

الحمد لله الذى هدى المؤمنين لما اختلف فيه من الحق باذنه.. وصلاة وسلاما على أنبيائه الذين صنعهم على عينه .. وبعد .

يبدو أن البعض يحلو له أن يتخذ من حرية الفكر ذريعة يقول من خلالها رأيه فى كل شىء حتى فى الدين الذى يعتنقه !! ووسيلة يحكم بها على كل شىء حتى على الأنبياء الذين آمن بهم !! وبذلك أصبحت حرية الفكر وبالا على أصحابها حتى أن أحد الأدباء المصريين ــ وما أكثرهم فى زماننا ــ يقول لجريدة مايو « أنا أؤمن بأن الفن والدين يلتقيان . وأن ورثة الأنبياء هم الفنانون » !! على الرغم من أن هذا الأديب الكبير تقول عنه مجلة الهلال التى بين أيدينا الآن انه « عاش سنوات حياته الأولى مع أسرته فى ركاب السيدة ــ تقصد السيدة زينب ــ وحماها » ! .

ويبدو أن الحمى المزعوم لم يكن كافيا حتى يحمى أديبنا من الزلل فحرم العلماء من ميراث النبوة ــ وهم أحق به وأهله ــ وورث الفنانين ظلما وعدوانا وليس لهم من ميراث الأنبياء قليل ولا كثير ..

نعود بعد هذا الاستطراد اليسير بقارئنا الكريم الى الحديث عن مقالة نشرتها مجلة الهلال فى عددها الصادر فى فبراير الماضى وموضوعها « قدماء المصريين .. وبناء الكعبة » .

ونريد فى كلمات قصار وبموضوعية كاملة أن نبين وجه الحق فيما هو مكتوب وأن نظهر ما احتوته المقالة من تزييف للحقائق وتضليل للعقول « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » ••

تعرض كاتب المقال لنقاط عديدة منها ما يتعلق بالأنبياء الكرام صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين • ومنها ما يتعلق بالنقول والآراء التاريخية ومعظمها ان لم يكن كلها عارية من الدليل مفتقرة الى البرهان!

أولا : يقول الكاتب « وكانت آخر رسالات التوحيد هى التى نادى بها أخناتون فى الأسرة الثامنة عشرة ثم خرج بها موسى عليه السلام من مصر حاملا رسالة التوراة » !! ويبدو من هذه العبارة أن الكاتب قد استقر فى ذهنه أن موسى قد تلقى علم التوحيد على يد أخناتون أو أن أخناتون هذا كان رسولا نبيا !! ان موسى نبى الله وكليمه قال له ربه « ولتصنع على عينى » فهو مصنوع على عين الله وليس على عين أخناتون •• والتوراة التى نزلت على موسى عليه السلام جاءت من السماء ولم تخرج من الأرض !! •

ثانيا : يقول الكاتب فى موضع آخر « فاذا حاولنا البحث عن جذور رسالة التوحيد ونزولها على البشرية نجد أن أول رسالة للتوحيد نزلت فى أرض مصر كنانة الله فى أرضه » !! •

والعجيب أن الكاتب فى هذه المرة قد غير وجه الحقيقة ونحن نتساءل : أهو استخفاف بعقول القراء أم قصور فى فهم الكاتب ؟؟ والحقيقة أن آدم هو أول الرسل على خلاف بين العلماء وهو صلوات الله عليه وسلامه قد أهبط على جبل بالهند فى المشهور من أقوال العلماء ــ والله أعلم ــ ونوح هو أول الرسل باتفاق أكثر العلماء

وهو لم يولد بمصر ولم تنزل عليه الرسالة بها • بل ان الأنبياء الذين دخلوا مصر لم تنزل عليهم رسالات التوحيد بها ! •

أليس لدى الكاتب وسيلة للاشادة بمصر سوى هذه ؟ أوليس فى تراثنا الحضارى مندوحة عن التزييف !! •

ثالثا : « تعرض المجلة صورة لوحة تزعم انها اكتشفت فى حفريات مدينة منف ويدعى الكاتب أنها صورة ابراهيم عليه السلام حيث زار معابد مدينة منف وتزوج الأميرة هاجر المصرية !! » •

ثم يزعم فى موضع آخر أن هاجر من أميرات الأسرة الثانية عشرة!•

لقد روى البخارى ومسلم وهما أصح كتب الحديث المعتمدة لدى علماء المسلمين أن ابراهيم عليه السلام لما سافر الى مصر أتى على أحد الجبابرة — وهو ملك مصر فى ذلك الوقت — فقيل له : ان ههنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل اليه فسأله عنها : من هذه ؟ قال أختى • فأتى — أى ابراهيم — فقال لها : ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى يغلبنى عليك فان سألك فأخبريه أنك أختى•• فانك أختى فى الاسلام ، ليس على وجه الأرض مؤمن غيرى وغيرك فأرسل اليها فأتى بها • وقام ابراهيم يصلى فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ حتى ركض برجله فقال : ادعى الله لى ولا أضرك• فدعت الله فأطلق • ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال : ادعى الله لى ولا أضرك • فدعت الله فأطلق • فدعا بعض حجبته فقال : انكم لم تأتونى بانسان انما أتيتمونى بشيطان •• فأخدمها هاجر •• الخ الحديث » •

وقد وضح من هذا الحديث الصحيح أن نبى الله ابراهيم يوم أن دخل مصر مع زوجته لم يكن على وجه الأرض مؤمن غيرهما وهذا ما صرح به فى الحديث •• وهو حديث نبى عن نبى فالصدق من لوازمه•

فلأى سبب يكرم ابراهيم وتنحت أو ترسم له صورة فى معابد منف ؟! ثم ما العلة فى زيارته لمعابد منف ؟ ما دام الايمان غير قائم على الأرض؟ وقد حكى القرآن عن ابراهيم أنه دخل معابد قومه فحطم أصنامهم وكسر أوثانهم فلا معنى لتلك الزيارة بل لا أصل لها يعول عليه « ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس • ولقد جاءهم من ربهم الهدى »•

وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هاجر كانت جارية وأخدمها ملك مصر لسارة • ولكن الكاتب يزعم أنها من أميرات الأسرة الثانية عشرة وذلك لسر بديع فى نظر الكاتب هو أن هاجر رضى الله عنها مصرية فهو لا يرضى لها أن تكون جارية ويرفعها الى أميرة متوهما بذلك أنه أكرمها وكأنه يجهل أن معيار التفاضل بين البشر هو التقوى وصالح العمل ••

ثم يذكر الكاتب فى موضع آخر عن هاجر أنها بحثت عن قبائل جرهم المصريين الذين قاموا بايوائها وأمكنها التفاهم معهم •• وقد جانبه الصواب أيضا فى هذه المرة ــ خطأ أو عمدا ــ فان جرهم كانوا يبحثون عن الماء فرأوا طيرا فاستدلوا به على وجود الماء فأتوا الى مكانه فوجدوا هاجر فاستأذنوها فى المقام قرب الماء فأذنت لهم وتزوج اسماعيل عليه السلام بعد ذلك منهم ••

رابعا : رأى الكاتب أنه لم يوف أخناتون حقه فذكر مرة أخرى أن موسى عليه السلام كان قبل نزول التوراة من أتباع عقيدة أخناتون التوحيدية التى كان ينادى بها سرا ! ونحن لا نفهم كيف يرضى مسلم لنفسه أن يتهم الأنبياء جزافا بالتبعية لمن دونهم من البشر ! بل الأدهى من ذلك والأشد جرما انه يقول عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم « وليس هناك من شك فى أن زيارة جميع الأنبياء الى الكعبة ابتداء من سيدنا ابراهيم الى اسماعيل وشعيب وموسى بدأت جميعها بعد زيارتهم لمصر وتفهمهم لعقيدة التوحيد وايمان المصريين بالبعث والحساب والآخرة وخلود الروح » !! •

ولم يعرف الاسلام ــ فيما أعلم ــ جرأة على الأنبياء من أتباعه مثل هذه • فالأنبياء الذين اصطفاهم الله من خلقه ورباهم وصنعهم على عينه وأرسلهم الى خلقه يتفهمون ــ فى نظر الكاتب ــ عقيدة التوحيد من المصريين !! وقياسا على هذا المنطق الفاسد فان الأنبياء لو لم تسقهم الاقدار لزيارة مصر لبقى التوحيد عندهم غامضا لا يدركون كنهه ولا يعرفون حقيقته !! •

ان الأنبياء خلقهم الله على الفطرة وتربوا على التوحيد منذ نعومة أظفارهم ولو أن الكاتب بقى على فطرته التى خلقه الله عليها لعرف للأنبياء قدرهم ومكانتهم •

خامسا : أباح الكاتب لنفسه أن يفسر القرآن برأيه غير عابىء بأن يلتقى فى فهمه للقرآن مع الحق أو مع الباطل ! فذهب يلوى أعناق الآيات حتى يرفع بها منزلة الفراعنة القدامى • فهو يفهم من قوله تعالى لفرعون « فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية » ان الله قد نجى فرعون من الغرق عندما رأى معجزة ربه فآمن !! وهذا فهم فاسد وباطل • فان ايمان فرعون قد رده الله عليه ولم يقبله منه • ونجى بدنه بعد موته غرقا حتى يعتبر به من خلفه • ولكن يبدو أن بعض أحفاده لم يستفيدوا من تلك الآية فتنكروا لها ورفعوا فرعون الى مصاف المؤمنين الموحدين ! وأخيرا فنحن نذكر أنفسنا وغيرنا بمراقبة الله فيما نقول أو نكتب فان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يرى بها بأسا فيهوى بها فى النار سبعين خريفا •

نسأل الله أن يجنبنا زلل من زل وضلال من ضل وأن يرزقنا استقامة من به اتصل •

انه نعم المولى ونعم النصير •• والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ••

صفوت الشوادفى



أيها المسلمون .. فى كل مكان .

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ... وبعد .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » رواه مسلم وأحمد .

والأمة الاسلامية أمة الهها واحد ورسولها واحد ودينها واحد « وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » . ولقد اشتكى من أمتنا المسلمة — فى زماننا هذا — أعضاء ولكن ألم الشكوى وأنينها لم يؤثرا فى جسد الأمة وراح بقية أفرادها يواصلون مسيرة الحياة غير عابئين بما وصلت اليه الأمة من تمزق وضياع .. لقد وقع كثير من المسلمين أسرى فى حبائل الشيطان وتثاقل كثير منهم الى الأرض ورضوا بالحياة الدنيا من الآخرة بدلا !! وما حدث ذلك الا بسبب بعدهم عن كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم . وأصبح القرآن بين المسلمين مهجورا بعد أن أعلنوا ايمانهم به !! هجره قوم فلم يقرءوه. وهجره آخرون فقرءوه ولم يفهموه . وهجره غيرهم ففهموه ولم

يطبقوه • فهذه أنواع ثلاثة تدخل تحت قوله تعالى « وقال الرسول يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا » •

ان الأخوة التى أشار اليها القرآن الكريم فى قوله تعالى « انما المؤمنون اخوة » لو قامت اليوم بين المسلمين لكان لهذه الأمة شأن آخر •• والمودة والرحمة الواجبة لو تحققت لتجافت جنوب المسلمين عن المضاجع لما يحدث فى أفغانستان المسلمة وفى غيرها من بلدان المسلمين من اضطهاد لأهل الايمان ••

ان أخوة الايمان والتقاء القلوب — وان تباعدت الأجساد — أمر لا يقوم به الا من أخلصوا دينهم لله واعتصموا به ••

ان المسلم الحق لا تنقطع عبوديته لربه بخروجه من المسجد ولكنه يعيش فى مراقبة دائمة لله قبل الصلاة وبعدها وفى أثنائها فاذا انتشر فى الأرض — بعدها — يبتغى الرزق فانه يتعامل مع اخوانه من خلال تعاليم الدين الحنيف ••

فهو يلقاهم بوجه طلق لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « وتبسمك فى وجه أخيك لك صدقة » وهو يلقى السلام على من لقى من اخوانه متمثلا فى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا • ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » •

وتحقيقا للاخوة فالمسلم ينصح اخوانه آمرا لهم بالمعروف وناهيا لهم عن المنكر •• وهو فى ذلك يغضب لدينه ويغار لانتهاك محارمه ولا يكون من أولئك الذين اذا أساء أحد لشخصهم فبئس ما صنع وان أساء لدينهم فلا شأن لهم به ! •

فاذا باع المسلم أو اشترى كان سمحا فى بيعه وشرائه يتجنب فيهما الحلف لأنه يمحق البركة ويبين ما فى سلعته من عيوب حتى لا يتكسب من حرام وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يحل لامرىء مسلم يبيع سلعة يعلم أن بها داء الا أخبر به » رواه البخارى •

وقد وقع كثير من المسلمين فى هذه المعصية فباعوا لاخوانهم وأخفوا عنهم معايب سلعهم فأكلوا من حرام فما استجاب الله لهم دعاء وحل بهم منه نقمة وبلاء فانا لله وانا اليه راجعون ••

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث جامع جملة من الخصال الكريمة التى تجمع القلوب المؤمنة على المودة والرحمة وتزيل ما يعلق بها من وحشة وتنافر •• يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « تبسمك فى وجه أخيك لك صدقة • وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة • وارشادك الرجل فى أرض الضلال لك صدقة • وأماطتك الأذى والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة • وافراغك من دلوك فى دلو أخيك لك صدقة • وبصرك للرجل الردىء البصر لك صدقة » رواه البخارى •

ولو أن المسلمين طبقوا هذا الحديث لاستقامت لهم الحياة ولأكلوا من حلال طيب وحلت بهم بركات السماء وفازوا بخيرى الدنيا والآخرة••

نسأل الله أن يجمع قلوب الأمة الاسلامية على طاعته وأن يهدى المؤمنين سواء السبيل انه على ما يشاء قدير •

صفوت الشوادفى

تأملات
فى
أول ما نزل من القرآن
بقلم
صفوت الشوادفى

الحمد لله وكفى ٠٠ وسلاما على عباده الذين اصطفى ٠٠٠ وبعد نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فاذا قومه يعبدون أصناما لا تضر ولا تنفع ، فاختار لنفسه أن يعتزل الضلال وأهله فكان يمكث الليالى الطويلة بغار حراء يناجى ربه ويتعرف على خالقه ٠٠ وبينما هو على ذلك اذ جاءه الحق من ربه ونزل عليه جبريل بأول كلمات القرآن نزولا وهى قوله تعالى من سورة العلق « اقرأ باسم ربك الذى خلق » الخ الآيات ، والذى يتدبر هذه السورة يجد أنه ما من شىء فيه سعادة البشر أو شقوتهم فى الحياة الدنيا الا وقد أحاطتنا به علما ! ومن أراد لنفسه النجاة فعليه بهذه السورة فهما وتطبيقا ٠

والآن تعال نتدبر هذه السورة ــ كما أمرنا القرآن ــ فى ألفاظها الظاهرة ومضمونها الجليل ٠ تبدأ السورة بقوله تعالى « اقرأ » وهذه أول كلمات القرآن نزولا ٠ وهى تشتمل على دعوة صريحة الى العلم النافع بصورة عامة ٠٠ وأفضل العلوم وأشرفها ما كانت ثمرته معرفة الخالق وتوحيده « فاعلم أنه لا اله الاالله » وعلوم الدين يعيش المؤمن فى ظلها بمأمن من مكايد الشيطان ٠ وكلمة « اقرأ » تدل دلالة واضحة على أن المدخل الصحيح للايمان يكون بالعلم والقراءة ٠ فعلى المسلم أن يقرأ القرآن ويتدبره ويقرأ السنة الصحيحة ويفهمها حتى يكون ايمانه على يقين ومعرفة ٠٠ وقراءة القرآن وفهمه وتطبيقه هو وسيلة النجاة ووسيلة الترقى فى درجات الجنة ! يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

« يقال لقارىء القرآن يوم القيامة اقرأ وارق فان منزلتك فى الجنة عند آخر آية كنت تقرؤها فى الدنيا » •

ثم ترد السورة الانسان الى مصدر هذا العلم وواهبه وهو الحق جل وعلا حتى لا يغتر بعلمه فيكون ذلك وبالا عليه « اقرأ باسم ربك الذى خلق » أى أنك لا تقرؤه بقوتك ولا بمعرفتك لكن بحول ربك واعانته فهو يعلمك كما خلقك من عدم ولم تك شيئا ••

والانسان فى هذه الحياة يصيبه فى كثير من الأحايين غرور واعجاب ينسى معه أصله وبدايته فيتعالى على خلق الله وينال منهم بقدر ماأصابه من الغرور والكبر حتى أن بعضهم يتمايل يمينا ويسارا اذا ما لبس حذاء جديدا ذا طبيعة خاصة وكأنه استمد من نعله شرفا فى نسبه وعراقة فى أصله ! انه الكبر الذى يملأ صدور أقوام فيعيشون وهم يرون خلق الله دونهم شرفا ومكانة ! وتأتى أول كلمات الوحى لتذكر البشر بأصلهم الذى منه بدءوا « خلق الانسان من علق » ثم تؤكد السورة مرة أخرى على القراءة « اقرأ وربك الأكرم » حتى لا يفهم البعض ــ كما هو حادث الآن ــ أن القراءة هواية تؤتى وتترك ! وهذه هى المأساة التى يعيشها المسلمون اليوم ، وأصبح بسببها المسلم يؤمن بكتاب يجهله ! فهو لا يعرف من القرآن الا رسمه • أما الأوائل الذين نزل فيهم القرآن فقد عاشوا حياتهم له وبه قراءة وحفظا وفهما وتدبرا وتطبيقا ••

ثم تشير الآيات بعد ذلك الى أن للعلم وسائل يجب أن تلتمس فهو ليس علما لدنيا كما يدعى المتصوفة ولكنه علم مسبوق بأسباب تحصيله « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » • ولذلك جاءت الآيات مشيرة الى تلك الوسائل فى قوله سبحانه « الذى علم بالقلم » •

وقد ينسى الانسان ــ اذا ما اجتمعت له أسباب العلم ووسائله ــ أن الله هو الذى وهب هذا العلم •• والعلم وجده فناء ووبال اذا خلا من تقوى تلازمه وتصاحبه •• ولذلك يذكر القرآن فى مبتدأ نزوله بتلك الحقيقة « علم الانسان ما لم يعلم » ••

وتنتقل آيات السورة الأولى وهى ترسم منهج الحياة للبشر لتتحدث عن صفة ذميمة من صفات البشر .. هى صفة الطغيان « كلا ان الانسان ليطغى . أن رآه استغنى » .

وانك لتعجب من هذا الانسان .. يستغنى عن خالقه ويتنكر له عندما يشمله بنعمه ويسبغها عليه ظاهرة وباطنة ! ! ويضرع اليه متوسلا ذليلا اذا مسه الضر ونالت منه الشدائد !! فهو حينما يعطيه الله المال يبغى فى الأرض بغير الحق ويصبح عبدا لماله فلا يؤدى حق الله فيه ، وينسى أن هذا المال ابتلاء وفتنة وأنه اذا مات ترك ماله كله ثم يسأل عنه كله من أين اكتسبه ؟ وفيما أنفقه ؟! .

واذا أعطاه الله الصحة .. طغى وتجبر وظلم الخلق وقد نسى أن الظلم ظلمات يوم القيامة .. وقبل ذلك قد نسى أن الذى أعطاه الصحة قادر على أن يسلبها منه « قل أرأيتم ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم . من اله غير الله يأتيكم به ؟ » .

واذا أعطاه الله الولد ترك ذريته دون تربية صحيحة على هدى من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونسى أن الله سائله يوم القيامة عما استرعى حفظ أم ضيع ؟!

وقل مثل ذلك فى كل نعمة يعطيها الخالق لعباده فتقودهم الى الطغيان ــ الا من رحم ربك ــ وأما اذا ما ابتلاه الله بمصيبة فى مال أو صحة أو ولد فانه يضرع الى ربه بدعاء عريض !! ومهما طغى الانسان .. وبعد عن طريق الاستقامة واستجاب لوساوس الشيطان ونداء الهوى .. فان له يوما يرجع فيه الى ربه ويوقف بين يديه ويسأل عما قدم « ان الى ربك الرجعى » فاليه سبحانه المرجع والمآب .. واذا أدرك الانسان هذه الحقيقة فانه سيسعى للآخرة سعيها حتى يلقى ربه بصالح العمل « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال : كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » .

متفرقات

جمع وإعداد صفوت الشوادفى

*** فما لهم لا يؤمنون !**

قال صاحب كتاب « التفسير العصرى القديم » :

١ ــ لا يوجد دين من الأديان يؤاخى العقل والعلم فى كل ميدان الا الاسلام .

٢ ــ ولا يوجد دين روحى مادى الا الاسلام .

٣ ــ ولا يوجد دين يدعو الى الحضارة والعمران الا الاسلام .

٤ ــ ولا يوجد دين شهد له فلاسفة العالم المتحضر الا الاسلام .

٥ ــ ولا يوجد دين يسهل اثباته بالتجربة الا الاسلام .

٦ ــ ولا يوجد دين جامع لجميع ما يحتاجه البشر الا الاسلام .

٧ ــ ولا يوجد دين فيه من المرونة واليسر الا الاسلام .

٨ ــ ولا يوجد دين تشهد له الاكتشافات العلمية الا الاسلام .

٩ ــ ولا يوجد دين صالح لكل الأمم والأزمان الا الاسلام .

١٠ ــ ولا يوجد دين لا افراط فيه ولا تفريط الا الاسلام .

١١ ــ ولا يوجد دين حفظ كتابه المقدس الا الاسلام .

١٢ ــ ولا يوجد دين صرح كتابه المنزل بأنه عام لكل الناس الا الاسلام .

١٣ ــ ولا يوجد دين يأمر بجميع العلوم النافعة الا الاسلام .

١٤ ــ ولا يوجد دين يسهل اثباته بالتحليل العلمى الا الاسلام .

١٥ ــ ولا يوجد دين وحد قانون المعاملات بين البشر وأزال امتياز الطبقات الا الاسـلام ٠

١٦ ــ لا يوجد دين حقق العدالة الاجتماعية الا الاسلام ٠

١٧ ــ لا يوجد دين منع استبداد الحكام وأمر بالشورى الا الاسلام ٠

١٨ ــ لا يوجد دين أمر بالعدالة مع الأعداء الا الاسلام ٠

١٩ ــ لا يوجد دين أنقذ المرأة زوجة وبنتا الا الاسلام ٠

٢٠ ــ لا يوجد دين ساوى بين الأبيض والأسود والأصفر والأحمر الا الاسـلام ٠

٢١ ــ لا يوجد دين أنقذ الرقيق من المعاملات الوحشية وأمر بمساواته بسيده وحض على اعتاقه الا الاسلام ٠

٢٢ ــ لا يوجد دين ينقذ الفقراء والأغنياء بفرض جزء من مـال الأغنياء للفقراء الا الاسـلام ٠

٢٣ ــ لا يوجد دين أمر بالرفق والاحسـان الى جميـع الخلق الا الاسـلام ٠

٢٤ ــ لا يوجد دين اعتنى بصحة الانسان وثروته الا الاسلام ٠

٢٥ ــ لا يوجد دين أثر فى النفوس والأخلاق والعقول كالاسلام ٠

ويقلب المؤمن وجهه فى السماء ثم يهتف من أعماقه ٠٠ ما دامت دلائل اليقين على صحة الرسالة وصدق الرسول قد وضحت ٠٠ فمالهم لا يؤمنون !

* حكمـة ٠٠

« رب مستدرج بنعم الله عليه ٠٠٠ وهو لا يعلم ٠

ورب مغرور بستر الله عليه ٠٠٠ وهو لا يعلم ٠

ورب مفتون بثنـاء الناس عليه ٠٠٠ وهو لا يعلم » ٠

* لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ..

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار فلما خرجوا وجد عليهم فى شىء فقال لهم : أليس قد أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطيعونى ؟ قالوا بلى . قال فاجمعوا لى حطبا ثم دعا بنار فأضرمها فيه ثم قال : عزمت عليكم لتدخلنها . فقال لهم شاب منهم انما فررتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فلا تعجلوا حتى تلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أمركم أن تدخلوها فادخلوها ! فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال لهم : « لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدا .. انما الطاعة فى المعروف » رواه البخارى ومسلم . قال البخارى : وفيه نزلت « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » .

* وصية عمر بن الخطاب للقضاة ..

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أحد القضاة يقول .. « آس بين الناس فى مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا ييئس ضعيف من عدلك .. والبينة على من ادعى واليمين على من أنكر . والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما . ولا يمنعك قضاء قضية بالأمس ثم راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن ترجع عنه . فان الحق قديم والرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل .

الفهم الفهم عندما يتلجلج فى صدرك ما لم يبلغك فى كتاب الله ولا سنة النبى صلى الله عليه وسلم .. واعرف الأمثال والأشباه وقس الأمور عند ذلك ثم اعمد الى أحبها الى الله وأشبهها بالحق فيما

ترى .. واجعل للمدعى حقا غائبا أو بينة أمدا ينتهى اليه فان أحضر بينته أخذت له بحقه والا وجهت عليه القضاء فان ذلك أنفى للشك وأجلى للعمى وأبلغ فى العذر ..

المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا فى حد أو مجربا عليه شهادة زور أو ظنينا فى ولاء أو قرابة .. فان الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالشبهات . ثم اياك والقلق والضجر والتأذى بالناس والتنكر للخصوم فى مواطن الحق التى يوجب الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فانه من يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس » .

* **أخطاء .. شائعة ..**

* كلمة : فنان تطلق على الذين يعملون بالتمثيل أو الموسيقى.. أو هذه الألوان التى يسميها الناس فنا . وفى مراجع اللغة : الفنان يعنى الحمار الوحشى .

* عبارة : « أكلت كوارع » خطأ والصواب : أكرع وأكارع جمع كراع قوائم الدواب .

أما كوارع فهى جمع كارعة .. وهى النخلة التى تشرب بعروقها لقربها من الماء .

* يقال فلان متبجح أى سىء الأدب .. وهذا خطأ .

والبجح هو الفرح والتعظيم تقول أبجحه الأمر أى أفرحه .

وتقول : فلان باجح من قوم بجح أى هو عظيم من قوم عظماء.

* ويقال : جاب بمعنى أحضر .. وهذا خطأ .

والصحيح أنها بمعنى قطع أو نحت .. قال تعالى :

« وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » .

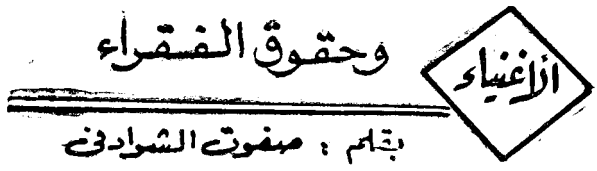

مـــاذا تفعل اذا رأيت شخصا ممزق الثياب حافى القدمين ، أو يتيما فقد حنان الأبوة أو رأيت أرملة تلاحقها نظرات من فى قلوبهم مرض وهى تسعى جاهدة لتجمع القوت لمن تعول من كسب حـــلال طيب ، أو رأيت جائعا قد عضه الجوع ورده الحرمان ..

ان هذه النماذج من البشر تعيش بيننا وفى مجتمعنا المسلم دون أن تجد فى الكثير الغالب من يحس بها أو يتألم لألمها وهذا ليس من الاسلام فى شىء ...

ان التواد والتراحم خلق فاضل يأمر به الاسلام أتباعه . عرف ذلك أقوام من المسلمين فمدوا يد الجود والسخاء والكرم يصافحون بها الفقراء والأرامل واليتامى وجهل ذلك أقوام من المسلمين فأحجموا عن العطاء ونسوا أنهم سيحشرون الى ربهم حفاة عراة بلا مال أو جاه وأنهم كذلك سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ..

ولقد حث الاسلام على الانفاق ورغب فيه ترغيبا شديدا حتى أن الصدقة ــ ولو كانت شق تمرة ــ تقى صاحبها من النار ..

واذا أردت أن تعيش هذه الحقيقة فاليك هـــذا الحديث الذى سترى من خـــلاله كيف كان المسلمون الأوائل يتنافسون على البذل والعطاء ابتغاء وجه ربهم الأعلى :

عن جرير قال « كنا فى صدر النهار عند رســـول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه قوم عراة !! مجتابى النمار ــ مشقوقى الملابس ــ عامتهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ تغير

وحزن ــ لما رأى ما بهم من الفاقة ــ أى الفقر ــ فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال :

« يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » .

« يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد .. » ثم قال :

ليتصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال : ولو بشق تمرة ! فجاءه رجل من الأنصار بصرة ــ كيس نقود ــ كادت كفه تعجز عنها بل لقد عجزت ! ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة ــ صفحة مطلية بالذهب ــ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء . ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شىء » (١) .

لقد فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم لا يخلدون فباعوا دنياهم بأخراهم وتعلموا أن الحق سبحانه وتعالى يقبل الصدقة بيمينه ثم يربيها لصاحبها حتى تكون مثل الجبل !

وانك لتنظر اليهم فتراهم يمتثلون لأمر الله ورسوله عند سماعه .. وهذا شأن كل مسلم يصدق فيما عاهد ربه عليه ..

ينزل قوله تعالى « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شىء فان الله به عليم » (٢) فيسارع أبو طلحة الى رسول

---

(١) رواه مسلم ..
(٢) سورة التوبة آية (٩٢)

الله صلى الله عليه وسلم ويقول : يارسول الله ان الله يقول « لن تنالوا البـر حتى تنفقوا مما تحبون » وان أحب أموالى الى بيرحاء وانها صدقة لله أرجو بها برها وذخرها عند الله تعالى فضعها يارسول الله حيث أراك الله • فقال النبى صلى الله عليه وسلم : بخ بخ (١) ذاك مال رابح ذاك مال رابح • وقد سمعت وأنا أرى أن تجعلها فى الأقربين • فقال أبو طلحة : أفعل يارسول الله • فقسمها فى أقاربه وبنى عمه • (٢)

وينزل قوله تعالى « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » (٣) وأى مسلم يقعد عن طلب ذلك المقام الرفيع ! فالصدقة تطهر النفس من الشح والبخل وتطهر المال من الخبث وتستوجب الصلاة على صاحبها من رسول الله !! انه تكريم لو فهمه الأغنياء لما أمسكوا من مالهم الا حد الكفاف !

ان الفقراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ لما نزلت آية الصدقة ــ سلكوا مسلكا يبدو فى ظاهره غريبا ولكنه منهم ادراك لفضل الصدقة وتسابق الى الجنة ! يقول أبو مسعود الأنصارى رضى الله عنه « لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل » أى يعمل أحدهم حمالا بالأجرة حتى يجد ما يتصدق به !!

لله ما أجمل هذا الايمان وما أبعد من تمسك به • ان الأغنياء فى مجتمعنا المسـلم ينسون أو يتناسون أن فى أموالهم حقا معلوما للسـائل والمحروم • أما فقراء المسلمين الأوائل فكانوا يبحثون عن وسيلة يتصدقون بها وليس لديهم مال ! والفرق بين هؤلاء وأولئك هو الفرق بين من أسلم وجهه لله وهو محسن ومن انتسب الى الاسلام وراثة وتقليدا ••

---

(١) كلمة استحسان
(٢) متفق عليه
(٣) التوبة (١٠٣)

لو أنك أتيت اليوم الى احد أصحاب الثراء الفاحش ممن لا هم لهم الا جمع المال وقلت له « ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخـــرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك » لهز رأسه ولسان حاله يقول « انما أوتيته على علم عندى » !!

ان الفقراء الذين أقعدهم المرض أو العاهة وصدهم الحياء عن السؤال بحاجة الى من يحنو عليهم ويمسح عنهم آلام البؤس وشقاء الحاجة •• وتفريج كـــربة مسلم أمر لا يعرف قدره الا من أضـــاء الايمان قلبه • وعندما يعرف الأغنياء ذلك فانهم سيحملون أموالهم على أكفهم يطرقون بها أبواب اليتامى سرا فى ظلام الليل ! والـــذى يريد لنفسه النجاة فعليه أن يتقى النار ولو بشق تمرة •• لقد دخلت امرأة ومعها ابنتان لها على أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تطلب الصدقة فلم تجد عندها سوى تمرة واحـــدة فأعطتها اياها فقسمتها المرأة بين ابنتيها فكان لكل منهما شق تمرة !!

ان مجتمعنا اليوم بحاجة ماسة الى من يذكره بالله ويوثق صلته به ويعيد الى ذهنه اليقين بأن الموت يعقبه بعث وأن البعث يتلوه حساب وأن الحساب عاقبته جنة أبدا أو نار أبدا ••

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما الدنيا لأربعـــة نفر •• عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل • وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول : لو أن لى مالا لعملت بعمل فلان فهـــو نيته فأجرهما سواء • وعبد رزقه مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط فى ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل • وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو نيته فوزرهما سواء » (١) •

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ••

صـــفوت الشوادفى

---

(١) رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

متفرقات

جمع وإعداد صفوت الشوادفى

*** نصيحة ..**

صاح رجل بالخليفة المأمون : ياعبد الله ! ياعبد الله ! فغضب وقال : أتدعونى باسمى ؟ فقال الرجل : نحن ندعو الله باسمه فيجيبنا ! فسكت المأمون وقضى حاجته !

*** موعظة .. للنساء !**

كان لمطرف بن عبد الله امرأتان فجاء من عند احداهما فقالت الأخرى : جئت من عند فلانة ؟ فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان أقل ساكنى الجنة النساء » . رواه مسلم ..

*** خطأ شائع ..**

من الأخطاء الشائعة .. ضرب الوجه وهـو حرام منهى عنه لقوله صلى الله عليه وسلم « اذا ضـرب أحدكم فليتق الوجه » . متفق عليه :

وقد درج كثير من الآباء والأمهات وكذلك بعض الأزواج والمعلمين على ضرب الوجه عقوبة لخطأ يقع من الأبناء أو الزوجات أو التلاميذ.. وذلك منهى عنه .

وفى هذا ذكرى تنفع المؤمنين ...

*** « وفى أنفسكم أفلا تبصرون » .**

بويضة الأنثى جزء من عشرة أجزاء من المليمتر . وزنها جزء من

مليون جزء من الجرام • وطول الحيوان المنوى ٦٠ جزء من ألف جزء من المليمتر • ويبلغ عدد الحيوانات المنوية فى القذفة الواحدة ٢٠٠ مليون فى المتوسط ولكل منها رأس مكور • وأقوى هـذه الحيوانات الدقيقة هو الذى يخترق جدار البويضة •• ويحمل الحيوان المنوى صفات الوراثة فى رأسه !! وتحملها البويضة فى نواتها •• وباندماج الحيوان المنوى مع البويضة تتكون العلقة ثم المضغة •• ومن ذلك الضعف الشـديد يخرج الانسان يبارز ربه بالمعاصى ويتحدى كأنما أوجد نفسه !! « أو لم ير الانسـان أنا خلقناه من نطفة فاذا هـو خصيم مبين » •

*** من الآباء •••• الى الأبناء •**

قال أحد الحكماء يوصى ابنه : يابنى •• لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فانك لم تخلق لها • وما خلق الله خلقا أهون عليه منها• فانه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولا بلاءها عقوبة للعاصين •••

يابنى لا تضحك من غير عجب • ولا تمش فى غير أرب • ولا تسأل عما لا يعنيك •

يابنى •• لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك • فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما تركت •

يابنى •• انه من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يقل الخير يغنم ومن يقل الباطل يأثم •• ومن لا يملك لسانه يندم ••

يابنى •• زاحم العلماء بركبتيك وأنصت اليهم بأذنيك •• فان القلب يحيا بنور العلماء كما تحيا الأرض الميتة بمطر السماء » •••••

صفوت الشوادفى

.. وهذا منهجنا

الحمد لله وحده .. والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .. وبعد .

فقد تبين لنا فى العدد السابق ركائز العقيدة الصحيحة ، وهى عقيدتنا الموافقة والمطابقة لعقيدة أهل السنة والجماعة .

وانتهى اللقاء مع القراء على وعد ببيان منهجنا فى الدعوة إلى الله .

ومن المعلوم الذى لا يخفى ، والحق الذى لا يبلى ، أن الدعوة إلى الله من أعظم واجبات الشريعة المطهرة ، وأصل عظيم من أصولها ، بها يكمل نظام الشريعة ويرتفع شأنها ، وهى وظيفة المرسلين وأتباعهم .

ولذلك فإنه ينبغى على كل داع إلى الله ، ومن يريد أن يلحق بركب الدعاة أن يقف على أصول الدعوة وخصائصها حتى يعلم كيف يدعو الناس ويبين لهم أمور دينهم ومقاصد شريعتهم .

وقد بين الحق - سبحانه وتعالى - لنا فى القرآن الكريم أسباب النجاة لمن أرادها .

* أسباب النجاة :

وهى أربعة جاءت فى سورة العصر ؛ قال تعالى : ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ فالنجاة فى هذه الأربعة ! والخسران المبين فى تركها .

- الإيمان - العمل الصالح
- التواصى بالحق - التواصى بالصبر

فالإيمان أصل النجاة وعليه مدارها ، والعمل الصالح سمة عباد الله المتقين .

والتواصى بالحق والصبر صفة هذه الأمة التى تميزت بها عن الأمم الأخرى الذين

لا يتناهون عن منكر فعلوه !! لبئس ما كانوا يفعلون .

* خصائص منهج الدعوة :

وأما منهجنا فى الدعوة إلى الله فقد اجتمع له من الخصائص ما يجعله منهجاًسوياً كاملاً مقبولاً عند العامة والخاصة ... وهذا بيانه :

□ العلم قبل العمل

وذلك أن العمل الصالح ينبغى أن يكون مسبوقاً بعلم صحيح مستمد من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، فلا عمل إلا بعلم ... وهذه هى البصيرة التى ذكرها الله عز وجل فى قوله : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ .... ﴾

فالعقيدة الصحيحة مسبوقة بعلم صحيح كما فى قوله ﴿١٨﴾ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وكذلك كل عبادة من العبادات وطاعة من الطاعات ومعاملة من المعاملات ينبغى أن تكون مسبوقة بمعرفة أحكامها المتعلقة بها قبل الإقدام عليها والشروع فيها .

ولذلك كانت كلمة « اقرأ » هى أول كلمات القرآن نزولاً ! وأول أوامره كذلك .

□ الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة

وهذا يقتضى أن يكون منهجنا قائماً على القول اللين والحجة الواضحة .

وينبغى على كل داع إلى الله أيّاً كانت مَنزلته وعقله وعلمه أن يعلم أنه ليس بأفضل من موسى وهارون عليهما السلام . ومن تدعوه ليس بأخبث ولا أشد عناداً من فرعون لعنه الله . ومع هذا فقد أمرهما الله بالقول اللين فى دعوة فرعون كما هو معلوم لا يخفى .

وقد مدح الله رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله : ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب لنفضوا من حولك ﴾ .

فالداعى يحتاج دائماً إلى حسن المعاملة وخفض الجناح ولإلانة القول مع من يدعوهم حتى تجتمع القلوب عليه ، وتسكن النفوس إليه .

□ اتباع منهج الرسل صلوات الله عليهم فى الدعوة إلى الله .

وهو يشتمل على أمرين . أو إن شئت فقل : ينقسم إلى مرحلتين :

١ - الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك :

وهذا الذى دعا إليه جميع الرسل ؛ فإن كل رسول دعا قومه إلى الإسلام وحذرهم من الشرك . كما فى قوله تعالى :

﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ

٢ - معالجة الأمراض الاجتماعية المتفشية في أقوامهم :

فنرى نوحاً وهوداً وصالحاً وإبراهيم يهتمون كثيراً بالتوحيد والقضاء على الشرك بشتى الوسائل لأن الوثنية كانت متسلطة على عقول أقوامهم ونرى لوطاً عليه السلام جعل همه في القضاء على فاحشة اللواط لافتتان القوم بها وفشوها عندهم حتى ألفها الناس ، وأصبح التنزه منها معدوماً بينهم . ونرى شعيباً عليه السلام بعد دعوة قومه إلى التوحيد ينهاهم عن نقص الكيل والوزن ، ويأمرهم بإيفائها لانتشار الغش بينهم . وهكذا بقية الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

□ عدم التشهير بآحاد الناس بصفة عامة إلا أن يكون فاسقاً مجاهراً بفسقه مصرّاً على ذنبه . ولا التشهير بأحد من العلماء بصفة خاصة لزلة قارفها أو خطأ وقع فيه . ولا يمنعنا ذلك من إسداء النصيحة وإقامة الحجة بشرط ألا نخلط بين النصيحة والفضيحة . ولا بين إظهار الحق والانتصار للنفس !!

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو قدوتنا - إذا بلغه عن أحد من أصحابه شيئاً يقول : « ما بال أقوام يقولون كذا وكذا ؟ وما بال رجال يفعلون كذا » .

□ تقديم النقل على العقل ؛ فإن العقل نعمة من الله يستعان بها على فهم نصوص الكتاب والسنة ، ولا يستعان بها على رد النصوص أو إبطالها بدعوى مصادمة العقل !! والقاعدة المتبعة في ذلك :

« لا يتعارض النقل الصريح مع العقل الصحيح » .

فإذا اختلت هذه القاعدة فإن العيب في عقولنا لا في زماننا !!

□ تقديم فهم سلف الأمة على فهمنا وعلمهم على علمنا .

فإن الله سبحانه وتعالى قد أثنى على أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم في القرآن وعلى التابعين لهم بإحسان .

وهذا الثناء يشمل الثناء على علمهم وفهمهم وعملهم . فمن اتبعهم في العلم والفهم والعمل كان متبعاً لسبيل المؤمنين الذي أمرنا الله باتباعه والاستقامة عليه .

هذه هي الخطوط العريضة لمنهجنا المستمد من الكتاب والسنة [علم ودعوةً واتباعٌ واسداءُ نصيحةٍ وتقديمُ نقلٍ] .

أسأل الله أن يحسن عاقبتنا وخاتمتنا ، وأن يلهمنا رشدنا . إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على رسوله وآله وصحبه .

الشيخ صفوت الشوادفي



كلمة التحرير

بقلم رئيس التحرير

ويمكرون ... ويمكر الله!!

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون !! وصلاة وسلاماً على المبعوث رحمة للعالمين ...

وبعـــــد ،،،

ما أشبه الليلة بالبارحة ! واليوم بالأمس !! ها هى قريش تحارب الإسلام وتصد عن سبيل الله قبل الهجرة وبعدها يوم أن كانت على الكفر .

ويمكر المشركون برسول الله ﷺ ليثبتوه ! أو يقتلوه ! أو يخرجوه ! ويخرج الرسول ﷺ من بين أظهرهم مهاجراً إلى ربه وهم لا يشعرون ﴿ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ﴾ .

بالأمس كانوا يمكرون ! واليوم راحوا يمكرون ! وغداً يدوم مكرهم ، ويمتد كيدهم ! قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر !!

واليوم - وقد خلت قرون وقرون - يقف الإسلام شامخاً برغم كثرة أعدائه ، وضعف أتباعه !

إننى أريد من القارئ الكريم أن يعيش معى هذه الكلمات التى سأتلوها عليه ، وأن يعيها بأذن واعية .

إن هناك حقائق قد غفل عنها الغافلون ، ونحن اليوم فى أشد الحاجة إلى مدارستها وفهمها :

* **وأول الحقائق** : أن لهذا الدين رباً يحميه ! وينصره بنا أو بغيرنا ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ . وأن هذا الدين

باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ! وترتيبا على هذا فنحن واثقون من نصر الله ، وإن رغمت أنوف ! وكل ما نراه حولنا من استضعاف للمسلمين ، وإراقة لدمائهم ، وسلب لثرواتهم يزيدنا يقيناً فى نصر الله القريب ! الذى وعد به المستضعفين من عباده المؤمنين ! ﴿ ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم فى الأرض ﴾ القصص .

* **وأما الحقيقة الثانية :** فإن الحق تبارك وتعالى قد حذرنا فى كتابه من عدونا ، وبيّن لنا خطره على ديننا فى آيات عديدة تحتاج من كل مسلم أن يحفظها عن ظهر قلب ليعرف عدوه وماذا يريد منه .. وهذه بعض الآيات .

أعداء الإسلام كما وصفهم القرآن

١ - ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ !! .

٢ - ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ .

٣ - ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ !! .

٤ - ﴿ ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ﴾ ! .

٥ - ﴿ كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ﴾ .

٦ - ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ !! .

٧ - ﴿ كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ﴾ البقرة .

٨ - ﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون فى الإثم والعدوان ، وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ﴾ المائدة ٦٢ .

٩ - ﴿ يحرفون الكلم من بعد مواضعه ﴾ المائدة ٤١ .

١٠- ﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

١١- ﴿ إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ﴾ .

١٢- ﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ﴾ .

* **وثالث الحقائق :** تتمثل فى الإجابة على هذا السؤال :

ما هى البغضاء التى بدت من أفواه أعدائنا ؟

والجواب : أن العداوة والبغضاء قد بدت فى أقوالهم وأفعالهم والواقع يشهد بذلك وينطق به :

- فاليهود قد بدت البغضاء فى أقوالهم وأفعالهم لا أقول فى فلسطين فحسب بل ضد مسلمى العالم أجمع ! .

- وأمريكا أعلنت ولاءها للمسلمين فى أقوالها ! وعداءها الشديد لهم فى أفعالها ، وقامت بدور الثعلب الماكر ليسهل عليها قيادة العالم .

- والهنود جعلوا هدفهم الأول إبادة المسلمين فى الهند وكشمير ! .
- والصليبيون قد اجتمعوا فى صعيد واحد للقضاء على الأمة الإسلامية وعلى الصحوة التى ظهرت فى مشارق الأرض ومغاربها .
- والرافضة قد بدت عداوتهم لأهل السنة ظاهرة جلية لا تقبل مراءً ولا جدلاً ! .

ومع كل هذه العداوة التى لم تعد خافية على أحد فما زال فينا - نحن المسلمين - من يحبهم ويحب من يحبهم !!

* **وأما الحقيقة الرابعة :** فإن هرقل جد الصليبيين وملك الروم قد سأل أبا سفيان سؤالاً عن المسلمين فى مبدأ أمرهم فى مكة - يوم أن كانوا مستضعفين - قال هرقل : أيرتدّ أحد من المسلمين سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟! قال أبو سفيان : لا . قال هرقل : كذلك الإيمان حين تخالط بشاشتهُ القلوب !! فمهما حاول أحفاد هرقل أن يصرفوا المسلمين عن دينهم فلن يستطيعوا أن يخرجوا الإيمان من قلوبهم لأن بشاشته قد خالطت القلوب !

* **وآخر الحقائق :** ما بشرنا الله به فى كتابه ووعدنا به فى قوله تعالى ﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط ﴾ آل عمران ١٢٠ .

بالصبر والتقوى نحمى أنفسنا من كيد أعدائنا ونقى أنفسنا شر مكرهم .

ومن الصبر أن نصبر على طاعة الله ، ونصبر عن معاصيه ومناهيه .

ومن التقوى أن نحتكم إلى شريعة الله .

ومن التقوى أن يتعاون الراعى والرعية على أن تعود الأمة جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

ومع بداية عام هجرى جديد نسأل الله العلى القدير بأسمائه وصفاته أن يأخذ بأيدى حكامنا إلى الحق وأن يرزقهم البطانة الصالحة التى تعينهم على الخير وتمنعهم من الشر وأن يصلح ذات بيننا وأن يجمع على الحق قلوبنا وأن يعز الإسلام والمسلمين ويذل الشرك والمشركين إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

« اتقوا الله وأجملوا في الطلب » .
(أي : خذوا الحلال ، واتركوا الحرام) [صحيح رواه الحاكم]

« اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً » .
(اخفضوا أصواتكم في الذكر والدعاء) [رواه مسلم]

حرية الفكر لا حرية الكفر

الحمد لله الذى وفق من شاء لطاعته بفضله وخذل من شاء بعدله ﴿ فمن يُرد الله أن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسْلاَمِ * وَمَن يُرِدْ أن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كأنَّما يَصَّعَّدُ فى السَّمَاء ﴾ .

وصلاة وسلاماً على رسوله الذى جعله الله سلماً لأوليائه وحرباً على أعدائه . وبعد :

فإن الناس ثلاثة ! مؤمن وكافر ومنافق .
والمؤمن يستوى ظاهره مع باطنه فى الإيمان وله علامات يعرف بها !
والكافر يستوى ظاهره مع باطنه فى الكفر وله علامات يعرف بها !
والمنافق ظاهره الإسلام وباطنه الكفر فلا يتفقان ولا يلتقيان !.
والمسلم قد يكون جاهلاً ، وقد يكون نصف متعلم ! أو عالماً .
والمسلم دخل فى الإسلام بالشهادتين ، وقد يرتد عنه وهو لا يدرى !
وبعض المنتسبين للإسلام أخطر عليه من أعدائه ، وأشد محاربة له وهجوماً عليه من خصومه .

وقد ظهر فى الآونة الأخيرة جماعة من هؤلاء المحاربين ، فمنهم من هاجم الإسلام فى صفحات الأهرام أو فى يوميات الأخبار ومنهم من يظهر على شاشة التلفزيون .

ولسائل أن يسأل : ماذا يريد هؤلاء من وراء هذه الضجة الإعلامية ؟

والجواب : يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم !!

وبعبارة أخرى : يريدون أن يقضوا على الصحوة الإسلامية المباركة التى أقضت مضاجعهم وكشفت سترهم وصرفت وجوه المريدين عنهم وأثرت على الدخل الشهرى !

وبعض هؤلاء قد ارتد عن الإسلام فى كتاباته ومقالاته فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر !

النقاب بدعة !!

ظهر بعض المنتسبين إلى العلم على شاشة التلفزيون وقال : إن النقاب بدعة !

وصفق له القليل من النساء ! مع أننا نجد فى جميع كتب الفقه - قديمها وحديثها - فى باب محظورات الإحرام أن المرأة المحرمة لا تنتقب ولا تلبس القفازين ، وهذا معناه الواضح الصريح أنها قبل الإحرام ترتدى النقاب والقفازين أو على الأقل من الممكن أن تفعل ذلك فهو فى كل الأحوال ليس بدعة ، فالقول بأن النقاب بدعة طعن على فقهاء الأمة واتهام لهم وحرب على الفضيلة والالتزام فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

وقد أصبح الحرب على النقاب صفة لازمة لأهل البدع والأهواء ليميز الله الخبيث من الطيب !!

الفن عبادة !!!

وهذا القول كفر من قائله ! واستهزاء بشرع الله لا ينبغى السكوت عليه . وقائل هذا القول هى الفنانة العجوز التى باتت تستقبل أجلها وقبرها ! ومع ذلك تقول :

الفن عبادة يهدى الإنسان الضال ويقوده إلى الطريق السليم » !!! وهذا معناه أنه يجب علينا أن نؤمن بالفن ونكفر بالقرآن الذى حرمه !

- الفنانة التى تتوب إلى الله ترتكب جريمة مروعة فى حق المجتمع !!! فالتوبة من الكبائر فى نظر أمينة رزق جريمة ! ومع هذا لم يقل أحد إنها مريضة عقلياً أو نفسياً كما قيل فى المتطرفين !

- من قال إن الفن معصية فهذا القول هو المعصية بكل أبعادها وهكذا يصبح من حق أمينة رزق أن تفتى وتقول هذا حلال وهذا حرام لتفترى على الله الكذب مع أن جريدة المساء قد أعلنت على صفحاتها أنه لا يجوز للسباك أن يفتى بأن النقاب فرض لأنه ليس من أهل الذكر !!

على صفحات الأهرام كفر صريح

فى ١٥/٤/١٩٩٢م وفى ٢٩/٤/١٩٩٢م أخذ المدعو أحمد عبد المعطى حجازى يهاجم الحجاب ويحرف القرآن ويتطاول على الشريعة ويتجرأ على الاحكام بصورة لم يسبقه إليها أحد من العالمين فيما أعلم !!!

وأنا أخجل من ترديد ما كتبه هذا الرجل ، ولا أدرى كيف نشر هذا الاستخفاف بشعبنا المسلم ومجتمعنا المؤمن .

إن هذا الرجل يزعم أن الحجاب ليس من الدين ! فمن شاءت فلتحتجب ومن شاءت فلتتبرج ! والحجاب مثله مثل البنطلون والجوب والمينى جوب !!

والذى يريد أن يفرض الحجاب فرضا على المرأة المصرية التى تحررت منه منذ قرن ظالم ! والشيطان ينطق على لسانه .

ويقول غير ذلك مما يعف القلم عن ذكره ! وما دمنا قد اتفقنا جميعاً - حكاماً ومحكومين - على أنه ينبغى علينا أن نسأل أهل الذكر كلٌ فى تخصصه ، فإننى أقترح - جاداً غير هازل - على أحمد عبد المعطى حجازى أن يذهب إلى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف وأن يعرض عليها هذه الأقوال التى نشرها

كلمة التحرير

ماذا يريد هؤلاء من وراء هذه الضجة الإعلامية

الفن عبادة ... على مذهب أمينة رزق

النقاب بدعة .. عند أهل التليفزيون

فإن أفتت اللجنة بردته عن الإسلام وجب عليه أن يتوب ويعلن توبته ولا حرج فى ذلك فإنه شرف للرجل أن يتوب قبل الموت .

وإن وافقته اللجنة على حرف واحد مما كتب - ولن تفعل - فإننا نشهد له بالسبق والفضل .

فى يوميات الأخبار - هموم صغيرة كبيرة .

إن الذين يحملون أقلامهم على ظهورهم ليبحثوا عن لقمة العيش قد أصبحوا يعلمون من أين تؤكل الكتف !

وقد كتب واحد من هؤلاء مقالاً كله ظلم وظلمات بعضها فوق بعض !

فهو يدير حواراً وهمياً بين بنت وأبيها حتى يصبح رائداً من روّاد الوحدة الوطنية وتطبيع العلاقات فى مصر ! وهو يستفز مشاعر المسلمين ويعبث بالقرآن تحريفاً وتأويلاً بدعوى عدم إثارة الفتنة الطائفية الذى هو أحق بها وأهلها جاء فى هذا الحوار الموهوم :

« هل المسيحيون كفرة يا بابا » !! ويرد الأب الجاهل :

« لا يا ماجى : المسلمون والمسيحيون واليهود مؤمنون » !!!

وأنا أسأل جمال الغيطانى : ألم تقرأ قول الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ المَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَ ﴾ !

وقوله : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دا ودَ وَعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ ﴾

وقوله : ﴿ وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ .

وآيات كثيرة سوى هذا .

ثم أسألك سؤالاً مهماً وأرجو منك الجواب : ما الفرق بينك وبين اليهودى فى الدنيا والآخرة ؟

- وجاء فى كلام الغيطانى أن القرآن يتحدث عن اليهود باحترام عميق !! وأنه لم يحدث أن اعتبر المسلمون غيرهم من أهل الكتاب كفاراً !!

وأنا أتساءل هل يقرأ الغيطانى القرآن من مصحف آخر غير الذى فى أيدينا ! لأن

هذه المعانى والأفكار الشاذة لا توجد فى قرآننا و لا شريعتنا .

- يقول الغيطانى : « فيه مسلمون حيدخلوا الجنة ، ومسلمون حيدخلوا النار . ونفس الموضوع بالنسبة لكل البشر المهم العمل الصالح » !!

والله يقول : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّار ﴾ .

وقد سألت عائشة رضى الله عنها رسول الله ﷺ ، عن رجل فى الجاهلية كان يدعى « ابن جدعان » كان يعمل صالحاً من الجود والكرم والصلة والمواساة فهل ذلك نافعه ؟ قال ﷺ لا ينفعه لأنه لم يقل يوماً رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين ، رواه مسلم .

وأبو طالب خير مثال على ذلك : دافع عن الإسلام وحماه ونصره وعمل كثيراً من الصالحات ومات على الكفر ودخل النار ونحن آمنا بما قاله الله ورسوله ﷺ وكفرنا بما قاله الغيطانى ومن على شاكلته !!

وبقيت كلمة !

ينبغى على كل من أراد أن يقول قولاً أو يكتب شيئاً أن يدرك مسئولية الكلمة .

فإن الكلمة الواحدة من سخط الله تعالى يقولها الرجل أو المرأة لا يلقى لها بالاً يهوى بها فى النار سبعين خريفاً !!

وأخيراً فإن هناك فرقاً كبيراً بين حرية الفكر وحرية الكفر !! وهذا الفرق ظاهر لا يخفى إلا على من عميت بصيرته ، وأظلم قلبه .

وعلى أى حال فإن سبعين مليوناً مسلماً فى مصر لن يتأثروا بإذن الله - بهذه الأقلام المسمومة ولن يقبلوا أن تكون أمينة رزق وأمثالها هم أهل الفتوى فى مجتمعنا . والله حسبنا ونعم الوكيل .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

نواقض الإيمان والإسلام

إن للإيمان نواقض ، كما أن للوضوء نواقض إذا فعل المتوضئ واحدة منها بطل وضوءه ، ووجب عليه تجديده ، ومثله الإيمان .

ونواقض الإيمان ترجع إلى أقسام أربعة :

القسم الأول : يتضمن إنكار وجود الرب أو الطعن فيه .

القسم الثاني : يتضمن إنكار الإله المعبود أو الإشراك معه .

القسم الثالث : يتضمن إنكار أسماء الله وصفاته الثابتة أو الطعن فيها .

القسم الرابع : يتضمن إنكار ، رسالة محمد ﷺ أو الطعن فيها .

بقلم رئيس التحرير

أنصار السنة ودورها في استقرار المجتمع

الحمد لله الذى أحاط بكل شىء علماً ... وأحصى كل شىء عددا . والصلاة والسلام على رسوله الذى هو بالمؤمنين رءوف رحيم . وبعد ...

فإن جماعة أنصار السنة المحمدية التى أسست دعوتها على تقوى من الله ورضوان فى غنىً عن التعريف والبيان ، وقد أصبح أبناء مجتمعنا يعرفونها إلا قليلاً منهم !! فضلاً عن انتشارها خارج مصر حتى طار ذكرها فى المشارق والمغارب .

- ونظراً لما تميزت به دعوة أنصار السنة من الحكمة والموعظة الحسنة ، والبصيرة ، والتمسك بالكتاب والسنة ، واتباع منهج السلف والبعد عن الخرافات والبدع .

- نظراً لهذا كله فقد أقبل المسلمون بعامة - والشباب بخاصة - على هذه الدعوة المباركة التى تحمل فى ذاتها مقومات الدعوة الناجحة وعلى رأسها توفيق الله عز وجل للقائمين بها .

ولسنا نزعم لأنفسنا أننا وحدنا أصحاب السبق فى الميدان ! لكن توجد جماعات أخرى تقوم بالدعوة إلى الله ، ومنهجنا يشتمل على ميزات راسخة . وإن كان عندنا سلبيات فالخطأ فى التطبيق وليس فى المنهج .

وإنما أردت بهذه المقدمة أن أتحدث إلى إخوانى القراء فى قضية هامة تتعلق بأمن المجتمع واستقراره فأقول مستعيناً بالله معتصماً به :

نحن فى زمان الفتن ! ومجتمعنا يعانى من

عدم الاستقرار ! وكلنا يريد مجتمعاً آمناً ، وبلداً آمناً !! وقد تفرقت بنا السبل ، وتشعبت بنا الطرق ! وما زلنا نبحث عن الحل . فما هو الحل ؟!

* البعض يرى الحل فى بدء حوار حقيقى مع الشباب والاستماع إليه بآذان مصغية وقلوب واعية !

* والبعض يرى الحل فى القضاء على الإرهاب بمزيد من الإرهاب !

* وشركات التأمين ترى الحل فى بوليصة التأمين !! لأنها حصن أمان للملايين !

* والفنانون والفنانات يرون الحل فى مزيد من أفلام الدعارة والأغانى الهابطة التى تقلل نسبة العائدين إلى الله فإن كثرة التائبين تزعج الفنانين !!

وقد اكتشفت الجهات الأمنية أن كثيراً من الفنانين متورطون فى بيع وشراء وشرب الهيروين !! ولو كان هناك إنصاف لاتجهت الهمم إلى إخراج فيلم سينمائى عن الفنانين وتعاطى الهيروين قبل إخراج فيلم « الإرهاب والكباب » !!

* وصحف المعارضة يرون الحل فى مزيد من الديمقراطية بدلاً من المواجهة !

* وأقلام العبيد تؤيد كل القرارات وتبارك جميع الاقتراحات !!

* ونحن نرى الحل فى مجتمع الطاعة الذى كان ينام فيه أمير المؤمنين تحت الشجرة لا يخشى أحداً إلا الله !!

كيف نبنى مجتمع الطاعة ؟؟

إن الناظر فى واقعنا ومجتمعنا يرى أن بعضنا يدعو إلى الخير ويأمر به ويدل عليه ، ويثمر ذلك أمناً واستقراراً .

وفى المجتمع من يدعو إلى الشر وييسر أسبابه ويفتح أبوابه ! ويثمر ذلك عنفاً وإرهاباً !!

وبعبارة أخرى : منا من يبنى ومنا من يهدم !

فأما الذين يبنون ، فإنهم يعملون فى صمت بعيداً عن الأضواء .

وأما الذين يهدمون من دعاة الشر وحملة أقلامه فإنهم يدعون إلى حوار لا يقوم على حجة ولا يستند إلى دليل ولا يؤذن فيه بالكلام !!

وأنصار السنة تقوم بدور متميز فى الوصول إلى مجتمع الطاعة وهو مجتمع الأمن والاستقرار برغم ما يعترض طريقها من معوقات .

- إننا ندعو إلى التوبة ، وكل تائب إلى الله فهو لبنة فى بناء مجتمع الاستقرار .

وعندما يتوب اللصوص يأمن الناس على أموالهم وأرواحهم .

وعندما يتوب مدمنو المخدرات والمدخنون يزيد دخل الأسرة أضعافاً ! ويزيد الإنتاج الذى يثمر استقراراً اقتصادياً وأمنياً !

- وإذا تاب المتصوفة وأرباب الموالد فإن ذلك معناه الإقلاع عن أكل أموال الناس بالباطل وتحويل الأيدى العاطلة إلى أيد عاملة !

وتوبة الشباب بصفة عامة تحول بينهم وبين الإفساد فى الأرض .

وتوبة المتبرجة تمنع من تكرار حادث العتبة !!

- وإننا ندعو إلى العلم النافع ، وعلامة العلم النافع العمل الصالح ، وثمرته الوصول إلى مجتمع الطاعة .

- وعندما تقوم أنصار السنة بواجبها فى مساعدة الفقراء والمحتاجين ومعالجة المرضى بالمجان وتربية الأيتام فإنها تساهم بذلك مساهمة فعالة فى القيام بواجب عجزت عنه جهات الاختصاص !!

والفقراء الذين يتنكر لهم مجتمعهم قد يتحولون إلى لصوص !

والأيتام الذين لا تمتد الأيدى إليهم قد يتحولون إلى منحرفين وقطاع طريق !!

ونحن نحذر المجتمع دائماً من المعاصى والسيئات ونذكره بربه ونعرفه به نحذر من الانحراف فى جميع صوره وأشكاله ، ونحذر من الربا والرشوة وأكل الحرام ، ونحذر المتبرجة من عاقبة تبرجها ونحذر تارك الصلاة من عاقبة تركه لها ومانع الزكاة من عاقبة منعه . ونحذر بصفة عامة من ترك الواجبات وفعل المنكرات .

- ونحن ندعو دائماً ونطالب من قبل ومن بعد بتطبيق شريعة الله فى أرضه فإنها صمام الأمن والاستقرار .

ولن نصل إلى غايتنا بغير تحكيم لشريعتنا ! لا استقرار بغير الشريعة ولا أمان فى غيابها !

- ودعوتنا إلى الفضيلة من أقوى الأسباب التى تؤدى إلى استقرار المجتمع وبناء مجتمع الطاعة المنشود .

وأخطر شئ على مجتمعنا المسلم دعاة الرذيلة وأصحاب الأقلام المأجورة التى شعارها « يحيا الثبات على المبلغ » !! وهى تحريف لشعار قديم نصه « يحيا الثبات على المبدأ » !

* الفنانون والفنانات عبيد للماسونية العالمية !!

وهذه شهادة أحد الفنانين المشهورين نسوقها إلى المخدوعين من بنى جلدتنا حتى يثوبوا ويتوبوا وما ذلك على الله بعزيز .

فى جريدة « المسلمون » الصادرة يوم الجمعة ١٤١٣/١/٢٤هـ جاء ما يلى :

الفنان حسن يوسف أحد الفنانين الملتزمين داخل الوسط الفنى ، يقود الآن حركة الإصلاح ، أو تصحيح المسار كما يسميه . عاصرت نشأته الفنية موجة من الانحلال فى السينما العربية ، والآن تزامن التزامه مع قطار الفنانات التائبات اللاتى اعتزلن الفن وارتدين الحجاب .

فى حواره مع « المسلمون » نظر حسن يوسف إلى الوراء بقليل من الرضا وكثير من السخط وأدان فى عبارات واضحة كثيراً مما يحدث داخل الوسط الفنى .

ودافع عن الفنانات التائبات وأكد أن إصلاح حال الفن أمر محتمل إذا وضع الجميع خدمة الدين والدنيا نصب عينيه .

● قلت : رغبة فى البعد عن مساوىء الوسط الفنى ، يتردد الفنان الملتزم بين اعتزال الوسط الفنى نهائياً ، وبين الاستمرار مع ترشيد الأعمال الفنية . ماذا اخترت أنت بعد تجربتك الطويلة ؟

- أنا أقرر دائماً أنني فنان صححت المسار إلى ما ينفع المجتمع ، ويفيد دينى ودنياى . وأعتقد أن الذى يؤثر السلامة بعد التوبة ويبتعد عن الفن ، فهذا خير ولكن الأفضل منه أن يبقى داخل الوسط ويصحح المسار . وبالنسبة لى فقد اختار لى الله سبحانه وتعالى مجال العمل الفنى وأنا الآن أجاهد فى سبيل تصحيح العوج الموجود ، حتى أقدم شيئاً يخدم غايات الدعوة الإسلامية .

● كيف يمكن للفن ، بوضعه الحالى أن يخدم الدعوة الإسلامية كما تقول ؟

- أولاً أقول إن لدى الجميع مفهوماً خاطئاً للفن الذى يخدم الدعوة الإسلامية فالفنان الملتزم ليس هو الذى يقف فى كل أدواره ويقول بأعلى صوته : الله أكبر ، لا إله إلا الله محمد رسول الله . الفن الذى يخدم الدعوة هو الفن الذى يحمل قيماً تقدم الخير للمجتمع ، هذه القيم نابعة من روح القرآن الكريم والسنة النبوية ، يجد أنها تحمل الخير للمجتمع فى كل المجالات .

فالفنان الذى يقدم ما يفيد المجتمع يجد نفسه تلقائياً يسير على هدى الكتاب وسنة نبيه .

● ماذا ترى فى الفن الذى يقدم الآن فى العالم العربى ؟

- الفن الذى يقدم الآن لا يفيد المجتمع بل يعمل على تحطيمه ، ولقد استطاع المخطط الإسرائيلى أن يصل عن طريق جماعات الماسونية إلى البعض وهم يعرفون أنفسهم كما نعرفهم جيداً . فهناك مجموعة سينمائية تتكون من منتج وسيناريست ومخرج وممثل يعملون أفلاماً نقلاً عن المجتمع الأمريكى وتعمل هذه الأفلام على نشر الفساد فى

مصر ، والعمل على نشر الجريمة والإخلال بالمجتمع .

هذه المجموعة التى تحصل على ملايين الدولارات من جماعات الماسونية تجد فى جميع أفلامها البطل يمسك ببندقية أو رشاشاً ويمارس العنف بكل السبل ، بالإضافة إلى نشر المخدرات حيث تظهر هذه الأفلام تجار المخدرات بالقوة والسطوة .

ولذلك وجدت بعض الجرائم التى لم نكن نسمع عنها من قبل بهدف زعزعة الأمن فى المجتمع العربى .

● ما رؤيتك لكيفية تقديم الأعمال الدينية بما يفيد قضايا المجتمع من رؤية إسلامية .

- بداية أنا ضد الشكل الخطابى المباشر لأن العلماء هم أجدر الناس على تقديم المضمون الإسلامى بشكل مباشر .

ولكن العمل الفنى لا بد أن يقدم بشكل غير مباشر وفى هذا الإطار قدمت ثلاثين حلقة فى برنامج الأطفال « أركان الإسلام » . وعندى أن الأطفال هم البداية فى الإصلاح والتوجيه .

● باعتبارك فناناً ملتزماً .. ما تفسيرك لقطار الفنانات التائبات اللاتى يعتزلن الفن ويرتدين الحجاب ؟

- الاعتزال سلوك شخصى لا يجب أن يتدخل فيه أحد . هل الفنانة المعتزلة اعترضت على من هاجمها ، رغم أنه فرط فى عرضه ودينه ؟ والعجيب أن الذين اعترضوا على اعتزال الفنانات من الرجال وليسوا من النساء وهذا نوع من « البجاحة » والتدخل فيما لا يعنيه ! وأقول للجميع اتقوا الله .

إن الأخوات المعتزلات اكتشفن أن آمالهن فى هذا المجال تعرضهن للمحظورات فقررن الاعتزال .

● خرجت بعض الأصوات تصف الفنانات المعتزلات بأنهن ضحيات الشخصية ، ما تعليقك ؟

- قال : هذا كلام فارغ وسوقى لا يقال فى ندوات أو على صفحات الجرائد .

ألم أقل لك إن منا من يبنى ومنا من يهدم !! لقد آن الأوان لتوبة صادقة ، والله عز وجل يناديا ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

صفوت الشوادفى

« لا تجلسوا على القبور ، ولا تُصلُّوا إليها » . [رواه مسلم]

« إذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة إلا المكتوبة » . [رواه مسلم]

« أقيموا صفوفكم وتراصُّوا ، وفى رواية : وكان أحدُنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه ، وقدمه بقدمه » . [رواه البخاري]

بقلم : رئيس التحرير

الهيئة المصرية للكتاب تطبع قرآن مسيلمة الكذاب

الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها ! وما ربك بغافل عما تعملون !!

والصلاة والسلام على من لا ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى .

وبعد : فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله » !! وفى الحديث الآخر الصحيح « لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى بالمشركين وحتى تعبد الأوثان ، وأنه سيكون فى أمتى ثلاثون كذاباً كلهم يزعم أنه نبى !! وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى » .

وقد ظهرت هذه العلامة من علامات الساعة كما أخبر بها رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق ؛ وبيان ذلك أن جمعاً من الدجالين الكذابين قد خرجوا على الناس فرادى يزعم كل منهم أنه نبى يوحى إليه . ويزعم لمن يستمعون إليه أن قرآناً ينزل عليه !، فإذا قرأه أضحك من يسمعه ! ونال صاحبه حظاً وافراً من الاحتقار والاستهزاء يليقان بكل أفاك أثيم !!

فى آخر حياة النبى ﷺ ادعى الأسود العنسى النبوة فى اليمن وارتد معه جمع من أهل اليمن وزعم الأسود أن الوحى ينزل عليه . فكان مما أنزل عليه الشيطان وأوحى به إليه « والمائسات ميساً والدارسات درساً يحجون جمعاً وفرادى على قلائص بيض وصفر » !!!

وكان عاقبة الأسود الكذاب القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة ! وفى سنة ٩هـ أسلم طليحة بن خويلد الأسدى ، ثم ادعى النبوة - بعد ذلك - فى حياة النبى ﷺ ، واستمر على ذلك قليلاً ثم مات رسول الله ﷺ فبعث إليه أبو بكر الصديق رضى الله عنه جيشاً بقيادة خالد بن الوليد فانهزم طليحة ومن معه وفر بزوجته إلى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ثم قتل شهيداً بنهاوند !!

وكان من قرآن شيطانه « والحمام واليمام والصرّ والصّوام قد صُمْنَ قبلكم بأعوام ليبلغن ملكنا العراق والشام » !!!

ومن وحى شيطانه أيضاً : « إن الله لا يصنع

بتعفير وجوهكم وتقبيح أدباركم شيئاً فاذكروا الله أعفه قياماً فإن الرغوة فوق الصريح » !!!

وبهذا النص كان طليحة يأمر أتباعه بترك السجود فى الصلاة !!!

وفى السنة التاسعة من الهجرة أيضاً - عام الوفود - أقبل وفد بنى حنيفة وفيهم مسيلمة فكان يقول : « إن جعل لى محمد الأمر من بعده تبعته » !! وبعد عودة الوفد إلى اليمامة ارتد مسيلمة الكذاب وادعى النبوة ! وكتب فى السنة العاشرة كتاباً إلى رسول الله ﷺ يقول فيه : « من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله ! سلام عليك أما بعد فإنى قد أشركت فى الأمر معك ! فإن لنا نصف الأمر ، ولقريش نصف الأمر ولكن قريشاً قوم يعتدون » !!

وقد اتخذ لنفسه مؤذناً ، واتخذ للإقامة رجلاً آخر اسمه حجير بن عمير فكان يقول فى إقامته « أشهد أن مسيلمة يزعم أنه رسول الله » ! فقال مسيلمة : أفصح حجير فليس فى المجمجة خير !

* قرآن مسيلمة الكذاب !!

« يا وبر يا وبر ! إنما أنت أذنان وصدر ، وسائرك حفر ونقر » !! « يا ضفدع بنت الضفدعين ! نقى لكم تنقّين ، لا الماء تكدرين ، ولا الشارب تمنعين ، رأسك فى الماء ، وذنبك فى الطين » !! « والمبذرات زرعاً ، والحاصدات حصداً ، والذاريات قمحاً ، والطاحنات طحناً ، والخابزات خبزاً ، والثاردات ثرداً ، واللاقمات لقماً ، إهالة وسمناً ، لقد فضلتم على أهل الوبر ، وما سبقكم أهل المدر ! رفيقكم فامنعوه ، والمعتر فآووه ، والناعى فواسوه » !!!

هذا الذى سماه مسيلمة بالقرآن ! وساقط القول عُنىَ عن البيان ! ثم كان عاقبة ذلك الكذاب أن قتله الله بيد وحشى بن حرب قاتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه !!

وعندما حدثت الردة بعد موت رسول الله ﷺ ادّعت سجاح بنت الحارث التغلبية النبوة ! وغزت اليمامة بلدة مسيلمة الكذاب ، وأوحى الشيطان إليها بهذا السجع « عليكم باليمامة ، دفوا دفيف الحمامة ، فإنها غزوة صرامة ، لا تلحقكم بعدها ملامة » !! ثم اجتمعت بمسيلمة الكذاب فأقرت له بالنبوة ، وتزوجها !!

ثم ادعى النبوة من بعدهم - فى العصر الأموى والعصر العباسى - : المختار بن عبيد الثقفى - الحارث بن سعيد - بيان بن سمعان المغيرة بن سعيد - أبو منصور العجلى - أبو الخطاب الأسدى - على بن الفضل .

ولكل واحد من هؤلاء وحى يدعيه ! وقرآن شيطان يختص به ! وقد قيل لابن عمر إن المختار يزعم أن الوحى يأتيه فقال : صدق !! قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ .

وفى العصر الحديث وبعد فشل الحروب الصليبية صنع الاستعمار مجموعة من الأنبياء على عينه !!! فخرجوا على الأمة يدّعون النبوة ! وتزعم هؤلاء الدجالون ثلاث حركات هدامة هى : البابية ، والبهائية ، والقاديانية .

فأما البابية فقد ظهرت فى القرن الثالث عشر من الهجرة فى إيران على يد رجل شيعى اسمه الميرزا على محمد الشيرازى ادعى أنه الباب الموصل إلى مهدى الشيعة المنتظر ! فلقب بالباب ! وبعد فترة وجيزة ادعى أنه المهدى المنتظر ! ثم رأى أن هذا لا يكفى فادعى النبوة !! ونسخ الشريعة الإسلامية بكتاب جديد سماه « البيان » وأوحى الشيطان إليه بمثل هذه الكلمات « قد خلقتك ورزقتك ، وأمّنتك وأجبتك وبعثتك ! وجعلتك مظهر نفسى لتتلون من عندى إياى ولتدّعون كل من خلقته إلى دينى » !

وفى شريعته خرافات ليس هذا موضع بيانها .

وبعد مقتل الباب قام أحد تلاميذه ويدعى الميرزا حسين على ولقب نفسه بهاء الله ، وقد ادعى أنه عيسى بن مريم ثم ادعى النبوة ! وانتهى أمره إلى ادعاء الربوبية !!

وألف لنفسه كتاباً سماه الأقدس ، وقد نسخ به بعض ما جاء فى كتاب شيخه فى النبوة الباب ! جاء فى الأقدس : « قد عفى الله عنكم ما نزل فى البيان من محو الكتب وأذنّا لكم بأن تقرءوا من العلوم ما ينفعكم لا ما ينتهى بكم إلى المجادلة فى الكلام هذا خير لكم إن أنتم من العارفين » .

ولا يخفى على عاقل العلاقة الوثيقة بين اليهود وهذه الحركات !

وفى أوائل القرن الرابع عشر للهجرة ظهر فى الهند دجال جديد اسمه غلام أحمد بن غلام مرتضى وهو فارسى الأصل من قرية قاديان وإليها تنسب القاديانية ، وكان أبوه عرّافاً ! وقد تعلم منه هذه الصناعة ومنها استمد دعوى النبوة !

لكنه ادعى أولاً أنه مجدد ثم مهدى ثم عيسى بن مريم ثم أنه خير من محمد ﷺ !! ثم أنه آدم وأنه إبراهيم وأنه كأنه الله !!!

وفى هذه السنة ظهرت كتب وأقلام كثيرة تحارب الإسلام وتنال منه فى بلده وموطنه مصر !

ولكن العجيب والغريب أن يظهر كتاب يضاهى القرآن ! يقسمه مؤلفه إلى سور ويسميه :

* آية جيم !!

والأعجب والأغرب أن تقوم الهيئة المصرية للكتاب التابعة لوزارة الثقافة بطبعه ونشره !!

ومؤلف الكتاب يستعيذ بالشعب بدلاً من الله !! فيقول : « أعوذ بالشعب من السلطان الغشيم ! باسم الجيم » .

ولا ندرى من هو السلطان الغشيم الذى يقصده ؟!

ثم يقسم الكتاب إلى خمس سور ، وكل سورة لها اسم يختص بها وكل السور تتحدث عن حرف الجيم إلا السورة الخامسة ففيها قرآن الشيطان أو قرآن مسيلمة الكذاب ! فهو بعد الاستعاذة بالشعب يقول : « بِاسْمِ الجَيمْ . والجَنَّةِ والجَحيمْ . ومُجْتَمَعِ النُّجُومْ . إنَّكم اليَوْمَ سَتُفْجاونْ . كم وَدِدْتُم لَوْ تُرْجَاونْ . إلَى يَوْمِ لَا جِيمَ وَلَا جُيُومْ . فَإذَا جَدَّ الْهُجُومْ . فَأجْهَشَتْ -الجُسُومْ . فَسُجِّرَت الجَيمْ . وَمَنْ أدْراكَ مَا الجيمْ .

فإذا مَزجْنا الأجْيَامَ مَزْجاً . ثُمَّ مَخْجْنا جُرْجَهُنَّ مَخْجاً . ثُمَّ مَجَجْناهُنَّ مَجًا . قُلْ يَا أيُّها المُجْرِمُونْ إنَّكُمْ يَوْمَئِذٍ لَفِي وُجُومْ . تَسْتَنْجِدُونَ فَلا تُنجَدُونْ . وَقُلْ يَا أيُّها الرَّاجُونْ . إنَّكُمْ يَوْمَئِذٍ النَّاجُونْ . جاءَتْكُمُ الجيمُ بِمَا كُنْتُم تَسْتَعْجِلُونْ . مَا لَكُمْ كَيْفَ لا تَبْتَهِجُونْ . وَلآيَةِ الجِّيمِ لا تَسْجُدُونْ . وَبِإعْجَازِهَا لا تَلْهَجُونْ : إلى أن قال فى نهاية السورة ! « الجيم جلَّ جلالها .. صدق الحرف الرجيم » !!!!

ومع هذا فليس العجب فى طبع هذا الكتاب !! بل العجب الذى لا ينقضى أن تطبع وزارة الثقافة هذا الكتاب ضمن كتب الهيئة فى الوقت الذى يتفق فيه الجميع على وجوب الدعوة إلى استقرار المجتمع .

ومن المسئول عن علامة الاستفهام التى كتب قبلها : كيف يطبع مثل هذا الكتاب فى دولة مسلمة يعلن فيها أننا لسنا ضد الشريعة ؟! ولماذا يظهر الكتاب فى هذا الوقت بالذات ومن الذى وراء مخطط الإثارة والتخريب فى هذا البلد ؟

أليس هذا الكتاب وغيره من مطبوعات الهيئة يحقق أحد أهداف الصهيونية العالمية الذى ينص على ضرورة إثارة الحكومة ضد الشعب ، وإثارة الشعب ضد الحكومة ؟

وهل تغلغلت الماسونية العالمية إلى هذا الحد الذى تسيطر فيه على وزارة الثقافة المصرية وتوجه مسيرتها داخل الهيئة وخارج الهيئة ؟ وإذا لم يكن هذا تطرفاً فماذا يكون التطرف ؟

وآخر سؤال : من المسئول عن حماية الشباب المسلم من هذه الأخطار الفكرية التى تؤدى به إلى عواقب لا يخفى على أحد خطرها ؟ إن الاستقرار الذى ننشده لهذا البلد له طريق واحد يعرفه من يعرف جواب الأسئلة السابقة ويجهله من يجهلها !! والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

لعلى :

قال على بن أبى طالب كرّم الله وجهه : أوصيكم بخمس لو ضُربتْ عليها آباطُ الإبل لكان قليلاً : لا يرجُوَنَّ أحدكم إلا ربَّه ، ولا يخافنَّ إلا ذنْبه ، ولا يَسْتَحِى إذا سُئِل عما لا يعلم أن يقولَ لا أعْلَم ، وإذا لم يعلم الشىءَ أن يتعلّمه . واعلموا أنَّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا قُطعَ الرأس ذهب الجسد .

وقال أيضاً : من أراد الغنى بغير مال ، والكثرة بلا عشيرة ، فليتحوّلْ من ذُل المعصية إلى عزّ الطاعة ، أبَى الله إلا أن يذِل من عصاه .

بقلم : رئيس التحرير

هذا بيان للناس

يسألونك عن الزلازل ؟

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ... وبعد فقد وقع فى معظم أنحاء مصر فى الساعة الثالثة وعشر دقائق من بعد ظهر الإثنين الموافق ١٥ ربيع الآخر سنة ١٤١٣هـ - وقع زلزال عنيف مخيف تحدثت عنه الدنيا بأسرها ! وطار ذكره إلى الآفاق واستمر خمسين ثانية فقط وأحدث خسائر هائلة وقتلاً ، وتشريداً وإصابات ! كما أحدث ذهولاً واضطراباً وتحيراً وارتباكاً وتحدث عنه المتحدثون ، وكتب عنه الكاتبون ، ووصفه الواصفون وغفل عن الاعتبار والتدبر الغافلون ! .

ونسى كثير من الناس أن الزلزال آية من آيات الله الكونية التى يمر عليها كثير منهم وهم عنها غافلون ! .

وأن هذه الآية يخوف الله بها عباده حتى يعودوا إليه كما فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً ﴾ فالزلزال الذى أرسله الله على مصر تخويف للحكام والمحكومين على سواء ! ، وإنذار للوزراء ومن دون الوزراء !

فالكل خائف من الله ، تائب إليه ، راجع ومنيب .

ومع هذا فقد غفلت وسائل الإعلام هذه الجوانب الإيمانية فسأل الصحفيون خبراء الأرصاد ولم يسألوا شيخ الأزهر ؟! ولم يصدر تصريح واحد - يدعو الناس إلى الدعاء والتضرع ! وقد حدثنا القرآن الكريم عن الأمم التى قبلنا ، وكيف أنهم مع كفرهم إذا رأوا عذاب الله اعترفوا بذنوبهم وظلمهم !! قال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ !!

وحكى لنا القرآن عن قوم جاءهم

عذاب الله فلم يتأثروا به ولم يتوبوا إليه ! واستمروا على ضلالهم وأقاموا على فسقهم !! قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ! فضاعف الله لهم العذاب وأخذهم أخذ عزيز مقتدر !

❋ القرآن الكريم يتحدث عن الزلازل :

إن كتاب الله يحدثنا عن الزلزال !! بل وتخصص سورة فى القرآن بهذا الاسم وهى سورة الزلزلة ! والعجيب فى هذا الكتاب المعجز أنه يصف لنا حالنا مع الزلازل ، وكأن القرآن لم ينزل إلا فى يوم وقوعها !!

اقرأ وتدبر قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ ومعناه إذا تحركت الأرض حركة شديدة واهتزت اهتزازاً عنيفاً ! وهذا نفس ما وقع فى الزلزال .

ثم اقرأ وتدبر ما يقع عند حدوث الزلزال : ﴿ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ؟ ﴾ وقارن ذلك بالواقع الذى حدث : لقد خرج الناس إلى الشوارع يقولون : ما بال الأرض ؟ ما الذى حدث ؟ ما لها ؟! وجاءت التصريحات تقول : تشققات فى القشرة الأرضية !! والمؤمنون يرتلون بإيمان ويقين قوله تعالى : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ أى أن الزلزال وحى من الله العليم الحكيم يصيب به من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء !! ولا يعنى ذلك رداً لما يقوله العلم الحديث وإنما ينبغى أن نفهم الآيات الكونية على حقيقتها وأن ندرك حكمة الله فى إرسالها وإحداثها .

وفى أول سورة الحج حديث عن الزلزال الأعظم !! ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ . فالزلزال الذى حدث بالأمس القريب كانت كل مرضعة تفزع إلى رضيعها وأما زلزلة الساعة فتذهل كل مرضعةً عما أرضعت !! وزلزال الأمس كان الناس فيه حيارى ! وفى زلزلة الساعة يكون الناس سكارى !! قد ذهبت عقولهم من شدة الخوف ! كما تذهب عقول السكارى بفعل الشراب !

وانظر إلى الناس وهم يتدافعون من البيوت إلى الشوارع خوفاً وهلعاً من الزلزال ! ولسان حالهم يقول : أين المفر ؟!! وقارن ذلك بيوم الفزع الأكبر وقول الحق سبحانه : ﴿ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ .

ولقد كانت مدة الزلزال خمسين ثانية فقط !! وأحدث من الخسائر ﴿

والجروح والقتل ما لا يخفى علمه على أحد ! فإذا أردت بيان ذلك ففى قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ .

ولقد حذرنا الحق سبحانه وتعالى من هذه العقوبة وأمثالها وأضعافها قبل أن يرسلها علينا ! تدبر ذلك فى قوله تعالى : ﴿ أَأَمِنتُم مَّن فِى السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴾ !!

❋ ولقد جاءنا الزلزال فوجدنا نلهو ونلعب ! فى غفلة شديدة ، قد أحاطت بنا ذنوبنا ، والحق يحذرنا : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ ، أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ؟ ﴾ ويقول لنا : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ ؟ ﴾ نعوذ بالله من الخسف .

ونعود إلى سورة الحج فنتعلم أن التقوى هى خير وقاية من الزلازل : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾ ومعناه : عليكم بالتقوى لأن أمامكم زلزالاً عظيماً ! ومع ذلك يوجد بيننا من يزيده الزلزال طغياناً ! كما فى قوله : ﴿ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً ﴾ !! ويصدر قرار من مسئول كبير جداً بإغلاق الملاهى الليلية بمحافظة الجيزة خوفاً من ازدحام المرور ! وليس خوفاً من الله الذى أرسل الزلزال !! وينشكف غطاء الجهل عن بعض الأقلام فيصف بعضهم نجاة أفراد من سكان العمارات المنهارة بأنه من لعبة الأقدار !! وتعالى الله عن اللعب ، والقدر من صنعه وليس لعباً ! ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ فمن مات فبتقدير الله ، ومن نجا فبقدره أيضاً وإنما لكل أجل كتاب ﴿ فَمَالِ هَـؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾

❋ ماذا يقول الزلزال لو تكلّم ؟!!

إن الزلزال لو تكلّم - وما ذلك على الله بعزيز - فإنه يقول لنا :

- عودوا إلى الله فقد طال عليكم الأمد !
- واحتكموا إلى شريعته ولا تكونوا من الخاسرين !
- وتوبوا إلى الله قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله !
- ولا تأكلوا الربا فإنه من أقوى أسباب الزلازل !
- واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ...

اللهم إنا نعوذ بك من الخسف والزلازل والمحن والفتن ، ما ظهر منها وما بطن .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

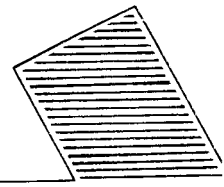

كلمة التحرير

العشيرة المحمدية
ودورها في هدم العقيدة

الحمد لله وحده ... والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ... وبعد فمع أن الصوفية تأخذ طريقها بخطوات سريعة نحو الهاوية وتقترب فى كل يوم من نهايتها ! لأنها دخيلة على الإسلام ، وهو منها برىء . مع هذا كله فإن بعض المنتسبين إليها ما زال يقاوم ويلبس الحق بالباطل ، ولا يريد أن يدخل فى السلم كما أمره الله ؟

ومن هؤلاء جماعة العشيرة المحمدية الذين ينحدرون من أصل عريض عندما تكتبه أو تقراه ! فهم فرع من « المشيخة العامة للطريقة المحمدية ! الشاذلية ! السلفية ! الشرعية ! » ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ .

والعشيرة المحمدية تتميز بحرصها على هدم عقيدة التوحيد ومحاربة السنة ونشر البدعة . والاستهزاء بأحكام الشريعة وحتى لا يكون الاتهام عارياً من الأدلة فإننا نسوق بعض أقوالهم التى تدل على ضلالهم ، وتنبه على انحرافهم :

❋ يقول رائد العشيرة المحمدية فى كتابه « من هم أهل السنة » ؟ : « والسنة فى اصطلاح علماء الدين هى قول النبى ﷺ أو عمله أو إقراره فهى شعب ثلاث ، من عمل بإحداها ولو مرة واحدة من عمره أصبح من أهل السنة » !! وهذا يعنى عند العشيرة المحمدية أن من صلى سنة الظهر القبلية مرة واحدة أو أكل بيمينه يوماً من الأيام ثم أكل بشماله بقية عمره فهذا عندهم من أهل السنة ! ومصطلح أهل السنة والجماعة هو مصطلح عقائدى يطلق على من كان على عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، فإنه يقال فرق الأمة كلها أهل قبلة ، والفرقة

بقلم:
رئيس
التحرير

الناجية منهم أهل السنة ولكن أكثر العشيرة لا يعلمون !

* وعندما يريد رائد العشيرة أن يعرّف أهل القبلة فإنه يُظهر مزيداً من الجهل فيقول : « أهل القبلة جميعاً إخواننا ﴿ وَأَنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ فلا خصومة أبداً إلا لله سواء كانوا أحنافاً أو مالكية أو شافعيين أو حنابلة أو زيديين أو إمامية أو ظاهرية أو إباضيين أو غيرهم !!! وإذا لم يكن هذا الخلط هو الجهل بعينه فماذا يكون ؟؟

إن الرجل لا يفرق بين الاختلاف الفقهى والاختلاف العقائدى ، وقد ترتب على هذا الخلط أنه أخرج أتباع المذاهب الفقهية الأربعة المعروفة من أهل السنة وسماهم أهل قبلة !! وأدخل الرافضة والإباضية - وهما من الفرق الضالة - فى أهل السنة !!

* ويزيد الرائد الأمر تلبيساً فيقول فى صفحة (٥٦) من كتاب « أهل القبلة » : فالسادة المالكية والأحناف والشافعية والحنابلة والزيدية والظاهرية والإباضية والإمامية والصوفية والسلفية والأشعرية والماتريدية والمعتزلة كل هؤلاء وأمثالهم يسيرون فى طريق واحد !!! ويدافع عن الشيعة الإمامية فى آخر الكتاب ولا يلتفت إلى الكتب التى ألفها العلماء لبيان ضلالهم وانحرافهم !

* وعندما يورد الرائد قولاً باطلاً يلفّق له الأحاديث فينسب هذا الحديث إلى الصحيحين « لست أخاف عليكم أن تشركوا بعدى (تأمل) ولكنى أخشى عليكم الدنيا ... إلخ » . وتصويب الحديث « ما الفقر أخشى عليكم ... إلخ » ويستوى عند الرجل أن يكون الذى يستدل به صحيحاً أو ضعيفاً أو باطلاً أو ملفقاً !

* ويهاجم الرائد السلفية هجوماً شديداً ويصف أهلها بأبشع الصفات ، والسرّ فى هذا التحامل معلوم لا يخفى ! يقول - وبئس ما قال - : « فما تجد إرهابياً ولا متطرفاً ولا مخرباً ولا فتاناً ولا مفرقاً بين أهل القبلة إلا وهو منسوب إلى السلفية متخرج من مدارسها » !! ويصف ابن

تيمية بأنه مبتدع ! وعندما يستدل بأقوال العلماء على مسألة توافق هوى فى نفسه يقول : « قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله ! » فعندما يخالفه يكون مبتدعاً ! وعندما يوافقه يكون شيخاً ! ﴿ وإِن يَّكُن لَّهُمُ الْحَقُ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ !

❋ ويفترى الكذب على الله فينسب إليه سبحانه الحديث الموضوع : « عبدى أطعنى تكن عبداً ربانياً ... إلخ » .

ويفترى الكذب على الرسول ﷺ فيأتى بالأحاديث الضعيفة والموضوعة فى مواضع مختلفة من كتبه !

ويفترى الكذب على الصحابة فيقول ص ٤ هامش من كتاب الوسيلة والقبور « أوصى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يقرأ عند رأسه إذا دفن فاتحة الكتاب وختام سورة البقرة » !!!

ويزعم كذباً أن آدم قد توسل بالنبى ﷺ فى مغفرة خطيئته !

❋ ولم يترك الرائد شيئاً يقف فى طريقه إلا هاجمه ! ولفق له التهم الباطلة ! وهو يشبه فى مسلكه هذا ذاك الرئيس الذى كان مولعاً بالثورات ، فما من بلد تقوم فيه ثورة إلا دعمها بالمال حتى قيل له : إن فى بلدك ثورة تخطط للانقلاب عليك فأرسل إليهم دعماً ليشجعهم على الثورة عليه !!

ورائد العشيرة يهاجم السلفية والسعودية والوهابية واللحية والنقاب والشباب ! والبترول والدولار والريال !!

❋ ويتقمص رائد العشيرة شخصية من يحمى حمى الإسلام ضد الصهيونية والماسونية و ... و ... إلخ .

ولم نسمع ولن نسمع أن الصوفية وقفت فى وجه أعداء الإسلام لأنها مشغولة دائماً بنشر البدع والخرافات ! ولأن غلاة الصوفية يعتقدون بالحلول والاتحاد فالمؤمن والكافر عندهم سواء .

❋ ويقفز إلى الذهن سؤال مُلحّ ؟

ما هو السر فى هذا التحامل وذلك الهجوم على عقيدة التوحيد وعلماء الأمة ؟

والجواب : أن الصوفية متخصصة فى أمرين لا ثالث لهما :

رائد العشيرة يتقمص شخصية حامي حمى الإسلام ضد الصهيونية

الصوفية تحارب كل من يحارب البدع الشركية والعملية ..

الأول : نشر البدع والخرافات فى العقيدة والعبادة !

والثانى : أكل أموال الناس بالباطل !

فكل من حارب البدع الشركية منها والعملية فإن الصوفية تتخذه عدواً لها ! وكل من حذر الناس من النذر لغير الله أو إقامة الموالد ونحو ذلك فإنه يصبح عدو الصوفية الأول لأنه حال بينهم وبين ما يشتهون !!

وأهل السنة قديماً وحديثاً متخصصون فى التحذير من الشرك والبدع والخرافات ، ويدعون إلى التمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة . وقد أثمرت هذه الدعوة المباركة ثماراً طيبة ونفض المسلمون أيديهم من التصوّف وبدأوا يتمسكون بالسنة وساء ذلك أهل التصوف حسداً من عند أنفسهم . وانقطعت عنهم الأموال التى كانت تأتيهم رغداً من كل مكان . وأخذت الصوفية تحتضر والتفت حولها بقايا من أهلها يحاولون دون جدوى أن ينقذوها من موت محقق ، وهم يرون روحها تزهق كشأن الباطل دائماً . فلم يجدوا لهم مخرجاً إلا فى الهجوم على السلفية واتهامها بالعمالة والرجعية !!.

نسأل الله عز وجل أن يهدى ضالهم ، وأن يحسن خاتمة رائدهم وأن يتوب عليهم حتى يهجروا البدعة ويعودوا إلى السنة ، وما ذلك على الله بعزيز .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ،

صفوت الشوادفى

❋ الجود والبخل :

البخل هو منع الحقوق الواجبة ثمرة الشح ، والايثار ثمرة الجود ، والجود عشر مراتب : الجود بالنفس ، والجود بالراحة ، والجود بالعلم ، والجود بالمال ، والجود بالجاه ، والجود بفنع البدن ، والجود بالعرض ، والجود بالعفو عن جنايات الخلق ، والجود بالخُلُقْ والبشر والبسطة ، والجود بتركه ما فى أيدى الناس ، وهذا غير الجود بالمال ولكل واحدة من هذه ثمرات جليلة طيبة .

بقلم: رئيس التحرير

السياحة و الخمر الأشهر الحرم!

الحمد لله الذى خضعت له الرقاب ، وأشرقت لنور وجهه الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة والصلاة والسلام على رسوله الذى أرسله ونصره وأظهره ! ... وبعد .

فإن الله قد اصطفى صفايا من خلقه ؛ اصطفى من الملائكة رسلاً ، ومن الناس رسلاً ، واصطفى من الكلام ذكره ، واصطفى من الأرض المساجد ، واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم ، واصطفى من الأيام يوم الجمعة ، واصطفى من الليالى ليلة القدر .

وقد عظم الله "حرمات الأشهر الحرم ، وجعل الظلم فيها أعظم خطيئة ، ووزراً من الظلم فيما سواها ، وإن كان الظلم فى كل حال عظيماً ، سواء ظلم الإنسان نفسه أو غيره .

والعمل الصالح فيها كذلك أعظم أجراً كما بين ذلك أهل العلم .

وقد ذكر القرآن الكريم الأشهر الحرم فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ

عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوات والأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ . ذٰلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ . وَقَاتِلُوا المشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المتَّقِينَ ﴾ [التوبة - ٣٦]

وقد بين الرسول ﷺ هذه الأشهر الأربعة الحرم بقوله فى الحديث المتفق عليه : « ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ؛ السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ؛ ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مُضَر الـذى بين جمادى وشعبان » .

وقوله ﷺ : « ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان » إنما أضافه إلى مُضر ليبين صحة قولهم فى رجب أنه الشهر الذى بين جمادى وشعبان لا كما تظنه ربيعة من أن رجب المحرم هو الشهر الذى بين شعبان وشوال وهو رمضان ؛ فبين النبى ﷺ أنه رجب مُضَر لا رجب ربيعة .

قال ابن كثير رحمه الله : « وإنما كانت الأشهر المحرمة أربعة ؛ ثلاثة سرد وواحد فرد لأجل أداء مناسك الحج والعمرة ؛ فحرّم قبل شهر الحج شهراً وهو ذو القعدة لأنهم يقعدون فيه عن القتال (حتى يمكنهم السفر إلى الحج) ، وحرّم شهر ذا الحجة لأنهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون بأداء المناسك ، وحرّم بعده شهراً آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه إلى أقصى بلادهم آمنين . وحرّم رجب فى وسط الحول لأجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم إليه من أقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود إلى وطنه آمناً .

وهكذا ترى أن العرب كانت تعظم الأشهر الحرم فى جاهليتها وتحرّم فيها القتال والعدوان على الغير .

وجاء الإسلام فكان أشد تعظيماً لحرمتها ، وقد جعل لها من الخصائص ما ليس لغيرها من شهور العام ...

◦ فالأشهر الحرم يحرم فيها القتال والاعتداء على الغير فى أحد قولي العلماء . ولكن يجب فيها رد عدوان المعتدى لقوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ .

◦ والأشهر الحرم يكون الذنب فيها أشد تحريماً وأعظم وزراً !! والظلم فيها أعظم من الظلم فى غيرها !

◦ والأشهر الحرم يضاعف فيها الأجر والمثوبة لكل عمل صالح .

◦ والأشهر الحرم هى أشهر الأمن

ونحن اليوم فى شهر حرام ! ننظر حولنا فنرى أن الاعتداء على المسلمين قد أصبح سمة واضحة للغرب والشرق على سواء !

ثم ننظر فى داخلنا فنرى الحديث عن السياحة وأمن السائحين !

ونرى من يتصدرون للفتوى قد أصابتهم جرأة غريبة على شرع الله !

ونصبت وسائل الإعلام فخاً صادت به بعض العلماء !! حتى انكشف الغطاء وظهر المستور ! وتعجب العامة من صنيعهم ! عندما نطقوا بغير الحق فقالوا : السياحة حلال ! هكذا بغير ضوابط شرعية .

ـ واستيراد الخمر حلال لا شىء فيه ما دام لا يضر بالبلاد !!!

ـ ودخول السائحات الكافرات إلى المساجد الأثرية حلال !

ـ وقالوا من قبل : فوائد البنوك حلال !

ـ والغناء ... حلال بغير ضوابط ولا قيود .

ـ والحلال .... حلال !!

ونعوذ بالله من فتنة المحيا والممات ! ونسأله حسن الخاتمة ! وكان على هؤلاء أن يبينوا الحق ، وأن يشهدوا بالصدق .

فإن السياحة منها ما يكون واجباً !! كالحج مع القدرة المالية والبدنية للمسلم . ومنها ما يكون مستحباً أو مباحاً بحسب الحاجة إليه كسفر التجارة وسفر النزهة فى غير معصية ، والسير فى الأرض بقصد التدبر والاعتبار . ومنها ما يكون حراماً كسفر المعصية ، والسياحة المختلطة والمقرونة بشرب الخمر والرقص وسائر المعاصى وإدخال العملات المزيفة إلى مصر !! وفى كل الأحوال فإن السياحة المحرمة لا يباح معها قتل السائحين !! والله قد حرّم علينا أن نسمى الحرام بغير اسمه .

والسياحة كذلك ليست لقمة عيش فى كل بيت كما تزعم جريدة الأخبار وليست صمام الأمان لاقتصاد مصر كما تزعم وزارة السياحة ، بل إن ذلك طعن فى التوكل ، وأخذ بالأسباب على غير وجهها المشروع !!

بل الحق الذى لا شك فيه أن الله عز وجل قد تكفل بأرزاق عباده جميعاً ، ولم يأذن لهم فى أخذ الحرام ؛ ونهاهم عن الركون إلى غيره فى أرزاقهم وسائر أمورهم ، وعلى هذا فكساد السياحة لا يقطع عيشاً !! ولا ينقص رزقاً ! وقد

خشى المسلمون على أنفسهم الفقر ! فأنزل الله قوله تعالى : ﴿ إِنَّما الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا وَإِنْ خِفْتُم عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ .

وذلك أن المشركين كانوا يأتون مكة بالتجارة والسلع المختلفة ، وكان المسلمون ينتفعون بذلك ويستفيدون من توافد المشركين إليهم ، والتجارة فى ذلك الوقت هى عمود اقتصادهم ، ومصدر دخلهم ومع ذلك فقد أمرهم الله بمنع المشركين من دخول الحرم ، فوقع فى أنفسهم الخوف من الفقر ، وانهيار الاقتصاد ، فبين الله لهم ولنا أن الدخول فى طاعة الله وامتثال أمره من موانع الفقر وأن الرزق من فضل الله لا من فضل السياحة !!

والعجب لا ينقضى من بعض وسائل الإعلام التى تدور مع الباطل حيث دار ، وتقيل معه حيث قال !! لا تصدع بالحق ولا تنطق بالصدق . وكنا نرجو من هؤلاء أن يدافعوا عن الإسلام وأن ينصروه .

وقد كشفت الماسونية المصرية عن وجهها بعد أن أفتاها المفتون أن النقاب ليس واجباً على المرأة !!

وخرجت الفئران من جحورها تريد أن تهلك الحرث والنسل ، وأن تأتى على الأخضر واليابس .

يريدون أن يبدلوا كلام الله ، وهم يكفرون بالرحمٰن فيقول قائلهم : « العلمانية هى الحل » !!

لقد آن الأوان لكى يدافع المسلمون عن دينهم بالحكمة والموعظة الحسنة . فإن الإسلام ليس مسئولية مجموعة بعينها وإنما هو مسئولية كل مسلم على وجه الأرض .

يجب على الحاكم المسلم أن يدافع عن الإسلام وأن يغار عليه !

ويجب على الوزير المسلم أن يدافع عن الإسلام .

وعلى القاضى المسلم أن يدافع عن الإسلام .

وعلى الضابط المسلم أن يدافع عن الإسلام .

وعلى الرجل المسلم والمرأة المسلمة والأمة بأسرها أن تدافع عن الإسلام .

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

كلمة التحرير

إنهم يكيدون كيدًا .. وأكيد كيدًا !!

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ... وبعد .

فإن الصراع بين الحق والباطل سنة من سنن الله فى كونه وخلقه ! وعاقبة هذا الصراع قد أخبرنا الله بها فى مثل قوله : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ﴾ وقوله : ﴿ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقوله : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

وإن لهذا الدين رباً يحميه ! وينصره ، وهو سبحانه قادرٌ على أن يبعث على أعداء دينه جميعاً عذاباً من فوقهم ومن تحت أرجلهم وأن يأخذهم أخذ عزيز مقتدر !، بل هو قادرٌ على أن لا يجعل على الأرض من الكافرين والمنافقين ديّاراً !!! وما ذلك على الله بعزيز . ولأننا واثقون من ذلك كله مؤمنون به فنحن على يقين من نصر الله وإن طال الليل وأحاطت بنا الفتن ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ، وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾ فإذا خطَرَ على قلب مسلم هذا السؤال : متى نصر الله ؟ فإنه يردد قول الحق : ﴿ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾ !! وقد تعلمنا من كتاب الله ﴿ إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً ﴾ .

*** وليس عجيبا أن يحارب الاسلام من أعدائه !**

فإن الهجمة الشرسة التى تقودها أمريكا - رائدة التنصير فى العالم - ومعها أوربا ضد الإسلام هى امتداد للحروب الصليبية ! والحروب الصليبية امتداد لعداوة الفرس والروم !! وهم ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ وحقيقتهم : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِن أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ !!

فقد حذر نيكسون من الإسلام القادم ونصح بضرورة التعجيل بالقضاء عليه ! وعمل بنصيحته أعداء الإسلام فى الشرق والغرب !!

وصرح رئيس يوغسلافيا السابقة

بقلم:
رئيس
التحرير

(الصرب والجبل الأسود حالياً) بأنه لا أحد يقبل بوجود الإسلام فى أوربا !! وأن مهمته الأولى هى منع إقامة دولة إسلامية فى أوربا !!! وأخذ يضرب المسلمين بوحشية لم يعرف لها التاريخ مثيلاً ! ولكنهم ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ ﴾ .

وما أشبه الليلة بالبارحة ! لقد جمعت قريش من كل قبيلة رجلاً للقضاء على الإسلام بقتل النبى الكريم ﷺ !

واليوم جمع أعداء الإسلام من كل دولة جيشاً للقضاء عليه !

هل تعرف دولة غير مسلمة لا تحارب الإسلام ؟!!

حتى الذين لا يحاربونه بالسيف فإنهم يعملون جاهدين على تدمير أخلاق المسلمين واقتصادهم !

ولسائل أن يسأل : إذا كان هذا هو حال أعدائنا معنا ، وهو ليس بغريب ولا عجيب ! فما هو موقف المسلمين من الإسلام فى ديار الإسلام ؟!.

والجواب : أن الأحداث الأخيرة فى مجتمعنا ، والفتن التى تعرض لها بلدنا تمخض عنها ثلاثة أقسام متباينة يختلف كل منها عن الآخر :

* **القسم الأول** : العلماء والدعاة إلى الله على بصيرة ومن ورائهم جمهور المسلمين الذين يجتهدون فى تعلم أحكام دينهم وتطبيقها فى واقع حياتهم . وهؤلاء هم السواد الأعظم من المجتمع والحمد لله فمن أراد النجاة بنفسه والعصمة من الفتن فليلحق بركب العلماء ، ولا يطلب العلم إلا من مصدره الصحيح .

وينبغى على كل مسلم أن يعلم أنه مسئول أمام الله عن دينه : تعلُّماً .. وفهماً .. وتطبيقاً ... ودعوة إليه .

* **القسم الثانى** : قلة منحرفة تهاجم الإسلام تحت ستار مهاجمة الإرهاب ! وهذه القلة تتمثل فى الماسونية المصرية !! ويقودها فى مصر .... ؟ و .... ؟ و ....

والعلمانية المصرية وروادها هم ... ؟ و ..... ؟ و .....

إن الخطر كل الخطر والبلاء كل البلاء فى هؤلاء الذين يتسترون بالقومية ، ويلتحفون بالانتماء لمصر المسلمة !! وهم فى حقيقة أمرهم يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ! إنهم الماسونية المصرية !! التى هى امتداد ونتاج الماسونية العالمية !! إنهم يعيشون بيننا وهدفهم تخريب هذا المجتمع من داخله !! إنهم يتكلمون بألسنتنا ، ولكنهم يهدمون صرح اللغة بدعوتهم إلى العامية ! إن أجسادهم تنتمى لمصر ، ولكن عقولهم وأرواحهم وولاءهم لأعداء هذا البلد الذين يريدون به كيداً !!

إن أهدافهم لا تخفى علينا بعد أن رأيناها واقعاً فى حياتنا ! إن الحكومة والشعب يجب أن يقفا فى خندق واحد للدفاع عن الإسلام الذى تريد هذه الماسونية الحاقدة أن تخرجه من ديارنا وأن تبعده عن واقعنا .

إن هذه العصابة تعمل جاهدة فى تحريض الحكومة على الشعب ، وتحريض الشعب على حكومته ولا تدخر وسعاً فى سبيل ذلك !

فعندما تقوم الحكومة بإعلان الحرب على الإرهاب .

تعلن الماسونية الحرب على الإسلام ! ولأنهم ينظرون إلى الإسلام بعيون نيكسون فهم يرون الفرصة الآن سانحة كما نصحهم نيكسون للقضاء على الإسلام !! ونحن نضحك من ضلالهم لأنه لو اجتمعت الإنس والجن على أن يقضوا على الإسلام فلن يستطيعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً !!

وهذه نماذج من الهجوم على الإسلام فى وسائل الإعلام تبين الجهود التى تبذلها الماسونية لحرب الإسلام والمسلمين :

* الاستهزاء المتكرر بالحجاب والنقاب واللحية والعلماء . وقد وصلت هذه الجرأة منتهاها عندما نشرت روزاليوسف أن المتبرجة ترتكب معصية واحدة والمنتقبة ترتكب معصيتين !! وهذا القول كفر من قائله !!

* الهجوم على السنة والاستهزاء بها !! وهذا يحدث يومياً فى وسائل الإعلام وبخاصة من الماسونى المعروف المدعو مصطفى حسين بجريدة الأخبار !!

☐ الإسلام مُحارَبٌ من كل أعدائه وبعض أتباعه !!

☐ الحكومة تحارب الإرهاب والماسونية تحارب الإسلام !

* الاستهزاء بالعلماء وتشويه صورتهم كما فى بعض الأفلام التى تعرض الآن وفيها رجل عالم أزهرى يعمل إمام مسجد ويقع فى قصة حب مع امرأة ويقصد الماسونيون بذلك تشوية صورة العلماء حتى تنعدم ثقة الناس فيهم وينفضُّوا من حولهم .

* طبع الكتب التى تهاجم الدين وتشكك فيه وتطعن فى الأنبياء !، وتنكر الألوهية كما فعلت الهيئة المصرية للكتاب فى طبعها لكتابى « آية جيم » و « بهاء الجسد واكتمالات الدائرة » و ... وكذلك المجلات المتخصصة فى تدمير أخلاق المسلمين وعقيدتهم مثل « فصول » و « إبداع » و « روز اليوسف » و .... إلخ .

* **القسم الثالث** : يعيشون من أجل الدنيا ، ويؤمنون بالآخرة !! يصدقون كل ما يسمعون ! وكل ما يقرءون ! وما لا يقرءون ! يستوى عندهم الفتوى الصادرة عن دار الإفتاء مع الفتوى التى تصدر عن بعض الفنانين !!

قد يقرأ حديثاً رواه البخارى ثم يقرأ كلاماً يخالفه فى آخر ساعة ، فيتحيّر أو يقدّم الثانى على الأول !!

يتابع باهتمام غلاء الأسعار ولا يشغله مصيره إلى جنة أم نار !! يغار على دنياه إن ضاع منها شىء ولا يغار على دينه وإن انتهكت محارمه !

قد حق فيه قول القائل :

أبُنَيَّ إنّ من الرِّجال بهيمةً
فى صورةِ الرجلِ السمِيع المُبصرِ !
فَطِنٌ بكلِ مصيبةٍ فى مالِهِ
وإذا أُصيبَ بدينهِ لم يَشعرِ !

إن هذا البلد المسلم يحتاج إلى جهود المخلصين لا جهود المنافقين . إنهم يكيدون كيداً ، ويمكرون مكراً ، والله من ورائهم محيط . ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

صوم رمضان دروس وعبر..

الحمد لله غافر الذنب .. وقابل التوب .. شديد العقاب .. ذى الطول لا إلـه إلا هو إليه المصير . والصلاة والسلام على رسوله البشير النذير وبعـد :

فقد دار الزمان ، وعاد رمضان ، وفرح المسلمون بعودته ، وتنافسوا فى الطاعات ، وتسابقوا فى الخيرات .

وشهر رمضان قد اجتمع فيه من الأحداث والعبر والعظات ، والعبادات ما لم يجتمع فى غيره من الشهور !

* ففى هذا الشهر ابتدأ نزول الوحى ، والعبرة فى ذلك أن بداية الهداية لهذه الأمة كانت فى رمضان ، والهداية أعظم نعمة على الإطلاق ولا نصل إليها إلا من طريق الوحى الذى بدأ نزوله فى هذا الشهر فتدبر ذلك !!

* والصائم يجاهد نفسه فى رمضان ، فيتذكر بجهاده لنفسه أول جهاد بالسيف للمشركين فى غزوة بدر ! ويراجع أحداث هذه الغزوة المباركة ويرى أمامة حقيقة ناطقة فى قوله تعالى : ﴿ كَم مِن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ ! ثم ينظر فى حال أمته اليوم فيراها مغلوبة مقهورة مهزومة ! قد تداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها .

فيفكر ويقدر ويصل إلى السبب الحقيقى وراء ما نحن فيه فإذا هو : « عندما يغيب منهج الإسلام عن حياتنا يتخلف نصر الله عنا ، فإذا عاد الإسلام إلى واقعنا تنزل علينا نصر الله » !!

* والمسلم يستقبل رمضان بالطاعات من صلاة وصوم وقراءة وصدقة وجود وإفطار صائم ينتظر بذلك العفو والمغفرة وهو يتطلع إلى آخر الشهر ليعطى أجره ، فنعمت البداية ، ونعمت النهاية !

ويتدبر كيف استقبلت الأمة الوحى فى رمضان أول ما نزل ، وجاهد المسلمون جهاد الصادقين ، ونصروا الله فنصرهم .

بقلم: رئيس التحرير

حتى أدركوا الغاية بفتح مكة ، وكان ذلك أيضاً فى رمضان ، فنعمت البداية ونعمت النهاية !

* ويتطلع المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها إلى ليلة القدر ، وقد أيقنوا أنها خير من ألف شهر ! وهم يدعون الله بقلوب مخلصة يرجون رحمته ، ويخافون عذابه ويطمعون فى جنته ورضوانه .

وقد تفضل الله على هذه الأمة فجعل العمل الصالح فى ليلة القدر خير من العمل الصالح فى ألف شهر !!

وإنك لتعجب أشد العجب من مسلم تفوته ليلة القدر بغير مغفرة !

* والصوم إقبال على الله ، والاعتكاف انقطاع إلى الله ، وذهاب إليه !! ومن ذهب إلى الله هداه !

فى خلوة المعتكف تجد لذة العبادة والبعد عن شواغل الحياة .

* وتأتى زكاة الفطر لتقضى على البقية الباقية من أدران النفس ، وتطهر المسلم ، وتحقق مجتمع الجسد الواحد .

* وصوم رمضان يذكرنا بما ينبغى أن يكون عليه المسلم من صوم دائم عن المعاصى والذنوب ليلاً ونهاراً ، ويلفت الأنظار إلى هذا التناقض الذى يعيش فيه كثير من المسلمين بسبب الجهل بحقيقة الصوم التى هى امتناع عن الحلال والحرام فى نهار رمضان !! وامتناع عن الحرام فى ليله ! ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش !

فإذا نظرت فى واقعنا تبين لك التناقض الذى نعيش فيه بمثل هذه الأمثلة التى نسوقها :

صائمة متبرجة !! - صائم تارك للصلاة ؟!! - صائم لا يدع قول الزور ولا العمل به !! صائم يجلس أمام المسلسلات والأفلام ينظر إلى ما حرم الله ! - صائم يهجر القرآن طوال رمضان ، والأمثلة لا تنتهى ولا تنقضى .

والسبب فى ذلك أن كثيراً من المسلمين يصوم صوم العادة لا صوم العبادة !

ولا يغفر إلا لمن صام صوم العبادة لقوله ﷺ : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » . « ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » (متفق عليه) .

* إن الصوم الحقيقى يزيد فى الإيمان ويوجب الغفران .

وعلامة ذلك الحسنة بعد الحسنة ، والطاعة بعد الطاعة ، وثمرة ذلك : مزيد من الإقبال على الله ، والتدبر لكتابه ، والتوبة الصادقة التى لا رجوع فيها وبها نطمع أن يدخلنا ربنا برحمته مع القوم الصالحين .

اللهم تقبل منا صيامنا وصلاتنا وقيامنا وسائر أعمالنا الصالحات ، وأنزل علينا نصرك وأمدنا بمدد من مددك وجند من جندك إنك على كل شىء قدير .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

* كيف يسالم من له زوجة لا ترحمه وولد لا يعذره ، وجار لا يأمنه ، وصاحب لا ينصحه ، وشريك لا ينصفه ، وعدو لا ينام عن معاداته ، ونفس أمارة بالسوء ، ودنيا متزينة ، وهوى مرد ، وشهوة غالبة له ، وغضب قاهر ، وشيطان مزين ، وضعف مستول عليه . فإن تولاه الله وجذبه إليه انقهرت له هذه كلها ، وإن تخلى عنه ووكله إلى نفسه اجتمعت عليه فكانت الهلكة .

* لما أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال الشيوخ ، عرض لهم من ذلك فساد في فطرهم وظلمة في قلوبهم وكدر فى أفهامهم ومحق فى عقولهم . وعمتهم هذه الأمور وغلبت عليهم ، حتى ربى فيها الصغير وهرم عليها الكبير ، فلم يروها منكراً . فجاءتهم دولة أخرى قامت فيها البدع مقام السنن والنفس مقام العقل ، والهوى مقام الرشد ، والضلال مقام الهدى ، والمنكر مقام المعروف والجهل مقام العلم ، والرياء مقام الإخلاص ، والباطل مقام الحق ، والكذب مقام الصدق ، والمداهنة مقام النصيحة ، والظلم مقام العدل فصارت الدولة والغلبة لهذه الأمور وأهلها هم المشار إليهم ، وكانت قبل ذلك لأضدادها وكان أهلها هم المشار إليهم .

فإذا رأيت دولة هذه الأمور قد أقبلت ورياتها قد نصبت وجيوشها قد ركبت ، فبطن الأرض والله خير من ظهرها ، وقلل الجبال خير من السهول ، ومخالطة الوحش أسلم من مخالطة الناس .

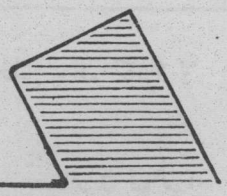

كلمة التحرير

الإعلام المصرى .. يشوه صورة مصر

الحمد لله الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على رسول الله الذى علمه ربه ما لم يكن يعلم ... وبعد .

فإن رسالة الإعلام رسالة سامية ، وعليه يقع العبء الأكبر ، والدور الأعظم فى توجيه المجتمع وتعليمه وتحقيق استقراره وتصحيح مفاهيمه ، والإعلام فى مصر بجميع مجالاته وشتى أشكاله له دور خطير فى التأثير على المجتمع وتوجيه أفراده إلى الوجهة التى يريد ! وكل وسيلة إعلامية فى بلدنا المسلم تحتاج إلى مراجعة ، بل إلى جهود مخلصة لتصحيح مسارها وتعديل أوضاعها .

ومن حق القارىء على الكاتب أن يضع يده على هذه الوسائل ، وأن يذكر له مواضع الخلل والزلل .

وأقول : إن هذه الوسائل الإعلامية قائمة بيننا ومعنا وبنا ! وهى كثيرة متنوعة ...

فالأذان الذى ينادى به للصلاة وسيلة من وسائل الإعلام .

وخطبة الجمعة وسيلة إعلامية هامة .

والندوات والمحاضرات وسائل إعلامية.

والصحف والمجلات على اختلاف توجهاتها من وسائل الإعلام والكتب التى نقرؤها من وسائل الإعلام .

والإذاعة المسموعة وسيلة إعلامية مؤثرة .

والشاشة المرئية أشد وسائل الإعلام خطراً وأكثرها ضرراً !! فإذا تدبرنا هذه الوسائل لنتعرف على مواضع الخلل فإننا نبدأ بأولها ذكراً . وهو الأذان فنقول :

إن مصر بلدٌ إسلامى ينتمى إلى أهل السنة والجماعة . ومع ذلك فإن الأذان فى كثير من مساجدنا ما زال يشتمل على بدع ومخالفات ! كإضافة ألفاظ إلى الأذان وليست منه أو رفع الصوت بعده من المؤذن بالصلاة والسلام .

وهذا يشوه صورتنا وينسبنا إلى البدعة

❑ الصحف والمجلات المصرية تهاجم الشريعة وتستهزئ بأحكام الدين وسننه

❑ الشاشة المرئية أقوى أسباب انحراف مجتمعنا..

لا إلى السنة !

وأما خطبة الجمعة فإنها قد وصلت - عند كثير من الخطباء - إلى حالة من الضعف يرثى لها ، فالموضوع غير مترابط ، والعامية هى لغة الخطابة واللسان أبعد ما يكون عن لغة العرب ! وأحاديث الخطبة ضعيفة أو موضوعة . والكلمات تخرج من اللسان لا من القلب فلا تؤثر فى سامعها ، لو رآنا علماء الأمة الأوائل لحالوا بيننا وبين المنابر !

وأما الندوات والمحاضرات فإنها مع قلتها وندرتها قد بلغت الغاية فى الضعف وقلة التأثير .

يقوم عليها من يعلمون ومن لا يعلمون ! بل إن من لا يعلم أسعد حظاً بها ممن يعلم !

وأما الصحف والمجلات فإن لها شأناً عجيباً وأمراً غريباً فهذه صحيفة تهاجم الشريعة ولا تعاقب على ذلك وقد تثاب وهذه مجلة تستهزىء بأحكام الدين وسننه ! ومع ذلك فما زالت تشق طريقها لتصل إلى هدفها المرسوم لمحو الدين من الأذهان وإخراجه من الأوطان !

وثالثة ورابعة .

وإنك لتعجب من هذه الأصابع الخفية التى تحرك هذه الصحف وتلك المجلات فى خفة فائقة دون أن تصل إليها الرقابة أو يمسسها سوء ، ويزول العجب عندما تعلم أنها قد أصبحت هى الرقيب على نفسها فهى الخصمُ والحكمُ !

ويقفز إلى الأذهان سؤال مهم : لماذا لا توضع رقابة شرعية على هذه الصحف وتلك المجلات .

إننى من فوق هذا المنبر أقترح أن يخصص لكل صحيفة أو مجلة تصدر فى مصر هيئة للرقابة الشرعية من علماء الأزهر الشريف تراجع الأقوال والأعمال حتى تحمى المجتمع من هؤلاء الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون .

* ومن وسائل الإعلام المؤثرة الكتاب الذى نقرأه .

فإن كان يحوى علماً نافعاً نفعنا الله به ، وإن الكثير من الكتب - ومنها مقررٌ فى التعليم - يخرج على الناس بمفاهيم فاسدة وكلام ساقط ، ومخالفات صارخة لشريعتنا التى نزعم أننا أحق بها وأهلها !!

* وأما الحديث عن الإذاعة المسموعة فهو حديث يدمى القلب ويدع الحليم حيران !

إن كثيراً من البرامج الساقطة تتحدى مشاعر المسلمين ، وتهدف إلى تخريج مجتمع راقص ! وجيل يلهو ويلعب لا يعرف الجد ولا يتحمل مسئولية أمة !

والمرأة فى الإذاعة - وكذلك التليفزيون - لها الدور الأعظم فى إفساد أخلاق المجتمع ، وتشويه صورتنا عند غيرنا .

إن تسمية الحرام - فناً لا يغير حكمه الشرعى ولا يجعل الباطل حقاً . ولكنها حقيقة واقعة تحتاج إلى تصحيح ومراجعة .

* وأما الشاشة المرئية فهى رأس الفساد ، وذروة سنامه ! بل لا أكون مبالغاً عندما أقول : إن هذه الشاشة هى أقوى أسباب الانحراف فى مجتمعنا .

إن اللصوص يتعلمون من هذه الشاشة فنون السرقة !

والتليفزيون فى مصر المسلمة لا يستحى أن يقدم الأذان بين رقصتين !!

وقد أصبح فساد الأخلاق فيه أمراً طبيعياً ! بل يمكن القول بأن تدمير الأخلاق هو أهم أهداف التليفزيون المصرى .

ألا يدفعنا ذلك إلى تساؤل مهم ؟؟

ما هى العلاقة بين هذا الشقاء والاضطراب وعدم الاستقرار الذى يعيشه المجتمع وبين هذا الفساد فى وسائل الإعلام ؟

والجواب الذى لا شك فيه ولا ارتياب أن البعد عن الله من الراعى والرعية هو الذى أثمر حياة الشقاء والضنك فإن ذلك سنة من سنن الله التى لا تتبدل ولا تتحول كما فى قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ، وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى﴾ .

فإذا سألنا عن المخرج فإنه فى قوله تعالى : ﴿وَلَو أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ﴾ .

﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ القَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

- لا تسأل سوى مولاك ، فسؤال العبد غير سيده تشنيع عليه .
- غرس الخلوة يثمر الأنس .
- استوحش مما لا يدوم معك ، واستأنس بمن لا يفارقك .
- عزلة الجاهل فساد ، وأما عزلة العالم فمعها حذاؤها وسقاؤها .
- إذا اجتمع العقل واليقين فى بيت العزلة واستحضر الفكر وجرت بينهم مناجاة

الأزهر ليس هو الصوفية

الحمد لله الذى هدى قلوب عباده المؤمنين إليه ، والصلاة والسلام على رسوله الذى بين السنة وحذر من البدعة ، وأكمل الدين وأقام الحجة ... وبعد .

فمما لا شك فيه أن الأزهر الشريف منارة هدى ومشعل ضياء ، قد تعلم فيه وتخرج منه أئمة أعلام دعوا إلى السنة ، وحذروا من البدعة ، وأقاموا الحجة ، ودحضوا الشبهة .

وجاهدوا فى سبيل الله بأقلامهم وألسنتهم .

وبعض الناس قد لا يفهم هذه الحقيقة ؛ فينسب إلى الأزهر ما ليس فيه !

وذلك أن الطرق الصوفية قد أقامت لأنفسها قديماً - وبتعبير أدق - أقيم لها جهاز مستقل يرعى شئونها هو « المجلس الصوفى الأعلى » !!

وهذا الجهاز لا سلطان للأزهر عليه من قريب أو بعيد !! وعندما تقوم الصوفية بنشر البدع والضلالات والخرافات يتساءل الكثير من المسلمين : لماذا يسمح الأزهر بمثل هذه البدع والضلالات ؟ ظناً منهم أن الأزهر هو القائم عليها !! ويفرح أرباب التصوف لمن ينسب أعمالهم وأقوالهم إلى الأزهر لأنه يأوى إلى ركن شديد !!

وعندما يؤلف العلماء كتباً تحذر من الصوفية وبدعها ينبرى بعض الناس للدفاع عن الصوفية وهو يظن أنها جزء من الأزهر !

وقد قال لى قائل : إن مادة التصوف تدرس فى قسم الدراسات العليا بجامعة الأزهر ! وأقول : هذا ليس دليلاً على صحة التصوف فإن الفلسفة أيضاً تدرس وهى ليست علماً شرعياً . ونحن ندرس عقائد الفرق الضالة لنقف على ضلالهم . فالدراسة شئ والتفريق بين الحق والباطل شئ آخر .

ولسنا بحاجة إلى أن نسوق الأدلة مرة أخرى على ضلال الصوفية وبدعها

☐ لا سلطات للأزهر على المجلس الأعلى للتصوف !
☐ العلمانية تشن معركة شرسة ضد الأزهر الآن !

ومخالفتها للسنة فإن الحق له طريق واحد ، والضلال له طرق كثيرة .

وقد رضى الله لنا الإسلام ديناً فنحن نسمى أنفسنا بما سمانا الله به ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ .

ولكن ما نريد أن نقرره ونؤكد عليه أن الأزهر ليس هو الصوفية ... بل إن الأزهر قد جلس فى أروقته على مر الدهور والعصور كثير من العلماء الكبار ، ومنهم على سبيل المثال : الحافظ ابن حجر العسقلانى والسخاوى والسيوطى ، وابن خلدون والزرقانى وغيرهم رحمهم الله .

ولا يفوتنا أن ننبه قراءنا إلى أن علماء ورؤساء أنصار السنة المحمدية كانوا من رجال الأزهر وعلمائه .

فالشيخ العلامة محمد حامد الفقى مؤسس أنصار السنة رحمه الله كان عالماً أزهرياً وله فى نصر السنة ومحاربة البدعة باع طويل لا ينكره إلا جاحد .

والشيخ العلامة عبد الرحمن الوكيل رحمه الله ، وكذلك الشيخ الدكتور محمد خليل هراس رحمه الله ، والشيخ والعالم محمد على عبد الرحيم الرئيس السابق رحمه الله ، وشيخنا العلامة عبد الرازق عفيفى أطال الله بقاءه وأنعم عليه بالصحة والشفاء . كل هؤلاء من كبار علماء الأزهر ، وبفضل الله ثم بجهودهم المخلصة ، انتشرت السنة فى مصر ، وماتت كثير من البدع أو كادت .

وبقيت ثلاث حقائق هامة عن الأزهر أريد أن يتنبه لها الكرام القارئون :

الحقيقة الأولى :

أن الأزهر جهة بيان وإفتاء لا جهة قضاء فعلماؤه يقومون بدورهم فى بيان السنة ومحاربة البدعة والتحذير منها ، فمن شرح الله صدره انتفع بهذا البيان ، ومن كان فى الضلالة أقام على بدعته وضلالته .

وهذا هو شأن الصوفية مع الأزهر منذ عشرات السنين !!

الحقيقة الثانية :

أن الأزهر قد صدر عن علمائه الكثير من الفتاوى الهامة التى تصحح عقائد المسلمين وتحول بينهم وبين كثير من البدع والمنكرات المنتشرة ، وهؤلاء العلماء قد قاموا بما أوجبه الله عليهم من البيان وعدم الكتمان ، وقد صدرت عن

دار الإفتاء المصرية هذه الفتاوى على مدى مائة سنة ، ونسوق أمثلة منها :

❋ صدرت فتوى فى سنة ١٣٢١هـ بعدم جواز قراءة السورة يوم الجمعة بالمسجد على وجه يشوش على المصلين .

❋ ما يذكر بعد الأذان أو قبله كله من المحدثات المبتدعة .

❋ فى سنة ١٩٤٠م صدرت فتوى بعدم جواز دفن الموتى فى المساجد !! ومع هذا فما زالت الصوفية تقدس ذلك !

❋ وفى سنة ١٩٤٤م صدرت فتوى هامة نصها : « النذر لأصحاب الأضرحة والأولياء والصالحين باطل بالإجماع !! لأنه نذر لمخلوق وهو غير جائز لأن النذر عبادة ، وهى لا تكون لمخلوق أبداً ، ولأن المنذور له ميت والميت لا يملك » .

وفى سنة ١٩١٧م صدرت فتوى بعدم جواز أخذ الأجرة على تلاوة القرآن الكريم ويأثم الدافع والقارىء بأخذ الأجرة ، وجاء فى نفس الفتوى جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم والأذان والإمامة للضرورة ؟

وفى سنة ١٩٤٢م صدرت فتوى جاء فيها أن الوقف على قراءة القرآن وعمل الموالد غير صحيح ، وأن عمل الموالد بالصفة التى عليها الآن لم يفعله السلف الصالح ولو كان ذلك من القرب لفعلوه !!

أقول : إذا كان علماء الأزهر قد انكروا ما يحدث من الموالد فى سنة ١٩٤٢م فماذا يكون حكمها فى سنة ١٩٩٣م وقد أضيف إليها من المنكرات والبدع على مدى خمسين عاماً ما يجعلها أشد تحريماً وضلالاً .

وفى سنة ١٩٢٦م صدرت فتوى تنص على أن زيارة القبور مندوب إليها دون مس ولا تقبيل ولا طواف !! وفى نفس الفتوى بيان حكم الموسيقى وهو الكراهة التحريمية أى التحريم ، ولم يستثن إلا ضرب الدف فى الأعراس ، والأعياد الدينية !!

الحقيقة الثالثة :

أن العلمانية المصرية تحارب الإسلام فى كل صوره وأشكاله !!! فكل ما ينتمى إلى الإسلام مرفوض عندهم !

وهذا هو سر المعركة الشرسة التى تقودها العلمانية المصرية ضد الأزهر فى الآونة الأخيرة .

وأخيراً نكرر القول بأن الأزهر ليس هو الصوفية ! فإلى الذين يشوهون صورة الأزهر من المنتسبين إلى التصوف أو العلمانية نقول لهؤلاء وهؤلاء :

إن شعب مصر المسلم لن يقع فى حبالكم ! وسوف يحميه الله من مكركم وكيدكم ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

أنصار السنة.. وأنصار البدعة!

الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك فى الملك ، ولم يكن له ولى من الذل ، والصلاة والسلام على رسوله الذى بلغ ما أنزل إليه من ربه ، وعلى آله وصحبه .... أما بعد .

فإننا لو سألنا وزيراً من الوزراء فى أى بلد إسلامى : هل أنت من أنصار السنة ؟!! فإن الجواب الصحيح أن يقول : نعم أنا من أنصار السنة !! ولكن كثيراً من الناس يسبق لسانه عقله ! فلا يضع الحق فى نصابه .

إن كل مسلم على وجه الأرض ينبغى أن يكون من أنصار السنة لا من أنصار البدعة ! وأن ينصر الحق وليس الباطل . وقد أمرنا الله بذلك فى كتابه فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ، قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ . فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ . فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [الصف / ١٤]

أقول هذا القول لأدفع به شبه المبطلين وفساد المفسدين الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون !

وأريد أن أحدث القارىء الكريم حديثاً أرجو من الله وحده بره وذخره ، وأتمنى أن أساهم به فى إزالة اللبس وبيان الحقيقة .

إن خطة محكمة يتولى كِبرَها العلمانيون فى مصر للقضاء على الإسلام تحت ستار القضاء على الإرهاب !!

فمنهم من يطعن فى القرآن ! ومنهم من يحارب الحجاب والنقاب ! ومنهم من يشوه صورة اللحية ! ومنهم من يستهزىء بالدين وأحكامه ؟ وقد وصف الله عز وجل قوماً فى كتابه بأنهم يعلنون الإيمان فى قولهم ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ﴾ [النور : ٤٧]

ولكنهم لا يفعلون شيئاً سوى القول ! فلا امتثال ولا إذعان ولا احتكام بل هو الإعراض والتولى ! ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم

■ الحجاب فريضة محكمة ... وليس حرية شخصية.

■ شريعة العلمانية تريد أن تفسد علينا شريعتنا وأن تشوه صورة إسلامنا

مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور : ٤٧]

وأخطر شيء على الإسلام أن يحارب من داخله جهلاً أو قصداً ، فإن أعداء الإسلام الظاهرين من الكافرين والمشركين لا يخفى أمرهم على أحد ، وقد نبأنا الله من أخبارهم .

أما هؤلاء الذين ينتسبون إلى الإسلام ثم يكونون حرباً عليه فإنهم أخطر شيء على هذا الدين ، وأشد ضرراً عليه من أعدائه الظاهرين ! وقد حاول أسلافهم أن يفعلوا ذلك من قبل فلم يستطيعوا ، مع أنهم كانوا أشد منهم قوة ! وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها ! حاول قاسم أمين أن ينزع عن المرأة المسلمة حجابها كما فعل إبليس مع آدم وحواء ! وكان يريد بذلك أن يخرج المرأة من الفضيلة إلى الرذيلة ، ولكن الله رد كيده فى نحره ، فلم تحرر المرأة المسلمة من عبوديتها لربها وخالقها بل عادت إليه عوداً حميداً وهى تردد مع غيرها من النساء المؤمنات ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ . ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ [الأحزاب : ٥٩]

✹ الحجاب فريضة محكمة وليس حرية شخصية ..

من المعلوم الواضح الذى لا يخفى أن الحجاب فريضة من الله على المرأة المسلمة ، فهو ليس حرية شخصية تخير المرأة بين لبسه وخلعه ، وإذا كان الحجاب كذلك فإنه يجب على كل مسئول أن يدعو إليه وأن يأمر به لا أن ينهى عنه ولا يُحاربه ! ويجب على المؤسسات التعليمية بصفة خاصة لأنها موضع القدوة أن تحرص عليه سواء للمدرسات أو الطالبات ، فلا يجوز أن نقول إنه حرية شخصية ولا أن نسوى بينه وبين الأزياء الأخرى التى هى من وحى الشيطان ولا نقول إنه موضة قديمة ، كما لا يجوز أن نقول إن ارتداء الحجاب للتلميذات الصغيرات بوادر تطرف كما قال بعض الصحفيين بجريدة الأهرام !! فإن هذا كله علامة على جهل قائله ! بل نقول إن الحجاب شرف لنسائنا ، وفريضة ربنا ، نأمر به وندعو إليه ونسمع لله ونطيع فى هذا وفى غيره !

✹ تشويه صورة الإسلام بالدعاوى الكاذبة !!

وأعجب ما تراه وتسمعه أن يؤتى بامرأة

منتقبة وهى تتاجر فى المخدرات ! ، أو بلص أطلق لحيته ليسرق مستتراً بها ! ثم تتحدث وسائل الإعلام عنهما حديثاً طويلاً مشوهاً ، وتصول وتجول كأسد أدرك فريسته ! ولماذا النقاب ؟ ولماذا اللحية؟ إذا ارتدت امرأة نقاباً ثم باعت المخدرات فإننا نحارب النقاب !! ونطارد المنتقبات ونشوه الصورة ! أى شريعة أمرت بهذا ؟ .

والجواب : شريعة العلمانية !

وإذا أطلق رجل لحيته ثم سرق فإننا نحارب اللحية وليس السرقة !! إن رسول الله ﷺ قال : « والذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » ولم يقل لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لمزقت نقابها وكشفت وجهها !!

إن الله قد أوجب علينا أن نقيم حد السرقة لا أن نكشف وجه المرأة ، وأوجب علينا أن نعاقب السارق بما شرع لا أن نحلق لحيته !!

وهذا كله مبنى على فرض صحة وثبوت هذه الوقائع ، وإن كان يغلب على الظن أنها من قبيل التمثيل الفنى الذى يراه الناس فى الأفلام خاصة بعد محاولة اغتيال وزير الإعلام !!

إن شريعة العلمانية تريد أن تفسد علينا شريعتنا ، وأن تشوه صورة إسلامنا ، ولا نستبعد أن يخرجوا علينا غداً بالجديد المنكر الذى لا نعرفه فيقولوا :

تم القبض على رجل يسرق فى المسجد وهو يصلى فنحن نمنع الصلاة أو نغلق المساجد كما فعلنا بالنقاب .

ويبقى سؤال مهم : إذا سرق رجل وهو يحج وقد أطلق لحيته ! فهل نمنع الحج خوفاً من السرقة ؟ أم نحلق لحيته ؟ أم نقطع يده ؟

إن شريعة العلمانية تقول : حد السرقة هو حلق اللحية !! وحد الإتجار فى المخدرات هو خلع النقاب !!

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ . ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

قيل لبعض العلماء : لم تركتَ مُجالَسَةَ الناس ؟ قال : ما بقى إلا كبير يَتحفَّظُ عليك أو صغير لا يُوَقِّرُك .

من سوء الأدب فى المجالسة : أن تَقْطَعَ على جليسك حَديثَهُ أو تبْدُرَهُ إلى تمام ما ابتدأ به تُرِيه أنك أحْفَظُ له منه .

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

العام الجديدُ والعَوْد الحَمِيد

الحمد لله الذى جعل الليل والنهار آيتين ، وخلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ، والصلاة والسلام على رسوله الذى أرسله للعالمين بشيراً ونذيراً ... وبعد .

فقد أظلنا عام جديد فوجد أمتنا فى حال يرثى لها ، قد أحاطت بنا الفتن ، وعمّ البلاء والشقاء ، وازداد المسلمون من الله بعداً ، واتبعوا خطوات الشيطان فأمرهم بالفحشاء والمنكر ، وتمرد الكثير من حكامهم على الشريعة ، وأعرضوا عن الكتاب والسنة فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون ، أذاقنا الله لباس الجوع ولباس الخوف بما كسبت أيدينا ، واقترفت جوارحنا

وقد نبأنا الله من أخبار المنافقين ، وحذرنا من صفاتهم التى منها ما ذكره فى قوله تعالى : ﴿ أَوَ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [التوبة : ١٢٦] .

إنها آية عجيبة !! يخبرنا الله فيها أنه قد



اختبر المنافقين بصنوف شتى من الآيات والفتن ، اختبرهم بالجوع والقحط والشدة ، وابتلاهم بالأمراض والأوجاع ، وأظهر لهم آية أخرى فى تحقق وعد الله لرسوله بالنصر فى الجهاد والغزو ، ومع ذلك فهم لا يتوبون ، ولا يتذكرون .

وإذا كان القرآن الكريم قد أخبر عن المنافقين أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين ، وأن ذلك يكفى للتوبة والتذكر ، ولكنهم لا يفعلون ، أقول : إذا كان ذلك كذلك فإننا نفتن ونختبر بأنواع البلاء والآيات في كل عام سبعين مرة ، ومع ذلك فواقعنا يشهد أنه لا توبة ولا تذكر !!

والفتن التى أحاطت بنا فى عامنا كثيرة ومتنوعة سواء على المستوى الخاص فى مجتمعنا أو المستوى العام فى أمتنا .

ففى مجتمعنا : فقر وجوع مقترنان بالطمع وعدم القناعة فى كثير من طبقاته وغنى مقترن بالجحود وعدم الشكر فى قليل من أفراده ، وإن شئت فقل : اقتصاد مُنهار والسر يكمن فى الربا !! الذى توعد الله من وقع فيه بالحرب من الله ورسوله !!

وفى مجتمعنا وقع الزلزال الذى كان حديث الناس أياماً معدودات ، وكان ما فيه من الرعب والخوف الذى ملأ قلوبنا يكفى فى العودة إلى الله بالفرار إليه ، ومع ذلك قلنا : سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء !!

وفى مجتمعنا نحارب الحجاب والنقاب فتقع حوادث الإغماء الجماعى فى مدارس البنات بصفة خاصة !! إنها علاقة قوية بين الأمرين يراها من أنار الله بصيرته بالإيمان .

وفى مجتمعنا أذاقنا الله لباس الخوف بعد لباس الجوع ، فوقعت هذه الحوادث الأمنية المتكررة التى يتحاور أطرافها بالسلاح ، وهى فتنة عظيمة ليس لها من دون الله كاشفة .

* وفى أمتنا :

حدثت مأساة القرن العشرين فى البوسنة والهرسك ، وهى حرب صريحة على الإسلام قد أشار إليها القرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُم أَكْبَرُ ﴾ .

ومن قبلها كانت وما زالت مشكلة فلسطين التى استعصت على الحل ، وهى صورة تطبيقية للصراع الدائر والدائم بين اليهود والمسلمين .

وفى أمتنا وقفت أفغانستان مجاهدة فى سبيل الله ثم نزغ الشيطان بينهم بعد النصر فأصبحوا يهلك بعضهم بعضاً ويسبى بعضهم بعضاً .

ومن وراء كل مشكلة من هذه تقف الأمم المتحدة التى اشتراها اليهود لحسابهم لتبارك هذه المشاكل وتبحث عن الوسائل الممكنة لزيادة المشكلة وتعقيدها .

ومهما تحدثنا عن مشاكلنا فإن لغة الواقع أصدق قيلاً من لغة الكتابة ، لقد آن الأوان لكى نقف وقفة جادة صادقة مع أنفسنا لنتساءل أين الطريق ؟ بل أين المفر ؟!

وحتى نقف على الجواب الصحيح فإنه لا بد لنا من وعى وإدراك وبصيرة . وبهذه الوسائل نستطيع - بفضل الله - أن نعرف الحقيقة .



إننا لن ننصر إسلامنا من خلال الشعارات والهتافات أو المظاهرات والاضطرابات !! وإنما ننصره إذا أخذنا بأسباب النصر ، ولا يمكننا أن نأخذ بهذه الأسباب إلّا بعد دراسة واعية وإدراك كامل لما يراد بنا ومنا ولنا ! .

إن الإسلام يواجه حقد الأعداء ، وجهل الأتباع ، وتقصير الدعاة إليه .

* فأما حقد الأعداء فهو حقد دفين أسود فى صدورهم لا يموت إلا بموت صاحبه ، أو بدخوله فى الإسلام صادقاً لا مخادعاً ، ومن الأدلة على ذلك :

١ - كتاب الرئيس الأمريكى السابق نيكسون « انتهزوا الفرصة » الذى هاجم فيه الإسلام هجوماً عنيفاً واتهم المسلمين بالفقر والجهل والتخلف والتطرف ، ونصح قومه ودول الغرب بضرورة القضاء على الإسلام قبل أن تؤتى الصحوة الإسلامية ثمارها .

وتطبيقاً لما جاء فى الكتاب فإن أمريكا ودول الغرب تبارك الصراع الذى يحدث فى مصر الآن ، لأنه يحقق لهم أهدافهم بسهولة ويسر .

٢ - عندما ألف سلمان رشدى المرتد كتاب « آيات شيطانية » استقبلته أمريكا عندما زارها استقبال الفاتحين على المستويين الرسمى والشعبى وأثنى الأعلام الأمريكى عليه ثناءً بالغاً وعبر الجميع عن فرحتهم

الإسلام يواجه حقد الأعداء وجهل الأتباع وتقصير الدعاة

وسعادتهم لأن هذا الزنديق قد هاجم الرسول ﷺ ، وزوجاته .

٣ - فى لندن ومنذ بضعة أشهر ظهر فى الأسواق حذاء جديد سعره ١٢٠ دولاراً كتبت عليه آيات من القرآن الكريم باللغة العربية .

٤ - فى إيطاليا - منذ سنوات - أقيم ملهى ليلياً أطلقوا عليه اسم « مكة » .

وبعد هذا البيان فإننا نحتاج إلى خطة محكمة نواجه بها الأعداء وليس بالشعارات والهتافات .

* وأما جهل الأتباع : فهو أمر واقع لا يحتاج إلى بيان وهذا الجهل يرجع فى غالبه وأكثره إلى التعتيم الإعلامى البغيض الذى حال بين المسلمين وبين معرفتهم الصحيحة بأحكام الدين ومسائله .

ويرجع الجهل فى جانب منه إلى انقراض دور الأسرة والمؤسسات التعليمية فى تربية الأجيال .

* وأما تقصير الدعاة فهذا يحتاج إلى وقفة جادة من جميع المؤسسات الدعوية : الأزهر - الأوقاف - أنصار السنة - الجمعية الشرعية - دعوة الحق - وغير هؤلاء .

يجب على الجميع أن يضعوا الخطط اللازمة لرفع مستوى الدعاة بحيث يصل الداعية - بالتدريج - إلى القدر الذى يمكنه من إقامة الحجة وسوق الأدلة ورد الشبهة مع رفق فى الدعوة ولين فى الكلمة وإحسان فى الموعظة وحكمة فى القول .

وبعد :

لقد آن الآوان ونحن نستقبل العام الجديد أن نراجع أنفسنا ، وأن نتدبر سيرة نبينا ﷺ ، وأن ننتفع بدروس الهجرة المباركة ، حتى نحقق العَوْد الحميد إلى الله .

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوْتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ الآية [الحديد : ١٦]

بلى يا رب قد آن الآوان ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

محاور الهدم الثلاثة

الحمد لله الذى يهدى من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعدله والصلاة والسلام على رسوله الذى بلغ ما أنزل إليه من ربه ، وأقام الحجة على خلقه ، وأنذر من خالف أمره ، ولم يتبع النور الذى أنزل معه .... وبعد .

فقد تعجبت كثيراً عندما قرأت – كما قرأ غيرى – عدداً من الأخبار التى طالعتنا بها الصحف ! فبعد أن تنافست بعض الصحف وبعض المجلات فى الهجوم على اللحية والنقاب لتشويه صورة الإسلام فى نفوس أتباعه وأعدائه !! بعد هذا بدأت المرحلة الثانية من تجفيف منابع الإسلام وليس التطرف ! وذلك بالتشكيك فى الكتب والأشرطة الموجودة بالأسواق وذلك تمهيداً لاستبدال الذى هو أدنى بالذى هو خير بإبعاد الثقافة الإسلامية من الميدان ، وإحلال الثقافة العلمانية ! ! وأخذت أبحث عن خيوط هذه الجريمة التى تدبر لشعبنا المسلم فوجدتها تقوم على محاور ثلاثة كلها تعمل فى اتجاه واحد ! يهدف إلى إبعاد الدين عن الحياة ! وليس القضاء على التطرف كما يعلنون ! !

* **والأول من هذه المحاور : الاعلام**

وتقوم خطته فى الهدم على تقديم المزيد من الأفلام والمسلسلات الهابطة ، وتقليص مساحة البرامج الدينية الهادفة إلى أقل قدر ممكن ! وتجاهل دور الأزهر تماماً فى الرقابة الشرعية ! مع السماح بنشر الإعلانات ذات الصور العارية والمثيرة جداً فى الشوارع والميادين العامة ! والهدف من وراء ذلك : نشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة فى الذين آمنوا وقتل الفضيلة فى هذا المجتمع المسلم ! وبذلك يصدق فيهم قول الحق جل وعلا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُون ﴾ ومحاربة الدين والأخلاق فى وسائل الإعلام قد بات أمراً واضحاً لا يفتقر إلى دليل ولا ينقصه مزيد بيان ! ! .

* **وأما الثانى من هذه المحاور : الثقافة**

وهو من أخطر معاول الهدم ، وتقوم الثقافة المشبوهة التى تقدم للمسلمين بما يسمونه « غسيل المخ » وتعمل هذه الثقافة تحت « شعار التنوير » .! !

وقد وقفت طويلاً أمام تصريح فضيلة الشيخ فتح الله جزر بأن سلسلة كتب « التنوير » التى طبعتها وزارة الثقافة من خلال هيئة الكتاب لم تمر على مجمع البحوث الإسلامية وليس مسئولاً عن شىء مما نشر بها إلا كتاباً واحداً ! !

وعندما رجعت إلى هذه السلسلة المشئومة رأيت السبب الذى من أجله تجاهلت الهيئة المصرية للكتاب - وما زالت - دور الأزهر وحقه فى الرقابة الشرعية ، ومصادرة ما يسىء إلى عقيدة وأخلاق وأعراف المسلمين ! فى الوقت الذى يُنادَى فيه بضرورة تنقية الكتب التى فى الأسواق مما فيها من تجاوزات ومخالفات !

وكنت أظن أن التنوير يعصم من التطرف والإرهاب فى كل صوره وأنه يخاطب جميع فئات المجتمع وطبقاته ! ولكن خاب الظن وانقلب البصر خاسئاً وهو حسير ! !

فإننى قد نظرت فى جانب من كتب التنوير فوجدتها تجعل من هدم الدين غايه تنتهى إليها ، وهدفاً تسهر على تحقيقه ! !

* وإليك بعض الأدلة الواردة فى كتب التنوير :

١ - أول خطوة للتنوير هى أن يستبدل العقل بالنقل ، وهذا يعنى الخروج من ظلامة النقل إلى استنارة العقل ! !

٢ - ضرورة الشك بوصفه المقدمة الأولى للمعرفة اليقينية ! ولماذا أصبح من يتحدثون باسم الدين - يعنى علماء الأزهر - يحرمون مبدأ الشك ؟ !! هكذا يقول العلمانيون !

٣ - الدفاع المستميت عن طه حسين فى اعتقاداته الفاسدة والدفاع عن أبى العلاء

المعرى فى إلحاده ! والدفاع عن نجيب محفوظ فى « أولاد حارتنا » مع أنه أبدى رغبته فى الآونة الأخيرة فى التراجع عنها والتخلص منها ! ولكن دعاة التنوير يريدون إغراق الأمة فى ظلام دامس !

٤ – الطعن فى مصادر الشريعة وكتب العلوم الشرعية !!

فهم يشككون فى أحاديث البخارى ومسلم بصفة خاصة ! وغيرهما من كتب السنة بصفة عامة !

ويقولون : إن كثيراً من الروايات قد نسبت إلى الرسول زوراً وكذباً فى هذه الكتب ومنها عند دعاة الظلام : « من بدل دينه فاقتلوه » باطل عندهم ، وحديث « أمرت أن أقاتل الناس .... » عندهم مدسوس وباطل ! ! مع أنه قد رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارمى ! ! ولكن دعاة التنوير يريدون تجفيف منابع الإسلام من خلال القيام بدور المستشرقين فى الطعن فى مصادر ديننا الصحيحة ! !

وقد ذكروا فى كتبهم أحاديث كثيرة فى أعلى درجات الصحة ثم وصفوها بالدس والكذب ! وخرجوا من ذلك بقاعدة جديدة تقول : إن الحكم على الحديث بالقبول أو الرد يكون من خلال عرضه على القرآن وجعلوا ذلك حقاً لكل أحد يستوى فى ذلك العالم الراسخ أو الجاهل المدقع فى جهله كأمثالهم ! !

وهم كذلك يشككون فى الكتب المعتبرة المعروفة فيطعنون فى تفسير الطبرى !، وكتاب « أحكام القرآن » لابن العربى ، وكتاب « الناسخ والمنسوخ » للنحاس ! وكتاب « الناسخ والمنسوخ » لهبة الله بن سلامة ! وكتاب « مناهل العرفان » للزرقانى ! وكتاب « زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم » وكتاب « فقه السنة » للسيد سابق ! وكتاب « التفسير الواضح » لمحمد محمود حجازى ، وكتاب «الاختيار لتحليل المختار » المقرر فى المعاهد الأزهرية !

وهم كذلك ينكرون الناسخ والمنسوخ فى الكتاب والسنة ويقولون : لا ناسخ ولا منسوخ لأن النسخ سيفضى إلى الإقرار بأن آيات الأمر بالقتال ناسخة وهذا غير سائغ فى عقيدة دعاة التنوير ! ! وإنكار النسخ يحقق لهم الغاية المنشودة « هدم الدين وقيام العلمانية » ! !

٥ – الطعن فى علماء الأزهر ورجاله

بحيث تنعدم ثقة المجتمع فيهم ، فقد طعنوا فى العلماء بصفة عامة ثم طعنوا فى الإمام الزرقانى والشيخ سيد سابق ، وعلماء مجمع البحوث وإدارة البحوث والتأليف ! ! ثم قاموا هم بخبث ودهاء بتفسير وتأويل نصوص الكتاب والسنة كما يحلوا لهم ! !

وهذا من علامات الساعة أن يوسد الأمر إلى غير أهله ! وأن يكون أدعياء التنوير هم علماء الأمة ! !

* وأما ثالث المحاور الهدامة فهو التعليم

بعد أن خلا من التربية ، فأصبح تعليماً بغير تربية ، وليته كان تربية بغير تعليم ! ! وقد اتخذوا لهم شعاراً ينطلقون منه اسمه « التطوير » ! فنحن نتقلب بين التنوير والتطوير ! وقد بدأ هذا التطوير المزعوم بتغيير جوهرى للمناهج الدراسية بحيث يدرس الطالب تاريخ الفراعنة الذين لعنهم الله بدلاً من تاريخ الدولة الاسلامية ! ويقرأ فى كتب القراءة الترغيب فى الغناء والموسيقى بدلاً من حياة الصحابة .

وتقوم سياسة التطوير على أن الخمر من الممنوعات وليست من المحرمات ! ! وقد ذكرت بعض وسائل الإعلام أن لجان التطوير الحقيقية كانت مستوردة وليست محلية مما يعنى أنها من النوع الجيد الذى يحسن الذبح والقتل لكل ما هو إسلامى ! !

ولما كان تطوير المناهج الدراسية فى جميع المراحل غير كاف فى تحقيق الهدف الغير معلن قام كبار المسئولين بالوزارة بجهود متتالية فى محاربة النقاب على جميع المستويات ، وأخذوا على عاتقهم القضاء على النقاب وأعوانه ! ! وإقرار التبرج بجميع ألوانه لأنه يعبر عن الوجه الحضارى لمصر المسلمة ! ! ولأن الوزارة مختصة بالتعليم فقط ، والنقاب صورة من صور التربية التى لا تدخل فى اختصاص الوزارة ! وفى هذا الإطار تحارب الوزارة اللحية والتدين بصفة عامة بين المدرسين ، وتقوم بتحويل المدرس إلى وظيفة إدارية إذا ثبت تدينه ! !

ولا تتدخل الوزارة بأى حال من الأحوال لوضع الحلول اللازمة لمشكلة اعتداء الطلاب على المراقبين بلجان الامتحان آخر العام لأن هذه المشكلة تدخل فى إطار الحريات الشخصية التى أطلقها القانون ولا يمكن أن تسمى « إرهاب الطلاب » وهو نوع جديد من الإرهاب لكنه ليس باسم الدين فلا يحاربه أحد وقد نشرت الصحف - مؤخراً - أن وزير التعليم قد قرر إعدام مليون كتاب وشريط تدعو طلاب المدارس للتطرف ! ! ونحن نتساءل والعجب يحيط بنا من كل جانب : كيف اكتشف الوزير هذه الكمية الهائلة ؟ وكيف عرف أنها تدعو للتطرف ؟ ولماذا لم يصرح ببعض أسمائها حتى تحذر منها الوزارات والمؤسسات الأخرى ؟ وهل الأشرطة تدعو للفتنة الطائفية مثل ذلك الشريط الذى كان يتحدث عن فتنة القبر ! ! !

لقد همس بعض الظرفاء بهذه العبارة « إعدام مليون كتاب تدعو للتطرف نصفها

مصاحف » ! ! !

وبعد .... فهذه محاور هدم ثلاثة ! الإعلام يهدم الأخلاق ويشيع الفاحشة ، ووزارة الثقافة تهدم الدين ! والتعليم يهدم التربية ! !

ووسط هذه الفتن التى تحيط بنا كقطع الليل المظلم ينبغى على كل مسلم أن يبحث عن الحق ويسعى إليه ويتمسك به ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

كُلَّمَا قوِيَتْ حَاجَةُ النَاسِ إلى الشىء ومَعْرِفَتِهِ يسّرَ الله أسْبَابَه كما يُيَسِرُ ما كانتْ حاجَتُهم إليه فى أبدانهم أشد .

فلما كانت حاجتهم إلى النفس والهوى أعظم منها إلى الماء كان مَبْذُولاً لكل أحد فى كل وقت .

ولما كانتْ حاجَتُهم إلى الماء أكثر مِن حَاجَتِهم إلى القُوت كان وجود الماء أكثر لذلك .

فلما كانتْ حَاجَتُهم إلى مَعْرفَةِ الخالق أعظم كانتْ آياتُه ودَلائلُ رُبُوبيته وقدرَتِهِ وعلمِه ومَشيئتِهِ وحكمتِهِ أعظم مِن غيرها .

ولما كانت حاجتهم إلى مَعْرفَةِ صدْق الرسلِ بَعْدَ ذَلكَ أعظَمَ مِن حاجتهم إلى غير ذلك .

أقامَ الله مِن دَلائل صِدقهم وشَواهِدِ نُبُوَّتهم وحُسْن حَالِ مَن اتَّبَعَهُم وسَعادَته ونجاته وبَيَان ما يحصل له مِن العلمَ النافع والعمل الصالح .

وقُبحِ حالِ مَن خالفَهم وشقاوتهم وجهله وظلمه ما يظهر لمن تدبر ذلك ﴿ وَمَن لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ .

بقلم رئيس التحرير
مصطفى الشوادفى

كلمة فى السياسة

الحمد لله الواحد الأحد .. الفرد الصمد .. الذى لم تكن له صاحبة ولا ولد ، والصلاة والسلام على رسوله الذى نصره الله فى بدر وفى أحد !

وبعد ..

فمن الحقائق الهامة المقررة أن الدين هو السياسة !

ولا يمكن تصور الدين بغير سياسة ، والذين يفترون على الله الكذب فيقولون : إن الدين علاقة بين العبد وربه فقط مخطئون عن عمد أو جهل !

ومثلهم فى ذلك من يقول : إن الإنسان ينتفع بالدين فيما بينه وبين الله !

وينتفع بالعلم فى تدبير شئونه اليومية !

وذلك لأن الإسلام – الدين الحق – هو منهج الحياة ، بل هو الحياة !!

فلا يمكن فصل الدين عن الدولة ولا عن واقع حياتنا ... فإننا نحيا بالإسلام ، ونقوم به ، ويقوم بنا أو بغيرنا !!

والسياسة بالمفهوم الاصطلاحى : هى القيام على مصالح الرعية بما يصلحهم ، ومن هذا المنطلق تصبح قيادة الأسرة سياسة ، وقيادة الدولة سياسة ، وكل راع فى رعيته يسوسهم ؛ أى يقوم عليهم بما يصلحهم .

وعلى هذا فإن الدعوة إلى الله تقوم على السياسة فى كل شأن من شئونها ، وتربية الأجيال تربية صحيحة على الكتاب والسنة

.. والإعلام

يفهم سلف الأمة سياسة ، ونحن – أهل السنة والجماعة – نعتقد أن تربية الأجيال هى الطريق الصحيح لترشيد الأمة ، ووضعها على طريق الاستقامة الذى أمرنا الله عز وجل باتباعه ، وكما يقال : إن الوزير كان فى يوم من الأيام طفلاً ، ولو أننا أحسنّا تربيته فى الصغر لأصبح عند كبره صالحاً ؛ وهذا معناه أننا نؤهل للأمة قادة يفهمون الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح ، فإذا وصلوا إلى مناصب معينة ، أو اشتغلوا بالحكم فإنهم يحسنون بما عندهم من التربية الصحيحة ... ويمكن أن نشير إلى بعض المسائل السياسية التى يكتنفها الغموض ، ويقع فيها الخلل ، وسوء الفهم ؛ فمن هذه المسائل :

أولا :

بعض التوجهات الإسلامية تكون حريصة على الوصول إلى الحكم بدعوى أنه يمكنهم من خلاله أن يصلوا إلى تطبيق الشريعة والاحتكام إليها.. وهنا يقع الخلل، لأن منازعة الحكام تؤدى فى كل الحالات إلى وقوع الفتن ، وفى نفس الوقت لا بد أن تكون الأمة أو المجتمع مؤهلاً للقيام بهذا العبء بصورة صحيحة ، وليس بصورة دعائية فقط ، أضف إلى ذلك أن الوصول إلى الحكم ليس هدفاً فى ذاته ، بل هو وسيلة لتطبيق شرع الله ، فالواجب علينا أن نطالب الحكام بتطبيق الشريعة ، ونقدم لهم فى ذلك النصيحة الواجبة بالضوابط الشرعية التى قررتها الشريعة .

ثانيا :

هناك من يطالب الحكام بتطبيق الشريعة دون أن يبين لهم ما هى الشريعة ؟ ودون أن يقدم لهم الإطار الذى يمكن العمل من خلاله من الناحية التنفيذية أو الواقعية ، فالذى ينبغى هو أن يقوم العلماء ببيان الشريعة للحكام ، وأن يسأل الحكام العلماء عن أحكام الشريعة ، فالعلماء يبينون ، والحكام يسألون .

ثالثا :

هناك من يقول : ينبغى على أهل السنة القائمين على أمر الدعوة أن يدخلوا المجالس النيابية وأن يشاركوا فى صنع القرار ، وهناك من يقول : بل ينبغى عليهم

أن يشتغلوا بدعوتهم للعمل على نشر العقيدة ، وتربية الأجيال .

والأمر فى تقديرنا ، ليس واحداً ؛ فقد يكون من المصلحة أحياناً أن يتقدم علماء أهل السنة ودعاتها للمشاركة فى صنع القرار السياسى ، وذلك إذا كانت المصلحة راجحة ، والمفسدة المقابلة لها أقل أو منعدمة ؛ كما قال يوسف عليه السلام ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ فى موقف كان يحتاج معه إلى مثل هذا المسلك ، ولكن فى بعض الحالات قد تكون المشاركة أو محاولة المشاركة فى صنع القرار ستفضى إلى الوقوع فى مواجهة ، واصطدام بالسلطة القائمة ، أو إحداث فتنة ، أو أن نكون غير مؤهلين لتحمل هذه المسئولية فى وقت معين ، أو غير ذلك من الأسباب ، وهنا تكون المفسدة راجحة ، والشريعة تمنع من الخوض فى مسألة تكون المفسدة فيها راجحة . إعمالاً للقاعدة الأصولية المعتبرة عند أهل العلم « درء المفاسد أولى من جلب المصالح » وإذا تعارضت مفسدتان أو مفسدة ومصلحة دفعنا المفسدة الأكبر بارتكاب المفسدة الأقل ، أو حصلنا المصلحة الأعلى بالتنازل عن المصلحة الأقل ، وهذا كله فى إطار الشريعة ، وليس فى إطار الأهواء أو التقديرات الشخصية ...

● أما عن الإعلام الإسلامى فإنه إلى الآن – للأسف – لا يعمل من خلال إطار متكامل تسخَّر فيه جميع الوسائل . فالإعلام الإسلامى يعتبر من أقوى وأوسع وسائل الإعلام المتاحة إذا تم استغلاله ! فإذا تصورنا أن هذه الوسائل الإعلامية يدخل فيها الأذان ، والمنبر ، والمحاضرة ، والندوة ، والمسابقة ، والكلمة المكتوبة ، والمقروءة ، والمسموعة ، والإذاعة ، والتلفزيون ، والمجلات ، والصحف ، والدوريات ، بالإضافة إلى وسيلة هامة انفرد بها الإسلام وهى : القدوة !!

كل هذه الوسائل إذا نظرنا فيها نظرة فاحصة سنجد أننا لم ننتفع بها على الوجه الصحيح الذى يجعلها تؤدى رسالتها فى نشر الدعوة ، وبيان منهج أهل السنة والجماعة .

فخطيب الجمعة على سبيل المثال يكون فى كل بلاد المسلمين هو صاحب الكلمة ، والكل ينصت لما يقول ، ويجلس ضمن المصلين والمستمعين الحكام والأمراء والوزراء والرؤساء والوكلاء !! بمعنى أنه تتاح له فرصة مخاطبة هؤلاء جميعاً !

وعلى هذا فإننا نستطيع القول : بأن القصور فى استخدام هذه الوسائل راجع إلى القائمين عليها ، وليس إلى المستقبلين لها بالدرجة الأولى .

وهذا الخلل يرجع – أساساً – إلى عدم تهيئة القائمين على هذه الوسائل التهيئة الصحيحة ، أى عدم الإعداد الجيد ، وكذلك عدم وجود الخبرة الكافية التى تجعلهم يحسنون الانتفاع بهذه الوسائل ، واستغلالها فى توضيح الإطار الكامل لمنهج الإسلام فى جميع نواحى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغير ذلك ، وما زالت وسائل الإعلام فى بلاد المسلمين تفقد القدرة على تغطية كافة أخبار ومشاكل وهموم العالم الإسلامى ، ويرجع ذلك إلى ضعف أو انعدام التعاون والتنسيق بين هذه الوسائل .

إن وسائل الإعلام التى سبق أن أشرنا إليها ينبغى عليها أن تعالج الخلل وتحسِّن الأداء حتى تقوم بدورها فى تحويل شعوب المسلمين من مستقبلين للدعوة إلى مشاركين فيها !!

وفى تقديرنا أن الوصول إلى ذلك يقوم على ثلاثة أشياء توحيد المصدر ، وتوحيد المنهج ، وتوحيد الهدف !!

فأما توحيد المصدر : فهذا يكون فى تلقى المعلومات والمفاهيم من منطلق الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، ومن كتب ومصادر أهل العلم المعتبرين المتفق على إمامتهم كأبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وكذلك البخارى ومسلم وغيرهما وبقية علماء السلف الصالح .

وأما توحيد المنهج : فيحتاج إلى تنسيق وتعاون بين أهل السنة فى مختلف أنحاء العالم من جانب وفى داخل كل دولة من جانب آخر وذلك بقصد الوصول إلى منهج موحد فى العلم والعمل .

وتوحيد الهدف : هو الركن الثالث الغائب فى وسائل إعلامنا !!

فليس عندنا خطة زمنية وأهداف وغايات محددة واضحة ننتهى إليها ، ونتابع تنفيذها على المدى القصير والطويل حتى يمكن أن نعمل جميعاً فى اتجاه واحد إن شاء الله إذا خلصت النية وصلح العمل ، والله من وراء القصد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

بقلم رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

الاقتداء بالأنبياء

● الحمد لله رب العالمين . والعاقبة للمتقين !! والصلاة والسلام على رسوله الأمين ورسله أجمعين ... وبعد :

● فإن الحق – سبحانه وتعالى – قد بعث فى كل أمة رسولاً يأمرهم بعبادة الله ويبين لهم الطريق الموصل إليه ، وينهاهم عن الشرك ، ويحذرهم من الطرق المؤدية إليه ، ويقول لهم : ﴿ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ وقد اصطفى الله الرسل من بين خلقه ﴿ اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ﴾ وصنع أنبياءه على عينه ! ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ وأوحى إليهم ، وعصمهم حتى بلغوا رسالات الله ، وبينوا للناس ما نزل إليهم ، فما من خير ينفع الناس فى دينهم ودنياهم إلا بينوه ودلّوا عليه ، وما من شر يضر الناس فى دينهم ودنياهم إلا حذروا منه ، ونهوا عنه .

● وقد جعل الله الأنبياء والمرسلين قدوة لعباده المؤمنين وأمرنا بذلك فقال : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ ﴾ أى اقتدوا بهدى هؤلاء الرسل الذين هداهم الله وأقامهم على الحق قولاً وعملاً وذلك أن الإنسان – أى إنسان – لا يمكنه أن يعيش بغير قدوة ! وكل إنسان يقتدى – طوعاً أو كرهاً – بغيره إما فى الخير وإما فى الشر ! أو ساعة وساعة !!

والقدوة الكاملة لا تكون إلا فى الأنبياء والمرسلين .

كيف نقتدى بالأنبياء والمرسلين ؟؟

● قد يقول قائل ويسأل سائل : كيف نقتدى بالأنبياء ما دام أن الله قد أوجب ذلك علينا ؟ وما هو الطريق الذى ندرك به القدوة الكاملة ؟؟

والجواب : إننا لا يمكننا أن نقتدى بالرسل إلا إذا وقفنا على سيرتهم وسنتهم ، وذلك لأن الاقتداء بهم يدور على أمور ثلاثة : الاعتقاد والأقوال والأفعال .

● وعندما ننظر إلى عقيدة الرسل سنجد أنهم جميعاً على عقيدة « التوحيد » فهم جميعاً يقولون لأقوامهم : ﴿ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ وهم جميعاً قد أوحى الله إليهم بقوله : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .

ولذلك فإن الذين يخالفون عقيدة التوحيد التى جاءت بها الرسل يخرجهم ذلك من الإيمان إلى الكفر ، كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ .

بل ويشهد عليهم رسولهم يوم القيامة لأنهم لم يقتدوا به فى الإيمان ، وخرجوا منه إلى الشرك ﴿ وَإِذْ قَالَ اللهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ ؟! قَالَ : سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ! إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ .

وأما الاقتداء بالأنبياء فى العبادة :

● فإننا إذا تدبرنا ذلك الأمر فى كتاب الله فإننا نجد أن أصول العبادات واحدة ، وإنما وقع التفاوت بينها فى الهيئة والكيفية فقط !!

قال تعالى لموسى عليه السلام : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ .

وقال عن إسماعيل عليه السلام ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً ﴾ .

وقال عن إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ الأنبياء ٧٣ .

وقال سبحانه – عن الصوم : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

وقال لنبيه إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ .

وقد ثبت أن جملة من الأنبياء قد حجوا بيت الله الحرام ، كلٌّ فى زمانه الذى بعث فيه .

● ونحن نتحدث عن القدوة الحسنة ينتقل بنا الحديث إلى مواضع القدوة فإن الله قد جعل أنبياءه ورسله قدوة لنا فى كل شىء وشأن فإنهم – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين – قدوة للحكام والمحكومين ، وقدوة للعلماء والدعاة ، والعامة والخاصة ، والأغنياء والفقراء والصحيح المعافى والمريض الذى نزل به الداء .

وهم كذلك قدوة لمن رزقه الله الذرية ، وقدوة لمن حرمه منها !! فهم قدوة للجميع وأئمة للجميع ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه ﴾ .

● ولأننا فى هذه العجالة لا نستطيع أن ننبه على مواضع القدوة تفصيلاً ، فإننا نشير إلى أمثلة منها على أن يقوم القراء الكرام بمتابعة مواضع القدوة فى كتاب الله تفصيلاً ليدركوا من وراء ذلك هاتين الفائدتين

الأولى : العبرة ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِى الْأَلْبَاب ﴾ .

الثانية : تثبيت الفؤاد ﴿ وَكُلّاً نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ .

وإنى لأرجو من كل قارىء أن يتدبر معى هذه الأمثلة الرائعة تدبراً عميقاً !!

المثال الأول :

● تدبر قوله تعالى عن نوح عليه السلام ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِينَ عَاماً ﴾ مع قوله تعالى ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ !! والدعاة إلى الله هم أشد الناس حاجة إلى هذا الدرس ؛ فلا نيأس من دعوة غيرنا ، وإن وجدنا إعراضاً وصدوداً أو إنكاراً وجحوداً !!

المثال الثانى :

● قارن بين ما كان من شأن نوح مع ابنه ، وما كان من شأن إبراهيم مع أبيه !! فنوح هو قدوة الآباء الصالحين مع الأبناء العاقّين ! وإبراهيم هو قدوة الأبناء البررة مع الآباء الكفرة أو الفجرة !! فتدبر هذا حق التدبر ، وتفكر فيه حق التفكر !

المثال الثالث :

● قارن بين دعوة موسى عليه السلام وهو محتاج إلى الطعام فى سفره ﴿ رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

ودعوة سليمان عليه السلام ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكاً لَّا يَنبَغِى لِأَحَدٍ مِن بَعْدِى إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ !

فظاهر السياق أن موسى يطلب الكفاف ! وسليمان يطلب الدنيا بأسرها ! فبمن نقتدى ؟!!

والجواب : أن الناس يتقلبون بين الغنى والفقر ، والمؤمن فى حال فقره يقتدى بموسى عليه السلام ويلجأ إلى الله كما فعل ، وفى حال غناه فإنه يقتدى بسليمان فى قوله بعد أن أعطاه الله الدنيا : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَى وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

وهذه حكمة لله بالغة ، فلو كان الأنبياء كلهم فقراء لما وجد المؤمن الغنى أحداً من الأنبياء يقتدى به !

المثال الرابع :

● عندما يشتد بالمؤمن المرض ، ويطول البلاء فإنه لا يذهب إلى كاهن أو عراف أو ساحر ونحوه ، وإنما يذهب إلى ربه ويجد فى نبى الله أيوب قدوة وأسوة ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

فإذا ذهب المؤمن إلى طبيب فإن قلبه لا يلتفت إليه ، وإنما يراه سبباً ظاهراً قد يجرى الله الشفاء على يديه ، وقد لا يفعل !!!

المثال الخامس :

● قد يحرم المؤمن من الذرية لحكمة يعلمها الله ، وذلك لأنه سبحانه ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً ﴾ .

فإذا أراد أن يطلب الذرية فإنه يجد فى نبى الله زكريا عليه السلام أسوة وقدوة فى قوله : ﴿ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ وتدبر كيف أنه اشترط أن تكون الذرية طيبة ! فإن الذرية الفاسدة لا خير فيها ومثالها ولد نوح ، والغلام الذى قتله الخضر .

والحرمان من الذرية خيرٌ من ذرية فاسدة !! فتدبر وتفكر !

المثال السادس :

● قد ينزغ الشيطان بين المسلم وإخوته ، أو بينه وبين إخوانه ! فيقتدى بيوسف فى قوله : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَومَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ ﴾ .

● وقد يسجن المسلم ظلماً ومع هذا فهو يصبر ويرضى ويؤثر السجن على الوقوع فيما حرم الله ، ويقول كما قال يوسف عليه السلام : ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ .

● وبعد : فإن كل موضع فى كتاب الله تحدث عن نبى من أنبياء الله يكون لنا فيه أسوة وقدوة .

وعالم اليوم يموج بالفتن ، وقد ابتلى المؤمنون فيه ، وزلزلوا زلزالاً شديداً ، ولا ملجأ من الله إلا إليه ، ولا مفر منه إلا إليه .

وليس أمامنا إلا أن نعود إلى الله عوْداً حميداً . وأول الهداية : كلمة التقوى التى نحن أحق بها وأهلها وأن نقتفى أثر الأنبياء والمرسلين .

فقدوتنا ليست فى شرق أو غرب !

وإنما فى وحي أنزله ، ورسولٍ أرسله !

وصلى الله وسلم وبارك على رسله أجمعين وعلى رسولنا وصحبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



كفى بالمرء عيباً أن يُبصِرَ من الناس ما يَعْمَى عليه من نفسِهِ ، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه ، وأن يؤذى جليسَه بما لا يَعْنِيه .

كان الربيع بن خثيم إذا أصبح قال : مَرْحَباً بملائكة الله اكتُبوا بسم الله الرحمٰن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر .

وقال : إذا تكلمتَ فاذكر سمع الله إليك وإذا هممت فاذكر علمه بك وإذا نظرت فاذكر نظره إليك .

كلمة حق

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ... وبعد

ففى كلمته التى كتبها د . على الخطيب رئيس تحرير مجلة الأزهر ، شد انتباهى هذه الحقيقة المؤلمة التى نبه عليها فى عدد ربيع الأول ١٤١٤هـ ، وهو يقول : « وهو - أى الأزهر - إن دعا إلى معروف أنكروا عليه ، وإن أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم صرخوا فى طلبه ... يا للتناقض المهين » !!

إنها حقيقة واقعة ، وتناقض مشين !

لقد حارب هؤلاء الأزهر سنوات طويلة ، وشوهوا صورته فى وسائل الإعلام ، ومنعوه من أداء رسالته فى المجتمع بصورة صحيحة أو كادوا أن يفعلوا ! وضيقوا على العلماء قديماً ، وقعدوا لهم كل مرصد .

ومن حق كل مسلم أن يسأل : ماذا يريد هؤلاء ؟

والجواب : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الصف : ٨]

العلمانية فتحت نار أقلامها على الإسلام

بقلم
رئيس التحرير

صفوت الشوادفى

إن العلمانية قد فتحت نار أقلامها على الإسلام ، وأعلنت هجومها على الأزهر ، وما تخفى صدورهم أكبر .

والتناقض الذى أشار إليه الدكتور الخطيب له مضمون عجيب ، فهم يقولون بلسان حالهم – للعلماء :

« نريد منكم القضاء على التطرف بشرط عدم المطالبة بتطبيق الشريعة » ! والعلماء يدركون تماماً أنه لا سبيل للقضاء على التطرف بشقيه – الإفراط والتفريط – إلا بتطبيق الشريعة .

إن وسائل إعلامنا تخلط – عن عمد وسوء قصد – بين القضاء على المتطرفين ، والقضاء على أسباب التطرف .

ثم إنها تغمض العين بخبث ودهاء عن التطرف الذى معناه التفريط والتضييع لأحكام الشريعة . وأقلامهم لا تجف أبداً وهم يكتبون عن التطرف الذى معناه الغلو فى الدين !!

فنحن أمام قضيتين تبحثان عن حل :

❋ القضية الأولى : التطرف بمعنى الغلو فى الدين ، وعلامته ظهور بعض المفاهيم الخاطئة أو القاصرة فى بعض المسائل الشرعية .

❋ القضية الثانية : التطرف بمعنى التساهل والتفريط ، وهو الغالب على

وأعلنت هجومها على الأزهر ، وما تخفى صدورهم أكبر

مجتمعنا ؛ ومن أكبر صور التطرف بهذا المعنى : ترك الصلاة المكتوبة ، وتبرج النساء ، وبيع الخمور ، وأكل الربا ، والغش ، وغير ذلك من مظاهر التطرف اليومية المنتشرة فى شوارعنا وهى كثيرة لا تعد ولا تحصى !!

ومن العجيب أن القضية الثانية هى مفتاح القضية الأولى !

بمعنى أن التطرف

الذى تتحدث عنه وسائل الإعلام يرجع إلى

سببين لا ثالث لهما :

الأول : وجود بعض المفاهيم الخاطئة لدى البعض خاصة الشباب .

الثانى : رد فعل للفساد الذى أصبح

كالجراد المنتشر .

وعلاج السبب الأول : مسئولية العلماء !

وعلاج السبب الثانى : مسئولية الحكام ومعهم العلماء !

فالتضييق على العلماء دائماً فى الماضى وأحياناً فى الحاضر أفضى إلى عدم تمكنهم من القيام بواجبهم فى تصحيح المفاهيم ، وإزالة اللبس والتضييق ليس راجعاً إلى معناه الأمنى بالدرجة الأولى ، وإنما عطاء العالم لا بد أن يكون مقروناً بالاستقرار وتوافر الإمكانات المادية التى تهيىء له مناخ التحصيل والتعليم والدعوة .

والمفاهيم الخاطئة لا يمكن التخلص منها أو القضاء عليها بقوة السلاح ! وإنما بإقامة الحجة الدامغة !

وواقعنا يشهد بأننا لم نأخذ الخطوات اللازمة فى الاتجاه الصحيح . فما زالت المؤسسات التعليمية تمنع النقاب وتحاربه ! بحجج واهية قديمة وبالية .

وما زال الخمر يباع ويشترى ، والربا يؤكل ويؤخذ ويعطى ، والأفلام تزداد فساداً وانحرافاً .

وهذا كله تطرف صريح ، لا يجد من يقف أمامه أو يمنعه فلو حاربنا هذا التطرف فسوف يموت معه التطرف الأول لأنه رد

المفاهيم الخاطئة لا يمكن التخلص منها بقوة السلاح ..

فعل له؛ فإذا نظرنا إلى العالم من حولنا فسنجد أنه يموج بالتطرف ومع هذا فالكل يحترم المتطرفين ما داموا غير مسلمين !

وأكثر أهل الأرض تطرفاً هم اليهود الذين ينالون مزيداً من احترام واعتراف العالم لهم وبهم فى كل يوم !

والصرب لا يحتاج تطرفهم وإرهابهم إلى

مزيد بيان !

والهندوس ، وأمريكا فى الصومال !!

ولكن هذا التطرف من النوع المباح عند هؤلاء ، والاعتراض على المباح نوع من التطرف !

إننا بحاجة ماسة إلى أن نعيد للعلماء مكانتهم ووقارهم حتى يجد الناس لهم قدوة تمشى على الأرض فى زمن الحضارة البائسة ، لقد آن الأوان لكى نراجع أنفسنا ونخرج من غفلتنا ونجتمع على كلمة سواء .

إننا على يقين من نصر الله ، لأننا نعتصم بدينٍ قد تولى الله نصره ، ووعد بإعلاء كلمته ، ولن يضرنا - بإذن الله - كيد الكائدين ، ولا مكر الماكرين .

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

الشوادفى

وإنما بإقامة الحجة الدامغة ..

قصة وعبرة

كان سعيد بن جبير إمام الدنيا فى عهد الحجاج ، وكان الإمام أحمد إذا ذكره بكى وقال : والله لقد قتل سعيد بن جبير ، وما أحد على الدنيا من المسلمين ، إلا وهو بحاجة إلى علمه .

أمر الحجاج حراسه بإحضار ذلك الإمام ، فذهبوا إلى بيت سعيد فى يوم ، لا أعاد الله صباحه على المسلمين ، فى يوم فجع منه الرجال والنساء والأطفال .

وصل الجنود إلى بيت سعيد ، فطرقوا بابه بقوة ، فسمع سعيد ذلك الطرق المخيف ، ففتح الباب ، فلما رأى وجوههم قال : حسبنا الله ونعم الوكيل ، ماذا تريدون ؟ قالوا : الحجاج يريدك الآن .

قال : انتظروا قليلاً ، فذهب ، واغتسل ، وتطيب ، وتحنط ، ولبس أكفانه وقال : اللهم يا ذا الركن الذى لا يضام ، والعزة التى لا ترام ، اكفنى شرَّه .

فأخذه الحرس ، وفى الطريق كان يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، خسر المبطلون .

ودخل سعيد على الحجاج ، وقد جلس مغضباً ، يكاد الشرُّ يخرج من عينيه .

قال سعيد : السلام على من اتبع الهدى – وهى تحية موسى لفرعون – .

قال الحجاج : ماسمك ؟

قال سعيد : اسمى سعيد بن جبير .

قال الحجاج : بل أنت شقى بن كسير .

قال سعيد : أمى أعلم إذ سمتنى .

قال الحجاج : شقيتَ أنت وشَقِيَتْ أمُّك .

قال سعيد : الغيب يعلمه الله .

قال الحجاج : ما رأيك فى محمد ﷺ ؟.

قال سعيد : نبى الهدى ، وإمام الرحمة .

قال الحجاج : ما رأيك فى علىّ ؟.

قال سعيد : ذهب إلى الله ، إمام هدى .

قال الحجاج : ما رأيك فىَّ ؟.

قال سعيد : ظالم ، تلقى الله بدماء المسلمين .

قال الحجاج : علىَّ بالذهب والفضة ، فأتوا بكيسين من الذهب والفضة ، وأفرغوهما بين يدى سعيد بن جبير – رضى الله عنه – .

قال سعيد : ما هذا يا حجاج ؟ إن كنت

جمعته ، لتتقى به من غضب الله ، فنعمًا صنعت ، وإن كنت جمعته من أموال الفقراء كبراً وعتوًا ، فوالذى نفسى بيده ، الفزعة فى يوم العرض الأكبر تذهل كل مرضعة عما أرضعت .

قال الحجاج : علىَّ بالعود والجارية .

لا إله إلا الله ، ليالٍ حمراء ، وموسيقى والهة ، والأمة تتلظى على الأرصفة !!

فطرقت الجارية على العود وأخذت تغنى ، فسالت دموع سعيد على لحيته وانتحب .

قال الحجاج : ما لك ، أطربتَ ؟

قال سعيد : لا ، ولكنى رأيت هذه الجارية سُخِّرت فى غير ما خلقت له ، وعودٌ قطع وجعل فى المعصية .

قال الحجاج : لماذا لا تضحك كما نضحك ؟

قال سعيد : كلما تذكرت يوم يبعثر ما فى القبور ، ويحصّل ما فى الصدور ذهب الضحك .

قال الحجاج : لماذا نضحك نحن إذن ؟

قال سعيد : اختلفت القلوب وما استوت .

قال الحجاج : لأبدلنك من الدنيا ناراً تلظى .

قال سعيد : لو كان ذلك إليك لعبدتك من دون الله .

قال الحجاج : لأقتلنك قتلة ما قتلها أحدٌ من الناس ، فاختر لنفسك .

قال سعيد : بل اختر لنفسك أنت أى قتلة تشاءها ، فوالله لا تقتلنى قتلة ، إلا قتلك الله بمثلها يوم القيامة .

قال الحجاج : اقتلوه .

قال سعيد : وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين .

قال الحجاج : وجّهوه إلى غير القبلة .

قال سعيد : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ [البقرة : ١١٥] .

قال الحجاج : اطرحوه أرضاً

قال سعيد وهو يتبسم : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه : ٥٥] .

قال الحجاج أتضحك

قال سعيد : أضحك من حلم الله عليك وجرأتك على الله !!

قال الحجاج : اذبحوه .

قال سعيد اللهم لا تسلط هذا المجرم على أحد بعدى .

وقتل سعيد بن جبير ، واستجاب الله دعاءه ، فثارت ثائرة بثرة[1] فى جسم الحجاج ، فأخذ يخور كما يخور الثور الهائج ، شهراً كاملاً ، لا يذوق طعاماً ولا شراباً ، ولا يهنأ بنوم ، وكان يقول : والله ما نمت ليلة إلا ورأيت كأنى أسبح فى أنهار من الدم ، وأخذ يقول : ما لى وسعيد ، ما لى وسعيد ، إلى أن مات .

رئيس التحرير

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

عودة الشيعة

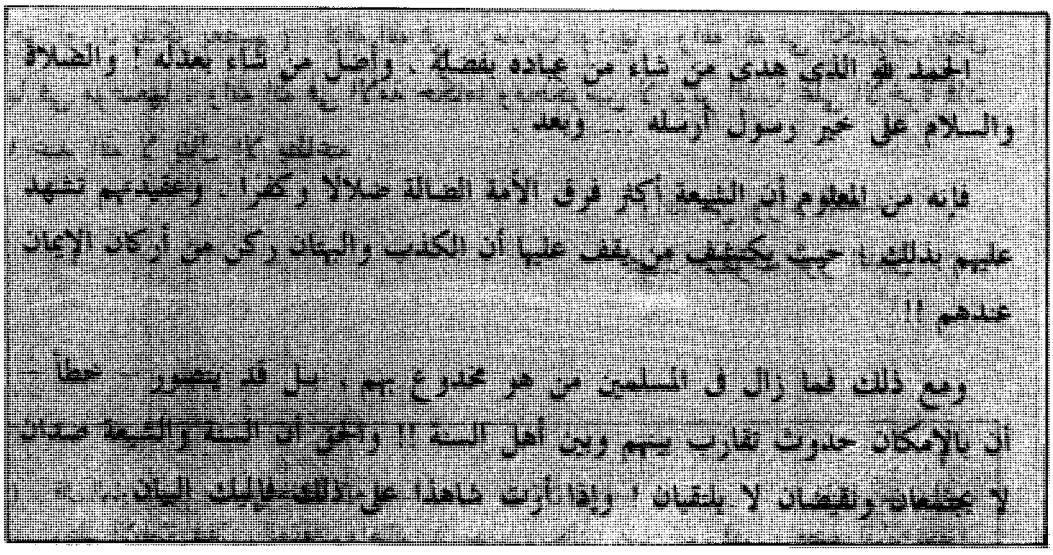
الحمد لله الذى هدى من شاء من عباده بفضله ، وأضل من شاء بعدله ! والصلاة والسلام على خير رسول أرسله ... وبعد

فإنه من المعلوم أن الشيعة أكثر فرق الأمة الضالة ضلالا وكفرا ، وعقيدتهم تشهد عليهم بذلك ، حيث يكفيهم من يقف عليها أن الكذب والبهتان ركن من أركان الإيمان عندهم !!

ومع ذلك فما زال فى المسلمين من هو مخدوع بهم ، بل قد يتصور خطأ أن بالإمكان حدوث تقارب بينهم وبين أهل السنة !! والحق أن السنة والشيعة ضدان لا يجتمعان ونقيضان لا يلتقيان ، وإذا أردت شاهدا على ذلك فإليك البيان ...

* المؤسس الأول للشيعة رجل يهودى هو عبد الله بن سبأ اليهودى الذى يلقب بابن السوداء ، وكان من أشد الناس حقدًا وكراهية وبغضًا للإسلام ، فتظاهر بالدخول فيه ، ليطعنه من داخله ، وأسس المذهب الشيعى ووضع له عقائد منحرفة باطلة

سنشير إلى بعضها . فما ظنك بطائفة تأسست على أيدى اليهود ! وهذا يفسر لك - أيضًا - العلاقة القوية الخفية بين إيران واليهود والتى تزيدها الأيام تأكيدًا وتوثيقًا !

❋ نحن نؤمن بأن القرآن كلام الله أنزله على رسوله ﷺ وحفظه - سبحانه - من التحريف والتبديل . وصانه من الزيادة والنقصان .

والشيعة تؤمن بأن القرآن أصابه التحريف والنقصان على أيدى الصحابة ! وأنه قد ضاع ثلثاه وبقى ثلثه فقط ! وهم يؤمنون - ظاهرًا - بقرآن عام معلوم يتظاهرون به أمام الناس ، وإذا خلوا إلى شياطينهم فإنهم يؤمنون باطنًا بقرآن خاص مكتوم يشتمل على سورة الولاية المثبتة فى بعض مصاحف إيران إلى اليوم !! ويعتقدون أن الصحابة قد حذفوا من سورة ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ آية « وجعلنا عليًّا صهرك » !! بل إن عالمًا من أكابر علمائهم وخاصتهم قد ألف فى ذلك كتابًا سمّاه « فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب » وكما يحرفون لفظ القرآن فإنهم يفعلون مثل ذلك فى تفسيره فعند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ يقولون يعنى عائشة !! ولفظ « الجبت والطاغوت » فى القرآن - عندهم - يعنى « أبو بكر وعمر » رضى الله عنهما وفى كتبهم أضعاف ذلك من الافتراء والتحريف .

الشيعة أكثر الأمم الضالة ضلالاً وعقيدتهم تشهد على ذلك .

❋ ونحن نؤمن بأن صحيح البخارى أصح كتاب بعد كتاب الله ، وهم لا يعترفون بمصادر السنة عندنا ، فعندهم سنة غير سنة نبينا ﷺ !!

وأصح كتاب عندهم هوكتاب« الكافى »ومما جاء فيه« باب أن الأئمة معصومون »وباب « الأئمة يعلمون الغيب » !! وباب « الأئمة يعلمون متى سيموتون » !!

والأئمة - عندهم - اثنا عشر إمامًا من ذرية

على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وفى سنتهم نكاح المتعة المنسوخ بإجماع الأمة ،وفيها المسح على الرجلين فى الوضوء بدلًا من الغسل !!

وفيها أضعاف مضاعفة من البدع ومخالفة السنة الصحيحة .

✵ ونحن نؤمن بأن الصحابة هم خير هذه الأمة بعد نبينا ﷺ ، والخلفاء الراشدين أفضل الصحابة ، وترتيبهم فى الفضل بحسب ترتيبهم فى الخلافة ، وهم يؤمنون بأن الصحابة كفروا جميعًا إلا خمسة ، وهم : على والمقداد وأبو ذر وسلمان الفارسى وعمار بن ياسر رضى الله عنهم !!!

✵ وهم يعتقدون – أيضًا – أننا جميعًا كفار !! لأننا نكفر بما يؤمنون به ، ففى مصادرهم الأصلية وردت هذه الأحكام : « ومن جحد إمامة أحدهم – أى الأئمة الاثنا عشر – فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء عليهم السلام » !!!

« اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم

يكفرون جمهور الصحابة ولا يعترفون

عورة جمعية أهل البيت

يدل على أنهم كفار مخلدون فى النار » !!!

✵ وأما موقفهم من الحكومات الإسلامية فهو أسوأ وأضل سبيلًا ، وقد بينه العلامة الشيخ محب الدين الخطيب رحمه الله فى كتابه الخطوط العريضة بقوله :

« والحقيقة الخطيرة التى نلفت إليها أنظار حكوماتنا الإسلامية أن أصل مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية التى تسمى أيضًا الجعفرية ، قائم على اعتبار جميع الحكومات الإسلامية من يوم وفاة النبى ﷺ إلى هذه الساعة – عدا سنوات حكم على بن أبى طالب – حكومات غير شرعية ، ولا يجوز لشيعى أن يدين لها بالولاء والإخلاص من صميم قلبه ، بل يداجيهن مداجاة ويتقيهن تقاة ، لأنها كلها ما مضى منها وما هو قائم الآن وما سيقوم منها فيما بعد حكومات





مغتصبة ، والحكام الشرعيون فى دين الشيعة وصميم عقيدتهم هم الأئمة الاثنا عشر وحدهم ، سواء تيسر لهم مباشرة الحكم أو لم يباشروه ، وكل من عداهم ممن تولوا مصالح المسلمين من أبى بكر وعمر إلى من بعدهم حتى الآن ، مهما خدموا الإسلام ومهما كابدوا فى نشر دعوته ، وإعلاء كلمة الله فى الأرض ، وتوسيع رقعة العالم الإسلامى ، فإنهم مفتئتون مغتصبون إلى يوم القيامة . ولذلك يلعن الشيعة أبا بكر وعمر وعثمان وكل من تولى الحكم فى الإسلام غير على » . الخطوط العريضة ص ١٩ .

ومع كل ما ذكرناه – وهو قليل من كثير – فقد صدر حكم قضائى بعودة جمعية أهل البيت التى سبق حلها تمارس نشاطها الشيعى الذى لا يقل ضررًا ولا خطرًا عن دور أجدادهم اليهود الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون .

إننا نناشد جميع جهات الاختصاص أن تعيد النظر فى عودة هؤلاء، وإلا فإن ما حدث منهم فى لبنان والعراق سوف يحدث فى بلدنا فنندم فى وقت لا ينفع فيه الندم .

صورة عن سورة الولاية في مصحف الشيعة المحرف!!

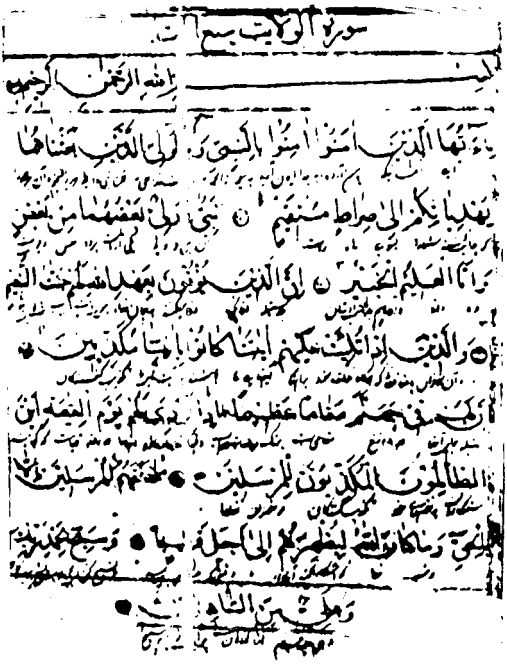
سورة الولاية سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

إن التقارب بين الشيعة والسنة لا يمكن أن يحدث حتى يلج الجمل فى سم الخياط !! إن الحق والباطل ضدان لا يجتمعان ، وخصمان لا يتفقان .

الشواذ

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

الشيعة تهدم الشريعة

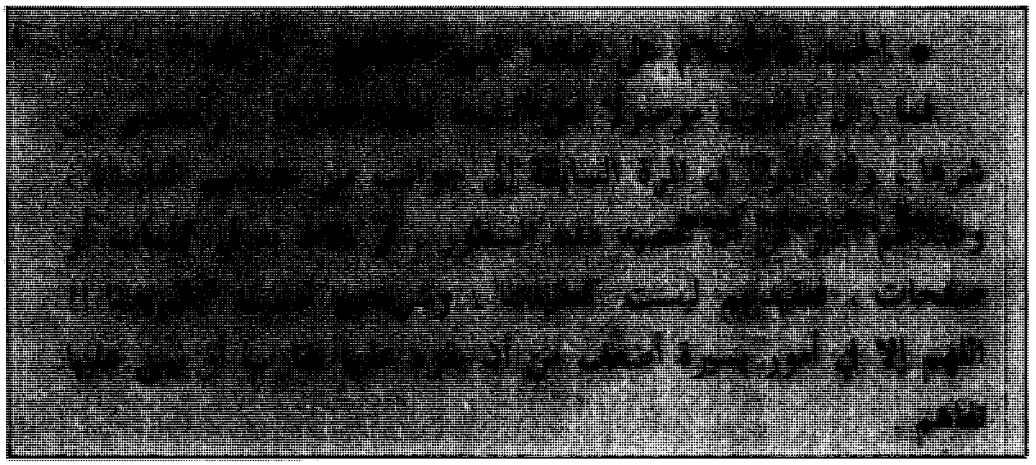

فالشيعي إذا أراد أن يلحق بأهل السنة وينتسب إليهم فليس أمامه إلا التوبة والبراءة من عقائد الشيعة الشنيعة ! وحتى لا يبدو الكلام غريبًا أو مريبًا فإننا نسوق الأدلة من كتبهم ، والبرهان من أقوالهم .

* جاء في كتاب « عقائد الإمامية »

محمد رضا المظفر- عميد كلية الفقه بنجف العراق-هذا النص : « ونعتقد أن الأئمة الذين لهم صفة الإمامة الحقة هم مرجعنا في الأحكام الشرعية المنصوص عليهم بالإمامة اثنى عشر إمامًا ، نص عليهم النبي صلى الله عليه وآله جميعًا بأسمائهم !!! ثم نص المتقدم منهم على من بعده على النحو الآتى » . ثم ذكر الأسماء مرتبة هكذا : علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- الحسن و الحسين - رضي الله عنهما - علي زين العابدين ابن الحسين - محمد علي الباقر- جعفر بن محمد الصادق- موسى بن جعفر الكاظم- علي بن موسى الرضا- محمد بن علي الجواد- علي بن محمد الهادي- الحسن ابن علي العسكري- محمد بن الحسن المهدي .

فإذا تدبرت تبين لك أن الإمامة بالوراثة ، وأنها محصورة في ذرية علي بن أبي طالب فقط ، فكل المذكورين أبناؤه وأحفاده ! وهذا يبنون عليه بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ! والإمام الثاني عشر المذكور هو محمد بن الحسن بن علي العسكري ولد سنة ٢٥٦هـ ومات ٢٦١هـ ولكن الشيعة ينفون وفاته ! ويقولون : إنه الإمام الغائب وسوف يعود !! وإنه ما زال حيًا منذ سنة ٢٥٦هـ حتى اليوم !! وقد مرت بالأمة الإسلامية أحداث عظيمة جسيمة كنا فيها فى مسيس الحاجة إلى هذا الإمام المعصوم المعدوم ، ولكنه لم يخرج ولن يخرج !! ومع ذلك فقد أكد الخميني في كتابه « الحكومة الإسلامية » خروج هذا الإمام المنتظر بقوله : « لقد مرّ على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام ، وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر » !!.

* وأصح كتاب عندهم بعد ما ذكرنا من قبل عند الشيعة - بعد القرآن - هو كتاب : « الكافي » جاء فيه : « عن أبي جعفر قال : بني الإسلام على خمس : على الصلاة ، والزكاة والصوم والحج والولاية !! » والولاية تعني الاعتقاد بالإمامة التي عند الشيعة .

وجاء في نفس الكتاب : « وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ! وما يدريهم - أي غير الشيعة - ما مصحف فاطمة عليها السلام ، قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم ثلاث مرات ! والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد » !!! هل رأى القارئ كفرًا أعظم من هذا ؟

وينبغى أن يعلم أننا لا نتحدث عن شيعة الأمس فقط ، بل وشيعة اليوم أيضًا فإنهم يعتقدون عقيدة أسلافهم كاملة غير منقوصة ...

وهدم الشيعة للشريعة أمر يعرفه كل من اطلع على كتبهم ، ووقف على عقيدتهم ، والعجيب أنهم يحلون ويحرمون بأهوائهم لا يحتكمون إلى الكتاب ، ولا يعترفون بالسنة إلا ما جاء من طريق إمام معصوم، وقد أفضى بهم ذلك إلى مزيد من المخالفة للشريعة ، والافتراء عليها .

ومن المعلوم أنه قد ثبت بالأدلة الصحيحة الصريحة أن رسول الله ﷺ قد حرَّم نكاح المتعة تحريمًا مؤبدًا إلى يوم القيامة . ومع ذلك فإن الشيعة ما زالت تستحل نكاح المتعة ، وتعتقد إباحته !! لأن تحريمه لم يأت من طريق الأئمة ! ومن الطريف أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان ينهى عن نكاح المتعة نهيًا شديدًا ، ومع أن الشيعة تزعم – كذبًا – أنه إمامهم الأول إلا أنهم يخالفونه بدعوى أن قوله هذا لم يثبت عندهم وإن ثبت عند أهل السنة .

✵ ومن عقائد الشيعة التى وضعها علماؤهم أنه لا جهاد إلا مع الإمام المعصوم الغائب ، ولذلك فقد ذكر ابن تيمية – رحمه الله – فى « منهاج السنة » أنه قيل لبعض شيوخهم قديمًا : إذا جاء الكفار إلى بلادنا فقتلوا النفوس وسبوا الحريم وأخذوا الأموال ، هل نقاتلهم؟ فقال : لا !! المذهب أنّا لا نغزو إلا مع المعصوم ! فقال : ذلك المستفتي مع عاميته : والله إن هذا لمذهب نجس ! فإن هذا المذهب يفضي إلى فساد الدين والدنيا .

✵ والشيعة في تعصبها تبلغ حد العمى ، وقد ذكر أهل العلم حكاية مشهورة عن قاسم بن زكريا – وهو رجل من أهل السنة– قال : دخلت على بعض الشيعة– وقد قيل : إنه عبّاد بن يعقوب – فقال لي : من حفر البحر ؟! فقلت : الله تعالى، فقال : تقول من حفره ؟ قلت : من حفره ؟ قال : علي بن أبي طالب . قال : من جعل فيه الماء ؟ قلت : الله . قال : تقول من هو الذي جعل فيه الماء ؟ قلت : من هو ؟ قال : الحسن!! قال : فلما أردت أن أقوم قال : من حفر البحر ؟ قلت : معاوية، قال : ومن الذي جعل فيه الماء ؟ قلت : يزيد ! فغضب من ذلك وقام .

وكان غرض القاسم أن يقول : هذا القول مثل قولك ، يريد بذلك إبطال هذه الخرافة الشيعية التي تزعم أن عليًّا حفر البحر والحسن جعل فيه الماء ؟!

✵ ولئن سألتهم عن شيء من عقيدتهم الباطلة فلن تظفر منهم بشيء، والسبب أن عقيدتهم تبيح لهم أن يظهروا خلاف ما يبطنون ، وأن يبطنوا خلاف ما يظهرون ، ويعتبرون ذلك دينًا لهم .

ولذلك فإنك تجد فرقًا كبيرًا بين ما يعلنونه على الناس من موافقة الشريعة ونصر الإسلام ، وما يضمرونه من هدم لها ، ورد لأحكامها . والله من وراء القصد

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفى



الإسلام لأمن المجتمع

الحمد لله وحده ، وصلاة وسلاما على رسوله المصطفى ، وخليله المجتبى... وبعد

فإن الأمن والرزق نعمتان من أكبر نعم الله على عباده المؤمنين الموحدين ، ولذلك اقترن كل منهما بالآخر في كتاب الله :

ففي دعاء إبراهيم عليه السلام ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ، وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ [البقرة : ١٢٦] وفي دعائه الآخر ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ، وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم : ٣٥] ومن هذا نتبين أن هناك ثلاثة محاور أو ركائز تقوم عليها حياة الإنسان كلها !

الركيزة الأولى : التوحيد ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ .

الركيزة الثانية : الأمن ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ .

الركيزة الثالثة : الطعام ﴿ وارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ .

فإذا تدبرت هذه الركائز الثلاث ستجد أنها مصدر الحياة السعيدة المستقرة الآمنة التي يسعى لتحصيلها كل البشر مؤمنهم وكافرهم !!

لكن : ما هي العلاقة بين هذه المحاور ؟؟ القرآن الكريم يعطيك الجواب ، ويسوق البيان في هذه النماذج التي ذكرها لتكون عبرة لأولي الألباب :

❋ ففي الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام وقومه يبدو لنا في وضوح وجلاء العلاقة القوية بين التوحيد والأمن فهو عليه السلام يقول لقومه : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ؟ [الأنعام : ٨١] .

ويأتي الجواب القاطع :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام : ٨٢] .

وهذه هي الحقيقة الأولى : « التوحيد مصدر الأمن » وكل مجتمع بشري لا يمكنه أن يصل إلى تحقيق أمنه حاكمًا ومحكومًا ، أفرادًا وجماعات إلا من هذا الطريق !! والتوحيد إفراد الله بالعبادة ..

والعبادة الصحيحة الخالصة طريقها الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

❋ وعندما امتن الله على قريش ، ودعاهم إلى توحيده ، فإنه سبحانه وتعالى قال لهم ولنا معهم : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش : ٣ - ٤] .

فالله عز وجل أطعمهم من الجوع ، وأمّنهم من الخوف ، وأمرهم بعبادته . فإن لم يفعلوا نزع منهم نعمة الطعام فجوّعهم !! ونزع منهم نعمة الأمن فخوّفهم !!

وليس هذا خاصًا بقريش ، بل هو سنة من سنن الله الكونية التي نبه عليها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً ، يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ ، فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل : ١١٢] .

وحتى لا يغفل المسلمون عن هذه السنة الكونية ؛ فإن الله قد ذكرها لنا واقعًا نراه !! وتطبيقًا نعيشه ، وننظر فيه فيما حكاه القرآن عن سبأ !! ولو أن المسلمين أمعنوا النظر في هذه القصة لاستقاموا على الطريقة ! وعادوا إلى الله من قريب . تدبر هذه الآيات :

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ﴾ وسع الله لهم الرزق فقال : ﴿ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ وهو ما يسمى « الأمن الغذائي » ! وأمرهم بعبادته ﴿ كُلُوا مِن رِّزْقِ

رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ، بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ .

فلما أعرضوا سلب الله منهم الأمن ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ **وحرمهم رغد العيش** ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ .

وجعلهم الله أحاديث ! ومزقهم كل ممزق !!

إن الله قد فعل بهم ذلك جزاء كفرهم وجحودهم ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُواْ ﴾ **ثم نبهنا إلى حقيقة هامة حتى لا نغفل عنها** ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾ ؟!! [**سبأ : ١٥ - ١٧**] .

❋ **وفي القرآن الكريم يبين الله سبحانه وتعالى عظيم نعمته على قريش في قوله :** ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا ، وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [**العنكبوت : ٦٧**] .

أي أن الله جعلهم في أمن وأمان ، والأعراب من حولهم يقتل بعضهم بعضًا ، وينهب بعضهم بعضًا ، ومع هذه النعمة العظيمة قال كفار قريش لرسول الله ﷺ : ﴿ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ [**القصص : ٥٧**] .

وهنا نحتاج إلى تدبر عميق لهذه السنة الكونية ؟ فإن كفار قريش قد مكّن الله لهم حرمًا آمنًا يُجبى إليه ثمرات كل شيء ، فلما عاندوا وأعرضوا وجحدوا وكذبوا أذاقهم الله الخزي والذل ، وأبدلهم من بعد أمنهم خوفًا ، وملأ قلوبهم رعبًا !! كما قال : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ [**آل عمران : ١٥١**] .

فبين أن هذا الرعب سببه الشرك بالله !! وأما المؤمنون الموحدون فقد كانوا في مبدأ أمرهم خائفين بمكة فأبدلهم الله بعد خوفهم أمنًا ، وبعد ذلهم عزًا !! وقال لهم : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [**آل عمران : ١٢٣**] .

وذكّرهم بنعمة الأمن بعد الخوف في قوله : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ ، وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [**الأنفال : ٢٦**] .

وبهذه المقارنة يتبين لنا : أن الله عز وجل ألقى الرعب في قلوب الكافرين بشركهم ! وجعل الأمن والسكينة في قلوب المؤمنين بتوحيدهم ! وبهذا نصل إلى الحقيقة الكبرى التي تقول : « التوحيد مصدر الأمن ، والشرك مصدر الخوف » وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي



بقلم رئيس التحرير

الاختلاف بين السابقين واللاحقين

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرًا ، والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله للعالمين بشيرًا ونذيرًا ، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا...

أما بعد !

فإن الناس في أول أمرهم ، قد أتى عليهم حين من الدهر كانوا فيه أمة واحدة ! قال تعالى : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة : ٢١٣] وقال : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ، وَأَنَا رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٩٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما : (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام !) ثم فرقت الشياطين بينهم حتى فرقت بين المرء وزوجه ، وبين الرجل وأمه ! ، وظلت الفرقة تزداد يومًا بعد يوم ، كلما اتبع الناس خطوات الشيطان ، وغفلوا عن تحذيرات القرآن المتعاقبة في سوره وآياته التي بينت أن

الفرقة شر وعذاب ، وقد نهاهم ربهم عنها : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ ، وَأُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٠٥] .

والله عز وجل - وحده - هو الذي يؤلف بين القلوب : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ . وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٦٢،٦٣] .

وهو سبحانه لو شاء جعل الناس أمة واحدة ؛ كما قال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾[هو : ١١٨] .

والاختلاف في أصله ليس رحمة؛ بل هو كما وصفه الله : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [هود : ١١٨،١١٩] .

✵ ونظرًا لاختلاف الناس في الفهم والإدراك ، وتفاوتهم في نعمة العقل والذكاء ، فالناس ليسوا سواء ! نظرًا لذلك فإنهم يختلفون حتمًا بحسب ما آتاهم الله من ذلك .

والاختلاف الذي نتحدث عنه له أقسام وأسباب :

فأما أقسامه : فهو ينقسم إلى قسمين :

الأول منهما : اختلاف في الأصول (العقيدة وما يتعلق بها) .

وهذا تنقسم فيه الأمة إلى : فرقة ناجية ، وفرق ضالة

المسلم يجب عليه أن يبحث عن الفرقة الناجية حتى يلحق بأهلها ويسير في ركبها

فأما الفرقة الناجية فهم : أهل السنة والجماعة ، وهم : الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين ، فمن كان على عقيدتهم وطريقتهم فهو على الحق الذي لا شك فيه ولا ارتياب !

وأما الفرق الضالة، فهي: بقية الفرق الأخرى كالجهمية ، والرافضة ، والمعتزلة ، والأشاعرة ، وغير هؤلاء .

وأما المارقون من الدين كالعلمانية والماسونية والقاديانية والأحمدية وغيرهم من الملاحدة كالبهائية وغيرها ، فليس حديثنا متعلقًا بهم ولا دائرًا حول فلكهم ؛ لأن كفرهم لا يحتاج إلى برهان ، وضلالهم غنيٌّ عن البيان !! والحديث عنهم يأتي استقلالًا ؛ لأنه يخرج عن موضوعنا . وإنما نتكلم – هنا – عن الاختلاف الواقع في داخل الأمة لا خارجها ، وما أشرنا إليه يبين لنا في وضوح: أن المسلم يجب عليه أن يبحث عن الفرقة الناجية حتى يلحق بأهلها ويسير في ركبها ، وهذا لا يعني – بالضرورة – أن يبحث عن أشخاص معينين أو جماعة بعينها ، وإنما يبحث عن منهج الإسلام السوي الذي جاء مُبَيَّنًا في الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها .

ويقال لمن انتسب إلى الفرقة الناجية إنه على الحق ، ومن خالفها فهو على ضلال : ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴾ [يونس : ٣٢] وهذا النوع من الاختلاف يسميه العلماء : اختلاف تضاد .

وأما القسم الثاني من أقسام الاختلاف ، فهو : اختلاف في المسائل الفقهية القولية والعملية فيما يتعلق

بالعبادات والمعاملات والحدود ونحو ذلك.... وهو اختلاف جائز بشروطه وضوابطه ، وهو الذي كان يقع بين السلف . ويسميه العلماء : اختلاف تَنَوُّع .

والحق فيه أيضًا – كسابقه – لا يتعدد ، لكنه قد لا يكون مع قول بعينه خاصة في مسائل الاجتهاد ، ويسمى أحد الأقوال في هذا القسم من الاختلاف راجحًا بحسب الأدلة ، ويكون القول أو الأقوال الأخرى في نفس المسألة مرجوحة ، ولا يقال حق وضلال كما هو الشأن في القسم الأول المتعلق بأصول الاعتقاد ، وقد ذكر الله لذلك مثلًا واقعيًا في كتابه كما قال تعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ . فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ، وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [الأنبياء : ٧٨، ٧٩] .

وينقلنا الحديث عن الاختلاف إلى بيان أسبابه . وقبل أن نخوض في هذا البيان ؛ فإننا نلفت النظر بشدة !! إلى ذلك الفرق الأساسي بين السابقين واللاحقين ، أو إن شئت فقل : بين السلف والخلف .

فإنهم – رضي الله عنهم – كانوا يختلفون عن علم ، ونحن – هدانا الله – نختلف عن جهل وهوى !! وشتان بين السببين ، والفريقين ، والعاقبتين ، والثمرتين !!

من أجل ذلك ؛ فإننا نذكر أسباب الاختلاف عندهم ، ثم نتلوها ببيان أسباب الاختلاف عندنا...

✹ أسباب اختلاف السلف (السابقين) :

ذكر ابن تيمية – رحمه الله – أن هذه الأسباب تجتمع في ثلاثة :

أولها : اعتقاد عدم ثبوت النص .

اختلافنا يؤدي إلى فرقة وشقاق وتدابر وتنافر لأنه ينبع من الجهل والهوى

وثانيها : اعتقاد عدم انطباق النص على المسألة المتنازع عليها .

والثالث : اعتقاد نسخ الحكم .

ولأن اختلافهم – رحمهم الله – كان على علم وبصيرة ؛ فإنه لم يترتب عليه فرقة ولا قطيعة ولا تدابر أو تناحر أو تشاحن أو تخاصم؛ اللهم إلا شيئًا يسيرًا لا يعول عليه ، ولا يلتفت إليه .

وإنما عاشوا كذلك ؛ لأنهم أخلصوا دينهم لله ، واعتصموا به ، وآتاهم الله علمًا وفهمًا – وهم الأميون – وإنما الجزاء من جنس العمل .

❋ أسباب اختلاف الخلف (اللاحقين) :

الأول : قبض العلم .. وقد بين الرسول ﷺ ذلك في قوله : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من صدور الناس ، وإنما يقبض العلم بقبض العلماء (أي بموتهم) حتى إذا لم يَبْقَ عالم اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا فَسُئِلُوا فأفتوا بغير علم ، فضَلُّوا وأَضَلُّوا » إنها معجزة واضحة قد تحولت إلى حقيقة واقعة ، فقد مات العلماء فعلًا ، وبقي المنتسبون إلى العلم ، وفرق كبير بين عالِم اليوم ، وعالِم الأمس ، ولما رفع العلم بقبض العلماء وزاد الجهل بزيادة الجهلاء ، اختلط الأمر على الناس اختلاطًا عظيمًا ، واستوى عند كثير منهم أن تكون الفتوى صادرة عن روزاليوسف أو عن شيخ الأزهر !! ووجد في المسلمين اليوم طائفة تصدق كل من يفتيها سواء كان لاعب كرة أو فنانًا أو صحفيًّا أو مواطنًا صالحًا ! ومن كان له قلب يتدبر به ؛ فإنه سيجد أن القرآن قد قسم المسلمين إلى طائفتين في جميع التخصصات :

اختلط الأمر على الناس واستوى عند كثير منهم أن تكون الفتوى صادرة عن روزاليوسف أو عن شيخ الأزهر

السلف والخلف

كانوا يختلفون

عن علم..

ونحن نختلف

عن جهل

وهوى ..

١ - أهل الذكر ٢ -الذين لا يعلمون .

ثم فرض على الطائفة الثانية أن تسأل الأولى فقال : ﴿ فَٱسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل :٤٣، الأنبياء : ٧] وحرم على الثانية أن تتكلم بغير علم فقال : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

فلو سأل كل مسلم نفسه : هل أنا من أهل الذكر في المسائل الشرعية ؟ لكان الجواب الصادق على لسان كثير منهم : بل أنا من الذين لا يعلمون !! .

الثاني : من أسباب اختلاف المسلمين اليوم : نقص الإيمان ؛ كما بين ذلك رسول الله ﷺ في قوله : « يذهب الصالحون الأول فالأول ، ثم تبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله باله » والحثالة : البقية الرديئة، ومعنى «لا يباليهم الله باله»: أي: لا يقيم لهم وزنًا!! والحديث يخبر يقينًا بذهاب الصالحين ، أي: موتهم ! ويبقى ضعاف الإيمان من أمثالنا لا يقيم الله لهم وزنًا !! ومن المعلوم أن ذهاب العلماء (أي : موتهم) يثمر نقص العلم ووفرة الجهل ، وكتب العلوم الشرعية - اليوم - تشكو إلى الله قلة قارئيها ، وكثرة مالكيها !

وكذلك فإن ذهاب الصالحين (أي : موتهم) يثمر نقص الإيمان وضعفه في القلوب ، وهذا يفضي إلى اتباع الهوى .

نسأل الله أن يدخلنا برحمته في عباده الصالحين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .



الشيخ : صفوت الوادفي

قتلة الأنبياء

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ... أما بعد ..

فلقد تحدث القرآن الكريم عن بني إسرائيل بصفة خاصة في حوالي ٥٠ سورة من القرآن ، إضافة إلى حديثه عنهم في بقية سوره بوجه عام ، باعتبارهم طائفة من طوائف الكافرين والمشركين .

وفي حديث القرآن عن اليهود يتبين لقارئه : أنهم جنس متميز في الشر والغدر ، أئمة في الضلال والكفر ! .

وعندما حدثت مذبحة الحرم الإبراهيمي لم تكن مفاجأة للمؤمنين الصادقين ؛ لأنهم يعرفون عن اليهود أكثر مما يعرفه اليهود عن أنفسهم !! .

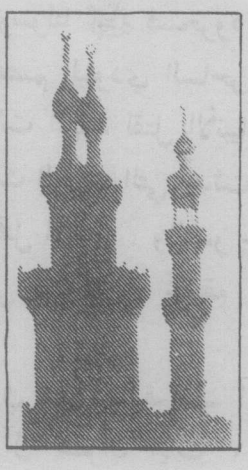

وقديمًا تعلمنا أن الديك المؤذن لم ينخدع للثعلب الذي برز له يومًا في ثياب الواعظين !! .

إن تاريخ اليهود مع الإسلام مليء بالغدر والخيانة ، ومذبحة الحرم الإبراهيمي لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة ، ولكننا ــ نحن المسلمين ــ أصابتنا آفة النسيان ، ومعها آفة الشجب والإنكار !! .

قتل الأنبياء والغدر بهم كان هدفاً يهودياً خالصاً

فإذا رأينا من اليهود غدرًا رفعنا عقيرتنا ، وخرجنا في مظاهرات ، وما هي إلا أيام قلائل حتى نعود إلى سيرتنا الأولى .

بل وفينا سماعون لهم ، ومتشبهون بهم ! ، ومتعاونون معهم ! وهؤلاء يقولون : « الإسلام دين السلام » .

وواقعهم يشهد عليهم بأنهم قد جعلوا « الإسلام دين الاستسلام » !!مع أن الإسلام لم يهزم قط في معركة دخلها ، وإنما الذي هُزِمَ هم المسلمون !! .

ونحن نقرأ في كتاب الله ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ ﴾ [المائدة : ٨٢] ونفهم أننا نؤجر بكل حرف عشر حسنات ، وهذا صحيح ، ولكن ينبغي أن نفهم أيضًا أن عداوة اليهود لنا باقية إلى يوم القيامة ! .

✹ غدر اليهود ...

ويجب علينا أن نُذَكِّر الشعوب المسلمة أن اليهود قد دبروا مؤامرة لقتل رسولنا ﷺ !!!؟ فقد أهدوا له شاة مسمومة ! ومات الصحابي الجليل بشر بن البراء- رضي الله عنه- لأنه أكل منها ، وما كاد الرسول ﷺ يأكل منها حتى قال : « إن هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة ! » .

ومرة أخرى تآمر اليهود على رسولنا ﷺ فسحروه ، كما هو معلوم من قصة لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر .

وقد حدثنا القرآن عن محاولات اليهود لقتل الأنبياء في مواضع كثيرة ! بحيث إنك لو جمعت الآيات التي تحدثت عن هذه القضية ؛ لاستبان لك : أن قتل الأنبياء ، والغدر بهم ، كان هدفًا يهوديًا خالصًا ، يسعى اليهود إلى تحقيقه بكل وسيلة .

واقرأ ذلك ــ إن شئت ــ في سورة البقرة ــ آيات ٦١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ وفي آل عمران آيات ٢١ ،

١١٢ ، ١٨١ ، ١٨٣ . وفي سورة النساء آيات ١٥٥ ، ١٥٧ . وفي المائدة آية ٧٠ .

وفي مقابل هذا الغدر وتلك الخيانة يصف القرآن اليهود بأنهم ــ في ميدان القتال ــ أجبن الناس ، وأضعف الناس ، قلوب خاوية ، وهمم هاوية !! ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [الحشر : ١٤] وهذا في أحسن الأحوال ، وإلا ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة : ٢٤٦] ثم تمتلئ قلوبهم رعبًا وخوفًا ، وجزعًا ، وفزعًا فيقولون : ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة : ٢٤] وإذا كان اليهود يتميزون بهذا القدر العظيم من الجبن والفزع ، والخوف والهلع ، فهل يُهزَم أمامهم إلا من هو دونهم ؟!! .

ومما ينبغي على كل مسلم أن يتنبه له : أن اليهود هم أصل كل فساد وقع في الأرض ، وهم الذين أوقدوا نيران جميع الحروب التي وقعت في العالم ؛ فإنهم كما وصفهم الله ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة : ٦٤] .

فقد كان اليهود وراء فساد الإلحاد ، وفساد الأخلاق ، وفساد التنصير والتكفير ، وفساد الأفكار ، وفساد القوميات والعصبيات ، وفساد الاقتصاد ، وفساد الأسر والبيوت ، وفساد الصحافة والإعلام . ولذلك أطلق القرآن وصفه لهم بالسعي في الأرض فسادًا ، ولم يخص من الفساد نوعًا معينًا ، ونبه بإطلاقه على أنهم وراء كل فساد .

وفي كتابه القيم بعنوان « قبل أن يُهْدَمَ الأقصى » أقام المؤلف الدليل على أن اليهود هم المصدر الأصلي لفساد العالم وخرابه !! فقال :

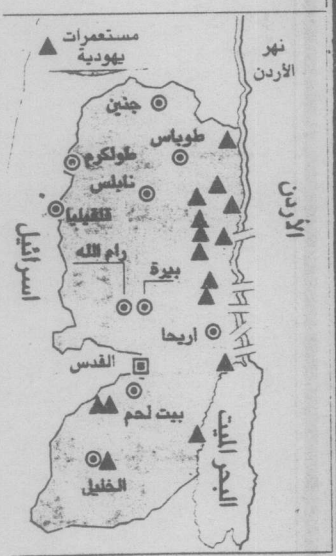

اليهود أصل كل فساد وقع في الأرض..

وهذا الفساد والإفساد قد ترك بصماته السوداء على صفحات التاريخ توقيعًا عن اليهود ، وشاهدًا على حضورهم في كل مجال يمكن الإفساد فيه .

فاليهودي (أبو عفك) واليهودي (كعب بن الأشرف) واليهودي (ابن أبي الحقيق) كانوا من أوائل من ألَّبوا الأحقاد ، وقلَّبوا الأمور في الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة ، فجمعوا بين اليهود من بني قريظة وغيرهم ، وبين قريش من مكة . وبين القبائل الأخرى في الجزيرة على محاربة المسلمين .

واليهودي (عبد الله بن سبأ) هو الذي أثار العوام ، وجمع الشراذم وأطلق الشائعات في فتنة مقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، وما تلا ذلك من النكبات

واليهودي (مدحت باشا) كان وراء إثارة النعارات القومية ، واستخدام المخططات الماسونية في دولة الخلافة العثمانية ، مما أدى في النهاية إلى سقوط تلك الخلافة على يد اليهودي الأصل (مصطفى كمال أتاتورك) .

واليهودي (كارل ماركس) هو الذي كان وراء الموجة الإلحادية ، التي أصبحت فيما بعد قوة ودولة ؛ بل معسكرًا دوليًّا ، بنى نفسه على أنقاض بلاد المسلمين وشعوبهم .

واليهودي (فرويد) كان وراء النزعة الحيوانية التي أصبحت فيما بعد منهجًا تتلوث به عقول الناشئة . فيما يصنف تعسفًا على أنه علم وتقدم .

واليهودي (دوركايم) كان وراء أفكار هدم الأسرة وتفكيك الروابط المقدسة في المجتمعات .

واليهودي (جان بول سارتر) كان وراء نزعة أدب الانحلال في علاقات الأفراد والجماعات

واليهودي (جولد تسيهر) كان وراء حركة الاستشراق

التي استشرى فسادها وعم ظلمها وإظلامها .

واليهودي (صمويل زويمر) هو الذي خطط لحركات التبشير ، أو بالأحرى : التكفير في بلاد المسلمين . لا لمجرد إدخال المسلمين في النصرانية ؛ بل لإخراجهم من الإسلام ، وضرب الإسلام بالنصرانية ، والنصرانية بالإسلام .

واليهودي (ثيودر هرتزل) هو الذي وضع البذرة الأولى في محنة العصر المسماة بأزمة الشرق الأوسط ، عندما خطط ورسم معالم (الدولة اليهودية) في كتابه المسمى بهذا الاسم ، تلك الدولة التي ولدت بعد مماته سِفاحًا ، فكانت بؤرة للإفساد في الأرض .

وأخيرًا ...

فإذا أردنا أن نصدق أن اليهود قد تخلصوا من صفة الغدر والخيانة ، أو صفة الفساد والإلحاد ، فإنه ينبغي علينا التصديق أن بإمكان الجمل أن يلج في سم الخياط !! وكلاهما مستحيل ، وليس إليه سبيل !

والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

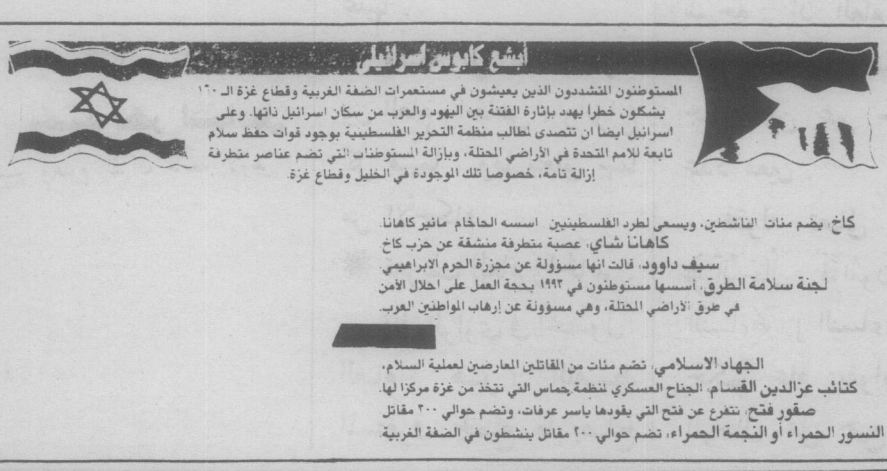

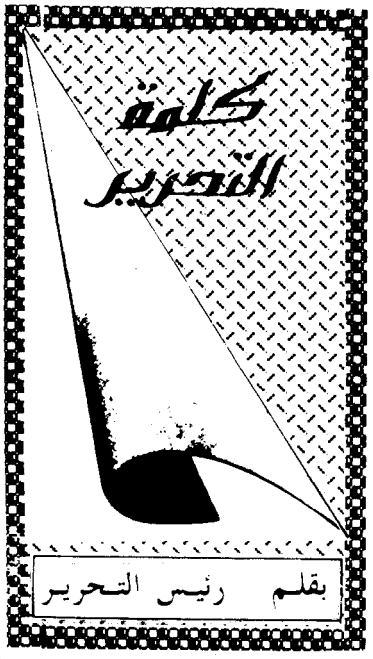

إعانة العصاة على

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وآله وصحبه ومن والاه ... وبعد .

فإن من سنة الله في عباده : أنه سبحانه قد جعلهم متفاوتين في شئون الدنيا والدين ؛ فهدى قومًا وأضل آخرين ؛ قال تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَالَةُ ﴾[الأعراف : ٣٠] ، وأنعم على قوم بنعمة الفهم والإدراك والعلم ، وضيّق على آخرين ؛ قال تعالى : ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [الرعد : ١٧] ، قال ابن كثير- رحمه الله -: « ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ أي : أخذ كل واحد بحسبه ، فهذا كبير وسع كثيرًا من الماء ، وهذا صغير فوسع بقدره ، وهو إشارة إلى القلوب وتفاوتها ؛ فمنها : ما يسع علمًا كثيرًا ، ومنها : ما لا يتسع لكثير من العلوم بل يضيق عنها »[1] ، وتفاضل العباد في الأرزاق أمر واضح جلّي ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ ﴾ [النحل : ٧١] ، والحكمة من وراء هذا التفاوت في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ، وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ، وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٢] ، وهكذا

التوبة إلى الله

إننا نواجه ثلاثة أنواع من الفقر : الجهل والمعصية، وقلة المال

فإننا نرى أن هذه السُّنَّة الكونية قد جعلت عباد الله أزواجًا ! فمنهم العالم وفيهم الجاهل ! ومنهم الطائع وفيهم العاصي ! وفيهم الأغنياء ومنهم الفقراء ! ، ومنهم السني وفيهم المبتدع ! ومنهم رجال ومنهم نساء ! وهذه أمثلة ، وأما الحصر فإنه يعجز العادّين ! .

والفقر قد يكون في المال ، وقد يكون في العلم ، وقد يكون في الطاعة ! وقد جرت عادة الناس أنهم إذا رأوا فقيرًا محتاجًا إلى المال سارع بعضهم إلى مساعدته ، وهذا من محاسن المجتمع المسلم ، ولكننا نرى فقراء العلم ، وهم الجهال ! فلا يبالي بهم أحد إلا قليلًا !! ونرى فقراء الطاعة – وهم العصاة – فلا نتصدق عليهم بالنصيحة ، وقد نتعالى عليهم ، ونهجرهم هجرًا غير جميل قبل أن نبين لهم ما يتقون ! .

✵ فقراء العلم !... وفقراء الطاعة !... وفقراء المال !

وبنظرة فاحصة إلى المجتمع سنجد أننا نواجه ثلاثة أنواع من الفقر : الجهل ، والمعصية ، وقلة المال !

وقد تجتمع الثلاثة في شخص واحد ؛ فيكون جاهلًا عاصيًا فقيرًا إلى المال ، وهذا يحتاج منا إلى أن نطعمه ونعلمه وندعوه إلى التوبة .

المعصية مرض خطير والعصاة بحاجة دائمة إلى النصيحة والتذكير برفق ولين وحكمة

فهل نحن نفعل ذلك ؟! واقعنا يشهد أنّا لا نفعله !!

والفقير عندما يستر فقره ؛ فإنه يتعفف حتى لا يُعرف ! وهذا خلق محمود .

وأما الجاهل فإنه عندما يستر جهله؛ فإنه يتعالم – أي:يدعي العلم – وهذا خلق مذموم .

والعاصي إما أن يستر معصيته ؛ فيكون خيرًا ممن يجاهر بها . وإما أن تقلب عنده الحقائق فيرى معصيته طاعة من الطاعات !! ويرى فساده صلاحًا ! ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة : ١١-١٢] ، وهكذا فإنهم يسمون الإلحاد تقدمًا ، والمروق من الدين تحررًا ، ويشيعون الفاحشة في المجتمع المسلم، ويقولون : هذا فن ! وترويح عن القلوب ! .

ويتعاملون بالربا، ويقولون : هذه ضرورة، وتيسير على الناس !!

وقد يستخف العاصي بمعصيته، ويجاهر بها ! بل وقد يفخر بمعصيته أو بمعصية غيره !! .

ونحن نرى أن من واجبنا أن نتصدى لهذه الأمراض الثلاثة :

الجهل ، والمعصية ، والفقر .

وأكبر المعاصي الشرك بالله الواحد القهار .

والمشركون هم أبعد الناس عن الحق ، ولذلك فإنهم أكثر الناس تطرفًا ! وهذا هو المقياس الصحيح للتطرف ، فأكثر الناس تطرفًا أبعدهم عن الحق ثم الذين يلونهم وهكذا .

وإعانة العصاة على التوبة إلى الله واجب على كل

مسلم يقدر على ذلك ويستطيعه ، ولكننا كثيرًا ما نفعل العكس !! فالنقاب - مثلًا - قال بعض العلماء : بأنه مستحب ، وأوجبوه إذا خشيت الفتنة من المرأة أو عليها ، ورجح كثير منهم وجوبه مطلقًا ، وأما التبرج فقد أجمع العلماء على تحريمه ، وهو أمر واضح لا يجهله أحد . ومع ذلك فإن وسائل الإعلام عندنا تحارب النقاب بكل ما تستطيع ! ولا تحارب التبرج ؛ بل ولا تتحدث عنه ! بل وتؤيده، وتدعو إليه، وتحث عليه !! ويحدث ذلك في دولة العلم والإيمان ، وبلد الأزهر !

إن المعصية مرض خطير ، والعصاة بحاجة دائمة إلى النصيحة والتذكير برفق ولين وحكمة .

وهذه النصيحة الغائبة لها طرق عديدة، يستخدم المسلم أحدها أو بعضها ، فقد تكون كلمة طيبة ينتفع بها العاصي إذا سمعها أو بعد حين ! وتكون لقائلها سترًا من النار ؛ لقوله ﷺ : « فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة »

وقد تكون النصيحة كتابًا تهديه للعاصي فينتفع به أو ببعضه ، وقد تكون النصيحة شريطًا نافعًا يحوي علمًا صحيحًا ، وأنفع وسيلة لاستخدام الشريط السيارات ووسائل المواصلات والمحلات .

وهذه الوسيلة تساعد المجتمع على التخلص من كثير من الأصوات المنكرة التي تنبعث من الأشرطة الهابطة فتصم آذاننا ، وتفسد أخلاقنا !

وهكذا يمكنك أيها المسلم الكريم أن تجعل من الكتاب النافع هدية تصل بها الأرحام ! وتقدمها للأصحاب والجيران ، يدفعك إلى ذلك دفعًا أنك تحب

إعانة العصاة على التوبة إلى الله واجب على كل مسلم يقدر على ذلك ويستطيعه

لأخيك ما تحب لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك؛ فأنت تحب للناس الهداية كما أنعم الله بها عليك ، وتحب لهم كل خير أمدك الله به أو تسأل الله منه .

اللهم اهد ضالّ المسلمين ، وتُبْ على العصاة والمذنبين .

اللهم اهدهم كما هديتنا ، وعلمهم كما علمتنا .

وخذ بأيديهم كما فعلت بنا ، وأصلح شأنهم وشأننا، إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، يا خير مسئول وأكرم مأمول ! .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

(١) ابن كثير ٤٣٩/٢ .

نبي المسلم :

١ – لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد .

٢ – أحب لأخيك ما تحب لنفسك .

٣ – لا تَعِد بما لا تقدر عليه .

٤ – قل الحق ولو على نفسك .

٥ – (يد الله مع الجماعة) [حديث شريف، رواه الترمذي والطبراني عن ابن عباس] .

٦ – الوحدة خير من جليس السوء .

٧ – أصلح عيوب نفسك قبل أن تصلح عيوب غيرك .

٨ – لا تقُل بغير تفكير، ولا تعمل بغير تدبير .

٩ – (أدّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك) [حديث شريف، رواه الترمذي وأبو داود وحسنه وصححه الحاكم] .

أقدم.. وأقدم!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.... وبعد

فإن الفتن التي يعيشها مجتمعنا، بل أمتنا قد استحكمت، وأحاطت بنا، والناس فيهم باحثون عن الحق، يعيشون به وله! وهم على يقين بأن ما سواه ضلال.

وفيهم مترددون بين الظن واليقين ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾. [الجاثية: ٣٢] وكثير منهم مرجفون!! أتباع كل ناعق.

ومع كثرة الحوادث، واتساع دائرة العنف، والعنف المضاد! بدأ الناس يتساءلون عن الفاعل؟

ونظرًا لغياب الشريعة فإن الناس يبحثون عن الفاعل بأهوائهم!

✸ من الفاعل؟؟!

إننا شعب مسلم مسالم تعلمنا من ديننا أن الله يحب الرفق في كل أمر وشأن، لا نحب الفساد، ولا نسعى إليه، ومن صفاتنا التي وصفنا الله بها أننا ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ، رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] فما الذي غيّرنا، وجعل

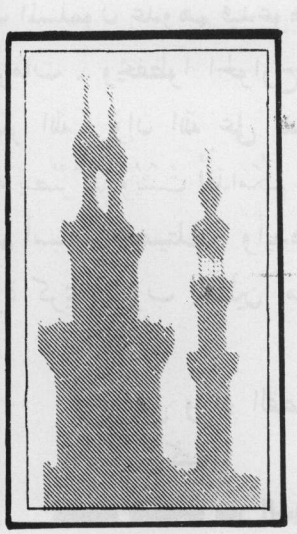

حياتنا صراعًا مريرًا ، وأوقع بيننا العداوة والبغضاء !

لقد سألنا كبار العلماء من الأزهر والأوقاف عن الفاعل الحقيقي فكان جوابهم : وسائل الإعلام !

ونحن - أنصار السنة - نقرر ونكرّر في وضوح وجلاء أن الذي أفسد هذا المجتمع ، ودمّر أخلاقه ونشر الإرهاب فيه : وسائل التعليم ووسائل الإعلام !!

وعلى كل قارئ أن ينظر في كتب أبنائه المدرسية نظرة فاحصة وسوف يكتشف - بغير عناء - جملة من الحقائق المؤلمة :

✵ الحقيقة الأولى : أن وظيفة وزارة التعليم هي إفساد أخلاق أبنائنا وإخراج جيل ضائع لا يعرف دينه ولا ربّه !!

✵ والحقيقة الثانية : أن كتب وزارة التعليم تطعن في الأنبياء بأسلوب يفوق ما جاء في مسلسل « العائلة » في رمضان !

ولا يمكنك أن تقرأ هذه العبارة في كتاب اللغة الانجليزية/ الثانوية العامة :

« لا أعتقد أن محمدًا كان جادًا في العمل على حل المشكلة ، فإنه لم يكن مخلصًا أبدًا » !!! وكان بإمكان المؤلف أن يستخدم أسماء أخرى مثل جون ، وبطرس ، وجرجس ونيكسون ! وفي كتاب اللغة الفرنسية للصف الثالث الإعدادي صورة عارية تمامًا لرجل وقد ذكروا أنها صورة آدم عليه السلام !!!

✵ والحقيقة الثالثة : أن كتب التعليم تحث أبناءنا على الذهاب إلى السينما ومعرفة أسماء المغنين والمغنيات ،

"إننا شعب مسلم مسالم تعلمنا من ديننا أن الله يحب الرفق في كل أمر وشأن ولا نحب الفساد ولا نسعى إليه"

والراقصين والراقصات ويمكن لأولياء الأمور أن يتابعوا ذلك من خلال الكتب ونماذج الامتحانات .

✵ الحقيقة الرابعة : يلتزم الأبناء من خلال المقررات الدراسية بدراسة عدد وافر من القصص الجنسية الفاضحة وهم في سن المراهقة بدلًا من دراسة قصص الصحابة والصالحين !! لماذا ؟؟

✵ الحقيقة الخامسة : وهي التي تعتصر لها القلوب ألمًا أن هذه المناهج الدراسة هي مصدر الانحراف والتطرف ! كيف ذلك ؟

وبيان ذلك أن الأبناء يكتسبون ثقافتهم وينون أخلاقهم من عدة مصادر : البيت – المدرسة – المسجد – الشارع ، فما يبنيه المسجد تهدمه المدرسة ! وما يصلحه البيت يفسده الشارع !

وينشأ الأبناء في صراع مُدمِّر ، وهم يرون ذلك التناقض الصارخ في المجتمع حتى إذا اشتدت الأزمة النفسية عندهم ، وبلغت القلوب الحناجر ! بدأوا يبحثون لأنفسهم عن مهرب ومفرّ ! وعندها ينقسم الجيل الواحد إلى طرائق ومذاهب وأفكار وتوجهات ! ثم يقال لهم : أيها الشباب ! لماذا انحرفتم وضللتم ! ويتعجب العقلاء من هذا السؤال ! ويقولون : كيف نلوم أبناءنا ولا نلوم أنفسنا على أمر نحن الذين صنعناه !

✵ ويعود السؤال ليطرح نفسه : من المسئول عن الضياع وفساد الأخلاق ، وانحراف الأبناء ؟

إنها وسائل التعليم ووسائل الإعلام ، وبعبارة أخرى إنها أقلام وأفلام ؛ أقلام تهدم العقيدة وتجتالنا عن

> "نحن أنصار السنة نقر وننكر في وضوح وجلاء أن الذي أفسد هذا المجتمع ودمر أخلاقه ونشر الإرهاب فيه وسائل التعليم ووسائل الإعلام"

دينا ، وتفسد الأخلاق وتخرب الفضيلة .

وأفلام تفعل ذلك ومثله معه !

وإذا كنا قد نبهنا في هذه الكلمات على خطر وسائل التعليم ، ومناهج التدريس بوزارة التعليم ، فإننا على موعد قادم إن شاء الله للحديث عن وسائل الإعلام التي سعت في الأرض فسادًا والله لا يحب الفساد ، وعملت ومازالت على استفزاز الرأي العام ، وإثارته لو استطاعت ضد الدين وعلمائه من جانب ، وضد الحكومة ورجال السلطة من جانب آخر !!

ومن حق القارىء علينا أن يعرف الحقيقة ؟ ولذلك فإننا نسوق هنا نصوصًا للتأمل والتدبر ! وعلى أولياء الأمور بصفة خاصة أن يقارنوا بينها وبين مناهج التعليم عندنا حتى يتبين لهم الأهداف الحقيقية من تطوير التعليم في مصر !!

وإليك النصوص : (اقرأ - تدبر - احذر - انصح غيرك) .

من أقوال اليهود :

١ - « سوف ندّمر الحياة الأسرية بين الأمميين (غير اليهود) ونفسد أهميتها التربوية » !!

٢ - « إن أمنيتنا هي تنظيم جماعة من الناس يكونون أحرارًا جنسيًا ! نريد أن نخلق الناس الذين لا يخجلون من أعضائهم التناسلية » !!!

✵ وفي سنة ١٧٧٩م عقد أول اجتماع للمجلس التأسيسي للولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها برئاسة « بنيامين فرانكلين » والذي ألقى خطابًا قال

" وسائل الإعلام سعت في الأرض فسادا والله لا يحب الفساد .. وعملت ومازالت على استفزاز الرأي العام وإثارته . "

اليهود .. هم سبب البلاء وأصل الداء !

فيه :

« إن هؤلاء اليهود يدخلون البلاد بصفة دخلاء مساكين وما يلبثون أن يمسكوا بزمام مقدراتها ، ثم يتعالوا على أهلها ويحرموهم من خيرات بلادهم !

أيها السادة : اطردوا هذه الطغمة الفاجرة من بلادنا قبل فوات الأوان ، ضمانًا لمصلحة الأمة ، وأجيالها القادمة ، وإلا فإنكم سترون بعد قرن واحد أنهم أخطر مما تفكرون ، وستجدون أنهم قد سيطروا على الدولة والأمة ، ودمروا ما بنيناه بدمائنا ، وثِقُوا أنهم لن يرحموا أحفادنا !! بل سيجعلونهم عبيدًا في خدمتهم ، بينما هم يقبعون خلف مكاتبهم ؛ يتندرون بسرور بالغ بغبائنا ، ويسخرون من جهلنا وغرورنا ...

أيها السادة : ثقوا أنكم إذا لم تتخذوا هذا القرار فورًا فإن الأجيال الأمريكية القادمة ستلاحقكم بلعناتها ، وهي تئن تحت أقدام اليهود » !!!

هل التطابق بين ما يحدث في مجتمعنا وهذه النصوص هو محض اتفاق (مصادفة) أم هو مكر الليل والنهار ؟!

سؤال يدرك جوابه الكرام القارئون ...

والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل

وصلي الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه،

صوت الوادي

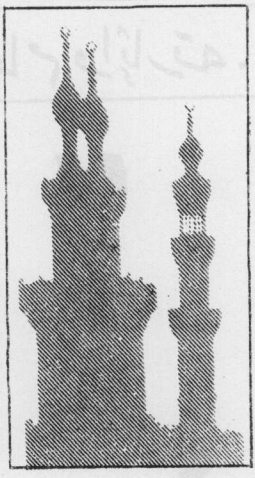

وسائل الإعلام ودورها...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد .

فأرجو من القارىء الكريم أن يقرأ هذه النصوص متدبرًا عشر مرات ! « يجب ألا يكون لأعدائنا وسائل صحفية يعبرون فيها عن آرائهم » « يجب ألا يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يحظى بموافقتنا ، ولذلك لا بد لنا من السيطرة على وكالات الأنباء التي تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم ... وحينئذ سنضمن أن لا ينشر من الأخبار إلا ما نختاره نحن ونوافق عليه » ! ! .

« يجب أن نكون قادرين على إثارة عقل الشعب عندما نريد ، وتهدئته عندما نريد » ! ! .

« يجب أن نشجع ذوي السوابق الخلقية ! على تولي المهام الصحفية الكبرى ، وخاصة في الصحف المعارضة لنا ! فإذا تبين لنا ظهور أية علامات للعصيان من أي منهم سارعنا فورًا إلى الإعلان عن مخازيه الخلقية التي

في تدمير المجتمع

نتستر عليها ! وبذلك نقضي عليه ، ونجعله عبرة لغيره » .

في المرة الأولى قد لا يتنبه القارىء إلى ما وراء السطور ، ولكنك عندما تقرأ النصوص مرة أخرى فسوف تكتشف جملة من الحقائق .

إن أصحاب هذه النصوص هم اليهود الذين يقولون ، ويفعلون ما دام أنصار الحق قد خذلوه ولم ينصروه ! ولقد أصبحت وسائل الإعلام عندنا تهدف بصورة واضحة إلى هدم البيوت وتخريب الأخلاق ومحاربة الفضيلة ، وإشاعة الفاحشة وتمزيق الأسرة ، وتوسيع دائرة الجرائم !

ولأننا بلد مسلم فإن حياتنا قد أصبحت متناقضة في ظل التبعية التي أصبحت وسائل الإعلام أسيرة لها اختيارًا لا اضطرارًا ، وأصبح ما يقوله الخطباء والعلماء على المنابر يهدمه التلفزيون بعد دقائق معدودة .

والأعجب من ذلك : أن التلفزيون والمحطات

" وسائل الإعلام عندنا تهدف بصورة واضحة إلى هدم البيوت وتخريب الأخلاق ومحاربة الفضيلة وإشاعة الفاحشة وتمزيق الأسرة وتوسيع دائرة الجرائم .. "

الإذاعية – عدا إذاعة القرآن الكريم – تفتح برامجها بتلاوة آيات من القرآن الكريم تهكمًا واستهزاءً أو خداعًا وتضليلًا كالذي يذكر الله وهو في طريقه إلى السرقة أو القتل !

وبعبارة مختصرة فإن « رسالة الإعلام في مصر هي هدم وتدمير رسالة المسجد » فهما نقيضان لا يجتمعان !

وقدمت الصحافة – كما ذكر أحد الكتاب المعاصرين – قصص الجريمة وقصص الجنس ؛ وأفاضت في نشر تفاصيل الأحداث ،وأولت جوانب الفساد فيها اهتمامًا كبيرًا ، وعنيت بلفت النظر إلى الوسائل والأساليب التي قام بها المجرمون في سرقة البيوت أو ترصد الناس .

وعمدت إلى الاهتمام بنشر أساليب الفساد ، وكشفت للشباب والفتيات طرق الاتصال بأصحاب الأهواء . وعملت على إعلاء شأن الراقصات والمغنين والمغنيات ، والعاملين في مجال الفاحشة والإثم بإطلاق وصف الفنانين عليهم ، ثم أذاعوا أن هذا الفن شيء مقدس له أصوله وقيمه وله حدوده ، فلا يمكن لأحد أن يهاجم الفن بينما يمكنه أن يهاجم القرآن !!! بدعوى حرية الكلمة .

ولقد أصبحنا نرى للفن أعيادًا يكرم فيها أهل الفاحشة الذين توعدهم الله بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة إن لم يتوبوا .

"أصبحنا نرى للفن أعيادًا يكرم فيها أهل الفاحشة الذين توعدهم الله بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة إن لم يتوبوا."

ولك أن تقارن أيها القارىء الكريم بين الفنانة قبل التوبة وبعدها !

إنها قبل التوبة مكرَمة عندهم يشار إليها بالبنان ، قد رصدت لها الهدايا والمكافآت مع عبارات الثناء والمدح ، حيث إنها تقوم بواجبها في نشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة وتدمير الفضيلة كما يريد اليهود ! وأما بعد التوبة فإنهم يشككون في صدقها ، ويلصقون بها التهم . والدافع من وراء ذلك كله معلوم لا يخفى على أحد .

وننتقل الآن إلى عرض جملة من الحقائق التي تحتاج إلى مزيد من التدبر وإرجاع البصر .

✵ الحقيقة الأولى :

تقوم وسائل الإعلام بإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا من خلال نشر متعمد لأخبار الحوادث ، وتشهير واضح بمرتكب الفاحشة إن كان من المؤمنين ، وتغطي عينيه بشريط لاصق إن كان من الفاسقين !!!

والهدف : تشجيع الفواحش والتحريض عليها والدعوة إليها مع ارتداء ثوب المحذِّر منها !

✵ الحقيقة الثانية : .

وسائل الإعلام إما أن تحجب أخبار المسلمين في أنحاء العالم عن الرأي العام ، أو تنقل طرفًا منها بصورة مشوشة . ومن أقوى الأمثلة على ذلك : أخبار المسلمين في الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى « الاتحاد

وسائل الإعلام إما أن تحجب أخبار المسلمين في أنحاء العالم عن الرأى العام أو تنقل طرفا منها بصورة مشوشة

السوفيتي سابقا » ، وذلك تمشيًا مع الإعلام الغربي الذي يهدف إلى التعتيم عما يجري للمسلمين من تدمير وتعذيب في شتى بقاع الأرض .

وأما القاعدة التي تحكمهم فهي ما نشرته الصحف الأميركية في سنة ١٩٧٩ م تحت عنوان « لا تفاهم مع الإسلام إلا بلغة الحديد والنار » وجاء تحت هذا العنوان : « إن الشيوعية أفضل من الإسلام ، لأنها في الأصل فكرة غربية يمكن الالتقاء والتفاهم معها ، أما الإسلام فلا التقاء ولا تفاهم معه إلا بلغة الحديد والنار » ! !

وهم ينفذون ذلك الآن في طاجكستان والبوسنة والفلبين وفلسطين وكثير من بلاد المسلمين بأيديهم أو بأيدي أعوانهم !

✵ الحقيقة الثالثة :

وسائل الإعلام تسلك كل الوسائل التي من شأنها إبعاد الشعب عن الإسلام !

ولذلك نلاحظ أن الناس كلما أقبلوا على التوبة والرجوع والإنابة نشرت وسائل الإعلام مزيدًا من الأفلام الهابطة ، وتسير في شوارع القاهرة عاصمة دولة العلم والإيمان وبلد الأزهر فتجد الأدلة القاطعة والبرهان الساطع على أننا نسير في عكس الاتجاه الصحيح .

"كلما أقبل الناس على التوبة والرجوع والإنابة ، نشرت وسائل الإعلام مزيدًا من الأفلام الهابطة .."

❋ الحقيقة الرابعة : .

عبادة الكرة ! !

لقد نجحت وسائل الإعلام مجتمعةً في تحويل قطاع من الجماهير المسلمة إلى عبادة الكرة بدلًا من عبادة الله !!

تنظر إلى أحدهم فتراه لا يغار على دينه ، ولا يغار على عرضه ، ولكنه يغار على فريقه وناديه المفضل .

إنه يقدس كلام اللاعبين ولا يعرف آثار الصحابة والصالحين ، بل إنه يقوم الليل إلا قليلًا في مشاهدة مباريات كأس العالم . إنها حقيقة مؤلمة ومريرة . لقد تركت الصلاة لأجل الكرة ، وضاعت معالم الدين وضيعت حدوده لأجلها . ويتعجب العقلاء من ذلك كله ، ويبحثون عن السبب ؟! ويشير أحد الباحثين الأجانب إلى ظاهرة الكرة وسر انتشارها فيقول :

« إن رياضة الكرة مثل رياضة مصارعة الثيران والوحوش أيام الرومان ، فقد قامت هذه الرياضة وازدهرت في عهد القياصرة الذين سلبوا الشعب حرياته ، وبلغت أَوْجَهَا في عهد طغيان القياصرة الذين أرادوا أن يوجدوا شيئًا يلهي الناس عن حرياتهم المفقودة ، فأقاموا تلك المباريات التي كان ينزل إليها رجال ضخام الجثث مفتولو العضلات يصارعون الأسود وهي تنطلق من أقفاصها ، وقد يفتك اللاعب بالأسد ، ويشق شدقيه بيديه العاتيتين ، وقد يلتهم

" لقد نجحت وسائل الإعلام مجتمعة في تحويل قطاع من الجماهير المسلمة إلى عبادة الكرة بدلاً من عبادة الله. "

الأسد هذا اللاعب الضخم ، ويمزقه إربًا إربًا أمام الناس الذين يفقدون صوابهم وهم يصيحون ويصرخون لا فرحًا ولا غضبًا ولا ألمًا ، ولكن في هوس وجنون ، وقد نسوا أنهم فقدوا أهم شيء وهو حريتهم ، وأنه قد حيل بينهم وبين حقوقهم الضائعة » .

✵ الحقيقة الخامسة : .

لم يعد للأزهر رقابة على هذه الوسائل ، فقد منع من ذلك ، بل ولم يفسح المجال لكثير من علمائه المخلصين لينشروا أو يقولوا كلمة الحق .

وتحررت وسائل الإعلام من ميزان الشرع ، وخضعت لميزان الهوى ، مما جعلها مصدرًا خطيرًا من مصادر التطرف التي يجب أن يصحح مسارها ، وأن يوقف فسادها وشرها .

وإلا خرج بسببها جيل يتمرد على الواقع الفاسد الأليم ، ويكون حربًا على بلده وأمته على النحو الذي نعيشه الآن ونعاني منه . فهل تجد هذه الكلمات طريقًا إلى آذان العقلاء ؟

نسأل الله القبول .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

"لم يعد للأزهر رقابة على وسائل الإعلام فقد منع من ذلك ولم يفسح المجال لكثير من علمائه المخلصين لينشروا أو يقولوا كلمة الحق .."

الحمد لله الذي أطعم عباده من الجوع ، وآمنهم من الخوف ! والصلاة والسلام على رسوله ، الذي جاهد في الله حق جهاده ، وصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ، ووضع لأمته منهج حياتها ، وأرشدها إلى سبيل نجاتها ... وبعد .

فقبل أن أبدأ حديثي أرجو من الكرام القارئين أن يتدبروا ويتفكروا في هذه الحقيقة التي تقول :

أمريكا = الأمم المتحدة = اليهود !!

إنها ثلاث كلمات مترادفة أو هي ثلاثة أوجه لعملة واحدة !!

وإن أعداء الإسلام هم أعداء الإسلام في كل زمان ومكان ، فكلّما دخل الناس في دين الله أفواجًا تضاعف الحقد في قلوب الكافرين . فهم لا يريدون بقاء الإسلام ولا دخول الناس فيه !

فها هي ذي قريش ترى الإسلام يفشو في القبائل ، ويضيء بنوره الأرجاء ، فتجتمع وتخطط وتتآمر ، ويتفق أهل الكفر على فرض الحصار الاقتصادي والاجتماعي على المؤمنين الموحدين ، لأنهم آمنوا بالله فخرجوا بذلك على الشرعية الدولية !! وكان الحصار شديدًا على نفوس المؤمنين ، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا .

أعداء الإسلام هم أعداء الإسلام في كل زمان ومكان فكلما دخل الناس في دين الله أفواجا تضاعف الحقد في قلوب الكافرين .

المسلمون بين حِصَار

بقلم رئيس التحرير صفوت الشوادفي

قريش وحصار الأمم المتحدة

واستمر الحصار ثلاث سنوات كاملة ! حتى أكلوا ورق السمر والشجر والجلود ! وبكاء الأطفال من الجوع يسمع من بعيد ! وأنين النساء والعجائز يخترق الأسماع من وراء شِعب بني هاشم في مكة !

كل ذلك والمؤمنون - وفيهم رسول الله ﷺ - صابرون محتسبون . فماذا فعل هؤلاء حتى يمنع عنهم الطعام والشراب ! وبأي ذنب يعذبون ويسجنون ؟!

إنها لغة الكفر التي تحدث عنها القرآن : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [إبراهيم : ١٣] .

✵ واليوم يعيد التاريخ نفسه !

فقد فكر أعداء الإسلام بقيادة الأمم المتحدة في أنسب الوسائل للقضاء على المسلمين ، فوجدوا أن الحصار وسيلة فعالة ومؤثرة ، فاتخذوه سبيلًا لإرهاب الدول المسلمة ! وهم يسيرون على نفس النهج الذي رسمه كفار قريش .

وإذا نظر المسلم إلى ديار الإسلام في العالم اليوم فإنه يبكي دمًا على هذا الظلم الواضح الفاضح ، والذي يمارسه أعداء الإسلام بل أعداء البشرية في إخواننا في مشارق الأرض ومغاربها .

فكر أعداء الإسلام بقيادة الأمم المتحدة في أنسب الوسائل للقضاء على المسلمين فوجدوا أن الحصار وسيلة فعالة ومؤثرة فاتخذوه سبيلاً لإرهاب الدول المسلمة

المسلمون بين حِصَار

❁ ففي البوسنة والهرسك : فرضت أمريكا ودول أوروبا حظرًا وحصارًا على المسلمين فقط ، فلا أسلحة ولا طعام ! ثم تظاهرت هذه الدول أمام الرأي العام الإسلامي بأنها راعية العدل والسلام !!

❁ وفي العراق : كان الحصار هو وسيلة إذلال وتجويع للشعب العراقي المسلم بشيوخه ونسائه وأطفاله !

وما ذنب الشعوب إذا كانت الحكومات ظالمة أو فاسدة !

❁ وفي ليبيا : فرض أعداء الإسلام حصارًا على الشعب الليبي المسلم لتجويعه وإذلاله بتهمة غير واضحة ولا ثابتة ، فيما يسمونه بحادث لوكيربي .

❁ ويقوم صندوق النقد الدولي التابع للأمم المتحدة بدور خطير في إذلال المسلمين وتجويعهم تحت ستار الإصلاح الاقتصادي ؛ فمع كل قرض يقدمه يفرض ما يشاء من الشروط .

❁ وأخيرًا أعلنت الأمم المتحدة على لسان بطرس غالي بأنها ستمنع المساعدات عن الدول الإسلامية التي ترفض توصيات مؤتمر السكان الدولي الداعية إلى الإجهاض والشذوذ الجنسي !!

وقد رفضت الشعوب الإسلامية هذا التهديد الصريح ، ورفضت معه توصيات المؤتمر الداعية إلى

> صندوق النقد التابع للأمم المتحدة يقوم بدور خطير في إذلال المسلمين وتجويعهم تحت ستار الإصلاح الاقتصادي، فمع كل قرض يقدمه يفرض ما يشاء من الشروط

الشذوذ والدعارة والإباحة الجنسية .

✹ إن أصدق كلمة قالها أحد علماء اليمن المعاصرين بأن هذه الأمم المتحدة هي : الأوثان المتحدة !! فإن الناس قديمًا كانوا يعبدون أوثانًا متفرقة من الأحجار والأشجار وغيرها ... ومع التطور اختاروا لهم وثنًا مشتركًا هو « الأمم المتحدة » التي هي وسيلة من وسائل اليهود للسيطرة على العالم بصفة عامة ، والمسلمين بصفة خاصة ، وإن أصدق وصف يصدق علينا هو أننا لا نستحق نصر الله ما دمنا بعيدين عن منهجه ، منحرفين عن صراطه المستقيم .

ويبقى سؤال مهم : ما هو الحل ؟

والحل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] وقد ظهرت دلائل الرجوع إلى الله ، والفرار إليه واضحة جلية ، ولكن ينبغي على كل مسلم أن يقوم بواجبه في الدعوة إلى الله والنصيحة لإخوانه ، والتحذير من مكائد الأعداء .

فهل نحن فاعلون ؟ اللهم نعم !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

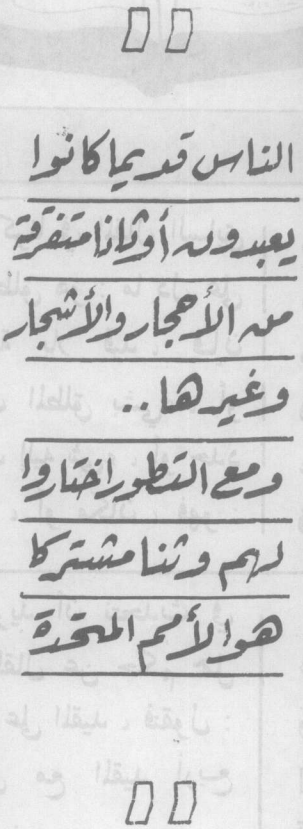

قريش وحصار الأمم المتحدة

العلمانية
رِدّة عن الإسلام

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ... وبعد .

فإن مجتمعنا المسلم قد أصبح يعاني من تسلل العلمانيين إلى صفوفه ، واختراقهم لبعض المواقع ذات التأثير الخطير في الرأي العام .

وقد ابتلي المسلمون ببلاء مبين – نسأل الله أن يدفعه ويرفعه – ذلك أنهم يقرءون كل ما يكتب ، ويصدقون كل ما يقال !! .

وقبل أن نبدأ حديثنا عن العلمانية فإنني ألفت أنظار المسلمين بشدة إلى ذلك الخطر الواقع بيننا والمحيط بنا ، والذي يتمثل في :

- أقلام مسمومة تريد أن تقتل الإيمان في قلوبنا .

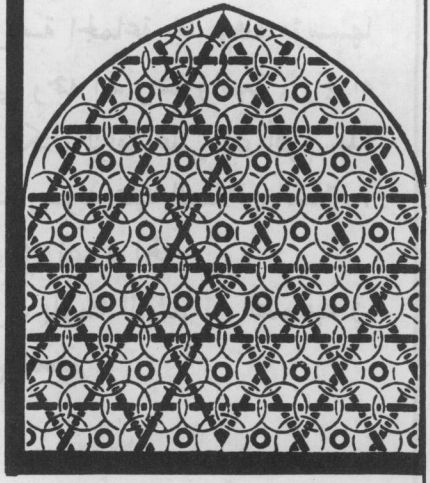

❋ قوم يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ، ويهدفون لتدمير أخلاقنا ، ويعملون لذلك ليلًا ونهارًا ! .

❋ مسلمين يعيش الكثير منهم على هامش الحياة ، لا يعرفون دورهم فيها ، ولا يقومون بواجبهم نحو دينهم كما أمرهم ربهم ! .

ثم نبدأ حديثنا عن العلمانية ، وخطرها فنقول :

العلمانية لا صلة لها بالعلم من قريب أو بعيد !! بل هي ضد العلم وضد الدين ، وقد جاء تعريفها في دائرة المعارف البريطانية بأنها : « حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس ، وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها » ! .

وهي بهذا التعريف الواضح لا تهدف فقط إلى فصل الدين عن الدولة ، وإنما تهدف إلى فصل الدين عن الحياة كلها ، أو بمعنى أكثر وضوحًا تهدف إلى القضاء على الدين ، وبهذا يكون تعريفها الصحيح هو : « العلمانية حركة اجتماعية تهدف إلى القضاء على الدين ، وإقامة المجتمع اللاديني » .

وقد تسللت العلمانية إلى كثير من بلاد المسلمين خاصة في مصر ! وتهدف العلمانية

مجتمعنا المسلم قد أصبح يعاني من تسلل العلمانيين إلى صفوفه.. واختراقهم لبعض المواقع ذات التأثير الخطير في الرأي العام.

في مصر إلى القضاء على الإسلام بصورة متدرجة ! تحت شعار محاربة التطرف ! وكل من وقف في طريقهم أو اعترض على أقوالهم فهو متطرف ، ولو كان شيخ الأزهر !! .

ويتبع العلمانيون نفس الخطة التي وضعها ستالين للقضاء على الدين في الاتحاد السوفيتي سابقًا ، وباءت بالفشل !! .

وتنقسم خطة ستالين إلى ثلاث مراحل :

١- المرحلة الأولى : مهادنة الدين ، وإيهام أصحابه أنهم أحرار في عقائدهم ، وقد انتهت هذه المرحلة التي كانت أقلام العلمانية فيها تظهر احترام الإسلام ، وتوقير علماء الأزهر ، وتكتفي فقط بالكتابة عن الحب ، والإثارة الجنسية ، والتماثيل ، والفنون ، والأفلام ، والأغاني ...إلخ .

٢ - المرحلة الثانية : محاولة تنقيح الدين ، وتطويره ! ومعنى ذلك تفسيره تفسيرًا ماركسيًّا ، مستغلين النقاط التي تلتقي فيها الماركسية مع الدين . وفي هذه المرحلة أيضًا يتم إظهار الاهتمام بالدين ورجاله .

وهي نفس الخطة التي اتبعتها الأقلام العلمانية لإقناع الرأي العام بأن الديمقراطية من الإسلام ! وأن الإسلام والاشتراكية وجهان لعملة واحدة !! .



أثارت وسائل الإعلام المصرية من خلال الأقلام العلمانية حربًا عظيمة على نقاب المرأة ! ووقفوا جميعًا في صعيد واحد يقولون : إن الإسلام قد فرض الحجاب فقط وأن الوجه والكفين ليسا بعورة وأعطوا لأنفسهم حق الفتوى مع أنهم سفهاء.



والإسلام بريء من الديمقراطية . فإنها ضلال وفساد ، وأما الإسلام فيرتكز نظامه السياسي على الشورى ، وهي تختلف تمامًا عن الديمقراطية من جميع الوجوه ، ونظامه الاقتصادي متميز ، فهو ليس اشتراكيًا ، ولا رأسماليًا !! .

٣ – المرحلة الثالثة : ادعاء وإظهار معايب الدين ، وبعده عن الحقائق العلمية ، ومهاجمته ، وادعاء أنه لا يفي بحاجات البشر ، ومتطلبات العصر ! وكذلك الاستهزاء برجال الدين ، والسخرية من العلماء ! وهذه المرحلة هي التي نعيشها اليوم . ونسأل الله السلامة .

ويمكن لكل مسلم أن يتابع هذا التدرج ويدرك خطورته من خلال المثالين الآتيين :

✵ المثال الأول : أثارت وسائل الإعلام المصرية من خلال الأقلام العلمانية حربًا عظيمة على نقاب المرأة ! ووقفوا جميعًا في صعيد واحد يقولون : إن الإسلام قد فرض الحجاب فقط ، وإن الوجه والكفين ليسا بعورة ، وأعطوا لأنفسهم حق الفتوى مع أنهم سفهاء ، وليسوا علماء ، ولما صدر قرار وزير التعليم بمنع الحجاب الذي أمر الله به رجع أصحاب الأقلام المسمومة عن قولهم

العلمانية تسللت إلى كثير من بلاد المسلمين خاصة في مصر ، وتهدف إلى القضاء على الإسلام بصورة متدرجة تحت شعار محاربة التطرف وكل من وقف في طريقهم أو اعترض على أقوالهم فهو متطرف ولو كان شيخ الأزهر .

بوجوب الحجاب ! وقالوا بأن الله لم يفرض الحجاب على نساء الأمة ، بل على أمهات المؤمنين فقط !!! .

وهذا قول قبيح ، وجهل صريح ، واستخفاف بعقول المسلمين ، وقد قال الله لرسوله ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ... ﴾ [الأحزاب : ٥٩] .

فذكر الأزواج والبنات وسائر النساء !! .

ولكن هؤلاء لا يؤمنون بهذه الآية ، ولا بالسورة التي اشتملت عليها ! بل ولا بالقرآن الذي نؤمن به !! .

✵ المثال الثاني : لما حدثت الفتنة بين رجال الشرطة والجماعات الإسلامية كتبت أقلام العلمانية تحذر كثيرًا من فتاوى السباكين ، والفلاحين من غير المتخصصين !! وترشد الرأي العام إلى ضرورة الرجوع إلى علماء الأزهر فقط ، لأنه جهة الاختصاص في بيان حكم الدين في كل ما يحدث ، أو يقع من قضايا ، أو مسائل .

ومع تظاهرهم الشديد باحترام الأزهر – وهم كاذبون – فقد أعرضوا عنه ، بل وتطاولوا عليه ، واستهزءوا بعلمائه !! .

تهدف إلى الطعن في الدين والصد عن سبيله بأقلامهم وألسنتهم ولا يستطيعون الإعلان عن ذلك حتى لا ينكشف أمرهم ولا يفتضح مكنون صدورهم فهم يبالغون في الدعوة إلى حرية الرأي في الدين .

والأسباب معروفة :

فقد أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بيانًا ضد قرار وزير التعليم ، فثارت ثائرة العلمانيين ، ورفضوا هذه الفتوى . بل وقف ضدها - أيضًا - وزير الإعلام ! وأعجب منه صدور قرار من النائب العام بحظر نشر هذه الفتوى .. ! وهكذا أصبح الأزهر لهم عدوًا وحزنًا .

ومرة أخرى يصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بيانًا بشأن مؤتمر السكان الدولي ، ويحذر المسلمين من شره ! فتقف العلمانية في وجه الأزهر ، وتصف هذا البيان بأنه منشورات !! كأن الأزهر قد أصبح جماعة متطرفة يجب القضاء عليها !!! وهم الآن يرفعون شعارين يحاربون بهما الإسلام .

✹ الأول منهما : الدعوة إلى حرية الرأي في الدين :

وحقيقة الأمر أنهم يهدفون إلى الطعن في الدين ، والصد عن سبيله بأقلامهم وألسنتهم ، ولأنهم لا يستطيعون الإعلان عن ذلك حتى لا ينكشف أمرهم ، ولا يفتضح مكنون صدورهم ، فهم يبالغون في الدعوة إلى حرية الرأي في الدين ! .

وقد كتبوا في الآونة الأخيرة كلامًا هو

التحذير من العلمانية واجب على كل مسلم ومسلمة كل بقدر استطاعته وطاقته والحذر من مخطط هدم الدين ومؤامرة القضاء عليه أصبح أمرًا مفروضًا وضرورة شرعية .

الكفر بعينه ﴿ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ آل عمران ١١٨

❋ وأما الثاني : فدعوة خبيثة إلى عدم احترام العلماء ، وإسقاط هيبتهم من نفوس المسلمين . والهدف هو القضاء على الدين من خلال علمائه بالتقليل من شأنهم ، والحط من قدرهم .

والعلماء هم قادة الأمة ، وسراجها المنير ولكن هؤلاء لا يعلمون !

وأما الحقيقة الأخيرة فهي :

أن العلمانية في مصر تعمل في خطين متوازيين هما :

❋ إفساد العقول بنشر الفكر المنحرف ، ومحاربة التدين .

❋ إفساد الأخلاق بنشر الإباحية ، ومحاربة الحجاب .

إن التحذير من العلمانية واجب على كل مسلم ومسلمة ، كلٌّ بقدر استطاعته وطاقته .

والحذر من مخطط هدم الدين ، ومؤامرة القضاء عليه قد أصبح أمرًا مفروضًا ، وضرورة شرعية .

نسأل الله أن يجمعنا على الحق ، وأن ينصرنا به ، وأن ينصره بنا ، إنه ولي ذلك ، والقادر عليه .

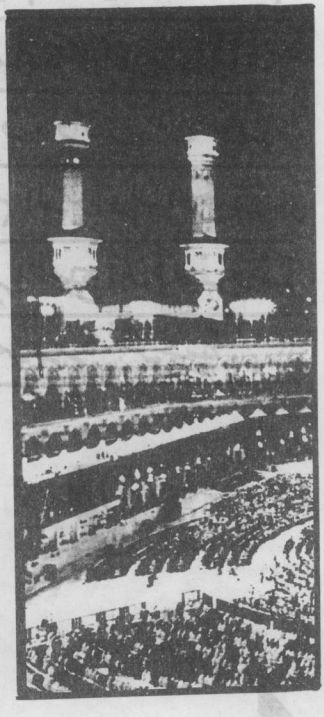

صحوة الأزهر
بين الماضي والحاضر

الحمد لله ... والصلاة والسلام على رسول الله ..
وبعد : ففي عدد ربيع الآخر سنة ١٤٠٠ هـ نشرت مجلة التوحيد بقلم رئيس تحريرها ما يلي :

صحوة الأزهر

في أعقاب الأحداث الأخيرة التي بدأت بسلسلة مقالات هجوم على الإسلام على صفحات جريدة الأخبار ، ثم توزيع نشرات في ميادين وشوارع القاهرة منسوبة إلى الصليبية المصرية – انعقد مؤتمر كبير بالأزهر يوم الأربعاء ٢١ صفر ١٤٠٠ الموافق ٩ يناير ١٩٨٠ حضره : شيوخ الأزهر ، وعلماؤه ، وطلابه ، وممثلو الجماعات الإسلامية

بالجامعات ، والآلاف من شباب الإسلام ، كما حضره ممثلو الجمعيات والهيئات الإسلامية في مصر .

وقد أصدر المؤتمر القرارات والتوصيات الآتية :

١ - مطالبة المسلمين شعوبًا وحكومات : بدعم المجاهدين الأفغان بما يلزمهم من : مال وسلاح ورجال .

٢ - فتح باب التطوع في كتائب المجاهدين ، ومطالبة الجهات الرسمية بتيسير أمر التدريب ، والسفر لكتائب المتطوعين . كما تعلن الجمعيات والجماعات الإسلامية المشاركة في المؤتمر : فتحها لباب التبرع العاجل لنصرة المجاهدين .

٣ - يطالب المؤتمر الحكومات الإسلامية بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع روسيا الملحدة وفاء بحق الإسلام .

٤ - يعلن المؤتمر : أن حرمة أرض الإسلام ، وبلاده حرمة أبدية ، وأن المسلمين في العالم أجمع مسئولون أمام الله عن استرداد كل شبر من أرض الإسلام ، بدءًا بالجمهوريات الإسلامية المحتلة بالاتحاد السوفيتي ، والأندلس ، ومرورًا بفلسطين ، وانتهاء بأفغانستان .

٥ - يطالب المؤتمر المسئولين عن الإعلام : بالوقف الفوري لحملات التشكيك في الإسلام : عقيدة وشريعة ، وحملات السخرية من الأزهر وعلمائه على صفحات

حملات التشكيك في الإسلام ليست جديدة

الجرائد ، والمجلات ، وشاشات التليفزيون ، ويحذر المؤتمر من الاستمرار في هذا المخطط .

٦ - يطالب المؤتمر : بتطهير أجهزة الإعلام من جنود الغزو الفكري الخبيث ، ويطالب المؤتمر : بإقالة « موسى صبري جرجس » والتحقيق الفوري معه ؛ لمسئوليته عن منع نشر ردود علماء الأزهر والإسلام .

٧ - يطالب المؤتمر: بمحاكمة عميل الماسونية العالمية المدعو « محمد سعيد العشماوي » لطعنه في الإسلام ، وتشكيكه في العقيدة والشريعة الإسلامية ، وسخريته بعلماء الإسلام .

٨ - يطالب المؤتمر أجهزة الأمن : بالتحقيق في ظاهرة انتشار أندية « الروتاري » الصهيونية ، وفي أهدافها المريبة ، وعلاقاتها بأوكار الماسونية العالمية ، وينبه المؤتمر المسلمين في كل مكان في العالم : إلى خطورة الأندية والجمعيات المشبوهة ؛ التي تتستر تحت كلمات الإخاء والمحبة والخدمات الخيرية .

٩ - يطالب المؤتمر المسئولين عن الأمن بمصر المسلمة : بالقيام بمسئوليتهم بحزم في مواجهة حملات التبشير الصليبية السافرة ، والممثلة في توزيع المنشورات التي تهاجم الإسلام ، أيًّا كان مصدرها حفاظًا على عقيدتنا وإسلامنا .

١٠ - ويطالب المؤتمر مجلس الشعب بتحديد موعد نهائي لإصدار القوانين الخاصة بتطبيق الشريعة الإسلامية ، ويوصي المؤتمر بعقد مؤتمر في القريب العاجل بهذا الشأن .

١١ - يطالب المؤتمر : بالوقف الفوري لعرض فيلم « ميلاد المسيح » والذي يتعارض تعارضًا مباشرًا مع

الروتاري يحارب الإسلام بمكر ودهاء

العقيدة التي يدين بها شعبنا المسلم .

١٢ - يطالب المؤتمر الوزير المسئول عن الثقافة والإعلام : بدعم وتيسير صدور جريدة لشباب الأزهر الشريف ؛ كي تصدر في أقرب فرصة لترد على التشكيك ، ولإتاحة الفرصة لشباب الأزهر وشيوخه للقيام بدورهم القيادي .

١٣ - يرى المؤتمر : أن الظروف التي تمر بها الأمة الإسلامية تفرض على المعنيين بالثقافة والتربية بصفة عامة ، وعلى القائمين بالتعليم في مدارسنا وجامعاتنا بصفة خاصة الارتقاء إلى مستوى الأحداث ، ويطالب المؤتمر : بترشيد الأنشطة الطلابية ، والابتعاد عن الأنشطة الهابطة من حفلات رقص ، ومجون ، وغناء ؛ حفاظًا على سلامة شبابنا ، وخوفًا من أن يتمزق بين شعارات ترفع وواقع يناقضها .

١٤ - يهيب المؤتمر بالحكومات والشعوب الإسلامية : أن ترتفع لمستوى الأحداث ، وأن تدع ما بينها من شقاق وخلاف ، وأن تعلن الجهاد المقدس ضد الشيوعية الشرسة لحساب الإسلام ، لا لحساب أمريكا أو الغرب .

١٥ - يرى المؤتمر : أن الأمة الإسلامية اليوم أحوج ما تكون إلى قيادة الأزهر الشريف . ولذا فإن المؤتمر يناشد رئيس الجمهورية ، ورئيس الوزراء ، ومجلس الشعب : استقلال الأزهر ، وعودة أوقافه المغتصبة ، وعودة هيئة كبار العلماء ، وأن يكون شيخ الأزهر منتخبًا من علماء الإسلام في العالم أجمع ؛ لتعود ثقة المسلمين في

الأزهر حصن الإسلام

أزهر الإسلام كما كانت عليه .

١٦ - يوصي المجتمعون : بعقد مؤتمر خلال شهر ربيع الأول الموافق الثلاثاء ١٢ من فبراير ، يدعى له المسئولون في الوزارات المعنية لمتابعة ما تم بشأن القرارات والتوصيات .

ثم عقب فضيلة الشيخ أحمد فهمي (رئيس التحرير) بقوله :

تلك هي القرارات والتوصيات التي أصدرها المؤتمر .

ومما يلفت النظر أن جريدة الأخبار عندما أشارت لهذا المؤتمر على صفحاتها في اليوم التالي لانعقاده اكتفت بأن ذكرت من قراراته ما يتعلق بأحداث أفغانستان فقط ، ولم تشر إلى بقية القرارات والتوصيات .

ونحن لا نرى غرابة في هذا - في أن تقوم بنشر بعض القرارات دون بعضها الآخر - فيكفي أنها الجريدة التي فتحت الباب على مصراعيه للهجوم على الإسلام ، والتشكيك في دين الله .

نسأل الله أن يوفق شباب الأزهر للحفاظ على هذه الصحوة ، وأن يوفق الجميع لإعلاء كلمة الله ، ورفع راية الإسلام عالية خفاقة .

هذا ما نشرته مجلة التوحيد منذ خمسة عشر عامًا .....

وأقول : مما أشبه الليلة بالبارحة !

إن مما يلفت النظر ، ويزيغ البصر ، ويحيِّر الفِكَر هو أن ما يحدث اليوم لا يختلف عما حدث بالأمس ؛ في كثير أو قليل ! وإليك البيان :

❋ ما فعلته روسيا في أفغانستان في الماضي ، تفعله

فتوى وزير الأوقاف ضد سعيد عشماوي

اليوم أمريكا وأوروبا في البوسنة ، والقارئ غني عن الشرح والبيان ، وبمثلها تتميز الأشياء !!

❋ المؤامرة على فلسطين لم تتوقف (راجع قرار رقم ٤) ، والجديد هو : تنافس الدول العربية المسلمة ؛ إلَّا قليلًا منهم على الاعتراف بإسرائيل ، وهم الأشداء فيما بينهم ، الرحماء على عدوهم .

❋ التشكيك في الإسلام ، والسخرية من علمائه ؛ مخطط قديم (راجع قرار رقم ٥) ، والجديد هو : مضاعفة الجهد ، وبذل المزيد لصد المسلمين عن دينهم ، ومحو الإيمان من قلوبهم .

❋ لا شك أن كثيرًا من المسلمين لا يعرف من هو محمد سعيد العشماوي ؛ الذي يهاجم الإسلام على صفحات روزاليوسف ، ويشكك في أحكامه ، وينكر الكثير منها (راجع قرار رقم ٧) ، والحقيقة أن الدكتور ثم وزير الأوقاف السابق قد أفتى في سنة ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠م) : بأن سعيد العشماوي مرتد عن الإسلام ! وفي نفس السنة قرر مؤتمر علماء وشباب الأزهر : بأن عشماوي عميل الماسونية العالمية ، وطالب بمحاكمته . واليوم عاد إلى الظهور والهجوم وهو لا يعلم أن الله مخرج ما يكتمه المنافقون .

❋ وأخيرًا .. فقد دعا المؤتمر إلى استقلال الأزهر ، وردِّ أوقافه المغتصبة ، وعودة هيئة كبار العلماء .

ونحن نحذر من مؤامرة جديدة قد تحاك للأزهر لما يترتب عليها : من آثار غير حميدة ، وعواقب غير مأمونة ، والله من ورائهم محيط .

المؤامرة على فلسطين لم تتوقف

كلمة التحرير

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

الثوب الأحمر

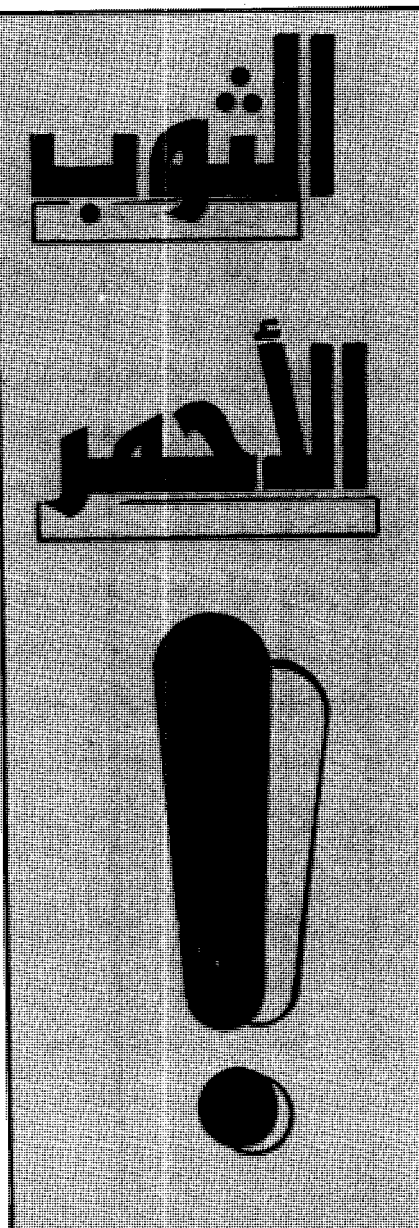

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد .

فإن حكام المسلمين على مر الدهور والعصور ليسوا سواءً فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق للخيرات بإذن الله ، ذلك الفوز الكبير .

فيهم من أقام العدل في أمته ، فجعله الله للمتقين إمامًا ، وفيهم من أشاع الظلم في دولته ، فأهلكه الله عقوبة وانتقامًا، وكان منهم من يرفض النصيحة، ويراها فعلة قبيحة ! لا تليق بمقام الحكام ، ومنازل العظام ! ومنهم من يقبلها ، ويفرح بها ، ويشكر أهلها ، ويعمل بها! وقليل ما هم، ومن هؤلاء القلة القليلة كان الخليفة المنصور رضي الله عنه، وقد نقل عنه في كتب التاريخ والسير هذه الموعظة البليغة والتي أردت أن يقف عليها القراء بتمامها حتى ينتفعوا ببالغ عبرتها ، وعظيم تأثيرها ... وإليك البيان :

بينما « المنصور » في الطواف بالبيت ليلًا إذ سمع قائلًا يقول : « اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي ، والفساد في الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع » .

فجزع المنصور . فجلس بناحية من المسجد وأرسل إلى الرجل . فصلى الرجل ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم على المنصور بالخلافة وجرى بينهما الحديث الآتي . قال الخليفة :

– ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الأرض وما الذي يحول بين الحق وأهله من الطمع ؟ فوالله لقد حشوتَ مسامعي ما أمرضني .

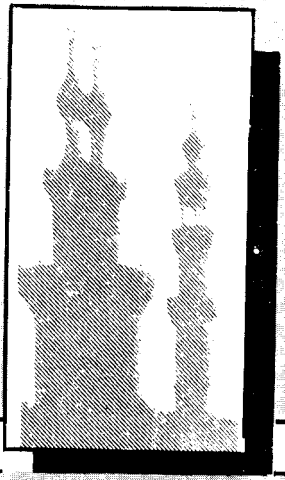

حكام المسلمين
فيهم من أقام
العدل في أمته
فجعله الله
للمتقين إماما
وفيهم من أشاع
الظلم في دولته
فأهلكه الله
عقوبة وانتقاما

– إن أمنتني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمور من أصولها وإلا احتجرت منك ، واقتصرت على نفسي فلي فيها شاغل .

– أنت آمن على نفسك ، فقل .

– يا أمير المؤمنين ، إن الذي دخله الطمع وحال بينه وبين ما ظهر في الأرض من الفساد والبغي هو أنت .

– ويحك ، كيف ذلك ؟ كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي ، والحلو والحامض عندي ؟

– وهل دخل أحدًا من الطمع ما دخلك ؟ إن الله استرعاك أمر عباده وأموالهم ؛ فأغفلت أمورهم ، واهتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجابًا من الجص والآجرِّ ، وأبوابًا من الحديد ، وحراسًا معهم السلاح . ثم سجنت نفسك منهم ، وبعثت عمالك في جبايات الأموال وجمعها ، وأمرت أن لا يدخل عليك أحد من الرجال إلا فلان وفلان ، نفرًا سميتهم . ولم تأمر بوصول المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع العاري إليك . ولا أحد إلا وله في هذا المال حق ، فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك ، وآثرتهم على رعيتك ، وأمرت أن لا يحجبوا دونك ؛ تجبي الأموال وتجمعها . قالوا : هذا قد خان الله ، فما لنا لا نخونهُ ؟ فائتمروا أن لا يصل إليك من علم أخبار الناس شيء إلا ما أرادوا ، ولا يخرج لك عامل إلا خوَّنوهُ عندك ونفوه حتى تسقط منزلته . فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم ، فكان أول

من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال ، ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والثروة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع ظلمًا وبغيًا وفسادًا ، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت غافل . فإن جاء متظلم حيل بينك وبينه فإذا أراد رَفْعَ قصته إليك عند ظهورك وَجَدَكَ قد نهيت عن ذلك وأوقفت للناس رجلًا ينظر في مظالمهم . فإن جاء ذلك المتظلم فبلغ بطانتك خبرهُ سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمتهُ إليك ، فلا يزال المظلوم يختلف إليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه، فإذا أجهد وأخرج ثم ظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب ضربًا مبرِّحًا يكون نكالًا لغيره وأنت تنظر فما تنكر . فما بقاء الإسلام ؟ وقد كنتُ يا أمير المؤمنين أسافر إلى الصين ؛ فقدمتها مرَّة وقد أصيب ملكهم بسمعه ، فبكى بكاءً شديدًا . فحثه جلساؤه على الصبر ، فقال : أما أني لست أبكي للبلية النازلة ، ولكني أبكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته . ثم قال : أما إذ قد ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب . نادوا في الناس أن لا يلبس ثوبًا أحمر إلا متظلم . ثم كان يركب الفيل طرفي النهار ، وينظر هل يرى مظلومًا . فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله بلغت رأفته بالمشركين هذا المبلغ ، وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك ! فإن كنت إنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله عبرًا في الطفل يسقط من بطن أمه ما له على الأرض مال . وما من مال إلا ودونهُ يد شحيحة تحويه ، فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى

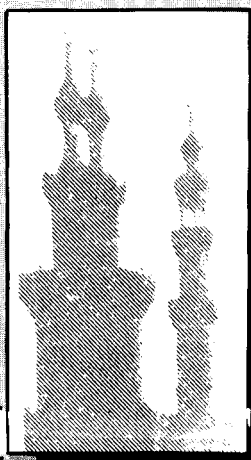

تعظم رغبة الناس له . ولستَ الذي تعطي ، بل الله تعالى يعطي من يشاء ما يشاء . فإن قلت : إنما تجمع المال لشديد السلطان ؛ فقد أراك الله عبرًا في بني أمية ، ما أغنى عنهم جمعهم من الذهب ، وما أعدُّوا من الرجال والسلاح والكراع ، حين أراد الله بهم ما أراد. وإن قلت:إنما تجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها ؛ فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة ما تدرك . وهل تعاقب من عصاك بأشد من القتل ؟ .

– لا .

فكيف تصنع بالملك الذي خولك ملك الدنيا ، وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن بالخلود في العذاب الأليم ، قد رأى ما عقد عليه قلبك، وعملته جوارحك ، ونظر إليه بصرك واجترحته يداك ، ومشت إليه رجلاك ؛ هل يغني عنك ما شححت عليه من ملك الدنيا ، إذا انتزعه من يدك ، ودعاك إلى الحساب ؟ فبكى المنصور ، وقال :

– ليتني لم أخلق . ويحك ، كيف أحتال لنفسي ؟ .

– يا أمير المؤمنين إن للناس أعلامًا يفزعون إليهم في دينهم ، ويرضون بهم في دنياهم ؛ فاجعلهم بطانتك يرشدوك ، وشاورهم في أمرك يسددوك .

– قد بعثتُ إليهم فهربوا مني .

– خافوك أن تحملهم على طريقتك . ولكن افتح بابك ، وسهل حجابك ، وانصر المظلوم ، واقمع الظالم ، وخذ الفيء والصدقات على حلها ، واقسمها

ومنهم من يرفض النصيحة ويراها فعلة قبيحة .. لا تليق بمقام الحكام ومنازل العظام !!

ومنهم من يقبلها ويفرح بها ويشكر أهلها ويعمل بها .

بالحق والعدل على أهلها ، وأنا الضامن منهم بأن يأتوك ليساعدوك على صلاح الأمة .

وأذن المؤذن فصلى المنصور وعاد فطلب الرجل فلم يوجد .

انتهت الموعظة !! .

وإني أسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن تجد هذه الكلمات من ينقلها أو يرسلها إلى الأمراء والوزراء لما فيها من الخير والسعادة لنا ولهم في ديننا ودنيانا ، وأولانا وأخرانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

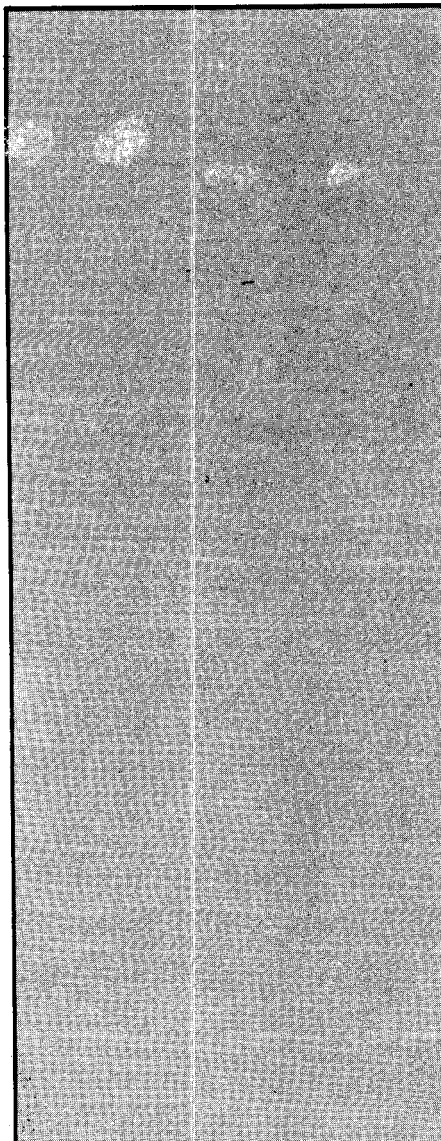

كلمة التحرير

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

منكرات أصبحت عادات !!

الحمد لله الذي أمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ، ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، والصلاة والسلام على رسوله الذي جعله الله للمؤمنين أسوة وقدوة .... وبعد .

فإن السلف الصالح كانوا يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويتواصون بالحق والصبر ، ويتناصحون ، ويخافون على أنفسهم من النفاق !

وكانوا أبعد الناس عن المنكرات والموبقات ، يفرون منها فرار الخائف من الأسد ، حياتهم طاهرة ، وقلوبهم بالإيمان عامرة ، أقاموا حياتهم على منهج الله ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ . تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانًا ، سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الفتح : ٢٩] . وهدفهم الأعلى في الحياة الاستعداد للقاء الله ! كانوا كما وصفهم الله في كتابه : ينفقون في السراء والضراء ، ويكظمون الغيظ ، ويعفون عن الناس . يستغفرون لذنوبهم ولا يصرون على معصيتهم ، تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ، يحبون من هاجر إليهم ! ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . يحتكمون إلى الشريعة فيما شجر بينهم ، ويعفون عمن ظلمهم . يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون !! خوفهم من الله أبكى قلوبهم فكان لها أزيز كأزيز المرجل ! وخشيتهم لله أسالت دموعهم حتى جفت مآقي العيون ، وكادت دموع الخشية أن تكون دمًا ! رهبان بالليل فرسان بالنهار .

فأين هم الآن ؟ هل تحس منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزًا ؟!

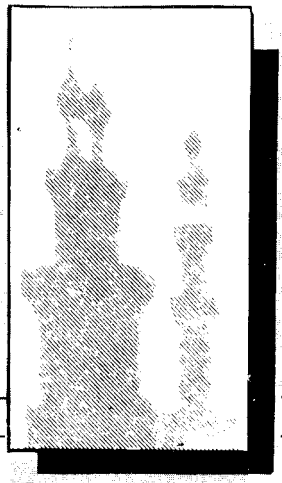

لقد أفضوا إلى ما قدموا ، وانتقلوا إلى الرفيق الأعلى ولم يخرجوا من الدنيا إلا وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه !!

ثم نقص الإيمان في القلوب شيئًا فشيئًا حتى ذهب بهاؤه من الوجوه وحلاوته من القلوب . وأحاطت بنا خطايانا ، وأصبحنا نعيش في فتن كقطع الليل المظلم ، وكما أن الذي يعيش في الظلمات إذا أخرج يده لم يكد يراها ، فكذلك من أظلم قلبه إذا فعل فاحشة أو قارف منكرًا لم يكد يراه ! ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور .

ثم طال علينا الأمد فقست قلوبنا وتمرَّدت جوارحنا ، وأصبحنا من الذين يحادون الله ورسوله فجعلنا الله في الأذلين ! وأصبحت منكرات الأمس هي عادات اليوم !

فما كان منكرًا عند أجدادنا قد أصبح عادة عندنا ، والدليل على ذلك أمران :

الأول : أن كل مسلم لو نظر في بيته – وهذا واجب عليه – فسوف يرى أن جانبًا من عادات الأسرة اليومية هو في الأصل من المنكرات .

وثاني الأمرين : أن موقف المسلم من المنكر يختلف شرعًا عن موقفه من العادة ، وكلا الأمرين يحتاج إلى مزيد بيان .

فأما الأمر الأول وهو انتشار العادات التي أصلها منكرات ، فإن هذا أمر واقع في داخل البيت وخارجه ونحن عنه غافلون !

– فالجلوس أمام الأفلام والمسرحيات الساقطة والهابطة من المنكرات والموبقات التي يراها الناس ،

السلف الصالح كانوا أبعد الناس عن المنكرات والموبقات يفرون منها فرار الخائف من الأسد حياتهم طاهرة وقلوبهم عامرة أقاموا حياتهم على منهج الله .

عادة وتسلية ، وترفيهًا ! وهل يرى المسلم راحة نفسه ، وتخفيف آلام ومتاعب بدنه في معصية ربه ؟!

– واختلاط الضيوف بأهل البيت والزيارات العائلية المختلطة بين النساء والرجال من أشد المنكرات الظاهرة ، ومع هذا تراها بعض الأسر المسلمة عادة من العادات .

– وما يتخلل هذه الزيارات من مصافحة بين النساء والرجال هو أيضًا من المنكرات الظاهرة التي اعتادها الناس في حياتهم !

– ومجالس الغيبة والنميمة – خاصة بين النساء – لا يتناهى عنها المسلمون في مجالسهم ، وقد عدها العلماء من الكبائر !

– وفي كل صباح يخرج كثير من الزوجات والبنات إلى الشوارع متبرجات ، والأزواج والآباء مقرُّون لهذا المنكر ، بل إنهم يشجعون عليه بدفع أموالهم لشرائه ، وقد قال الله لهم : ﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ [النساء : ٥] . وقد يجبرون عليه بالنهي عن الحجاب الذي أمر الله به !

– والتدخين في البيوت وخارجها قد أصبح أمرًا واقعًا ، وقد ينسى المدخن صلاته وقراءته لكتاب ربه ، ولكنه لا ينسى التدخين في الأوقات التي اعتادها ، فهو ينظم الأوقات التي يفعل فيها المنكرات !

– ومن أعظم العادات خطرًا ، وأشدها ضررًا : الجهل بأحكام الدين ومسائله ، فإن الجاهل كالأعمى ؛ ولهذا ترى الرجل الجاهل والمرأة الجاهلة : يقضي كل منهما وقته في اللهو والعبث والوقوف أمام المرآة ، ليجمل نفسه القبيحة ، ويخرج على الناس في زينته ،

اختلاط الضيوف بأهل البيت والزيارات العائلية المختلطة بين النساء والرجال من أشد المنكرات الظاهرة ومع هذا تراها بعض الأسر المسلمة عادة من العادات .

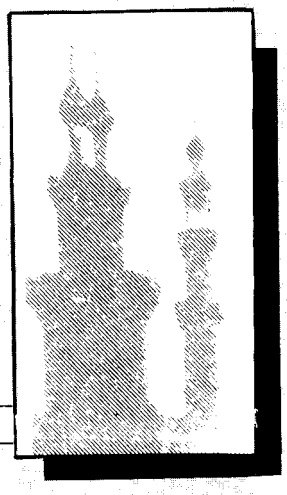

وقلبه هواء !!

❋ وإذا انتقلنا من البيت إلى الشارع فسنجد أن أعظم المنكرات شرًّا وانتشارًا : الاختلاط في وسائل المواصلات ، وهو منكر قبيح موجب لسخط الله ومقته وغضبه على هذا المجتمع . والعجيب أن كل طبقات المجتمع قد رضيت بهذه الفواحش اليومية وأقرتها حتى أصبحت جزءًا من حياتنا ، فالعلماء لم يقوموا بما أوجب الله عليهم من البيان وعدم الكتمان !

والحكام والوزراء لم يتقوا الله في رعيتهم ويسارعوا إلى حل مشكلة يترتب عليها من المفاسد والقبائح ما الله به عليم .

والمسلمون بعامة لم يتعاونوا تعاونًا صادقًا على حل هذه المشكلة التي هي أعظم مصيبة من الزلازل والسيول وغيرهما من الكوارث !!

– وما يحدث في المؤسسات والشركات ودواوين الحكومة من اختلاط وأقوال فاحشة وكلام ساقط ورشوة مقررة ومكررة ! كل ذلك من المنكرات والموبقات التي يفعلها من يفعلها على أنها عادة وأن سلامة القلوب تجعل المعصية طاعة ! وخلو الجيوب يجعل الرشوة ضرورة !!

❋ وأما الأمر الثاني : وهو موقف المسلم من المنكرات التي يفعلها الناس في البيوت ووسائل المواصلات ، أو في الأعمال والوظائف ، أو الأفراح والمآتم ، فقد بينت الشريعة أن المنكر يجب تغييره مع القدرة ، فيغيره المسلم بيده إذا وقع ممن له سلطان عليه ، كحاكم ووالد وزوج وقاضٍ ومدير ونحوه ، ويغيره بلسانه مع أقرانه ومن لا يخشى منه أذى على

الحكام والوزراء لم يتقوا الله في رعيتهم ويسارعوا إلى حل مشكلة يترتب عليها من المفاسد والقبائح ما الله به عليم والمسلمون بعامة لم يتعاونوا على حل هذه المشكلة التي هي أعظم من الزلازل والسيول

كلمة التحرير

نفسه أو ماله أو عرضه ، ويغيره بقلبه مع أهل البطش والظلم وكل من يعجز أن يغير منكرهم بلسانه .

ومن صور التغيير التي كان السلف الصالح يحرصون عليها غاية الحرص هجر مجالس المعصية امتثالًا لقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ . إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ [النساء : ١٤٠] . وقد كان الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وغيره من السلف إذا دعي إلى وليمة عرس ونحوها أجاب الدعوة ، فإذا رأى منكرًا لا يقدر على تغييره رجع ولم يشارك ، وأسقط حق صاحب الدعوة ؛ لأجل هذا المنكر ، ونحن - اليوم - نجامل أصحاب المنكرات ونرضيهم بسخط الله !

ولك أن تتصور أيها القارئ الكريم ماذا يفعل صاحب الوليمة لو رأى الناس قد هجروه وقاطعوه لأجل منكره ، وصاحب السرادقات الفخمة في المآتم وقد هجره الناس لأجل بدعته ، والمجلات الخليعة والمحاربة للإسلام وقد هجرها المسلمون لما فيها من منكر القول وقبيح الأخلاق ؟!

وقس ما تركناه على ما ذكرناه فسترى أنك أنت من أهم أسباب انتشار المنكرات عندما تكون مشاركًا أو راضيًا أو ساكتًا !

وبإمكانك أن تكون سببًا في إزالتها عندما تنصح أهلها أو تهجرهم .

وعندها تكون ممن يقتدي بسلفه الصالح ويأتسي .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

بينت الشريعة أن المنكر يجب تغييره مع القدرة ، فيغيره المسلم بيده إذا وقع ممن له سلطان عليه كحاكم ووالد وزوج وقاض ومدير ونحوه ويغيره بلسانه مع أقرانه وبقلبه مع أهل البطش

كلمة التحرير

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

الصُّوفيَّة ليسُوا كفّارا!!



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد .

يخطىء من يظن أن أنصار السنة – أتباع السلف الصالح – يقولون أو يعتقدون أن المتصوفة قد كفروا باعتناقهم التصوف ، أو خرجوا من الملة باختياره طريقًا لهم !

وهذا ظن خاطىء ، ووهم فاسد .

إن عقيدتنا التي نؤمن بها : أننا لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب أو بدعة .

أما الصوفية فقد حكم عليها العلماء قديمًا وحديثًا بالبدعة والضلال ، وحاصل كلامهم أن الصوفية قد أدخلت على الدين ما ليس منه ! وابتدعت فيه بدعًا كثيرة تزداد بمرور العصور وتعاقب السنين !

يقول ابن الجوزي– رحمه الله–: « وكان أصل تلبيسه – أي : الشيطان – عليهم – أي : الصوفية – أنَّه صدَّهم عن العلم ، وأراهم أن المقصود العمل ، فلما أطفأ مصباح العلم عندهم تخبطوا في الظلمات .

كلمة التحرير

د. محمد حسين الذهبي

يحذر من تفسير الصوفية للقرآن

علماء الأزهر يحذرون من بدع الصوفية وضلالها.

وفيهم من كان لقلّة علمه يعمل بما يقع إليه من الأحاديث الموضوعة ؛ وهو لا يدري ! ومنهم من خرج به الجوع إلى الخيالات الفاسدة فادَّعى عشق الحق والهيمان فيه ، فكأنهم تخيلوا شخصًا مستحسن الصورة فهاموا به !! ومن هؤلاء من قال بالحلول ، ومنهم من قال بالاتحاد .

قال ابن الجوزي : وصنف لهم أبو طالب المكي كتاب : « قوت القلوب » فذكر فيه الأحاديث الباطلة ، وغير ذلك من الموضوع وذكر فيه الاعتقاد الفاسد ، وذكر فيه أشياء منكرة مستبشعة في الصفات ، وصنف لهم أبو نعيم الأصبهاني كتاب : « الحلية » وذكر في حدود التصوف أشياء منكرة قبيحة ، وأنكر أهل بِسطام على أبي يزيد البسطامي أقواله ومنها أنه كان يقول : لي معراج كما كان للنبي ﷺ معراج ! فأخرجوه من بسطام » انتهى كلام ابن الجوزي – رحمه الله .

ومما ينبغي أن يُعلَم أن ابن الجوزي – رحمه الله -- قد خصَّص في كتابه الرائع : « تلبيس إبليس » مساحة كبيرة في بيان بدع الصوفية ومنكراتها ، وكان رائده ودافعه إلى هذا البيان تنزيه الشريعة والذب عنها ، والتحذير من البدع والضلالات . ويعلم الله أن نيتنا كذلك ، وقلوبنا تقصد إلى ذلك ، فليس بيننا وبين الصوفية خصومة دنيوية ، أو مآرب شخصية ، ولكنه التقرب إلى الله بنشر السنة والترغيب فيها ، وقمع البدعة والتحذير منها .

يقول ابن الجوزي –رحمه الله –: « ونحن نذكر بعض ما بلغنا من أغلاط القوم ، والله يعلم أننا لم نقصد ببيان غلط الغالط إلا تنزيه الشريعة ، والغيرة عليها من الدخيل ،

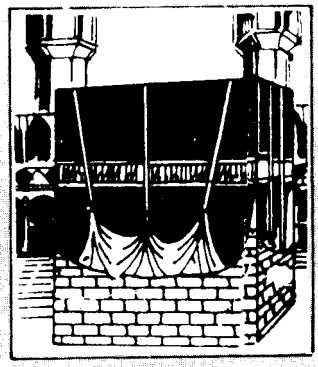

وما علينا من القائل والفاعل وإنما نؤدي بذلك أمانة العلم . وما زال العلماء يبين كل واحد منهم غلط صاحبه قصدًا لبيان الحق ، لا لإظهار عيب الغالط . ولا اعتبار بقول جاهل يقول : كيف يُرد على فلان الزاهد المتبرَّكِ به ؛ لأن الانقياد إنما يكون إلى ما جاءت به الشريعة لا إلى الأشخاص ، وقد يكون الرجل من الأولياء وأهل الجنة ، وله غلطات فلا تمنع منزلتُه بيانَ زَلَلِه » .

ولا يقتصر الأمر على علماء السلف ، بل إن كثيرًا من علماء الأزهر وشيوخه قد عابوا على الصوفية ما هي فيه من بدع وضلال ، فأنكر العلماء عليهم بدع الموالد ، وبناء المساجد على الأضرحة ، والنذر لغير الله ، وغير ذلك مما هم عليه من البدع والضلالات .

ويمكن للقارىء أن يرجع إلى هدية مجلة التوحيد رقم (١٢) من فتاوى دار الإفتاء ليقف على كثير من الفتاوى التي صدرت ضد بدع الصوفية !

يقول الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي – رحمه الله –: « التأويل الصوفي للقرآن كله شر على الدين ، وإلحاد في آيات الله » .

والصوفية يؤمنون بقاعدة : « من اعترض انطرد » !! وهي من عند أنفسهم لا يقوم عليها دليل . وإعمالًا لهذه القاعدة ، فإنهم يهاجمون المعترض بكل الوسائل .

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الدكتور عبد الحليم محمود – رحمه الله – وهو يدافع عن ابن عربي – الذي حكم عليه كثير من العلماء بالكفر والإلحاد – يقول : « لقد قيل مرة لأحد شيوخنا الصالحين الأجلاء : إن فلانًا ينتقد ابن عربي في المجلات ، فقال رضوان الله عليه : وهل

لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب أو بدعة

الصوفية يؤمنون بقاعدة من اعترض انطرد

كلمة التحرير

من حق الخنافس أن تحكم على أعمال الأُسدِ !!

الخنافس لا تحكم على أعمال السباع !! وليس من حقها أن تتحدث فيما تفعله السباع ، ومنطقها دائمًا منطق الخنافس »[1].

أقول : إذا كانت هذه أخلاق صالحي الصوفية ، وشيوخها الأجلاء فكيف تكون أخلاق أمثالنا من عامة المسلمين ؟!

وأخيرًا : فإنني أردت في هذه العجالة أن أنبه على أن الصوفية ليسوا كفارًا .

إنهم مسلمون ؛ ولكنهم مبتدعة وكثير منهم على ضلال مبين .

نسأل الله أن يهدينا وإياهم لما اختلف فيه من الحق بإذنه ، إن ربي على صراط مستقيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

صفوت الشوادفي

ليس بيننا وبين الصوفية خصومة دنيوية ..

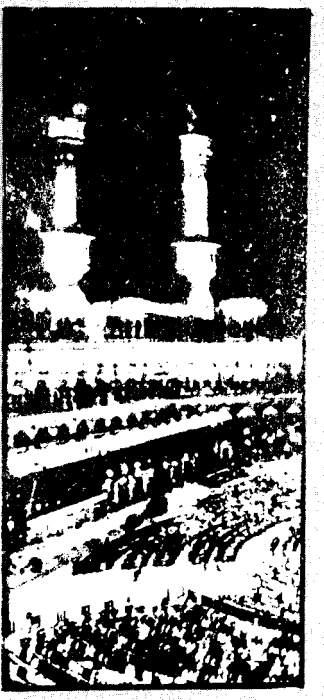

(١) راجع المنقذ من الضلال : ص٣٠٣ .



المُصلِحُون ..

الشيخ صفوت الشوادفي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد

فإن الله عز وجل قد أوجب على عباده أن يتدبروا كتابه فقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ٨٢] .

وإننا – نحن المسلمين – نقرأ القرآن في بيوتنا ، وفي صلاتنا وفي غير ذلك ، ولكن ليس كل من قرأ تدبر ، وليس كل من علم تفقه ! .

وبغير التدبر والفقه لا يمكننا أن نفهم عن الله مراده .

والعقل آلة الفهم ، وفي حديث القرآن عن الذين

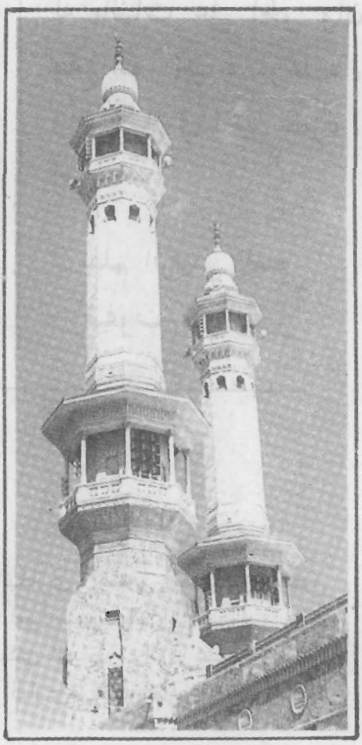



يعقلون ، والذين لا يعقلون نجد ميزاناً يختلف عن ميزان البشر !.

فالعقلاء – بمقياس البشر – هم الذين يملكون نعمة العقل ، وغير العقلاء – بنفس المقياس – هم المجانين الذين حرموا نعمة العقل ، وأما القرآن فإنه يثبت العقل لمن يفهمون عن الله مراده ، ويدركون الغاية التي خلقوا من أجلها ، فيدفعهم ذلك إلى الإيمان الصحيح بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

وأما الذين لا يعقلون – في ميزان القرآن – فهم ليسوا مجانين ولكن لهم قلوب (عقول) لا يفقهون بها (أي معرضة عن الحق) ولهم آذان ولكنها لا تسمع ! ولهم أعين ولكنها لا تبصر ! فهؤلاء هم الذين نفى الله عنهم العقل في كتابه .

والذين يعقلون هم المؤمنون ، وهم الذين يصلحون

« يعيش كثير من المسلمين اليوم حياة الغفلة إلى حد قد أصبحوا معه حربًا على دينهم وهم لا يشعرون. »

في الأرض ، ولا يفسدون ، وغيرهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون !! والناظر إلى واقع الناس يرى أن بعضهم يصلح ، وبعضهم يفسد ، بعضهم يبني ، وبعضهم يهدم ، بعض الناس يدعو إلى الخير ويسعى إليه ، وبعض الناس يدعو إلى الشر ويسارع فيه ! .

البعض يدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق ، وآخرون يدعون إلى الرذيلة وإشاعة الفاحشة .



البعض يدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق وآخرون يدعون إلى الرذيلة .. وإشاعة الفاحشة



وفي البداية الأولى للإنسان قال الله عز وجل للملائكة : ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ولأمر ما أنطق الله ملائكته بهذا السؤال ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ... ﴾ .

ويشاء الله أن تكون أول معصية على الأرض بين بني آدم هي سفك الدماء عندما قتل ابن آدم الأول أخاه ، والقصة مبسوطة في سورة المائدة ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ ... ﴾ وفي حديث القرآن عن المفسدين يضرب أمثلة متباينة ، ويذكر نماذج متفاوتة .

فالإفساد في الأرض قد يقع من الحكام ، ويصور القرآن ذلك تصويراً دقيقاً محكماً في قصة فرعون .

وقد يحدث الإفساد من الأغنياء والتجار وأصحاب الأموال ، ويعبر القرآن عن ذلك في حديثه عن قارون .

وقد يكون الفساد في قرية أو مدينة وقد ذكر القرآن لها أمثلة كثيرة منها قرية لوط ، وقرية سبأ .

وقد ينتشر الفساد والإفساد في شعب بأكمله كما هو شأن يأجوج ومأجوج ﴿ قَالُوا يَذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾ الآيات .

إن هذا السد الذي بناه ذو القرنين بين المصلحين والمفسدين نحتاج إلى أمثاله في حياتنا .

ويذكر القرآن لنا نموذجاً آخر للشعوب المفسدة هم اليهود .

وهم شرار الخلق عند الله ، وأئمة المفسدين ، ولذلك وصفهم القرآن بالإصرار والتكرار ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ ﴾ .

وهم لا يفسدون فقط وإنما ﴿ يَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ .

وفي كتاب الله تنبيه على قضيتين هامتين :

- الأولى : إشاعة الفاحشة وهي صورة خطيرة من

القرآن يثبت العقل لمن يفهمون عن الله مراده ويدركون الغاية التي خلقوا من أجلها فيدفعهم ذلك إلى الإيمان الصحيح

صور الإفساد وأسلوب خبيث من أساليب المفسدين في الأرض يعبر القرآن عنه في قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور : ١٩] .

وقد جاء هذا الوعيد الشديد شاملاً من يفعلون الفاحشة ، ومن يهيؤن لها الأسباب والذين ينشرون أو يتناقلون أخبارها أو يتلذذون بذكرها أو يفرحون بانتشارها أو يرضون بذلك ، فكل هؤلاء يحبون أن تشيع الفاحشة .

من أجل هذا عبر القرآن عنهم بلفظ (يحبون) وليس بلفظ (يفعلون) .

* وأما القضية الثانية التي نبه عليها القرآن الكريم ففي قوله تعالى : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم : ٤١] .

ونقف خاشعين أمام هذا الإعجاز ، فالقرآن يتحدث عن فساد في البر ، وفساد في البحر ، ويتحدث العلماء عن هذا الفساد فيقولون إنه نزع البركة من الأرزاق والأوقات !! وننظر في واقعنا فنرى البركة قد نزعت فعلاً

نحن بحاجة إلى إخلاص يكون لنا إماما وإلى غيرة تحرك فينا الهمم .. وإلى عزيمة تحيي موات القلوب .. وإلى عمل صالح نلقى به ربنا

من أرزاقنا ، وأوقاتنا فلم نعد ننتفع بها على الوجه الذي كان عليه الآباء والأجداد والقرون الصالحة ! .

ثم نرجع البصر كرتين فنرى القرآن يرجع ذلك إلى أقوالنا وأفعالنا ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾ فنحن الذين نهدم دنيانا بأيدينا ، فتنزل العقوبات الربانية على قوم هذا شأنهم ﴿ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا ﴾ وليس كل الذي عملوا ، وقد تنفع العقوبة فتعيد الناس أو بعضهم إلى الله فيرجعون إليه تائبين ويرجعون عن معاصيه نادمين .

ومع هذا فإن كثيراً من المسلمين اليوم يعيشون حياة الغفلة إلى حد قد أصبحوا معه حرباً على دينهم وهم لا يشعرون ، فهم أداة العدو لهدم الإسلام وهم وسيلته لتخريب عقيدة المسلمين وتدمير أخلاقهم فهل يفيق المسلمون من غفلتهم ويهبوا من رقدتهم دفاعاً عن دينهم وعقيدتهم ؟! . .

إننا بحاجة إلى إخلاص يكون لنا إماماً ، وإلى غيرة تحرك فينا الهمم وإلى عزيمة تحيي موات قلوبنا وإلى علم يزيدنا من الله قرباً وإلى عمل صالح نلقى به ربنا .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

« الإفساد في الأرض قد يقع من الحكام وقد صور القرآن ذلك تصويرًا دقيقًا محكمًا في قصة فرعون . »

كلمة التحرير

الخطأ والصواب..

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله ..

وبعـــد :

فإن الإنسان خلق جاهلاً ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ وخلق ضعيفاً ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ والله عز وجل قد علَّمنا وقوّانا ، وأطعمنا وسقانا ، وآوانا وكفانا ، فله - سبحانه - الحمد والشكر على نعمه وآلائه ، وإحسانه وعطائه .

والإنسان يخطىء ويصيب ؛ وقد علَّمنا القرآن أن نقول في دعائنا ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ وثبت في صحيح مسلم أن الله - سبحانه - قال : قد فعلت !! .

وقد تفضل الله علينا برفع الحرج والإثم عن كل خطأ لا نقصده ، ولا نتعمده ؛ فقال : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ .

والعالم - كغيره - ليس معصوما من الخطأ ؛ فهو يخطىء ويصيب .

فما هو موقف المسلم من زلة العالم ، وخطأ الكاتب ؟؟ .

ومنهج العقاب

يقول العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي – رحمه الله : « وإذا عثر أحد العلماء ، وغلط في مسألة علمية ، تعيّن ستر ماصدر منه (تدبر) !! ونصيحته بالتي هي أحسن .

ومن أعظم المحرمات وأشنع المفاسد ، إشاعة عثراتهم ، والقدح فيهم في غلطاتهم . وأقبح من هذا وأقبح : إهدار محاسنهم عند وجود شيء من ذلك .

وربما يكون – وهو الواقع كثيرا – أن الغلطات التي صدرت منهم لهم فيها تأويل سائغ ، ولهم اجتهاد هم فيه معذورون ، والقادح فيهم غير معذور .

وبهذا وأشباهه يظهر لك الفرق بين أهل العلم الناصحين ، والمُنتسبين للعلم من أهل البغي والحسد والمعتدين .

فإن أهل العلم الحقيقي قصدهم التعاون على البرّ والتقوى ؛ والسعي في إعانة بعضهم بعضا في كل ما عاد إلى هذا الأمر ، وستر عورات المسلمين ، وعدم إشاعة غلطاتهم ، والحرص على تنبيههم ، بكل ما يمكن من الوسائل النافعة ، والذّبّ عن أعراض أهل العلم والدين .

"

إشاعة أخطاء العلماء وإهدار محاسنهم من أعظم المحرمات

"

ولا ريب أن هذا من أفضل القُربات .

ثم لو فرض أن ما أخطأوا [فيه] أو عثروا ليس لهم فيه تأويل ولا عُذر ، لم يكن من الحق والإنصاف أن تهدر المحاسن ، وتمحى حقوقهم الواجبة بهذا الشيء اليسير ، كما هو دأب أهل البغي والعدوان ، فإن هذا ضرره كبير ، وفساده مستطير .

أيّ عالم لم يخطى ؟ وأيّ حكيم لم يعثُر ؟ .

ومقالنا بعدد شوال « الصوفية ليسوا كفاراً » اعترض بعض الإخوة من أنصار السنة على هذا العنوان وبعض كلمات المقال . وهؤلاء المعترضون ليسوا سواء !! .

فبعضهم قد اعترض بأسلوب علمي شرعي ، وكتب وأرسل استداركاً بلغ الغاية في الأدب وعفة اللسان ، وهذا ما فعله الشيخ العالم أحمد طه نصر حفظه الله ، ولم نتمكن من نشر رده في العدد السابق ، وهو منشور في هذا العدد .

وبعض المعترضين قد اجتمع مع إخوانه ليبين لهم فساد وخطأ المقال في غياب صاحبه ! ثم كتب أحدهم رداً يذكر فيه أن الصوفية إخوة لنا ويعترض فيه على قولنا : ليسوا كفاراً ؟؟ ! .

فلما سألته عن هذا الإشكال قال : إنها الأخوة الإنسانية !! .

وقد اعترض أحدهم من وراء حجاب لحاجة في نفسه ! .

ومن الطريف اللطيف أن واحداً من هؤلاء قد اعترض على عنوان المقال وبسؤاله تبين أنه لم يقرأ المقال ! .

* تصحيح ... وتوضيح :

أما المقال فمن المناسب أن نذكر هنا ما يزيل اللبس ، ويوضح الغامض فنقول :

العالِم ليس معصومًا من الخطأ..

أولاً : عقيدة أهل السنة أنهم يشهدون بالإسلام لأهل القبلة . وأهل السنة هم الفرقة الناجية ، ومن سواهم من أهل القبلة فهمْ الفرق الضالة على اختلافها .

ثانياً : كلمة « مسلم » تطلق ويراد بها عدة فئات :

- حديث عهد بالإسلام لم يتمكن الإيمان من قلبه ؛ والدليل قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَـٰكِن قُولُوٓا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ .

- مؤمن ارتكب كبيرة أو كبائر فإنه يخرج من الإيمان ويبقى في الإسلام ؛ والدليل قوله ﷺ : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر من يشربها حين يشربها وهو مؤمن ... الحديث » .

- مسلم من أهل القبلة ، وليس من أهل السنة ، أي من الفرق الضالة كما بينا في « أولاً » .

- وأخيراً : منافق يظهر الإسلام ويبطن الكفر ، فهو عندنا مسلم وإن كان عند الله من الكافرين بل في الدرك الأسفل من النار ؛ وقد دلت على ذلك نصوص القرآن والسنة .

ثالثاً : كان الشافعي تلميذاً ولم يكن في صفوف الشيوخ آنذاك حينما سئل مالك عمن اشترى قمرياً[1] بشرط أن يصيح أبداً فإذا هو يصيح في بعض اليوم فقال : له الرد (لك أن ترده) فخرج السائل والشافعي ابن خمس عشرة سنة فقال له الشافعي : أيصيح أكثر اليوم أو يسكت أكثر اليوم ؟ فقال : بل يصيح أكثر اليوم فقال له الشافعي : ليس له الرد عليك فدخل السائل على

(١) بتشديد الميم : طائر معروف عند العرب .

الإنسان خلق جاهلاً ضعيفاً فعلمه الله وقواه ، وأطعمه وسقاه ، وآواه

الإمام مالك وقال : انظر في أمري . فقال : ليس لك عندي إلا ما أنبأتك به فقال : إن بالباب من أصحابك من يقول إنه لا يرد عليّ فقال : عليّ به ، فأحضر الشافعي رحمه الله . فقال : أنت تقول إنه ليس له الرد . قال : نعم سمعتك تحدث وذكر الإسناد أن النبي ﷺ قال لفاطمة القرشية : أبو جهم لا يضع عصاه عن عاتقه ، ومعاوية صعلوك لا مال له . انكحي أسامة فقال : وإيش فيه ما يدل على ما قلت ؟ قال : إنه لا يضع عصاه عن عاتقه . أي كان كثير السفر ويقيم في ما بين ذلك إلا أن الغالب عليه كثرة الضرب في الأرض . فعبر بالغالب عن جميع أحواله توسعاً ولغة العرب كذلك فقلت : إذا كان صياحه أكثر النهار لا يرد لأنه يعبر به عن الجميع فقال له مسلم بن خالد الزنجي : أفت فقد آن لك أن تفتي .. فما أنف مالك رحمه الله أن يرد على هذا التلميذ أو على هذا الطالب مسألته أو أن يمنعه وإنما يقبل منه .. والقصة لا تحتاج إلى مزيد تعليق .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

صفوت الشوادفي

"الإسلام لا يعرف الأخوة الإنسانية وإنما الأخوة الإيمانية"

كلمة التحرير

بقلم
رئيس التحرير

بَيْنَ المبدأ .. والمبلغ

فتن المال أقواماً قبلنا .. وأقواما بيننا وسوف يفتن أناساً من بعدنا ..

الحمد لله .. وسلام على عباده الذين اصطفى .. وبعد :

فإن القرآن الكريم كتاب هداية ، ومنهج حياة ، من ابتغى الهدى في غيره أضله الله .

وفي آياته تحذير ووعيد من الدنيا وزينتها ، وترغيب وتشويق في الآخرة ونعيمها .

وإني أرجو من القاريء الكريم أن يقرأ هذه الكلمات قراءة من يتدبر ويفكر ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُم وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ والأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارُ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً ﴾ !!

وقد فتن المال أقواماً قبلنا ، وأقواماً بيننا ، وسوف يفتن أناساً من بعدنا ! وتستحكم فتنة المال في النفوس الضعيفة وتزداد شيئاً فشيئاً حتى يصير المال معبوداً لصاحبه ! وقد حذر الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه من ذلك في قوله : « تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ، إن أعطى رضي ، وإن لم يعط لم يرض »[1] .

وما أكثر الذين يعبدون المال في حياتنا ! لا يبالي أحدهم من أي مال كان مطعمه ومشربه ! فهم يأكلون أموال الناس بالباطل

ويأخذون الربا وقد نهوا عنه ، ويقبلون الرشوة بل يطلبونها ، لا يتركون باباً من أبواب الحرام إلا فتحوه ، ولا طريقاً إلى الكسب الحرام إلا سلكوه ! والله رقيب على أعمالهم ، عليم بذات صدورهم والمسلم في مسيرة الحياة له عقيدة يؤمن بها ، ومبادىء يستمسك بها ، ومنهج يسير عليه ، ووحي يستضيء بنوره . وقد يتعرض للفتن في حياته فتكون اختباراً لإيمانه ويقينه ، وقد أخبر القرآن عن قوم يعبدون الله على حرف !! فإن أصابه خير اطمأن به ، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة !! فيا تعاسة من يبيع آخرته بدنياه ! وياشقاء من يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل .

ويقفز إلى الأذهان سؤال مهم ؟! أين موضع الخلل وبيت الداء ؟؟

والجـواب :

الخلل يأتي من فساد عقيدة الناس في الأرزاق . لو تدبر الناس قوله – سبحانه – ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُون ﴾ وهم يرون الأرزاق تخرج من الأرض لأدركوا الحقيقة الكاملة التي تقول : « الأرزاق تقسّم في السماء وتخرج من الأرض » !! فالقلوب ينبغي أن تتعلق بمنبع التقسيم لا بمخزن التسليم ؟!

ويتحدث القرآن عن الأرزاق حديثاً عجيباً .

ففي قصة مريم عليها السلام ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يا مَرْيمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بَغَيْرِ حِسَاب ﴾ إنها أرزاق تأتي بغير أسباب وبغير حساب لمن كانت تعبد الله في المحراب !

وعندما جاءها المخاض وأدركها ألم الولادة أمرها الله أن تهز جذع

ما أكثر الذين يعبدون المال في حياتنا ! لا يبالي أحدهم من أي مال كان مطعمه ومشربه

النخلة القوية بيدها الضعيفة !! إنها أرزاق تأتي بأسباب ضعيفة وعلى قدر الحاجة !

ويأمرنا القرآن أن نأخذ بالأسباب الكاملة في طلب أرزاقنا ﴿ فامْشُوا فِي مَنَاكِبِها وَكُلُوا مِن رِزْقِهِ وإليهِ النُّشُور ﴾ أرأيت كيف يسوق الله الأرزاق إلى أصحابها تارة بغير أسباب وتارة بأسباب ضعيفة وثالثة بأسباب كاملة ! وعلى أي صورة جاءك الرزق فلن تدرك منه إلا ما قُدِّر لك .

فعلام يختصم الناس ويتصارعون ويقتتلون ؟!

إن الدعاة إلى الله ينبغي عليهم أن يصححوا تلك المفاهيم الخاطئة ، وأن يبينوا العقيدة الصحيحة .

كما يجب على المجتمع المسلم أن يأخذ على يد من يريد أن يخرق السفينة من أسفلها حتى لا يهلك الجميع ! .

والإسلام يأمر بنصر الظالم كما يأمر بنصر المظلوم !! .

وقد بين الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أن نصر الظالم يكون بمنعه من الظلم وحجزه عنه والأخذ على يده ، وهو منهج فريد في رفع الظلم ودفعه ، والقضاء عليه ومنعه .

وأصحاب المباديء يتمسكون بها - وإن كانت باطلة - !! .

أما أصحاب المبالغ - أتباع كل ناعق - فإنهم يدورون مع المال حيث دار ، ويقيلون معه حيث قال ! .

تضعف نفوسهم ، ويسيل لعابهم ، فيبيعون المبدأ بالمبلغ يهتفون بحياة من يعطيهم ، ويسبحون بحمد من يمنحهم ، ويغدق عليهم ، إذا

> يجب على المجتمع المسلم أن يأخذ على يد من يريد أن يخرق السفينة من أسفلها حتى لا يهلك الجميع .. !

أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا إذا هم يسخطون !! إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ، وإن يقولوا تسمع لقولهم ! يقولون القول السيء ثم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا وهموّا بما لم ينالوا ! ولتعرفنهم في لحن القول ؟ وهم يبيتون مالا يرضى من القول يكسبون الخطيئة والإثم ثم يرمون بها البريء ! يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، والله عز وجل يُملي لهم ليزدادوا إثماً !! فيحسبون أن ذلك دليل الرضا ، وآية المغفرة ! وأمثال هؤلاء في الأمة كثير ، تراهم في كل واد يهيمون ، وفي كل ناد يصيحون ! .

منذ سنوات طوال ، وقبل الانقلاب العسكري في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ م كان أحد الأحزاب السياسية في مصر يشتري أصوات الناخبين بسعر جنيه لكل صوت ! وكانوا يدورون على الناس ، ويأخذون عليهم العهد والميثاق أن يعطوا أصواتهم لمن دفع لهم ! وأُمِر هؤلاء الناس أن يخرجوا في مسيرة تأييد لهذا الحزب وأن يهتفوا له ولمبادئه ، وخرجت المسيرة تهتف : « يحيا الثبات على المبدأ » وفي وسط هذا الهتاف كان يسير رجل لا يؤمن بمباديء الحزب المذكور فكان يهتف منفرداً « يحيا الثبات على المبلغ » !!! .

إنها حقيقة يشهد لها الواقع ، وينادي عليها هتاف هذا الرجل في مسيرة التأييد !!!

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

صفوت الشوادفي

(١) البخاري بشرح فتح الباري - كتاب الرقاق - باب ما يتقى من فتنة المال ح (٦٤٣٥) جـ ١١ ص ٢٥٧ .

« أصحاب المبادئ يتمسكون بها وإن كانت باطلة وأصحاب المبالغ أتباع كل ناعق فإنهم يدورون مع المال حيث دار ويقيلون معه حيث قال .. »

كلمة التحرير

بقلم
رئيس التحرير

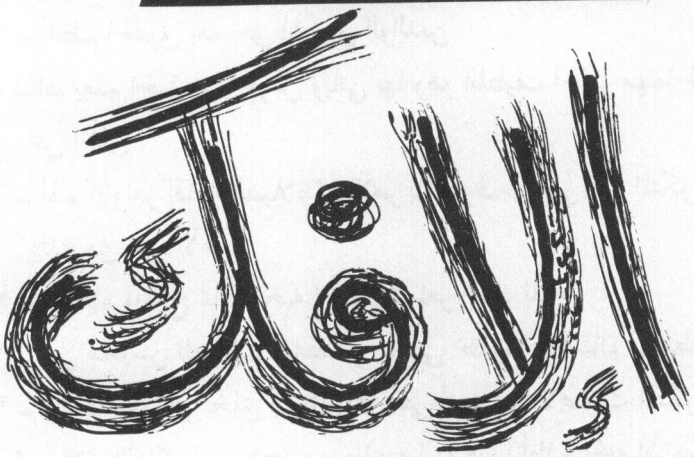

ومن تحذيراته العظيمة أنه نهانا عن الإفك ، وهو الكذب وقد ابتلى الله عصبة من هذه الأمة بالكذب والافتراء واجتبى الله عصبة فحفظها من هذا البلاء . .

الحمد لله الذي يعلم السر وأخفى ، والجهر والنجوى . والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمدٍ المصطفى والمجتبى .

وبعـــد :

فان القرآن هو منهج حياتنا ، وحكم ما بيننا ، وسائقنا ودليلنا وهو كتاب هداية ، وفيه غُنْية وكفاية .

وفي القرآن توجيه كريم ، وتحذيرٌ عظيم .

فمن توجيهاته الكريمة ما جاء في قوله تعالى ﴿ يـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[1] .

ومن تحذيراته العظيمة أنه نهانا عن الإفك ؛ وهو الكذب .
وقد ابتلى الله عصبة من هذه الأمة بالكذب والافتراء .
واجتبى الله عصبة فحفظها من هذا البلاء .

---

(١) التوبة : ١١٩ .

وفي سورة النور يحدثك القرآن عن قصة الإفك حديثاً تقشعر له الأبدان ، وتشيب لهَوْله الولدان ! إنه يتحدث عن خوض بعض الناس – وفى مقدمتهم المنافقون – في عرض عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ! والتي برأها الله من فوق سبع سموات ! ويشعر القاريء لهذه القصة أن القرآن الكريم يصور واقع الناس ، ويصف صورة حية تعيشها المجتمعات فى كل زمان . فعندما يستمع الناس إلى خبرٍ كاذب – وما أكثر الأخبار الكاذبة – يسارع بعضهم في الإثم ؛ فيرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ، ويخوضون في أعراض الأبرياء بغير حق .

وتبقى الطائفة المؤمنة ، تحمى سمعها وبصرها ، وقد عصمها الله بالورع ؛ فلا تظن إلاّ خيراً ، ولا تقول إلا خيراً .

وفي حديث الإفك تقول عائشة رضي الله عنها قولاً بليغاً ، وهي قدوة الأبرياء ، ومثال الطهر والعفاف ، تقول لرسول الله ﷺ ، ولأبويها : « والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم ، وصدّقتم به[٢] !! فإن قلت لكم إنيّ بريئة والله يعلم أنيّ بريئة لا تصدقوني ! ولئن اعترفت لكم بأمر ، والله يعلم أنيّ بريئة لتصدقونني !! وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف : فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون »!!

إن عائشة رضي الله عنها تعلم علم اليقين أن الله سيظهر براءتها ؛ وهذا شأن كل بريء يتذكر دائماً أن الله يدافع عن الذين آمنوا ، ويكون واثقاً أن الله سينصره ولو بعد حين .

" عندما يسمع الناس إلى خبر كاذب – وما أكثر الأخبار الكاذبة – يسارع بعضهم في الإثم ، فيرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ، ويخوضون في أعراض الأبرياء بغير حق . "

---

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « قالت هذا وإن لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة في التنقيب عن ذلك ، وهي كانت لما تحققته من براءة نفسها ومنزلتها تعتقد أنه كان ينبغي لكل من سمع عنها ذلك أن يقطع بكذبه ؛ لكن العذر لهم عن ذلك أنهم أرادوا إقامة الحجة على من تكلم في ذلك ، ولا يكفي مجرد نفي ما قالوا والسكوت عليه ، بل تعين التنقيب عليه لقطع شبههم » فتح الباري ٣٣٣/٨ .

كم من أرحام قطعت وصداقات فسدت ، ومصائب وقعت ، بسبب الوشايات والإشاعات والإرجاف وسوء الظن .

ومع شدة وقع فتنة الإفك على نفوس المؤمنين إلا أن الله بشّرنا بأنه خيرٌ لنا ! وأنزل في ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِيءٍ مِنْهُمْ مَااكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَى كِبْرَهُ مِنْهُم لَهُ عَذَابٌ عَظِيم ﴾[٣] وكان الخير فى أحكام وتشريعات نزلت ، ودروس كريمة عُرِفت ، وفوائد عظيمة ظهرت حتى ذكر النووي منها أربعة وخمسين فائدة[٤] !! وعدّها ابن حجر رحمه الله فبلغ بها أكثر من تسعين فائدة[٥]

إن الآيات التى نزلت في سورة النور بشأن الإفك تهدف إلى تطهير المجتمع المسلم من قالة السوء ، واتهام الناس بالباطل وتعلّم المؤمنين عفة القول ، وحفظ اللسان من زلل يوجب العقاب والأصل فى المسلم أن يظن خيراً بالمسلمين والمسلمات ، وإذا سمع تهمة لمسلم بغير بينة شرعية فإنه لا يقبلها ولا ينقلها ، وقد وصف الله المؤمنين الصادقين بأنهم إذا سمعوا خبراً كاذباً أو تهمة أو قالة سوء قالوا : ﴿ مايَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾[٦] .

ويحذرنا القرآن من اتهام الأبرياء ، وسوء الظن بالمؤمنين ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ جَاءَكُم فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمَاً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُم نَادِمِينَ ﴾[٧] هذا بيان الله للمؤمنين يقرر فيه كيف يتلقون الأنباء ؟

وكيف يتصرفون فيها ، ويوجب عليهم أن يثبتوا من كل خبر تسمعه الأذن قبل الحكم على أحد .

---

(٣) النور الآية : ١١ .
(٤) النووي على مسلم ١٧/ ١١٦ . (٥) الفتح : ٨/ ٣٣٧ .
(٦) النور الآية : ١٦ . (٧) الحجرات الآية : ٦ .

وكم من أرحام قطعت ، وصداقات فسدت ، ومصائب وقعت بسبب الوشايات والإشاعات والإرجاف وسوء الظن ، قال الشيخ مصطفى صادق الرافعي رحمه الله ، « إذا بلغك عن صديقك ما تكره فالتمس له عذراً من واحد إلى سبعين فإن لم تجد فقل لعل له عذراً ! وأنتِ أيتها المسلمة إذا بلغك عن أختك ما تكرهين فالتمسي لها عذراً من واحد إلى سبعين ، فإن لم تجدي فقولي لعل لها عذراً !!

وبعد : أيها القاريء الكريم :

أنت لا ترضى لنفسك أن تكون من أهل الإفك ، فلا تصدق كل ما تسمع ، ولا تنقل كل ما يدخل أذنك .

فكم من بريء رماه الناس بغير ما اكتسب من الإثم !

وكم من مؤمن أساء الناس به الظن !

والله سائلنا عن السمع والبصر والفؤاد ، يحصى الأقوال ، والأفعال ، ولا يغادر كتابه صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

أنت لا ترضى لنفسك أن تكون من أهل الإفك ، فلا تصدق كل ما تسمع ، ولا تنقل كل ما يدخل أذنك ، فكم من بريء رماه الناس بغير ما اكتسب من الإثم !

كلمة التحرير

العلماء..

بقلم
صفوت الشوادفي

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم
وصلى الله وبارك وسلم على رسوله الأكرم ، الذي علّمه ربـ
ما لم يكن يعلم .... وبعد .

فمن المعلوم الذي لا يخفى ، والمذكور الذي لا ينسى
أن العلماء هم ورثة الأنبياء ، ولم يكن ميراثهم دينار
ولا درهماً وإنما كان علماً نافعاً .

لكنّ هؤلاء العلماء ليسوا سواء ! فمنهم العلما
الربانيون الذين يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون منه
على الأذى . يحيون بكتاب الله الموتى ، وييصّرون بنور الله
أهل العمى . فهم للخلق قادة وللعباد أئمة وَسَادة !

ومن العلماء علماء سوء قد فتنهم حب الدنيا والثنا
والشرف ورغبت نفوسهم في المنزلة والجاه ، وتعلقت قلوبه
بما في أيدي الناس فرضوا بالحياة الدنيا وأطمأنوا بها ، وباعو
الآخرة بالأولى ! فهانوا على الناس بعد أن كانوا قادة
وأصابهم الذل والهوان بعد أن كانوا سادة !

وقد سئل الحسن البصري رحمه الله : « ما عقوبة العا
إذا أحب الدنيا ؟ قال : موت القلب !! فإذا أحب الدنـ
طلبها بعمل الآخرة ؛ فعند ذلك ترحل عنه بركات العلم
ويبقى عليه رسمه » !

وقيادة الشعوب

وإذا أحب العالم الدنيا تقرب إلى أهلها وسعى لها سعيها ، وأجهد نفسه في التقرب إلى الحكام والأمراء بدلاً من التقرب إلى الله ! قال الأعمش رحمه الله : « شر الأمراء أبعدهم من العلماء ، وشرُّ العلماء أقربهم من الأمراء » !

وأمّا العلماء العاملون فهم فى الأرض بمنزلة النجوم فى السماء ؛ بهم يهتدي الحيران في الظلماء ، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب ، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء بنص الكتاب ؛ قال الله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلى اللَّهِ والرسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾[1] . وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره : أولو الأمر هم العلماء وفي الرواية الأخرى هم الأمراء .

قال ابن القيم رحمه الله : « والتحقيق أن الأمراء – يعني الحكام – إنما يطاعون إذا أمروا بمقتضى العلم ، فطاعتهم تبع لطاعة العلماء ! ! فإن الطاعة إنما تكون في المعروف وما أوجبه العلم . فكما أن طاعة العلماء تبع لطاعة الرسول ﷺ فطاعة الأمراء تبع لطاعة العلماء !! ولما كان قيام الإسلام بطائفتى العلماء والأمراء ، وكان الناس كلهم لهم تبعاً ، كان

" إذا أحب العالم الدنيا تقرب إلى أهلها وسعى لها سعيها وأجهد نفسه فى التقرب إلى الحكام والأمراء بدلا من التقرب إلى الله. "

صلاح العالم بصلاح هاتين الطائفتين ، وفساده بفسادهما ، كما قال عبد الله بن المبارك وغيره من السلف : صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس ، وإذا فسدا فسد الناس ، قيل من هم ؟ قال : الملوك والعلماء » ا . هـ من إعلام الموقعين .

ولأجل هذا الذي ذكرناه كان العلماء قديماً – رحمهم الله – هم قادة الشعوب وسادة الناس ، تلتف حولهم القلوب ، وتقف وراءهم الصفوف ، ويرجع الناس إليهم في النوازل ، والنوائب ، ويصدر الحكام عن رأيهم في العوائد والشدائد ! قد علتهم الهيبة والوقار بفضل اتباعهم للسنة ، والآثار .

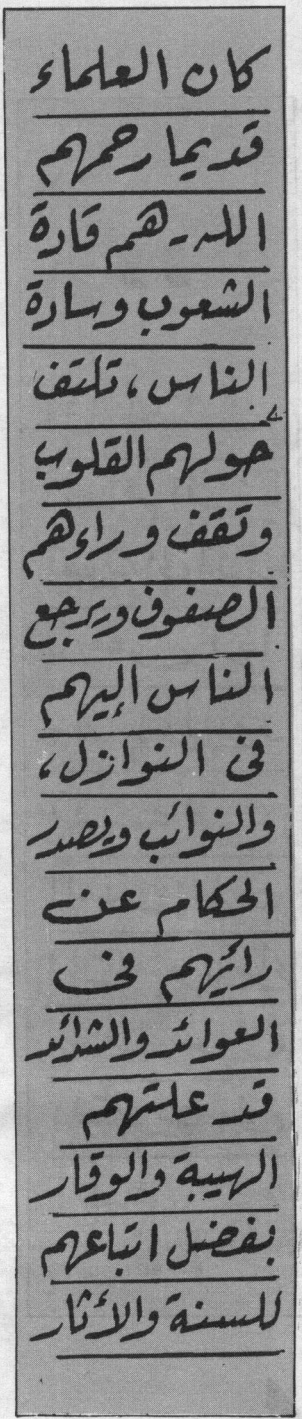

ونسوق إليك أيها القاريء الكريم موقفاً يجلّي هذه الحقيقة ، وحواراً يضيء قلوب المؤمنين ، ويوقظ النائمين والغافلين !

قال الزهري رحمه الله : قدمت على عبد الملك بن مروان فقال : من أين قدمت يازهري ؟ قلت : من مكة . قال : فمن خلفت بها يسود أهلها ؟ قلت : عطاء بن أبي رباح . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال قلت : من الموالي . قال وبم سادهم ؟ قلت : بالديانة والرواية . قال : إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا . قال : فمن يسود أهل اليمن ؟ قال قلت : طاوس بن كيسان . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال قلت : من الموالي . قال : وبم سادهم ؟ قلت : بما سادهم به عطاء . قال : إنه لينبغي . قال : فمن يسود أهل مصر ؟ قال قلت : يزيد بن أبي حَبيب . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال قلت : من الموالي . قال : فمن يسود أهل الشام ؟ قال قلت : مكحول . قال : فمن

العرب أم من الموالي ؟ قال قلت : من الموالي عبد نُوبي أعتقته امرأة من هُذَيل . قال : فمن يسود أهل الجزيرة ؟ قلت : ميمون بن مهران . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال قلت : من الموالي . قال : فمن يسود أهل خراسان ؟ قال قلت : الضحاك بن مزاحم . قال : فمن العرب أم من الموالي قال قلت : من الموالي . قال فمن يسود أهل البصرة ؟ قال قلت : الحسن بن أبي الحسن . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال قلت : من الموالي . قال : ويلك ! فمن يسود أهل الكوفة ؟ قال قلت : إبراهيم النخعي . قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال قلت : من العرب . قال : ويلك يازهري ! فرجت عني ، والله لتسودَن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها . قال قلت : يا أمير المؤمنين ! إنما هو أمر الله ودينه ، من حفظه ساد ومن ضيعه سقط . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس، قيل من هم: قال الملوك والعلماء

(١) سورة النساء آية : (٥٩) .

وأنا خاتم النبيّين

قال الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ . وَلَكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

الشيخان : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية . فجعل الناس يطوفون به . ويعجبون له . ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ! فأنا اللبنة . وأنا خاتم النبيين » .

كلمة التحرير

حُقوقُ الحيوان

بقلم
صفوت الشوادفي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد

فان الإسلام هو الدين الحق ، ومنهج الصدق ، وهو دين الرحمة وشريعة الإحسان .

وقد جاء هذا الدين العظيم بمنهج كامل شامل للحياة والأحياء ؛ ففي القران ﴿ مَافَرَّطْنَا فَي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾(١) ورسول الله ﷺ لم يترك خيراً إلا دلّ أمته عليه ، وأرشدها إليه ، ولم يدع شراً إلا حذر أمته منه ونهاها عنه ومنهج الله يقرر ضمن أصوله الحقوق والواجبات .

ولا تكتفي الشريعة بتقرير وبيان حقوق الإنسان فحسب ؛ وإنما تقرر – أيضاً – وتبين حقوق الحيوان !

● وفي إطار هذا البيان تحث الشريعة على الإحسان إلى الحيوان ؛ فقد روى مسلم في صحيحه بسنده قول النبي ﷺ « إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته » !!

● وتحث الشريعة الغراء على إغاثة الملهوف ، وتقديم العون له ولو كان كلباً !! فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج ، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ! فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني ، فنزل البئر فملأ خفه ماءً ثم أمسكه بفيه حتي رقى فسقى الكلب ! فشكر الله له ، فغفر له !

فقالوا : يارسول الله إن لنا في البهائم أجراً ؟ فقال : في كل كبد رطبة أجر » .

وتخبرنا السنة الصحيحة أن الله عز وجل قد غفر لامرأة زانية من بني إسرائيل لأنها سقت كلباً كاد يقتله العطش !!

● وتنهى الشريعة نهياً شديداً عن تعذيب الحيوان ، وحبسه ظلماً بغير حق !

فقد روى مسلم في صحيحه بسنده أن رسول الله ﷺ قال : « عذبت امرأة – أي دخلت النار – في هرة سجنتها حتى ماتت ؛ لا هي أطعمتها وسقتها إذ هى حبستها ، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض » .

وقد ثبت أن رسول الله ﷺ نهى أن تُصبَر البهائم ؛ أي : تحبس حتى تموت . ونهى – كذلك – عن اتخاذ شيء فيه الروح غرضاً ؛ أي : تشبيته وجعله هدفاً للتدريب على الرماية والقنص !

ونهى – كذلك – عن قتل أربع من الدواب : النحلة والنملة والهدهد والصرد .

● ونهى ﷺ أمته عن التعذيب بالنار ؛ قال ابن مسعود رضى الله عنه : كنّا في سفر فرأى رسول الله ﷺ قرية نمل قد حرقناها ؛ فقال : من حرّق هذه ؟ قلنا : نحن ، قال : « إنه ينبغى ألا يعذب بالنار إلا رب النار » .

وروى مسلم في صحيحه بسنده أن ابن عمر رضى الله عنهما مرّ بنفر قد نصبوا دجاجة يترامونها ، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنها فقال ابن عمر : من فعل هذا ؟! إن رسول الله ﷺ لعن من فعل هذا !!

● وقد نهت الشريعة – أيضاً – عن وسم[٢] الحيوان في الوجه ، وكانت العرب تفعله قبل الإسلام . فقد

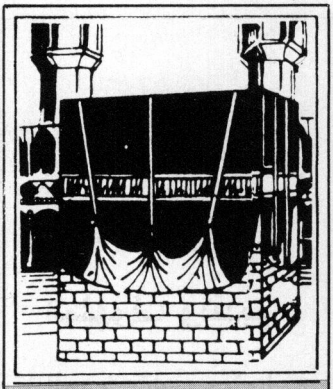

في الغرب وأمريكا فإنهم يحسنون إلى الحيوان ويفضلونه على الإنسان وشعارهم الكلب أولاً . .

ثبت في مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مرّ على حمار قد وسم في وجهه فقال : لعن الله الذي وسمه » !!

وبعد : فقد رأينا بعض الجوانب التى قررت الشريعة من خلالها حقوق الحيوان .

وبنظرة سريعة مقارنة وفاحصة يتبين لنا الجديد والمزيد ! فلقد أمرت الشريعة بالإحسان إلى الحيوان ، وأمرت من قبل هذا بالإحسان إلى الإنسان .

فأما في الغرب وأمريكا فإنهم يحسنون إلى الحيوان ، ويفضلونه على الإنسان ، وشعارهم : الكلب أولاً !!

وأما فى الشرق بصفة عامة فإنهم يسيئون إلى الإنسان أكثر من إساءتهم للحيوان !

وبينما تحث الشريعة على إغاثة الحيوان الملهوف وتقديم العون له ، نرى أن الإنسان الضعيف والملهوف وذا الحاجة أصبح يعيش بلا حقوق ، وشعارنا : البقاء للأقوى ؛ وهو المبدأ الذي تتعامل به الحيوانات المفترسة مع فريستها !

ولقد علمنا فيما مضى من هذا البيان أن الشريعة تنهى عن تعذيب الحيوان ، فلا يجوز أن تفتح وتشيد معتقلات لتعذيب الحيوانات !!

كما تنهى الشريعة عن حبس الحيوانات وسجنها ظلماً ، ومع ذلك فإنه يوجد عدد وافر من حكومات كثير من دول العالم تسجن رعيتها وتحبس مواطنيها على ذمة التحقيق !!

ولسنا بحاجة إلى التأكيد على مزيد من حقوق الحيوان ، ولكننا بحاجة إلى التأكيد على أن إنسان هذا العصر يعيش بلا حقوق . من أجل ذلك أنشأت منظمات حقوق الإنسان . وهذه المنظمات لا تهدف إلى الدفاع عن حقوق الإنسان ! كما أن الهدف منها ليس تحصيل حقوق الإنسان ثم توزيعها على أصحابها بواسطة صناديق البريد !!

تحث الشريعة على إغاثة الحيوان الملهوف وتقديم العون له ، بينما ترى أن الإنسان الضعيف والملهوف وذا الحاجة أصبح يعيش بلا حقوق ، وشعارنا : البقاء للأقوى ، وهو المبدأ الذى تتعامل به الحيوانات المفترسة مع فريستها !

لقد كانت هذه المنظمات ومازالت قديماً وحديثاً تحت سيطرة من يظلمون أو من يملكون ! وكلاهما لا يصلح لتقرير الحقوق ، وتنفيذ الأحكام . وهذا تراه واقعاً عملياً عند التدبر والتفكر ؛ فالظالم يعتدى على حقوق الإنسان ثم يدافع عنها في نفس الوقت !! ومن لا يملك يدافع عن هذه الحقوق بصوت خافت لا يسمعه إلا من كان جالساً بجواره !!

إذن ما هو الدور الحقيقي لهذه المنظمات ؟

والجواب المُرّ : دورها هو دور القِدْر الممتلىء بالماء تغليه الأم لتوهم صغارها الذين يبكون حولها بأنها تصنع لهم طعاماً حتى يناموا بغير طعام !

ويجب على الشعوب المغلوبة على أمرها أن تصدّق أن في القِدْر طعاماً ! وإلا فهى شعوب متطرفة تستحق أن يصب حكامها ماء القِدْر المغلي على رؤوسها ، وإلى الله عاقبة الأمور ؟ وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

(١) الأنعام آية : ٣٨

(٢) الوسم : وضع علامة على الحيوان ليعرف بها .

لسنا بحاجة إلى التأكيد على مزيد من حقوق الحيوان ، ولكننا بحاجة إلى التأكيد على أن إنسان هذا العصر يعيش بلا حقوق . من أجل ذلك أنشأت منظمات حقوق الإنسان وهذه المنظمات لا تهدف إلى الدفاع عن حقوق الإنسان ! كما أن الهدف منها ليس تحصيل حقوق الإنسان ثم توزيعها/ بواسطة صناديق البريد !!

اليهود .. بين

بقلم
رئيس التحرير

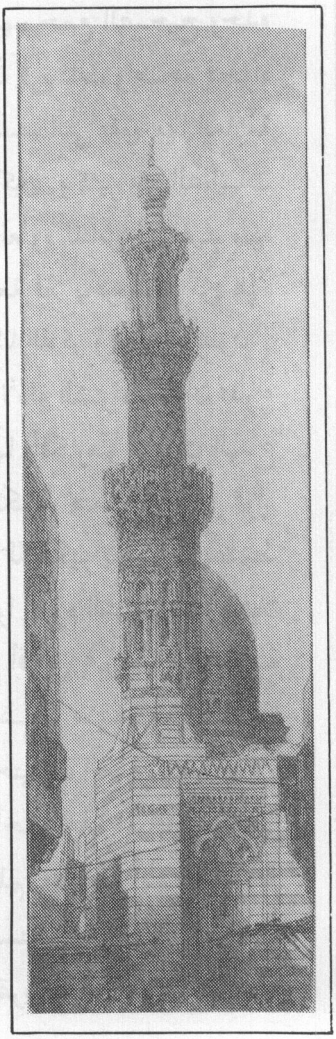

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد

فإن القرآن الكريم قد حدثنا كثيرًا عن اليهود ، وحذرنا دائمًا من عداوتهم ، ونبهنا إلى كفرهم ومكرهم ؛ قال تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ (المائدة : ٨٢) .

واليهود يجاهدون ويصرّون على هذه العداوة تحقيقًا لهذه الآية الكريمة من كتاب الله ! .

فقد نشرت صحيفة (يديعوت أحرنوت) اليهودية في ٣/١١ ١٩٨٧ م مقالاً جاء فيه : (إن على وسائل إعلامنا أن لا تنسى حقيقة مهمة هي جزء من استراتيجية إسرائيل في حربها مع العرب ؛ هذه الحقيقة هي أننا نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا فى إبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب طوال ثلاثين عامًا ، ويجب أن يبقى الإسلام بعيدًا عن تلك المعركة إلى الأبد ؛ ولهذا يجب أن لا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا تلك في استمرار منع استيقاظ الروح الدينية بأي شكل ، وبأي أسلوب ؛ ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف لإخماد أي بادرة ليقظة الروح الإسلامية في المنطقة المحيطة بنا) !!

يستخدم اليهود لمحاربة الإسلام صوراً عديدة وأشكالاً متباينة .

ويستخدم اليهود لمحاربة الإسلام صورًا عديدة وأشكالاً متباينة ؛ ومن هذه الصور : هدم الأسرة وتدمير الأخلاق وبرغم

القاهرة و بكين !!

ما بذله اليهود في هذا المجال من جهد ، وقدموه من إغراء يتمثل في إغراق بلاد المسلمين بالأفلام الخليعة الماجنة ، ونشر العرى والاختلاط ، ومحاربة الفضيلة ، ومسخ بعض العقول المسلمة – أقول برغم ذلك كله فقد صمدت الفئة المؤمنة في وجه المؤامرة يعصمها كتابها وسنة نبيها ﷺ بينما استسلم الغرب وأمريكا لليهود ؛ فلم تستطع فرنسا أن تقاوم في الحرب العالمية الثانية أكثر من أسبوعين ؟؟! لأن جيلاً كاملاً من الفرنسيين قد ماتت رجولتهم ومعنوياتهم بسبب التخنث والميوعة التى نشرها اليهود في فرنسا ، وأمّا عمّا فعله اليهود في أمريكا فحدّث ولا حرج !

وبعد أن فشل اليهود في تدمير أخلاق الشعوب المسلمة بقوة الإغراء والتزيين أخذوا يحاولون القضاء عليها بقوة القانون !!

فركبوا سيارات الأمم المتحدة ، ورفعوا أعلامها ، وجاءوا إلى القاهرة في مؤتمر السكان ، وقد أجمعوا أمرهم وهم يمكرون ، وكان كثير من الوفود المشاركة في هذا المؤتمر تفكر بعقول اليهود ؟! وذلك بعد أن اخترق هؤلاء عقولهم وسرقوها فأصبحت رؤوسهم كجماجم الأموات لم يبق منها إلا عظامها !!

وأعداء الإسلام يعرفون دائمًا : من أين تؤكل الكتف ؟!

قال قائل منهم : *(إن مطيتنا لإبعاد المسلمين عن دينهم المرأة وجهلة المسلمين !؛ فهم يقدمون لنا أدواراً تفوق جهودنا ، وما نبذله من أموال في التبشير بالمسيحية)* .

وبعد أن فشلت المؤامرة في القاهرة تحرك الركب اليهودي إلى بكين ومن خلفه الجماجم الخاوية ، وأعلام الأمم المتحدة ترفرف فوق رؤوسهم لتلطف من حرارة الحقد الذي ملأ قلوبهم ، وأرسل عدد

يستخدم اليهود لمحاربة الإسلام صوراً عديدة وأشكالاً متباينة - كهدم الأسرة وتدمير الأخلاق وذلك بإغراق بلاد المسلمين بالأفلام الخليعة الماجنة ، ونشر العرى والاختلاط ، ومحاربة الفضيلة ، ومسخ بعض العقول المسلمة ، وبرغم ذلك فقد صمدت فئة في وجه المؤامرة يعصمها كتابها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم .

اليهود بين القاهرة . . وبكين ! !

من البلاد الإسلامية وفودًا تشارك في مؤتمر بكين في محاولة لمنع هذا الدمار أو التخفيف من آثاره .

وفي بكين ظهرت التطبيقات العملية لبروتوكولات حكماء صهيون وفيها إلحاح اليهود على تدمير أخلاق العالم بأسْرِه ، واستخدام المرأة مطية لإفساد البشر !

وكان من أبرز النقاط التي اشتمل عليها برنامج بكين :

١ ـ **مطالبة الوالدين** بالتغاضى عن النشاط الجنسي للأبناء المراهقين عن غير طريق الزواج ! واعتبار هذا النشاط أمرًا شخصيًا لا يحق لأي منهما التدخل فيه ؟!!

٢ ـ **مفهوم الأسرة** الذي يقره الدين ليس إلا مفهومًا عقيمًا ، لأنه لا يتقبل العلاقات الجنسية بين مختلف الأعمار ، ويشترط :

أن تكون بين ذكر وأنثى فقط ، وفي داخل الإطار الشرعي !!

ولذلك ينبغي هدم الأسرة ، وإطلاق الحريات الجنسية !

وهذا يعني إباحة الزنا وحمايته ، واعتباره حرية شخصية !

٣ ـ **ضرورة منح** الشواذ حقهم في تكوين أسرة من بينهم !!

وهذا يعني أنه يمكن تكوين أسرة من رجلين بينهما علاقة جنسية (لواط) ! أو امرأتين بينهما علاقة جنسية (سحاق) !

وهذا يعني أيضًا أن اليهود يكفرون بجميع الرسل ، وجميع الرسالات .

٤ ـ **المساواة بين المرأة والرجل** في الوظائف والمواريث ، وسائر شئون الحياة مع تغيير القانون الذي يقف دون ذلك أيّا كان مصدره ! ويعنون بذلك القرآن الكريم .

إن هذه التوصيات تدل في صراحة ووقاحة على أن اليهود يعملون

فشلت المؤامرة في القاهرة . . فتحرك الركب اليهودي إلى بكين ومن خلفه الجماجم الخاوية وأعلام الأمم المتحدة ترفرف فوق رؤوسهم لتلطف من حرارة الحقد الذي ملأ قلوبهم . وأرسل عدداً من البلاد الإسلامية وفوداً تشارك في مؤتمر بكين في محاولة لمنع هذا الدمار أو التخفيف من آثاره .

ليل نهار لتدمير البشرية ، وضرب المسلمين في عقيدتهم وأخلاقهم وهذا ليس بعجيب ولا غريب ؛ لأنهم أئمة الشياطين ، وأعداء رب العالمين ، وقتلة المرسلين !!

أما الذي لا ينقضي منه العجب ؛ فهو هذه الغفلة ، وذلك النوم العميق الذي أصاب جيلاً كاملاً من أمتنا حتى أصبحنا أداة في أيدي أعدائنا لتخريب بيوتنا !!

أيها القارئ الكريم :

لا شك أنك قد وقفت على الحقيقة ، وأدركت حجم المؤامرة على الدين والعرض ، فماذا أنت فاعل !

إن الأسرة التي يريد أعداء الإسلام تدميرها هي أسرتك التي أوجب عليك الإسلام أن ترعاها وتصونها .

وإن حماية الأسرة وتربية الأبناء على الكتاب والسنة غاية يسعى إلى تحقيقها الآباء المؤمنون ، والأمهات المؤمنات .

بقيت حقيقة أخيرة نسوقها إلى الكرام القارئين :

(من عقائد اليهود الفاسدة أنهم يظنون أنفسهم شعب الله المختار ، ويسعون بشتى السبل للسيطرة على غيرهم من شعوب العالم ، وهم في ذلك لا يتورعون عن استخدام أقذر الوسائل لإحكام سيطرتهم على أمم الأرض بالديون الباهظة ؛ فمن محاولة السيطرة على اقتصاديات الدول عن طريق إشعال الحروب إلى محاولة استخدام السحر والشعوذة في السيطرة على الأفراد والمجتمعات .

والخلاصة :

أن اليهود هم أساس البلاء ؛ فعقيدتهم الباطلة مبنية على الإضرار بالآخرين ولا حياة لهم إلا بذلك)[1] .

﴿ واللهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

من عقائد اليهود الفاسدة أنهم يظنون أنهم شعب الله المختار ، ويسعون بشتى السبل للسيطرة على غيرهم من شعوب العالم وهم في ذلك لا يتورعون عن استخدام أقذر الوسائل لإحكام سيطرتهم على أمم الأرض . والخلاصة أن اليهود - هم أساس البلاء فعقيدتهم الباطلة مبنية على الإضرار بالآخرين ولا حياة إلا بذلك .

(١) مجلة الجندي المسلم .

بقلم : رئيس التحرير صفوت الشوادفي

مَنَاهِجُ المُفَسِّرِينَ

• مما لا شك فيه أن علماء التفسير قد بذلوا جهداً مشكوراً في خدمة كتاب الله عز وجل ، فبينوه للأنام ، وقربوه للأفهام ومع هذه العناية العظيمة ، وذلك الاعتصام فعلماء التفسير ليسوا سواء ، فلكل مفسر منهم - رضي الله عنهم - منهاج يسير عليه في بيانه لكتاب الله عز وجل .

الحمد لله . . والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه .. وبعد ..

فإنه مما لا شك فيه أن علماء التفسير قد بذلوا جهداً مشكوراً في خدمة كتاب الله عز وجل ، فبينوه للأنام ، وقربوه للأفهام ومع هذه العناية العظيمة ، وذلك الاعتصام فعلماء التفسير ليسوا سواء ؛ فلكل مفسر منهم - رضى الله عنهم - منهاج يسير عليه في بيانه لكتاب الله عز وجل .

والمكتبات الخاصة والعامة مليئة بكتب التفسير ، وحاجة القراء بعامة وطلبة العلم بخاصة ماسّة وملحة في الوقوف على هذه المناهج ، والتعرف من خلالها على أصحابها ! وقد وقفت على كتاب لطيف هو : « القول المختصر المبين في منهاج المفسرين » للأخ الكريم الشيخ أبي عبد الله محمد الحمود النجدي ، فرأيته يتناول أهم وأشهر كتب التفسير التي بين أيدينا في سهولة ويسر مع إيضاح وإفصاح .

فأردت أن أقربه إلى أحبابنا القراء مقتصراً على أهم فوائده مختصراً لأبرز مقاصده ؛ مع الإقرار لمؤلفه بالسبق والفضل وأن جهدنا فيه هو جهد المقلّ ، ثم أقول مستعيناً بالله :

✲ تفسير الطبري

(جامع البيان في تأويل آي القرآن) :

عقيدة الطبري هي عقيدة السلف الصالح رضى الله عنه وعنهم .

ويذكر الروايات بأسانيدها ولا يحكم عليها غالباً بصحة أو ضعف .

ويذكر في تفسيره الأحكام الفقهية مع بيان الراجح منها ويهتم بالقراءات في تفسيره .

ولكنه يورد أخباراً وقصصاً من الإسرائيليات ينبه على بعضها ويسكت عن طائفة منها .

وله اهتمام باللغة والنحو والشعر في تفسيره .

وبالجملة فهو من أجّل التفاسير المأثورة وأعظمها قدراً .

✲ تفسير الزمخشري (الكشاف) :

من أئمة المعتزلة ؛ قال عنه الإمام الذهبي « كن حذراً من كشافه » !! أي من تفسيره ؛ وذلك لأنه ينتصر لمذهبه ، فيدفعه ذلك إلى تأويل الآيات وتحريفها ليقيم منها دليلاً على صحة مذهب المعتزلة ؛ وهم من الفرق الضالة في هذه الأمة . وهو يتعرض للمسائل الفقهية بغير توسع ، وهو حنفي غير متعصب لمذهبه ، وقد ذكر في تفسيره الأحاديث الموضوعة في فضائل السور في آخر تفسير كل سورة !!

والخلاصة : هو كتاب يجتنبه المبتديء ويحذره المنتهي !!

✲ تفسير ابن الجوزي

(زاد المسير في علم التفسير) :

عقيدة ابن الجوزي فيها اضطراب في كتبه ! فهو يثبت بعض الصفات ، ويؤول بعضها !!

وهو يميل في الغالب إلى مذهب المفوضة الذين يقولون : نقرأ آيات الصفات فقط دون أن نفهم المعنى أو نسأل عن الكيفية ؟!! وعقيدة السلف هي : فهم المعنى وتفويض الكيفية إلى الله لأنها من الغيب ، أما المعنى فيفهم من كلام العرب ولغتهم . وابن الجوزي ينقل أقوال السلف في التفسير بدون إسناد ويرتبها ترتيباً حسناً ويهتم بالقراءات واللغة والنحو والشعر ، ولكنه ينقل عن السدى وغيره قدراً من الإسرائيليات .

✲ تفسير القرطبي

(الجامع لأحكام القران) :

مؤول أشعري العقيدة ، يعتمد في نقله على أئمة الأشاعرة فيما يتعلق بالعقيدة .

وقد رد على المتصوفة وبيّن ضلالهم في مواضع من الكتاب . يكثر من إيراد الأحاديث بغير إسناد غالباً مع عزوها إلى المصدر الذي أخذ منه . وله اهتمام بالمسائل الفقهية وأدلتها ، يرجح بالدليل دون تعصب لمذهبه المالكي ، ويذكر قليلا من

• رد القرطبي على المتصوفة وبيّن ضلالهم في مواضع من الكتاب ، وهو يكثر من إيراد الأحاديث بغير إسنادٍ غالباً مع عزوها إلى المصدر الذي أخذ منه . وله اهتمام بالمسائل الفقهية وأدلتها ، يرجح بالدليل دون تعصُب لمذهبه المالكي ، ويذكر قليلاً من الإسرائيليات ، وله اهتمام بغريب القرآن واللغة والشعر

الإسرائيليات ، وله اهتمام بغريب القرآن واللغة والشعر .

✲ تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) :

النسفي من غلاة الأشعرية المؤولة .

اختصر تفسيره من تفسير « البيضاوي » و « الكشاف » مجتنباً اعتزال الزمخشري . وينتصر النسفي لمذهبه الحنفي ! يذكر قليلاً من الإسرائيليات ولا يعقب عليها ، وينبه على وجوه الإعراب والقراءات بغير تطويل .

✲ تفسير ابن كثير

(تفسير القرآن العظيم) :

عقيدته هي عقيدة السلف الصالح رضي الله عنهم ، ويهتم في تفسيره بتصحيح الروايات وتضعيفها ويسوق الآثار بالأسانيد وهو يفسر القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم بفهم السلف الصالح ، ويحذر من الإسرائيليات ، ويندر أن يسوق شيئاً منها بغير تنبيه عليه .

والخلاصة : أنه أجود وأيسر كتاب تفسير بالمأثور بين التفاسير المطبوعة وقد رزقه الله قبولاً وانتشاراً .

✲ تفسير الجلالين

(جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي) :

فسّر المحلي من سورة الكهف إلى سورة الناس ، وابتدأ الفاتحة ثم توفى وأكمله السيوطي من الفاتحة إلى الإسراء ! وهذا التفسير يقع فيه تأويل الصفات على مذهب الأشاعرة فينبغي أن يتنبه لذلك القراء . وفيه سهولة واختصار .

وهو يسوق الأحاديث وأسباب النزول والآثار بغير أسانيد ولا يعزوها لمصدر غالباً .

ويتعرض للمسائل الفقهية والإعراب والقراءات على وجه الاختصار ولكنه يتأثر بالإسرائيليات في مواضع مختلفة دون أن ينبه عليها أو يحذّر منها !

✲ تفسير الألوسي (روح المعاني) :

عقيدته تميل إلى غلاة المتصوفة ؛ يستخدم التفسير الإشاري ويجعل للقرآن ظاهراً وباطناً ! ويسوق كثيراً من الشطحات الصوفية ، ويتردد في عقيدته في

> • ابن كثير عقيدته هي عقيدة السلف الصالح رضي الله عنهم ، ويهتم في تفسيره بتصحيح الروايات ، وتضعيفها ويسوق الآثار بالأسانيد . وهو يفسر القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم بفهم السلف الصالح ، ويحذر من الإسرائيليات ، ويندر أن يسوق شيئاً منها بغير تنبيه عليه . وأنه يعد أجود وأيسر كتاب تفسير بالمأثور بين التفاسير المطبوعة .

الصفات بين السلف والخلف فتارة يثبت وتارة يؤول !! ولكنه غالباً يقرر مذهب الأشاعرة وينتصر له ، وأحياناً يرد عليهم .

ومع هذا فهو موسوعة تفسيرية ينتفع بها من له إلمام واسع بمسائل العقيدة عند أهل السنة وغيرهم .

✡ سيد قطب (في ظلال القرآن) :

أوّل بعض الصفات وتأثر بمن سبقه من المفسرين أحيانا كالزمخشري وغيره في بعض مسائل العقيدة ، ويرجع البعض ذلك إلى انشغاله - رحمه الله - بالدعوة والحركة فلم يطلع على كلام أئمة السلف في هذا الباب .

ويتميز هذا الكتاب بأسلوب أدبي رصين ، ومداواة لأمراض المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، وبيان محاسن الدين . وهو يتعرض للمسائل الفقهية باختصار ، ويعرض عن ذكر الإسرائيليات والقصص ، ويسكت عما سكت عنه القرآن فيما يتعلق بالأسماء المبهمة كالذي مر على قرية وأهل الكهف ونحوهما .

والخلاصة : أنه كتاب مفيد للدعاة مع التنبيه لما فيه من مخالفة السلف الصالح في مسائل الاعتقاد .

✡ تفسير السعدي

(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان) :

من أجود كتب التفسير المعاصرة ، وإن شئت فقل : أجودها فيه عقيدة صحيحة - اهتمام بمعاني القرآن دون تركيز على الألفاظ والمفردات - لا يذكر الأحاديث إلا نادراً مع ذكره لمعناها في سياق تفسيره ، ويشرح الأحكام الفقهية في الآيات في سهولة ويُسر بغير تعرض للخلاف وهو فقيه متمكن .

لا يذكر القراءات لأن من سبقه قد كفاه .

ولا يذكر الإسرائيليات في كتابه ، ويردّ عليها ويرفضها .

والخلاصة : أنه كتاب تفسير سهل ميسور ننصح القراء باقتنائه وقراءته .

وقد اقتصرنا في مقالنا هذا على أهم كتب التفسير المشهورة ونسأل الله أن يرزقنا علماً نافعاً وعملاً متقبلاً إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

• أوّل سيد قطب بعض الصفات وتأثر بمن سبقه من المفسرين أحياناً كالزمخشري وغيره في بعض مسائل العقيدة ، ويرجع البعض ذلك إلى انشغاله - رحمه الله - والحركة فلم يطلع على كلام أئمة السلف في هذا الباب ، وهو يتعرض للمسائل الفقهية باختصار ويعرض عن ذكر الإسرائيليات والقصص ويسكت عما سكت عنه القرآن .

بقلم رئيس التحرير صفوت الشوادفي

اغتيال رابين والصراع بين اليهود

اغتيال رابين يعكس بوضوح حجم الصراع بين هؤلاء القوم الذين يسرون غير ما يعلنون ويبطنون غير ما يظهرون أن قاتل رابين ليس متطرفًا ولا إرهابيًا بل هو منفذ كما يقولون لأوامر الله ؟!!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فإن اليهود ينفردون بخصائص وصفات ليست في غيرهم من البشر ، وقد نبه القرآن الكريم على ذلك في مواضع كثيرة من سوره وآياته .

ومن هذه الصفات قول الحق سبحانه عنهم : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [الحشر : ١٤] ، وهذا يعني أنك تنظر إلى اليهود فتعتقد أنهم على قلب رجل واحد ، وهم في الواقع يتصارعون صراعًا مريرًا فيما بينهم ؛ كما قال الله عنهم : ﴿ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ﴾ [الحشر : ١٤] .

وفي ضوء هذه الحقيقة القرآنية سنلقي الضوء على هذا الحادث الأخير – اغتيال رابين – الذي يعكس بوضوح حجم الصراع بين هؤلاء القوم الذين يسرون غير ما يعلنون ، ويبطنون غير ما يظهرون ، إن ثمة حقيقة هامة تقول : إن قاتل رابين ليس متطرفًا ، ولا إرهابيًا ! بل هو منفذ – كما يقول – لأوامر الله ؟! وهو يعني بذلك النصوص المحرَّفة في التوراة ، والتي كتبها علماء اليهود بأيديهم ، ثم قالوا : هي من عند الله ! ففي سفر التكوين – في توراة اليهود – : (في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام (إبراهيم) ميثاقًا قائلًا : لِنَسْلِكَ أعط هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات) !!

وبناء على هذا النص أعلن علماء الدين اليهود (الحاخامات) ، وزعماء وقادة اليمين وحزب الليكود والأحزاب الدينية أن فلسطين قد أعطاها لنا الرب !! وقد أعلن بعض هؤلاء بعد اغتيال رابين أنه خائن مستحق للقتل ، لأنه تنازل عن جزء من أرض فلسطين للعرب !

إن رابين قد أعلن قبل موته بدقائق معدودة إن على حزب الليكود وزعيمه أن يكف عن تحريض الجماهير على العنف ، ووقف عملية السلام بالفعل المباشر . والحزب المشار إليه هو حزب إرهابي متطرف كان يحكم إسرائيل قبل حكومة رابين ، وقد تم التفاوض والصلح مع مصر في عهد هذه الحكومة الإرهابية ، مما يعني أنه يمكننا التفاوض والحوار مع الإرهاب والتطرف عندما تكون له حكومة تحميه ! ولا نفعل ذلك عندما يكون الإرهاب في صورة أفراد أو تنظيمات !!

إن هذا القدر الذي ذكرناه عن اغتيال رابين يبين لنا بوضوح وجلاء أن الإرهاب والتطرف عند اليهود عقيدة راسخة عند رجال الدين اليهود والأحزاب اليمينية ومعظم اليهود ! وقد أجرى التلفزيون الإسرائيلي مقابلة مع أحد اليهود في إسرائيل وسأله عن مشاعره بعد اغتيال رابين ، فأجاب بأنه سعيد ومسرور جدًّا بهذا النبأ !!! وكان الشعور بالسعادة موجودًا عند الكثيرين ، وليس هذا الرجل فقط ، ولم تنقل وسائل الاعلام من ذلك إلا شيئًا يسيرًا .

ومع ذلك فقد نادى بعض المسئولين عندنا بضرورة التعاون للقضاء على الإرهاب في المنطقة ؛ وهذا لا يمكن أن يتم بالطبع ؛ لأنه يعني ببساطة قتل علماء وزعماء اليهود ، ومعهم أكثر من ٦٠ ٪ من الشعب اليهودي ! لأنهم إرهابيون ؛ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ! .

وبعد قتل رابين حذر بعض المسئولين في إسرائيل من خطر اندلاع حرب أهلية بين اليهود ، وهذا التصريح يعكس حجم وخطورة الصراع بين اليهود .

وإذا كان ذلك كذلك ، فإن هذا يثير تساؤلًا عن حقيقة هذا الصراع ، وضرورة إلقاء الضوء عليه .

إن مؤسس دولة إسرائيل هو دافيد بن جوريون ، وقد كان رئيسًا للحكومة منذ قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ م ، وقد استمر ثلاثة عشر عامًا ، وقد حاول بن جوريون أن يعزل الدين عن الدولة وأن يقيم حكومة علمانية ؛ وفي ذلك يقول : (كنت مصممًا على أن تكون إسرائيل دولة علمانية ، تحكمها حكومة علمانية ، وليست دينية ، وحاولت أن أبقي الدين بعيدًا عن الحكومة والسياسة بقدر

بناء على النصوص المحرفة للتوراة أعلن حاخامات اليهود وزعماء وقادة اليهود وحزب الليكود والأحزاب الدينية أن فلسطين قد أعطاها لنا الرب !!

وقد أعلن بعض هؤلاء بعد اغتيال رابين أنه خائن مستحق للقتل

اغتيال رابين والصراع بين اليهود !

المستطاع) .

ومنذ اللحظة الأولى لقيام إسرائيل بدأ الصراع بين الحكومة ورجال الدين ، فقد صرَّح بن جوريون منذ البداية بقوله : (على اليهودي من الآن فصاعدًا ألا ينتظر التدخل الإلهي ! لتحديد مصيره ؛ بل عليه أن يلجأ إلى الوسائل الطبيعية العادية مثل الفانتوم والنابالم) !! وفي مناسبة أخرى قال بن جوريون : (إن الجيش الإسرائيلي هو خير مفسر للتوارة) !

وهاجم بن جوريون الدين ونادى بعزله عن الحياة السياسية فقال : (إن الدين هو وسيلة مواصلات فقط ؛ ولذلك يجب أن نبقى فيها بعض الوقت لا كل الوقت) .

كما هاجم رجال الدين اليهودي ، وشوَّه صورتهم فقال : (إن حياة اليهود لو تركت لحاخامات اليهود لظلوا حتى الآن كلابًا ضالة في كل مكان ، يضربهم الناس بالأقدام ، ويحتمي اليهود من أقدام الأغلبية الساحقة لهم في كل مكان بأحلام العودة إلى أرض الميعاد والأجداد) .

ومنذ قيام إسرائيل دبَّ الصراع واستمر بين الصهيونية العلمانية ، والصهيونية الدينية ، وأخذ الصراع في داخل إسرائيل محاور مختلفة بسبب اختلاف الدين والجنسية والانتماء والفكر .

وقد حدد الدكتور حامد ربيع أستاذ السياسة المعروف - رحمه الله - **محاور الصراع داخل إسرائيل كما يلي :**

- صراع بين العرب واليهود .
- صراع اليهودي الشرقي ضد اليهودي الأوربي !
- صراع اليهودي الأوربي الشرقي ضد اليهودي الأوربي الغربي .
- صراع اليهودي المتدين ضد اليهودي العلماني .
- صراع اليهودي الذي ولد بإسرائيل وعاش فيها ضد اليهودي المهاجر الجديد الذي أتى إليها في سنوات الفخر والنجاح !

أعلن رابين قبل موته بدقائق معدودة إن على حزب الليكود وزعيمه أن يكف عن تحريض الجماهير على العنف ووقف عملية السلام بالفعل المباشر - الحزب المشار إليه كان يحكم إسرائيل قبل حكومة رابين .

واستمر هذا الصراع بين اليهود إلى أن فاز حزب الليكود الإسرائيلي اليميني المتطرف بانتخابات الكنيست عام ١٩٧٧ م ، وأصبح مناحم بيجين الإرهابي العالمي رئيسًا لوزراء إسرائيل ، وحكمت إسرائيل حكومة متطرفة ، وفي عهدها تم الصلح مع مصر ، وفي عهد مناحم بيجين حصلت الصهيونية الدينية على مكاسب لا حصر لها كان من أهمها : بناء المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة تحت شعار نص التوراة الذي ذكرناه في صدر المقال ، واستعاد حزب العمل بقيادة رابين الحكومة من حزب الليكود المتطرف عن طريق الانتخابات ، واستمر الصراع بين هؤلاء وهؤلاء إلى أن وقع الحادث الأخير ، والذي يمكن تفسيره الآن بسهولة كاملة !

ويبقى أمر أخير لا يقل أهمية عما سبق من البيان : أن رابين هو الذي قتل فتحي الشقاقي أمير الجهاد الإسلامي بفلسطين ، وقتل قبله كثيرين من أبناء فلسطين المخلصين ، والله عز وجل يدافع عن أوليائه ، وينتقم من أعدائه ؛ فهذه واحدة .

وأما الثانية ؛ فإن القدس الشريف هو حرم الله ، ومسرى رسوله ﷺ ، وفيه المسجد الأقصى الذي تشد الرحال إليه ، وتهفو قلوب المسلمين إليه .

هذا القدس قد استولى عليه اليهود منذ سنوات طوال ، وعندما أراد اليهود أن ينفذوا بقية المؤامرة بنقل السفارة الأمريكية إليه أخذ الله زعيمهم أخذ عزيز مقتدر . لأن الله يغار على دينه ، ويغار على حرمه .

فإذا لم ينصر المسلمون القدس فقد نصره الله ! وهذه الثانية ، وأما الثالثة والأخيرة : فقد جعل الله مصارع الظالمين موضع العبرة والعظة ، وقد أهلك الله قومًا من الظالمين ، ثم بين سبحانه أن هذا المصير ينتظر كل ظالم ، فقال : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود : ٨٣]

نسأل الله العفو والعافية ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

صفوت الشوادفي

قتل رابين وأجهزة مخابراته المجاهد فتحي الشقاقي ـ وقتل قبله كثيرين من أبناء فلسطين المخلصين والله عز وجل يدافع عن أوليائه وينتقم من أعدائه وعندما أراد اليهود تنفيذ بقية المؤامرة بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس أخذ الله زعيمهم أخذ عزيز مقتدر

كلمة التحرير

أعياد الميلاد

بقلم رئيس التحرير صفوت الشوادفي

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفةً لمن أراد أن يذكر ، أو أراد شكورًا ، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ، ورسوله المجتبى ، وبعد :

فإن من قواعد الشريعة المجمع عليها ؛ قاعدة النهي عن التشبه بالكافرين – وهم غير المسلمين – والأمر باجتناب هديهم بصفة عامة ، واجتناب أعيادهم بصفة خاصة .



وقد ثبت في تحريم ذلك كله أدلة قاطعة ، وقامت عليه حجج دامغة .

ومع هذا فقد وقع أكثر المسلمين – عن قصد ، أو غير قصد – في هذه المعصية ، وارتكبوا كبيرة التشبه والتقليد في صوره المختلفة ؛ في العادات والتقاليد ، واللغة ، والأعياد ، والاحتفالات ، والأكل والشرب ، وغير ذلك مما يفعله المتشبهون ، ويجتنبه المؤمنون الطائعون .

وفي قول الحق جل وعلا : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ [الفرقان : ٧٢] ، فسَّر طائفة كبيرة من أهل العلم ذلك الزور : بأنه أعياد المشركين ، ومن هؤلاء العلماء : محمد بن سيرين ، ومجاهد ، والقاضي أبو يعلى ، والضحاك ، وغيرهم .

هذا وقد ثبت في السنة الصحيحة أيضًا أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : « ما هذان

اليومان ؟ » ، قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية . فقال رسول الله ﷺ : « إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما : يوم الأضحى ، ويوم الفطر » ، رواه أبو داود والنسائي وأحمد .

وقد ثبت في السنة الصحيحة أيضًا ما يدل على أن الله عز وجل قد خصنا بأعياد لا يشاركنا فيها غيرنا ، ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم ، وجاء فيه قول رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه : « إن لكل قوم عيدًا ، وإن عيدنا هذا اليوم » .

فتبين من الحديث الأول : أن الشريعة قد حرمت علينا أن نشارك غيرنا في أعيادهم ، سواء بالتهنئة ، أو الحضور ، أو أي صورة أخرى من الأقوال ، أو الأفعال ، أو الإقرار !

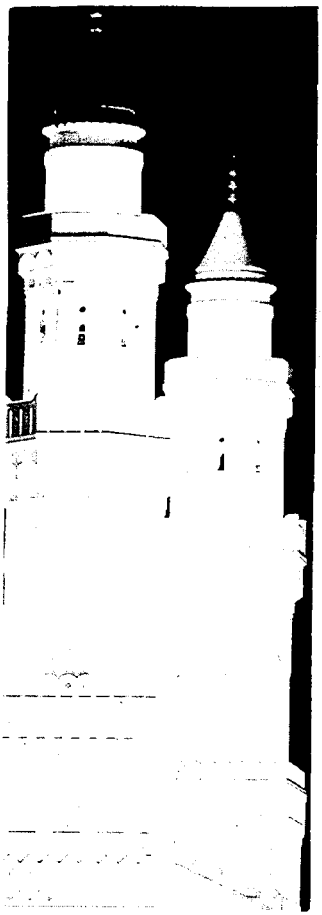

وتبين من الحديث الثاني : أن الشريعة قد جعلت لنا أعيادًا نتميز بها ، هما : عيد الفطر ، وعيد الأضحى ، لا يشاركنا فيهما غير المسلمين ، ولا يجوز لنا أن نزيد عليها أعيادًا أخرى ، لأن الأعياد من المسائل الشرعية التعبدية التي لا يجوز الابتداع فيها ، أو إحداث شيء منها غير ما شرعه الله ورسوله ﷺ .

وتعد أعياد الميلاد من أهم أعياد غير المسلمين التي نهت عنها الشريعة ، وتنقسم هذه الأعياد إلى ثلاثة أقسام :

- أعياد ميلاد الأولياء (الموالد) .
- أعياد ميلاد المسيح عليه السلام (عند النصارى) .
- أعياد الميلاد الخاصة .

● **أما القسم الأول :** وهو الموالد ؛ فمن المعلوم أنها بدعة منكرة ، وضلالة ظاهرة ، والقائمون عليها يعلمون أنها كذلك ؛ ولكنهم : ﴿ جَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ﴾ [النمل : ١٤] ، ومن العجيب في هذه البدعة أن هؤلاء الأموات لم يكونوا يقيمون لأنفسهم أعياد ميلاد في حياتهم ؛ فلما ماتوا جاء أرباب البدع بهذه المنكرات ، وتلك الضلالات .

وقد صدرت الفتاوى الكثيرة من الأزهر الشريف ، ودار الإفتاء السعودية ،

ومع انتشار الوعي الديني ، ونمو المعرفة ، واتساع دائرة التعليم انفض كثير من المسلمين عن هذه البدع ، وتابوا إلى الله منها .

ونحن نرجو من الله أن يوفق هذه الأمة إلى التمسك بالكتاب والسنة ، والاستقامة على صراطه باتباع الرسول الذي أرسله ، والكتاب الذي أنزله .

• **وأما القسم الثاني :** وهو أعياد ميلاد المسيح عليه السلام ، والتي يقيمها النصارى في بداية ونهاية السنة الميلادية ، فإن ذلك يحتاج من كل مسلم أن يجتنبها ، وأن يحذر منها غيره .

وقد جاءت الآثار التي تنهى غير المسلمين عن إظهار أعيادهم بصفة خاصة ، أو التشبه بالمسلمين بصفة عامة ، ومن أشهرها ما ثبت عن عمر بن إلخطاب رضي الله عنه بسندٍ جيد ، وكذلك غيره من الأئمة من بعده ، وسائر الفقهاء أنهم جعلوا في الشروط المشروطة على أهل الذمة من النصارى ما يلي :

(**أن** نوقر المسلمين ، ونقوم لهم من مجالسنا ، إذا أرادوا الجلوس ، ولا نتشبه بهم في شيء ، من لباسهم : قلنسوة ، أو عمامة ، أو نعلين ، أو فرق شعر ، ولا نتكلم بكلامهم ، ولا نكتني بكناهم ، ولا نركب السروج ، ولا نتقلد السيوف ، ولا نتخذ شيئًا من السلاح ، ولا نحمله ، ولا ننقش خواتيمنا بالعربية ، ولا نبيع الخمور ، وأن نجز مقادم رءوسنا ، وأن نلزم زِيَّنا حيثما كان ، وأن نشد الزنانير[1] على أوساطنا ، وأن لا نظهر الصليب على كنائسنا ، ولا نظهر صليبًا ، ولا كتبًا ، في شيء من طرق المسلمين ، ولا أسواقهم ، ولا نضرب بنواقيسنا في كنائسنا إلا ضربًا خفيًا ، ولا نرفع أصواتنا مع موتانا ، ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين)[2] .

ويبدو - بوضوح وجلاء - من خلال هذه الوثيقة الثابتة مقدار الفجوة الواسعة بين مسلمي اليوم ، ومسلمي الأمس .

إن كثيرًا من المسلمين اليوم يشارك غير المسلمين في أعيادهم بصورة تجعل الناظر إليهم يعتقد أن هذه الأعياد هي أعياد المسلمين مادام أن اهتمامنا بها يفوق اهتمام أصحابها !!

وأهم ما ينبغي أن يتنبه له المسلمون هو أن هذه الأعياد أعياد دينية ، وليست

ثبت في السنة الصحيحة ما يدل على أن اللّه عز وجل قد خصنا بأعياد لا يشاركنا فيها غيرنا ، وقد حرَّمت الشريعة علينا أن نشارك غيرنا في أعيادهم ، سواء بالتهنئة ، أو الحضور ، أو أي صورة أخرى من الأقوال ، أو الأفعال ، أو الإقرار !

دنيوية ؛ فعيد الفصح – عندهم – : هو عيد ذكرى قيامة المسيح من الموت بعد الصلب[٣] !!!

ويحتفلون كذلك بالخميس الصغير ؛ وهو الواقع قبل آخر خميس من أيام صومهم ، ثم يحتفلون بالخميس الكبير ، وهو آخر صوم النصارى ، ويسمى : عيد المائدة ، ويلي ذلك يوم الجمعة ، ويسمونها : جمعة الصلبوت ، أي : التي صلب فيها المسيح بزعمهم الكاذب ، ثم يوم السبت ، ويسمونه : سبت النور ! ثم يوم الأحد ، وهو العيد الكبير عندهم ؛ وهو اليوم الذي يزعمون أن المسيح قام فيه !!

ثم يليه بعد أسبوع الأحد الحديث يلبسون فيه الجديد ، ويحتفلون به ، وكل هذه الأيام قد نبه أهل العلم على أنها أيام عيد ، وحذَّروا الأمة أن تقتدي بهم ، أو تتشبه في شيء من ذلك .

أضف إلى ذلك هذه المنكرات والفواحش التي أضافوها إلى أعياد الميلاد .

• **وأما القسم الثالث :** أعياد الميلاد الخاصة التي يقيمها بعض المسلمين في بيوتهم لأنفسهم ، أو لأبنائهم بشموع ، أو بغير شموع ، فهذا من البدع المنكرة ، وهي صورة واضحة من صور التشبه بغير المسلمين ؛ ترجع إلى نقص في الإيمان ، وجهل بأحكام الشريعة ، وتقليد أعمى بغير تفكر ولا تدبر .

إن الإسلام لا يرضى لأتباعه أن يقيموا أعياد الميلاد ، ولا أن يشاركوا فيها ، أو يرضوا بها ، أو يقر بعضهم بعضًا عليها ، سواء كانت أعياد ميلاد للأولياء ، أو ما يفعله النصارى ، أو كانت أعيادًا خاصة تقيمها البيوت ، وترعاها الأسر .

فمن وقع في شيء من هذا فقد تشبه بغير المسلمين .

ومن تشبه بقوم فهو منهم ، ومن أحب قومًا حشر معهم !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه

صفوت الشوادفي



أعياد الميلاد الخاصة التي يقيمها بعض المسلمين في بيوتهم لأنفسهم ، أو لأبنائهم بشموع ، أو بغير شموع ، من البدع المنكرة ، وهي صورة واضحة من صور التشبه بغير المسلمين ، وترجع إلى نقص في الإيمان ، وجهل بأحكام الشريعة ، وتقليد أعمى بغير تفكر ولا تدبر .



---

(١) الزنانير : جمع زنار ؛ وهو : الحزام .

(٢) « اقتضاء الصراط المستقيم » [ج ١ ص ٣٢٠] .

(٣) بيَّن القرآن الكريم أن المسيح عليه السلام لم يُصلب ، ومن التناقض أن يُشارك المسلم في أعياد يقيمهاأصحابها للاحتفال بالقيامة بعد الصلب !!

كلمة التحرير

بَيْنَ السُّحُورِ وَالفُطُور

بقلم
رئيس التحرير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد ، فقد أظلنا شهر رمضان من جديد ، وأشرقت أنواره ، وحلّت بركاته ، وكثرت حسناته ، وقلّت سيئاته .

والناس فيه منهم من هو سابق بالخيرات تارك للمحرمات ، مقيم على الطاعات ؛ يبكي ذنوبًا قد فعلها ، وسيئات قد اقترفها وهؤلاء هم الذين حبب الله إليهم الإيمان ، وزينه في قلوبهم ، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان .

ومن الناس سفهاء وجهال يستثقلون رمضان ، وكثير منهم لا يصلي إلا في رمضان ، ولا يجتنب كبائر الذنوب إلا في رمضان ، وهو يعد الأيام والليالي حتى يعود إلى معاصيه ! فهم مصرون على ما فعلوا وهم يعلمون ، وفيهم من لا يصبر على المعاصي ؛ فيظل مقيمًا عليها في رمضان ؛ وقد ذكر ابن رجب – رحمه الله – أن رجلًا كان مصرًّا على شرب الخمر فعاد إلى بيته في آخر يوم من شعبان وهو سكران ! فعاتبته أمُّه ، وهي توقد التنور (الفرن) فحملها فألقاها في التنور فاحترقت !!!

أما أهل الإيمان والطاعة ، أهل السنة والجماعة فلهم شأن آخر .

إن أبواب الطاعات في رمضان كثيرة متنوعة ، وكلها أبواب إلى الجنة . ففي رمضان يكون الصوم وقراءة القرآن والعمرة التي تعدل حجة ! والجود والعطاء وتفطير الصائم ، وتعجيل الفطر ، وتأخير السحور ؛ وصلاة التراويح ، وليلة القدر ، والاعتكاف ، وفتح أبواب الجنان ، وإغلاق أبواب النيران ،

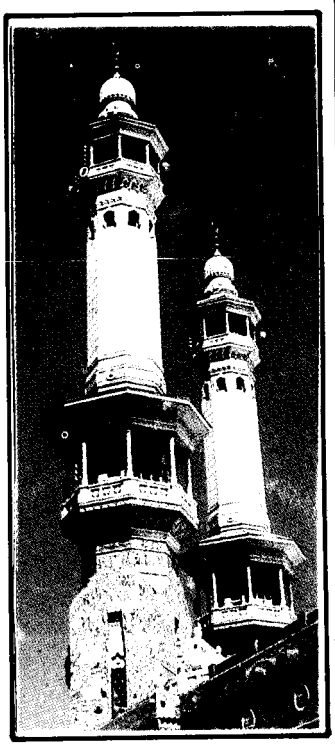

وتصفيد الشياطين ، والمغفرة في آخر الشهر ، وغير ذلك من أبواب الخير وصنوف البر ، وأنواع الطاعات والقربات .

والمؤمن الحق يرى أن رمضان فرصة قد لا تتكرر ، وشهر قد لا يعود فكم من صائم عامًا مضى قد أصبح اليوم أثرًا بعد عين ! وفي كل يوم يشيع الناس غاديًا ورائحًا إلى الله قد قضى نحبه ، وانقضى أجله ، فخلع الأسباب ، وفارق الأحباب ، وسكن التراب ، وواجه الحساب !

ومن بين نصوص السنة الصحيحة التي تتحدث عن رمضان جاءت نصوص تتعلق بالفطر والسحور ، فأردنا أن ننبِّه على بعضها طمعًا في إدراك أجرها ممن عنده حسن الثواب .

* **تفطير الصائم** : روى الترمذي بسنده أن النبي ﷺ قال : « من فطَّر صائمًا ، كان له مثل أجره ، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء » .

ويفهم من هذا الحديث أن تفطير الصائم طاعة من أعظم الطاعات ، وقربة من أجلِّ القربات .

وننبه هنا على فائدتين :

الأولى : في قوله : « من فطر صائمًا » ، وصف يصدق على من قدم إلى الصائم طعامًا أو شرابًا يفطر عليه ، وبعض الناس يدعو صائمًا أو أكثر إلى مائدته ، فيأتي الصائمون إلى المسجد فيفطرون على تمر المسجد ويشربون من مَائِه ثم يذهبون بعد الصلاة إلى بيت من دعاهم وهم مفطرون مصلون ! فيكون هذا الداعي قد عشَّى مفطرًا ، ولم يفطِّر صائمًا !!

الثانية : في قوله : « كان له مثل أجره » ، ومعلوم أن أجور الصائمين متفاوتة ، ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش . فهل يقال : إن هذا الحديث فيه ترغيب وحث على اختيار الصائم المؤمن التقي لمن أراد أن يفطر صائمًا طمعًا في زيادة الأجر ! للنظر في ذلك مجال ، والله أعلم .

* **تعجيل الفطر** : روى البخاري بسنده أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » .

وتعجيله يتحقق بأمرين : الأول : المبادرة إلى الفطر إذا تحقق غروب الشمس ، والثاني : تقديمه على الصلاة .

المؤمن الحق يرى أن رمضان فرصة قد لا تتكرر، وشهر قد لا يعود ، فكم من صائم عامًا مضى قد أصبح اليوم أثرًا بعد عين ! وفي كل يوم يشيع الناس غاديًا ورائحًا إلى الله قد قضى نحبه ، وانقضى أجله ، فخلع الأسباب ، وفارق الأحباب ، وسكن التراب ، وواجه الحساب !

من الناس سفهاء وجهال يستثقلون رمضان، وكثير منهم لا يصلي إلا في رمضان، ولا يجتنب كبائر الذنوب إلا في رمضان، وهو يعد الأيام والليالي حتى يعود إلى معاصيه! وفيهم من لا يصبر على المعاصي، فيظل مقيمًا عليها في رمضان، أما أهل الإيمان والطاعة فلهم شأن آخر.

ويبحث الناس عن الخير الموعود به في هذا الحديث : « لا يزال الناس بخير » ، فيقال لهم : هذا الخير يتحقق بأمور منها :

مخالفة أهل الكتاب كما جاء في رواية أبي داود وابن خزيمة : « لأن اليهود والنصارى يؤخرون » أي : الفطر .

مخالفة بعض طوائف الشيعة الذين يؤخرون الفطر إلى ظهور النجوم .

الرفق بالصائم وتقويته على العبادة بتعجيل فطره .

وهذه وغيرها أبواب خير فتحها الله لمن يعجل الفطر .

* **بركة السحور** : روى البخاري ومسلم بسنديهما أن رسول الله ﷺ قال : « تسحروا فإن في السحور بركة » .

من المعلوم أن السحور ما يؤكل وقت السحر ؛ فهو طعام وشراب ، ومع هذا فقد خصته النصوص بفضل ليس لغيره من الأطعمة والأشربة ! فأمرت به ، ونبهت على أنه بركة !! ولقد نبه أهل العلم على هذه البركات .

فذكروا منها :

امتثال الأمر الشرعي واتباع السُّنَّة ، وهذا يوجب الأجر والثواب .

ومخالفة أهل الكتاب ؛ فإنهم لا يتسحرون : « فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر » رواه مسلم .

والدعاء والاستغفار وقت مظنة الإجابة : ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات : ١٨] .

وتدارك نية الصوم لمن أغفلها قبل النوم .

وصلاة الفجر مع الجماعة في وقتها الفاضل بسبب الاستيقاظ ، ولذا تجد المصلين في المساجد فجر أيام رمضان أكثر منهم في غيره !

ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع !!

والتَّقوي على العبادة والزيادة في النشاط .

وأخيرًا : الصدقة على السائل في ذلك الوقت[1] !!

* **مدفع الإمساك** ؟!! قال ابن حجر – رحمه الله – : (من البدع المنكرة ما أحدث في هذا الزمان – أي زمانه – من إيقاع الأذان الثاني قبل

الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان ، وإطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتحريم الأكل والشرب على من يريد الصيام زعمًا ممن أحدثه أنه للاحتياط في العبادة . ولا يعلم بذلك إلا آحاد الناس ، وقد جرَّهم ذلك إلى أن صاروا لا يؤذنون إلا بعد الغروب بدرجة لتمكين الوقت زعموا !! فأخرُّوا الفطر ، وعجلوا السحور ، وخالفوا السنة ، فلذلك قل عنهم الخير ، وكثر فيهم الشر ، والله المستعان) . اهـ من « فتح الباري » (٤/٢٣٥) .

ومن يتدبر هذا الكلام يجد أن الحافظ – رحمه الله – قد نبه على أن مخالفة السنة سبب لقلة الخير ونزع البركة ! وكثرة الشر والمعصية والفساد . وكأنه يعيش في زماننا ويشاهد حالنا .

ولما اختُرعت المدافع في القرن الرابع عشر الميلادي – كما في دائرة معارف القرن العشرين – تغير شكل البدعة وبقي أصلها ! وأصبحت علامة الإمساك إطلاق مدفع الإمساك بعد أن كانت في الماضي إطفاء المصابيح . وكلاهما علامة باطلة .

وإنما علامة الإمساك المشروعة طلوع الفجر الصادق ، وهو الوقت الذي يُرفع فيه الأذان لأجل صلاة الفجر .

وبعد : فالحديث عن رمضان حديث شيق ، وكله خير ، وبركة ، وفوائد ، وعوائد ، وأجر ، وثواب ، وجودٌ ، وعطاء .

فنسأل الله بمنه وفضله وكرمه أن يتقبل منا صلاتنا وصيامنا ودعاءنا ، وسائر أعمالنا الصالحات ، إنه ولي ذلك ، والقادر عليه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه

صفوت الشوادفي

---

(١) راجع « فتح الباري » ج٤ ص١٦٦ كتاب الصوم – باب بركة السحور .

أبواب الطاعات في رمضان كثيرة ومتنوعة، وكلها أبواب إلى الجنة ففي رمضان يكون الصوم وقراءة القرآن والعمرة التي تعدل حجة! والجود والعطاء وتفطير الصائم، وتعجيل الفطر، وتأخير السحور، وصلاة التراويح، وليلة القدر، والاعتكاف، وفتح أبواب الجنان، وإغلاق أبواب النيران، وتصفيد الشياطين، والمغفرة في آخر الشهر، وغير ذلك من أبواب الخير وصنوف البر، وأنواع الطاعات..

كلمة التحرير

البداية والنهاية

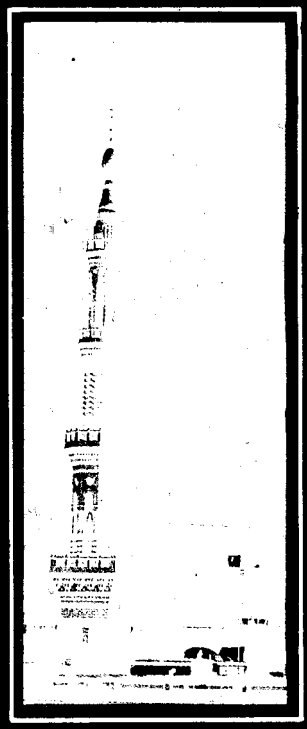

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكَّر أو أراد شكورًا ، وصلاة وسلامًا على رسوله ، الذي جعله الله للمؤمنين أسوة وقدوه .. وبعد :

سلامٌ من الرحمن كل أوان ... على خير شهر قد مضى وزمانِ
سلامٌ على شهر الصيام فإنه ... أمانٌ من الرحمن كل أمانِ
لئن فنيت أيامك الغر بغتة ... فما الحزن من قلبي عليك بفانِ

أيها المؤمنون في المشارق والمغارب : إن لكل شيء خلقه الله بداية ونهاية ! فالحياة لها بداية ونهاية ، والإنسان والحيوان ، والسموات والأرض ، والشمس والقمر ، والنجوم ، والدواب ، وكل المخلوقات ، لها بداية ونهاية .

وفي كل لحظة تمر يستقبل الناس المواليد الجدد ، ويودعون أمواتًا قد انقضت آجالهم ، وانتهت أعمارهم .

والبداية والنهاية سُنَّة كونية ربانية ، لا تقتصر على مخلوقات بعينها ، فإن الأمم والدول لها بداية ونهاية ، وكذلك الأيام والساعات .

وهذا شهر رمضان قد رحلت أيامه ، وانقضت ساعاته ، وفنيت لحظاته . بالأمس كنا فرحين باستقباله ، واليوم قد بدا حزننا لفراقه ، وكم بين فرح التلاق ، ولوعة الفراق !!

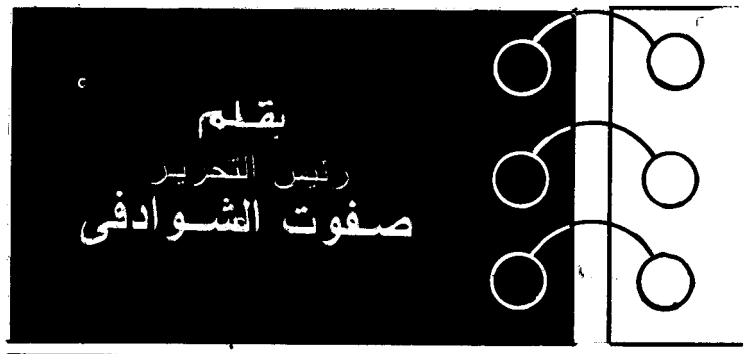

في البداية كان شوقنا إلى لقاء شهر رمضان واستقباله عظيمًا ، وفرحنا بقدومه أشد من فرحنا بقدوم الغائب المنتظر !

وفي النهاية كان الناس بين مقبول ومطرود ؟!

فأما المقبول فهنيئًا له بالأجر والثواب والرضوان والإحسان ، والرحمة والغفران والعفو ، والامتنان من الكريم المنَّان .

وللمقبول علامة يعرف بها نفسه ! قد ذكرها الحق في كتابه ؛ وذلك في قوله : ﴿ إِنَّما يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة : ٢٧] ، واستقامته على التقوى ، وتمسكه بها بعد رمضان له أيضًا علامة يعرف بها نفسه !! قال ابن القيم رحمه الله : (من أراد الله به خيرًا فتح له باب الذل والانكسار !! ودوام اللجوء إلى الله تعالى ، والافتقار إليه ، ورؤية عيوب نفسه ، وجهلها ، وعدوانها ، ومشاهدة فضل ربه وإحسانه ، ورحمته وجوده ، وبره وغناه وحمده ، فالعارف : سائر إلى الله تعالى بين هذين الجناحين ، لا يمكنه أن يسير إلا بهما ؛ فمتى فاته واحد منهما ، فهو كالطير الذي فقد أحد جناحيه) .

وأما المطرود في نهاية شهر رمضان ، فإنما طرده الله ، وحرمه بإصراره ، وطغيانه ، وظلمه ، وخسرانه ، وغفلته ،

" البداية والنهاية سنة كونية ربانية لاتقتصر على مخلوقات بعينها فأن الامم والدول لها بداية ونهاية وكذلك الأيام والساعات . وهذا شهر رمضان قد وصلت أيامه بانقضت ساعاته وانتهت لحظاته بالامس كنا فرحين باستقباله واليوم قد بدا حزننا لفراقه "

وتماديه في عصيانه . ومن فاته رمضان بغير مغفرة ، فقد خسر خسرانًا مبينًا ؛ ولذلك كان بعض السلف ينبه على هذه الحقيقة بقوله : (متى يغفر لمن لا يغفر له في هذا الشهر ؟ ومتى يصلح من لا يصلح في رمضان ؟! كل ما لا يثمر من الأشجار في أوان الثمار ، فإنه يقطع ، ثم يوقد في النار !!

إنها حقيقة يعيشها كثير من المسلمين اليوم ، وواقع يشهد على صاحبه ، ولكنه لا يفكر فيه ، ويهرب منه ، ويخدع نفسه ، ولا يواجهها ؛ لما يشعر به من العجز والضعف ، وأولى به أن يكون بين الرجاء والخوف .

وفي البداية كنا نستقبل ركنًا من أركان الإسلام هو الصوم ، وبانتهائه نستقبل ركنًا آخر من أركانه هو الحج .

والصلاة ركن دائم على المكلَّفين ، لا يسقط تكليفه إلا بموت أو فقدان عقل ! والزكاة تجب على أهلها عند بلوغ نصابها ، واكتمال حولها .

عدا زكاة الفطر ، فإنها تجب في نهاية رمضان . وهنا يشعر المسلم شعورًا عميقًا بمعنى العبودية ! إنه في نهاية رمضان يجد نفسه قد جمع بين الصلاة والصوم والزكاة ، والاستعداد للدخول في الحج ؛ فإذا اعتمر في هذا الوقت ، ثم تدبر ذلك الأمر وجد أنه يتقلب في العبودية لله رب العالمين ، فيجني ثمرة ذلك : عبودية دائمة لله ، تشمل حياته كلها ، فلا يقول ولا يفعل إلا ما يرضي الله ، ولا يتقدم ولا يتأخر إلَّا بإذنه ، وعندها يفهم معنى قوله سبحانه : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ .. ﴾ الآية [الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣] .

وفي النهاية : يكون آخر يوم من رمضان ، وقد أوجب الله علينا صومه ، ثم يتبعه أول يوم من شوال ، وقد حرَّم الله علينا صومه !! فهما يومان متجاوران : أحدهما صومه فريضة ، والثاني

> **" في البداية كان شوقنا إلى لقاء شهر رمضان وأستقباله عظيماً ، وفرحنا بقدومه أشد من فرحنا بقدوم الغائب المنتظر ! وفي النهاية كان الناس بين مقبول ومطرود ؟! فأما المقبول فهنيئاً له بالأجر والثواب والرضوان والإحسان والغفران وأما المطرود في نهاية شهر رمضان ، فانما طرده الله وحرمه بإصراره ، وضغيانه ، وظلمه ، وخسرانه. "**

صومه حرام ! إنها العبودية لله ؛ أمرتنا ففعلنا ، ونهتنا فانتهينا ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

وكلٌ بداية تذكِّر المسلم ببدايته ، وكل نهاية تذكره بنهايته ، فينظر إلى بداية نفسه فيجد حقيقتين :

أولاهما : أن الله خلقه من ماء مهين ، ثم كرَّمه !!

والثانية : ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ [النحل : ٧٨] ، ثم علَّمه ، ثم يقارن بين مهين جاهل ، وكريم عالم ، فيجد الفرق بينهما هو محض فضل الله ورحمته .

وينظر مرة أخرى إلى بداية أصله فيجد : ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح : ١٧] ثم يتأمل النهاية فإذا هي ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ [نوح : ١٨] .

ويدفع هذا التدبر المسلم دفعًا إلى الاستعداد للقاء الله ، ومن كان مستعدًّا للقاء الله ، كان مشتاقًا إلى هذا اللقاء محبًّا له ؛ ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه !

وأخيرًا تبقى هذه الحقيقة الماثلة : إننا اليوم نودع شهر رمضان :

يا عجبًا ممن يودع إلفه يمد يدًا نحو الفراق فيسرع
هممت بتوديع الحبيب فلم أطق فودَّعتهُ بالقلب والعين تدمع

فهل نحفظ العهد والوعد ، ونصون التوبة والودَّ !!

إن رمضانٍ قد مضى وانقضى ، ومنا من قد يلقاه بعد عامه هذا ، وفينا من لن يلقاه ، لكن الجميع سيلقى الله ، ويقف بين يديه ، ويعرض عليه ، ففريق في الجنة ، وفريق في السعير .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

" إن رمضان قد مضى وانقضى ومنا من قد يلقاه بعد عامه هذا وفينا من لن يلقاه ، ولكن الجميع سيلقى الله ، ويقف بين يديه ويُعرض عليه ففريق في الجنة وفريق في السعير . "

العقيدة الإسلامية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد :

فإن الله عز وجلَّ قد خلق آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ، وعلَّمه الأسماء كلها ، وأسكنه جنَّته ، وأحل له أشجارها وثمارها ، ونعيمها إلا شجرة واحدة !

ولما نفخ الله الروح في آدم كان أول شيء حدث لآدم أنه عطس ، وأول كلمة نطق بها لسانه : الحمد لله !

إنه إقرار منذ اللحظة الأولى بالحقيقة الأولى . إقرار بوجود الله ، واعتراف بأنه وحده المستحق للحمد والثناء ؛ أي : إفراد الله بالعبادة ؛ وهذا هو التوحيد الذي أراده الله من عباده ! وعاش آدم عليه السلام جزءًا من حياته في الجنة مؤمنًا موحدًا ، وأكمل بقية حياته في الأرض مؤمنًا موحدًا ؛ بعد أن وسوس إليه الشيطان ؛ فأكل من الشجرة ، فأهبطه الله إلى الأرض .

لم يكن آدم عليه السلام يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولكن كان حنيفًا مسلمًا ، ولم تعرف البشرية في عصورها الأولى شركًا ولا كفرًا ؛ وعمرت الأرض بالتوحيد دهورًا متعاقبة وعصورًا متلاحقة ؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما : (كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على التوحيد) ... ثم جاءت الشياطين إلى الناس فاجتالتهم عن دينهم وزينت لهم الشرك ، فاستحسنوه وأقاموا عليه مدة من الزمن فأرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين وأقام بهم الحجة على عباده ، وانقسم الناس إلى مؤمن وكافر .

وتتابع الرسل بقدر حاجة البشرية إليهم إلى أن أذن الله بإرسال

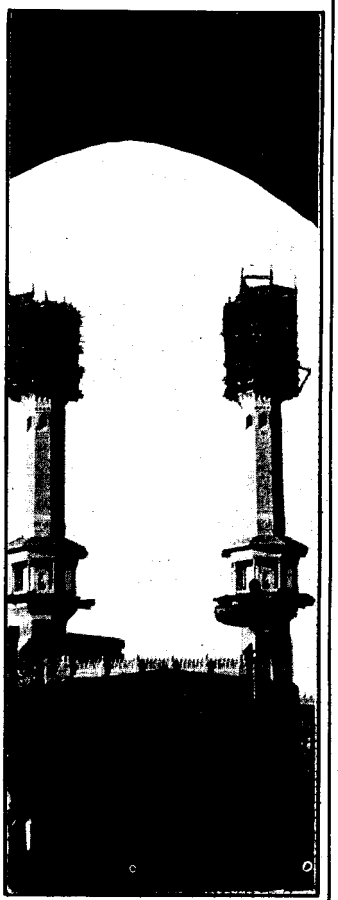

حذرت أقلام كثيرة نشرت في كتب ومقالات وأبحاث من جاهلية الصوفية ؛ وكان من أهم من كتب في ذلك : ابن الجوزي في كتابه القيم « تلبيس إبليس » وكذلك برهان البقاعي في كتابه « تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي ».

رسوله المصطفى ونبيه المجتبى ﷺ ، فوجد الناس في جاهلية وشر ؛ وقد فشا فيهم الشرك والوثنية وانتشر فيهم الظلم وفساد الأخلاق ... فلما دعاهم إلى الله وأمرهم بتوحيده تعجبوا من مقولته وأنكروا دعوته وقالوا : ﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص : ٥] أي : عجيب ؟!!.. ليس في آبائنا ولا مجتمعنا .

ثم أتبعوا ذلك بقولهم : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا ٱخْتِلَاقٌ ﴾ [ص : ٧] أي : لم نسمع هذا من النصارى .. ولا من اليهود ؛ لأن كلاهما كان وما زال مقيمًا على الشرك .

واستمر رسول الله ﷺ في دعوته متوكلًا على الله غير ملتفت إلى مكر الماكرين وكيد الكائدين ؛ حتى بزغ فجر الإسلام وطلعت شمسه وانتشر نوره حتى أنار الطريق لكل سالك ،.ودخل الناس في دين الله أفواجًا ، وقامت للإسلام دولة قوية ، وعاش المسلمون في عصر النبوة حياة التوحيد الخالص لله ، والعدل والإنصاف وطاعة الله ورسوله ، والعزة والكرامة والهيبة في قلوب الأعداء .

وقد حذر رسول الله ﷺ أمته من البدعة في مثل قوله : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » كما أمر الأمة باتباع السنة في مثل قوله ﷺ : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ » .

وأقامت الأمة على هذا المنهج الرباني طيلة القرون الثلاثة الفاضلة ، والتي أخبر عنها الرسول ﷺ بقوله : « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم إن بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يُؤتمنون ، وينذرون ولا يفون ، ويظهر فيهم السِّمَن » .

وفي أوائل القرن الثاني ظهر أربعة أشخاص من رواد المذاهب المنحرفة في فهم العقائد الإسلامية وهم : واصل بن عطاء (ت : ١٣١هـ) مؤسس مذهب الاعتزال ، والجعد بن درهم (ت : ١٢٤هـ) وهو أول من أنكر كلام الله عز وجل وصفاته ، والجهم بن صفوان (ت : ١٢٨هـ) وقد خلف الجعد في دعوته ، ومقاتل بن

سليمان (ت : ١٥٠هـ) وهو مؤسس مذهب المشبهة ، كما قال أبو حنيفة رحمه الله : (أتانا من المشرق رأيان خبيثان : جهم معطل ، ومقاتل مشبه)[1] .

كما ظهرت الصوفية واشتهرت بعد انقراض القرون الثلاثة المفضلة ، وهكذا انتشرت الجاهلية بصور جديدة ومختلفة واتسعت بمرور الوقت بحيث يمكن للمتأمل أن يحصرها في صور أربع : أولها : جاهلية التصوف ، والثاني : جاهلية علم الكلام ، ثالثها : جاهلية التعصب المذهبي ، وآخر هذه الصور : جاهلية الحاكمية ؛ أي : الحكم بغير ما أنزل الله .

وقد قامت هذه الجاهليات بدور خطير في إفساد عقيدة المسلمين ، وتشويه صورتها ، وإدخال الشوائب عليها ، ومع هذا فقد تفاوت أثرها وضررها .

وقد تراجعت بعض هذه الجاهليات وانحسرت ؛ كجاهلية علم الكلام ، وجاهلية التعصب المذهبي ، وانتشر في العالم الإسلامي اليوم جاهليتان كبيرتان : أولاهما جاهلية الصوفية ، والأخرى جاهلية الحاكمية .

فأما جاهلية الحاكمية ؛ فقد أصبح الحكم بغير ما أنزل الله هو مذهب جميع حكام المسلمين إلا قليلًا منهم ، وهذا القليل يحكم بما أنزل الله أو ببعض ما أنزل الله !!

وأما جاهلية الصوفية ؛ فقد حذرت منها أقلام كثيرة في كتب ومقالات وأبحاث ورسالات ؛ وكان من أهم مَن كتب في ذلك : ابن الجوزي في كتابه القيم « تلبيس إبليس » ، وكذلك برهان الدين البقاعي في كتابه « تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي » .

---

(١) راجع مجلة « البحوث الإسلامية » (ج١٢ / ص٢٥٩) .

ظهرت الصوفية واشتهرت بعد انقراض القرون الثلاثة المفضلة ، وهكذا انتشرت الجاهلية بصور جديدة ومختلفة واتسعت بمرور الوقت بحيث يمكن للمتأمل أن يحصرها في أربع صور : أولها : جاهلية التصوف ، والثاني : جاهلية علم الكلام ، وثالثها : جاهلية التعصب المذهبي ، وآخر هذه الصور : جاهلية الحاكمية ؛ أي : الحكم بغير ما أنزل الله ! !

يا دعاة أنصار السنة ! قوموا بواجبكم ؛ وأدوا أمانة الدعوة إلى اللّه . وإذا كان أهل الدنيا يتنافسون على حطامها ، فينبغي عليكم أن تكونوا المسارعين المتنافسين السابقين إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .

وقد كتب فضيلة الشيخ محمد بن أمان الجامي في بحثه النفيس بعنوان « التصوف من صور الجاهلية » تنبيهًا مهمًّا على جانب من جوانب الضلال عند الصوفية ؛ وهو الألقاب التي يستعملها الصوفية كمراتب ودرجات للأولياء بزعمهم الكاذب الذي لا دليل عليه ، فذكر أنها ست مراتب مشهورة عندهم ، وهي أسماء وهمية ، وصفات خرافية صنعوها لأنفسهم فصدَّقها العوام والبسطاء ، وارتعدت لها فرائصهم ، وأنكرها العلماء وتصدى لها الدعاة بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأول هذه المراتب .

❋ **الغوث أو الغوث الأعظم** ؛ وهو واحد لا يتعدد ، ويزعم الصوفية أن هذا الغوث هو الذي يغيث العباد ، أو أن الله لا يغيث العباد إلا بواسطته !! ولخطورة هذا المنصب فإن الطرق الصوفية تدعيه لشيوخها ، وتزعم كل طريقة أن شيخها هو الغوث ، وما زال الصراع قائمًا !!

❋ **وأما المرتبة الثانية : القطب أو الأقطاب** ؛ ولا يزيد عددهم عن سبعة وبعضهم يقول أربعة ؛ وهم عند الصوفية يتصرفون في الكون ويغيثون الملهوف تحت إشراف الغوث !!

❋ **والثالثة : الأوتاد** ؛ وعددهم أربعة أو ثلاثة ؛ ولو مات هؤلاء الأوتاد جميعًا لفسدت الأرض ، واختل نظام الحياة في زعم الصوفية ! ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف : ٥] .

❋ **ورابع المراتب : الأبدال** ؛ وعددهم (٤٠) بدلًا ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف : ٥٠] وهم موزعون على النحو الآتي : (٢٢) في الشام ، و (١٨) في العراق ، وفي مصر : لا شيء !!؟

❋ **والمرتبة الخامسة : النجباء** ؛ وعددهم (٧٠) كلهم في مصر !! وهم - بافتراء الصوفية - يحملون عن الخلق أثقالهم !

❋ **والسادسة : النقباء ؛** وعددهم (٣٠٠) وقيل : (٥٠٠) ؛ وهم الذين يستخرجون خبايا الأرض !!

وأخيرًا : فإن العقيدة الإسلامية بحاجة إلى جيش من الدعاة منتشر في ربوع الأرض ؛ يصحح المفاهيم الخاطئة ، ويصفي العقيدة وينقي الشوائب العالقة بها ، ويزيل اللبس والغموض الذي يكتنفها .

وجماعة أنصار السنة المحمدية أحق بهذه الدعوة وأهلها وعلى عاتقها تقع هذه المسئولية الجسيمة .

فيا دعاة أنصار السنة ! قوموا بواجبكم ؛ وأدوا أمانة الدعوة إلى الله . وإذا كان أهل الدنيا يتنافسون على حطامها ، فينبغي عليكم أن تكونوا المسارعين المتنافسين السابقين إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

العقيدة الإسلامية بحاجة إلى جيش من الدعاة منتشر في ربوع الأرض ، يصحح المفاهيم الخاطئة ، ويصفي العقيدة وينقي الشوائب العالقة بها ، ويزيل اللبس والغموض الذي يكتنفها .

كلمة التحرير

جنون البقر ....

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .... وبعد فإن لله عز وجل في خلقه سُننًا لا تتبدل ولا تتحول ولا تتغير.

وقد حدثنا القرآن الكريم عن عقوبات كثيرة متنوعة أنزلها الله بالمعاندين المكذبين ثم قال عنها: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٣].

ومن تتبع مصير الأمم الكافرة فإنه يرى هذه العقوبات الربانية التي أرسلها الله على القوم المجرمين؛ فمنهم من أهلكه الله بالغرق والطوفان ومنهم من أهلكه الله بريح صرصر عاتية، ومنهم من أهلكه الله بالصيحة ومنهم من أهلكه الله بالطير الأبابيل التي ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول! إلى غير ذلك من العقوبات المدمرة والآيات المهلكة.

أما الفراعنة فقد أصروا إصرارًا بالغًا على الكفر والضلال، وكفروا بكل آية جاءهم بها موسى عليه السلام؛ فجمع الله لآل فرعون عقوبات كثيرة عجيبة متتابعة تكون عقابًا لهم، وعبرة لمن جاء بعدهم.

فكان من عقوبة الله لهم ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]. وهذا يعني أن الله سلط عليهم الجدب والقحط وغلاء الأسعار وقلة المحاصيل والثمار - وهي نفس العقوبة التي سلطها الله علينا - فما استكانوا لربهم ولا يتضرعون!!

والإنتقام الإلهي

من تتبع مصير الأمم الكافرة فإنه يرى هذه العقوبات الربانية التي أرسلها الله على القوم المجرمين . فمنهم من أهلكه الله بالغرق والطوفان : ومنهم من أهلكه الله بالطير الأبابيل التي ترميهم بحجارة من سجيل .

فأتبع الحق سبحانه هذه العقوبة التي صادفت قلوبًا ميتة بعقوبات متتابعة ؛

قال عنها القرآن : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ءَايَتٍ مُّفَصَّلَتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الأعراف : ١٣٣] .

لقد أرسل اللّه على آل فرعون فيضانات مغرقة فكادوا يهلكون بالغرق ، فجاءوا موسى عليه السلام وطلبوا منه أن يدعو ربه ليرفع عنهم هذا العذاب ، فإن رفعه عنهم آمنوا وأرسلوا معه بني إسرائيل فدعا ربه ، واستجاب اللّه تعالى ، فأصبحوا في نعمة وعافية ، وطلب منهم موسى عليه السلام ما وعدوه به ، فتنكروا لوعدهم ، وأصروا على كفرهم !! فأرسل اللّه تعالى عليهم الجراد فأكل زروعهم وأشجارهم وثمارهم حتى ضجوا وصاحوا ، وأتوا موسى عليه السلام ، وأعطوه وعودهم إن رفع اللّه عنهم هذا العذاب آمنوا وأرسلوا معه بني إسرائيل ، فرفع اللّه عنهم ذلك العذاب فلبثوا مدة من الوقت في أمن وأمان ، وطالبهم موسى عليه السلام بوعدهم فتنكروا له !! فأرسل اللّه عليهم القُمَّل – وهو السوس الذي يفسد الحبوب – فأصابهم بلاء شديد ، فوعدوا ثم تنكروا !! فسلط اللّه عليهم الضفادع فأحاطت بهم ! وأخذت تقفز عليهم في مجالسهم بكثرة وأعداد وافرة ! حتى أن الرجل إذا أراد أن يتكلم في مجلسه قفزت الضفدع فدخلت إلى فمه !!! فهرعوا إلى موسى عليه السلام فدعا اللّه لهم فكشف عنهم الرجز ، واستمروا على كفرهم وضلالهم فأرسل اللّه عليهم الدم

عقوبة لهم! فاصبحوا وقد تحول ماء الشرب إلى دماء!! في الأواني والأفواه، فاللون لون الدم، والطعم طعم الدم! وهي آية عجيبة، ولكن كثيرًا من الناس عن آيات ربهم غافلون!

ولم تؤثر جميع الآيات والعقوبات في آل فرعون سكان مصر! فأنزل الله بهم هلاكًا ودمارًا، ونبه على ذلك في قوله: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف. ١٣٦].

إنها عقوبات ربانية تنخلع لها القلوب، وتفزع من هولها النفوس، وما هي من الظالمين ببعيد!

وفي هذه الأيام ظهر في بريطانيا مرض خطير هو (جنون البقر) وهو في الحقيقة آية ربانية، وعقوبة إلهية سلطها الله على قوم عتوا وطغوا وبغوا في الأرض.

وما أجمل ما قاله الأستاذ الدكتور/ محمد عبد المنعم البري رئيس جبهة علماء الأزهر عن هذه الآية؛ قال: لقد حدثنا القرآن الكريم عن نعم الله الكثيرة، ومنها ما جاء في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ * وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٧١- ٧٣] إن الله قد بين في هذه الآيات أنه سبحانه ذلل لنا البهائم والحيوانات، أي: جعلها ذليلة، فنرى الجمل الكبير الحجم يقوده طفل صغير فينقاد له، ويكون ذليلًا بين يديه!!

وقد نزع الله هذه الصفة من بقر الإنجليز فلم تعد ذليلة! فتمردت على هؤلاء القوم؛ لأنهم لا يستحقون أن يذلها الله لهم، إن هذا المرض قد أصاب ١٤ مليون بقرة وثور بريطاني حولها الله إلى جيش غاضب يندفع بجنون نحو الإنسان ليقتله بقرونه ورأسه! أو يقتله إن أكل لحمه بأمراض جعلها الله فيه، إنها آية عجيبة، وما يعلم جنود ربك إلا هو.

وتأتي الآية الأعجب: لماذا بريطانيا من بين دول أوروبا فيكون الجواب: لأنها الدولة التي وفرت الحماية والرعاية للمرتد الفاجر سلمان رشدي الذي سخر من الشريعة الإسلامية، وخاض في عرض رسول الله ﷺ، فنصر الله شريعته، وغار على رسوله ﷺ، فأرسل الله عليهم

> أصاب لحم البقر المجنون أعدادًا وافرة من الإنجليز بأمراض في المخ تفضي إلى الموت بعد تحلل المخ البشري وتحوله إلى قطعة من الإسفنج!!

الآية كما أرسلها على الفراعنة من قبلهم.

وقد أصاب لحم البقر المجنون أعدادًا وافرة من الإنجليز بأمراض في المخ تفضي حسب التقارير الطبية إلى الموت بعد تحلل المخ البشري وتحوله إلى قطعة من الإسفنج !!

إننا ننتظر أن يصيب الله هؤلاء القوم بمرض أعتى وأشد فتكًا بانتقال عدوى الجنون من البقر إلى البشر ؛ فيكون المرض القادم هو جنون البشر لا جنون البقر !!

ولقد وقفت دول كثيرة في وجه شريعة الله وحاربتها ، ومن بينها دول إسلامية !!

إن جنون البقر نذير من النذر الأولى.

لقد عارضت فرنسا حجاب المرأة المسلمة وحاربته بكل قوة ، وهذا يجعلنا نتوقع انتقامًا إلهيًا يحل بها .

ولقد أرسل الله إلينا آيات ونذر كان من أهمها الزلزال المدمر ثم من بعده السيول الجارفة ، وهي امتداد للآيات التي أرسلها الله على الفراعنة أعداء الله سكان مصر القدماء ، إن العالم كله اليوم يقف ضد بريطانيا ويفرض حظرًا دوليًا على لحومها وألبانها وأجبانها وجنونها !

وقد جعلها الله دولة ذليلة بعد أن كانت المملكة العظمى التي لا تغيب عنها الشمس !!

إن كل دولة تحارب شريعة الله ينبغي أن نتوقع لها نفس المصير ، ونفس النهاية .

إن جنون البقر رسالة عظيمة إلى الذين أصابهم اليأس من المسلمين ، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت ؛ وهم يرددون : متى نصر الله ؟ ويأتي الجواب : ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة : ٢١٤] . ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة : ٢١] .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

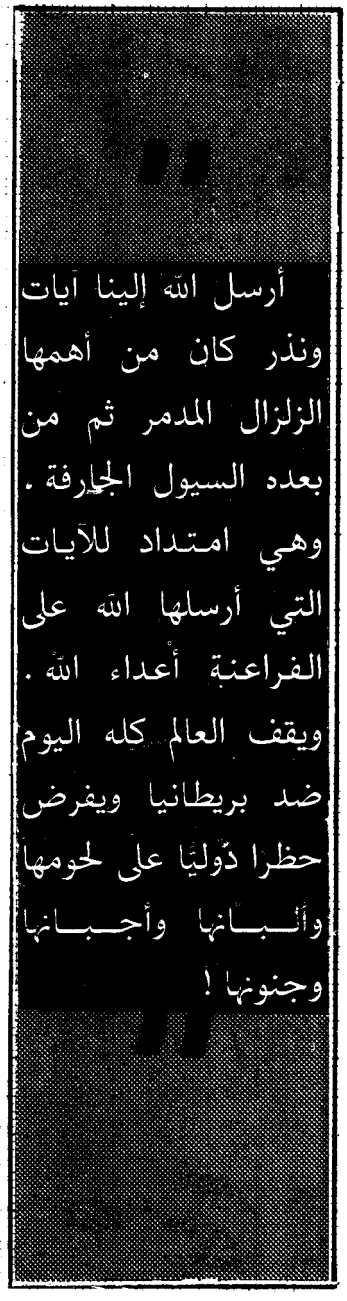

كلمة التحرير

من وحي الهجرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد ...

فإن الهجرة المباركة التي قام بها رسول الله ﷺ وأصحابه لم تكن حدثًا عابرًا، ولا أمرًا تاريخيًا قد مضى وانقضى؛ وإنما كانت دروسًا وعبرًا، ومثالًا يحتذى، وقد اشتملت هذه الهجرة العظيمة من مكة إلى المدينة على عدد وافر من الفوائد واللطائف والحِكم البالغة والعبر النافعة.

وإن أول شيء يستلفت الأنظار، ويبهر الأبصار هذه الهمَّة العالية، والعزيمة الصادقة، والإيمان المتين الذي ملأ قلوب المهاجرين فلم يكن الباعث لهم على الهجرة الخوف على النفس أو الفرار من الأذى الذي أصابهم بمكة؛ فقد خاضوا بعد الهجرة حروبًا طاحنة، ونزل بهم بلاء مبين تنوء بحمله الجبال الراسيات! ولم يهاجروا لدنيا يصيبونها، أو مغانم يتطلعون إليها؛ بل على العكس من ذلك جردتهم قريش من أموالهم وأخرجتهم من ديارهم وأرضهم وعاشوا في المدينة غرباء؛ إما ضيوفًا على الأنصار، أو نزلاء في صفة المسجد ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ !!.

[البقرة: ٢٧٣]

إنهم مهاجرون إلى الله، آثروا محبة الله ورضوانه على البيوت والأموال والأبناء والزوجات، فتركوا ذلك كله وخرجوا مستجيبين لله إذا دعاهم لما يحييهم.

ولقد أثَّرت الهجرة في حياتهم تأثيرًا بليغًا، حتى إنك لتنظر في واقعهم وهجرتهم فتجد أمامك ملائكة من البشر يمشون على الأرض هونًا!! ودونك هذا المثال من واقع حياتهم لترى أين نحن من هؤلاء الأطهار الأبرار الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه.

روى البخاري في صحيحه بسنده إلى الأعمش قال: سمعت أبا وائل يقول: عُدنا خبابًا؛ فقال: هاجرنا مع النبي ﷺ نريد وجه الله، فوقع أجرنا على الله؛ فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيئًا؛ منهم مصعب بن عمير،

بقلم رئيس التحرير صفوت الشوادفي

في حديث القرآن عن الهجرة تحذير شديد ووعيد لأولئك القاعدين عن نصرة الإسلام الذين يخدعون أنفسهم ويزعمون لغيرهم بأنهم عاجزون عن تأييد الدين والعمل لرفع رايته وما أكثرهم اليوم

قُتِل يوم أحد، وترك نمرة، فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه! فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه، ونجعل على رجليه شيئًا من إذخر!! ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها!!

ومصعب بن عمير رضي الله عنه هو ذلك المثال العجيب الذي تحار فيه العقول؛ فقد نشأ مصعب بين شباب مكة قبل إسلامه؛ فكان أجملهم وأعطرهم، وأكثرهم مالًا وثراءً؛ يحيا حياة ناعمة مترفة؛ لا يراه الناس إلا ضاحكًا مقبلًا على الدنيا يأخذ من متاعها، وقد اجتمع بين يديه أموال كثيرة وفيرة. ويدخل ذلك الفتى على رسول الله ﷺ في دار الأرقم بن أبي الأرقم فيسمع كلامه. ويعرف حقيقة ما يدعو إليه. فيعلن إيمانه بهذا الدين. ويحوله الإسلام إلى شيءٍ آخر! فيهاجر إلى الحبشة مفارقًا أهله وعشيرته وماله ونعيم الدنيا الذي كان يتقلب فيه!! ثم يرسله رسول الله ﷺ بعد بيعة العقبة الأولى مع أهل هذه البيعة إلى يثرب ليعلمهم القرآن، ويفقههم في الدين، وأسلم على يديه خلق كثير بعد أن فتح الله قلوبهم لدعوته بإخلاصه وعلمه، فكان خير داع إلى الله ثم كان من المجاهدين في غزوة بدر الكبرى ومات شهيدًا في غزوة أحد فلم يجد الصحابة له كفنًا يغطي كل بدنه «إذا غطينا رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه» وذلك لشده فقره، وخشونة عيشه بعكس ما كان عليه في سيرته الأولى. إنه الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب!!

وفي حديث القرآن عن الهجرة تحذير شديد ووعيد لأولئك القاعدين عن نصرة الإسلام الذين يخدعون أنفسهم ويزعمون لغيرهم بأنهم عاجزون عن تأييد الدين والعمل لرفع رايته، وما أكثرهم اليوم في مجتمعنا! يقول الله تعالى في شأنهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ

جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ٩٧]، يقول العلماء: هذه الآية نزلت في قوم أسلموا وكانوا يؤدون صلاتهم ويحافظون عليها، وكانوا صحيحي العقيدة، غير مقصرين في العبادة، أما الإثم الذي توعدهم الله عليه بقوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٧]، هو أنهم لم يهاجروا لله، وآثروا بيوتهم وأموالهم على ما عند الله!!

ويأتي دور الهجرة في تغيير واقع الأمة المؤلم والمحزن في آن واحد ونضع نصب أعيننا هذه القاعدة النبوية العظيمة الجليلة: «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

إنها هجرة القلوب والجوارح التي يحتاج إليها اليوم كل مسلم ومسلمة.

إن الأمة المسلمة بحاجة ماسة إلى أن تهاجر إلى الله شعوبًا وحكومات، أفرادًا وجماعات!

ولا نجاة للأمة ولا فوز ولا فلاح ولا نصر ولا تمكين إلا بهذه الهجرة المباركة «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

لقد كانت الهجرة من مكة إلى المدينة مع أن مكة أفضل وأعلى منزلة من المدينة!! وهذا يدل على أن الهجرة كان لها تعلق بمعنى آخر!

إنها هجرة من مكان ينتشر فيه الشرك إلى مكان يعلو فيه الإيمان. وهجرة من أرض المعصية إلى أرض الطاعة، وهي هجرة من مجتمع يحارب الله ورسوله إلى مجتمع يحب الله ورسوله ﷺ.

أيها القارئ الكريم: لقد آن الأوان أن تهاجر مع المهاجرين، وهذا باب الهجرة مفتوح على مصراعيه، والهجرة إلى الله سنة الأنبياء والمرسلين. فلا تتردد ولا تتأخر ولا تسوّف، فإذا عزمت فتوكل على الله.

هاجر بلسانك من الكذب إلى الصدق.

وهجرة العين من النظر إلى الحرام إلى النظر إلى ما أحل الله لك.

وهجرة اليد والرجل من المعصية إلى الطاعة.

وهكذا هجرة كل جارحة بحسبها.

وأعظم هجرة في البدن هي هجرة القلب.

والقلب المهاجر إلى الله هو الذي يتعلق بالله فلا يلتفت إلى أحد سواه.

والله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

صفوت الشوادفي

يـوم عـاشـوراء

لم يثبت في فضائل يوم عاشوراء شيء سوى استحباب صومه.

والشيعة تخص دلك اليوم ببدع منكرة! فتجعله يوم مأتم وحزن ونياحة، وتظهر فيه شعار الجاهلية من لطم الخدود، وشق الجيوب، والتعزي بعزاء الجاهلية.

وهم يفعلون هذه البدع لأن الحسين بن علي - رضي اللّه عنهما - قد قُتل في هذا اليوم.

وأما الجهال من عامة المسلمين فيخصون هذا اليوم ببدع منكرة من نوع آخر منها:

إظهار الفرح والسرور - التزاور والمصافحة - الاكتحال والاغتسال - الحناء - تبادل المواسم (اللحوم وغيرها) - التوسعة على العيال في الطعام والشراب - تخصيص اليوم بصلاة يوم عاشوراء! ! وغير ذلك من البدع التي لم يرد بها دليل صحيح أو حسن!!

كما أنه لم يثبت أن هذا اليوم قد تاب فيه آدم عليه السلام، أو أن السفينة استوت على الجودي، أو أن يوسف قد عاد إلى يعقوب عليهما السلام في هذا اليوم، أو أن إبراهيم قد نجا من النار فيه!!

وأهل السنة والجماعة يرون أن يوم عاشوراء هو يوم كسائر الأيام، قد وردت السنة بصومه وجوبًا قبل فرض صوم رمضان، ثم نسخ ذلك إلى الاستحباب، وقد ثبت أن صومه يكفر ذنوب سنة. ولما بلغ رسول اللّه ﷺ أن اليهود يتخذونه عيدًا أحب أن يخالفهم فقال: «لئن بقيت إلى قابل لأصُومَنَّ التاسع» يعنى مع العاشر مخالفة لليهود.

وإذا تذكر المسلم في هذا اليوم أو في غيره مصيبة قتل الحسين - رضي اللّه عنه - فإن الذي ينبغي عليه أن يسترجع قائلًا: «إنا للّه وإنا إليه راجعون».

رئيس التحرير

الأصابع الخفية

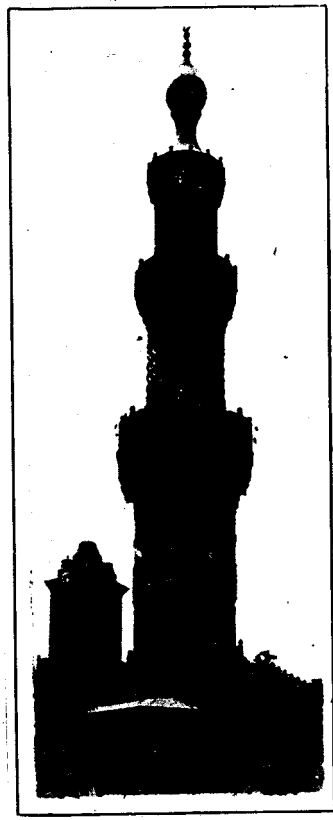

الحمد لله ... والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد .

فإن السياسة العالمية وكذلك النظام العالمي الجديد يرتكزان على النفاق وسوء الأخلاق ؛ إذ إن السياسة المعاصرة لا يمكن أن تلتقي أو تجتمع مع الأخلاق الفاضلة !! وثمة علامات استفهام كثيرة في أمور شتى قد لا يعرف لها المسلم المعاصر تفسيرًا ولا تأويلًا !

وأحداث كثيرة تقع في مجتمعنا وفي العالم من حولنا يكتنفها الغموض الشديد ! ونكسة عظيمة في بلاد الإسلام مقرونة بالإصرار على الباطل ، والإعراض عن الحق !

والكثير من الناس على عقيدة باطلة ، وأخلاق سافلة ، والقليل أصحاب قلوب مخلصة قد نوَّر الله بصائرهم ، وأصلح بالهم .

والمتدبر في القرآن الكريم يرى أنه قد أبان - في وضوح وجلاء - أصناف البشر ، وذكر أنهم ليسوا سواء ! فتحدث عن الكافرين والمشركين والمجوس واليهود والنصارى والمسلمين .

وهذه الأصناف - ماعدا المسلمين - بينها عموم وخصوص ، وقد أخبرنا القرآن الكريم عن الصفات والخصائص التي تتميز بها كل طائفة ، وتختص بها دون غيرها .

وحينما يجهل المسلم هذا الجانب من المعرفة القرآنية فإنه لن يستطيع أبدًا أن يقف على حقيقة ما يحدث في عالم اليوم ، ولن يجد جوابًا صحيحًا دقيقًا لما يراه أو يسمع به !

★ **لقد** تحدث القرآن عن اليهود كأحد أصناف البشر ، فوصفهم بصفات قبيحة ذميمة تجعلهم أقرب ما يكون إلى عالم القردة والخنازير ،



بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

وأبعد ما يكون عن الجنس البشري لولا أنهم ينتسبون إلى آدم عليه السلام ! ، ومع ذلك فقد قالوا عن أنفسهم : « نحن أبناء الله وأحباؤه » .

وتحدث اليهود عن أنفسهم ففصَّلوا ما أجمله القرآن عنهم ، ووضعوا خطة محكمة لإذلال العالم بأسره ، واتخاذ الجنس البشري عبيدًا ، وخدمًا للأقلية اليهودية المشردة ، وارتفعت صيحات التحذير من اليهود في دول كثيرة في أمريكا ، وفي أوربا ، وفي بلاد الإسلام .

وشاءت إرادة الله أن تنكشف « بروتوكولات حكماء صهيون » وتطبع في كتاب بعدَّة لغات مختلفة . وقد عقد اليهود لأجل صياغة هذه النصوص ثلاثة وعشرين مؤتمرًا بدأت في سنة ١٨٩٧م برئاسة هرتزل ، وانتهت في سنة ١٩٥١م بمؤتمر في مدينة القدس !!!

وقبل أن نسوق هنا نصوصًا من كلام أحبار وحكماء اليهود فإننا نثبت أولًا هذه العبارات التي كتبها مترجم الكتاب إلى اللغة العربية الأستاذ محمد خليفة التونسي مصدرًا بها طبعته الأولى ؛ يقول المترجم عن خطورة الكتاب :

هذا الكتاب هو أخطر كتاب ظهر في العالم ، ولا يستطيع أن يقدره حق قدره إلا من يدرس البروتوكولات كلها كلمة كلمة في أناة وتبصر ، ويربط بين أجزاء الخطة التي رسمتها ، على شرط أن يكون بعيد النظر ، فقيهًا بتيارات التاريخ وسنن الاجتماع ، وأن يكون ملمًّا بحوادث التاريخ اليهودي والعالمي بعامة لا سيما الحوادث الحاضرة وأصابع اليهود من ورائها ، ثم يكون خبيرًا بمعرفة الاتجاهات التاريخية والطبائع البشرية ، وعندئذ فحسب ستتكشف له مؤامرة يهودية جهنمية تهدف إلى إفساد العالم وانحلاله لإخضاعه كله لمصلحة اليهود ولسيطرتهم دون سائر البشر .

لم يكن نجاح اليهود في إفساد المسلمين ومن قبلهم النصارى مستمدًا من قوتهم وذكائهم وإنما كان مستمدًا من ضعف إيماننا وبعدنا عن الله ، وقد أورثنا ذلك ذلاً ومهانة نتقلب فيها ولا يرتفعان عنا إلا بالتوبة إلى الله والعودة إليه ، فهل نحن فاعلون ؟؟



ولو توهمنا أن مجمعًا من أعتى الأبالسة الأشرار قد انعقد ليتبارى أفراده أو طوائفه منفردين أو متعاونين في ابتكار أجرم خطة لتدمير العالم واستعباده، إذن لما تفتق عقل أشد هؤلاء الأبالسة إجرامًا وخسة وعنفًا عن مؤامرة شر من هذه المؤامرة التي تمخض عنها المؤتمر الأول لحكماء صهيون سنة ١٨٩٧، وفيه درس المؤتمرون خطة إجرامية لتمكين اليهود من السيطرة على العالم، وهذه البروتوكولات توضح أطرافًا من هذه الخطة.

وبعد هذا البيان فإنه من حق القراء علينا أن نسوق لهم - هنا - جملة من نصوص الخطة الماكرة التي جاءت في «بروتوكولات حكماء صهيون»، وعددها الذي تم اكتشافه أربعة وعشرون، والله يعلم ما يسرون وما يعلنون!

وقد تحدث حكماء اليهود في البروتوكول الأول عن استبدال سُلطة الدين بسُلطة الذهب!! فقالوا «لقد طغت سُلطة الذهب على الحكام المتحررين؛ ولقد مضى الزمن الذي كانت فيه الديانة هي الحاكمة!... وإن الاستبداد المالي - والمال كله في أيدينا - سيمد إلى الدولة عُودًا لا مفر لها من التعلق به؛ لأنها إذا لم تفعل ستغرق في اللجة لا محالة»!

ثم تحدث اليهود في نفس البروتوكول عن دورهم الخطير في إفساد أخلاق الأمم والشعوب فقالوا: «ومن المسيحيين أناس قد أضلتهم الخمر، وانقلب شبانهم مجانين! بالموسيقى، والمجون المبكر اللذين أغراهم به وكلاؤنا، ومعلمونا، وخدمنا في البيوتات الفنية! وكتبتنا، ومن إليهم ونساؤنا في أماكن لهوهم! وإليهن أضيف من يُسمِّين: «نساء المجتمع» يعني: «سيدات المجتمع» أو «علية النساء»!

ثم تحدث حكماء اليهود - في نفس البروتوكول الأول - عن العنف والشر! فقالوا: «يجب أن يكون العنف هو الأساس!... إن هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هدف الخير! ولذلك يتحتم ألا نتردد لحظة واحدة في أعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا في تحقيق غايتنا!!

وقبل أن ننتقل إلى البرتوكول الثاني نوَّد أن نلفت الأنظار بشدة إلى أن الواقع يدل دلالة قاطعة على أن اليهود قد نفذوا فينا - وفي النصارى من قبلنا - نصَّ ما جاء في البروتوكول الأول؛ فتحقق لهم

الواقع يدل دلالة قاطعة على أن اليهود قد أفسدوا أخلاقنا وأخلاق النصارى من قبلنا بالخمر والموسيقى والنساء والرشوة والخديعة والخيانة!!

احتكار الذهب، والتحكم في اقتصاد العالم! والأخطر منه أنهم أفسدوا أخلاقنا وأخلاق النصارى من قبلنا بالخمر والموسيقى والنساء والرشوة والخديعة والخيانة!! ولم يكن نجاحهم في ذلك مستمدًّا من قوتهم أو ذكائهم، وإنما كان مستمدًّا من ضعف إيماننا، وبعدنا عن الله، وقد أورثنا ذلك ذلًّا ومهانة نتقلب فيهما، ولا يرتفعان عنا إلا بالتوبة والعودة إلى الله، فهل نحن فاعلون؟!

وأما البرتوكول الثاني فأهم ما فيه أمران في غاية الخطر:

الأول: جاء فيه «إن الطبقات المتعلمة ستختال زهوًا أمام أنفسها بعلمها، وستأخذ جزافًا في مزاولة المعرفة التي حصلتها من العلم الذي قدمه إليها وكلاؤنا رغبة في تربية عقولهم حسب الاتجاه الذي توخيناه». اهـ.

والواقع يشهد بأن فينا من وقع في الفخ الذي نصبه حكماء صهيون.

وأما الأمر الثاني فقد قال عنه أحبار اليهود:

«إن الصحافة التي في أيدي الحكومة القائمة هي القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس، فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور، وتعلن شكاوى الشاكين. وتولد الضجر أحيانًا بين الغوغاء، وأن تحقيق حرية الكلام قد ولد في الصحافة، غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة، فسقطت في أيدينا، ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذًا، وبقينا نحن وراء الستار، وبفضل الصحافة كدسنا الذهب، ولو أن ذلك كلفنا أنهارًا من الدم، فقد كلفنا التضحية بكثير من جنسنا، ولكن كل تضحية من جانبنا تعادل آلافًا من الأمميين (غير اليهود) أمام الله.

وأخيرًا أيها القارئ الكريم فإن ما ذكرناه هو إشارة إلى بعض الجوانب المتعلقة بالأصابع الخفية.. وللحديث بقية.

ولله الأمر من قبل ومن بعد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

رئيس التحرير

لم يكن نجاح اليهود في إفساد المسلمين ومن قبلهم النصارى مستمدًّا من قوتهم أو ذكائهم وإنما كان مستمدًّا من ضعف إيماننا وبعدنا عن الله، وقد أورثنا ذلك ذلًّا ومهانة نتقلب فيها، ولا يرتفعان عنا إلا بالتوبة إلى الله والعودة إليه، فهل نحن فاعلون؟؟

بقلم رئيس التحرير: صفوت الشوادفى

الأصابع الخفية..(٢)

في سبيل تحقيق الهدف النهائي وحكم العالم، فإنهم يؤكدون على ضرورة أن يقوم الحكام بسحر عقول العامة بالكلام الأجوف لأن الشعوب قلما تلاحظ ما إذا كان الوعد قابلاً للوفاء فعلاً أم لا.

الحمد لله.. والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد:

فقد نبهنا في المقالة السابقة إلى بعض ما اشتمل عليه البرتوكول الأول والثاني لحكماء صهيون من الخطر والمكر والكيد.

❁أما الثالث من هذه الوثيقة الخطيرة فهو يبدأ ببيان أن هدف اليهود أن تكون كل دول أوروبا محصورة بأغلال لا تكسر!!

والواقع يشهد أن كل أوْ جُل الدول الأوربية تحت سيطرة اليهود.

ويؤكد حكماء صهيون أنه ينبغي تدبير المكائد والدسائس دائمًا بين الحكومات والشعوب؛ يقول البروتوكول:

(وقد فصلنا القوة المراقبة (الحكومة) عن قوة الجمهور العمياء (الشعب)؛ لأنهما حين انفصلتا صارتا كأعمى فقد عصاه)!!

ويبين اليهود أن رفع شعار (حقوق البشر) لا وجود له في الواقع، وإنما يتبنى اليهود هذا الشعار لإثارة القلاقل والفتن والوقيعة بين المجتمعات البشرية.

ويسوق أبناء صهيون- هنا- مجموعة من الوسائل التي يصلون بها إلى السيطرة على العالم شرقه وغربه على السواء:

(نحن على الدوام نتبنى الشيوعية، ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال طوعًا لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة للإنسانية، وهذا ما تبشر به الماسونية؟!)

(وسنخلق أزمة اقتصادية عالمية بكل الوسائل الممكنة التي في قبضتنا، وبمساعدة الذهب الذي هو كله في أيدينا).

(ونحن الآن- كقوة دولية- فوق المتناول؛ لأنه لو هاجمتنا إحدى الحكومات لقامت بنصرنا أخريات؟؟!!

❁ وفي البروتوكول الرابع يرتكز على ثلاثة محاور كفيلة بتدمير العقيدة والأخلاق لكل شعوب الأرض!!

أولها: (إن المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم ليعمل في غفلة كقناع لأغراضنا)، ونوادي الروتاري داخلة في هذا النص.

والمحور الثاني: (يتم علينا- أي: اليهود- أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين! وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورية مادية، ثم لكي نحول عقول المسيحيين عن سياستنا سيكون حتمًا علينا أن نبقيهم منهمكين في الصناعة والتجارة، وهكذا ستنصرف كل الأمم إلى مصالحها، ولن تفطن في هذا الصراع العالمي إلى عدوها المشترك)!!

وأما الثالث وهو أيضًا في غاية الخطورة: (إن الصراع من أجل التفوق، والمضاربة في عالم الأعمال،ستخلقان مجتمعًا أنانيًا غليظ القلب منحل الأخلاق. هذا المجتمع سيصير منحلاً كل الانحلال ومبغضًا للدين والسياسة، وستكون شهوة الذهب رائده الوحيد. وسيكافح هذا المجتمع من أجل الذهب متخذًا اللذات المادية التي يستطيع أن يمده بها الذهب مذهبًا أصيلاً)!!

❁ وأما البروتوكول الخامس فلا يمكن اختصاره أو تلخيصه لخطورة المؤامرة التي اشتمل عليها كل لفظ من ألفاظه!! لكنه بوجه عام يستمد خطورته من اعتقاد راسخ عند اليهود بأنهم شعب الله المختار كما يزعمون؛ وذلك في قولهم: (إننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض!!).

وفي سبيل ذلك الهدف يلجأ اليهود إلى أخس الوسائل التي تحقق هذه الغاية؛ فيعملون جاهدين على إثارة النعرات القبلية والقومية؛ ويخلصون من ذلك إلى نتيجة هامة؛ وهي أن أي حكومة منفردة لن تجد لها سندًا من جاراتها حين تدعوها العربية اليوم- بخاصة- والإسلامية بعامة.

ويوجب اليهود على أنفسهم ضرورة احتكار مطلق الصناعة والتجارة للتحكم في رأس المال العالمي.

وفي سبيل تحقيق الهدف النهائي لليهود (حكم العالم)، فإنهم يؤكدون على ضرورة أن يقوم الحكام بسحر عقول العامة بالكلام الأجوف لأن الشعوب كلما تلاحظ ما إذا كان الوعد قابلاً للوفاء فعلاً أم لا؟ ولضمان الرأس العام والسيطرة عليه يجب أن نحيّره كل الحيرة بتغييرات من جميع النواحي لكل أساليب الآراء المتناقضة بحيث يقتنع الرأي العام أنه لا يصلح

اليهود يوهمون أنفسهم باعتقاد أنهم شعب الله المختار كما يزعمون، وفي سبيل ذلك يلجأ اليهود إلى أخس الوسائل فيعملون جاهدين على إثارة النعرات القبلية والقومية.

لإبداء رأيه في المسائل السياسية فيسهل توجيهه وإقناعه والسيطرة عليه!!!

كل ذلك يفعله اليهود سعيًا إلى تشكيل حكومة عالمية عليا تحكم العالم بأسره: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

❁ ويسعى البروتوكول السادس إلى تخريب صناعة وزراعة دول العالم؛ وذلك من خلال تشجيع حب الترف المطلق مما يعني استنزاف مبالغ طائلة في هذا الباب (الترف) بغير فائدة.

وكذلك زيادة الأجور مع رفع أثمان الضرورات الأولية في نفس الوقت! مع الاستفادة من سوء المحصولات الزراعية وضعف الإنتاج المترتب على تدخل اليهود في شئون الدول.

وكذلك يتحقق تخريب الصناعة والزراعة من خلال قيام اليهود بتشجيع العمال على إدمان المسكرات، وإثارة الحسد والسخط في نفوسهم، ومحاربة كل من تظهر عبقريته من غير اليهود في أي أهم مجال من المجالات.

❁ وفي البروتوكول السابع يسعى اليهود إلى حث الدول على بناء جيوش ضخمة، وقوة بوليسية كبيرة العدد! في نفس الوقت يقررون أنه يجب نشر الفتنة والمنازعات والعداوات المتبادلة بين سائر الدول والشعوب!!

يقول حكماء صهيون: (ولكي نصل إلى هذه الغايات يجب علينا أن ننطوي على كثير من الدهاء والخبث خلال المفاوضات والاتفاقات، ولكننا فيما يسمى "اللغة الرسمية" سوف نتظاهر بعكس ذلك، كي نظهر بمظهر الأمين المتحمل للمسئولية!؟).

أقول: هذا الكلام مطبق بنصه وفصه في المفاوضات التي تدور بين اليهود والدول العربية اليوم فلا نامت أعين الجبناء!!

ويتحدث اليهود- هنا- بصراحة كاملة أنهم وراء الإرهاب الذي يحدث في أماكن مختلفة من العالم!! فيقولون: (من أجل أن نظهر استعبادنا لجميع الحكومات (غير اليهودية) سوف نبين قوتنا لواحدة منها متوسلين (أي عن طريق) جرائم العنف؛ وذلك ما يقال له حكم الإرهاب!! وإذا اتفقوا ضدنا فسوف نجيبهم بالمدافع الأمريكية أو الصينية أو اليابانية!!

❁ وأما البروتوكول الثامن فيقوم على عنصرين في غاية الخطر: الأول: سعى اليهود بكل الحيل إلى مسخ عقول

الواقع يشهد أن كل أوْجُل الدول الأوربية تحت سيطرة اليهود، ويؤكد حكماء صهيون أنه ينبغي تدبير المكائد والدسائس دائمًا بين الحكومات والشعوب.

مجموعة كبيرة في داخل كل دولة بحيث تعمل لصالحهم وتبذل جهدها في خدمة اليهود وتحقيق أغراضهم بوعي وبغير وعي!! وهذه المجموعة تمثل كل فئات المجتمع ففيهم الناشرون الصحفيون والمحامون والأطباء ورجال الإدارة والسياسة، كما تضم من يتعلمون في المدارس الخاصة جدًّا؛ والتي ينظر إليها بعض أفراد الشعب على أنها مظهر التقدم فيلهثون وراءها، وهي في الحقيقة مدارس لمسخ عقول أبناء المسلمين لإخراج جيل لا يعرف الله!!!

ويتمثل في سعي اليهود المستميت إلى شغل المناصب الخطيرة والحساسة في المجتمعات بأقوام ساءت صحائفهم وأخلاقهم كي تقف مخازيهم- كما يقول اليهود- فاصلاً بين الأمة وبينهم! والغرض من ذلك أن يدافع هؤلاء عن مصالحنا حتى النفس الأخير.

❁ وفي البرتوكول التاسع كشف اليهود القناع عن أسلوب الخداع الذي يسمحون به لعملائهم من الحكام، وعن التدخل الخطير في شئون وسياسات الدول على نحو لم يسبق له مثيل عند غير اليهود فيقولون: (حين تقف حكومة من الحكومات نفسها موقف المعارضة لنا في الوقت الحاضر فإنما ذلك أمر صوري متخذ بكامل معرفتنا ورضانا!؟ كما أننا محتاجون إلى انفجاراتهم المعادية لليهود، كيما نتمكن من حفظ إخواننا الصغار في نظام؟؟

ويصرح حكماء صهيون بأن اليهود قد أصبح لهم يدٌ طويلة في الشئون الداخلية للحكومات؛ فيقولون: (إن لنا يدًا في حق الحكم، وحق الانتخاب، وسياسة الصحافة، وتعزيز حرية الأفراد، فيما لا يزال أعظم خطرًا، وهو التعليم الذي يكون الدعامة الكبرى للحياة الحرة!)).

ولما كتب اليهود هذه الوثيقة الخطيرة لم يدُرْ بخلدهم أن الله سيكشف سترهم، ويفضح أمرهم، فكتبوا وخطوا بأقذر الأقلام أخس الصفات التي لا يمكن أن تجتمع في أي بشر سوى اليهود؛ فقالوا: (إن لنا طموحًا لا يُحدّ وشرهًا لا يشبع ونقمة لا ترحم، وبغضاء لا تحس، إننا مصدر إرهاب بعيد المدى!! وإننا نسخر في خدمتنا أناسًا من جميع المذاهب والأحزاب).

وإلى لقاء إن شاء الله .

اليهود أصبح لهم يدٌ طويلة في الشئون الداخلية للحكومات فيقولون: (إن لنا يدًا في حق الحكم، وحق الانتخاب، وسياسة الصحافة، وتعزيز حرية الأفراد، فيما لا يزال أعظم خطرًا، وهو التعليم الذي يكون الدعامة الكبرى للحياة الحرة!).

كلمة التحرير

الأصابع الخفية (٣)



الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

فقد وقف الحديث بنا عند بيان ما اشتمل عليه البروتوكول التاسع لليهود من مؤامرة خطيرة على العالم بأسره ؛ فهم لا يفرقون في المكر والكيد والحقد بين عربي وعجمي !!

❁ وفي البروتوكول العاشر يؤكد اليهود أن الحكومات والأمم تقنع في السياسة بالجانب المبهرج الزائف من كل شيء ، لأنه ليس لديهم وقت لكي يختاروا بواطن الأمور في حين أن نوابهم الممثلين لهم (أعضاء مجلس الشعب) لا يفكرون إلا في الملذات !!

ثم يبين حكماء صهيون أن السياسي إذا خدع شعبه ثم عرف الشعب ذلك فإنه لا يحتقره ولا يضره ، بل يقابل خداعه له بالدهشة والإعجاب ! فإذا قيل : هذا السياسي غشاش ، قال الشعب : لكنه بارع ، وإذا قيل : دجال ، قال : لكنه شجاع !!

ومن أخطر ما صرح به اليهود - هنا - أنهم قالوا : (سوف ندمر الحياة الأسرية ، بين غير اليهود ، ونفسد أهميتها التربوية ، وسنعوق الرجال ذوى العقول الحصيفة عن الوصول إلى الصدارة ! والدستور - في نظر اليهود - مدرسة للفتن والاختلافات والمشاحنات ، والهياجانات الحزبية العقيمة ، وهو بإيجاز مدرسة كل شيء يضعف نفوذ الحكومة !!) .

وأما ما يتعلق باختيار ودور رئيس الجمهورية فيبين اليهود ذلك بقولهم : (سندبر انتخاب أمثال هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسوّدة بفضيحة نبامية[1] ، أو صفقة أخرى سرية مريبة !! إن رئيسنا من هذا النوع سيكون منفذًا وافيًا لأغراضنا ؛ لأنه سيخشى التشهير ! وسيبقى خاضعًا لسلطان

الخوف الذي يتملك – دائمًا – الرجل الذي وصل إلى السلطة !!) .

وفي نهاية هذا البروتوكول يقرر اليهود حقيقة خطيرة جدًّا تتعلق بواقعنا المعاصر ، وللأسف الشديد قد نجح اليهود في تحقيق هذا الأمر الخطير الذي جاء في قولهم : (لابد أن يستمر في كل البلاد اضطراب العلاقات القائمة بين الشعوب والحكومات ، فتستمر العداوات والحرب ، والكراهية ، والموت استشهادًا أيضًا ؟! هذا مع الجوع والفقر ، وتفشي الأمراض) .

✿ وأما البروتوكول الحادي عشر : فيبين اليهود فيه أن من رحمة اللّه بهم أن شعبه المختار مشتت!! وهذا التشتت الذي يبدو ضعفًا فينا أمام العالم ، وقد ثبت أنه كل قوتنا التي وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية .

✿ وفي البروتوكول الثاني عشر : يعود اليهود إلى مزيد بيان عن دور الصحافة في تحقيق أغراضهم ؛ فيقررون أن الأخبار العالمية تتسلمها وكالات أنباء قليلة ؛ ولن تنشر من هذه الأخبار إلا ما يوافق اليهود على نشره ؛ وهذا يفسر لنا سر حكماء صهيون أن كل إنسان يرغب أن يكون ناشرًا أو طابعًا سيكون مضطرًا إلى الحصول على رخصة وشهادة ستسحبان منه إذا وقعت منه مخالفة ! (والمقصود بالمخالفة هنا الخروج على منهج اليهود ، أو الوقوف ضدهم) .

ويقول اليهود : (سننشر كتبًا رخيصة الثمن كي نعلم العامة ، ونوجه عقولهم في الاتجاهات التي نرغب فيها !! ولن يجد أحد يرغب في مهاجمتنا بقلمه ناشرًا ينشر له ، الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين ؛ ولهذا السبب ستشتري حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات !! وبهذه الوسيلة تظفر بسلطان كبير جدًّا على العقل الإنساني !!

✿ ويقرر اليهود في البروتوكول الثالث عشر جملة من الحقائق التي تعبر عن نظرتهم إلى الشعوب والمجتمعات البشرية ، وتعكس المنطلقات التي ينطلق منها اليهود في تفكيرهم ومعاملتهم لغيرهم ، وهي حقائق في غاية الخطورة توجب على كل مسلم أن يتدبرها ويعقلها ، من هذه الحقائق :

من أخطر ما صرح به اليهود ، أنهم قالوا: سوف ندمر الحياة الأسرية بين غير اليهود ، ونفسد أهميتها التربوية ، وسنعوق الرجال ذوي العقول الحصيفة عن الوصول إلى الصدارة ، والدستور في نظر اليهود مدرسة للفتن والاختلاف والمشاحنات ، وهو بإيجاز مدرسة كل شيء يضعف نفوذ الحكومة.

أولاً : ينظر اليهود إلى الشعوب غير اليهودية على أنها كالطفل !! إذا ألح في طلب شيء معين يكفي أن تقول له مثلاً : انظر إلى هذا العصفور ! فتوجه ذهنه إلى ما تريد ! وينسى ما كان يلح في طلبه ، ويبدأ في السؤال عن العصفور ، ووصف شكله ولونه !! وهذا في نظر اليهود دور خطير ينبغي أن تقوم به الصحافة في كل الدول لتشغل الجماهير بقضايا تافهة عن القضايا المهمة المتعلقة بمصير ومستقبل الأمة !!

ثانيًا : يقول اليهود : (لكي نشغل الناس عن مناقشة المشاكل السياسية فإننا نمدهم بمشكلات جديدة تتعلق بالصناعة والتجارة) .

ثالثًا : إبعاد الشعوب عن التفكير الجاد والهادف بأن تلهيها بأنواع شتى من الملاهي والألعاب ؛ ويتحقق هذا بالإعلان في الصحف ووسائل الإعلام عن مباريات في كل أنواع المشروعات ، كالفن ، والرياضة ، وما إليها ؛ وهذه المتع الجديدة سوف تلهي ذهن الشعب عن التفكير في المسائل المهمة !!

رابعًا : لا يوجد – في نظر اليهود – عقل واحد عند غيرهم يستطيع أن يدرك أننا نخفي وراء كلمة (التقدم) التي نرددها ضلال وزيغ عن الحق ، لأن التقدم فكرة زائفة تعمل على تغطية الحق حتى لا يعرفه أحد غيرنا نحن شعب الله المختار الذي اصطفاه الله !!

✿ وفي البروتوكول الرابع عشر : يعلن اليهود ما تخفي صدورهم ، فيقولون : (عندما نكون سادة الأرض لن نبيح قيام أي دين غير ديننا ؛ ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان !!) .

ويقرر اليهود أنهم سيتخذون الوسائل المناسبة التي تجعل الشعوب تفضل حكومة السلام في جو العبودية على حقوق الحرية التي طالما مجدوها ؛ لأن الحرية كانت سببا في تعذيبهم واستنزافهم !!؟

ويعترف اليهود في نهاية هذا البروتوكول أنهم نشروا في كل الدول الكبرى ذات الزعامة أدبًا مريضًا قذرًا يغثي النفوس ؛ ويرون أن المصلحة تقضي بتشجيع نشر هذا الأدب لفترة من الزمن !!

✿ وأما البروتوكول الخامس عشر فقد جاء فيه :

☐ ضرورة منع المؤامرات ضد اليهود ؛ وذلك بتنفيذ حكم الإعدام بلا رحمة ضد كل من يشهر أسلحة ضد استقرار سلطتنا .

☐ إعدام أفراد أي جماعة سرية مناوئة لليهود ، أما الجماعات السرية التي تخدم

يعلن اليهود ما تخفي صدورهم ! فيقولون : (عندما نكون سادة الأرض لن نبيح قيام أي دين غير ديننا ؛ ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان !!) .

أغراض اليهود فسوف تحل بعد انتهاء مهمتها ، وينفى أعضاؤها إلى جهات نائية من العالم !!

☐ قرارات حكومتنا نهائية ؛ ولن يكون لأحد الحق في المعارضة !

☐ سنحاول أن ننشيء ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم ؛ وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما نريد من أخبار ! (يعني أوكارًا للتجسس على الدول) ، كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية .

☐ وسوف نركز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا ، وهذه القيادة من علمائنا !! وكل الوكلاء في البوليس الدولي السري تقريبًا سيكونون أعضاء في هذه الخلايا !

☐ كما يقرر اليهود أن الغاية تبرر الوسيلة ؛ وأن كل غاية عظيمة ينبغي ألا نتوقف لحظة أمام الوسائل الموصلة إليها ! وألا نلتفت إلى عدد الضحايا الذين تجب التضحية بهم للوصول إلى هذه الغاية !!

☐ أقول : وهذا ما حدث ومازال يحدث من تقتيل وتشريد للفلسطينيين واللبنانيين وغيرهم في سبيل الغاية المنشودة لليهود ، أضف إلى ذلك التفجيرات والاغتيالات التي تحدث على مستوى العالم ؛ فإنها في معظمها : إما أن اليهود من ورائها ، أو على علم بها قبل وقوعها !!

☐ ويتحدث اليهود في نهاية هذا البروتوكول عن دورهم الخطير في التأثير على المناصب الحساسة في الدول ؛ فيقولون : (أي إنسان يرغب في الاحتفاظ بمنصبه سيكون عليه كي يضمنه أن يطيعنا طاعة عمياء !! وستكون المناصب الخطيرة مقصورة بلا استثناء على من ربيناهم تربية خاصة للإدارة ! وسنلغي حق استئناف الأحكام (كما في المحاكم العسكرية) ، ونقصره على مصلحتنا فحسب !) .

وإذا صدر حكم يستلزم إعادة النظر فسنعزل القاضي الذي أصدره فورًا ، ونعاقبه جهرًا !!) .

وبعد أيها القارئ الكريم :

فإن معرفة حقيقة اليهود تجعلك تفهم في وضوح وجلاء تفسير ما يحدث في عالم اليوم ، كما يكشف لك عن دورهم في تدمير العقيدة والأخلاق ، وإفساد العبادات والمعاملات ، وهذا ما نحاول تحقيقه من خلال تتبع فقرات هذه الوثيقة الخطيرة .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

يمارس اليهود أسلوبًا ماكرًا في احتواء الأشخاص ، وإذلالهم في نفس الوقت ! فيقررون أنه يسهل دفع أمهر الناس من غير اليهود إلى حالة مضحكة من السذاجة والغفلة بإثارة غروره وإعجابه بنفسه !!

كلمة التحرير

الأصابع الخفية (٤)



الحمد لله الذي لا يهدي كيد الخائنين ، ويوهن كيد الكافرين .. وبعد : فمازال الحديث موصولاً عن مؤامرة اليهود ضد البشرية بعامة ، والمسلمين بخاصة .

OO وفي (البروتوكول السادس عشر) : يتحدث اليهود عن الجامعات ، فيقررون تغييرها بعدة وسائل منها : الإعداد الخاص برؤساء الجامعات وأساتذتها !! وترشيحهم بعناية بالغة ، ومنها : وضع برامج لطلبة الجامعات بحيث يتخرجون منها – كما يريد اليهود لهم – ولا يسمح لهم بحمل الأفكار التي لا تناسب خطة أبناء صهيون !!

كما يقرر اليهود تدمير التراث ، وتشويه صورة الماضي في نظر الجيل الحاضر ، ويتم ذلك من خلال دراسة الجوانب المظلمة من التاريخ القديم ، وإبراز الصفحات السوداء بهدف طمس العصور الماضية من الذاكرة ، وإخراج جيل يكفر بكل ما هو قديم ولو كان وحيًا سماويًا ، ويؤمن بكل ما هو جديد ولو كان إلحادًا أرضيًا !!

ويعترف اليهود في نهاية هذا البروتوكول أنهم الذين وضعوا أخطر نظام لإخضاع عقول البشر ، وهو نظام التربية البرهانية !! أو التعليم بالنظر ، وخلاصته : (تعليم الناس الحقائق عن طريق البراهين النظرية ، والمناقشات الفكرية ، لا التعليم عن طريق ملاحظة الأمثلة وإجراء التجارب عليها للوصول إلى الحقائق أو القواعد العامة ، والتربية في أكثر مدارسنا برهانية ! تهتم بإثبات الحقيقة بالبرهان النظري عليها ، ومن شأن هذه الطريقة أن تفقد الإنسان ملكة الملاحظة الصادقة ، والاستقلال في إدارك الحقائق ، وفهم الفروق الكبيرة أو الصغيرة بين

الأشياء المتشابهة ظاهرًا ، وهي على العكس من طريقة التربية بالمشاهدة والملاحظة والتجربة ودراسة الجزئيات ، وهذه الطريقة الأخيرة تعوّد الإنسان على حسن الملاحظة والاستقلال الفكري والتمييز الصحيح بين الأشياء ، والتربية البرهانية غالبًا استدلالية ، والثانية غالبًا استقرائية تجريبية ، وضرر التربية البرهانية أكثر من نفعها ، فهي تمسخ العقل ، وتمد له في الغرور والعمى والكسل والتواكل).

OO وفي (البروتوكول السابع عشر) : يذكر اليهود أن احترام القانون يجعل الناس يشبون باردين قساة عنيدين ، ويجردهم – كذلك – من كل مبادئهم ، ويحملهم على أن ينظروا إلى الحياة نظرة غير إنسانية ، بل قانونية محضة !!

OO ثم يستطرد اليهود قائلين : (لا محامي يرفض أبدًا الدفاع عن أي قضية إنه سيحاول الحصول على البراءة بكل الأثمان بالتمسك بالنقط الاحتمالية الصغيرة في التشريع !!) .

كما يقرر اليهود موقفهم من العلماء ورجال الدين ، فيقولون : (وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين – غير اليهود – في أعين الناس !! وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كئودًا في طريقنا ، وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يومًا فيومًا ، واليوم تسود حرية العقيدة في كل مكان[1] ، وسوف نقصر رجال الدين وتعاليمهم على جانب صغير جدًّا من الحياة !!) .

يذكر اليهود أن احترام القانون يجعل الناس يشبون باردين قساة عنيدين ، ويجردهم – كذلك – من مبادئهم ، ويحملهم على أن ينظروا إلي الحياة نظرة غير إنسانية ، بل قانونية محضة !!

(١) يجهد اليهود في تشكيك الناس في الديانات عن طريق النقد الحر ، وعلم مقارنة الأديان ، وحرية العقيدة ، والحط من كرامة رجال الأديان ، وهم يحافظون على بقائها – شكلاً فقط – حتى تفسد فسادًا تامًا نهائيًا !!

يقرر اليهود موقفهم من العلماء ورجال الدين فيقولون : (وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين غير اليهود في أعين الناس ، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كئود في طريقنا !!)

OO وفي (البروتوكول الثامن عشر) : يقارن اليهود بين حكومتهم المرتقبة ، والحكومات الأخرى ، ويضعون علامة تعرف بها الحكومة الضعيفة فيقولون : (إن حراسة الملك جهارًا تساوي الاعتراف بضعف قوته !! وإن حاكمنا سيكون دائمًا في وسط شعبه !!) .

وهذا من علامات قوة الحاكم عند اليهود أن يمشي في الشارع بلا حراسة معلنة ، إشارة إلى قوته وهيبته وتقديس شعبه له .

OO وفي (البروتوكول التاسع عشر) : يذكر اليهود أن الثورة – أي : ثورة الشعوب على الحكومات – ليست أكثر من نباح كلب على فيل !! وليس على الفيل إلا أن يظهر قدرته بمثل واحد متقن حتى تكف الكلاب عن النباح !

وقد أوحى اليهود – كما يقولون – إلى غيرهم من الشعوب أن القاتل السياسي شهيد !! مما جعل الكثير من الشعوب تتمرد على حكومتها طمعًا في إدراك الشهادة المزعومة تقتل القادة ورجال السياسة ، مما أشاع حالة من الفوضى والاضطراب في كثير من الدول بعد أن استغل اليهود جهل أبنائها الذين أصبحوا بلا إرادة مستقلة ، يفكرون بعقول غيرهم ، وينظرون بغير عيونهم !!

OO وفي (البروتوكول العشرون) : يتحدث اليهود عن المال ، ودوره الخطير ، وتأثيره على الحكومات والشعوب ، كما يتحدثون عن القواعد والأسس التي سيكون عليها النظام المالي في الحكومة اليهودية المرتقبة ، ويمكن للقارئ الوقوف على هذا الجزء من المخطط اليهودي من خلال النصوص الآتية :

☐ (حين نصل إلى السلطة فإن حكومتنا الأوتوقراطية – من أجل مصلحتها الذاتية – ستتجنب فرض ضرائب ثقيلة على الجمهور ، وستتذكر دائمًا ذلك الدور الذي ينبغي أن تلعبه ، وأعني به دور الحامي الأبوي !!).

☐ (إن فرض ضرائب تصاعدية على الأملاك هو خير الوسائل لمواجهة التكاليف الحكومية ، وهكذا تدفع الضرائب دون أن ترهق الناس ، ودون أن يفلسوا !!) .

وأريد أن يتذكر القارئ أن هذا الكلام قد كتبه اليهود في سنة ١٩٠١ م ونحن الآن في سنة ١٩٩٦ م !؟ .

□ (وستكون هناك ضرائب دمغة تصاعدية على المبيعات والمشتريات !!) .

□ (ولن يكون الملك في حكومتنا محوطًا بالحاشية الذين يرقصون عادة في خدمة الملك من أجل الأُبّهة ، ولا يهتمون إلا بأمورهم الخاصة مبتعدين جانبًا عن العمل لسعادة الدولة !!) .

□ (والحكام الأمميون – غير اليهود – من جراء إهمالهم ، أو بسبب فساد وزرائهم ، أو جهلهم – قد جرّوا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا !؟ حتى إنهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون) .

وفي نهاية هذا البروتوكول يقرر اليهود حقيقة واقعة ، فيقول زعيمهم في مؤتمر حكماء صهيون : (وأنتم أنفسكم تعرفون إلى أي مدى من الاختلال المالي قد بلغوا باهمالهم الذاتي ، فلقد انتهوا إلى إفلاس رغم كل المجهودات الشاقة التي يبذلها رعاياهم التعساء !!) .

وبعد أيها القارئ الكريم : إن قراءة هذه الحلقات المتتابعة عن أصابع اليهود الخفية التي تعبث بسياسات الحكومات ، واقتصاد الشعوب المسلمة – هذه القراءة توقفك على حقائق مذهلة وخصائص فاسدة قد انفرد بها اليهود ، وتحدث عنها القرآن الكريم في مواضع مختلفة .

ومع هذا فنحن بحاجة ماسة – بعد القراءة والتدبر – إلى أمر أهم !؟ وهو المقارنة بين أقوال اليهود والواقع الذي يعيشه العالم اليوم .

إن الحقيقة المؤلمة يعبر عنها واقع الأمة ، فلقد نجح اليهود نجاحًا ظاهرًا في تنفيذ المؤامرة ، واختراق جسد الأمة الضعيف .

وإلى لقاء – بإذن الله – في الحلقة الأخيره من هذه المقالات . والله من ورائهم محيط .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

يجتهد اليهود في تشكيك الناس في الديانات عن طريق النقد الحر ، وعلم مقارنة الأديان ، وحرية العقيدة ، والحط من كرامة رجال الأديان وهم يحافظون على بقائها – شكلاً فقط – حتى تفسد فسادًا تامًا نهائيًا !!

الأصابع الخفية [٥]



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد : فهذه هي الحلقة الخامسة والأخيرة في بيان المؤامرة اليهودية الخطيرة ، والتي يجرى اليوم تنفيذ عناصرها على أرض الواقع في فلسطين بصفة خاصة ، وفي العالم بصفة عامة .

○○ وفي (البروتوكول الحادي والعشرين – وكذلك – الثاني والعشرين) : يتحدث اليهود عن السياسة المالية لدولتهم المرتقبة ، وحكومتهم المنتظرة ، وتتلخص هذه السياسة في أن يحكم اليهود قبضتهم على المال في جميع أنحاء العالم ! وأن يكون لهم نفوذ اقتصادي قوي يتمكنون معه من السيطرة على سياسات الحكومات تمهيدًا للاستيلاء عليها ، ويؤكد اليهود – كعادتهم – على دور الذهب في هذه العملية ؛ فيقولون : (في أيدينا تتركز أعظم قوة في الأيام الحاضرة ، وأعني بها الذهب ؛ ففي خلال يومين نستطيع أن نسحب أي مقدار منه من حجرات كنزنا السرية !!؟) .

○○ وفي (البروتوكول الثالث والعشرين) : يتحدث اليهود عن العلاقة بين الحاكم والمحكوم في ظل حكومتهم المرتقبة ؛ وذلك من خلال النصوص الآتية :

□ (يجب أن يدرب الناس على الحشمة واحياء كي يعتادوا الطاعة !) .

□ (إن البطالة هي الخطر الأكبر على الحكومة ، وستكون هذه البطالة قد أنجزت عملها حالما تبلغنا طريقها السلطة) .

وهذا يعني أن البطالة تفيد اليهود جدًا ، إذا وجدت في الدول غير اليهودية بما تخلقه من مشاكل وقلاقل للحكومات ، ولنفس السبب فإنها – أي : البطالة – تضر اليهود إذا كانت في دولتهم .

□ (يجب أن يظهر الملك الذي سيحلّ الحكومات القائمة التي ظلت تعيش على جمهور قد تمكنا نحن أنفسنا من إفساد أخلاقه خلال نيران الفوضى ، وإن هذا الملك يجب أن يبدأ بإطفاء هذه النيران التي تندلع اندلاعًا مطردا من كل الجهات ، ولكي يصل الملك إلى هذه النتيجة يجب أن يدّمر كل الهيئات التي قد تكون أصل هذه النيران !؟ ولو اقتضاه ذلك إلى أن يسفك دمه ؛ هو ذاته !!) .

□ (إن ملكنا سيكون مختارًا من عند اللّه ! ومعينًا من أعلى ، كل يدّمر كل الأفكار التي تغري بها الغريزة لا العقل !!) .

OO وفي (البروتوكول الأخير ؛ وهو الرابع والعشرون) :

يقرر زعيم اليهود الأسلوب الأمثل الذي تقوى به دولة الملك داود حتى تستمر إلى اليوم الآخر !!

ويبين أنه لكي يصون اليهود دولتهم فإنه ينبغي عليهم أن يقوموا بتوجيه الجنس البشري كله وتعليمه ! أو بمعنى آخر امتلاك عقول البشر بحيث لا يبقى لك شيء تفكر به ، ولا يكون من حقك أن تفكر لنفسك ، ولا أن تشارك برأي ، ويصل اليهود إلى ذلك من خلال الاستحواذ الكامل على العقل البشري والرأي العام عن طريق وسائل الإعلام ، واستغلال وسائل أخرى اقتصادية واجتماعية لتحقيق ذلك الهدف .

كما يقرر اليهود – أيضًا – أن شيوخهم لن يأتمنوا على أزمّة الحكم إلا الرجال القادرين على أن يحكموا حكمًا جازمًا ولو كان عنيفًا !!

إستخدام اليهود الفساد بصور في غاية القبح لتحقيق مآربهم ، حتى أن كثيرًا من زعماء الدول الغربية والمشهورين فيها كالعلماء والفنانين والأدباء ، وقادة الجيوش ، ورؤساء المصالح والشركات ، يطلعن على أسرارهم ويوجهن عقولهم وجهودهم لمساعدة اليهود أو العطف عليهم .

اليهود يسعون جاهدين إلي تدمير المسجد الأقصى بطرق ملتوية غير مباشرة يدفعهم إلي ذلك خبث ودهاء لا نظير لهما ، وذلك لأن اليهود يعلمون علم اليقين أن قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ترتبط إرتباطًا وثيقًا بالمسجد الأقصى لما له من منزلة عظيمة تتعلق بالإسراء والمعراج .

ثم يختتمون البروتوكولات بحقيقة واقعة قد نجح اليهود في تحقيقها ، وهي بذر العداوة والكراهية والخوف بين الشعب والحكومة في البلاد غير اليهودية .

□ **يقول حكماء صهيون** : (ولكي يكون الملك محبوبًا ومعظمًا من رعاياه يجب أن يخاطبهم جهارًا مرات كثيرة ، فمثل هذه الإجراءات ستجعل القوتين في انسجام : أعني قوة الشعب وقوة الملك اللتين قد فصلنا بينهما في البلاد غير اليهودية إبقائنا كلاً منهما في خوف دائم من الأخرى ! وقد كان لزامًا علينا أن نبقي كلتا القوتين في خوف من الأخرى ؛ لأنهما حين انفصلتا وقعتا تحت نفوذنا !!) .

○○ **وفي (نهاية البروتوكولات كتبت هذه العبارة) :**

(وقعّه ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين)[1] .

□ **وبعد : أيها القارئ الكريم :**

لقد انتهينا من عرض القدر الذي تم اكتشافه من بروتوكولات حكماء صهيون ، ولا أظن أن أحدًا يفكر الآن في اكتشاف المزيد منها ، لأنه يراها في الواقع الذي حوله قبل أن يراها مسطرة في أوراق .

وذلك لأن اليهود لم يقفوا عند حدّ الكلام كعادة غيرهم ، بل طبقوا هذه المقررات التي أجمع عليها زعماؤهم بغير تردد أو توقف ، واستخدموا في سبيل ذلك أخس الوسائل وأقذرها دون أن يرقبوا في أحد إلاً ولا ذمة ! ولقد استخدموا النساء بصور في غاية القبح لتحقيق مآربهم ، حتى إن كثيرًا من زعماء الدول الغربية والمشهورين فيها كالعلماء والفنانين والأدباء وقادة الجيوش ، ورؤساء المصالح والشركات لهم زوجات أو خليلات أو مديرات لمنازلهم من اليهوديات ، يطلعن على أسرارهم ، ويوجهن عقولهم ، وجهودهم لمساعدة اليهود ، أو العطف عليهم ، أو كف الأذى عنهم ، كما أن اليهود كانوا يشترون الأراضي من عرب فلسطين بأثمان غالية ، ثم يسلطون نساءهم وخمورهم على

---

(١) وهي أرقى درجات الماسونية اليهودية ، فالموقعون هم أعظم أكابر الماسونية في العالم .

هؤلاء العرب حتى يبتزوا منهم الأموال التي دفعوها لهم !!

وعندما سعى اليهود عمليًا لإقامة دولة لهم في فلسطين كانت أكبر عقبة أمامهم هي الخلافة الإسلامية التي تحول بينهم وبين ما يشتهون ؛ فعملوا بكل الوسائل حتى تم لهم القضاء على الخلافة الإسلامية ، وأقاموا مكانها في تركيا، كما هو معلوم حكومة علمانية لا دينية بقيادة (مصطفى كمال أتاتورك) صنيعة اليهود ، والذي عمل جاهدًا على تغيير الهوية الإسلامية في تركيا ، وتحقق له ذلك في فترة قصيرة .

واليوم يجوس اليهود خلال الديار ، ويعيثون في الأرض فسادًا ، والأحداث الأخيرة في فلسطين تعكس الخطورة البالغة التي وصل إليها الوضع بين المسلمين واليهود .

فاليهود يسعون جاهدين إلى تدمير المسجد الأقصى بطرق ملتوية غير مباشرة ، يدفعهم إلى ذلك خبث ودهاء لا نظير لهما ، وذلك أن اليهود يعلمون علم اليقين أن قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ترتبط ارتباطا وثيقًا بالمسجد الأقصى لما له من منزلة عظيمة تتعلق بالإسراء والمعراج ، وكذلك فضل الصلاة فيه .

ويريد اليهود أن يقطعوا هذه الصلة الإيمانية بين المسلمين والقدس ، حيث ترى هذه الصلة أشد الأسلحة فتكا باليهود ، وهذا هو الدافع الحقيقي وراء إنشاء نفق سياحي تحت جدران المسجد الأقصى !!.

وبقي أن يقال : أن المسلمين قد أعطوا اليهود فرصة ذهبية تمكنهم من السلب والنهب والعتو والظلم والقتل والعدوان .

أقول : إن المسلمين قد فعلوا ذلك لما أعرضوا عن دينهم ، وانحرفوا عن صراط ربهم ، فتداعت عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ، كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس لنا اليوم إلا مخرج واحد : توبة صادقة ، وعود حميد إلى التمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

إن المسلمين قد أعطوا اليهود فرصة ذهبية تمكنهم من السلب والنهب والعتو والظلم والقتل والعدوان ، وأن المسلمين قد فعلوا ذلك لما أعرضوا عن دينهم وانحرفوا عن صراط ربهم فتداعت عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة إلي قصعتها .

كلمة التحرير

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

اليهود نشأة وتاريخاً

الحمد لله يهدي من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعدله ، ويعز من يشاء ويذل من يشاء ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، أما بعد :

فإنه مما لا شك فيه أن كل قوم وكل شعب له بداية ونشأة ، وله كذلك تاريخ يختص به .

❁ **واليهود** – كشعب من الشعوب – لا يخرجون عن هذه القاعدة ، ولكنهم يختلفون عن جميع الأمم بصفة ليست في كثير من أمم الأرض ، وذلك أن نشأة اليهود مضيئة ، وتاريخهم مظلم !!

أصولهم حميدة عريقة وفروعهم خبيثة فاسدة !!

❁ وهذه الحقيقة العجيبة تحتاج إلى تفصيل وبيان ، وذلك أن نبي الله إبراهيم – عليه السلام – قد هاجر من العراق إلى الشام ، وهاجر معه نبي الله لوط – عليه السلام – وبعد دعوة لوط – عليه السلام – قومه إلى توحيد الله وترك فاحشة إتيان الذكران أرسل الله ملائكة لإهلاكهم بسبب إعراضهم ؛ فنزلت الملائكة ضيوفًا على إبراهيم – عليه السلام – وأخبروه بخبرهم ، وبشرّت الملائكة سارة زوج إبراهيم – عليه السلام – بإسحاق والقصة معروفة ، قال تعالى : ﴿ فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ [هود : ٧١] ، ويعقوب – عليه السلام – هو الذي سماه الله في القرآن إسرائيل ، فبنو إسرائيل هم بنو يعقوب ، وعلى هذا فكل من انتهى نسبه إلى نبي الله يعقوب فهو إسرائيلي من بني إسرائيل وهذا نسب رفيع ، وشرف عريض دمره اليهود بأيديهم ، ونسفوه بإعراضهم وضلالهم !!

❁ نشأ يعقوب (إسرائيل) – عليه السلام – في فلسطين ، وأخبرنا القرآن عن قصة يوسف – عليه السلام – وإخوته ، وقد استغرقت أحداثها في تقديرات أهل العلم حوالي أربعين سنة ، وانتهت بقول يوسف – عليه السلام – : ﴿ وأتوني بأهلكم أجمعين ﴾ [يوسف : ٩٣] ، وانتقلت عائلة إسرائيل بكاملها إلى مصر ، وأقامت بها ، ولم يبق في فلسطين أحد منهم مع الأخذ في الاعتبار

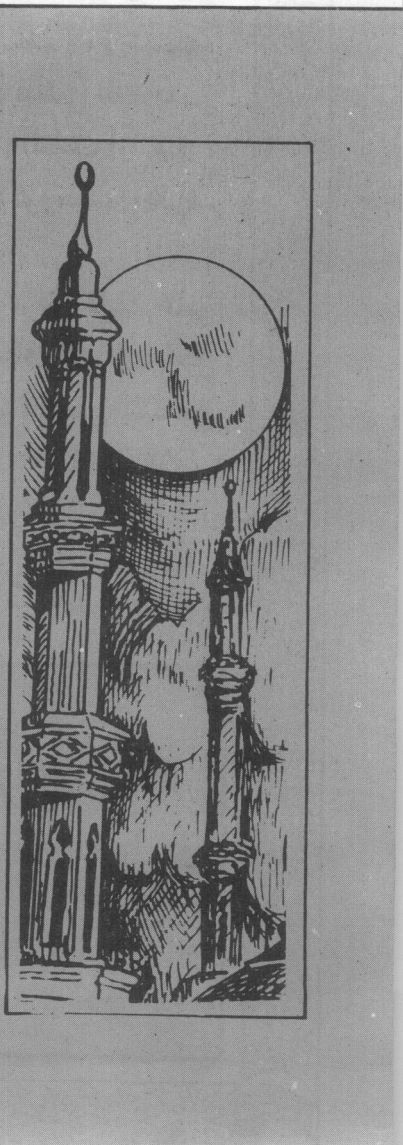

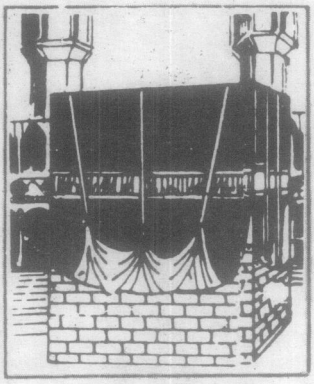

أنهم كانوا في ذلك الوقت عائلة (أسرة كبيرة) ، وليست شعبًا ، وأما سكان فلسطين الأصليين فهم الكنعانيون .

□ وفي مصر دعا يوسف – عليه السلام – المصريين إلى التوحيد ، وزاد عدد بني إسرائيل في مصر بمرور الزمن حتى وصل في تقدير المؤرخين إلى نصف مليون ، ويلاحظ هنا أن هذه هي الهجرة الثانية من فلسطين إلى مصر ، وأما الأولى فكانت من العراق إلى فلسطين في عهد إبراهيم – عليه السلام – وقد قام الفراعنة في مصر بإذلال الإسرائيليين واستعبادهم فترة طويلة من الزمن من بعد وفاة يوسف – عليه السلام – إلى أن نجاهم الله مع موسى – عليه السلام – وقد ذاقوا في هذه الفترة صنوفًا من العذاب والذل والهوان ؛ فكان الفراعنة يذبحون أبناءهم !! ويستحيون نساءهم ، ويستعبدون الرجال ؛ حتى قيل : إن الفرعوني كان يركب الإسرائيلي كالحمار !!

❁ وبعد بعثة موسى – عليه السلام – وقعت أحداث ومواقف تحدث عنها القرآن الكريم نعرض هنا جانبًا منها لما فيه من الدلالة القوية القاطعة على ما وصل إليه اليهود من فساد وانحراف وضلال مبين .

□ لما هدَّد فرعون موسى – عليه السلام – وبني إسرائيل بالبطش والفتك ، قال موسى لقومه : ﴿ يا قوم استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ [الأعراف : ١٢٨] .

❁ فكان جوابهم يعبر عن ذلة نفوسهم ، وهزيمة أرواحهم بسبب طول الذل والاضطهاد ؛ قالوا : ﴿ أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا ﴾ [الأعراف : ١٢٩] !! أي : لا أمل فيما تدعو إليه ، فقد آذانا الفراعنة من قبل ومن بعد .

□ وافق فرعون على طلب موسى – عليه السلام – أن يرسل معه بني إسرائيل لما رأى الآيات ، ثم رفض ، ثم وافق ، وقال : ﴿ يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل ﴾ [الأعراف : ١٣٤] ، ثم غدر فرعون

نشأ يعقوب (إسرائيل) - عليه السلام - في فلسطين ، وانتقلت عائلة إسرائيل بكاملها إلي مصر ، وأقامت بها ، ولم يبق في فلسطين أحد منهم مع الأخذ في الاعتبار أنهم كانوا في ذلك الوقت عائلة (أسرة كبيرة) ، وليست شعبًا ، أما سكان فلسطين الأصليين فهم الكنعانيون .

فلم يف بوعده ، فأوحى اللّه إلى موسى وهارون – عليهما السلام –: ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّآ لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين﴾ [يونس : ٨٧] .

❁ **واستجاب** بنو إسرائيل لذلك الأمر ، وبنوا مع موسى – عليه السلام – بيوتًا لهم في مكان منعزل بمصر بعيدًا عن الفراعنة ، وتجمعوا فيه ، وأقاموا الصلاة ، وهم يبحثون عن أي مخرج ينجيهم من فرعون وقومه !!

❁ **ثم** أوحى اللّه إلى موسى – عليه السلام – : ﴿ أن أسر بعبادي إنكم متبعون﴾ [الشعراء : ٥٢] ، فأمره بالهجرة من مصر ومعه بنو إسرائيل ؛ ونجا اللّه موسى – عليه السلام – وقومه ، وهي أحداث مشهورة معروفة ذكرها القرآن بالتفصيل والبيان .

❁ **ومع** أن نجاة بني إسرائيل وإخراجهم من ذلك العبودية والهوان يعد أعظم نعمة بعد الإيمان باللّه ، إلا أن بنوا إسرائيل لم يشكروا نعمة اللّه ، وأتوا بأمر لا ينقضي منه العجب !!؟ فما أن نجوا ، ودخلوا أرض سيناء ، ومروا بأهل قرية يعكفون على أصنام لهم ، حتى قالوا : ﴿ يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة﴾ [الأعراف : ١٣٨] !! فهم يكفرون باللّه ، وهم مغمورون بنعمة النجاة .

❁ **وبعد** فترة يسيرة قصيرة تركهم موسى – عليه السلام – وذهب لميقات ربه يتلقى وحي اللّه عند جبل الطور ، واستخلف عليهم أخاه هارون – عليه السلام – وقال له : ﴿اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ [الأعراف : ١٤٢] ، فقام رجل إسرائيلي يقال له : السامري يجمع حليّ النساء ، وصنع منها عجلاً ذهبيًا له خوار ؛ وقال لهم : ﴿هذا إلهكم وإله موسى﴾ [طه : ٨٨] ! ودعاهم إلى عبادته فعبدوه إلا قليلاً منهم ! ولما نهاهم هارون – عليه السلام – عن الشرك قالوا له : ﴿لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾!! يعني : سنظل نعبد العجل إلى أن يعود موسى من رحلته ، فإن أقرنا عبدنا ، وإن نهانا انتهينا !!

❁ **وعاد** موسى – عليه السلام – فوجد قومه قد أشركوا فأحرق العجل وألقاه في البحر ، ووبخ السامري وعاقبه وعنف

نقض اليهود عهدهم مع اللّه فأنزل اللّه عليهم اللعنة وهؤلاء قوم قد فسدت طباعهم أيام اضطهاد الفراعنة لهم ، حتى أصبحوا لا يذعنون إلا للقوة ، ولا يستجيبون للحق إلا إذا شعروا بضعف وخوف !! وهذه الحقيقة تراها ماثلة اليوم في زماننا ، بل وفي كل زمان قبلنا !!

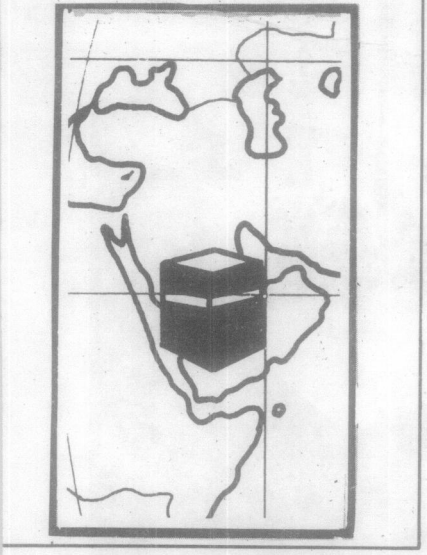

قومه ، ثم اختار موسى من قومه سبعين رجلاً من خلاصة العلماء والمشايخ ، وذهب بهم إلى ميقات ربهم ليعتذروا عن شرك قومهم ، ويطلبوا التوبة لهم ، ولما وصلوا إلى جبل الطور وأظلهم الغمام ، وبدأ موسى – عليه السلام – يناجي ربه ، قالوا : ﴿يا موسى أرنا الله جهرة﴾ [النساء : ١٥٣] !! فأخذتهم الرجفة فماتوا جميعًا ، ثم دعا موسى – عليه السلام – ربه فأحياهم وعاد بهم إلى قومه ، ومعه حكم الله : ﴿ يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم﴾ !!

❁ إن علماء بني إسرائيل يشكون في صدق نبيهم فكيف بعامتهم وجهالهم !!؟؟

❁ وأنزل الله التوراة على موسى – عليه السلام – فيها هدى ونور وأمر موسى – قومه أن يأخذوا التوراة قراءة وفهمًا وتطبيقًا وامتثالاً ، فأبوا وتمردوا وادعوا العجز وعدم القدرة !! فرفع الله جبل الطور فوق رءوسهم تهديدًا وتخويفًا ، فنظروا فإذا الجبل قد ارتفع حتى صار فوقهم في موضع السحاب ، وعند هذا فقط أذعنوا لأمر الله ، وأعطوا العهد والميثاق على التمسك بالتوراة ؛ قال الله عز وجل : ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون﴾ [البقرة : ٦٣] !!

❁ وبعد فترة قصيرة من الزمن نقضوا عهدهم مع الله ، فأنزل الله عليهم اللعنة ؛ قال تعالى : ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم﴾ [المائدة : ١٣] ، إن هؤلاء القوم قد فسدت طباعهم أيام اضطهاد الفراعنة لهم حتى أصبحوا لا يذعنون إلا للقوة ، ولا يستجيبون للحق إلا إذا شعروا بضعف وخوف !! وهذه الحقيقة تراها ماثلة اليوم في زماننا ؛ بل وفي كل زمان قبلنا !!

❁ وإن أرض فلسطين أرض مقدسة ، وقد حاول موسى – عليه السلام – وبذل جهدًا عظيمًا في إقناع اليهود بدخول فلسطين ، فلم يستطع ، وأصر اليهود إصرارًا قويًا على عدم دخول فلسطين أو الاقتراب منها ، وهذا له أسباب ونتائج سوف تكون بداية حديثنا في مقالنا القادم بإذن الله .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

إن أرض فلسطين أرض مقدسة ، وقد حاول موسى – عليه السلام – وبذل جهدًا عظيمًا في إقناع اليهود بدخول فلسطين ، فلم يستطع ، وأصر اليهود إصرارًا قويًا على عدم دخول فلسطين أو الاقتراب منها ، وهذا له أسباب ونتائج .

كلمة التحرير

اليهود نشأة وتاريخًا [٢]

الحمد لله ، يعز من أطاعه ، ويذل من عصاه ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه ، وبعد ..

فقد وقف الحديث بنا في المقالة السابقة عند رفض اليهود القاطع لدخول الأرض المقدسة (فلسطين) ، قال الله عز وجل : ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم مُلوكًا وآتاكم ما لم يُؤتِ أحدًا من العالمين ۞ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدُّوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ﴾ [المائدة : ٢٠، ٢١] .

وكان المانع لليهود من دخول فلسطين التي كان يسكنها العمالقة في ذلك الوقت هو الضعف والخوف ! فإنهم قوم جبناء ، لا تردعهم إلا القوة ، ولا يحملهم على الحق إلا السيف ، ولذلك قالوا : ﴿ يا موسى إن فيها قومًا جبَّارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ﴾ [المائدة : ٢٢] !! وحاول موسى – عليه السلام – جاهدًا ، ولكن اليهود – كعادتهم دائمًا – تمردوا على نبيهم ، وقالوا له : ﴿ فاذهب أنت وربُّك فقاتلا إنّا هَاهُنا قاعُدون ﴾ [المائدة : ٢٤] .

فتوجه موسى – عليه السلام – إلى ربه قائلاً : ﴿ ربِّ إني لا أملك إلاّ نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ [المائدة : ٢٥] ، والقوم الفاسقون هم بنو إسرائيل ؛ الذين نجاهم الله من فرعون وقومه ، وأراد أن يعزهم بطاعته فأذلُّوا أنفسهم بمعصيته ؛ فأنزل الله عليهم هذه العقوبة القاتلة ، وهي من جنس عملهم ، قال الله – عز وجل –: ﴿ فإنها مُحرمةٌ عليهم أربعين سنةً يتيهُون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ [المائدة : ٢٦] ، وهذا يعني أن الله حرَّم على اليهود دخول فلسطين لمدة أربعين سنة ، ظلوا خلالها تائهين في صحراء سيناء لا يخرجون منها ، ولا يدخلون غيرها !!

وقبل انقضاء مدة العقوبة الربانية كان موسى وهارون – عليهما السلام – قد ماتا ، وانتقلا إلى الرفيق الأعلى ، وتولى يوشع بن نون

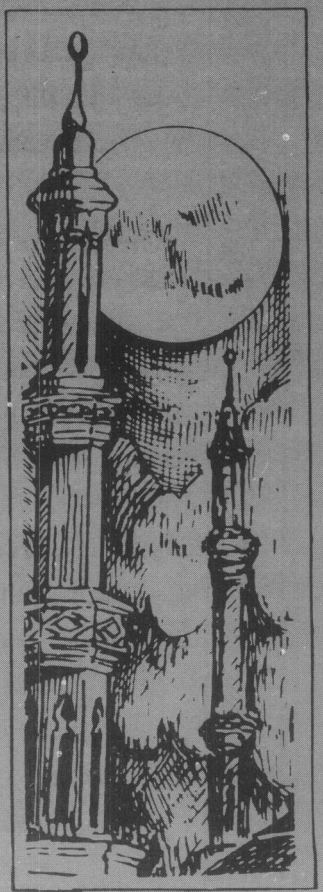

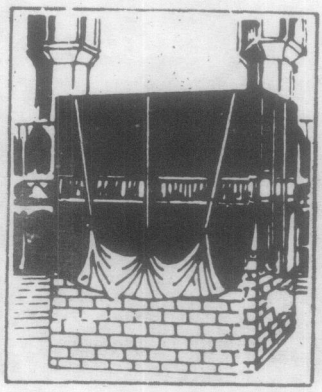

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

خلافة بني إسرائيل ، وانتهت مدة العقوبة ، فقاد قومه لقتال العمالقة حتى هزمهم وأخرجهم من فلسطين ، وامتن الله عليهم بقوله : ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها ﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

وبعد فترة من الزمن عاد اليهود إلى الفسق والفجور ، والسرف والترف ، فسلط الله عليهم أهل بابل (من العراق) بقيادة بختنصر ، فسلبوا ونهبوا وقتلوا وخربوا بيت المقدس ، وأحرقوا التوراة ومزقوها ، وأخذوا التابوت إلى بلادهم ؛ وهو صندوق فيه بقايا مما ترك آل موسى وآل هارون .

واستمر احتلال البابليين لفلسطين مئات السنين ، عاش خلالها اليهود في ذل وشقاء ، وتعاسة وبلاء واضطهاد واستعباد ، لا يقل كثيرًا عما لاقاه آباؤهم على أيدي الفراعنة في مصر !!

وتعاقبت أجيال على هذا الاحتلال حتى نشأ جيل يرغب في الحرية ، ويحب القتال في سبيل الله ، وذهب هذا الملأ من بني إسرائيل إلى نبيٍّهم في ذلك الوقت ، وقالوا له : ﴿ ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله ﴾ [البقرة : ٢٤٦] ، يعني : عين لنا قائدًا نقاتل خلفه ، ونجاهد تحت رايته ! فقال لهم نبيهم : ﴿ هل عسيتم إن كُتب عليكم القتال ألاَّ تقاتلوا ﴾ [البقرة : ٢٤٦] ، يعني : أخشى أن يُكتب عليكم القتال فلا تطيقوه ولا تصبروا عليه ، وذلك لما يعلمه عن قومه بني إسرائيل من جبن وخوف ، وهلع وضعف ! فقالوا له : ﴿ وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أُخرجنا من ديارنا وأبنائنا ﴾ [البقرة : ٢٤٦] ، وقال لهم نبيهم : ﴿ إن الله قد بعث لكم طالوت ملكًا ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، وبمجرد سماعهم لهذا الاسم اعترضوا اعتراضًا شديدًا على هذا الاختيار ، مع أنهم طلبوا من نبيهم أن يختار لهم ، ثم رفضوا اختياره !! قائلين : ﴿ أنّى يكون له المُلك علينا ونحن أحقُّ بالمُلك منه ولم يُؤتَ سعةً من المال ﴾ [البقرة : ٢٤٧] !! وبصعوبة بالغة استطاع نبيهم أن يقنعهم بأن كثرة المال ليست مقياسًا لاختيار القيادة الراشدة كما تعتقدون، وذكر لهم ثلاثة أمور كانت وراء اختيار طالوت:

استمر احتلال البابليين لفلسطين مئات السنين ، عاش خلالها اليهود في ذل وشقاء ، وتعاسة وبلاء واضطهاد واستعباد ، لا يقل كثيرًا عما لاقاه آباؤهم على أيدي الفراعنة في مصر !!

- **الأول :** اصطفاء الله : ﴿ إن الله اصطفاه عليكم ﴾ [البقرة : ٢٤٧] .
- **الثاني :** بسطة العلم والجسم : ﴿ وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ [البقرة : ٢٤٧] .
- **الثالث :** آية من آيات الله (معجزة) سوف تقع أمامكم فتكون علامة ظاهرة على أن الله قد اختار طالوت ملكًا عليكم ، وهذه الآية هي : عودة التابوت (الصندوق) الذي اغتصبه أهل بابل ، قال تعالى : ﴿ إن آية مُلكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينةٌ من ربِّكم وبقيةٌ مما ترك آل موسى وآل هارون تحملهُ الملائكةُ ﴾ [البقرة : ٢٤٨] .

وأخيرًا وافق بنو إسرائيل على قيادة طالوت لهم ، فسار بهم إلى عدوهم ، وفي الطريق أراد أن يختبر المجاهدين ، فقال لهم : ﴿ إن اللّه مُبتليكم بنهرٍ فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلاّ من اغترفَ غُرفةً بيده ﴾ [البقرة : ٢٤٩] ، والعجيب أن هؤلاء المجاهدين اليهود لم يكن لديهم قدر من الإيمان والعزيمة يكفي لعبور هذا النهر بغير شرب : ﴿ فشربوا منه إلاّ قليلاً منهم ﴾ [البقرة : ٢٤٩] ، وهذا القليل الذي لم يشرب لم يتمالك نفسه من الخوف والرعب بمجرد أن رأى العدو ! فصاح أكثرهم : ﴿ لا طاقةَ لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾ [البقرة : ٢٤٩] !! وجالوت هو قائد قوات العدو ، وبقيت فئة أقل من القليل تنادي على هؤلاء الذين هزمتهم نفوسُهم قبل أن يهزمهم عدوهم : ﴿ كَم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرة بإذن الله واللّهُ مع الصابرين ﴾ [البقرة : ٢٤٩] ، وقبل القتال بدأت المبارزة ، فكانت نتيجتها : ﴿ وقتل داود جالوت ﴾ [البقرة : ٢٥١] ، وداود أحد المقاتلين من بني إسرائيل .

وشاء الله وقدَّر لحكمة بالغة يعلمها أن تقوم مملكة بني إسرائيل ، في عهد سليمان - عليه السلام - استجابة لدعوته : ﴿ ربِّ اغفر لي وهب لي مُلكًا لا ينبغي لأحدٍ من بعدي إنك أنت الوهاب ﴾ [ص : ٣٥] .

فآتاه اللّه سلطانا وملكاً عظيمًا امتد بين المشارق والمغارب ، ومضت فترة من الزمن بعد عهد سليمان - عليه السلام - وعاد اليهود إلى سيرتهم الأولى ؛ فقتلوا الأنبياء ! وأمروا بالمنكر ! ونهوا عن المعروف ! ولم يتركوا إثمًا إلا اقترفوه ، ولا ذنبًا إلا فعلوه ! فكتب الله عليهم الذل والهوان ، وسلط عليهم الروم يسومونهم سوء العذاب ، فتشرد اليهود ، وهاموا على وجوههم في شتى بقاع الأرض يتقلبون في جحيم الذل ، ويذوقون ألوانًا من الشقاء والبلاء ، ما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون !! وقد طبع ذلك الضياع في قلوب اليهود حقدًا رهيبًا وحسدًا لكل بني آدم ، ورغبة جامحة في الانتقام من العالم بأسرة !! واستعلاءً على كل البشر لعله يعوضهم عما ضاع من كرامتهم ، ويستر ذل نفوسهم ، فقالوا : ﴿ نحن أبناء الله وأحباؤه ﴾ [المائدة : ١٨] !!

وشاء اللّه وقدَّر لحكمة بالغة يعلمها أن تقوم مملكة بني إسرائيل ، في عهد سليمان - عليه السلام - استجابة لدعوته ، فآتاه اللّه سلطانًا وملكًا عظيمًا امتد بين المشارق والمغارب ، ومضت فترة من الزمن بعد عهد سليمان - عليه السلام - وعاد اليهود إلى سيرتهم الأولى ؛ فقتلوا الأنبياء ! وأمروا بالمنكر ! ونهوا عن المعروف !

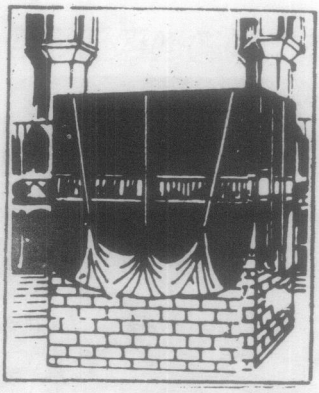

مع أنهم يعلمون علم اليقين أنه لا يوجد في تاريخهم دليل واحد يشهد لهذه المقولة الكاذبة ؛ فلا هم أبناء ، ولا أحباء ، ولا شعب مختار ؛ بل إن أصدق وصف لهم أنهم يقتسمون مع الشيطان ، غايته وهدفه ! فالشيطان يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ، وهذا يعني أن غايته التي يسعى إليها هي حرمان البشر من الجنة ، وغاية اليهود التي يسعون إليها هي حرمان العالم من الأمن والاستقرار ! ونظر اليهود حولهم فلم يجدوا لهم ملاذًا آمنًا في العالم يلجئون إليه فرارًا من اضطهاد الروم النصارى لهم إلا جزيرة العرب ، فهاجروا إلى الجزيرة العربية ، حيث لم يكن للروم سلطان عليها ، وسكنوا يثرب وخيبر وغيرهما .

وكانت التوراة قد بشرت بظهور نبي جديد يخرج من جبال فاران (إشارة إلى مكة) ، وتكون يثرب عاصمة ملكه ودار هجرته ؛ فسبق اليهودُ إليها طمعًا في أن يكون هذا النبي من بني إسرائيل ، فينقذهم من ذل النصارى الروم ، وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلم اليهود أنه من العرب ، وليس من بني إسرائيل ، فتحرك الحقد في قلوبهم ، وثار الحسد في نفوسهم مع أنهم : ﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ [البقرة : ١٤٦] !! ونقض اليهود كل العهود والمواثيق التي أبرموها – كتابة – مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتآمروا وغدروا وتحالفوا مع قريش ، وكادوا للمسلمين بالدسائس ، والمؤامرات – كشأنهم اليوم مع العرب – ولم تنفع معهم جميع محاولات الإصلاح ؛ فلم يجيبوا داعي الله ، مع أنهم يعلمون علم اليقين أن الإسلام هو دين الحق ، ولم يحافظوا على معاهدات السلام وحسن الجوار ، بل تنكروا لها ونقضوها ، ولم يعيشوا يومًا مع المسلمين في الجزيرة العربية بغير غدر ولا خديعة !! ولم يصلح لهم سوى حل واحد فقط : هو الجلاء عن المدينة المنورة ، فأجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ، والعجيب أن طرد اليهود وجلاءهم كان هو الحل الوحيد المناسب على مر التاريخ مع اختلاف الزمان والمكان !!

وقد تحدثت كتب السير والتاريخ عمَّا فعله اليهود تفصيلاً مع رسولنا صلى الله عليه وسلم ، والمتتبع لهذه الأحداث سوف يرى بوضوح وجلاء أنه لا حل لمشكلة اليهود اليوم إلا بالجلاء !! فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو قدوتنا وأسوتنا لم يجد حلاً لمشكله اليهود – بعد الصبر والعناء – إلا بإخراجهم من المدينة المنورة ! ولم يجد الخلفاء رضي الله عنهم – من بعده – حلاً لمشكلة اليهود إلا بإخراجهم من جزيرة العرب !!

فاليهود داء ، والجلاء دواء ، والمعاهدات مسكنات !

فلا نامت أعين الجبناء ، والله من وراءهم محيط .

اليهود يعلمون علم اليقين أنه لا يوجد في تاريخهم دليل واحد يشهد على أنهم أبناء الله وأحباؤه كما يزعمون ، فلا هم أبناء ، ولا أحباء ، ولا شعب مختار ، بل إن أصدق وصف لهم أنهم يقتسمون مع الشيطان غايته وهدفه !!

رمضان : خصائص ولطائف

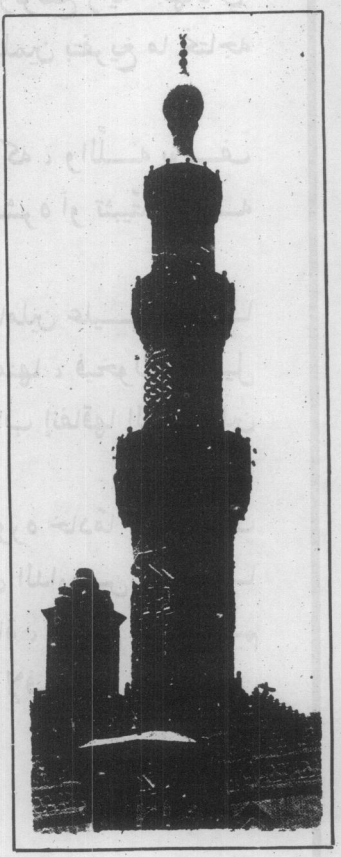

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم ؛ إمام الصائمين والقائمين والعاكفين والصالحين .. وبعد :

فقد أظلنا شهر كريم مبارك ، كتب الله علينا صيامه ، وسنّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قيامه ، فيه تفتح أبواب الجنة ، وتُغلق أبواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين ، من صامه إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه ، وفيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم ، وقد بارك الله في هذا الشهر ، وجعل فيه من الخصائص واللطائف ، والعبر ما ليس في غيره من الشهور .

فمن لطائفه وعجائبه أنه أسرع قادم ، وأسرع ذاهب ، فإن شهور السنة – وهي جزء من عمر الإنسان – تمر مرّ السحاب ، ولا نشعر بذلك إلا بقدوم رمضان لسرعة عودته بعد رحيله .

وهو أسرع ذاهب ، لأنه ما أن يبدأ حتى ينتهي ، وتمر أيامه ولياليه مرور النسيم تشعر به ولا تراه .

وأعجب من ذلك كثرة دموع التائبين التي تنهمر في ليل رمضان كأنها سيل جاري ، أين كانت هذه الدموع الغزيرة عبر شهور كثيرة قد مضت وانقضت ؟ لقد حبستها المعاصي ، وسجنها القلب القاسي ، ثم أطلقتها التوبة فسالت وانحدرت من مآقيها لتنقذ العين من عذاب الله ؛ لأنها بكت من خشية الله ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله " [رواه الترمذي (١٦٣٩)] .

وفي رمضان يقبل المسلمون في المشارق والمغارب على القرآن ، في الليل والنهار ، ويتنافسون على تلاوته في الصلاة وفي غير الصلاة ، يدفعهم إلى ذلك رجاء رحمة الله ، والخوف من عذاب الله .

كما يختص رمضان دون غيره من الشهور بكثرة التائبين والعائدين إلى

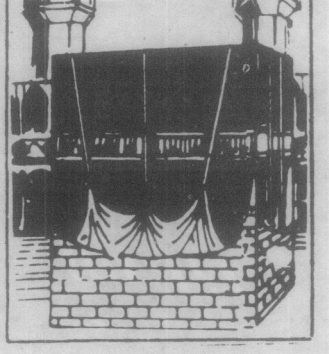

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

اللّه ؛ فهو شهر توجل فيه القلوب ، وتدمع العيون ، وتقشعر فيه الجلـــود ، وهذه الصفات الثلاثة كانت ملازمة للجيل الأول في كل شهور العام ، كما أن هذه الصفات قد جعلها اللّه عز وجل علامة صادقة على الإيمان ؛ فقـــال سبحانه وتعالى عن الصفة الأولى : { إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر اللّهُ وجلت قُلوبهم وإذا تُليت عليهم آياتهُ زادتهم إيمانًـــا وعلـــى ربِّـــهم يتوكّلُـــون } [الأنفال : ٢] .

وقال عن الثانية : { اللّهُ نزّل أحسن الحديث كتابًا مُتشابهًا ني تقشعرُّ منه جُلود الذّين يخشون ربّهم ثُم تلينُ جُلودهـــم وقُلوبهـــم إلى ذكـــر اللّـــه } [الزمر : ٢٣] .

وقال عن الثالثة : { وإذا سمعُوا ما أُنزل إلى الرسُول ترى أعينهم تفيـــض من الدمع ممّا عرفُوا من الحقّ } [المائدة : ٨٣] ، وقد أثمر هـــذا الإيمـــان الراسخ ، واليقين الكامل عند السلف الصالح مجموعة من الخصال التي يحبها اللّه ورسوله صلى اللّه عليه وسلم ، والتي لا تجتمـــع أبـــدًا إلا في مؤمـــن صادق ، ويجمعها عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه في قولـــه : (ينبغـــي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون ، وبنهاره إذ الناس مفطرون ، وبحزنه إذ الناس يفرحون ، وببكائه إذ الناس يضحكون ، وبصمته إذ الناس يخوضون ، وبخشوعه إذ الناس يختالون) .

إنها : قيام ليل ، وصيام نهار ، وحزن وندم على التفريط والإسراف على النفس ، وبكاء من شدة الخوف ، وصمت يحفظ من الزلـــل ، ويدعـــو إلى التفكر والتدبر ، وخشوع محاط بذل العبودية للّه رب العالمين .

ويجتمع في رمضان من صنوف البر ، وأوجه الخير أنوع كثيرة وافرة وكلها أبواب مفتوحة على الجنة ، مفضية إلى رضوان اللّه ، ومع كثرة الأبـــواب ووفرتها فإن المسلم قد يطرق بابًا واحدًا ويغفل عن بقيتها ! فيحرم نفســـه ، ويضيع عمره هباءً !!

أعجب مـــن كـــثرة دموع التائبين التـــي تنـــهمر فـــي ليـــل رمضان كأنها ســـيل جاري !! أين كـــانت هذه الدموع الغزيرة عبر شهور كثيرة قد مضت وانقضت .

كلمة التحرير

قد يصوم ولا يقوم ، أو يقوم ولا يتصدق ، أو يتصدق ولا يقرأ القرآن ، أو يصوم بطنه ولا تصوم جوارحه ، أو يصوم النهار ولا يصوم الليل ! فيمتنع عن الحلال نهارًا (الأكل والشرب) ، ويفطر على المعاصي ليلاً (الدخان والفيلم) ، وإذا غلبك شيطانك في رمضان فإنك لن تغلبه غالبًا في غيره !! إلا أن يشاء اللّه .

ومن أعظم القربات ، وأجلّ الطاعات التي غفل عنها الغافلون : تقديم النصيحة للمسلمين ، ودعوتهم إلى الخير ، وتعليم جاهلهم ، وتذكير غافلهم ، فإن الدال على الخير كفاعله ؛ وقد كان السلف الصالح رضي اللّه عنهم يرون النصيحة والموعظة أعظم أجرًا ، وأبقى نفعًا من الصدقة !!

كتب عمر بن عبد العزيز رضي اللّه عنه إلى القُرَضى : أما بعد .. فقد بلغني كتابك تعظني ، وتذكر ما هو لي حظ ، وعليك حق ، وقد أصبت بذلك أفضل الأجر ، إن الموعظة كالصدقة ، بل هي أعظم أجرًا ، وأبقى نفعًا ، وأحسن ذخرًا ، وأوجب على المؤمن حقًا لكلمةٌ يعظ بها الرجل أخاه ليزداد بها في هدًى رغبةً خيرٌ من مال يتصدق به عليه ، وإن كان به إليه حاجة . ولما يدرك أخوك بموعظتك من الهدى خير مما ينال بصدقتك من الدنيا .. ولأن ينجو رجل بموعظتك من هلكة خير من أن ينجو بصدقتك من فقر !!

وفي رمضان تقبل الأمة الإسلامية بكل شعوبها على اللّه إقبالاً لو استقامت عليه لنصرها اللّه على أعدائها ، وأورثها سعادة الدنيا ، ونعيم الآخرة ! لكن الواقع يشهد أن كثيرًا من المسلمين يكون مع الطاعات في كرّ وفرّ ؛ فهو بين الإقبال والإدبار ، فهل من عودة صادقة واغتنام لفرصة سانحة قبل أن تتمنى ساعة واحدة من ساعات الدنيا فلا تُعطاها : { قال رب ارجعون ۞ لعلي أعمل صالحًا فيما تركت كلا } [المؤمنون : ٩٩، ١٠٠] ، وإن أكثر شيء في الأحياء الغفلة ، وأكثر شيء في الأموات الندم على ما فات ! فيا أيها المقبول هنيئًا لك بثواب اللّه عز وجل ورضوانه ، ورحمته وغفرانه ، وقبوله وإحسانه ، وعفوه وامتنانه .

ويا أيها المطرود بإصراره ، وطغيانه ، وظلمه وغفلته ، وخسرانه ، وتماديه في عصيانه ، لقد عظمت مصيبتك ، وخسرت تجارتك ، وطالت ندامتك ، فأدرك نفسك قبل أن تكون من القائلين : { يا ليتني قدمت لحياتي } [الفجر : ٢٤] ، فنسأل اللّه العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل منا صيامنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا وسائر أعمالنا الصالحات ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

في رمضان تقبل الأمة الإسلامية بكل شعوبها على اللّه اقبالاً لو استقامت عليه لنصرها اللّه على أعدائها ، وأورثها سعادة الدنيا ، ونعيم الآخرة .

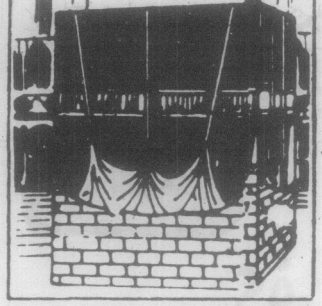

هدي الرسول صلى اللّه عليه وسلم في الصوم

من هديه صلى اللّه عليه وسلم ، أمرُ الناس بالصّوْم بشهادة الرجل الواحد المسلم ، وخروجهم منه بشهادة اثنين .

وكان من هديه إذا شهد الشاهدان برؤية الهلال بعد خروج وقت العيد ، أن يُفطِر ، ويأمرهم بالفطر ، ويُصلي العيد من الغد في وقتها . [أبو داود (٢٣٣٩) ، وأحمد (١٤/٤) ، والدارقطني (١٦٩/٢) ، وصححه الدارقطني] .

وكان يُعجِّلُ الفطر ، ويحضُّ عليه ، ويتسحّرُ ، ويحُثُّ على السّحور ويؤخّرُه ، ويُرغّبُ في تأخيره . [البخاري (١٧٣/٤) ، ومسلم (١٠٩٨) عن سهل بن سعد الساعدي رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : ((لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر))] .

وكان يحضُّ على الفطر بالتمر ، فإن لم يجد ، فعلى الماء ، هذا من كمال شفقته على أمته ونصحهم ، فإن إعطاء الطبيعة الشيء الحلو مع خلُوّ المعدة ، أدعى إلى قبوله ، وانتفاع القُوى به ، ولاسيما القوة الباصرة ، فإنها تقوى به ، وحلاوة المدينة التمرُ ، ومرباهم عليه ، وهو عندهم قوتٌ ، وأُدْمُ ورُطبُه فاكهة .

وكان صلى اللّه عليه وسلم يُفطر قبل أن يُصلّي ، وكان فطرُه على رطبات إن وجدها ، فإن لم يجدها ، فعلى تمرات ، فإن لم يجد ، فعلى حسوات من ماء . [أحمد (١٦٤/٣) ، والترمذي (٦٩٦) ، وأبو داود (٢٣٥٦) من حديث أنس بن مالك ، وسنده قوي] .

وروي عنه أيضًا ، أنه كان يقول : ((اللّهُمّ لك صُمْتُ وعلى رزقك أفطرتُ)) . ذكره أبو داود عن معاذ بن زهرة ، أنه بلغه ، أن النبي صلى اللّه عليه وسلم كان يقول ذلك . [مرسل] .

وروي عنه ، أنه كان يقول ، إذا أفطر : ((ذهب الظمأ ، وابتلّت العُروقُ ، وثبت الأجرُ إن شاء اللّه تعالى)) . ذكره أبو داود من حديث الحسين بن واقد ، عن مروان بن سالم المقفع ، عن ابن عمر . [أبو داود (٢٣٥٧) ، والدارقطني (١٨٥/٢) ، والحاكم (٤٢٢/١)] .

ويُذكر عنه صلى اللّه عليه وسلم : ((إن للصائم عند فطره دعوةً لا تُردُ)) . رواه ابن ماجه . [ابن ماجه (١٧٥٣) في الصيام] .

وصح عنه أنه قال : ((إذا أقبل الليلُ من ها هنا ، وأدبر النهارُ من ها هنا ، فقد أفطر الصائمُ)) . [البخاري (١٧١/٤) ، ومسلم (١١٠٠)] . وفُسّر بأنه قد أفطر حكمًا ، وإن لم ينوه ، وبأنه قد دخل وقت فطره ، كأصبح وأمسى ، ونهى الصائم عن الرّفث ، والصّخب والسّباب ، وجواب السّباب ، فأمره أن يقول لمن سابّه : إني صائم ، فقيل : يقول بلسانه وهو أظهرُ ، وقيل : بقلبه تذكيرًا لنفسه بالصوم ، وقيل : يقوله في الفرض بلسانه ، وفي التطوع في نفسه ، لأنه أبعد عن الرياء .

وسافر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في رمضان ، فصام وأفطر ، وخيّر الصحابة بين الأمرين .

وكان يأمرهم بالفطر إذا دنوا من عدوهم ليتقوّوا على قتاله . واللّه أعلم .

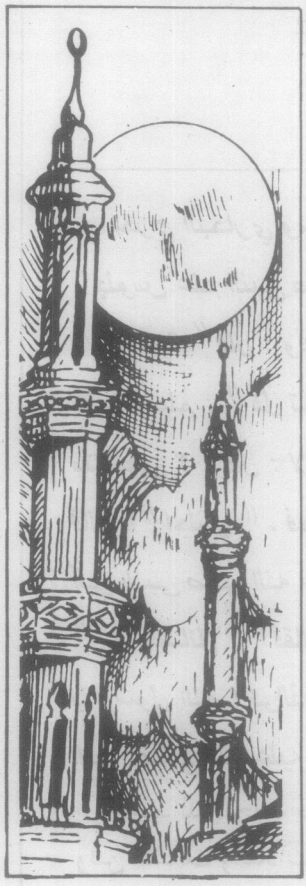

كلمة التحرير

عقائد الصوفية ...

بقلم أ. محمود المراكبي

(شيخ الطريقة سابقا)

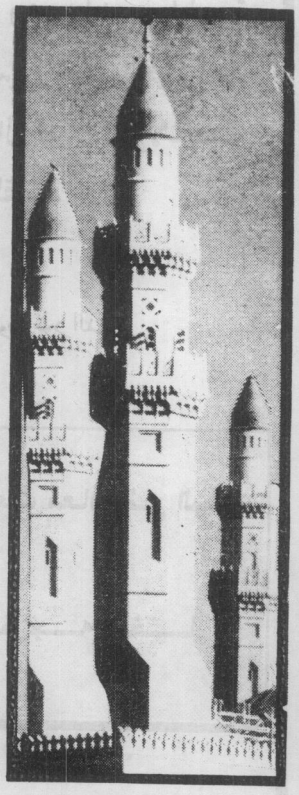

تقديم رئيس التحرير فضيلة الشيخ **صفوت الشوادفي**

الحمد لله الأحد الصمد ، والصلاة والسلام على رسوله خير البشر

وبعد ..

فإن التصوف دخيل على الإسلام في لفظه ومعناه ، وعقيدته ومبناه ، لما اشتمل عليه من الضلالات والخرافات ، واقترن به من الشوائب والرواسب ، وأحاط به من الغموض والشرود ! ولما تخلله من شبهات وشهوات .

ولقد كان للتصوف سوق رائجة في عصور قد مضت وانقضت ، وأجيال قد خلت ، وكانت سوق التصوف تستمد رواجها من جهل الأتباع والمريدين الذي يصدقون كل ما يسمعون ! ويؤمنون بما يعرفون وما لا يعرفون ، فالحق والباطل عندهم سواء ، وكان هذا أثرا من آثار نظرية وحدة الوجود ، ونظرية الحلول والاتحاد والتي يستوي في ظلها الإيمان والكفر ، والاستقامة والفجور ! وبين يدينا الآن كتاب جليل القدر ، عظيم النفع ؛ قد أجاد فيه مؤلفه وأفاد ، وكشف فيه عن حقيقة الصوفية وجذورها ، وحذر من خطرها وضررها ، وأثبت العلاقة الوثيقة بين التصوف والتشيع ، وبدأ كتابه باعترافات خطيرة عن نفسه يوم أن كان شيخاً لطريقة صوفية ، ثم تاب عليه ربه فهدى !

وقبل أن أترك الشيخ يتحدث عن نفسه فإنني ألفت أنظار القراء إلى أن هذا الكتاب الذي يفضح الصوفية ، ويكشف سترها قد أجاز مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف نشره وتداوله كما هو

في ضوء الكتاب والسنة

مرفق في نهاية المقال ، وهي دلالة قاطعة على أن الأزهر ليس هو الصوفية كما يزعم أتباعها ، وإلى اعترافات شيخ الطريقة نترك القارئ الكريم راجين منه أن يقرأها بكل عناية ورعاية ، مع ملاحظة أننا قد سقنا الاعتراف بنصه وفصه ، من دون حذف أو إضافة أو تعقيب ولا تنقيب !

● كنت شيخا لطريق صوفي :

كثير من الناس انخرط في طريقة صوفية ثم تركها بعد فترة ، دون أن يترك الموضوع عنده أي أثر ليعرف خلفيات الأمر وأبعاده ، أما تجربتي فقد بدأت مع مشارف السبعينيات ، فقد تلقيت طريق القوم بإذن من رجل فاضل كان يشغل منصبًا رفيعًا ، فقد كان مستشارا في مجلس الدولة وكان جم الأدب ، كثير الصمت ، صادق اللهجة ، يميل إلى العزلة ، دائم الذكر ، حديثه طيب ، ليس فيه غلو ولا شطط ، يدعو إلى مكارم الأخلاق ، ويأمر بمداومة ذكر اللّه ، ويحذر المريدين من الغفلة عن ذكر من لا يغفل ولا ينام ، وقد أحببت الرجل حبًا عظيمًا ، وطلبت التلقين على يديه ، في وقت كان يعد نفسه للابتعاد عن الطريق وتولية ابن الشيخ الكبير مكانه في مسئولية الطريق ، لذلك فقد أمره أن يلقنني الطريق ، وبدأت أسلك طريق القوم .

وقد توجهت من كل قلبي قاصدًا وجه اللّه تعالى ، والتزمت كل الالتزام بما أمرني به شيخي من الاستغفار والصلاة على النبي صلى اللّه عليه وسلم وذكر ((لا إله إلا اللّه)) ، وبطبيعة الحال لم يكن

"هذا الكتاب يفضح الصوفية ويكشف سترها، وقد أجاز مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف نشره وتداوله وهي دلالة قاطعة على أن الأزهر ليس هو الصوفية ."

عندي من العلم - وما زال - إلا القدر الذي يعرفه عامة الناس ، وبدأت أشاهد الرؤى وتتابع عندي البشريات ، وبدأت أرتقي مراتب الطريق المرتبة تلو الأخرى ، وأنا غارق في القراءة وطلب العلم مع المداومة على ما أمرني به شيخي ، ولم تمض ثلاث سنوات حتى أجازني شيخي وكلفني بمشيخة الطريق ، وما لبث الشيخ أن ترك الإخوان واعتزلهم ، وكلفني بقيادة الطريق ، ودعوة الخلق إلى طريق الحق ، وتلقين المريدين ، بل وترقيتهم بما في ذلك الإجازة بمشيخة الطريق .

وشعرت بعظم المسئولية ، خاصة وأنا أستفتح الحضرات يوم الجمعة في مسجد التحرير بمصر الجديدة ، ويوم الأحد بمسجد السيدة نفيسة ، رضي الله تعالى عنها ، ومن إدراكي لأهمية إبلاغ الناس أمر هذا الدين ، فقد ازددت شغفًا بالعلم الشرعي ، لأُعلم نفسي أولاً ، ثم لأنقل العلم الصحيح للمريدين ، فقد اعتدت أن أجلس بعد الحضرة وأتلقى الأسئلة ، وكان مفروضًا أن أجيب عليها ، وهذا ما تلقيته عن شيخي عن شيخه ، إلا أني آليت على نفسي ألا أُجيب عن أي سؤال من تلقاء نفسي ، وإنما أنقل ما تعلمته وقرأته عن علماء الأمة وسلفها الصالح ، وإذا ما سُئلت عما لا أعلم فإني أطلب من السائل أن يمهلني لأدرس سؤاله وأجيب عليه في الحضرة التالية .

ثم أراد الله تبارك وتعالى أن تتكشف أمامي مواضع الاختلاف بين التصوف وبين الكتاب والسنة ، وكانت أول قضية أثارت انتباهي ، نص في الورد الذي كنا نردده فرادًا أو جماعة في الحضرة ، حيث يقول الشيخ : (اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، الذي شاهد ربه بعيني رأسه وطاب وما غاب) .

وتذكرت حديث السيدة عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، المعروف في كتب العلم ، والذي أخرجته معظم مصادر الحديث الشريف وعلى رأسها البخاري ومسلم ، والذي تستنكر فيه هذا القول وتستقبحه ، وتصف من قال : إن محمدًا رأى ربه بأنه قد أعظم على الله الفرية ، فكانت دهشتي بالغة كيف يخالف شيوخنا حقائق الدين وفهم الصحابة عنها ، ومن أين أتوا بهذه الصيغ ، فعكفت الشهور الطوال أدرس هذا الموضوع ، أطالع فيه كتب الحديث وشروحها ، وكتب السيرة وما يتعلق بالإسراء والمعراج ، وأشهر كتب التفسير ، حتى اطلعت على أقوال الصحابة في هذا الموضوع ، وانتهيت إلى أن

> "المراكبي: كانت دهشتي بالغة كيف يخالف شيوخنا حقائق الدين وفهم الصحابة عنها، ومن أين أتوا بهذه الصيغ، فعكفت الشهور الطوال أدرس هذا الموضوع أطالع فيه كتب الحديث وشروحها."

الراجح عند علماء الأمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعيني رأسه يوم المعراج ، وأن هذا الخبر انفرد به ابن عباس في رأي نقله عنه كعب الأحبار ، كما نقل عن ابن عباس رأيًا آخر قال فيه : إن محمدًا رأى ربه بفؤاده .

فبدأ الشك ينتابني إذ لم أكن أتصور أن هذا الطريق بعيد عن الكتاب والسنة ، ففتح الله تبارك وتعالى عيني على مخالفات أكبر ، وكلما ظهرت لي قضية أتفرغ لها تمامًا وكنت أشعر بتوفيق الله تعالى وتيسيره واضحًا جليًا ، ومن ذلك أني كنت في يوم أدرس ظاهرة الشطح عند الصوفية ، وفي ساعة متأخرة من الليل ، احتجت مجموعة من الكتب تناقش الموضوع ، وإذا بصديق يمر عليَّ فأسأله عن الكتب فيأتيني بها من مكتبته في دقائق .

وهكذا بدأت تتكشف الأمور الواحدة تلو الأخرى ، وظللت على هذا الحال ثلاث سنوات أو أربع ، ألتقي خلالها بمشايخ الطريق ، ومنهم من يكاشف الناس في كثير من الأحداث ، إلا أن أحدًا منهم لم يشعر أني أبحث في تأصيل الطريق ومدى حيوده عن الكتاب والسنة .

ولما تجمعت عندي كل القضايا والمخالفات الصوفية ، بدأت في مرحلة مفاتحة مشايخ الطريق وخلفاء الشيخ الأكبر ، وما تركت منهم شيخا إلا وناقشته وحاججته الساعات الطوال ، والليالي ذوات العدد ، وإلى ما بعد منتصف الليل ، فما وجدت عند القوم دليلاً ولا برهانًا ، سوى قولهم : (إن شيخنا كان رجلاً صالحًا ، وعالمًا في كلية أصول الدين ، فكيف يفوت عليه خلل ؟! وتأتي أنت وتنتقد ما استمر عليه الشيخ حتى وفاته) ، وكثير من المشايخ كان يفتح فاه من الدهشة عندما ألقنه الحجة والدليل، ولما عجز المشايخ عن الإجابة عن تساؤلاتي ، والإجابة على اعتراضاتي ، أمروا المريدين بالابتعاد عني . وأشاعوا أنني كنت على وشك أن يفتح الله عليَّ وأتلقى : (كن فيكون) ، إلا أنني لم احتمل الأنوار فتوقفت ، وفُتنت بالعلم ، وطالبوهم بعدم زيارتي ، وعدم الإنصات إليَّ ، ولما أصدرت كتابي الأول وأسميته ((القول المبين لنفع السالكين)) كان عندي بعض أمل أن يستمع الصوفية إلى نداء الكتاب والسنة ، والإعراض عن البدع والشركيات ، ولكن هيهات ، فاستمر بحثي عن أصل هذه الأفكار ، ومتى ظهرت في الإسلام ؟ ومن أول مَن أظهرها مِن الناس ؟ محاولاً

" المراكبي : ناقشت مشايخ الطرق وخلفاء الشيخ الأكبر ، وما تركت شيخًا منهم إلا وناقشته وحاججته الساعات الطوال ، والليالي ذوات العدد ، فما وجدت عند القوم دليلًا ولا برهانًا سوى قولهم : إن شيخنا كان رجلًا صالحًا ، وعالمًا في كلية أصول الدين فكيف يفوت عليه خلل ؟! "

الوصول إلى أصول الصوفية والمنابع التي استقت منها هذه الأفكار .

ثم يسر لي الحق تبارك وتعالى كتابة هذه السلسلة التي سطرت فيها تجربتي كاملة ، ولكن من منظور مناقشة الأفكار الدخيلة على الإسلام ، ثم جاء سؤال هام جدًا سمعته من بعض أصدقائي ممن ينتمي إلى صوفية الطرق الأخرى ، يقول فيه : (قد يكون طريقك الذي سرت فيه يتضمن بعض الانحرافات ، أما طريقنا فهو مطابق للكتاب والسنة ، لا يخالفهما قيد أنملة ، فلم اعتراضك على التصوف ؟ فالرجل بسؤاله هذا يحاول أن يبرئ التصوف ككل ، ويزعم أن الشطط والزيغ فقط في الطريقة التي كنت أنتسب إليها .

فبدأت في مرحلة دراسة الطرق الصوفية التي توفرت لي مصادرها وكتب أورادها ، ورحت أتتبع أفكار الانحراف الممثلة في وحدة الوجود وذكر اللّه بالأسماء السريانية والعدوان في الدعاء وغيرها من الأفكار - التي سنناقشها بالتفصيل في كتابنا هذا - فللأسف الشديد كان هناك اتفاق بين الطرق الصوفية على نفس الأفكار والدعائم ، لذا فقد تحول البحث من قضية طريق صوفي إلى مناقشة قضية التصوف ككل ، ومن هنا جاءت هذه السلسلة من الكتب ، ولما كانت قصة موسى والخضر ، عليهما السلام ، هي الدعامة الأساسية التي يرتكز عليها الصوفية والباطنية ، فقد خصصت لها الكتاب الأول ، ثم جاء الكتاب الثاني ليناقش فكرة تقسيم الدين إلى ظاهر وباطن ، وهي الفكرة التي اتكأ عليها الفكر الباطني عمومًا .

ثم ناقشت في الكتاب الثالث كيف تسرب الفكر الباطني إلى الشرائع السماوية ، والمراحل التي مر بها انحراف الباطنية من اليهود ، ثم تأثير التأويل الباطني على عقيدة النصارى ، ثم كيف تسرب الفكر الباطني إلى الإسلام ؟ حتى ظهر فكر الشيعة والغلاة من الإسماعيلية والدروز ، ثم جاء الآن دور الكتاب الرابع الذي بين يديك الآن ، الذي هو مربط الفرس والهدف من كل هذا الجهد ، وأسأل اللّه تعالى أن يكون عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يكتب لنا ثوابه وثواب من ينتفع به إلى يوم الدين .

وصلّ اللهم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

يسر لي الحق تبارك وتعالى كتابة هذه السلسلة التي سطرت فيها تجربتي، ولكن من منظور مناقشة الأفكار الدخيلة على الإسلام.

نموذج رقم « ١٧ »

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهـــر الشريف
مجمـع البحـوث الاسـلامية
الادارة العـــامة
للبحـوث والتأليف والترجمـة

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

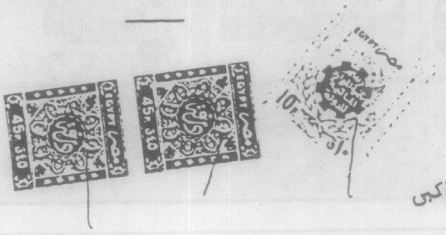

السـيد / محمود . عوض . محمود . المراكبى

السـلام عليكم ورحمـة اللـه وبركاته ـ وبعـد :

بناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : عقائد الصوفية فى ضوء الكتاب و السنة تاليفكم .....

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعـه ونشره على نفقتـكم الخـاصة .

مع التـاكيد على ضرورة العنـاية التامة بكتـابة الآيات القـرآنية والاحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبـع .

واللـه المـوفق ،،،

والسـلام عليكم ورحمـة اللـه وبركاته ،،،

مـدير عـام
ادارة البحوث والتـاليف والترجمـة

تحريرا فى ٢٧/ ٦ / ١٤١٦
الموافق ١٩/ ١١/ ١٩٩٥





الصـــوفية ....

رئيس التحرير صفوت الشوادفي

كلمة التحرير

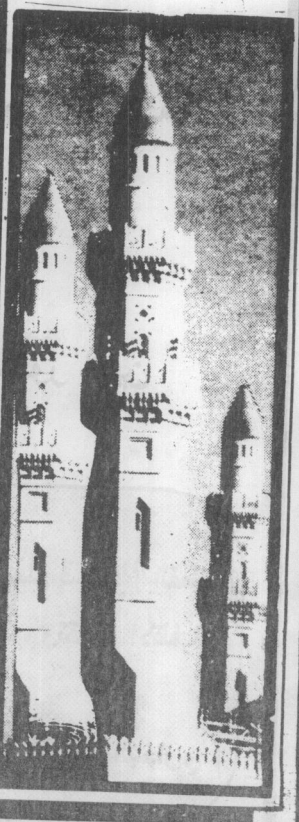

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد

فقد أجمع المسلمون في مصر - حكامًا ومحكومين - على ضرورة مواجهة هذا الانحراف والشذوذ الذي تمثل في عبادة الشيطان فيما يعرف « بتنظيم عبدة الشيطان » ، واتفق الجميع على أهمية معرفة أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ووسائل منع تكرارها ، ومعاقبة أهلها !!

وكم نادينا وحذرنا من خطورة الانحراف عن عقيدة التوحيد ، ومخالفة عقيدة السلف الصالح ، وتجاهل المسئولون تحذير علماء الأمة من خطر وسائل الإعلام على الشباب إلى أن وقع المحذور ، وتتابعت الشرور ، وإلى الله عاقبة الأمور !

وقد حذر الرحمن من عبادة الشيطان في قوله تعالى : ﴿ ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴾ [يس : ٣٦] .

وعبادة الشيطان إنما تكون بطاعته ، واتباع ما يأمر به ، وعندما يكون الحديث عن هذه العبادة فإنها لا تنحصر في هؤلاء الشباب الذين اكتشف أمرهم ، ووضح فساد اعتقادهم .

فإن الطرق الصوفية قد جمعت في صفوفها من يعبد الشيطان ، ويسمع له ويطيع ! وإليك البيان :

بالقرب من ميدان السيدة زينب ، رضي الله عنها ، يوجد مقر لطريقة صوفية سرية باطنية ، شيخها يسمى (عمر أمين حسنين) ، مات منذ ٦ سنوات ، ويسمون أنفسهم الطريقة البيومية العمرية نسبة إلى شيخ الطريقة ، ومقر الطريقة شقة فاخرة بأغلى وأحلى أنواع الأثاث عامرة ، وتقدم فيها للمريدين أطعمة شهية فاخرة لم ترها عين الفقراء في مصر ، ولا سمعت بها آذانهم ، ولا خطرت على قلوبهم ! وهذا الطعام والشراب والأثاث الذي يزيد في مستواه على فنادق السبعة نجوم دليل قاطع على الزهد الذي تتغنى به الصوفية في الماضي والحاضر !!

وعبادة الشيطان

وهذه الطريقة يجتمع فيها الشرك مع الموسيقى ، والغناء مع الاختلاط ، والخرافات مع الضلالات ، والبدع مع الأطعمة الشهية ، التي تجعل لعاب المريدين يسيل أنهارًا ، حتى يفنى الأكل في البطن حسب نظرية الفناء الصوفي !!

ونحن نسوق هنا بعض الوقائع التي تقع في مقر الطريقة يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع ، فإن الدعوى لا تُقبل إلا ببينة .

– أولاً : تدير الطريقة ، وتتلقى الوحي من شيخها الميت امرأة ! ولن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ، كما في « صحيح البخاري » ، رحمه الله .

– ثانيًا : تزعم هذه المرأة في كل حضرة من كل أسبوع أنه يدخل عليهم عدد وافر من الأولياء الأموات ، منهم السيدة زينب وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين والسيدة نفيسة ، وأهل البقيع ورابعة العدوية وصباح ، وكل من هب ودب !!

– ثالثًا : تبدأ شيخة الطريقة المزعومة في تلقي رسائل ، ومكالمات شيخ الطريقة الميت وتقوم بتوصيلها للحاضرين من العامة والخاصة دون أن يكون لأحد الحاضرين حق المناقشة أو الاعتراض ؛ لأن من اعترض انطرد ، ومن انطرد فإنه يحرم من الوجبات المجانية الشهية التي قد لا يجدها في غير الحضرة الشيطانية !!

– رابعًا : يخاطب شيخ الطريقة الميت العامة من المريدين عبر شيخة الطريقة بكلمات كفرية وألفاظ شركية منها : (أحبابي أوصيكم بوصية تجعلكم دائمًا في الطريق يقظين ، وفي المسيرة فطنين ، لا تطيعوا المعجزات لفرط أمطارها عليكم – حبًا – ولا تستهينوا بأمر قَدَرُه عندي عنكم مستور) !!

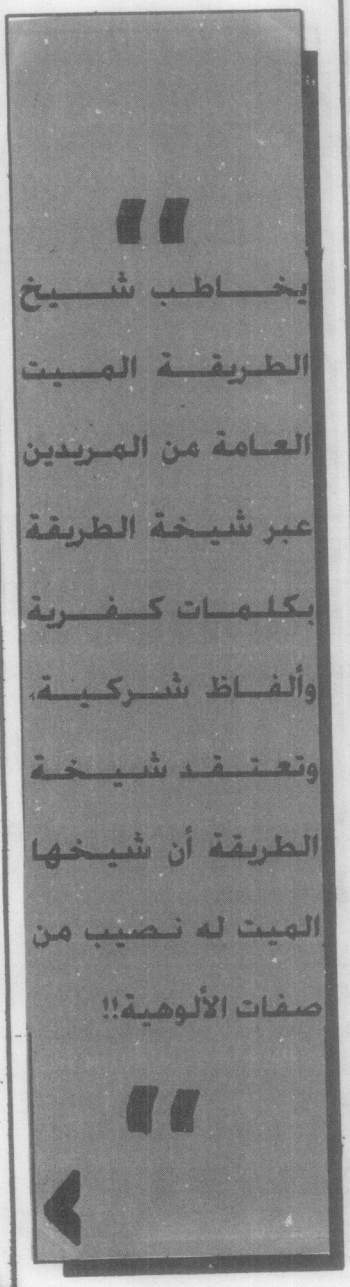

وتفسر شيخة الطريقة هذا الكفر بكفر أشد فتقول : يعني كل حركة وسكنة كرامة ومعجزة من عمي !! وانبهار المحدث – أي المريد ، بالقديم – وتقول أيضًا : لو كل واحد تأمل « عطا يا عمي » مقدارها أد إيه ؟ وغرقان في (نعم عمي) بأي صورة ؟! مفيش يوم يمر من غير ما يمتلئ ببصمات عمي الشريفة ؟؟!! دى حاجة تخلي القلب خاشع وساجد ؟! أي للعم شيخ الطريقة .

لما الواحد يطلب من عمي طلب ويسأل عمي سؤال ، « تجاب حوائجه قبل أن ترفع حواجبه » ؟!

لو هذه الأمور أصبحت عادية ، فإن القلب يفقد الخشوع والاستضعاف والإحساس بالافتقار إلى العم ؟! ثم تستطرد في كلام خلاصته أن عمها شيخ الطريقة لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين !!

فهل هناك كفر وراء هذا الكفر أو شرك فوق هذا الشرك ، ويتولى خلافة الطريقة ظاهرًا رجل يقال له : هشام ، والذي لا ينقضي منه العجب أن في المريدين الذين ينصتون إلى الشرك بخشوع وخضوع : أساتذة جامعات !! وأطباء ! ومنهدسين ووكلاء وزارة وطيارين في شركة مصر للطيران وغير هؤلاء ممن فسدت عقولهم ، فتحول التدين عندهم إلى طقوس تشوه جمال وجلال الإسلام الذي رضيه الله دينا لعباده ..

وتزعم شيخة الطريقة أن الشيخ الميت لا يقتصر على التوجيهات العامة التي يوجهها لكل المريدين – وهي كلها ضلال مبين – كما رأينا ، بل يوجه الميت حديثه إلى بعض الحاضرين بصفة خاصة ، تقول شيخة الطريقة المزعومة : عمي يوجه حديثه لروح من الأرواح ، ويقول لصاحب هذه الروح : ولدي الغالي ، وصلتني مناجاتك !! فهي دائمًا واصلة .. فوجدت دمعة عين تترقرق .. فتركتها تذرف (فهي سكن الحب والغرام وأكسيد السهد والهيام ! يا عاشق ! يا ولهان ..

ويسأل الخليفة شيخة الطريقة : مين ؟ يعني يقصد من بهذا الكلام ؟

فتقول له المرأة : الدكتور عصام حمدي !!

فيقول الخليفة : الفاتحة زيادة في شرف عمي عليه السلام ، وهذه كلها كما ترى ضلالات ظاهرة ، وبدع منكرة .

وتستمر الشيخة المزعومة في نقل كلام شيخ الطريقة الميت ، وكله ضلال بغير اعتراض ، ومنكر بغير نكير ! فتخبر أحد المريدين بأن عمها عمر يقول له : لقد وقعت سيدتنا الكريمة عليها السلام – يقصد السيد زينب – على طلبك !! فكل آت قريب ؟! وهذا عند الصوفية ليس عجيبًا

> بالقرب من ميدان السيدة زينب، رضي الله عنها، يوجد مقر لطريقة صوفية سرية باطنية، شيخها يسمى عمر أمين حسنين، مات منذ ٦ سنوات، ويسمون أنفسهم الطريقة البيومية العمرية نسبة إلى شيخ الطريقة، ومقر الطريقة شقة فاخرة بأغلى وأحلى أنواع الأثاث عامرة

ولا غريبًا ؛ لأن السيدة – عندهم رئيسة الديوان ، فهي بحكم منصبها توقع على الطلبات ليلاً ونهارًا ! وهذه الحقيقة لا يؤمن بها إلا أهل الطريقة ! بينما يلهث غيرهم من عامة الناس خلف الوزراء وأعضاء مجلس الشعب لتوقيع طلباتهم دون جدوى !!

وتعتقد شيخة الطريقة أن شيخها الميت له نصيب من صفات الألوهية !! فهي تقول : إنه ممسك بالميزان الحساس ، ميزان فيه النقير والقطمير له حساب !!

وتخبر المرأة أحد المريدين أن عمها شيخ الطريقة يقول له : « لقد أجريت لك العملية الظاهرية ، تغطية للظاهر ؟؟ أما العملية الباطنية فقد تمت بمعرفتي ؟ ومعرفة من كلفت !! وقد أرسلت لك على ذلك إشارة !! ».

وتسوق شيخة الطريقة دليلاً آخر على ضلال الصوفية ، ومدى احتقارها لعقول البشر ، فتقول : (يتجلى سيدي على البيومي ، عليه السلام ، ويأذن بالعهد إلى اثنين من الأرواح .. ويقول : إن هذين الروحين قد عجل بإعطائهما العهد بناء على توجيه سيدتنا الكريمة ، عليها السلام ، ويعلن عمي الفرقان والعهد على أصحاب هذين الروحين ؟!

وما ذكرناه أقل بكثير مما تركناه ، وآخر عجيبة نسوقها في هذا المقال هي أن خليفة الطريقة شاب عمره يزيد قليلاً عن ٢٥ سنة ، وهو لم يتزوج ، ويعمل طيارًا في شركة مصر للطيران ، وهو الطيران الحقيقي وليس طيران النعش عند الصوفية ! وشيخة الطريقة تطمع وترجو أن يكون هذا الشيخ الصوفي زوجًا لابنتها أو على هذه الحقيقة قامت الطريقة !!

وتحتاج هذه الطريقة وأمثالها إلى :

– بيان من المجلس الصوفي الأعلى الذي يزعم دائمًا أن الصوفية صفاء ونقاء ، والحقيقة أنها جمع نذور ، وتقديس قبور !

– استذكار وتحذير للمسلمين يصدر عن مشيخة الأزهر الشريف .

– متابعة وملاحقة من وزارة الداخلية لحماية المريدين الأبرياء من ضلال وانحراف شيوخ الطرق الأشقياء !

– الدعوة إلى الله على بصيرة لتصحيح المفاهيم الخاطئة من كل الدعاة إلى الله .

ويبقى دور القارئ الكريم ومشاركته في التبصير والتحذير لعشيرته الأقربين ، وإخوانه المقربين ، وللمسلمين أجمعين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

صفوت الشوادفي

حذر الرحمن من عبادة الشيطان، وعبادة الشيطان إنما تكون بطاعته واتباع ما يأمر به، والطرق الصوفية قد جمعت في صفوفها من يعبد الشيطان ويسمع له ويطيع !!

كلمة التحرير



بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

القـــــدس..

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فقد روى البخاري في "صحيحه" بسنده إلى أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : "لو آمن بي عشرةٌ من اليهود لآمن لي اليهود"(١) .

إن هؤلاء اليهود الذين رفضوا الدخول في الإيمان وجحدوا الرسالة ، كانوا يقولون – قبل البعثة –: اللهم ابعث لنا هذا النبي الذي نجده مكتوبًا عندنا في التوراقس حتى نعذب المشركين ونقتلهم ؟!

وقد ثبت أنهم كانوا يتوعدون المشركين من الأوس والخزرج بمجيء الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ويستنصرون ، أي ؛ يطلبون النصر به على أعدائهم ، قال تعالى : ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ [البقرة : ٨٩] .

وفي هذا دلالة قاطعة ، وحجة دامغة على أن اليهود قوم بهت يعرفون الحق ، وينكرونه ! فإنهم كانوا يعرفون صفات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يبعث ، ولما أرسله الله كانوا يعلمون علم اليقين أنه رسول الله حقًا وصدقًا ، فلما تبين لهم أنه من العرب ، وليس من بني إسرائيل حسدوه وكفروا به ! ولقد أرسل الله إليهم من قبل ذلك رسلا كثيرًا من بني إسرائيل فكذبوا فريقًا ، وقتلوا فريقًا من الرسل ! فلما أرسل الله رسوله الخاتم من العرب كفروا به ؛ لأنه ليس من بني إسرائيل ؟! وهو نفس أسلوب المراوغة الذي يستعملونه في المفاوضات الوهمية مع السلطة الفلسطينية !

وبعد هذا الإنكار والبهتان استمر اليهود على كفرهم ، وأصروا على ضلالهم ، وأراد الله ، عز وجل ، وقدّر أن كتب الهداية لعالِم من علمائهم هو عبد الله بن سلام ، رضي الله عنه ، وذلك بعد الهجرة النبوية الشريفة .

وكان عالمًا وسيدًا مطاعًا في قومه من اليهود قبل الإسلام ، وما أن علموا بإسلامه حتى سارعوا إلى إنكار علمه وسيادته وفضله ومنزلته ، ووصفوه ، بدلاً من ذلك ، بأقبح الصفات ، وأنزلوه إلى أسفل الدرجات .

روى البخاري في "صحيحه" بسنده إلى أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : (إن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة ، فأتاه يسأله عن أشياء ، فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا

والقوم البهت

نبيٌ : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال صلى الله عليه وسلم : « أخبرني به جبريل آنفًا » . قال ابن سلام : ذاك عدو اليهود من الملائكة ! قال : « أما أول أشراط الساعة ؛ فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة ؛ فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد » ، قال عبد الله بن سلام : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، قال : يا رسول الله إن اليهود قوم بهتٌ !! فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي ، فجاءت اليهود ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ » . قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ » . قالوا : أعاذه الله من ذلك !! فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك ، فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، قالوا : شرنا ! وابن شرنا !! وتنقصوه !!! قال : هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله[٢] .

إن عبد الله بن سلام ، رضي الله عنه ، كان عالمًا كبيرًا من علماء اليهود قبل أن يدخل في الإسلام ، وقد شهد على قومه اليهود شهادة حق يقول فيها : (إن اليهود قوم بهت) أي ؛ قوم يفترون الكذب ويختلقونه ، وهي شهادة تصدق على واقع اليهود اليوم وتطابقه كما كان شأنهم في الماضي ، وهو نفس الواقع الذي سيكون عليه غدًا طالمًا أنهم يهود !!

فليس عجيبًا ولا غريبًا ولا جديدًا أن يتنكر اليهود لحقوق المسلمين في فلسطين أو أن يحاولوا تهويد القدس إن استطاعوا ، أو أن يغدروا بالمعاهدات والاتفاقات المبرمة ، لكنَّ العجيب أن يتعجب العرب ، والغريب أن يستغرب العرب من أفعال اليهود كأنهم لا يعلمون !!

إننا لم ولن نرى من اليهود وفاء بالعهود والمواثيق ، أمّا المتعجبة المستغربة فهي أم رئيس وزراء إسرائيل الحالي التي أعلنت أنها في غاية الحرج والخجل ، وهي ترى ابنها يحاول الصلح مع العرب ! بينما هي أرضعته لبنًا يحرم هذا الصلح كما يحرم الزواج بأخت الرضاعة !!

واليوم يبحث جميع المسلمين عن حل ومخرج ، وهذا الحل ليس في الهتافات ولا المظاهرات ولا المسيرات ، ولا التصريحات ، ولا المؤتمرات ، ولا اللاءات المتتاليات وغير المتتاليات ؟؟!!

إن الحل يكمن في حقيقتين :

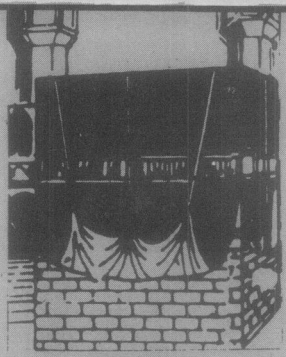

" اليهود قوم بهت يفترون الكذب ويختلقونه ، وهو نفس الواقع الذي سيكونون عليه غدًا طالما أنهم يهود !! "

– الأولى : كلمات وتوجيهات نطق بها جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ، رحمه الله ، وصف فيها الداء والدواء ! وذلك عام ١٣٨٤ هـ في خطبة الحج ؛ يقول رحمه الله : لقد مرت على الإسلام والمسلمين حقب تناسى الناس فيها ما هو مطلوب منهم تجاه ربهم ، وتساهلوا فيما يجب عليهم ، وتهاونوا وتغافلوا ؛ ولهذا فإننا نرى اليوم أن الشعوب الإسلامية في كل الأقطار قد يُنظَر إليها نظرة احتقار أو ازدراء ، وهذا أيها الإخوة ما سببناه لأنفسنا نحن ، ولم يرضه الله سبحانه وتعالى لنا ، وإنما رضي لنا العزة والكرامة والقوة ، إذا نحن أخلصنا العبادة ، وتمسكنا بما أمرنا الله به سبحانه وتعالى ، واتبعنا سبيل نبينا صلوات الله وسلامه عليه .

وفي حج عام ١٣٩٠ هـ خطب الملك فيصل ، رحمه الله ، في الحجيج خطبة جاء فيها وصف المنهج والدواء إذ يقول : أيها الإخوة ؛ إننا في حاجة قصوى إلى محاسبة أنفسنا ، يجب علينا أن نعود إلى أنفسنا ، ونحاسبها ، لماذا تصيبنا النكبات ؟؟

ولماذا نتعرض للعدوان من أعداء الإسلام ؟ وأعداء البشرية ، وأعداء الإنسانية ؟ علينا أن نحاسب أنفسنا ، فلا بد أن هناك فينا ، وفي أنفسنا ما يستوجب أن نصاب بهذه النكبات ؛ فإننا نرى اليوم في عالمنا الإسلامي من يتنكب عن الإيمان ، وعن العقيدة الإسلامية .

وأما الحقيقة الثانية : فهي ضرورة رفع راية الجهاد في سبيل الله ، إنه الطريق الذي اختاره الله للنصر ، والحفاظ على الأرض والعرض ، ولقد جربنا كل الحلول فلم تفلح ولم تنجح ، وإن الشعوب المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها تتطلع إلى اليوم الذي يعلن فيه حكامها وقادتها عن فتح باب الجهاد في سبيل الله ، ويومها فقط سيلتزم اليهود بالعهود والمواثيق والاتفاقات المبرمة التزام قهر وصغار ، لا التزام قناعة ووفاء !! ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

---

(١) [البخاري : كتاب مناقب الأنصار ، حديث رقم ٣٩٤١] .

(٢) البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، حديث رقم (٣٩٣٨) .

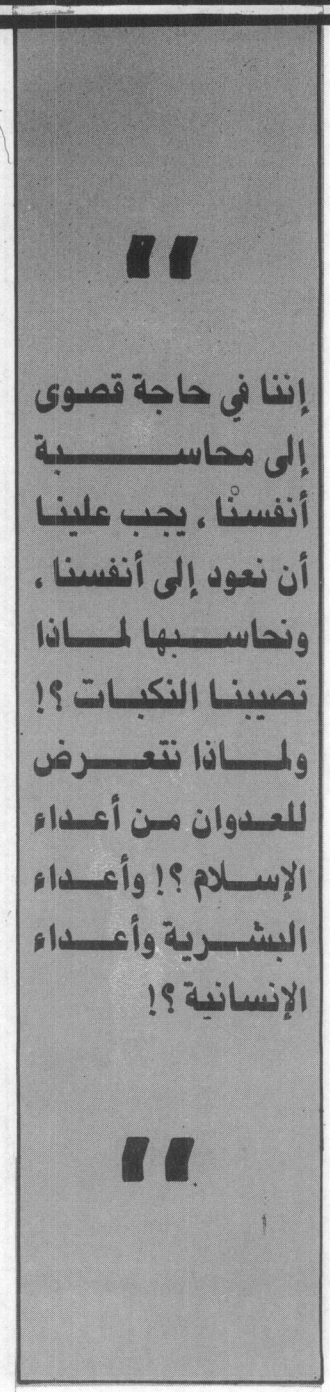

كلمة التحرير

قضيـــــة فلسطيـــن

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإن فلسطين دولة إسلامية ، وبلد عربية ، لا يختلف في ذلك عاقلان ، ولا يتناطح عليه عنزان !!

واليهود أول الناس اعترافاً بهذه الحقيقة ! وأول الناس إنكاراً لها ! لأنهم - كما قلنا - قوم بهت ينكرون ما يعرفون . وفي تصريحات أول رئيس وزراء إسرائيل ! وهو بن جوريون دليل ساطع ، وبرهان قاطع على ما نقول .

يقول بن جوريون : (لسنا عميانًا ، إننا على علم أكيد بأن فلسطين ليست بلدًا خاويًا ؛ بل إننا نعرف أن ملايين العرب يسكنون في الأراضي الواقعة بين ضفتي نهر الأردن الشرقية والغربية . كما أن هناك ملايين وملايين العرب من الذين قطنوا فلسطين منذ ألوف السنين ، وأنهم يعتبرون أنفسهم بحق أبناء فلسطين) .

ويزيد الأمر وضوحًا وجلاءً فيقول : (ليس العرب في حاجة إلى شراء أراضي فلسطين ؛ لأنها أراضيهم ، وليسوا في حاجة إلى هجرة عرب إلى فلسطين ؛ لأنهم أصحابها الشرعيين ، وهم يقيمون فيها ، إن كل شيء في فلسطين هو ملك العرب ما عدا الحكومة !!)[1] .

وبالرغم من هذا الاعتراف الصحيح الصريح ، فقد استولى اليهود على أرض فلسطين ، وهنا تجدر الإشارة إلى حقيقة مهمة مضمونها : أن احتلال اليهود لفلسطين ليس هدفهم النهائي ، وإنما هي لقط أرض الميعاد كما جاء في التوراة

إن من يفهم عقيدة اليهود وطبيعتهم سيجد أن ما يفعلونه الآن في الضفة الغربية والقدس هو أمر طبيعي ومألوف عندهم لأنه تطبيق حرفي لعقيدتهم .

اعترافات وحقائق ... تصريحات ووثائق

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

المحرفة !! وإن إقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ليس هدفًا نهائيًا لليهود كما تزعم كتبنا وأقلامنا ؟! وإنما هي فقط مرحلة الاستيلاء على منابع المياه، وهو هدف إستراتيجي هام لليهود لا يقل عن الاستيلاء على مصادر الذهب، ومصادر البترول !

ولكن الهدف الحقيقي والنهائي الذي يتقرب به اليهود إلى الشيطان هو السيطرة على العالم كله، واحتلال العالم كله، بحيث لا يحكم العالم إلا حكومة واحدة كلها من اليهود ! ولذلك فإن من يفهم عقيدة اليهود، وطبيعة اليهود سيجد أن ما يفعلونه الآن في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، هو أمر طبيعي ومألوف عندهم ؛ لأنه تطبيق حرفي لعقيدتهم وإن كانت باطلة ؛ وإليك الدليل من كتاب اليهود المقدس « التلمود » .

يقول « التلمود » : (يجب على كل يهودي أن يسعى لأن تظل السلطة على الأرض لليهود دون سواهم، وقبل أن يحكم اليهود نهائيًا بقي الأمم، يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق، ويهلك ثلثا العالم، وسيأتي المسيح الحقيقي، ويحقق النصر القريب، وحينئذ تصبح الأمة اليهودية غاية في الثراء ؛ لأنها تكون قد ملكت أموال العالم جميعًا، ويتحقق أمل الأمة اليهودية بمجيء إسرائيل، وتكون هي الأمة المتسلطة على باقي الأمم عند مجيء المسيح)[1].

وعندما يسعى اليهود لتحقيق أحلامهم الدينية، فإنهم لا يبدءون باحتلال الأرض، وإنما باحتلال العقل ! ويحتل اليهود العقول عن

لن يكفر اليهود بنصوص التوراة المحرفة إلا إذا ولج الجمل في سم الخياط أو رفع حكامنا راية الجهاد.

طريق فتح الحدود الثقافية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حتى تصبح ثروات المسلمين ركزًا لهم، وجامعاتهم ومؤسساتهم الثقافية أوكارًا لأفكارهم، وبلاد المسلمين أسواقًا لبضائعهم، ويتحول المسلمون في نهاية الأمر إلى عمال كادحين تابعين لمؤسسات يهودية، وشركات يهودية، وبنوك يهودية، وحكومات إسلامية! وهنا يتساءل القارئ: إذا كان هذا هو هدف اليهود وعقيدتهم، فأين دور أمريكا راعية السلام كثيرة الكلام، والمدافعة عن حقوق الإنسان والحيوان وللحشرات والهوام؟!!

وهو سؤال مهم، وجوابه أهم..

أمريكا.. واليهود:

يخطئ من يعتقد أن أمريكا تقف على الحياد بين العرب وإسرائيل، ويخطئ - كذلك - من يعتقد أن أمريكا ودول الغرب يقفون بجانب إسرائيل!!

أما الحقيقة التي لا مراء فيها فهي أن أمريكا بعد أن احتل اليهود عقول حكامها قد أصبحت أشد حرصًا على تحقيق أهداف اليهود، من حرص اليهود على تحقيق أهدافهم!!

حتى إن الأمريكان المتدينين يعيبون على اليهود فكرة تخليهم عن الضفة الغربية، ويعتبرون ذلك كبيرة من الكبائر!!

يقول مايك إيفانز - قسيس أمريكي أصولي -: (إن تخلي إسرائيل عن الضفة الغربية سوف يجر الدمار على إسرائيل، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية من بعدها، ولو تخلت إسرائيل عن الضفة الغربية وأعادتها للفلسطينيين، فإن هذا يعني تكذيبًا بوعد الله في التوراة!! وهذا سيؤدي إلى هلاك إسرائيل، وهلاك أمريكا من بعدها، إذا رأتها تخالف

"الحقيقة التي لا مراء فيها أن أمريكا بعد احتل اليهود عقول حكامها أصبحت أشد حرصًا على تحقيق أهداف اليهود."

كتاب اللّه وتقرها على ذلك !!) .

أي أن هذا القسيس الأمريكي يطالب أمريكا بمنع إسرائيل بقوة من التنازل عن الضفة الغربية ؛ وذلك من باب تغيير المنكر ، وعدم السكوت عليه !

ويقول جيري فولويل - وهو صديق نصراني للرئيس بوش -: (إن الولايات المتحدة الأمريكية جمهورية نصرانية يهودية !!) .

بل يقول : (إن الوقوف ضد إسرائيل هو وقوف ضد اللّه !!) ويضيف : (إنه لا يحق لإسرائيل أن تتنازل عن شيء من أرض فلسطين ؛ لأنها أرض التوراة التي وعد اللّه بها شعبه) .

ولقد نجح اليهود في اختراق عقول حكام أمريكا ، وصانعي القرار في الدول الغربية نجاحًا عجيبًا ، حتى إنهم استطاعوا إقناع الرئيس ولسون الذي كان يحكم أمريكا أثناء الحرب العالمية الأولى بأن عدد اليهود في العالم مائة مليون ، بينما كانوا في الواقع أحد عشر مليونًا فقط ! وقد تبين أن الدافع وراء إصدار بلفور لوعده المشئوم هو أنه كان يؤمن بالتوراة إيمانًا عميقًا ويقرأها ، ويصدق بها حرفيًا ! بل كان رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت ، وهو ((لويد جورج)) يقول عن نفسه : (إنه صهيوني ، وإنه يؤمن بما جاء في التوراة من ضرورة عودة اليهود ، وأن عودة اليهود مقدمة لعودة المسيح) .

والعجيب في هذه القضية أن جميع رؤساء أمريكا السابقين واللاحقين ؛ وكذلك الدول الغربية ينظرون إلى المشكلة على أنها قضية دينية ينبغي الالتزام حيالها بما جاء في التوراة ، بينما ينظر إليها معظم

إن حكامنا المؤمنين بالقرآن يطالبون حكام أمريكا والغرب واليهود أن يكفروا بالتوراة عندما يطلبون منهم التنازل عن بعض أرض الميعاد للفلسطينيين.

حكام البلاد العربية والإسلامية على أنها مشكلة قومية أو شرق أوسطية ينبغي الالتزام حيالها بما تمليه الشرعية الدولية -- أي التوراة المحرفة -- يقول الرئيس « كارتر » كما في كتاب « البعد الديني »[1] : (لقد آمن سبعة رؤساء أمريكيين ، وجسدوا هذا الإيمان بأن علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع إسرائيل هي أكثر من علاقة خاصة ؛ بل هي علاقة فريدة ؛ لأنها متجذرة في ضمير وأخلاق ودين ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه ، لقد شكل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مهاجرون طليعيون ، ونحن نتقاسم التوراة)[2] .

ويقول الرئيس « ريجان » : (إنني دائماً أتطلع إلى الصهيونية كطموح جوهري لليهود ، وبإقامة دولة إسرائيل تمكن اليهود من إعادة حكم أنفسهم بأنفسهم في وطنهم التاريخي ليحققوا بذلك حلماً عمره ألفا عام) ، ومن قبله قال الرئيس الأمريكي « نيكسون » : (عندما كانت أمريكا ضعيفة وفقيرة منذ مائتي سنة مضت كانت عقيدتنا هي العبقية علينا ، وعلينا ونحن ندخل قرننا الثالث ، ونستقبل الألف سنة المقبلة ، أن نعيد اكتشاف عقيدتنا ، ونبث فيها الحيوية)[3] .

ومن بعدهم قال « كلينتون » في خطابه أمام القيادات اليهودية عام ١٩٩٢ م : (إنني أعتقد أنه يتوجب علينا الوقوف إلى جانب إسرائيل في محاولاتها التاريخية لجمع ملات الألوف من المهاجرين لمجتمعها ودولتها) .

بل إنه يوجد في القدس منظمة نصرانية تنتشر فروعها في جميع أنحاء العالم ، وهي من أشد المنظمات خطراً

احتلال اليهود لفلسطين ليس هدفهم النهائي وإنما فقط أرض الميعاد كما جاء في التوراة المحرفة .

وضرراً، وتسمي نفسها (السفارة المسيحية الدولية)، ويقول مؤسسها: (إننا صهاينة أكثر من الإسرائيليين أنفسهم!! وإن القدس هي المدينة الوحيدة التي تحظى باهتمام الله، وإن الله قد أعطى هذه الأرض لإسرائيل إلى الأبد!).

وتعتقد هذه المنظمة أن الضفة الغربية وقطاع غزة حقوق أعطاها الرب للشعب اليهودي!!

فهل بعد كل هذه الحقائق يطمع العرب المسلمون أن تحل أمريكا المشكلة، ويتخلى رؤساؤها وصانعو القرار فيها عن عقيدتهم الدينية.

والعجيب في هذه القضية أن حكامنا المؤمنين بالقرآن، يطالبون حكام أمريكا والغرب واليهود أن يكفروا بالتوراة!! عندما يطلبون منهم التنازل عن بعض أرض الميعاد للفلسطينيين!! ولن يكفر اليهود بنصوص التوراة المحرفة إلا إذا ولج الجمل في سم الخياط!! أو رفع حكامنا راية الجهاد.

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله القوي العزيز.

والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

صفوت الشوادفي

---

(١) مجلة رابطة العالم الإسلامي - ربيع أول ١٤٠١ هـ / يناير ١٩٩٨١ م.

(٢) المقصود بالمسيح المنتظر عند اليهود: هو المسيح الدجال الذي سيقتله المسيح عيسى ابن مريم، عليه السلام، في آخر الزمان.

(٣) ((البعد الديني في السياسة الأمريكية)) د. يوسف الحسن (ص٧٦).

(٤) ((١٩٩٩ نصر بلا حرب)) تأليف الرئيس نيكسون (ص٢٨٤).

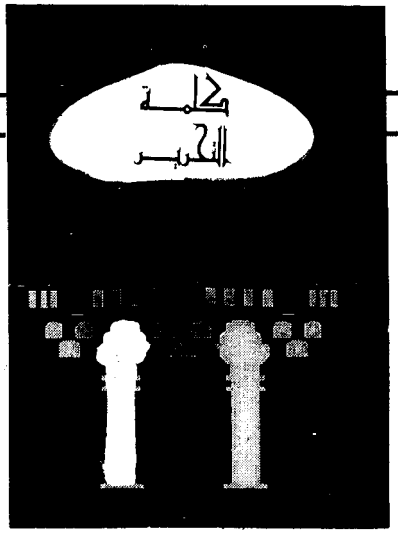

يكتبها

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

قضايا معاصرة

الاستنساخ تهجين يؤدي إلى تحسين السلالة. أما الخلق فيستحيل على البشرية مجتمعة أو منفردة أن تقدر عليه ؛ لأنه شيء قد اختص اللَّه سبحانه نفسه به.

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه .. وبعد :

فإن وسائل الإعلام تتميز بقدرتها على التأثير على عقول الجماهير ؛ بل واحتلالها في كثير من الأحيان .

ومن المعلوم – عند أهل الذكر – أن وسائل الإعلام هي التي توجه الرأي العام ، وتقوده إلى حيث تريد لا إلى حيث يريد ! وقد سوّدت هذه الوسائل في الفترة الأخيرة صفحات كثيرة في قضايا مثيرة كثر الجدل حول بعضها ، ووضح الحق في بقيتها .

وقارئ التوحيد يرى في مجلته كلمة حق حول هذه القضايا ينشرح لها الصدر – بإذن اللّه – وتطمئن لها النفس .

وسوف نختار منها أهمها مما تمس الحاجة إليه ، وتلح في الوقوف عليه .

● الاستنساخ :

نجح العلماء في بريطانيا في عام ١٩٩٦ م في استنساخ نعجة !! والاستنساخ أشبه ما يكون بالتهجين الذي يؤدي إلى تحسين السلالة ؛ وقد قامت الدنيا ولم تقعد إلى الآن بسبب هذه القضية التي تقوم في أصلها على خطوات عادية على النحو الآتي :

١– تم الحصول على بُويضة من الشاة الأم ، واستخرجت منها النواة .

٢– تم الحصول على خلية عادية من شاة أخرى ، واستخرجت منها النواة .

٣– وُضعت نواة الخلية العادية في البويضة .

٤- وُضعت البويضة في نفس رحم الشاة الأم التي أُخذت منها ، ثم تكاثرت إلى أن أنجبت الأم شاة .

وهذا يعطي دلالة قاطعة على أن المسألة تهجين وليست خلقًا ؛ إذ تم استعمال الرحم ليكون مستقرًا ومستودعًا للخلق والتكوين كما أراده الله ، وأخذت خلية من شاة أخرى تحمل صفة وراثية مرغوب فيها !

أما الخلق فيستحيل على البشرية مجتمعة أو منفردة أن تقدر عليه ؛ لأنه شيء قد اختص الله سبحانه نفسه به ؛ قال تعالى : ﴿ إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابًا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئًا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ﴾ الآية [الحج : ٧٣] .

بقي أن يُقال : إن العلماء قد قرروا أن الخوض في هذه التجارب ليس مأمون العواقب ؛ حيث إن استخراج النواة الأصلية من البويضة ، واستبدالها بنواة أخرى من خلية حيوان آخر قد يعرض البويضة والخلية لتغيرات تؤدي إلى عاهات وتشوهات في الجنين بسبب استعمال الأشعة والكهرباء لإجراء هذه العملية .

وأخيرًا ؛ فإن الإعجاز الإلهي قد جعل الجسم وحدة متكاملة تتساند وتتفاعل وتتعاون في أداء دورها ؛ فالذكاء الشديد في بعض البشر مثلاً مرتبط بصفات أخرى في نفس الإنسان ، فإذا نزعت هذه الصفة وحدها ، وزرعتها في نفس آخر ، فإن هذه العملية لو نجحت ستنتج خللا جديدًا في البشر ، كمجرم مجنون أو أبْلَه ، وقد تنتج أمراضًا عضوية خطيرة يشقى بها البشر فيما بقي من عمر الدنيا !!

كما أن السعي في هذا الاتجاه الخطير نجاحه فشل ، وفشله نجاح ؛ لأن الأرض تفسد لو أصبح جميع سكانها كلهم أذكياء ؟! أو كلهم أشرار ؟! ولهذا كانت الحكمة الإلهية المذكورة في قول الله عز وجل : ﴿ نحنُ قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدُّنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتّخذ بعضهُمْ بعضًا سُخريًّا ﴾ [الزخرف : ٣٢] .

نقول لشيخ الطرق الصوفية : جزاك الله خيرًا عما أعلنته بأن التوسل بالميت لا يجوز ، وأن النذر لا يكون إلا لله ، والقسم والحلف لا يكون إلا لله سبحانه ، ولكن كنا نود أن تتحدث عن إلغاء الموالد واستبدالها بمجالس العلم في المساجد لدراسة سير الصالحين ؛ لأن الموالد كما تعلم أصلها بدعة وفروعها معصية !!

● **صوفية القرن العشرين :**

نشرت جريدة " اللواء الإسلامي " بتاريخ ١ محرم ١٤١٨ هـ ، الموافق ١٩٩٧/٥/٨ م لقاء مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية الجديد ، الشيخ / حسن الشناوي ، وقد أجاب الشيخ عن أسئلة الجريدة إجابات فيها الخطأ والصواب ، وقد نُشر على لسانه أنه يرغب في الجلوس مع أنصار السنة للتفاهم بالحسنى ، ونفض الاشتباك ، ونعمل على الاجتماع على كلمة حق ، بهدف الحفاظ على وحدة المسلمين على حد تعبيره .

ونحن نوجه حديثنا مباشرة إلى شيخ الطرق الصوفية ؛ فنقول : أيها الشيخ : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

جزاك الله خيرًا على قولك : التوسل بالميت لا يجوز ، وإن النذر لا يكون إلاّ لله سبحانه وتعالى ، والقَسم أو الحلف لا يكون إلاّ لله سبحانه وتعالى ،

وقولك : إذا رأيت إنسانًا يمشي على الماء ، ويطير في الهواء ، ولا يتمشى قوله مع الكتاب والسنة ، فاضرب به عرض الحائط ، فقد أصبت الحق ، وقلت الصدق .

ولكنك يا شيخ تحدثت عن إصلاح الموالد ، وكنا نود أن تتحدث عن إلغاء الموالد ، واستبدالها بمجالس العلم في المساجد لدراسة سيرة الصالحين ؛ لأن الموالد كما تعلم أصلها بدعة ، وفرعها معصية !! وتفصيل ذلك ليس هذا موضعه .

وقلت يا شيخ الطرق : (إن الجماعة المتطرفين بدءوا في زعزعة الفكر الصوفي عند كثير من أتباعه عن طريق تشكيكهم في بعض أمور مثل زيارة الأولياء والنذر لهم ، وزيارة الأضرحة ، والصلاة في المساجد التي بها أضرحة) . فماذا تعني بالمتطرفين ؟!

مع أنك وافقتهم في أن النذر لا يكون إلاّ لله ، فهل أنت واقع تحت تأثير المتطرفين كعوام الصوفية الذين تتحدث عنهم ؟!

أنا أظن – وبعض الظن إثم – أن الدافع الحقيقي الذي جعل الصوفية تعدّل مسارها ، وتتنازل عن بعض ما عندها ، هو ما صرح به الشيخ في اللقاء أن المريدين ليس عندهم علم فيسهل إبعادهم وإبعاد أسرهم عن التصوف .

أقول : الحقيقة أن الوعي الديني وانتشار العلم والتحذير من البدع هي الدوافع الحقيقة وراء انحسار التصوف مما دفع القائمين عليه إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه ؛ وذلك بإعادة طرح الفكر الصوفي في ثوب جديد يلتقي مع السنة في بعض أجزاءه ؛ وهو ما يمكن أن نسميه " صوفية القرن العشرين " .

بقي أن نقول : إننا نرحب ترحيبًا حارًا بعقد لقاء مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية ؛ ونتصور اللقاء على النحو الآتي :

- يتم الاتفاق بين الطرفين على المسائل العلمية التي سيدور الحوار حولها ؛ وذلك عن طريق لجنة مشتركة .
- يختار كل طرف ثلاثة من علماء الأزهر ، ويختار العلماء الستة عالمًا مرجحًا ، فتكون لجنة التحكيم من سبعة .
- يُقدم كل طرف أقواله مدعمة بالأدلة الشرعية .
- تحكم اللجنة في كل مسألة حكمًا شرعيًا ، وتكتب تقريرًا علميًا قابلاً للنشر . والله المستعان .

نرحب ترحيبًا حارًا بعقد لقاء مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، ونتصور أن يتم الاتفاق بين الطرفين على المسائل العلمية التي سيدور الحوار حولها وذلك عن طريق لجنة مشتركة من علماء الأزهر ، وتحكم اللجنة في كل مسألة حكمًا شرعيًا .

❁ النقاب :

الحرب على النقاب وإنكاره ليس مسألة فقهية ، ولكنها مسألة إيمانية ؟! فالتبرج لا ينكره أحد ، والإعلام لا يلاحقه ولا يطارده لا من قريب ولا من بعيد ! وهؤلاء الذين في قلوبهم مرض يتساءلون في كل يوم : لماذا تستر المرأة وجهها ؟ ولا يتساءل أحدهم أبدًا : لماذا تكشف المرأة رأسها ؟ حتى مفتي الجمهورية سقط في الفخ المنصوب ، وقال بأن النقاب غير شرعي ؟!

وعلى صفحات " الأخبار " تقول د . سعاد صالح : (إن النقاب لم يرد ذكره في القرآن) ، وهو قول عجيب مريب من متخصصة !! و د . أحمد شلبي يتلوى ألما ويتحسر ويتساءل : كيف تدير المرأة العمل وهي منتقبة ؟

والجواب يا دكتور : إن عمل المرأة النسائي وهي منتقبة أهون بكثير من قيام الرجل بالعمل وهو أعور أو مكسور الرجل أو اليد !!

المهم أن النقاب ثابت بالسنة الصحيحة ، وواجب على الراجح من أقوال العلماء ، وهو شرعي يا فضيلة المفتي ، وكتب التفسير زاخرة بأقوال الأئمة في وجوب ستر الوجه ، وهو أشد وجوبا في زمان الفتن ، وكثرة أعداد الذين في قلوبهم مرض ممن يزعجهم انتشار النقاب ، ويعجبهم تبرج النساء ، والله من ورائهم محيط .

● **ميت يختار قبره :**

في إحدى قرى كفر الزيات ، محافظة الغربية ، حمل عفريت من الجن نعش ميت ، وانتقل به من مكان إلى مكان ، إلى أن وضعه في أرض زراعية ، ومنع حملة النعش من تحريكه أو نقله إلى مكان آخر ، فسارع العوام والجهال إلى إعلان الولاية لهذا الميت الذي لا حول له ولا قوة ، وإذا أنصف الناس فإن الذي يستحق وصف الولاية بهذا الفهم الفاسد والاعتقاد الباطل هو العفريت الذي أتى بهذه الخارقة الشيطانية !

نقول للدكتور / أحمد شلبي : إن عمل المرأة النسائي وهي منتقبة أهون بكثير من قيام الرجل بالعمل وهو أعور أو مكسور الرجل أو اليد !! ونقول لفضيلة المفتي : إن النقاب ثابت بالسنة الصحيحة وواجب على الراجح من أقوال العلماء

وأنا أقول : يا حملة النعش !! ما الفرق بين نعشكم وعرش بلقيس الذي ذكره الله في القرآن الكريم : ﴿ قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين ﴾ [النمل : ٣٩] .

يا حملة النعش : ألستم تؤمنون بقول الله عز وجل : ﴿ وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ [لقمان : ٣٤] ؟ وإذا كان هذا الميت كغيره لا يعلم قبل موته بدقائق : أين يموت ، ولا أين يُدفن ، فكيف يختار قبره بعد موته ؟! وأخشى ما أخشاه أن يتزاحم الأموات بعد ذلك على اختيار قبورهم ، فتضطر مشيخة الطرق الصوفية إلى التدخل عن طريق الأقطاب الأربعة لتنظيم هذه المسألة !!

والأعجب منه أن الجهات المختصة قد وافقت على الدفن وبناء مسجد فوق الميت في الأرض الزراعية ، وبهذا يستطيع الأموات تحويل الرقعة الزراعية في مصر إلى أراضي بناء دون الوقوع تحت طائلة القانون ! وهذا امتياز لعائلات الأولياء فقط !!

وصدق ابن القيم رحمه الله إذ يقول : لا يُدفن خارج مقابر المسلمين إلا نبي ؛ لأن الأنبياء يُدفنون حيث يموتون ، أو مرتد ؛ لأنه لا يجوز دفنه في مقابر المسلمين .

والله بكل شيء عليم . وصلى الله وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي



يكتبها

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

النخيل

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإن نعم الله على عباده - كما هو معلوم - كثيرة لا تُعد ولا تُحصى ، وكل نعمة منها تستوجب الحمد والشكر .

وهذه النعم الكثيرة الوافرة في فضلها وقدرها ونوعها ليست سواء ، ومن بينها أشجار وثمار جمع الحق سبحانه وتعالى فيها بين صفة الغذاء والدواء .

والنخلة واحدة من هذه الأشجار النادرة الصفات ؛ لما جعل الله فيها من العجائب والغرائب ؛ وإليك البيان :

*** النخلة في القرآن :**

لقد حدثنا القرآن الكريم عن النخيل عشرين مرة في سوره وآياته ، ونصف هذه المرات تقريبًا جاء النخل فيه مقترنًا بالعنب ؟! وهذه تحتاج إلى دراسات مستقلة لبيان العلاقة التاريخية والاقتصادية والطبية والبيئية بين العنب والنخل !!

لكن الذي يستلفت النظر ويثير الفكر ؛ هو حديث القرآن عن جذع النخلة الذي آوى الله إليه مريم عليها السلام .

فقد كانت مريم عليها السلام - قبل أن تبشر بعيسى عليه السلام - تجلس في محرابها ؛ لتعبد ربها ، ويأتيها رزقها رغدًا من عند الله من غير تعب ولا نصب ولا

سبب ؛ قال الله عز وجل : ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

فلما حملت ، واضطرها طلق الولادة إلى جذع النخلة لتستند إليه ، وتتعلق به - كما تفعل الحامل - لما حدث هذا توالت الآيات ، وتتابعت المعجزات !!

● فلقد تحدث القرآن الكريم عن جذع نخلة وليس عن نخلة ؛ ولهذا قال القرطبي رحمه الله : (الجذع ساق النخلة اليابسة في الصحراء الذي لا سعف عليه ولا غصن) .

ومع هذا فقد أمرها الله بأن تهز هذا الجذع اليابس ليتساقط الرطب !!

ومريم عليها السلام التي رأت آيات الله من قبل في طعام المحراب قد سارعت إلى امتثال أمر الله بهز الجذع ، ولم تقل : أنى يكون لي رطب ، كما قالت من قبل ذلك : ﴿ أنى يكون لي ولد ﴾ !! ومع أنها لم تؤمر في المحراب أن تأخذ بالأسباب في حال صحتها ، فقد أمرت أن تأخذ بأسباب تحصيل الرزق في مرض ولادتها ؛ وهو تنبيه لطيف على أن الله قادر على أن يرزق العبد بغير سبب ولا تعب ؛ كما فعل بمريم عليها السلام في محرابها ، وهو سبحانه قادر على أن يرزق عبده المريض ومن عجز عن الأخذ بالأسباب كاملة ؛ فيسوق إليه رزقه بأضعف الأسباب ، كما فعل بمريم عليها السلام في ولادتها ؛ وأي أثر تحدثه يد امرأة في غاية الضعف عند ولادتها ؛ في جذع نخلة قوي يعجز عن تحريكه الرجل القوي !! بل الجمع من الرجال !!

فلما أطاعت أمر ربها أراها الآية الكبرى ، وأظهر لها بركة الطاعة ، وثمرة الخشوع والخضوع لله رب العالمين ؛ قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية : قال ابن عباس رضي الله عنهما : (كان جذعا نخرا ، فلما هزّت نظرت إلى أعلى الجذع ، فإذا السعف قد طلع ، ثم نظرت إلى الطلع قد خرج من بين السعف ، ثم اخضرّ ! فصار بلحا ، ثم أحمرّ فصار زهوا ! ثم رطبا ! كل ذلك في طرفة عين ، فجعل الرطب يقع بين يديها لا يشرخ فيه شيء) .

ومن المعلوم أن النخلة الأنثى لا تثمر إلا بعد انتقال اللقاح إليها من شجرة نخل أخرى هي الذكر سواء انتقلت حبوب اللقاح بفعل الرياح ، أو الإنسان أو غير ذلك ، كما أن النخلة تحتاج إلى زمن تثمر بعده الرطب يصل إلى قريب من ستة أشهر ، إذن هنا جذع نخلة قد صار في لحظة نخلة مثمرة بغير زمن ولا تلقيح من ذكر !! فلما رأت مريم عليها السلام هذه الآية من ربها أيقنت أن الله سبحانه قد

ساقها لها لتكون جوابًا عمليًا على سؤالها السابق لجبريل عليه السلام : ﴿ أنّى يكون لي غلامٌ ولم يمسسني بشر ولم أكُ بغيًا ﴾ [مريم : ٢٠] ؟

* النخلة في السُنّة :

وأما الأحاديث الصحيحة فقد ورد ذكر النخلة فيها بصورة تجعلها تتميز عن باقي الشجر .

فلقد روى البخاري في « صحيحه » ، بسنده إلى ابن عمر رضي اللّه عنهما أنه قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ، فحدثوني ما هي ؟ » فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد اللّه : ووقع في نفسي أنها النخلة ، فاستحييت ، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول اللّه ؟ قال : « هي النخلة » . [البخاري : كتاب العلم] .

قال ابن حجر رحمه : (وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها مستمرة في جميع أحوالها ، فمن حين تطلع إلى أن تيبس تؤكل أنواعًا ، ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها ؛ حتى النوى في علف الدواب ، والليف في الحبال ، وغير ذلك مما لا يخفى ؛ وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال ، ونفعه مستمر له ، ولغيره حتى بعد موته)[1] .

وفي حديث البزار : « مثل المؤمن مثل النخلة ، ما أتاك منها نفعك » ، وقد ذكر أهل العلم أنها الشجرة الطيبة التي ذكرها اللّه في قوله : ﴿ ضرب اللّه مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ۞ تُؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ﴾ [إبراهيم : ٢٤-٢٥] ، ونقل بعض العلماء من نصيحة لقمان لابنه قوله : (يا بني ليكن أول شيء تكسب بعد الإيمان خليلاً صالحًا ، فإنما مثل الخليل كمثل النخلة ، إن قعدت في ظلها أظلتك ، وإن احتطت من حطبها نفعتك ، وإن أكلت من ثمرها وجدته طيبًا) .

وقد تحدث الشعراء عن صفة عجيبة في النخل ؛ وهي مقابلة الإساءة بالإحسان ، فقالوا :

كن كالنخيل
عن الأحقاد مرتفعًا
بالطوب يرمى
فيلقى أطيب الثمر

إنها شجرة عظيمة البركة ، كثيرة النفع ، وديعة مسالمة ، لا تؤذي جارًا ولا جدارًا ، تقابل الإساءة بالإحسان ، وتقنع بالقليل من الماء ، ولا تحتاج منك إلى غذاء ؛ بل هي تعطيك الغذاء ، وقد ذكروا أن النخلة بما تثمره يمكن أن تحل مشكلة الغذاء العالمية التي استعصت على الحل !!

وإذا كانت هذه الشجرة المباركة قد اجتمع فيها هذا الخير الكثير ، فليس عجيب ولا غريبا أن تخبر عائشة رضي الله عنها أنه كان يمضي الهلال والهلال والهلال ولا يوقد في بيت النبوة نار ؛ أي للطهي ، وإنهم كانوا يأكلون الأسودين ؛ أي التمر والماء لمدة شهرين متتابعين !!

ولأجل هذا حثت الشريعة على زراعة النخيل حثا شديدا ، وقد جاء هذا الترغيب في حديث عجيب يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا قامت الساعة ، وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن يغرسها فليغرسها " !!

فإذا كان هذا وقت قيام الساعة ، والكل سيهلك ويفنى ، فلمن تغرس هذه النخلة الصغيرة (الفسيلة) ؟!

إنه دلالة واضحة على اهتمام الشريعة بزراعة النخل ؛ فإذا كان من يشهد الساعة مأمورا بذلك فغيره أولى بهذا الأمر . وهذا ما ينبغي أن يعلمه المسلم ؛ وهو أن يتقرب إلى الله بزراعة النخل ؛ سواء أدرك ثمرتها وأكل منها في حياته ، أو انتفع بها من يأتي بعده ؛ وعلى هذا يكون توجيه الحديث السابق : " إذا قامت الساعة " ، أي إذا قامت قيامة أحدكم ؛ لأن كل من مات فقد قامت قيامته ، فمن أدركه الموت وفي يده شتلة النخل (الفسيلة) فليغرسها قبل خروج روحه ، فيكون ذلك آخر أعماله التي يتقرب بها إلى الله .

● أحاديث موضوعة في فضل النخل :

ومن تمام الفائدة أن نذكر أنه وردت أحاديث موضوعة في فضل النخل قد حذر منها أهل العلم حتى لا يغتر بها أحد ، من أشهرها ما ذكره الشوكاني في كتابه " الفوائد المجموعة " ، وكذلك الزرقاني في " مختصر المقاصد الحسنة " ، وغيرهما من أهل العلم . وقد جاء الحديث المذكور : " أكرموا عمتكم النخلة ، فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم .. " إلخ .

قال ابن عدي رحمه الله : في إسناده جعفر بن أحمد بن علي الغافقي ، ولا شك أنه وضع هذا الحديث ؛ أي لأنه كان وضاعا ، وكذلك قال غيره من أهل العلم .

هذا والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

---

(١) " فتح الباري " (ج١ ص١٧٦) .

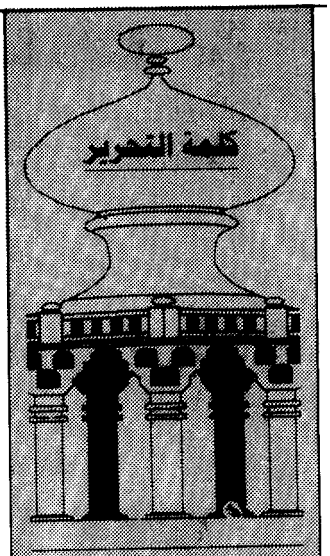

كلمة

رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

دعـــاة عـلـــى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فقد روى البخاري في « صحيحه » بسنده إلى حذيفة بن اليمان ، رضي الله عنه ، أنه قال : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر !! مخافة أن يدركني !! فقلت : يا رسول ، إنّا كنّا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : « نعم » ، قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : « نعم ؛ وفيه دخن » !! قلت : وما دخنه ؟ قال : « قوم يهدون بغير هديي ؛ تعرف منهم وتنكر » . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : « نعم ؛ دعاة على أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها » ، قلت : يا رسول الله ، صفهم لنا ؟ قال : « هم من جلدتنا ؛ ويتكلمون بألسنتنا » . قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم » ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : « فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت ، وأنت على ذلك » !!

هذا الحديث رواه البخاري في كتاب الفتن ؛ وإنه ليحدثنا حديثًا عجيبًا غريبًا عن واقعنا الذي نعيشه ؛ وما فيه من الفتن والبلاء ، حتى كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا يصف الداء والدواء ، ويرشد إلى المخرج من البلاء .

وأول ما يلفت النظر ؛ هو سؤال حذيفة ، رضي الله عنه ، عن الشر دون من سواه ؛ فالصحابة يسألون عن الخير وما يتعلق به ، وحذيفة ، رضي الله عنه ، يسأل – وحده – عن الشر ، ونحن نرى أن الله قد أنطقه بهذا الحوار ، وألهمه هذه الأسئلة رحمة من الله بهذه الأمة !! فبدون هذا الحوار يمكن أن يلتبس الخير بالشر ، ويعجز المسلم عن التفريق بينهما أو يكاد !!

وبدون هذا الحوار لا يهتدي المسلم إلى المخرج من الفتن ، ولا يدري ماذا يفعل إذا أدركه زمانها !!

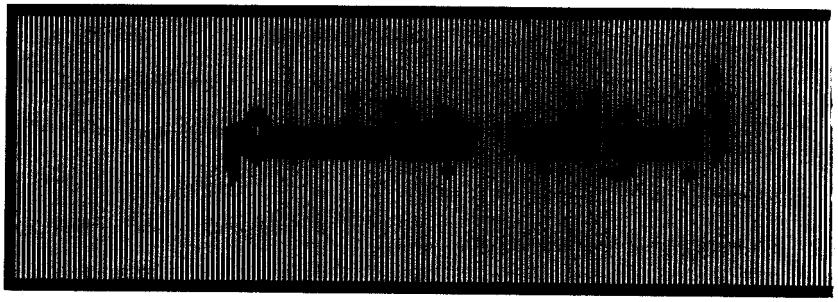

وحذيفة ، رضي اللّه عنه ، يخبرنا أنه يسأل عن الشر مخافة أن يدركه ، وهو أمر لا ينقضي منه العجب ؛ لأنّ حذيفة ، رضي اللّه عنه ، يخشى من الشر ، وهو يعيش في زمان النبوة ومكانها ! بينما أكثر الناس في عالم اليوم لا يفكرون في هذا ؛ مع أن الشر قد أحاط بهم ، وأحاطوا به .

وحذيفة ، رضي اللّه عنه ، يشعر بنعمة الهداية ، ويخاف من زوالها وتحويلها ، فيسأل : هل بعد هذا الخير من شر ؟ ويتابع الحوار فيظهر لنا من حواره أن الخير في عصر النبوة كان خيرًا خالصًا صافيًا نقيًا ، وأنه سيعقبه شر ، ثم يعقب ذلك الشر خير ناقص فيه دخن ؛ أي شوائب ، وهذه الشوائب قد بينها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بأنها : قوم يهدون بغير هديه ؛ أي على غير طريقته ، فالمستمع إليهم يرى في كلامهم معروفًا يعرفه ؛ لأنّه من السنة ، ويرى في دعوتهم أيضًا منكرًا ينكره ؛ لأنّه بدعة وضلالة ؛ فدعوتهم مزيج من السنة والبدعة ، وخليط من الحق والباطل .

ومع هذا فإن أحوال الأمة تزداد سوءًا ، وبعدها عن الحق يزداد يومًا بعد يوم ، حتى إن هذا الخير الناقص لا يدوم ؛ بل يعقبه شر قبيح ، فسّره الرسول صلى اللّه عليه وسلم بيانه : « دعاة على أبواب جهنم » ، وهذا ينبه إلى خطورة الدعوة ، وأثرها ودورها ؛ لأنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ذكر أن الشوائب التي علقت بالخير الذي فيه دخن سببها قوم يهدون بغير هديه ؛ أي دعاة منحرفون عن السنة ، وأن الشر العظيم والفتنة الشديدة سببها دعاة إلى النار !!

ومن المعلوم أن المسلم يثق في الدعاة والعلماء أكثر من غيرهم ، ويأتمنهم على دينه ، ويقبل دعوتهم وكلامهم .

وأكثر المسلمين لا يتطرق إلى عقله وجود دعاة على أبواب جهنم يضلون الناس ، ويفسدون عليهم عقيدتهم وعبادتهم ، ويفتونهم بغير الحق الذي أنزله اللّه .

من المعلوم أن المسلم يثق في الدعاة والعلماء أكثر من غيرهم ، وأكثر المسلمين لا يتطرق إلى عقله وجود دعاة على أبواب جهنم يضلون الناس ، ويفسدون عليهم عقيدتهم وعبادتهم ، ويفتونهم بغير الحق الذي أنزله اللّه .

ويسود فهم فاسد لدى كثير من المسلمين خلاصته ؛ أنك إذا سألت عالمًا فأفتاك فإن المسئولية بين يدي اللّه تكون على ذلك العالم لا عليك !! لأنك وضعتها في رقبته كما يقولون !! وهو اعتقاد باطل يرده هذا الحديث الصحيح ؛ فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قد حذر الأمة أن من أجاب هؤلاء الدعاة والعلماء الذين يضلون الناس ، فيحلون ما حرم اللّه ، أو يحرمون ما أحل اللّه ، أو يدعون إلى بدعة أو ضلالة ، أو ينهون عن سنة صحيحة .

أقول : قد حذر صلى اللّه عليه وسلم من اتباع هؤلاء ، أو الاستجابة لهم ، فقال : « من أجابهم إليها قذفوه فيها » ، ولم يفرق صلى اللّه عليه وسلم في تحذيره بين متعلم وجاهل ، أو صغير وكبير ، ولا بين رجل وامرأة .

وكل من علم بإخبار رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عن دعاة الضلالة ، فإنه لا شك سيتساءل ؛ من هم ؟ وكيف نعرفهم ؟ وما علامتهم ؟ ويتولى حذيفة بن اليمان ، رضي اللّه عنه ، عرض هذا السؤال نيابة عن الأمة فيقول : يا رسول اللّه ، صفهم لنا .. فيكشف رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أمرهم ، ويفضح سترهم ، فيقول : « هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا » !!

إذن هم من العرب ؛ يعيشون بيننا ، يأكلون من طعامنا ، ويشربون من شرابنا ، ويفسدون علينا ديننا ، ولولا أن هذا الحديث قد أفصح عن هويتهم لظننا أن المقصود بهم أعداء الإسلام في أوروبا وأمريكا من اليهود وغيرهم ، أو أنهم الأعاجم الذين دخلوا في الإسلام ، فلم يفهموه لاختلاف اللغة ، أو أنهم من تظاهروا بالدخول في الإسلام ليطعنوه من الداخل كعبد اللّه بن أبي بن سلول زعيم المنافقين ، أو عبد اللّه بن سبأ اليهودي .

ولكن هذا الحديث الصحيح الصريح قد بين أنهم من العرب ، ومازال السؤال قائمًا : من هم ؟ إنهم من الذين يحلون ما حرّم اللّه ، ويحرمون ما أحل اللّه ، ويفتون فيما يعرفون وما لا يعرفون ، وهم الذين يقولون ما لا يفعلون ، هم دعاة البدعة والضلالة الذين يجاملون الناس على حساب الدين ، ويبتغون بدعوتهم وجه الناس لا وجه اللّه .

وهم كثير على مر العصور والدهور ، كل غايتهم إدراك المناصب حتى يشار إليهم بالبنان ، وهم أفسد للدين من أئمة الجور ، ولذلك كانوا أول من تسعر بهم النار كما ثبت في الحديث الصحيح .

يسود فهم فاسد لدى كثير من المسلمين خلاصته : أنك إذا سألت عالمًا فأفتاك فإن المسئولية بين يدي اللّه تكون على ذلك العالم لا عليك !! لأنك وضعتها في رقبته كما يقولون !!

ويمضي حديث حذيفة ، رضي الله عنه ، في حواره ، فيسأل عن المخرج من الفتنة ، فيقول : « فما تأمرني إن أدركني ذلك » ؟!!

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته المخرج الذي لا نجاة إلا به ، فيقول : « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم » ، وجماعة المسلمين هم : الصحابة على قول آخر ، أو السواد الأعظم من أهل السنة والجماعة على قول آخر ، أو العلماء العاملون بعلمهم على قول ثالث ؛ وهذه الأقوال الثلاثة لا تعارض بينها في واقع الأمر ؛ لأن الذي يتمسك بمنهج الصحابة يكون في الحقيقة متمسكًا بمذهب أهل السنة والجماعة ، ومن فعل ذلك يكون مقتديًا بالعلماء العاملين ، وبذلك يكون قد جمع بين الأقوال الثلاثة .

أما أئمة المسلمين فهم الأمراء والعلماء ؛ والأمير أو الحاكم أو الإمام هو من صار إمامًا أو حاكمًا بالبيعة الشرعية المعروفة أو تغلب بحد السيف حتى صار حاكمًا ، فهذا أيضًا تنبغي طاعته في غير معصية ؛ ليس إقرارًا لظلمه ، وإنما تجنبًا للمفسدة ، وصيانة لدماء المسلمين .

كما أن العلماء الصادقين العاملين هم أئمة الأرواح وقادتها ؛ ولذلك كان قول من قال : إن الأئمة هم الأمراء والعلماء مبنيًا على أن الحكام هم قادة الأجسام ، والعلماء هم قادة الأرواح . ويختم حذيفة ، رضي الله عنه ، حواره بسؤال في غاية الأهمية فيقول : يا رسول ، فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ، وهي صورة عجيبة أنطق الله بها حذيفة ، رضي الله عنه ، رحمة بهذه الأمة ، فإنه ، رضي الله عنه ، قال هذه المقولة في وقت كان المجتمع المسلم في ذروة الاستقرار ، وقائده وإمامه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والصحابة معتصمون بحبل الله في أكمل وأجمل صورة رأتها البشرية من بدايتها إلى نهايتها .

وعندما يغيب الإمام وتنعدم الجماعة تكون الفتنة على أشدها ، والبلاء قد بلغ ذروته وغايته ؛ إنها بالتعبير المعاصر شعب ممزق مفرق بلا حاكم ولا حكومة .

وأوضح مثال له في عصرنا : شعب الصومال !! فإنه فرق وقبائل متناحرة متنافرة ليس لهم جماعة ولا إمام ، وعند ذلك يكون المخرج هو « فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك » .

إن هذا الحديث تحس الحاجة إلى معرفته وفهمه في زمن أصبحت فيه الفتن كقطع الليل المظلم . اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

صفوت الشوادفي

الأمير أو الحاكم أو الإمام وهو من صار إمامًا أو حاكمًا بالبيعة الشرعية المعروفة أو تغلب بحد السيف حتى صار حاكمًا ، فهذا أيضًا تنبغي طاعته في غير معصية ، ليس إقرارًا لظلمه ، وإنما تجنبًا للمفسدة وصيانة لدماء المسلمين .

التربية

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فمن المعلوم الذي لا يخفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ربّى جيلاً لم تشهد له البشرية مثيلاً قبله ولا بعده !!

وكان لهذا الجيل من الخصائص والصفات قدرًا عظيمًا عجيبًا غريبًا فريدًا يجعل القلب يهتاج شوقًا إليهم ، ويمتلئ حبًّا لهم ؛ فقد أودع الله محبتهم في قلوب عباده المؤمنين ؛ فما من مؤمن صادق إلاّ ويشعر شعورًا عميقًا أنه يحب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فحبهم إيمان ، وبغضهم نفاق ! وقد كان المسجد النبوي الشريف هو المدرسة والجامعة التي تخرج منها هذا الجيل المبارك الذي وصفهم الله بأنهم : ﴿ أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ﴾ [الفتح : ٢٩] .

وقد كان صلى الله عليه وسلم يربيهم بقوله وفعله ، وكانوا رضي الله عنهم يتخذونه أسوة وقدوة في كل شأن من شئون الدنيا والآخرة .

وكان إذا جلس صلى الله عليه وسلم يعلمهم أحاط به الصحابة من كل جانب ، وتحلقوا عليه في شكل دائرة كالنجوم التي تحيط بالبدر ليلة الكمال ؛ وهذا دليل على محض الرغبة في العلم وتمام الشوق إليه ، وعظيم الحرص عليه مع بالغ الاهتمام وكمال الاحترام ، وكانت مجالس العلم منظمة مرتبة على أيام مخصوصة وفي أوقات مخصوصة كما ثبت في « البخاري » أن عبد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، كان يذكّر الناس في كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم ، قال عبد الله ، رضي الله عنه : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم ، وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا[1] – أي خشية الملل .

وكان للنساء أيضًا أيام مخصوصة (الدروس النسائية) كما ثبت في « البخاري » ؛ أن النساء قلن لرسول الله صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك

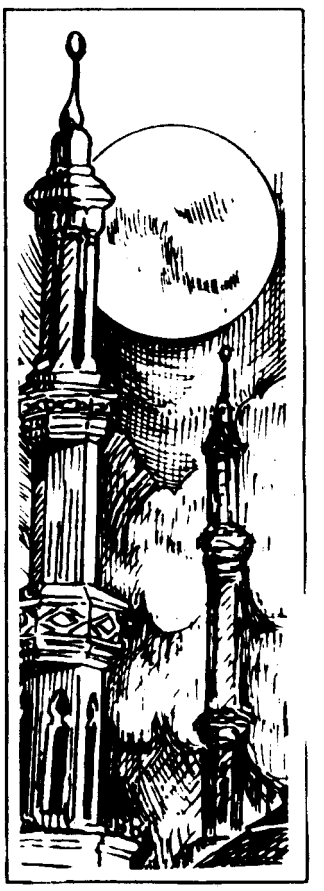

فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي

■■ كان المسجد النبوي الشريف هو المدرسة والجامعة التي تخرج منها هذا الجيل المبارك الذين وصفهم اللّه بأنهم : ﴿ أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلاً من اللّه ورضوانًا ﴾ .

الرجال فاجعل لنا يومًا من نفسك ، فوعدهن يومًا لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن .

وكان من تربيته صلى اللّه عليه وسلم فيما يتعلق بشئون المرأة أنه كثيرًا ما يحيل على واحدة من أمهات المؤمنين في شرح مسألة ، أو تفصيل مجمل أو توضيح مشكل مما يتعلق بأمور النساء وأحوالهن .

وكان صلى اللّه عليه وسلم يعلم ويربي من كان مقيمًا معه في نفس الوطن (مكة قبل الهجرة ، والمدينة بعد الهجرة) ، أمّا من كان بعيدًا عنه فإنه يرسل إليهم الفقهاء والقراء لتعليمهم وتربيتهم .

كما كان صلى اللّه عليه وسلم يربي أصحابه على نقل العلم وتبليغه إلى غيرهم بعد حفظه واستيعابه وفهمه ؛ كما في « السنن » : « نضر اللّه امرءًا سمع مني مقالتي فحفظها ووعاها فأداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع » .

ولم يكن كبر السن مانعًا – عند الصحابة رضي اللّه عنهم – من التعلم ؛ فقد كانوا يحرصون على التعليم وهم كبار كما ذكره البخاري في « صحيحه » في باب (الاغتباط بالعلم والحكمة) من كتاب العلم ؛ قال : (وقد تعلم أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم في كبر سنهم) .

ولم يكن الصحابة ، رضي اللّه عنهم ، في حضور المجالس العلمية النبوية سواء ؛ بل كان منهم من يلازم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ولا يتخلف عنه في حضر أو سفر ؛ كأبي بكر ، وأبي هريرة ، رضي اللّه عنهما ، ومنهم من تخلف عن مجلسه أحيانًا لتحصيل قوته ورزقه ، وهؤلاء قد بلغ بهم الحرص أنهم كانوا يسألون إذا حضروا عما فاتهم ، أما من بعدت عليهم الشقة ، وكانوا في بلاد أخرى فإنهم يضربون أكباد الإبل إلى المدينة المنورة ليقفوا على حكم اللّه في كل نازلة نزلت أو واقعة أشكل عليهم حلها .

وقد أدى التفاوت بينهم ، رضي اللّه عنهم ، في التلقي والمواظبة إلى تفاوت في الرتبة والمنزلة العلمية والتخصص !! فكان فيهم المكثرون من الرواية ، ومنهم المقلون ، وفيهم أهل الفتوى ، ومنهم القراء الذين جمعوا القرآن ، ونقلت عنهم وجوه القراءة .

وكان من صفات الصحابة التي تربوا عليها في طلب العلم ، والتي يحتاج كل طالب علم بخاصة ، وكل مسلم بعامة أن يعرفها :

● اهتمام شديد بالحفظ ، ومدارسته بينهم ، ومراجعته ؛ قال أبو سعيد الخدري ، رضي اللّه عنه : كان أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إذا قعدوا يتحدثون ؛ وكان حديثهم الفقه إلا أن يأمروا رجلاً فيقرأ عليهم سورة .

● اعتناء عظيم بالضبط والفهم لما يسمعون ، حتى إنهم إذا سمعوا ما لم يفهموا من العلم استعادوه حتى يفهموه ؛ قال أنس ، رضي اللّه عنه : إنه كان يراجعه – أي رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم – هذا ، ثم هذا ، فنقوم كأنما زرع – أي العلم – في قلوبنا .

● إقبال جماعي – من الجميع – على العلم ؛ المتفرغ منهم ، وغير المتفرغ ، فالتاجر منهم يتعلم ، والمتعلم كان يتاجر .

● حرص واضح على تعليم نسائهم وأبنائهم وإمائهم وجيرانهم .

وقد كان الصحابة ، رضي اللّه عنهم ، يتواضعون للعلم ، ويرويه بعضهم عن بعض ، حتى إنه ليجتمع في سند الحديث الواحد أحيانًا أربعة من الصحابة يروي بعضهم عن بعض !!

وكانوا ، رضي اللّه عنهم ، يتأدبون مع من يتعلمون منه ؛ وقد أُثر عن ابن عباس ، رضي اللّه عنهما ، مواقف جليلة تشهد بذلك .

كما ورد عن علي بن أبي طالب ، رضي اللّه عنه ، وصية جامعة مفيدة تستحق أن تكتب بماء الذهب !! قال فيها رضي اللّه عنه : (من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية ، وأن تجلس أمامه ، ولا تشر عنده بيدك ، ولا تغمزنّ بعينك ، ولا تقولن قال فلان خلافًا لقوله ، ولا تسارر في مجلسه ، ولا تأخذ بثوبه ، ولا تلح عليه إذا ملّ ، ولا تسأم من طول صحبته ، فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء – يعني الرطب – فإن المؤمن العالم لأعظم أجرًا من الصائم الغازي في سبيل اللّه ، فإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة) .

وقد ربى الرسول صلى اللّه عليه وسلم أصحابه على توقير الكبير ، سواء كان كبيرًا في السن أو كبيرًا في العلم ، ومع ذلك فقد كانوا يختلفون أحيانًا في الفهم والفقه ؛ ولكن اختلافهم كان في أدب وتواضع وإجلال واحترام .

■■ ربى الرسول صلى اللّه عليه وسلم أصحابه على توقير الكبير ، سواء كان كبيرًا في السن أو كبيرًا في العلم !! ومع ذلك فقد كانوا يختلفون أحيانًا في الفهم والفقه ، ولكن اختلافهم كان في أدب وتواضع واحترام .

وكانوا ، رضي الله عنهم ، يأخذون العلم عن أهله مهما كانت طبقته أو درجته ، كرواياتهم عن التابعين .

ولم يمنعهم تفاوت الحسب والنسب أن يأخذوا العلم عمن هو دونهم ، فجاءت رواية الأكابر من الصحابة عن الموالي !! كما روى ابو بكر وعمر وأسامة وابن عمر ، رضي الله عنهم ، عن بلال ، رضي الله عنه ، وقد ذكر ذلك الحافظ ابن حجر ، رحمه الله ، في « الإصابة » في ترجمته لبلال بن رباح .

ومن خصائص الصحابة التي هم فيها موضع الأسوة والقدوة أنهم كانوا يرجعون إلى الحق إذا ظهر لهم ، ويعترفون به ، ولهم في ذلك مواقف كثيرة لا يتسع المقام لذكرها وبسطها . وكان الصحابة ، رضي الله عنهم ، يجمعون في طلب العلم بين الحرص والتواضع ، حتى إنهم ليرحل بعضهم لبعض في طلب العلم !! أو طلب علو السند ، كما روى البخاري وغيره أن جابر بن عبد الله قد سافر في طلب حديث واحد ، وقصته في ذلك مشهورة .

وكانوا ، رضي الله عنهم ، يتنافسون ويتزاحمون على طلب العلم ، ويرغب بعضهم بعضا في ذلك ، كما روى عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أنه خرج إلى السوق ، فقال لمن فيه : « أتجلسون هاهنا ، وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد ، فتعجب الناس من ذلك ، وسارع بعضهم إلى المسجد ، ثم رجعوا ، فقالوا : ما وجدنا شيئا !! قال أبو هريرة : أما رأيتم أحدا ؟ فقالوا : بلى رأينا أقواما يصلون وقوفا ، يقرءون القرآن ، وقوما يتذاكرون الحلال والحرام ، فقال أبو هريرة : ويحكم ، فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم » .

وإنما قال أبو هريرة ، رضي الله عنه ، ذلك : لأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر .

رحم الله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ، فقد اصطفاهم الله لصحبة نبيه ، وصنعهم على عينه ، فكانوا أصحاب نية صادقة وعزيمة قوية ، فهم جيل الأسوة ، والقدوة .

فنسأل الله أن يلحقنا بهم في الصالحين ، وأن يجمعنا بهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

(١) « البخاري بشرح فتح الباري » ، كتاب العلم (ج١ ص١٩٧) .

■■ من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية ، وأن تجلس أمامه ، ولا تشر عنده بيدك ، ولا تغمزن بعينك ، ولا تقولن قال فلان خلافًا لقوله ، ولا تلح عليه إذا مل ، ولا تسأم من طول صحبته .

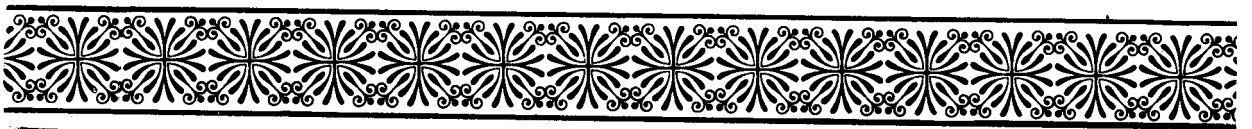

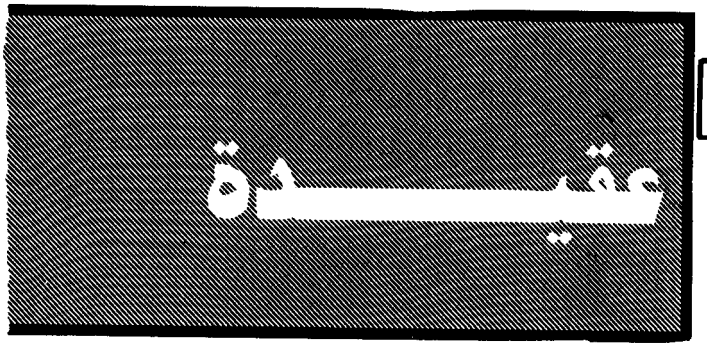

كلمة التحرير

نحب أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وندعو لهم ، ولا نسب أحدًا من الصحابة ، ونمسك عما شجر بين الصحابة من الاختلاف والتنازع ، ونعتقد أن ما نسب إليهم في ذلك بعضه كذب ، وبعضه فيه زيادة ونقصان ، وبعضه صحيح .

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فهذه عقيدة أنصار السنة المحمدية التي يتمسك بها أتباعها ، وهي مطابقة - بحمد الله - لعقيدة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة ، أهل السنة والجماعة ، فنقول وبالله التوفيق :

❁ عقيدتنا الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وكذلك الإيمان بكل ما نطق به القرآن ، أو جاءت به السنة الصحيحة .

❁ ونعتقد أن الله له الأسماء الحسنى والصفات العلى التي وصف بها نفسه ، أو وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم ، من غير تكييف ، ولا تمثيل ، ولا تشبيه ، ولا تعطيل ؛ وأنه - سبحانه - استوى على العرش ؛ أي علا وارتفع ، كما فسره السلف - بكيفية لا نعلمها .

وأنه - سبحانه - ينزل إلى السماء الدنيا - كما أخبرت بذلك السنة الصحيحة - بكيفية لا نعلمها ، والله في السماء ، وعلمه في كل مكان ! كما نؤمن أنه - سبحانه - خلق آدم بيده ، وأن يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ، كما نثبت له - سبحانه - وجهًا ، وسمعًا ، وبصرًا ، وعلمًا ، وقدرة ، وقوة ، وعزة ، وكلامًا ، وغير ذلك من صفاته ، على الوجه الذي يليق به ؛ فإنه - جل شأنه -: ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ [الشورى : ١١] .

أنصار السنة

فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي

تعتقد أنصار السنة أن كل مؤمن تقي فهو لله ولي ، ومع هذا فإن ثبوت الولاية للمؤمن لا يترتب عليه أن نعتقد فيه النفع والضر ، أو نتوجه إليه بشيء من العبادات .

✹ ونحن نثبت لله كل صفة أثبتها لنفسه ، كما ننفي عنه - سبحانه - كل صفة نفاها عن نفسه ، ونسكت عما سكتت عنه النصوص ، فإذا قيل : هل لله جسم ؟ نقول : هذا مسكوت عنه فلا نثبته ، ولا ننفيه ، بل نسكت عنه طاعة لله .

✹ كما نعتقد أن الله - سبحانه - هو الخالق المالك المدبر ، فعال لما يريد ، ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا يُسئل عما يفعل ، وهم يسألون ، ونعتقد أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأن الله خالق العباد ، وخالق أفعالهم ؛ لقوله تعالى : ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ [الصافات : ٩٦] .

✹ ومن عقيدة أنصار السنة : الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة كما يرى القمر في ليلة البدر ؛ لقوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ۞ إلى ربها ناظرة ﴾ [القيامة : ٢٢، ٢٣] ، وأما الكفار فإنهم محرومون من هذه الرؤية ؛ لقوله تعالى : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ [المطففين : ١٥] .

✹ ونعتقد أن الإيمان قول وعمل ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية .

✹ وتعتقد أنصار السنة أن مرتكب الكبائر من المسلمين ليس كافرًا ، ما لم يكن مستحلاً لها أو جاحدًا لحكمها ، بل هو مؤمن بإيمانه ؛ فاسق بكبيرته ، فإن تاب منها تاب الله عليه ، وإن عوقب بها في الدنيا فهي كفارة له ؛ وإن مات من غير توبة ولا حد فهو في مشيئة الله : إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له ، وإن عذبه في النار مع المعذبين لم يخلده فيها مع الخالدين .

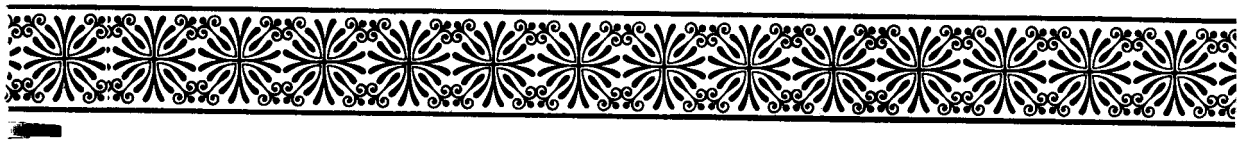

✸ ولا نشهد لأحد من المسلمين بالجنة إلا من أخبرت به النصوص ، ولا نشهد على أحد بالنار إلا من أخبرت به النصوص .

وبيان ذلك ؛ أن الأعمال بالخواتيم ، والخاتمة لا يعلمها إلا اللّه ، ولكن نرجو للمحسن أن يكون من أهل الجنة ، ونخاف على المسيء أن يكون من أهل النار .

✸ كما نعتقد أن عذاب القبر حق ، يعذب اللّه فيه من شاء ، ويعفو عمن شاء ، لقوله تعالى : ﴿ النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ [غافر : ٤٦] ، فأثبت لهم في الدنيا عذابًا بالغدو والعشي ؛ وهو عذاب القبر ، ونؤمن بسؤال منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مع قول اللّه تعالى : ﴿ يثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل اللّه الظالمين ويفعل اللّه ما يشاء ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

✸ ونؤمن بأن اللّه – عز وجل – قدر لكل مخلوق أجلاً ، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، وإن مات أو قتل ، فذلك انتهاء أجله ؛ لقوله تعالى : ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾ [آل عمران : ١٥٤] .

✸ ونؤمن بكل ما ثبت من علامات الساعة الصغرى والكبرى ؛ على ما جاءت به النصوص ؛ كطلوع الشمس من مغربها ، وخروج يأجوج ومأجوج ، والدابة ، والدجال ، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام يقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، وظهور المهدي رضي اللّه عنه واسمه محمد بن عبد اللّه يملأ الأرض قسطًا وعدلاً ، بعد أن ملئت جورًا وظلمًا ، كما ثبت ذلك في نصوص السنة الصحيحة .

✸ كما نعتقد أن الموت حق ، وأن البعث حق ، وأن الحشر حق ، وأن الصراط والميزان حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن اللّه يبعث من في القبور ، وأن الآخرة موازين ؛ فمن ثقلت موازينه فهو من الناجين ، وأن الشفاعة ثابتة لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، وله شفاعات متعددة أعظمها : الشفاعة العظمى يوم القيامة لإراحة الناس من عناء الموقف العظيم ، وهذه الشفاعة

" نؤمن بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإقامة الحج والجهاد ، والجمع والأعياد مع الأمراء والحكام ابرارًا كانوا أم فجارًا ونحافظ على الجماعة ، ونبذل النصيحة ، ونسعى إلي إقامة مجتمع الجسد الواحد الذي أمرت به السنة . "

مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم . وله شفاعة أخرى في إخراج بعض من دخل النار من الموحدين ، وأخرى في رفع درجات المؤمنين في الجنة .

ومع هذا فإنه لا يجوز للمسلم أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة في الدنيا أو مغفرة ذنوبه أو يستجير به ؛ بل يقول : اللهم ارزقني شفاعة رسولك صلى الله عليه وسلم . أو نحو هذا .

✸ ونؤمن أن من مات مشركًا فإنه يخلد في النار قطعًا ؛ لقوله تعالى : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ [النساء : ٤٨] . والشرك نوعان : أكبر ، وأصغر ؛ فالأكبر هو الذي يخرج من الملة ، والأصغر كالحلف بغير الله ويسير الرياء ، ونحو ذلك ؛ فمن خلص من الشركين وجبت له الجنة ، ومن مات على الأكبر وجبت له النار ، ومن خلص من الأكبر ، ووقع في بعض الأصغر مع حسنات راجحة على ذنوبه ، دخل الجنة ، ومن خلص من الأكبر ، ولكن كثر الأصغر حتى رجحت به سيئاته دخل النار . فالشرك يؤاخذ به العبد إذا كان أكبر ، أو كان كثيرًا أصغر ، والأصغر القليل في جانب الإخلاص الكثير لا يؤاخذ به .

✸ ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وندعو لهم ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ﴾ [الحشر : ١٠] .

ولا نسب أحدًا من الصحابة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه » ، ونقر بفضائلهم ومراتبهم كما جاءت في الكتاب والسنة ، فنعتقد أن من أنفق من قبل الفتح - وهو صلح الحديبية - وقاتل أفضل ممن أنفق من بعده وقاتل . وأن المهاجرين أفضل من الأنصار ، وأن الله قال لأهل بدر - وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر -: « أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » ، وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ، كما أخبر بذلك القرآن : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ [الفتح : ١٨] ، وأخبر بذلك رسول

نؤمن بكل ما ثبت من علامات الساعة الصغرى والكبرى ، على ما جاءت به النصوص ، كما نعتقد أن الموت حق ، وأن البعث حق ، وأن الحشر حق ، وأن الصراط والميزان حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها .

الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ، ونقر بما أجمع عليه سلف الأمة أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر رضي الله عنه ، ثم عمر رضي الله عنه ، ثم عثمان رضي الله عنه ، ثم علي رضي الله عنه . ونحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونتولى أزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، ونعتقد أنهن أزواجه في الجنة .

تعتقد أنصار السنة أن مرتكب الكبائر من المسلمين ليس كافرًا ، ما لم يكن مستحلاً لها أو جاحدًا لحكمها ، بل هو مؤمن بإيمانه ، ولا نشهد لأحد من المسلمين بالجنة إلا من أخبرت به النصوص .

✹ ونمسك عما شجر بين الصحابة من الاختلاف والتنازع ، ونعتقد أن ما نسب إليهم في ذلك بعضه كذب ، وبعضه فيه زيادة ونقصان ، وبعضه صحيح ، والصحيح منه هم فيه معذورون ؛ لأنهم مجتهدون فإما مصيبون ، وإما مخطئون ، ونحن نشهد لهم بالإخلاص في كل ذلك ، ومع ذلك لا نعتقد أن كل واحد منهم معصوم من الذنوب ، ولهم من الفضائل والحسنات ما يغفر لهم ما قد وقع ، فهم خير الخلق بعد الأنبياء ، لا كان ولا يكون مثلهم ، فهم خير القرون ، وصفوة الأمة ، لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم أو يطعن فيهم إلا منافق أو ضال .

✹ وتعتقد أنصار السنة أن كل مؤمن تقي فهو لله ولي ، وتصدق بكرامات الأولياء[1] التي يجريها الله على أيديهم ؛ كما هو مأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها ، وكما هو ثابت عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان .

ونفرق بين الكرامة الإيمانية ، والخارقة الشيطانية التي قد يظهرها الشيطان على يد أوليائه من المبتدعة والدجالين ، فيلبسون بها على الناس .

✹ ومع هذا فإن ثبوت الولاية للمؤمن لا يترتب عليه أن نعتقد فيه النفع والضر ، أو نتوجه إليه بشيء من العبادات ، فإنه من ركع أو سجد لحيٍّ أو ميت ، أو نذر لغير الله ، أو طاف بقبر نبي أو ولي أو استغاث بهم في الشدائد ، أو طلب من غير الله ما لا يقدر عليه إلا الله ؛ فإنه يكون بكل فعل من هذه الأفعال مشركًا شركًا أكبر لا يغفره الله إلا أن يتوب قبل الموت .

✹ وكذلك التوسل بالأنبياء والأولياء لا يجوز ؛ فإن التوسل قسمان ؛ مشروع، وممنوع ، أما المشروع فهو قسمان : الأول ؛ توسل بالإيمان بالله

(١) أنكر الفلاسفة والمعتزلة وبعض الأشاعرة كرامات الأولياء ، وعقيدة أهل السنة والجماعة إثباتها والإيمان بوجودها كما دلت عليه النصوص الشرعية من الكتاب والسنة .

ورسوله ، والأعمال الصالحة ، كحديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى الغار ، وهذا مجمع على مشروعيته . والثاني : توسل بدعائه صلى اللّه عليه وسلم في حياته ؛ كما طلب الأعرابي من الرسول صلى اللّه عليه وسلم أن يستسقي لهم ، وكما طلبت الجارية السوداء التي كانت تصرع – أن يعافيها اللّه ، فخيرها بين الصبر والدعاء – وهذا التوسل بدعائه قد انقطع بموته صلى اللّه عليه وسلم ، كما ثبت ذلك في خلافة عمر رضي اللّه عنه . والتوسل بالعباس رضي اللّه عنه .

أما التوسل الممنوع : فهو كل توسل بذوات الأنبياء والأولياء وغيرهم ، كما هو معلوم . فلا يجوز لمسلم أن يأتي قبر رسول اللّه ويسأله حاجة أو غفران ذنب أو كشف ضر .

✸ ونؤمن بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحج والجهاد ، والجمع والأعياد مع الأمراء والحكام، أبرارًا كانوا أم فجارًا ، ونحافظ على الجماعة . ونبذل النصيحة . ونسعى إلى إقامة مجتمع الجسد الواحد الذي أمرت به السنة ، وندعو إلى الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء ، والرضا بمر القضاء وإلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال . ونعتقد أن جماع الدين : عقيدة صحيحة ، وعبادة خالصة ، وأخلاق فاضلة .

✸ ولا نجيز الخروج في الفتنة . ولا الخروج على الأمراء والحكام ما لم يصدر منه كفر بواح . وهو الصريح الذي لا يقبل التأويل ، وعندنا من اللّه فيه برهان كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة .

✸ وتعتقد أنصار السنة أن اللّه قد أوجب الصلاة على رسوله صلى اللّه عليه وسلم على عباده المؤمنين ؛ لقوله تعالى : ﴿ إن اللّه وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

هذه عقيدة أنصار السنة المحمدية على وجه الاختصار والإجمال . وكل ما ذكرناه مستمد من عقيدة الفرقة الناجية ؛ لا يجوز لأحد من أهل السنة أن يخالفها في قليل أو كثير . فنسأل اللّه أن يجعلنا من أهل السنة والجماعة ، وأن يميتنا على هذه العقيدة الصحيحة . وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

نحب أصحاب الرسول صلى اللّه عليه وسلم وندعو لهم ، ولا نسب أحدًا من الصحابة ، ونمسك عما شجر بين الصحابة من الاختلاف والتنازع ، ونعتقد أن ما نسب إليهم في ذلك بعضه كذب ، وبعضه فيه زيادة ونقصان ، وبعضه صحيح .

من فتاوى دار الإفتاء المصرية

جمع وترتيب

فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي

[٣٠] إطلاق اللحى

المهتدي

١- إطلاق اللحى من سنن الإسلام التي ينبغي المحافظة عليها .

٢- إتلاف شعر اللحية بحيث لا ينبت بعده جناية توجب المساءلة بالدية على خلاف في مقدارها .

٣- إطلاق الأفراد المجندين اللحى اتباع لسنة الإسلام ، فلا يؤاخذون على ذلك في ذاته ، ولا ينبغي إجبارهم على إزالتها ، أو عقابهم بسبب إطلاقها .

سئل :

بالكتاب ٨١/٦٠ المؤرخ ١٩٨١/٦/١٦ المقيد برقم ١٩٤ سنة ١٩٨١ وبه :

طلب بيان الرأي عن إطلاق الأفراد المجندين اللحى ، حيث إن قسم القضاء العسكري قد طلب الإفتاء بخصوص ذلك الموضوع ، لوجود حالات لديها .

أجاب :

إن البخاري روى في « صحيحه » عن ابن عمر عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال : « خالفوا المشركين ، ووفروا اللحى ، وأحفوا الشوارب » ، وفي « صحيح مسلم » عن ابن عمر ، عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال : « أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى » ، وفي « صحيح مسلم » أيضا عن عائشة عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال : « عشرة من الفطرة ؛ قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظافر ، وغسل البراجم[١] ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء » ، قال بعض الرواة : ونسيت العاشرة ، إلاّ أن تكون المضمضة .

قال الإمام النووي في شرحه حديث : « أحفوا الشوارب ، وأعفوا اللحى » : إنه وردت روايات خمس في ترك اللحية ، وكلها على اختلاف في ألفاظها تدل على تركها على حالها ، وقد ذهب كثير من العلماء إلى منع الحلق والاستئصال ، لأمر الرسول صلى اللّه عليه وسلم بإعفائها من الحلق ، ولا خلاف بين فقهاء المسلمين في أن إطلاق اللحى من سنن الإسلام فيما عبر عنه الرسول صلى اللّه عليه وسلم في الحديث السابق الذي رواه عائشة : « عشرة من الفطرة » .

ومما يشير إلى أن ترك اللحية وإطلاقها أمر تقرره أحكام الإسلام وسننه ما أشار إليه فقه[٢] الإمام الشافعي من أنه : (يجوز التعزير بحلق الرأس لا اللحية) ، وظاهر هذا حرمة حلقها على رأي أكثر المتأخرين

ونقل ابن قدامة الحنبلي في « المغني »[٣] : أن الذية تجب في شعر اللحية عند أحمد وأبي حنيفة

والثوري ، وقال الشافعي ومالك : فيه حكومة عدل .

وهذا يشير أيضًا إلى أن الفقهاء قد اعتبروا التعدي بإتلاف شعر اللحية حتى لا ينبت جناية من الجنايات التي تستوجب المساءلة ، أما الدية الكاملة كما قال الأئمة أبو حنيفة وأحمد والثوري ، أو دية يقدرها الخبراء كما قال الإمامان مالك والشافعي ، ولا شك أن هذا الاعتبار من هؤلاء الأئمة يؤكد أن اللحى وإطلاقها أمر مرغوب فيه في الإسلام ، وأنه من سننه التي ينبغي المحافظة عليها .

لما كان ذلك ؛ كان إطلاق الأفراد المجندين اللحى اتباعًا لسنة ، فلا يؤاخذون على ذلك في ذاته ، ولا ينبغي إجبارهم على إزالتها ، أو عقابهم بسبب إطلاقها إذ : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » ، وهم متبعون لسنة عملية جرى بها الإسلام .

ولما كانوا في إطلاقهم اللحى مقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز أن يؤثموا أو يعاقبوا ؛ بل إن من الصالح العام ترغيب الأفراد المجندين وغيرهم في الالتزام بأحكام الدين ، فرائضه وسننه ، لما في هذا من حفز همتهم ، ودفعهم لتحمل المشاق ، والالتزام عن طيب نفس حيث يعملون بإيمان وإخلاص .

وتبعًا لهذا ؛ لا يعتبر امتناع الأفراد الذين أطلقوا اللحى عن إزالتها رافضين عمدًا لأوامر عسكرية ؛ لأنه - بافتراض وجود هذه الأوامر - فإنها ، فيما يبدو ، لا تتصل من قريب أو بعيد بمهمة الأفراد ، أو تقلل من جهدهم ، وإنما قد تكسبهم سمات وخشونة الرجال ، وهذا ما تتطلبه المهام المنوطة بهم .

ولا يقال : إن مخالفة المشركين تقتضي - الآن - حلق اللحى ، لأنَّ كثيرين من غير المسلمين في الجيوش وفي خارجها يطلقون اللحى ؛ لأنه شتان بين من يطلقها عبادة اتباعًا لسنة الإسلام ، وبين من يطلقها لمجرد التجمل ، وإضفاء سمات الرجولة على نفسه ، فالأول منقاد لعبادة يثاب عليها ، إن شاء الله تعالى ، والآخر يرتديها كالثوب الذي يرتديه ، ثم يزدريه بعد أن تنتهي مهمته .

ولقد عاب الله الناهين عن طاعته وتوعدهم : ﴿ أرأيت الذي ينهى ۞ عبدًا إذا صلّى ۞ أرأيت إن كان على الهُدى ۞ أو أمر بالتقوى ۞ أرأيت إن كذب وتولى ۞ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ [العلق : ٩-١٤] ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *

(١) البراجم : مفاصل الأصابع من ظهر الكف . بتصرف « مختار الصحاح » .

(٢) « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » وحواشيها (ج٩ ص١٧٨) في باب التعزير .

(٣) (ص ٤٣٣ ج٨) مطبعة الإمام في باب التعزير .

سبيل

كلمة التحرير

لو أذن الله لنا أن نختار لأنفسنا صورة تخلق عليها لعجزنا عن اختيار صورة أجمل أو أكمل من هذه الصورة !! ولو تغيرت هذه الصورة عما هي عليه الآن لعاش الإنسان على الأرض ذليلاً مهينًا شقيًا !!

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب ، ومع هذا فقد هدى الله على يديه أمة بأسرها ، وكان صلى الله عليه وسلم يستعمل أساليب مختلفة متنوعة لدعوة أصحابه وتعليمهم ، وقد جلس يومًا بين أصحابه ، وفي يده الشريفة عصا ، فخط بها خطًا مستقيمًا على الأرض ، وقال : ((هذا صراط الله المستقيم)) ، ثم خط خطوطًا عن يمينه وخطوطًا عن شماله وقال : ((وهذه طرق على رأس كل منها شيطان يدعو إليه)) ، ثم تلا قول الله عز وجل : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

ومن هذا البيان نعلم أن الطريق الموصّل إلى الله واحد لا يتعدد هو الصراط المستقيم ، وأن كل طريق غيره على رأسه شيطان ! فمن عرف الطريق إلى الله معرفة صحيحة فقد نجا ، ومن انحرف عنه وسلك غيره فقد ضل ضلالاً بعيدًا .

✸ ولكن كيف نعرف الطريق إلى الله ؟ وما علاماته التي تدل عليه ؟ إن العلماء يجيبون على هذا السؤال الهام جدًا فيقولون : الطريق إلى الله يجتمع في أربع كلمات !! من فهمها وعمل بها فقد استقام على الصراط كما أمره الله :

- **فالأولى** : أن تعرف ربك معرفة صحيحة .
- **والثانية** : أن تعرف ماذا صنع الله بك .
- **والثالثة** : أن تعرف ماذا أراد منك .
- **والرابعة** : أن تعرف كيف تخرج من ذنبك إذا أذنبت أو أخطأت .

النجـــاة

فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي

لقد أراد الله منا أن نفعل كل ما أمرنا به بشرط أن يكون خالصًا صوابًا ، وأراد منا أن نجتنب كل ما نهانا عنه ، أو إن شئت فقل : أراد منا أن نكون عبيدًا له بكل ما تعنيه هذه الكلمة ! فلا نتقدم ولا نتأخر إلا بإذنه ، ولا نسكن ولا نتحرك إلا بأمره ! وكلما ازددنا له ذلاً زادنا به عزًا !!

❁ **فأما الكلمة الأولى** أن تعرف الله ، فإن العبد يعرف ربه معرفة صحيحة إذا عرف توحيده معرفة صحيحة ! وتوحيد الله هو أصل الإيمان ، وغايته ، وهدفه وثمرته ، ويتحقق التوحيد إذا فهمت كيف توحد الله ربًا ؟ وكيف توحده إلهًا ؟ وكيف توحد الله في أسمائه وصفاته ؟ فأما توحيد الله ربًا ، وهو الذي يسمى توحيد الربوبية ، فمعناه المجمل : أن تعتقد أن الله – سبحانه وتعالى – هو ربك ورب كل شيء ، ولا رب لك غيره ، فهو وحده الذي خلق ورزق ، وهو وحده الذي يعطي ويمنع ، ويخفض ويرفع ، وهو الذي أمات وأحيا ، وقدر وهدى ، يدبر الأمر ، ويقدر الخير والشر ، ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن أحاط بكل شيء علمًا ، وأحصى كل شيء عددًا .

وأما توحيد الله إلهًا ، وهو توحيد الألوهية ، فمعناه المجمل : أن تعتقد أن الله – جل وعلا – هو إلهك ، وإله كل شيء ، ولا إله لك غيره ، فله وحده نتوجه ، ونعبد ، وله سبحانه نركع ونسجد ، فالصلاة والصيام والزكاة والحج ، والرجاء والخوف ، والدعاء والنذر والاستعانة والاستغاثة ، والخشية والإنابة والتوكل ، وكل عبادة يفعلها العبد لله رب العالمين لا شريك له .

قال الله – عز وجل –: ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ﴾ [الأنعام : ١٦٢] .

وأما توحيده في أسمائه وصفاته ، فمعناه المجمل : أن تعتقد أن الله سبحانه هو الكامل في أسمائه وصفاته ، ولا كامل غيره ، وهو المنزه عن كل نقص ، ولا منزه غيره ، وهذا يعني أن نصف الله سبحانه بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف

ولا تعطيل ، وتنفي عن اللّه كل صفة نقص نفاها عن نفسه ؛ كقولـه : ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ [البقـرة : ٢٥٥] . وأن نسـكت عمـا سـكت اللّـه عنه .

❁ **وأما الكلمة الثانية :** أن تعرف ماذا صنع اللّه بك ؟

وهذا السؤال يحتاج إلى تدبر وتفكر ؛ وهذا الأخير يثمر زيـادة الإيمـان ، وقوة اليقين ، وقد صنع اللّه بنا أمورًا كثيرة من أعجبها : هذه الصـورة التي خلقنا اللّه عليها في أحسن تقويم ، ولو أذن اللّه لنا أن نختار لأنفسـنا صـورة نخلق عليها لعجزنا عن اختيار صورة أجمل أو أكمل من هذه الصورة !! ولـو تغيرت هذه الصورة عما هي عليـه الآن لعـاش الإنسـان على الأرض ذليـلاً مهينًا شقيًّا !! وإلا فماذا تكون الحياة لـو خلـق اللّـه لـك عينًـا واحـدة في رجلك !! أو يـدًا واحـدة في ظهـرك ، أو جعلـك تمشي على أربـع كبعـض المخلوقات ، أو خلق لك ذيلاً كالحيوانات !! فتبارك اللّه أحسن الخالقين .

وكما أن اللّه قد اختار لنا أحسن صورة ، فخلقنا عليها دون أن نكـون شاهدين ولا حاضرين ، فقد اختار لنا أحسن دين لنعبده بـه : ﴿ يا بني إن اللّه اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [البقرة : ١٣٢] ، فالذي اختـار لنـا الصـورة هـو الـذي اختـار لنـا الديـن ؛ فـالواجب أن نقـرّ بشريعته كما شهدنا بجميل صنعته !!

ومن عجيب ما صنعه اللّه بنا أنه – سـبحانه – أغلـق أبـواب المعصيـة في وجوهنا ، فلم يفتح منها باب إلا من طريق نعمة مـن نعـم اللّـه ، فـلا يمكـن للعبد أن يرتكب معصية أبدًا إلا باستعمال نعمة من نعم اللّه عليه ؛ فمعصيـة السرقة بنعمة اليد ، ومعصية النظـر الحـرام بنعمـة العـين ، واسـتماع الحـرام بنعمة الأذن ، وهكذا ، ثم جعل من هذه النعم شهودًا تشهد على صاحبهـا بين يدي اللّه يوم القيامة .

والأمثلة على ما صنعه اللّـه بنـا كثيرة لا تدخـل تحـت عـدّ ولا حصـر ، ولكننا نكتفي بما ذكرناه ، وننبه به على ما تركناه .

❁ وأما الكلمة الثالثة على طريـق النجـاة الموصـل إلى اللّـه : أن تعـرف ماذا أراد اللّه منك ؟

فإذا سألت نفسك أو سألت غيرك هذا السؤال الهام ؛ فإن معرفة جوابـه الصحيـح مدخـل عظيـم إلى طريـق النجـاة ، ويمكـن أن نجمـل الجـواب في

مما لا شك فيه أن كـل بـني آدم خطـاء ، وأننـا نذنـب بـالليل والنهـار ، وأننـا بحاجة دائمة إلي مغفـرة اللّـه ، واللّه لا يغفر لكل أحد ! وإنما وصف نفسـه سـبحانه بأنـه لا يغفـر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .

كلمات قصيرة قليلة ، فنقول : لقد أراد اللّه منا أن نفعل كل ما أمرنا به بشرط أن يكون خالصًا صوابًا ، وأراد منا أن نجتنب كل ما نهانا عنه ، أو إن شئت فقل : أراد منا أن نكون عبيدًا له بكل ما تعنيه هذه الكلمة ! فلا نتقدم ولا نتأخر إلا بإذنه ، ولا نسكن ولا نتحرك إلا بأمره ! وكلما ازددنا له ذلاً زادنا به عزًا !!

وهو القائل – سبحانه –: ﴿ واسجد واقترب ﴾ [العلق : ١٩] ، فالسجود غاية الذل للّه ، والقرب غاية الرفعة والعز !

❁ **والكلمة الرابعة :** أن تعرف كيف تخرج من ذنبك وخطيئتك ، إذا أذنبت أو أخطأت .

مما لا شك فيه أن كل بني آدم خطاء ، وأننا نذنب بالليل والنهار ، وأننا بحاجة دائمة إلى مغفرة اللّه ، واللّه لا يغفر لكل أحد ! وإنما وصف نفسه سبحانه بأنه لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وأنه سبحانه غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ، ثم اهتدى ، فهذه الأربعة : توبة ، وإيمان ، وعمل صالح ، واستقامة ؛ من فعلها فقد وجبت له المغفرة .

وكل ذنب تفعله تحتاج بعده إلى أمرين حتى تتخلص منه :

– أن تستغفر اللّه من هذا الذنب ؛ فتقول بعده : استغفر اللّه .

– ثم تتوب إلى اللّه ؛ والتوبة في حقيقتها : ندم وإقلاع ، وعزم على ألا تعود إلى ذلك الفعل القبيح .

وأقبح من الذنب أن تستهين به ؛ فتراه صغيرًا ، وهو عند اللّه عظيم .

وبعد : فهذه كلمات أربع جاء الحديث عنها مجملاً ، ونترك معرفة تفصيلها للقراء الكرام إذا أخذوا بأسباب ذلك من طلب للعلم وتحصيله بكل طريق مشروع يوصل إليه ويدّل عليه ، واللّه يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين .

وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

صفوت الشوادفي

من عجيب ما صنعه اللّه بنا أنه ـ سبحانه ـ أغلق أبواب المعصية في وجوهنا ، فلم يفتح منها باب إلا من طريق نعمة من نعم اللّه ، فلا يمكن للعبد أن يرتكب معصية أبدًا إلا باستعمال نعمة من نعم اللّه عليه ، ثم جعل من هذه النعم شهودًا تشهد على صاحبها بين يدي اللّه يوم القيامة .

كلمة التحرير

كلمات ...

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

فإن الدين الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل الله من خصائصه الكمال والبقاء بحفظ الله له ، وأنه صالح لكل زمان ومكان .

وإن المؤمن الصادق في إيمانه ينبغي عليه أن يعلم خصائص وحقائق هذا الدين حتى لا يضل أو يُضل .

وخذ لذلك مثلاً : إن كثيرًا من المسلمين اليوم يصدقون كل ما يسمعون !! وقد يكون باطلاً أو ضلالاً .

وينقلون كل ما يسمعون !! دون تثبت أو تبين كما أمر الله ، كما أن بعض المسلمين يأخذ أحكام الشريعة ويتعلم مسائل الدين من الصحف والمجلات الخليعة !! بدلاً من أخذه من العلماء ، وكتب العلوم الشرعية الصحيحة ، وهذا خلل واضح في المنهج . وقبل معالجة الخلل ، وتصحيح الخطأ فإن المسلم يحتاج أولاً أن يتعلم قواعد الإسلام وأصول الشريعة ، وأولى الناس بهذا : دعاة وخطباء أنصار السنة ؛ فهم أحوج شيء إلى معرفة المنهج والوقوف على القواعد والأصول .

وقد وضع علماء الأمة هذه القواعد التي تدور عليها أحكام الدين ومسائله بصورة سهلة يسيرة ؛ ومن أهمها :

❁ القاعدة الأولى :

تحريم القول على الله بلا علم ؛ لقوله تعالى : ﴿ قل إنما حرم ربي الفواحش ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ [الأعراف : ٣٣] ، ولقوله : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

والقول على الله بلا علم يعني الكلام في الدين وأحكامه ومسائله بغير علم ، وهي كبيرة من أكبر الكبائر !! ومع ذلك فإنك ترى كثيرًا من الناس قد ارتكبوا هذه الكبيرة وهم لا يشعرون ، بل إن بعضهم يتقرب إلى الله بها ، ولا يدري ما وراءها !!

والجرأة على الفتيا – كما قال ابن القيم رحمه الله – تكون من قلة العلم ومن غزارته وسعته !! فمن قل علمه – وهم كثير – أفتى في كل ما يُسأل عنه بغير علم ، وخذ لذلك مثلاً مضحكًا : الإفتاء في الطلاق ؛ يقوم به العلماء ، وهو من المسائل الشائكة ، ويشاركهم في الإفتاء : المأذون وإن لم يكن عالِمًا ، وأئمة المساجد عالمهم وجاهلهم على سواء ، والمؤذن ، ومقيم الشعائر ، والعوام وكل من حضر المجلس !! وأحيانًا يقوم الآباء بالإفتاء ، حرصًا على مصلحة الأبناء ! وفي حالات كثيرة تسمع من يقول : ذهبت إلى شيخ أسأله عن الطلاق ، فردّ لي ديني ؟!! فأصبح الطلاق



عندهم كفرًا وفاعله مرتد !! ودينه يحتاج إلى رد ! وهذا الباطل والمنكر من القول يرجع إلى القول على الله بغير علم .

وقد حذر علماء الأمة من ذلك تحذيرًا شديدًا ؛ قال حذيفة ، رضي الله عنه : (إنما يفتي الناس ثلاثة : من يعلم ما نسخ من القرآن ، أو أمير لا يجد بدًا ، أو أحمق متكلف) .

وقال سحنون بن سعيد : (أجسر الناس على الفتيا أقلهم علمًا يكون عند الرجل البابُ الواحد من العلم يظن أن الحق كله فيه) .

وقد كان الإمام أحمد بن حنبل ، رحمه الله ، مع غزارة علمه يتوقف أحيانًا في الفتوى ؛ لتعارض الأدلة عنده ، أو لاختلاف الصحابة فيها ، أو لعدم إطلاعه فيها على أثر أو قول أحد من الصحابة والتابعين !!

وكان شديد الكراهة والمنع للإفتاء بمسألة ليس فيها أثر عن السلف ، كما قال لبعض أصحابه : إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام .

وكان ابن عمر ، رضي الله عنهما ، يقول : (العلم ثلاث : كتاب الله الناطق ، وسنة ماضية ، ولا أدري) !!

ومن أراد المزيد في هذا فليراجع ((إعلام الموقعين عن رب العالمين)) الجزء الأول لابن القيم ، رحمه الله .

❁ القاعدة الثانية :

كل شيء سكت عنه الشارع الحكيم فهو مما عفا الله عنه ، فلا يحل لأحد أن يحرمه أو يوجبه أو يستحبه أو يكرهه ؛ لقوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ [المائدة : ١٠١] ، وقوله صلى الله عليه وسلم : ((وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها)) .

وهي قاعدة جليلة عظيمة النفع في سائر المسائل ؛ ففي توحيد الأسماء والصفات – مثلاً – نثبت ما أثبته الكتاب والسنة من الصفات ، وننفي عن الله سبحانه ما نفاه الكتاب والسنة من الصفات ، ونسكت عما سكت عنه الكتاب والسنة ؛ فلو سأل سائل : هل الله جسم أو ليس بجسم ؟ نقول : هذا مسكوت عنه ، فلا نثبته ولا ننفيه ، ولكن نسكت تطبيقًا لهذه القاعدة ، وكذلك في الحلال والحرام : نحل ما أحله الله ورسوله ، ونحرم ما حرمه الله ورسوله ، ونسكت عما سكت عنه الكتاب والسنة . وهكذا في كل أحكام ومسائل الشريعة .

❁ القاعدة الثالثة :

ترك الدليل الواضح ، والاستدلال بلفظ متشابه هو طريق أهل الزيغ والضلال كالرافضة والخوارج ، قال تعالى : ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ [آل عمران : ٧] ، والواجب على المسلم اتباع المحكم وإن عرف معنى المتشابه وجده لا يخالف المحكم ؛ بل

الجرأة على الفتيا تكون من قلة العلم ومن غزارته وسعته ، فمن قل علمه وهم كثير أفتى في كل ما يُسأل عنه بغير علم .

يوافقه ، وإلا فالواجب عليه اتباع الراسخين في العلم في قولهم الذي ذكره القرآن عنهم : ﴿ والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ﴾ [آل عمران : ٧] .

ونحن نسوق هنا الحوار المشهور ، والمناظرة المعروفة بين ابن عباس ، رضي اللّه عنهما ، والخوارج ليستبين بها الفرق بين المحكم والمتشابه ويعرف بها طريقة أهل الزيغ من الخوارج وغيرهم .

قال ابن عباس ، رضي اللّه عنهما : أتيت الخوارج وهم مجتمعون في دارهم قائلون : فسلّمت عليهم ، فقالوا : مرحبًا بك يا ابن عباس ، فما هذه الحلة ؟ قال : قلت : ما تعيبون عليّ ؟ لقد رأيت على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل ونزلت : ﴿ قل من حرم زينة اللّه التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ [الأعراف : ٣٢] ، قالوا : فما جاء بك ؟ قلت : أتيتكم من عند صحابة النبي صلى اللّه عليه وسلم من المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما يقولون ، فعليهم نزل القرآن ، وهم أعلمُ بالوحي منكم ، وفيهم أُنزل ، وليس فيكم منهم أحد[1] ، فقال بعضهم : لا تخاصموا قريشًا فإن اللّه يقول : ﴿ بل هم قوم خصمون ﴾ [الزخرف : ٥٨] .

قال ابن عباس : وأتيت قومًا لم أر قومًا قط أشد اجتهادًا منهم ، مسهمة وجوههم من السهر ، كأن أيديهم وركبهم تثني عليهم ، فقال بعضهم : لنكلمنه ولننظرن ما يقول ، قلت : أخبروني ماذا نقمتم على علي ابن عم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وصهره والمهاجرين والأنصار ؟ قالوا : ثلاثًا ، قلت : ما هن ؟ قالوا : أما إحداهن : فإنه حكّم الرجال في أمر اللّه ، وقال اللّه تعالى : ﴿ إن الحكمُ إلا للّه ﴾ [يوسف : ٤٠] .

وما للرجال وما للحكم ؟ فقلتُ : هذه واحدة ، قالوا : وأما الأخرى : فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم ، فإن كان الذي قاتل كفارًا لقد حل سبيهم وقتالهم ، ولئن كانوا مؤمنين ما حلّ قتالهم ، قلت : هذه اثنتان ، فما الثالثة ؟ قالوا : إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين ، قلت : أعندكم سوى هذا ؟ قالوا : حسبنا هذا ، فقلت لهم : أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب اللّه ، ومن سنة نبيه صلى اللّه عليه وسلم ما يرد قولكم ، أترضون ؟ قالوا : نعم ، فقلت : أما قولكم حكّم الرجال في أمر اللّه ؛ فأنا أقرأ عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب ونحوها من الصيد ، فقال : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حُرمٌ ومن قتله منكم متعمدًا فجزاءٌ مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ [المائدة : ٩٥] ، فنشدتكم اللّه .. أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل ، أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم ؟ وإن تعلموا أن اللّه لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال .

وفي المرأة وزوجها ، قال اللّه عز وجل : ﴿ وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها إن يريدا إصلاحًا يوفق اللّه بينهما ﴾ [النساء : ٣٥] .

فجعل اللّه حكم الرجال سنة مأمونة ، أخرجت عن هذه ؟ قالوا : نعم ، قال : وأما قولكم : قاتل ولم يسب ولم يغنم ، أتسبون أمكم عائشة ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها ؟ فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم .

ولئن قلتم : ليست أمنا ، لقد كفرتم ، فإن اللّه تعالى يقول : ﴿ النبي أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ [الأحزاب : ٦] .

ترك الدليل الواضح والاستدلال بلفظ متشابه هو طريق أهل الزيغ والضلال كالرافضة والخوارج ، والواجب على المسلم اتباع المحكم ، وإن عرف معنى المتشابه وجده لا يخالف المحكم .

فأنتم تدورون بين ضلالتين ، أيهما سرتم إليها سرتم إلى ضلالة ، فنظر بعضهم إلى بعض ، قلت : أخرجت من هذه ؟ قالوا : نعم ، قلت : وأما قولكم : مما نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون - أي بما ترضون من الدليل القاطع المقنع - وأريكم ، قد سمعتم أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية كاتب سهيلا بن عمرو وأبا سفيان بن حرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمير المؤمنين : ((أكتب يا علي ؛ هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)) ، فقال المشركون : لا ، والله ما نعلم أنك رسول الله ، لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اللهم إنك تعلم أني رسول الله ، أكتب يا علي ؛ هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله)) ، فوالله لرسول الله خير من علي ، وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه ؟

قال عبد الله بن عباس : فرجع من القوم ألفان وقتل سائرهم على ضلالة[٢] .

❁ القاعدة الرابعة :

الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات ؛ ومما ينبغي أن يعلم أن اجتناب الشبهات من الورع ، فإن من شك في شيء وتورع عنه فقد أصاب ؛ ولو تبين له بعد ذلك أنه حلال !

❁ القاعدة الخامسة :

رد التنازع والاختلاف إلى الكتاب والسنة ؛ لقوله تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ [النساء : ٥٩] .

فإن تبين لك الحق فاتبعه ، وإن لم يتبين لك ، واحتجت إلى العمل فخذ بقول من تثق بعلمه ودينه .

❁ القاعدة السادسة :

إذا سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرين وأراد أحد أن يأخذ بأحدهما ويترك الآخر ، فإنه لا ينكر عليه ؛ كالقراءات المتواترة ، فإنه يجوز للمسلم أن يختار منها قراءة دون غيرها بغير إنكار عليه ، ويلتحق بهذه القاعدة اختلاف التنوع الذي دلت عليه الأدلة الصحيحة ، وقد ضرب له العلماء مثلاً فقالوا : (إذا أمّ رجل قومًا ، وهم يرون القنوت أو يرون الجهر بالبسملة وهو يرى غير ذلك ؛ والأفضل ما رأى ؛ أي رأيه راجح بالأدلة ورأيهم مرجوح ، فموافقتهم أحسن ، ويصير المفضول هو الفاضل درءًا لمفسدة الفتنة والاختلاف ؛ فإن الخلاف كله شر) .

❁ القاعدة الأخيرة ، وهي جليلة القدر عظيمة النفع :

❁ مسائل العقيدة ؛ ما وافق منها عقيدة أهل السنة ، فهو حق ، وما خالفها فهو ضلال ، وليس منها راجح ومرجوح .

والأمة تنقسم في العقيدة إلى فرقة ناجية ؛ وفرق ضالة في النار ! أما مسائل الفقه ففيها راجح ومرجوح ، وهو اختلاف تنوع جائز ، والأمة تنقسم في الفقه إلى مذاهب وأقوال ؛ كالمذاهب الأربعة ، وغيرها .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

(١) وهذا دليل على أنه لم يكن فيهم صحابي واحد .

(٢) الحاكم في ((المستدرك)) (جـ٣ ص١٥٠) - واللفظ له - و((مجمع الزوائد)) (جـ٦ ص٢٤٩) ، وقال : رواه الطبراني وأحمد ببعضه . ورجاله رجال الصحيح .

الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات ، ومما ينبغي أن يعلم أن اجتناب الشبهات من الورع ، فإن من شك في شيء وتورع عنه فقد أصاب ، ولو تبين له بعد ذلك أنه حلال .

كلمة التحرير

مذبحة الأقصر ..

" ندعو رجال الشرطة والأمن إلى ضبط النفس والتدقيق في التحقيق ، فإن الله يأجرهم ويثيبهم على العدل ويعاقبهم على الظلم : ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾ . "

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فقد وقع حادث الأقصر الأليم بعد الانتهاء من طبع عدد شعبان من المجلة ، فلم نتمكن من الكتابة عنه إلا في هذا العدد . والله المستعان .

ومع هذا فقد بادرت الجمعية العمومية غير العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية ، والتي انعقدت بالمركز العام يوم الخميس ١٩٩٧/١١/٢٨ م باستنكار هذا الحادث ، وطالبت بتحكيم الشريعة الإسلامية في الجناة وفي كل مناحي الحياة ؛ ليتحقق لمجتمعنا الأمن والاستقرار ، وقد نشرت صحيفة الأهرام هذا الاستنكار على صفحاتها يوم ١٩٩٧/١٢/١ م .

ونضيف - هنا - أن جماعة أنصار السنة المحمدية تقف ضد التطرف والغلو والإرهاب بجميع صوره وأشكاله ، وأنها لا تقبل بأي مبرر من المبررات قتل الأبرياء الآمنين من السائحين أو غيرهم ، وذلك انطلاقًا من مبادئ الشريعة الإسلامية التي تضمن حرية الإقامة لمن يستظلون براية الإسلام ؛ والتي تقرر أنه لا يجوز للمسلمين الاعتداء على من يخالفهم في الدين أو الرأي ، فالإسلام يدعو إلى الحق والخير والعدل والمساواة والحرية والتعاون والاتحاد والشورى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وقتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق ، كما أن الإسلام برئ من الإرهاب والتطرف والغلو ، فهو دين الوسط والاعتدال واليسر والسماحة ورفع الحرج والتخفيف من الله اللطيف الخبير ، كما قال تعالى : ﴿ يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفًا ﴾ .

كما أننا ندعو رجال الشرطة والأمن إلى ضبط النفس والتدقيق في التحقيق ، فإن الله يأجرهم ويثيبهم على العدل ، ويعاقبهم على الظلم : ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾ .

ومع هذا فنحن نعتقد اعتقادًا جازمًا أن الشجب والاستنكار والشعارات والهتافات والإعتقالات العشوائية كلها مسكنات وليست علاجًا .

وإذا كان اقتلاع الإرهاب من جذوره قد أصبح هدفًا مشتركًا لجميع المسلمين حكامًا ومحكومين ؛ فإن هذا لن يتم أبدًا إلا بعلاج نافع لأسباب حقيقية .

وموقف أنصار السنة

فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي

" جماعة أنصار السنة المحمدية تقف ضد التطرف والغلو والإرهاب بجميع صوره وأشكاله ، وأنها لا تقبل بأي مبرر من المبررات قتل الأبرياء الآمنين من السائحين أو غيرهم . "

وبغير توفيق الله فإننا سنفشل فشلاً ذريعًا في القضاء على الإرهاب ، ولن ندرك توفيق الله ورعايته سبحانه إلا بالرجوع إليه والاستقامة على صراطه .

إن من يتأمل حال بلادنا اليوم يجد تيارات متناقضة يموج بها المجتمع ، وهي تتجاذب الشباب سعيًا لاحتوائه حتى يفقد السيطرة على نفسه ، فهذا تيار غلو في الدين وتشدد في فهم أحكامه ، يقابله تيار تحلل من الدين والأخلاق تغذية وتنمية وتباركه روافد كثيرة أهما وسائل الإعلام .

✹ الأسباب الحقيقة للتطرف والإرهاب :

إن ثمة أسباب كثيرة قد أثمرت التطرف والإرهاب وتحتاج في تحليلها وعلاجها إلى فريق عمل فيه الفقيه والطبيب ورجل الإعلام ورجل الاقتصاد ، ورجل السياسة لتدرس هذه الهيئة الأسباب وتناقش الحلول اللازمة وأداة التنفيذ .

ونحن نقتصر هنا على أسباب ستة نرى أنها الأشد خطرًا والأعظم ضررًا .

✹ السبب الأول : عدم تطبيق الشريعة :

لا خلاف بين المسلمين حكامًا ومحكومين أن تطبيق الشريعة واجب قد أوجبه الله ، ومما ينبغي التنبيه عليه أن عدم تطبيق الشريعة كان من أقوى الأسباب التي أثمرت أشد صور التطرف خطرًا وضررًا وهو فكر التكفير .

كما أن غياب الشريعة قد أوجد عند البعض شعورًا بالظلم من تطبيق القوانين الوضعية وهي صناعة بشرية يعتريها النقص والخلل .

✹ السبب الثاني : تقليص وتهميش دور العلماء :

وهو سبب في غاية الخطورة ؛ لأنه بالنظر الدقيق يتبين لكل ذي عينين أن الحكام والولاة والأمراء إنما يحكمون على أجساد وأبدان الشعوب فقط ، أما عقولها وقلوبها فإنها تحتاج إلى علماء مخلصين يقودون القلوب والعقول والأرواح . وعلى هذا فإن غياب العلماء قد أفضى إلى خلق فراغ روحي كبير

كلمة التحريـــر

التطـرف والإرهـــاب :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد :

فقد تحدثنا في العدد الماضي (رمضان ١٤١٨ هـ) عن أهم الأسباب التي أثمرت فكر الإرهاب ، ونحن على موعد مع قرائنا في عددنا هذا لكي نقدم منهجًا عمليًا فيه الدواء والشفاء لما يعانيه بعض شبابنا من غلو وتطرف وانحراف عن منهج الحق والصواب .

ولا بد قبل الشروع في بيان الحل والعلاج أن نقرر حقيقة هامة هي أن التطرف يحتاج إلى مواجهة علمية لا مواجهة عنترية !! وأنه بدون تصحيح الأوضاع الخاطئة ومواطن الخلل في واقعنا الذي نعيشه فلن نصل إلى حل صحيح أو علاج نافع !!

ونحن لا ندعي العصمة لقولنا أو قول غيرنا ؛ لكننا نعتقد أن قولنا صواب يحتمل الخطأ ، وقول غيرنا خطأ يحتمل الصواب .

وأما المخرج مما نحن فيه ، والعلاج لما نعانيه فيتمثل فيما يلي :

١- تحكيم الشريعة والالتفاف حول القيادة :

حيث إن العلاقة الشرعية بين الراعي والرعية تقوم على المحبة ، والنصيحة والسمع والطاعة في غير معصية ، والدعاء لولي الأمر ، فإذا ما أعلنت مصر عن تطبيقها لشريعة الله ، وتقديمها على سائر القوانين الأرضية انهار بنيان التطرف والإرهاب بفضل الله ، وسقطت الأقنعة عن وجوه المنافقين الذين يريدون بمصر شرًا ، وفي ظل تحكيم الشريعة نستطيع أن نميز بوضوح من معنا ومن علينا !!

٢- التقارب بين العلماء والوزراء :

لأن اختفاء العلماء أو اختلافهم علنًا مع الوزراء يحدث مردودًا سلبيًا لدى الرأي العام ، ويمكن أن يتحقق هذا التقارب المنشود بوسائل منها :

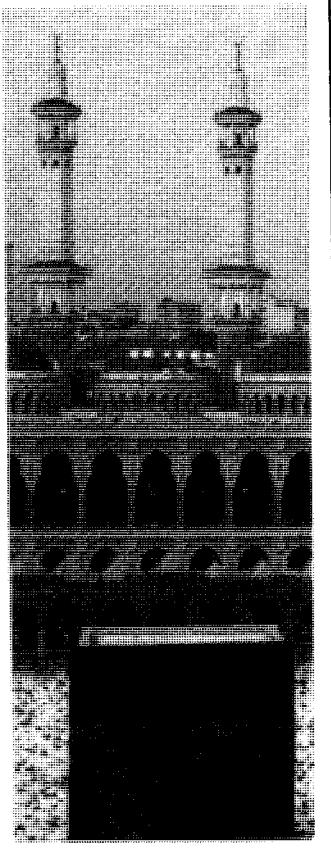

الحل والعلاج

فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي

✸ عودة هيئة كبار العلماء في مصر بصورة عصرية ، بحيث يكون فيها الفقيه وعالِم الاقتصاد وخبير الطب ، وهكذا .

✸ انتداب مستشار ديني لكل وزير ومحافظ يُرجع إليه في كافة المسائل التي تحتاج إلى معرفة حكم الشريعة .

٣- إعادة الثقة المفقودة بين المواطن والحكومة :

وهذا أمر على قدر عظيم من الأهمية ، وسيأتي تفصيله ضمن مقترحات آتية .

٤- إنشاء قناة تلفزيونية للقرآن الكريم :

تصحح المفاهيم الخاطئة ، وتنقل الحوارات الهادفة ، والمناظرات الجادة ، وتوقف الصراعات القائمة في كثير من البيوت حول حكم التلفزيون في الشريعة الإسلامية ، وينتج عنها في أحايين كثيرة طرد الابن المعترض من البيت ، وهي ظاهرة اجتماعية خطيرة ، ووثيقة الصلة بموضوع التطرف .

٥- مواجهة المشكلات الاقتصادية ، وما يتبعها من أزمات تضر بآمال الشباب ، مثل أزمة الإسكان وأزمة العمل[١] .

٦- علاج الخلل الإداري في بعض أجهزة الدولة الذي يعوق وصول الخدمات لطالبيها .

٧- الوضوح السياسي حتى ينشأ الشباب على بينة من أمر بلاده داخليًا وخارجيًا ، وبما لا يضر بمصالح وأمن البلاد ، وحتى لا يقع تحت مؤثرات خارجية وأخبار غير صحيحة تذيعها المصادر التي تعمل على عدم الاستقرار في مصر .

ولا بد أن تأخذ الأحزاب السياسية دورها وتعدل ممارستها ، فلا يكون هدفها الاقتتال وإظهار المثالب ، واستخدام الكلمات الجارحة الحادة التي

« لا بد أن تأخذ الأحزاب السياسية دورها وتعدل ممارستها ، فلا يكون هدفها الاقتتال وإظهار المثالب ، واستخدام الكلمات الجارحة الحادة التي تثير ولا تنير . »

تثير ولا تنير ، وإنما عليها أن تعاون على الإيضاح وحسن الممارسة ، وصدق المصارحة ، ولا بد لوسائل الإعلام المتنوعة أن تباشر حوارًا حول التطرف وأبعاده وأسبابه المختلفة وبين كافة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ، مبصرًا بالمخاطر الحقيقية التي يمثلها التطرف والعنف والإرهاب ، بغض النظر عن الثوب الذي يرتديه ، وهل هو محلي أو وافد أو موفد ، وأن تكف وسائل الإعلام عن إشاعة الفرقة والتنابز بالألقاب والأحقاد ، فإن الشباب غض القلب والإهاب ، يتأثر بما يقرأ ويسمع من تقاذف بالتهم وطعن في الذمم .

وأن تكف وسائل الإعلام عن تقديم ما يضر بالمجتمع دينيًا وثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا ، وأن تكون الكلمة مثمرة لا مدمرة ، فلا يحق لوسيلة إعلامية أن تطعن المجتمع في دينه أو تقوم بتجريح المجتمع ونشر الفواحش ما ظهر منها وما بطن وازدراء المتدينين والعلماء ، وقلب الحقائق وتزييف التاريخ .

ولا بد للأجهزة الثقافية من مواجهة واقعها الذي لا يتفق مع المأمول منها للمجتمع .

٨- تطهير المجتمع ممن احترفوا الموبقات والمنكرات والرذائل ، فأشاعوا الفساد .

والعمل على إذاعة الفضيلة ورعاية الآداب العامة في المجتمع ، وحجب تلك الموضوعات المثيرة للغرائز والاختلاف .

وهذا يكون بتخصيص حيز يومي في الصحف تعالج فيه موضوعات تواجه ما يظهر من انحراف في السلوك والأخلاق ، نظرًا لقلة الصحف والمجلات المتخصصة .

٩- مواجهة التيارات الخارجية التي تبث العنف وتعمل على إثارة القلاقل بكشف مصادرها ومقاصدها .

ذلك أن شواهد كثيرة قائمة تؤيد أن تيارات خارجية تسعى لإحداث الاضطرابات وإثارة العنف في مصر ، وينبغي أن نضع في اعتبارنا أن في إسرائيل مركزي قيادة عالمية لطائفتي الأحمدية القاديانية والبهائية في حيفا وفي عكا ، وهاتان حركتان قامتا في الأصل بتأييد الإمبريالية العالمية موجهتين ضد الإسلام أصوله وفروعه وضد الأمة الإسلامية بوجه عام ، ولا تزال هاتان الطائفتان مجندتين لمهمة إحداث الفرقة بين المسلمين وإفساد عقائدهم .

التطرف يحتاج إلى مواجهة علمية لا مواجهة عنترية !! وأنه بدون تصحيح الأوضاع الخاطئة ومواطن الخلل في واقعنا الذي نعيشه فلن نصل إلى حل صحيح أو علاج نافع !!

١٠- التمكين للقضاء ليظل حارسًا للعدل ، وتنفيذ أحكامه دون تعطيل أو تأويل مع تيسير التقاضي باعتباره خدمة تؤدى من الدولة لا موردًا ماليًا ، مع رفع كفاءة القضاة ومعاونيهم .

١١- الكف عن نسبة الأخطاء والحوادث والكوارث إلى المتدينين وعن السخرية بهم وبث الأمان والاطمئنان في قلوب القائمين على الدعوة وإلغاء القوانين التي أقامت القيود على كلمة المسجد ، مع تمكين الجمعيات الدينية من مزاولة أنشطتها في الدعوة في تنسيق وتوافق دون تضارب وتناقض .

١٢- توفير الرعاية للأسرة وتشجيع الأم على التفرغ لتربية أولادها تربية إسلامية .

١٣- حث الناس على الرجوع في أمور الفتوى في الدين إلى العلماء المتخصصين ، والأخذ على يد أولئك الذين يتصدون للفتوى بغير علم في الوقت الذي لا يجرءون فيه على احتراف أي علم آخر خوفًا من العقاب الذي رتبه القانون ، والحرص على تكريم العاملين في مجال العمل الإسلامي والاجتماعي الرشيد .

١٤- لا بد أن نحلل أسباب التطرف بغض النظر عن نوعيته ومظاهره وقنواته ، فإنه يلبس أثوابًا عديدة ويلبس لكل حال لبوسها .

ومرة أخرى لا نسارع إلى نسبته إلى الدين ، فنبغّض الدين إلى الناس ، ونصرفهم بهذا الترهيب عن التدين ، مع أنه في ذاته عصمة من الزلل وطاعة لله ونزول على حكمه .

ولا بد أن نواجه التطرف الفكري بالفكر المثمر والحوار البناء الهادف إلى الإيضاح والإفصاح ، ولنقف بحزم ضد مروجي الفتن ، ولنتثبت من الأنباء والأخبار قبل الاتهام .

ذلك قول الله سبحانه في سورة الحجرات : ﴿ يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبإٍ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ [الحجرات : ٦] .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

---

(١) من هنا إلى نهاية الحلول نقلاً عن رسالة التطرف - بتصرف - لفضيلة الشيخ / جاد الحق (شيخ الأزهر السابق) رحمه الله .

نطالب بعودة هيئة كبار العلماء في مصر بصورة عصرية ، بحيث يكون فيها الفقيه وعالم الاقتصاد وخبير الطب ، وأن يكون لكل وزير ومحافظ مستشار دينيًا يرجع إليه في كافة المسائل التي تحتاج إلى معرفة حكم الشريعة !!

أخبار مكة..

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

ففي مثل هذه الأيام من كل عام تزداد القلوب المؤمنة شوقًا إلى زيارة بيت الله الحرام ، وتتعلق الأفئدة بهذه الرحلة المباركة .

وقد اختار الله سبحانه وتعالى مكة واصطفاها ، وجعلها خير وأشرف بلاد الأرض وأحبها إلى الله ، كما ثبت بذلك الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في مكة : « والله إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت » .

وقد كتب علماء التاريخ والسير في أخبار مكة وفضلها شيئًا كثيرًا بين المخطوط والمطبوع ؛ فمن ذلك : كتاب « أخبار مكة » لأبي الوليد الأزرقي (توفي نحو ٢٥٠ هـ) ، وكتاب « أخبار مكة » للفاكهي (توفي نحو ٢٧٥ هـ) ، وكتاب « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » ، و« شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » ، كلاهما لتقي الدين الفاسي (توفي ٨٣٢ هـ) ، وكتاب « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » لعمر بن فهد المكي (توفي ٨٨٥) ، و« غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام » ، لعز الدين المكي (توفي ٩٢٢) ، و« الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف » لابن ظهيرة المخزومي (توفي ٩٨٦ هـ) ، و« الإعلام بأعلام بيت الله الحرام » لقطب الدين النهروالي (توفي ٩٨٨ هـ) ، و« مناتح الكرام في أخبار مكة والبيت وولاة الحرام » للسنجاري (توفي ١١٢٥ هـ) ، و« درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة » لعبد القادر الأنصاري ، وكتاب « الإيجاز في مناسك الحج وطريق الحجاز » لرضوان رشوان ، ولقد ألف كتابه هذا سنة (١٣٤٥ هـ) ، وهي نفس السنة التي تأسست فيها جماعة أنصار السنة المحمدية .

وقد عرضت هذه الكتب وغيرها بين مكثر ومقل لأخبار مكة المكرمة ، فتحدث مؤلفوها عن الحجر الأسود : أصله وفضله ، وعن بناء بيت الله الحرام نشأة وتاريخًا ، وعن كسوة الكعبة على مر العصور وتتابع الدهور ، وعن مقام إبراهيم وما يتعلق به ، وعن زمزم وما لها من الفضل والمنزلة ، وأحكام مائها ، وتحدثوا - كذلك - عن الصفا

> اختص الله سبحانه مكة بأن جعلها قبلة لأهل الأرض كلهم، فليس على وجه الأرض قبلة غيرها، وكل مصل وقائم وراكع وساجد يجب عليه أن يتوجه إليها في صلاته.

فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي

وخصائص البلد الحرام

والمروة ، والسعي بينهما ، وعلاقة ذلك بقصة إسماعيل ، عليه السلام ، وأمه هاجر ، رضي الله عنها .

وكتبوا عن : منى ومزدلفة وعرفات ، وذكروا المسافات بين مكة وهذه الأماكن ، ووصفوا أبواب الحرم وأساطينه ، وعدد هذا وهذا ، كما وصف بعضهم نماذج للرحلات البرية القديمة على ظهور الإبل ، وشرحها على وجه التفصيل والبيان ، ووصف المتأخرون منهم الرحلات البحرية القديمة بالباخرة . وكان دافعهم جميعًا لتسجيل هذه الأخبار حبهم الشديد لبيت الله الحرام ومكة المكرمة والمشاعر المقدسة .

وقد أردنا أن يقف قراء مجلتنا الحبيبة على جانب من هذه الأخبار ، وأن يتعرفوا على فضائل مكة المكرمة ، وبيت الله الحرام ليعرفوا ما شرف الله به هذه الأمة ، وخصها به من الفضل والكرامة ؛ فنقول مستعينين بالله :

❁ مكة المكرمة : سماها الله سبحانه وتعالى في القرآن : مكة ، وبكة ، وأم القرى ، والقرية ، والبلد الأمين ، والبلدة .

وقد اختلف العلماء في تسميتها مكة على أقوال منها :

❁ سميت بذلك لقلة مائها .

❁ أو لأنها تمكّ المخ من العظم ما ينال قاصدها من المشقة ؛ من قولهم : مككت العظم إذا أخرجت ما فيه ، ومكّ الفصيل ضرع أمه إذا امتص كل ما فيه من اللبن وشربه .

❁ أو لأنها تمكّ من ظلم فيها ؛ أي تهلكه وتنقصه .

❁ أو لأن الناس كانوا يمكون فيها ويضحكون ؛ من قوله : ﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ﴾ [الأنفال : ٣٥] ، أي تصفيقًا وتصفيرًا ، وهذا ضعيف من جهة اللغة والتصريف .

وأما تسميتها « بكة » بالباء ، فقد اختلف العلماء كذلك في بيانها على أقوال :

❁ منها : أن بكة موضع بيت الله الحرام ، ومكة سائر البلد ؛ لقوله تعالى : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركًا وهدى للعالمين ﴾ [آل عمران : ٩٦] .

❁ ومنها أن : بكة المسجد ، ومكة الحرم كله وتدخل فيه البيوت .

" مكة المكرمة سماها الله سبحانه وتعالى في القرآن مكة ، وبكة ، وأم القرى ، والقرية ، والبلد الأمين. "

❁ وقال بعضهم : بكة هي مكة ، والميم مبدلة من الباء في لغة العرب .

❁ ومعنى بكة عند قوم : مشتقة من البك ؛ وهو الازدحام ، وذلك لازدحام الناس في الطواف .

❁ وقال بعضهم : البك : دقّ العنق ، وذلك لأنها كانت تدق رقاب الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم ؛ قال عبد الله بن الزبير ، رضي الله عنه : لم يقصدها جبار قط بسوء إلا وقصه الله عز وجل.

وأمّا عن فضائل مكة وخصائصها ، فقد ذكر العلماء لها جملة من الخصائص والفضائل التي شرفها الله بها ، ولم يجعل شيئًا منها لبلد سواها :

١- فمن ذلك : أن المسجد الحرام بها ؛ وهو أول مسجد وضع في الأرض ؛ كما في الصحيحين عن أبي ذر ، رضي الله عنه ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض ؟ فقال : « المسجد الحرام » . قلت : ثم أي ؟ قال : « المسجد الأقصى » . قلت : كم بينهما ؟ قال : « أربعون عامًا » .

٢- ومن فضائلها : أن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، كما ثبت في الحديث الصحيح ؛ وهذا يدل دلالة قاطعة على أن المسجد الحرام أفضل بقاع ومساجد الأرض على الإطلاق .

٣- ومن فضائلها : أن الله قد اختار أفضل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين منها ، واختارها لنزول أفضل كتبه ، وهو القرآن الكريم ؛ ففيها بدء نزول الوحي .

٤- ومن خصائص البلد الحرام أن الله جعله مناسك لعباده ، وأوجب على كل قادر من المسلمين الإتيان إليه من قريب ومن كل فج عميق ، فلا يدخلونه إلا خاشعين خاضعين كاشفي رءوسهم متجردين من لباس وزينة أهل الدنيا .

٥- ومن فضائل البلد الأمين : أن الله قد جعله حرمًا آمنًا ، لا يسفك فيه دم ، ولا تعضد به شجرة ، ولا ينفر له صيد ، ولا يقطع نباته الرطب ، ولا تلتقط لقطته للتمليك ، بل للتعريف أبدًا غير مقيد بزمن كلقطة غيره .

٦- ومن فضائلها : أن الحج إليه وسيلة لحط الخطايا ، ومحو السيئات ؛ كما ثبت في الحديث الصحيح عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » . أي بغير ذنوب ولا سيئات ، وفي الصحيحين أيضًا من حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاءً إلا الجنة » .

٧- ومن فضائل البلد الأمين : أن الله عز وجل قد أقسم به في موضعين من القرآن الكريم ؛ فقال : ﴿ والتين والزيتون ❁ وطور سنين ❁ وهذا البلد الأمين ﴾

" يحرم استقبال مكة أو استدبارها عند قضاء الحاجة دون سائر بقاع الأرض تشريفًا لها. "

[التين : ١- ٣] ، وقال أيضًا : ﴿ لا أقسم بهذا البلد * وأنت حل بهذا البلد ﴾ [البلد : ١، ٢] .

٨- ومن خصائص مكة : أنه لا يوجد على وجه الأرض موضع يشرع تقبيله واستلامه غير الحجر الأسود .

٩- ومن فضائل مكة أن الله قد جعلها قبلة لأهل الأرض كلهم ، فليس على وجه الأرض قبلة غيرها ، وكل مصل وقائم وراكع وساجد يجب عليه أن يتوجه إليها في صلاته ، وإلا بطلت صلاته إذا توجه عامدًا إلى غيرها مع قدرته على التوجه إليها .

١٠- ومن خصائصها : أنه يحرم استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة دون سائر بقاع الأرض تشريفًا لها .

١١- وقد سماها الله عز وجل أم القرى ؛ فالقرى كلها لها تبع كما سميت الفاتحة أم القرآن إظهارًا لمنزلتها وعظيم قدرها .

١٢- ومن خصائص البلد الحرام أنه يعاقب فيه على الهم بالسيئات وإن لم يفعلها ، قال تعالى : ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾ [الحج : ٢٥] .

١٣- وعلى هذا تكون الحسنة في الحرم مضاعفة ، والسيئة كذلك مضاعفة ؛ وقد ذكر ابن القيم ، رحمه الله ، أن السيئة في حرم الله وبلده أعظم جرمًا من مثلها في أي موضع آخر من الأرض .

١٤- ومن أعظم ما يختص به البلد الحرام أن القلوب تهوى إليه ، والأفئدة تميل إليه ؛ فجذبه للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد ، فكم أنفق في حب مكة من الأموال والأرواح ، ورضى المسافر لها شوقًا مفارقة الأهل والأحباب والأوطان ، وتحمل في سفره صنوفًا من العذاب والمشقة والهوان ، والسر في ذلك أن جعل بيته الحرام مثابة للناس ؛ أي : يثوبون إليه على تعاقب الأعوام من جميع الأقطار ، ولا يقضون منه وطرًا ، بل كلما سافروا إليه ازدادوا شوقًا ومحبة إليه .

وسوف نلتقي إن شاء الله في العدد القادم لنكمل الحديث عن الكعبة والمشاعر المقدسة .

فنسأل الله أن يرزقنا حجًا لبيته ، وصلاة في حرمه ، وطوافًا بكعبته ، وأن يجعل ذلك خالصًا لوجهه ، وذخرًا لنا يوم العرض والحساب ، إنه سميع مجيب .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

"

من خصائص مكة أن الله سبحانه قد جعل الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، وهذا يدل دلالة قاطعة على أن المسجد الحرام أفضل بقاع ومساجد الأرض على الإطلاق .

"

كلمة التحرير

الكعبـــــة ...

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فقد وعدنا - في العدد السابق - أن نكمل الحديث عن الكعبة والمشاعر المقدسة ؛ بعد أن تحدثنا عن شيء من أخبار مكة ، وفضائلها[1] ، فنقول مستعينين بالله :

قال الله عز وجل : ﴿ إنَّ أول بيتٍ وضع للناس للذي ببكة مباركًا وهدًى للعالمين ۞ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنًا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غنيٌّ عن العالمين ﴾ [آل عمران : ٩٦، ٩٧] ، وقال سبحانه : ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾ [البقرة : ١٢٧] .

قال ابن كثير ، رحمه الله : يذكر تعالى عن عبده ورسوله وصفيّه وخليله إمام الحنفاء ووالد الأنبياء ، عليه أفضل صلاة وتسليم ، أنه بنى البيت العتيق الذي هو أول مسجد وُضع لعموم الناس يعبدون الله فيه ، وبوّأه الله مكانه ؛ أي أرشده إليه ، ودله عليه ؛ وهو المكان المهيأ له ، المعين لذلك منذ خلق الله السماوات والأرض ، كما ثبت في ((الصحيحين)) : ((أن هذا البلد - أي مكة - حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة)) ؛ ولم يجئ في خبر صحيح عن معصوم أن البيت كان مبنيًا قبل الخليل ، عليه السلام ، ومن تمسك في هذا بقوله : ﴿ مكان البيت ﴾ [الحج : ٢٦] ، فليس بناهض ولا ظاهر ؛ لأن المراد مكانه المقدّر في علم الله ، المقرّر في قدرته ، المعظم عند الأنبياء موضعه من لدن آدم إلى زمان إبراهيم . [البداية والنهاية (١/٥٣)] .

ثم قرر ابن كثير ، رحمه الله ، ما قرره أهل العلم قبله وبعده أن الإسرائيليات لا تصدق ولا تكذب ولا يحتج بها في ذاتها .

وذكر أن الخليل صلى الله عليه وسلم بنى أشرف المساجد في أشرف البقاع بواد غير ذي زرع ، ودعا لأهله بالبركة ، وأن يرزقوا من الثمرات ، مع قلة المياه ، وعدم

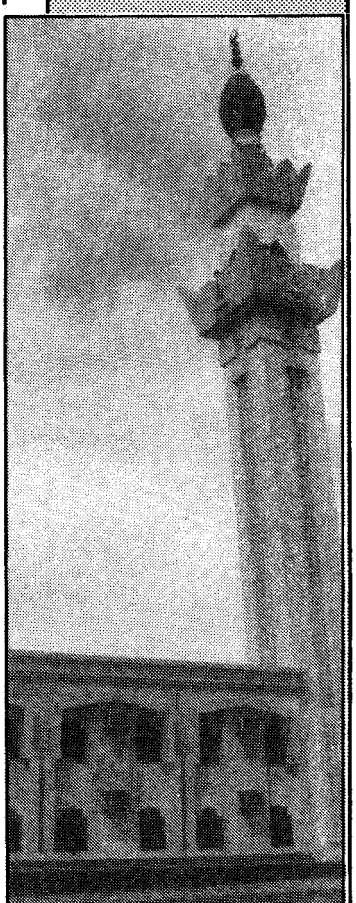

(١) مما يلفت النظر أن مكة المشرفة ، وهي بلد التجارة التي خرجت منها وإليها رحلة الشتاء والصيف كانت مليئة بالأسواق المتخصصة ، ففي القرن الثالث الهجري (آخر القرون الفاضلة) كان بها سوق التمارين (بائعي التمر) ، وسوق أصحاب الصابون ، وسوق البزازين (بائعي البز) ، وسوق الصيارفة ، وسوق الصيادلة ، وسوق الحذائين ، وسوق النجارين ، وسوق الخرازين ، وسوق اللبانين ، وسوق الحمارين ، وسوق السمك ، وسوق الغنم ، وسوق القوارير ، وسوق القواسين ، وسوق الظهر ، وسوق الحدادين ، وسوق الرواسين ، وسوق الحطب ، وسوق البرامين ، وسوق الليل ، وسوق البقر ، وسوق الغزالين ، وسوق أصحاب الأدم ، وسوق الدباغين ، وسوق الخياطين ، وسوق البقالين ، وسوق الدجاج والحمام ، وسوق ساعة ، وسوق الفاكهة .

والمشاعر المقدسة

بقلم رئيس التحرير
الشيخ / صفوت الشوادفي

الأشجار والزروع والثمار ، وأن يجعله حرمًا آمنًا ، وسأل الله أن يبعث فيهم رسولاً منهم ؛ أي من جنسهم وبلغتهم ، فاستجاب الله له ، ولبى طلبه في كل ما سأله ، ولما كان إبراهيم ، عليه السلام ، هو باني الكعبة لأهل الأرض استحق أن يكون منصبُه ومحله ، وموضعه في منازل السماوات ، ورفيع الدرجات عند البيت المعمور الذي هو كعبة أهل السماء السابعة كما ثبت ذلك في حديث الإسراء والمعراج ، وعندما بنى إبراهيم البيت وضع الحجر الأسود في مكانه الذي هو فيه اليوم ؛ وقد ثبت أن الحجر الأسود نزل من الجنة ، وكان عند نزوله أشد بياضًا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك .

قال المحب الطبري : في بقائه أسود عبرةٌ لمن له بصيرة ، فإن الخطايا إذا أثرت في الحجر الصلد فتأثيرها في القلب أشد .

وأما مقام إبراهيم الذي ذكره الله في كتابه ؛ فهو الحجر الذي كان يقف عليه قائمًا لما ارتفع البناء عند قامته ، فوضع له إسماعيل ، عليه السلام ، هذا الحجر المشهور ليرتفع عليه لما تعالى البناء ، وقد كان ملصقًا بجدار الكعبة ، ثم نقل قليلاً عن موضعه الأصلي إلى ما هو عليه الآن ، وقد استمرت الكعبة على ما بناها عليه الخليل مدة طويلة ، ثم بنتها قريش في الجاهلية - وكانوا يعظمون الكعبة - ولكنهم لم يبنوها على قواعد إبراهيم ، فأخرجوا حجر إسماعيل من البيت ، كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة الذي في « الصحيحين » ؛ وهذا هو السر في عدم صحة طواف من يطوف من داخل حِجْر إسماعيل ؛ لأن الحِجْر جزء من البيت ، وكذلك لا يصلى في حِجْر إسماعيل صلاة الفريضة ، والنافلة على خلاف ؛ لأنه لا يكون مستقبلاً لكل البيت .

● كسوة الكعبة : روى البخاري في « صحيحه » من كتاب الحج ، فقال : باب كسوة الكعبة ، ثم ذكر حديثًا في ذلك ، ونقل ابن حجر قول ابن بطال : إن الملوك في كل زمان كانوا يتفاخرون بكسوة الكعبة برفيع الثياب المنسوجة من الذهب وغيره ، كما يتفاخرون بتسبيل الأموال لها - أي ؛ جعلها سبيلاً ووقفًا على الكعبة - ثم ذكر الحافظ كلامًا طويلاً في « الفتح » (٣/٥٣٦) عن بدء كسوة البيت الحرام ، فتحصل له في أول من كساها مطلقًا ثلاثة أقوال : إسماعيل ، وعدنان ، وتبعٌ ؛ فأما إسماعيل ، عليه السلام ، فهو أول من كساها مطلقًا ، وأما تبع فأول من كساها الأنطاع والوصائل ، وأما عدنان فأول من كساها بعد إسماعيل .

وأما أول من كساها الديباج ، فقد ذكر في ذلك ستة أقوال : خالد ، أو نتيلة ، أو معاوية ، أو يزيد ، أو ابن الزبير ، أو الحجاج ، ثم جمع بينها ، وأزال تعارضها ،

سميت أيام التشريق بذلك ؛ لأنهم كانوا يشرقون للشمس بمنى في غير بيوت ولا أبنية في الحج.

فقال : كسوة خالد ونتيلة لم تشمل كل الكعبة ؛ وإنما كان فيما كساها شيء من الديباج ، وأما معاوية فلعله كساها في آخر خلافته ، فصادف ذلك خلافة ابنه يزيد ، وأما ابن الزبير فكأنه كساها ذلك بعد تجديد عمارتها ، فأوليته بذلك الاعتبار ، لكن لم يداوم على كسوتها الديباج ، فلما كساها الحجاج بأمر عبد الملك استمر ذلك ؛ فكأنه أول من داوم على كسوتها الديباج في كل سنة .

وذكر الفاكهي أن أول من كساها الديباج الأبيض المأمون بن الرشيد ، وكساها محمد بن سبكتكين ديباجًا أصفر ، وكساها الناصر العباس ديباجًا أخضر ، ثم كساها ديباجًا أسود ، فاستمر إلى الآن . اهـ .

✹ زمزم : روى البخاري في ((صحيحه)) بسنده إلى أنس بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : كان أبو ذر ، رضي الله عنه ، يحدِّث أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((فُرِج سقفي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ، عليه السلام ، فَفَرج صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا ، فأفرغها في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي ، فعرج إلى السماء الدنيا ، قال جبريل لخازن السماء الدنيا : افتح ، قال : من هذا ؟ قال : جبريل)) .

وقد ثبت من فضائلها عند مسلم من حديث أبي ذر : ((أنها طعام طعم)) ، وعند الطيالسي : ((وشفاء سقم)) ، وأما حديث : ((ماء زمزم لما شُرب له)) ، فقد قال الحافظ عنه : (اختلف في إرساله ووصله ؛ وإرساله أصح) .

✹ وقد سميت زمزم بذلك لكثرتها ، يُقال : ماء زمزم أي كثير ، وقيل : لاجتماعها ، وقال البعض : الزمزمة من الناس خمسون ونحوهم .

وذكر الفاكهي في ((أخبار مكة)) قول مجاهد : سميت زمزم ؛ لأنها مشتقة من الهزمة ، والهزمة : الغمز بالعقب في الأرض ، أي كما فعل جبريل ، عليه السلام ، عند ظهور زمزم ، وقيل : سميت زمزم لحركتها ، أو لأنها زُمَّت لئلا تأخذ - أي تنتشر - يمينًا وشمالاً .

✹ وسُمي يوم التروية بذلك ؛ لأن الناس كانوا يَتروَّون من الماء ، وقال بعضهم : إن الناس كانوا يتروون فيه الماء إلى عرفات ، ولم يكن بها ماء ؛ أي يحملون الماء معهم في هذا اليوم إلى عرفات ، وهم ذاهبون إليها .

✹ وسميت عرفات بذلك ؛ لما رواه الفاكهي بإسناد صحيح إلى أبي مجلز ، رضي الله عنه ، قال : انطلق جبريل ، عليه الصلاة والسلام ، بإبراهيم ، عليه السلام ، إلى عرفات ، فقال : عرفت ؟ قال : نعم ، قال : فمن ثم سُميت عرفات ، وقال عطاء ، رضي الله عنه : إنما سُميت عرفات ؛ لأن جبريل ، عليه السلام ، كان يري إبراهيم ، عليه السلام ، المناسك ثم يقول : عرفت ؟ فيقول : عرفت ، ثم يقول : عرفت ؟ فيقول عرفتُ ، فسميت عرفات .

✹ وسُميت مزدلفة بذلك ؛ لمزدلف الناس عنها ، وأنهم لا يقيمون بها يومًا كاملاً .

✹ وسُميت أيام التشريق بذلك ؛ لأنهم كانوا يشرقون للشمس بمنى في غير بيوت ولا أبنية في الحج ، أو لأنهم كانوا يشرِّقون القديد في هذه الأيام .

والله أعلم . وصلى الله وبارك وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

سمي يوم التروية بذلك ؛ لأن الناس كانوا يتروون فيه الماء إلى عرفات ، ولم يكن بها ماء ، فيحملون الماء معهم في هذا اليوم إلى عرفات

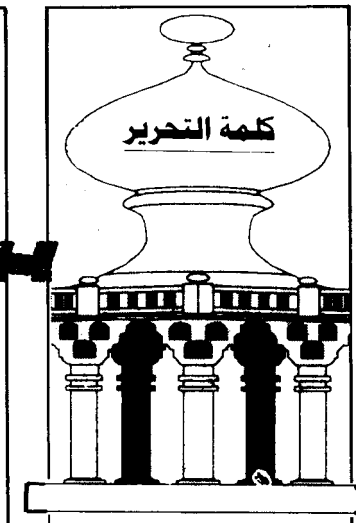

اليهـــود ..

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

تذكر المصادر التاريخية أن اليهود قد نزحوا إلى الجزيرة العربية سنة ٧٠ م بعد حرب اليهود والرومان ، والتي انتهت إلى خراب بلاد فلسطين ، وتدمير هيكل بيت المقدس .

ومن الثابت في ضوء التاريخ أن اليهود يحبون العداوة والبغضاء حبًّا جَمًّا ! وهم يعادون ويكرهون كل البشر ، حتى إنهم يعادي بعضهم بعضًا ، ويقتل بعضهم بعضًا ؛ يقول الدكتور إسرائيل ولفنسون في كتابه « تاريخ اليهود » : « قد كانت هناك عداوة بين بني قينقاع وبقية اليهود ؛ سببها أن بني قينقاع كانوا قد اشتركوا مع بني الخزرج في يوم « بُعاث » ، وقد أثخن بنو النضير وبنو قريظة في بني قينقاع ومزقوهم كل ممزق !! مع أنهم دفعوا الفدية عن كل من وقع في أيديهم من اليهود من الأسرى ! وقد استمرت هذه العداوة بين البطون اليهودية بعد يوم بعاث » .

وقد بين القرآن الكريم هذه العداوة بين اليهود في قول الحق جل وعلا : ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تُخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ۞ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقًا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أُسارى تفادوهم وهو محرمٌ عليكم إخراجهم ﴾ [البقرة : ٨٤، ٨٥] ، وقد استعمل اليهود الدسائس والمؤامرات والعتو والفساد – كما هي عادتهم دائمًا – في نشر العداوة والشحناء بين القبائل العربية المجاورة ، وكانوا يغرون بعضها على بعض بكيد خفي لم تكن تشعر به القبائل ، فيقعون في حروب دامية متواصلة ، وتظل أنامل اليهود تؤجج نيرانها كلما رأتها تقارب الخمود والانطفاء ، كما قال الله عز وجل : ﴿ كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله ﴾ [المائدة : ٦٤] .

يكتبها

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

والهجـــرة النبـويـة

✹ وقبل أن يبعث اللَّه عز وجل رسوله صلى اللَّه عليه وسلم كان اليهود يعترفون بنبوته ، ويقرون برسالته !! وقد نقل ابن كثير عن ابن إسحاق عن أشياخ من الأنصار أنهم قالوا : كنا قد علونا اليهود قهرًا دهرًا في الجاهلية ! ونحن أهل شرك ، وهم أهل كتاب وهم يقولون : إن نبيًا سيبعث الآن نتبعه قد أظل زمانه فنقتلكم معه قتل عادٍ وإرم !! فلما بعث اللَّه رسوله من قريش واتبعناه كفروا به ! ونقل أيضًا عن ابن إسحاق بسنده إلى ابن عباس ، رضي اللَّه عنهما ، أنه قال : إن يهودًا كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قبل مبعثه ؛ فلما بعثه اللَّه من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل ، وبشر بن البراء ، وداود بن سلمة : يا معشر يهود ، اتقوا اللَّه وأسلموا ؛ فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى اللَّه عليه وسلم ، ونحن أهل شرك ، وتخبروننا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته ، فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكر لكم !! فأنزل اللَّه في ذلك قوله : ﴿ ولما جاءهم كتابٌ من عند اللَّه مصدقٌ لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة اللَّه على الكافرين ﴾ [البقرة : ٨٩] ؛ أي اليهود .

وقال أبو العالية : (كانت اليهود تستنصر بمحمد صلى اللَّه عليه وسلم على مشركي العرب يقولون : اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده مكتوبًا عندنا حتى نعذب المشركين ونقتلهم ؛ فلما بعث اللَّه محمدًا صلى اللَّه عليه وسلم ورأوا أنه من غيرهم كفروا به حسدًا للعرب ، وهم يعلمون أنه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم)[1] .

(١) ابن كثير (١/١٣٣) .

" اليهود يحبون العداء والبغضاء حبًا جمًا ويعادون ويكرهون كل البشر. "

وهكذا أنكر اليهود النبوة بعد اعترافهم بها ، وجحدوا الرسالة بعد إقرارهم لها ، وكذلك يفعلون في كل عهد ووعد ، فلا يستغرب اليوم من صنيعهم إلا من لا يعرف تاريخهم !

❁ وعندما هاجر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى المدينة كان الأنصار يخرجون كل يوم بعد صلاة الصبح إلى ظاهر المدينة يترقبون وصوله ويدخلون بيوتهم إذا اشتد الحر ، وكان اليهود يراقبون صنيع الأنصار في قلق واضطراب ، حتى إن أول من رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قادمًا إلى المدينة رجل من اليهود ! فصرخ اليهودي بأعلى صوته ، وأخبر الأنصار بقدوم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، ثم كفروا بما أخبرتهم به كتبهم ، وجحدوا ما أقرت به - قبل ذلك - ألسنتهم !!

❁ وقد واصل اليهود جحودهم وإنكارهم للحق - كما يفعلون اليوم - فقد روى البخاري قصة إسلام عبد اللّه بن سلام ، رضي اللّه عنه ، وكان حبرًا من كبار علماء اليهود ، ولما سمع بمقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم جاءه مسرعًا ، وألقى إليه أسئلة لا يعلمها إلا نبي ، فلما أجابه صلى اللّه عليه وسلم أعلن إيمانه وتصديقه ، ثم قال : يا رسول اللّه ، إن اليهود قوم بُهت !! إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك ! فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إليهم ، فجاءت اليهود ، ودخل عبد اللّه بن سلام البيت ، واختبأ فيه ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « أي رجل فيكم عبد اللّه بن سلام ؟ » فقالوا : أعلمنا وابن أعلمنا ، وخيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا ، وسيدنا وابن سيدنا ، فقال صلى اللّه عليه وسلم : « أفرأيتم إن أسلم عبد اللّه ؟ » فقالوا : أعاذه اللّه من ذلك (مرتين أو ثلاثًا) ، فخرج إليهم عبد اللّه فقال : أشهد أن لا إله إلا اللّه ، وأشهد أن محمدًا رسول اللّه ، فقالوا : شرنا وابن شرنا ، ووقعوا فيه !! فقال : يا معشر اليهود ، اتقوا اللّه ، فواللّه الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول اللّه ، وأنه جاء بحق ، فقالوا : كذبت !!

وبمثل هذا المنهج القبيح ينكر اليهود كل عهد ووعد ، ويجحدون كل اتفاق وقعوه ، أو صلح أبرموه !

" استعمل اليهود الدسائس والمؤامرات والعتو والفساد في نشر العداوة والشحناء بين القبائل العربية. "

ومع وجود الأدلة القاطعة والحجج الدامغة على صدق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ونبوته عند اليهود فإنه لم يدخل منهم في الإسلام سوى (٢٩) رجلاً كان لهم شرف الصحبة في زمن النبوة ، وقد ذكرت أسماؤهم وتراجمهم في كتب طبقات الصحابة ؛ كـ « الإصابة » ، و« أسد الغابة » وغيرها .

✹ وبعد الهجرة النبوية عقد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم معاهدة مع يهود المدينة ، وكانت بنودها - كما ذكرتها كتب السيرة - على النحو الآتي :

١- إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم كذلك لغير بني عوف من اليهود .

٢- وإن على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم .

٣- وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة .

٤- وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الإثم .

٥- وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه .

٦- وإن النصر للمظلوم .

٧- وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين .

٨- وإن يثرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة .

٩- وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده ، فإن مردّه إلى اللّه عز وجل ، وإلى محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .

١٠- وإنه لا تُجَار قريش ولا من نصرها .

١١- وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم .

١٢- وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم .

ومع هذا العدل والإنصاف اللذين لا يعرف لهما مثيلٌ في تاريخ الأمم غير المسلمة ، فلم تمض مدة يسيرة على هذه المعاهدة حتى شرع اليهود في نقضها ، وعادوا إلى ما ألفوه من الغدر ، وما أشربته قلوبهم من الخيانة ونقض العهود ؛ كما يفعلون معنا اليوم سواء بسواء !

" مع وجود الأدلة القاطعة والحجج الدامغة على صدق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ونبوته عند اليهود فإنه لم يدخل منهم الإسلام سوى ٢٩ رجلاً . "

❁ فما أن انتصر المسلمون في غزوة بدر الكبرى حتى قال اليهود لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : لا يغرنك أنك لقيت قومًا لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة ، أما واللّه لئن حاربناك لتعلمنَّ أنَّا نحن الناس !! وهل يليق هذا الاستفزاز بقوم وقعوا على معاهدة جاء فيها : وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وإن بينهم النصر على من دهم يثرب !!

❁ ومرت فترة وجيزة ، وفي شوال في السنة الثانية من الهجرة ذهبت امرأة مسلمة بحليها إلى سوق بني قينقاع عند صائغ يهودي ، واجتمع حولها نفر من اليهود يريدون منها كشف وجهها ، فأبت (وتلك رسالتهم العالمية في إفساد المرأة ونشر الرذيلة) ! فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها وهي جالسة غافلة !! فلما قامت انكشفت سوءتها وضحك اليهود منها ! وصاحت المرأة ، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ، وحاصر المسلمون يهود بني قينقاع حتى استسلموا وأجلاهم الرسول صلى اللّه عليه وسلم ، فخرجوا إلى الشام ، كما تذكر كتب السيرة .

❁ وسافر كعب بن الأشرف اليهودي إلى مكة بعد غزوة بدر ليواسي المشركين المهزومين ، ويحرضهم على الثأر ، وكان هذا نقضًا جديدًا للمعاهدة ، وسأله المشركون : أديننا أحب إلى اللّه أم دين محمد وأصحابه ؟ فقال لهم : أنتم أهدى منهم سبيلاً !! وفيه نزل قول اللّه : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً ﴾ [النساء : ٥١] ، وعاد كعب إلى المدينة مظهرًا عداوته للمسلمين حتى إنه كتب قصائد الغزل في بعض النساء المسلمات !! فأهدر النبي صلى اللّه عليه وسلم دمه ، وقتل .

❁ وبعد غزوة أحد وجد اليهود الفرصة سانحة لمزيد من الغدر والخيانة ؛ فقد حدث أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ذهب إلى منازل بني النضير ليستعين في دفع دية قتيلين قتلهما عمرو بن أمية خطأ مرجعه من بئر معونة ، فأظهر اليهود استعدادهم للمعاونة ، وجلس الرسول صلى اللّه عليه وسلم إلى جانب جدار ، وخلا يهود بعضهم إلى بعض ليختاروا

" كانت اليهود تستنصر برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على مشركي العرب ، فلما بُعث ورأوا أنه من غيرهم كفروا به حسدًا للعرب !! "

رجلاً منهم يعلو ظهر البيت ، ويلقى صخرة على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ليريحهم منه !! فهل رأى البشر عبر تاريخهم الطويل غدرًا كهذا الغدر ؟ أو خسّة كهذه الخسة ؟

وأخبر الوحي رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بما أضمروه فنهض مسرعًا ، وعاد إلى المدينة ، ولحقه أصحابه الذين كانوا معه ، وأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يأمرهم أن يخرجوا من المدينة ، وأمهلهم عشرة أيام ، فامتنعوا بإغراء من المنافقين ووعد بنصرهم ، فحاصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم حتى أجلاهم عن المدينة .

❁ واستمر اليهود في الدسائس والمؤامرات ؛ فبعد جلاء بني النضير ونفيهم خرج عشرون رجلاً من زعماء اليهود ، وسادات بني النضير إلى قريش يحرضونهم على غزو المدينة ، ووعدوهم بالنصر لهم والمعونة ، ثم ذهب هذا الوفد اليهودي إلى غطفان فدعاهم إلى ما دعا إليه قريشًا ، فاستجابوا لذلك ، ثم طاف الوفد في قبائل العرب يدعوهم جميعًا إلى غزو المدينة ، وبذلك نجح ساسة اليهود في تعبئة المشركين من مختلف أنحاء الجزيرة العربية ، حتى احتشدوا جميعًا في غزوة الخندق ! (غزوة الأحزاب) ، أما يهود بني قريظة الذين مازالوا بالمدينة ، فقد غدروا ونقضوا المعاهدة في أصعب الأوقات وأشدها ، فبينما يحاصر المشركون المدينة أحضر يهود بني قريظة الصحيفة التي كتبت فيها المعاهدة فمزقوها !! فلما بعث إليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ليعرف حقيقة الأمر قال اليهود : من رسول اللّه ؟! لا عهد بيننا وبين محمد !! وبعد انتصار المسلمين عوقب اليهود بتهمة الخيانة العظمى في عصرنا ، وكان حكم اللّه فيهم أن يقتل الرجال ، وتسبى الذرية ، وتقسم الأموال .

وهكذا استراحت المدينة المنورة من شر اليهود .

ورجاؤنا في اللّه وحده أن يريح فلسطين والقدس الشريف من شرهم ، وما ذلك على اللّه بعزيز .

وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

" أنكر اليهود النبوة بعد اعترافهم بها وجحدوا الرسالة بعد اقرارهم لها وكذلك يفعلون في كل عهد ووعد . "

كلمة التحرير

الفتـــــور ..

بقلم رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإن المسلم يجد نفسه أحيانًا قد قوي إيمانه ، وزاد يقينه ، فازداد إقبالاً على ربه ، ومسارعة إليه ، ومنافسة لغيره في الطاعات والخيرات .

وفي حين آخر يرى في نفسه تهاونًا وضعفًا ، وإهمالاً وتركًا ، فيعتريه الكسل والملل .

وهو في هذا الحال من ضعف همته ، وانهيار عزيمته إما أن يلجأ إلى الله فيحظى بتوفيقه وعنايته ، حتى يعود إلى سيرته الأولى ، وإما أن يخلد إلى الأرض ، ولا يؤدي إلا الفرض ! فيفضي به ذلك إلى البعد والانحراف – والعياذ بالله – من أجل هذا كان هذا الحديث عن الفتور ، وهو مرض خطير ، وداء كبير يصيب السالكين إلى الله من الدعاة وطلبة العلم وغيرهم من المؤمنين ؛ نقول مستعينين بالله :

✸ الفتور لغة : ضعف وانكسار :

قال الراغب : الفتور سكن بعد حدّة ، ولين بعد شدّة ، وضعف بعد قوة .

فالفتور : كسل وتراخ وتباطؤ بعد جدٍّ ونشاط وحيوية .

✸ الفتور كما ذكره القرآن الكريم والسنة :

قال تعالى عن الملائكة : ﴿ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾ [الأنبياء : ٢٠] .

وقال عنهم : ﴿ يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ﴾ [فصلت : ٤١] .

الأسباب والعلاج

وقال عن أهل النار : ﴿ لا يفترّ عنهم وهم فيه مبلسون ﴾ [الزخرف : ٧٥] .

وقال سبحانه : ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ﴾ [المائدة : ١٩] .

✹ وفي السنة الصحيحة : ما رواه البخاري ومسلم من حديث أنس ، رضي اللّه عنه ، قال : دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم المسجد ، فإذا حبلٌ ممدود بين ساريتين ، فقال : ((ما هذا الحبل ؟)) قالوا : هذا حبل لزينب ، فإذا فترت تعلقت به ، فقال صلى اللّه عليه وسلم : ((حلُّوه ؛ ليصلّ أحدكم نشاطه ، فإذا فتر فليرقد)) .

✹ قال ابن القيم ، رحمه اللّه : تخلل الفترات للسالكين أمرٌ لا بد منه ! فمن كانت فترته إلى مقاربة وتسديد ، ولم تخرجه من فرض ، ولم تدخله في محرم رجي له أن يعود خيرًا مما كان .

والمتتبع لأقوال أهل العلم في مسألة الفتور يرى أنهم جعلوها مرحلة بين الالتزام والانحراف !

فالمسلم يكون ملتزمًا بالكتاب والسنة على خير الوجوه ، فيؤدي الفرائض والنوافل ، ويشارك في الدعوة إلى اللّه بقدر ما يستطيع ، ويرى في نفسه همة ونشاطًا وإقبالاً على اللّه وعلى القرآن .

وقد يكون المسلم منحرفًا فاسقًا معرضًا مقيمًا على المعاصي ، أما المسلم الفاتر ! فهو يكتفي بالفرائض دون أن تغير من واقعه شيئًا ، أو تدفعه إلى الأمام ، أو تقوي همته ، وتشحذ عزيمته ، وقد وقف في وسط

المسلم يكون ملتزمًا بالكتاب والسنة على خير الوجوه ، فيؤدي الفرائض والنوافل ، ويشارك في الدعوة إلى اللّه بقدر ما يستطيع ، ويرى في نفسه همة ونشاطًا وإقبالاً على اللّه وعلى القرآن .

الطريق بين الملتزمين والمنحرفين ، ويحتاج كل مسلم أن يعرف نفسه إن كان مصابًا بمرض الفتور - وهو من أمراض القلب - أم لا .

من أجل هذا وضع العلماء للفتور علامات يعرف بها ، من أهمها :

١- التكاسل عن العبادات والطاعات ؛ وهذا لا يعني ترك الفريضة وإلا كان فاسقًا عاصيًا ، ومع هذا فهو متشبه بالمنافقين - وإن لم يكن منهم - حيث إنهم : ﴿ .. لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون ﴾ [التوبة : ٥٤] .

٢- الشعور بقسوة القلب وخشونته ؛ قال الله عز وجل : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾ [الحديد : ١٦] .

وعلامة قسوة القلب عدم التأثر ! وأهم المؤثرات ثلاثة : القرآن ، والموت ، والوعظ ؛ فالقلب القاسي لا يتأثر بشيء من هذه الثلاثة عند استماعها أو قراءتها أو رؤيتها !!

٣- عدم استشعار المسئولية الملقاة على عاتقه ؛ فهو لا يحمل همّ الدعوة ، ولا يشغله ما آل إليه حال الأمة من تمزق وضياع وبعدٍ عن الله .

٤- الاهتمام بالدنيا والانشغال بها بطريقة تفسد الآخرة ، وتمنع الاستعداد للقاء الله ! والدنيا حلوة خضرة ، وقلّ من ينجو منها !

٥- كثرة الكلام فيما لا ينفع ، وإضاعة الوقت بغير فائدة ، فمجالس الطائعين تتميز بذكر الله ، ومجالس العصاة تعرف بالمعاصي ، ومجالس الفاترين معظمها لغو الحديث .

٦- الاستهانة بصغائر الذنوب ؛ وهي ذنب أعظم من الذنب ! وهي أيضًا من علامات ضعف الإيمان .

٧- التسويف والتأجيل مع الإخلاد إلى الأرض ، ومن تدبر قول الله عز وجل : ﴿ وقالوا لا تنفروا في الحر .. ﴾ [التوبة : ٨١] ، فهم

من علامات الفتور التكاسل عن العبادات والطاعات ، والشعور بقسوة القلب وخشونته وعدم استشعار المسئولية الملقاة على عاتقه ، والاهتمام بالدنيا والانشغال بها بطريقة تفسد الآخرة ، وكثرة الكلام فيما لا ينفع والاستهانة بصغائر الذنوب .

حقيقة التسويف .

وهذا القدر الذي ذكرناه هو أهم أعراض مرض الفتور ، فمن وجد شيئًا منها في نفسه ، فليعلم أنه مصاب بهذا المرض ، وهذا يعني أن للفتور أسبابًا تؤدي إليه ، ومن أهمها :

✹ **اسباب الفتور :**

١- عدم الإخلاص ، أو عدم مصاحبته ، وتحقيق الإخلاص الخالي من الشوائب ، وحظ النفس هو أشق شيء على النفس .

٢- ضعف العلم الشرعي ؛ ومن المعلوم أن العلم النافع يورث الخشية : ﴿ إنما يخشى اللَّه من عباده العلماء ﴾ [فاطر : ٢٨] .

٣- تعلق القلب بالدنيا ، ونسيان الآخرة ؛ وعلامة ذلك حديث اللسان !! فإن اللسان يكرر الحديث عن أهم ما في القلب ، فإن كان القلب مشغولاً بالآخرة كثر حديث اللسان عنها ، والعكس بالعكس ؛ قال الشاعر :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل الفؤاد على اللسان دليلاً

٤- فتنة الزوجة والأولاد ؛ بتقديم ما يحبونه على ما يحبه اللَّه عند التعارض ؛ قال تعالى : ﴿ إن من أزواجكم وأولادكم عدوًا لكم فاحذروهم ﴾ [التغابن : ١٤] .

٥- الحياة في الأجواء الفاسدة (التأثر بالبيئة) ؛ وتدبر في ذلك كيف بين رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في قصة الرجل الذي قتل مائة نفس ، ثم سأل عالمًا عن توبته ، فأرشده إلى الهجرة من قريته (بيئته) إلى قرية (بيئة) أخرى .

٦- مصاحبة ذوي الإرادات الضعيفة ، والهمم الهابطة ؛ وهذا يؤدي إلى موت الهمة ، وضعف العزيمة ، وعلامة ذلك ما تراه في كثير من المسلمين الذين يحصرون تفكيرهم في تدبير الأقوات والنفقات وتحسين الدخل وتأمين مستقبل الأبناء !!

٧- المعاصي والمنكرات وأكل الحرام .

من أهم أسباب الفتور عدم الإخلاص، وضعف العلم الشرعي، وتعلق القلب بالدنيا، ونسيان الآخرة، وفتنة الزوجة والأولاد والحياة في الأجواء الفاسدة، ومصاحبة ذوي الإرادات الضعيفة.

قال ابن القيم ، رحمه اللّه : (ومن عقوباتها - أي المعاصي - أنها تضعف سير القلب إلى اللّه ، والدار الآخرة ؛ أو تعوقه ، وتوقفه ، وتعطفه عن السير ؛ فلا تدعه يخطو إلى اللّه خطوة ، هذا إن لم ترده عن وجهته إلى ورائه ؛ فالذنب يحجب الواصل ويقطع السائر) .

٨- عدم وضوح الهدف ؛ فكثير من الناس اليوم يعيش في الحياة بلا غاية ، أو بغايات دنيئة !! فهو لا يفهم الغاية ، ولا يفكر في النهاية !

٩- العقبات والمعوقات التي يضعها المجتمع في طريق الدعاة ، وهذه سنة من سنن اللّه في خلقه وكونه ؛ قال تعالى : ﴿ أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون ﴾ [العنكبوت : ٢] .

١٠- الفردية وترك الجماعة ؛ وهذه العزلة من أشد الأسباب خطرًا وضررًا .

١١- الجمود في أساليب وطرق الدعوة ؛ وذلك بالاقتصار على بعضها دون بقيتها .

١٢- الانحراف عن مسار الهدف الصحيح ؛ وهذا مشاهد عند من تحولت الدعوة عندهم من رسالة إلى وظيفة .

١٣- ضعف التربية ؛ وهذا السبب قد أوجد خللاً واضحًا في المجتمع المسلم ؛ وعلامته التي يمكن أن يعرفها المسلم من نفسه هي أن يكون ظاهره خير من باطنه !

❁ علاج الفتور :

لكل داء دواء ، والفتور مرض خطير ، وقد وضع العلماء له علاجًا يقضي على أسبابه ، ويمحو آثاره ، فمن ذلك :

أولاً : تعاهد الإيمان وتجديده ؛ قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « ما من القلوب قلب إلاَّ وله سحابة كسحابة القمر ، بينا القمر مضيء إذ علته سحابة فأظلم ، إذ تجلّت عنه فأضاء » .

ثانيًا : مراقبة اللّه ، والإكثار من ذكره ؛ ولا تتحقق المراقبة إلا بالمصاحبة ، فمن لازم المراقبة أدرك الغاية ، وحسنت النهاية .

جعل اللّه لكل داء دواء ، وقد وضع العلماء للفتور علاجًا يقضي على أسبابه ، ومن ذلك تعاهد الإيمان وتجديده ، ومراقبة اللّه والإكثار من ذكره وتصفية القلوب من الأحقاد والحسد وسوء الظن ، وطلب العلم ، والانتظام في مجالسه ، وتنظيم الوقت ومحاسبة النفس .

ثالثًا : الإخلاص والتقوى ، وهذا أصل الأصول وسبب النجاة .

رابعًا : تصفية القلوب من الأحقاد والحسد وسوء الظن ، وسائر الأمراض التي تصيب القلب ؛ فإذا صفا القلب سار صاحبه إلى اللّه في سهولة ويسر لا يتوقف ولا يتراجع .

خامسًا : استمرار الصلة بين العاملين في حقل الدعوة إلى اللّه ؛ وهذا علاج مهم يقوي العزائم ، ويدفع الهمم ؛ ويتحقق هذا بالزيارة والتماس الأعذار ، مع حسن الظن ، والمصارحة في كل مطارحة .

سادسًا : طلب العلم ، والانتظام في مجالسه .

سابعًا : تنظيم الوقت ، ومحاسبة النفس ؛ فكم من ساعات تنفق في المعاصي ، ومثلها في اللهو واللغو ، وأخرى في المباحات ، والكيس من دان نفسه .

ثامنًا : الوسطية والاعتدال ؛ فالغلو والتشديد على النفس باب الملل وترك المداومة ، والتساهل والتفريط باب الانحراف .

تاسعًا : لزوم الجماعة في كل طاعة مع الاستطاعة .

عاشرًا : التربية الشاملة الكاملة ؛ وذلك بالتصفية من الرذائل والتحلية بالفضائل ؛ وطهارة الباطن تسبق طهارة الظاهر .

حادي عشر : القدوة الصالحة ، ومصاحبة الأخيار .

ثاني عشر : الدعاء والاستعانة باللّه ، والحذر من العجز .

ثالث عشر : الإكثار من ذكر الموت ، والخوف من سوء الخاتمة .

وبعد : أيها القارئ الكريم .. استحلفك باللّه أن تعيد قراءة المقال ، وأن تعرض نفسك عليه ، وتقارن ما جاء فيه بالواقع الذي تعيشه ، ثم تختار لنفسك ما هو أنفع لك في دينك ودنياك .

وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

قد يكون المسلم منحرفًا فاسقًا مسرفًا مقيمًا على المعاصي، أما المسلم الفاتر فهو يكتفي بالفرائض دون أن تغير من واقعه شيئًا أو تدفعه إلى الأمام، أو تقوي همته، وتشحذ عزيمته.



شكر وتقدير ..

وزير الأوقاف يسعى إلى حماية المجتمع المسلم من ضلال التطرف .. وبدع التصوف !!

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإن المتتبع لفتاوى وأسلوب وقرارات وتصريحات وزير الأوقاف أ.د/ زقزوق يرى أنها تهدف في مجموعها إلى تقديم الإسلام للعالم في صورته النقية الخالصة ، والعمل الدائم على تخليص الشريعة مما شابها وعلق بها من بدع وخرافات وغلو وانحراف وإفراط وتفريط ؛ وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة .

ومن الأدلة الواضحة على ذلك أنه سبق لمعالي الوزير أن أصدر فتوى أثلجت صدور الموحدين ، ونشرت بالصحف ومجلة التوحيد ، وقد نصت الفتوى المذكورة على بطلان النذر لغير الله بإجماع علماء الأمة ، ومن المعلوم أن النذر لغير الله من الأولياء والصالحين شرك ، وأن على العلماء أن يقوموا بواجب التحذير والبيان لهذا المنكر الخطير .

ثم أصدر وزير الأوقاف بعد ذلك قرارًا تاريخيًا نشرته صحيفة الأخبار في ١٩٩٨/٥/٣١ م ، وهذا نصه :

وزير الأوقاف : إجراءات صارمة للقضاء على فوضى صناديق النذور .

إلغاء منصبي الخليفة وحامل المفتاح وتخفيض نسب المستحقين .

الحصيلة لإصلاح المساجد وإنشاء المكتبات الدينية .

أنهى الدكتور محمد محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أمس مشكلة صناديق النذور في مصر ، والتي كانت تعد من أهم العقبات التي تواجه العمل في مجال الدعوة الإسلامية ووزارة الأوقاف .

بقلم رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

لمعالي الوزير

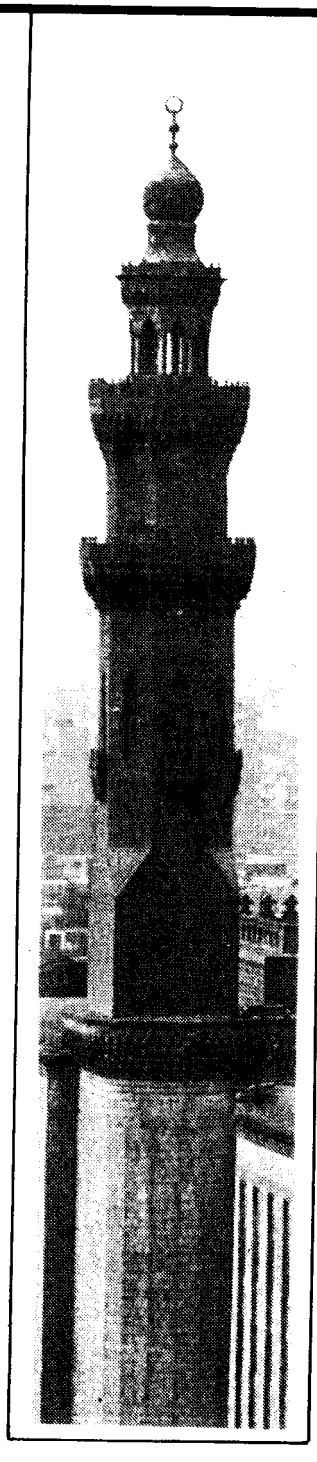

ألغى الوزير - في قرار جديد أصدره أمس فوضى توزيع أموال صناديق النذور في مصر - كما ألغى الوزير منصبي الخليفة وحامل مفتاح الضريح في أي مسجد ، بما فيها المسجد الأحمدي بطنطا بعد وفاة شاغلي هذين المنصبين الحاليين ، وكان شاغلا هذين المنصبين قبل قرار الوزير أمس يحصلان على النسبة الأكبر من أموال صناديق النذور ، وتصل إلى ما يزيد على مائتي ألف جنيه لكل منهما سنويًا ، كما حدد القرار حصة العاملين بكل مسجد نذور بما لا يجاوز ١٠٪ من الحصيلة ، وبحد أقصى لما يحصل عليه المستحق حتى لو كان مجموع ما حصل عليه العاملون أقل من نسبة الـ ١٠٪ ، كما حدد نسبة الخليفة ، والتي كانت تصرف بدون حد أقصى بما لا يجاوز ٣٪ و٢٪ لحامل مفتاح مقصورة الضريح ، وبما لا يزيد على ٢٠ ألف جنيه للخليفة ، و١٠ آلاف جنيه لحامل المفتاح ، إلى جانب تخصيص ١٠٪ من الحصيلة لمشيخة الطرق الصوفية .

وصرح الدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف أن القرار الوزاري الجديد ولائحته التنفيذية حدد أن النذور النقدية والعينية التي ترد إلى الصناديق بالمساجد والأضرحة التابعة للأوقاف أو التي تشرف عليها الوزارة هي من التبرعات المشروط صرفها في شئون المساجد ، كما تم وضع هذه الأموال في حساب خاص ببنك مصر يسمى حساب صندوق النذور العام ، ويكون صرف هذه الأموال ، والتي تصل إلى أكثر من ٧ ملايين جنيه ، فيما يأتي فقط .

- إصلاح وصيانة وترميم وفرش المساجد وفق ما تحدده السلطة المختصة .
- تأثيث مكتبات المساجد وتزويدها بالكتب الدينية والثقافية .
- إعانات استكمال وتعمير وبناء المساجد الأهلية .
- الصرف على الاحتفالات الدينية في المناسبات المختلفة .

كما حدد القرار الذي يبدأ تطبيقه فورًا صرف نسبة الـ ١٠٪ المخصصة للعاملين بالمسجد بنظام الحصص ، وهي حصة ونصف لكل من شيخ المسجد والإمام ، بحد أقصى ٣٠٠ جنيه شهريًا ، وحصة واحدة لكل من أمين المكتبة وكاتب النذور ومقيم الشعائر ورئيس العمال بالمسجد ، وبحد أقصى ١٠٠

جنيهًا ، ونصف حصة لكل من قارئ السورة والعمال الحرفيين وعمال الخدمة المعاونة بحد أقصى ٨٠ جنيها شهريًا .

وأضاف الوزير أن القرار الجديد حدد نسبة الـ ١٠٪ من حصيلة النذور على مستوى الجمهورية لمشيخة الطرق الصوفية ، وفقًا لأحكام القانون رقم (١١٨) لسنة ٧٦ ، كما يتم شغل الوظائف الشاغرة بمساجد النذور عالية الحصيلة لمدة ٤ سنوات فقط طوال مدة الخدمة ، على أن ينقل العامل أو الموظف بعدها إلى مسجد آخر ، ليس به نذور ، وبالنسبة للعاملين الحاليين بهذه المساجد - وقت إصدار القرار - واستكملوا الأربع سنوات سيتم استمرارهم في العمل لمدة عامين آخرين ينقلان بعدهما من مسجد النذور إلى مساجد ليس بها نذور ، ومن لم يستكمل السنوات الأربع يكملها أو يقضي عامين أيهما أكبر ، وذلك لتحقيق عدالة التوزيع بين العاملين بالوزارة . اهـ .

ونخلص من الفتوى والقرار اللذين أصدرهما معالي الوزير إلى الآتي :

أولاً : تحذير الوزير لجماهير المسلمين من النذر لغير اللّه ، حتى يجتنبوا شوائب الشرك ، وتتعلق قلوبهم باللّه ، فلا تلتفت إلى أحد سواه .

ثانيًا : القضاء على سرقة المال العام التي كان يقوم بها خلفاء الصوفية ، وسدنة الأضرحة ، مستغلين في ذلك جهل الجاهلين ، وسذاجة المريدين !!

ثالثًا : وضع حد لأسطورة خليفة البدوي ، الذي كان يتقاضى سنويًا أكثر من مائتي ألف جنيه في الظاهر !! وأضعافها في الباطن ؛ لأن كل شيء عندهم - حتى السرقة - له ظاهر وباطن !!

رابعًا : توجيه أموال صناديق النذور ؛ لكي تكون في خدمة الدعوة والدعاة ، بدلاً من الدراويش الذين مكثوا سنين عددًا يأكلون أموال الناس بالباطل ، ويصدون عن السنة ، وينشرون البدعة ، ويشوهون صورة الإسلام عند الجهال من أتباعه والمغرضين من أعدائه !

✸ ونحن مع الوزير في الفتوى والقرار اللذين يهدف بهما إلى القضاء على « الشرك والسرقة » !!

ونريد أن نضع بين يديه بعض الاقتراحات البناءة التي نرجو من اللّه أن تكون خالصة لوجهه ، فنقول :

لقد فهمنا - يا معالي الوزير - أنك تسعى إلى تصحيح عقيدة المسلمين ، بأن يكون النذر خالصًا للّه رب العالمين لا شريك له ، كما فهمنا أن أموال النذور ستنفق على الدعوة والدعاة ، وهذا يعني أن كل زيادة في إيرادات صناديق النذور هي دعم للدعوة وتقوية لمسيرتها .

ونحن نطرح هذا التساؤل : من أراد أن ينذر مالاً للّه فأين يذهب بنذره ؟! هو لا يريد أن يذهب إلى الأضرحة ، ولا أن يتقرب لغير اللّه ؛ لأن هذا شرك ،

" إن إنشاء صندوق النذور بالمساجد المركزية الخالية من الأضرحة سيقضي على الشرك والبدعة . "

وهذا يعني أن على وزارة الأوقاف أن تقدم له البديل ، وهي إنشاء صناديق للنذور بالمساجد المركزية التي ليس بها أضرحة ، ولدينا على سبيل المثال بالقاهرة :

مسجد عمرو بن العاص ، مسجد النور ، مسجد الفتح .

لماذا الإصرار والاقتصار على أن يرتبط صندوق النذور بالضريح ، مع أن فيه إفسادًا للعقيدة الصحيحة ، ومادام الهدف هو تصحيح العقيدة والمفاهيم الخاطئة ، فإننا بحاجة ماسة إلى هذه الصناديق التي تعلم الناس عمليًا أن النذر للّه ، وليس هناك أدنى علاقة بينه وبين الأموات .

ولا خلاف بين المسلمين أن النذر للّه طاعة من الطاعات وقربة من القربات ، فلماذا نفرق بينه وبين غيره من الطاعات والقربات .

أليس عندنا صناديق للزكاة ؟ فليكن عندنا صناديق للنذور ، إن هذا الاقتراح جدير بالدراسة والاهتمام ؛ لأن فيه تطبيقًا عمليًا لفتوى وزير الأوقاف ومن سبقه من علماء الأزهر الشريف ، ولأن فيه قطعًا زيادة لحصيلة صناديق النذور ، وزيادتها دعم للدعوة والدعاة .

وإذا كان النذر لغير اللّه باطل بالإجماع ؛ فلماذا نقرّ الباطل ونرضى مع قدرتنا على تغييره ؟! واللّه سائلنا عن ذلك يوم القيامة .

ولا شك أن المسلم عندما يتوجه بنذره إلى صندوق النذور بمسجد عمرو بن العاص ، أو الفتح ، فلن يلتفت قلبه إلى سوى اللّه ، أما إذا توجه بنذره إلى البدوي - مثلاً - فسوف يتعلق قلبه به ، ويلتفت إليه في قضاء حوائجه ، فهذا هو الشرك بعينه ، وإن لم يكن فاعله مشركًا لجهله !

وهذا هو السر في أن خليفة البدوي تحدى وزارة الأوقاف بأنه على استعداد أن يضع صندوقًا للنذور في مسجد البدوي باسم الخليفة ، وآخر باسم وزارة الأوقاف ، ثم أعلن - بثقة بالغة ويقين لا يداخله شك - أن الناس ستضع نذورها في صندوقه ، وسينفرون من صندوق الوزارة !!

✹ يا معالي الوزير ..

إن إنشاء صندوق النذور بالمساجد المركزية الخالية من الأضرحة سيقضي على الشرك والبدعة التي تسعى - مشكورًا مأجورًا - إلى القضاء عليها ؛ وسيذكرك الناس بالخير والدعاء حيًا وميتًا ، وتكون بفضل اللّه أول وزير أوقاف معاصر سن هذه السنة الحسنة في مصر الإسلامية ، كما سيكون من شأنه أن يزيد بوضوح حصيلة النذور كأحد الموارد الهامة للإنفاق على الدعوة والدعاة .

وأخيرًا فإننا نرجو من اللّه أن يوفق وزيرنا إلى كل خير وبر وتوفيق وسداد . واللّه يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

" نحن مع الوزير في الفتوى والقرار اللذين يهدف بهما إلى القضاء على «الشرك والسرقة» !! "

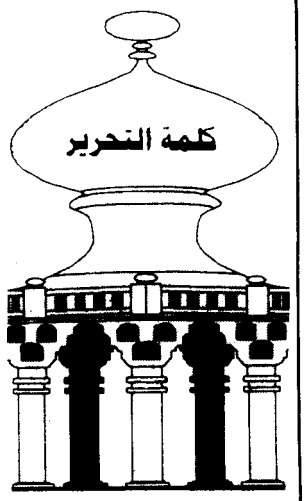

الإنترنت ...

﴿ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل اللّه فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يُغلبون ﴾ [الأنفال : ٣٦] .

﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ [البقرة : ١٢٠] .

﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ [آل عمران : ١٣٩] .

ثلاث حقائق في ثلاث آيات :

الأولى تتحدث عن الأموال الطائلة والمبالغ الخيالية التي ينفقها أعداء الإسلام في الصد عن سبيل اللّه وهو الإسلام ، ثم يجنون ثمرتها حسرة وندامة في الدنيا والآخرة ؛ فلقد رأينا آية عجيبة مضمونها أنه كلما زادت الأموال التي ينفقونها في محاربة الإسلام والكيد له والصد عنه زاد عدد الداخلين من أبناء جنسهم في الإسلام ؛ وهذا - واللّه أعلم - من أعظم الحسرة ، ولهذا كانت النهاية في هذه الآية : ﴿ ثم يُغلبون ﴾ !!

وهي بشري صادقة يسوقها القرآن للمؤمنين الصادقين .

وأما الآية الثانية فتقرر حقيقة ينبغي ألاّ تنسى ، والآية أوضح من أن تشرح !!

وأما ثالثة الحقائق ففي الآية الثالثة ، وهي تنهى عن الوهن - وهو الضعف - وعن الحزن ، وتبشر بعلو الإسلام وأهله ، بشرط أن يكونوا مؤمنين صادقين لا منتسبين بالوراثة !!

بقلم رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

والتنصير !!

ولقد حاول اليهود والصليبيون في قديم الزمان وحديثه أن يكيدوا للإسلام ويطعنوا في مصدريه : القرآن والسنة . فباءت كل محاولة لهم بالفشل . ولقد ظهرت منذ فترة يسيرة محاولة جديدة على شبكات الإنترنت تشتمل على محاكاة القرآن بتأليف أربع سور على نسقه !! وسب الرسول صلى اللّه عليه وسلم والطعن في أحكام الشريعة ، والاستهزاء بها ، وتكرار الدعاوى الزائفة أن عيسى ابن اللّه ، مع التأكيد في نفس المحاولة على أن اللّه لم يتخذ ولدًا !؟ وأخيرًا التشكيك في مصدر القرآن !؟

وقبل أن نرد هذه الشبهات المتهافتة ؛ فإننا نلفت أنظار القراء إلى أن هذه المحاولة اليائسة لمحاكاة القرآن وقبول التحدي الوارد في مثل قول اللّه : ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ [البقرة : ٢٣] .

أقول : إنها امتداد لمحاولة مسيلمة الكذاب ، ومن على شاكلته من أهل الزيغ والضلال .

يقول صاحب الفضيلة العلامة محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه ((مناهل العرفان)) :

(وهل أتاك نبأ الخصم إذ هموا أن يعارضوا القرآن ؟ فكان ما أتوا به باسم المعارضة ، لا يخرج عن أن يكون محاولات مضحكة مخجلة ، أخجلتهم أمام الجماهير ، وأضحكت الجماهير منهم ، فباءوا بغضب من اللّه وسخط من الناس ، وكان مصرعهم هذا كسبًا جديدًا للحق ، وبرهانًا ماديًا على أن القرآن كلام اللّه القادر وحده ، لا يستطيع معارضته إنسان ولا جان ، ومن ارتاب فأمامه الميدان .

يذكر التاريخ أن مسيلمة الكذاب ؛ زعم أنه أوحى إليه بكلام كالقرآن ، ثم طلع على الناس بهذا الهذر : ((إنا أعطيناك الجماهر * فصل لربك

إن المؤامرة على الإسلام والمسلمين أكبر بكثير مما نفكر فيه ونتصوره ، والمؤامرة على مصرنا العزيزة لها وجه قبيح لا يعرفه الكثيرون ، والله من ورائهم محيط !!

نحن نؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين الذين أرسلهم الله، لا نفرق بين أحد منهم، ونصلي ونسلم على عيسى، عليه السلام، ونعتقد أنه بشر يوحى إليه كإخوانه الأنبياء وأمه، عليها السلام، صديقة طاهرة.

وجاهر)) ، وبهذا السخف : ((الطاحنات طحنًا ، والعاجنات عجنًا ، والخابزات خبزًا)) ، وأنت خبير بأن مثل ذلك الإسفاف ليس من المعارضة في قليل ولا كثير ، وأين محاكاة الببغاء من فصاحة الإنسان ؟ وأين هذه الكلمات السوقية الركيكة ، من ألفاظ القرآن الرفيعة ومعانيه العالية ؟ وهل المعارضة إلا الإتيان بمثل الأصل في لغته وأسلوبه ومعانيه أو بأرقى منه في ذلك ؟

يقول حجة الأدب العربي ، فقيدنا الرافعي ، عليه سحائب الرحمة : إن مسيلمة لم يرد أن يعرض للقرآن من ناحية الصناعة البيانية ؛ إذ كانت هذه الناحية أوضح من أن يلتبس أمرها عليه ، أو أن يستطيع تلبيسها على أحد من العرب ، وإنما أراد أن يتخذ سبيله إلى استهواء قومه ، من ناحية أخرى ظنها أهون عليه وأقرب تأثيرًا في نفوسهم ، ذلك أنه رأى العرب تعظم الكهان في الجاهلية ، وكانت عامة أساليب الكهان من هذا السجع القلق الذي يزعمون أنه من كلام الجن ، كقولهم : ((يا جليح . أمر نجيح . رجل فصيح ، يقول : لا إله إلا الله)) ، البخاري في المناقب ؛ إسلام عمر فكذلك جعل يطبع مثل هذه الأسجاع في محاكاة القرآن ، ليوهمهم أنه يوحى إليه كما يوحى إلى محمد ، كأنما النبوة والكهانة ضرب واحد ، على أنه لم يفلح في هذه الحيلة أيضًا ، فقد كان كثيرون من أشياعه يعرفونه بالكذب والحماقة ويقولون : إنه لم يكن في تعاطيه الكهانة حاذقًا ولا في دعوى النبوة صادقًا ، وإنما كان اتباعهم إياه كما قال قائلهم : ((كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر)) .

ويروي التاريخ أن أبا العلاء المعري وأبا الطيب المتنبي وابن المقفع ، حدثتهم نفوسهم مرة أن يعارضوا القرآن ، فما كادوا يبدءون في هذه المحاولة ، حتى انتهوا منها بتكسير أقلامهم وتمزيق صحفهم ؛ لأنهم لمسوا بأنفسهم وعورة الطريق واستحالة المحاولة .

وتحدثنا الأيام القريبة أن زعماء البهائية ، والقاديانية وضعوا كتبًا يزعمون أنهم يعارضون بها القرآن ، ثم خافوا وخجلوا أن يظهروها للناس ، فأخفوها ولكن على أمل أن تتغير الظروف ويأتي على الناس زمان تروج فيه أمثال هذه السفاسف ، إذا ما استحر فيهم الجهل باللغة

العربية وآدابها ، والدين الإسلامي وكتابه ، ألا خيبهم اللّه وخيب ما يأملون) . اهـ .

نعود إلى ما بثته شبكات الإنترنت بشأن محاكاة القرآن والطعن في الشريعة ، فنقول :

لقد فشلت جميع المحاولات التي بذلها الصليبيون لإقناع الشعوب الفقيرة في آسيا وإفريقيا للدخول في النصرانية والإيمان بالإنجيل !! ولهذا فإننا نرى أن هذا الحدث، الجديد يبشر بنصر من اللّه وفتح قريب !! عدول المنصرين عن الدعوة إلى الإيمان بالإنجيل إلى محاكاة القرآن هو اعتراف بالفشل ، وبأن الإنجيل بعد تحريفه وتبديله لم يعد قادرًا على هداية أتباعه ، فضلاً عن أعدائه !!

لقد امتلق الصهاينة والصليبيون معًا أربع سور كلها هراء وهواء بلغة عربية ركيكة يسخر منها أهل الفصاحة والبيان ، فكيف تكون من كلام رب العالمين !؟

وأطلقوا على الفرية الأولى اسم ((سورة الإيمان)) ، وهي عشر جمل ساقطة هابطة صوروا فيها الرب على أنه ركب السفينة مع أحد الحواريين ، فسكنت بعد أن عصفت بها الريح ! وأعلنوا - كعادتهم - أن المسيح هو ابن اللّه ؛ وهو كفر صريح ، وقد نزه اللّه نفسه عن ذلك . تعالى اللّه عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا .

ثم في الفرية الثانية ((سورة التجسد)) قالوا : ((لو شاء ربكم لاتخذ من الحجارة أولادًا له)) !! ثم قالوا بعدها : ((سبحان رب العالمين أن يتخذ من خلائقه ولدًا)) .

ثم في نفس السورة المختلقة قالوا عن المسيح ، عليه السلام : ((وإلى أبيه السماوي بعد ثلاثة أيام صعد)) !!

فاللّه عندهم منزه عن الولد ، وهو أب وله ابن في نفس الوقت !! فهل يوجد في الكون بأكمله تناقض كهذا !؟

وفي الفرية الثالثة سب صريح لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، فقد قالوا - وبئس ما قالوا -: ((وإذ قال اللّه : يا محمد ، أغويت عبادي وجعلتهم من الكافرين ، قال : ربي إنما أغواني الشيطان ، إنه كان لبني آدم أعظم المفسدين)) !!

اختلق الصهاينة والصليبيون معًا سورًا كلها هراء وهواء بلغة عربية ركيكة يسخر منها أهل الفصاحة والبيان، فكيف تكون من كلام رب العالمين!؟

وصدق اللّه القائل في قرآنه : ﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ﴾ [آل عمران : ١٨٨] ، فهذا بعض ما عندهم من حسد وحقد وعداوة وبغض ، وما خفي كان أعظم !!

وفي الفرية الرابعة والأخيرة استهزاء بأحكام الشريعة ، كله كذب وافتراء لا يستحق ثمن المداد الذي يكتب به الرد ؛ لأنه كلام ساقط متهافت .

وفي آخر الفرية الأخيرة اتهام للرسول صلى اللّه عليه وسلم بأنه كان يتلقى الوحي من ورقة بن نوفل ، وهي فرية قديمة نبه القرآن على أصلها في قوله تعالى : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين ﴾ [النحل : ١٠٣] .

يقول العلامة الزرقاني : يقولون : إنه صلى اللّه عليه وسلم كان يلقى ورقة بن نوفل فيأخذ عنه ويسمع منه ، وورقة لا يبخل عليه ؛ لأنه قريب لخديجة زوج محمد ، يريدون بهذا أن يوهموا قراءهم وسامعيهم بأن هذا القرآن استمد علومه من هذا النصراني الكبير الذي يجيد اللغة العبرية ويقرأ بها ما شاء اللّه .

وندفع هذه الشبهة بمثل ما دفعنا به ما قبلها ، ونقرر أنه لا دليل عندهم على هذا الذي يتوهمونه ويوهمون الناس به ، بل الدليل قائم عليهم ، فإن الروايات الصحيحة تثبت أن خديجة ذهبت بالنبي صلى اللّه عليه وسلم حين بدأه الوحي إلى ورقة ، ولما قص الرسول صلى اللّه عليه وسلم قصصه قال : هذا هو الناموس الذي أنزل اللّه على موسى ، ثم تمنى أن يكون شابًا فيه حياة وقوة ينصر بهما الرسول صلى اللّه عليه وسلم ويؤازره حين يخرجه قومه ، ولم تذكر هذه الروايات الصحيحة أنه ألقى إلى الرسول صلى اللّه عليه وسلم عظة أو درس له درسًا في العقائد أو التشريع ، ولا أن الرسول صلى اللّه عليه وسلم كان يتردد عليه كما يتوهمون أو يوهمون ، فأنى لهم ما يقولون ؟ وأي منصف يسمع كلمة ورقة هذه ولا يفهم منها أنه كان يتمنى أن يعيش حتى يكون تلميذًا لمحمد صلى اللّه عليه وسلم ، وجنديًا مخلصًا في صفه ينصره ويدافع عنه في وقت المحنة ، ولكن القوم ركبوا رءوسهم على رغم ذلك ، وحاولوا قلب الأوضاع وإيهام

تحدثنا الأيام القريبة أن زعماء البهائية والقاديانية وضعوا كتبا يزعمون أنهم يعارضون بها القرآن الكريم ، ثم خافوا وخجلوا أن يظهروها للناس ، فأخفوها ولكن على أمل أن تتغير الظروف ويأتي على الناس زمان تروج فيه أمثال هذه السفاسف !!

أن ورقة هو الأستاذ الخصوصي الذي استقى منه محمد صلى اللّه عليه وسلم دينه وقرآنه : ﴿ ألا ساء ما يحكمون ﴾ [النحل : ٥٩] . اهـ .

ونريد في هذا المقام أن نؤكد على عقيدتنا الراسخة ، فنحن نؤمن بالتوراة التي نزلت على موسى ، عليه السلام ؛ ونكفر بالتوراة التي ألفها اليهود ، فغيروا وبدلوا وحرّفوا ! ونحن نؤمن بالإنجيل الذي نزل على عيسى ، عليه السلام ، ونكفر بالإنجيل الذي صنعه المنصرون ، فحرفوا وبدلوا ، حتى أصبح في أيديهم أناجيل كثيرة ؛ وكل طائفة منهم تؤمن بإنجيلها وتكفر بإنجيل غيرها !!

ونحن نؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين الذين أرسلهم اللّه ، لا نفرق بين أحد منهم ، ونصلي ونسلم على عيسى ، عليه السلام ، ونعتقد أنه بشر يُوحى إليه كإخوانه الأنبياء ، وأمه ، عليها السلام ، صديقة طاهرة ، وأن مثله عند اللّه كمثل آدم خلقه من تراب .

بقي أن يقال : إن المؤامرة على الإسلام والمسلمين أكبر بكثير مما نفكر فيه ونتصوره ، والمؤامرة على مصرنا العزيزة لها وجه قبيح لا يعرفه الكثيرون ، قد أفصح عنه القسيس بولس - أحد المنصرين - في مقال نشرته مجلة أمريكية سنة ١٩٨٠ م جاء فيه : (إن جمهورية مصر العربية يمكنها أن تتحول كلية إلى جمهورية مسيحية ، لقد زرت القاهرة مبشرًا بالديانة المسيحية قبل خمسة وعشرين عامًا ، لكنني لم أجد أمامي إلا الصمود وعدم المبالاة بما أقول !! لكنني زرت مصر مرة أخرى عام ١٩٨٠ م ، ومعي جماعة من المبشرين للضغط على الرئيس المصري أنور السادات لكي نوصل البث الإعلامي من محطات التلفزيون الأمريكية إلى مصر ، وخاصة منطقة سيناء بالذات ، فرحب الرئيس المصري بالفكرة ، وبدأنا فعلاً العمل في منطقة سيناء ؛ وهذا نصر أكيد للمسيحية في جمهورية مصر العربية ، إننا بواسطة تلك المحطة التي سنقيمها في سيناء سنتمكن من الدخول على قلوب كثير من المصريين ، وسنبث النشاط التبشيري المسيحي بينهم ، وبهذا سنتمكن من القضاء على الإسلام في مصر)[1] !! واللّه من ورائهم محيط . صلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

(١) « منهجية جمع السنة وجمع الأناجيل » (ص ١٠٩ ، ١١٠) .

نلفت أنظار القراء إلى أن المحاولة اليائسة لحاكاة القرآن امتداد لمحاولة مسيلمة الكذاب ومن على شاكلته من أهل الزيغ والضلال ، فكل ما أتوا به لا يخرج أن يكون محاولة مضحكة مخجلة !!



بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

أمريكا ..

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإن الإرهاب قد أصبح ظاهرة عالمية يمارسه أفراد وجماعات وتنظيمات سرية وعلنية ، كما تمارسه حكومات .

فكما أنه توجد منظمات إرهابية ، فكذلك توجد حكومات إرهابية ، ومن الحقائق الثابتة أن الإرهاب لا ينتمي إلى دين أو وطن أو جنس أو لغة ! وهذا ما جعله ظاهرة عالمية لا تختص بها جماعة معينة ، ولا دولة بعينها .

ولخطورة الإرهاب على المجتمعات ، وأضراره الجسيمة على الشعوب والحكومات ، فقد دعت مصر إلى عقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب من خلال وضع سياسة جماعية ، وآلية دولية تلتزم بها كل دول العالم في تنسيق وإحكام .

وهي دعوة كريمة في مواجهة مشكلة من أشد مشاكل العصر تعقيدًا ، وهي تدفعنا دفعًا إلى النظر والتدبر في مسألتين :

الأولى : صناعة الإرهاب !

والثانية : ممارسة الإرهاب !

أما أولاهما ؛ فإن الإرهاب – في غالبه – نتيجة حتمية للظلم الذي يحكم العالم ؛ وهذا تحليل وليس تبريرًا ، ولقد قال الرئيس مبارك قولاً بليغًا في حديثه الذي أدلى به لجريدة الجمهورية منذ فترة يسيرة ؛ وخلاصة قوله : إن الظلم يولد الكبت ، وإن الكبت يؤدي إلى الانفجار .

وإليك – أيها القارئ الكريم – أمثلة محدودة للظلم الذي يسود عالم اليوم :

والإرهاب !!

✸ **المثال الأول** : النظام العالمي القديم يعني أن العالم بأسره تتحكم فيه دولتان فقط ؛ هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية ، وتفرضان هيمنة كاملة على حكوماته وشعوبه بمسميات زائفة وشعارات براقة !

أما النظام العالمي الجديد - بعد انهيار الاتحاد السوفيتي - فيعني - ببساطة - أن العالم تتحكم فيه دولة واحدة هي أمريكا ، تقول ما تشاء ، وتفعل ما تشاء ، وتحكم بما تشاء على من تشاء ، بغير مساءلة ولا مناقشة ولا اعتراض !!

وهذا السلطان الذي لا حدود له ولا قيود قد تولاه رجل جمع بين الكفر والفسق ، وقد فضحه اللّه في الدنيا على رءوس الأشهاد ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى .

✸ **المثال الثاني** : هيئة الأمم المتحدة (الأوثان المتحدة) - كما يسميها بعض العلماء - بها الجمعية العامة ، يشارك فيها كل الدول وقرارها غير ملزم إلا في حالات معينة . وبها مجلس الأمن صاحب القرارات الملزمة الصارمة ، وفي داخل مجلس الأمن خمس دول فقط لها حق الاعتراض ((الفيتو)) ، وإبطال أي قرار إذا اعترضت عليه دولة واحدة فقط من الدول الخمس دائمة العضوية والتي ليس من بينها دولة مسلمة ؟! فالدول المسلمة - حكومة وشعبًا - تخضع لسلطان هؤلاء الخمسة الكبار الذين تقودهم بالطبع الولايات المتحدة الأمريكية ! فهل هناك ظلم أشد وأعلى من هذا الظلم ؟

✸ **المثال الثالث** : اليهود رأس الظلم والخطيئة ، تدافع عنهم أمريكا وتوفر لهم الحماية والرعاية ، مع أن اليهود هم الذين زرعوا الإرهاب في العالم ، ووضعوا مبادءه وقواعده .

الحصار والتجويع اللذان تفرضهما أمريكا على شعب العراق المسلم وشعب ليبيا المسلم، والتشريد والقتل ومصادرة الأراضي وإذلال الشعب الفلسطيني المسلم على يد اليهود يعد أبشع أنواع الإرهاب على وجه الأرض.

سكوت أمريكا والغرب على ما يمارسه الصرب في البوسنة بالأمس وفي كوسوفا اليوم، وما يرتكبه اليهود في حق الفلسطينيين، وضرب أمريكا للسودان وأفغانستان هو من أبشع صور الإرهاب الدولي المنظم.

ومع ذلك فإن أمريكا تمارس أبشع أنواع الظلم على الشعوب المسلمة، على النحو الذي فعلته الحملات الصليبية، ولا نريد أن نستطرد في ذكر الأمثلة الدالة على انتشار الظلم في عالم اليوم، ولكننا ننبه بما ذكرناه على ما تركناه.

❋ **أما المسألة الثانية** : ممارسة الإرهاب :

فإن الذي يمارس الإرهاب حقيقة وواقعًا ليس فقط الأفراد، أو التنظيمات والجماعات، بل إن أمريكا تعد سيدة الإرهاب الأولى في العالم !!

فالحصار والتجويع اللذان تفرضهما أمريكا على شعب العراق المسلم وشعب ليبيا المسلم هذه أعلى صور الإرهاب.

والتشريد والقتل ومصادرة الأراضي وإذلال الشعب الفلسطيني المسلم على يد إسرائيل يعد دليلاً قاطعًا على بشاعة الإرهاب الذي يمارسه اليهود، والذي لا يساويه ولا يدانيه أي إرهاب على وجه الأرض.

وسكوت أمريكا والغرب على ما يمارسه الصرب من تصفية عرقية وجسدية للمسلمين في البوسنة بالأمس وفي كوسوفا اليوم هو دليل آخر على إقرار الإرهاب.

وضرب أمريكا للسودان وأفغانستان بصورة وحشية بدائية على طريقة الرومان القديمة هو عين الإرهاب !

والعجيب الغريب أن كلينتون - صديق النساء - عندما وقع حادث السفارتين الشهير في كينيا وتنزانيا وقف يبكي أمام العالم ويقول : ما ذنب الأبرياء ؟! وعندما يضرب الأبرياء في السودان وأفغانستان ؛ وقف يضحك ويقول : لقد ضربنا أوكار الإرهاب !!

ونخلص مما ذكرناه إلى أن أمريكا بقيادة اليهود هي التي صنعت الإرهاب بالظلم والبطش والهيمنة على حكومات وشعوب العالم، وهي التي تمارسه في نفس الوقت.

فإذا عقد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب فإنه سيكون برئاسة أمريكا راعية الإرهاب في العالم ؛ حتى لو كان المؤتمر تحت مظلة

الأمم المتحدة ، فإنه مجرد ستار وغطاء ، وهل استطاع مجلس الأمن أن يلزم إسرائيل بقراراته ، أو يفرض عليها عقوبات من أي نوع ، أو يخضعها للتفتيش كما يحدث مع العراق ، أو يجبرها على تسليم مجرمي الحرب ، كما فعل مع الصرب ، أو تسليم من قتلوا ودمروا ، كما يحاولون مع ليبيا ؟!!

إذن هذا المؤتمر لن يحل مشكلة الإرهاب في العالم ، ولكنه سيعالج ويناقش مساحة محدودة من الإرهاب ؛ وهو المتعلق بالأفراد فقط أو التنظيمات ، أما إرهاب الدولة الذي تمارسه الحكومات ، فلن يدرج في جدول الأعمال !!

وستبقى روافد الإرهاب ومنابعه ما دام الظلم باقيًا وقائمًا ، وأمريكا عندما تمارس الإرهاب فإنها لا تتبع سياسة واحدة مع كل الدول ، بل إنها تغازل الدولة القوية - وإن كانت مسلمة - كما تفعل مع إيران ومصر ، وتهاجم الدول الضعيفة ، كما فعلت مع السودان وأفغانستان .

لكن العجيب - أيضًا - في علاقة الدول الإسلامية بأمريكا هو ذلك التناقض والتباين بين موقف الحكومات الإسلامية من أمريكا وموقف الشعوب المسلمة منها .

وفي هذه المسألة يقول الأستاذ صلاح الدين حافظ في مقاله بالأهرام ١٩٩٨/٩/٢ : بقدر قوة العلاقات الرسمية - يعني بين الحكومات الإسلامية وأمريكا - بقدر اتساع الكراهية الشعبية - يعني كراهية الشعوب المسلمة لأمريكا .

ثم يذكر الأسباب المحتملة لتفسير هذه الظاهرة فيقول : فهل ذلك يرجع إلى نضج الحكومات أكثر من الشعوب ؛ أو يرجع إلى تفوق الشعوب على حكوماتها في فهم مصالحها الحقيقية ، ومعرفة أعدائها من أصدقائها ، ثم هل يرجع أيضًا إلى غياب الفهم المتبادل بين الشعوب والحكومات العربية والإسلامية ؟ أم يرجع إلى الإصرار الأمريكي والغربي عمومًا على قهر العرب والمسلمين في كل وقت وحين ! وراثة عن عداء قديم يتجدد ، وصولاً إلى فرض إسرائيل شرطيًا على المنطقة العربية ؛ مربيًا ومؤدبًا للساحة الإسلامية باسم

أمريكا بقيادة اليهود هي التي صنعت الإرهاب بالظلم والبطش والهيمنة على حكومات وشعوب العالم وهي التي تمارسه في نفس الوقت .

اليهود رأس الظلم والخطيئة، تدافع عنهم أمريكا، وتوفر لهم الحماية والرعاية، مع أن اليهود هم الذين زرعوا الإرهاب في العالم، ووضعوا مبادءه وقواعده.

الغرب الأوروبي الأمريكي المتغطرس !! نحسب أن السبب هو جماع كل ذلك . اهـ .

✸ اليهود أكثر الناس قتلاً للأبرياء :

لقد باركت أمريكا دائمًا كل ما فعله اليهود من سفك لدماء الأبرياء ! ولأن الأرقام لغة ناطقة ، فإننا نسوق هنا أمثلة من الوقائع المؤكدة ذات الدلالة القاطعة على إرهاب اليهود بإقرار الحكومة الأمريكية وسكوتها :

١- في عام ١٩٤٨ م وكذلك ١٩٥٦م قام اليهود بقتل الأسرى من الضباط والجنود المصريين !

٢- ارتكب اليهود ٤٢ مجزرة بشعة ضد المواطنين الفلسطينيين في الفترة من عام ١٩٤٨ إلى ١٩٥٦ م .

٣- في عام ١٩٧٠ م قصفت إسرائيل مدرسة بحر البقر بالشرقية وقتلت ٤٥ طفلاً ، وجرحت ٣٦ آخرين من الأبرياء !!

٤- في عام ١٩٨٢ ارتكب اليهود مذبحة بشعة في صبرا وشاتيلا راح ضحيتها ٣٢٩٦ من النساء والأطفال والشيوخ !!

٥- في عام ١٩٩٤ قام مستوطن يهودي (ضابط احتياطي) بالهجوم على المسجد الإبراهيمي وقتل ٢٩ مسلمًا وهم يصلون !!

٦- في عام ١٩٩٦ م قامت إسرائيل بمذبحة ((عناقيد الغضب)) التي دكت جنوب لبنان ، وقتل فيها ١٠٦ مواطنًا لبنانيًا من الأبرياء .

٧- يقوم جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) بالتصفيات الجسدية واغتيال علماء الذرّة العرب ، والقيادات الإسلامية الفلسطينية ، مثل : يحيى عياش ، وهاني العابد ، وكذلك محاولة اغتيال خالد مشعل .

والعجيب والغريب ، بل المريب أن أحدًا لم يربط بين هذا الإرهاب بجميع صوره المذكورة ، والديانة التي ينتمي إليها فاعلوه ! فلم يتحدث أحد عن التوراة المحرفة وعلاقتها بهذا الإرهاب ، ولم تكتب صحف أوروبا وأمريكا عن الديانة اليهود الإرهابية !!

ولا يوجد على ظهر الأرض ربط بين الدين والإرهاب ، إلا إذا نسب الحادث إلى مسلمين .

أما إذا نفذ الحوادث الإرهابية يهود أو نصارى أو غيرهم ، فإن وسائل الإعلام العالمي تتحدث - حينئذ - عن جنسية الفاعل ، لا عن ديانته !!

وبعبارة أخرى : كل إرهابي مسئول عن فعله إذا لم يكن مسلمًا ! أما إذا كان مسلمًا فالدين الإسلامي - عندهم - هو المسئول !! وهذا هو عين الظلم الذي حرّمه اللّه .

ومن الأدلة على هذا ، ما جاء في هذا الإحصاء :

تقرير عن حوادث الإرهاب المنفذة في أمريكا

في الفترة من ١٩٨٢ إلى ١٩٩٥ م

(إجمالي الحوادث ١٦٩) !!

عدد الحوادث	الجهة المنفذة
١٦	متطرفون يهود !!
٣	عناصر عربية وشرق أوسطية
١٢٩	الجماعات اليمينية المتطرفة (غير مسلمين)
٢١	الجماعات اليسارية (غير مسلمين)

إن هذه الإحصائية تكشف بوضوح الكذب والافتراء الذي تمارسه وسائل الإعلام في تضليل الرأي العام وتشويه صورة الإسلام .

واللّه من ورائهم محيط .

وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

تمارس أمريكا أبشع أنواع الظلم على الشعوب المسلمة على النحو الذي فعلته الحملات الصليبية ، وتمارس الإرهاب على الدول ، حتى أصبحت تعد سيدة الإرهاب الأولى في العالم .

كلمة التحرير

كيف يفكر

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإن الواقع المعاصر يفرض على المسلم أن يعرف عدوه معرفة صحيحة ، وأن يرى ببصيرته - قبل بصره - حجم المؤامرة التي يدبرها اليهود لأمته ؛ معتصمًا في كل ذلك بالله ، ومستعينًا به ، على ضوء من الكتاب والسنة ، ونور من الله : ﴿ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور﴾ [النور : ٤٠] .

إن علماء السياسة يذكرون أن سياسة اليهود تجاه مصر - بصفة خاصة - منذ توقيع اتفاقية السلام تقوم على ثلاثة أمور :

اولاً : تخريب مصر من الداخل !!

ثانيا : عزل مصر عن العالم العربي !!

ثالثا : تقليص دور مصر الإقليمي في المنطقة كدولة ذات وزن وتأثير .

أما المحور الأول ؛ وهو تخريب مصر من الداخل ، فإن اليهود قد جعلوه جزءًا من عقيدتهم ! وكتبوه في التوراة المحرفة ليتقربوا إلى الله به !!

✹ تقول التوراة في سفر أشعياء النبي (١٩/١: ١٠) :

(.. وحي من جهة مصر ، هو ذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر ، فترتجف أوثان مصر من وجهه ، ويذوب قلب مصر داخلها ، وأهيج مصريين على مصريين ؟!! (تأمّل) فيحاربون كل واحد أخاه ، وكل واحد صاحبه ! مدينة مدينة ، ومملكة مملكة ، وتهراق روح مصر داخلها ، وأفنى مشورتها فيسألون الأوثان والعارفين وأصحاب التوابع والعرافين ، وأغلق على

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

اليهود ١

المصريين في يد مولى قاسي فيتسلط عليهم ملك عزيز يقول السيد رب الجنود وتكون عمدها مسحوقة وكل العاملين بالأجر مكتئبي النفس) !

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف فإن إسرائيل تسعى إلى تدمير ركائز القوة في المجتمع المصري المسلم ؛ وهي : الشباب ، والعقول ، والقيادات .

فهي تحاول ضرب الشباب المسلم في مصر عن طريق توفير جميع وسائل الانحراف الخلقي والديني والاجتماعي .. إلخ بواسطة عملائها في الداخل ، كما أنها تحرض الشباب ضد حكومته والحكومة ضد أبنائها ، ويسعى اليهود إلى اغتيال العقول المصرية الرائدة ؛ وذلك بالوقوف في وجهها وعرقلة تفوقها ؛ بل وقتل أصحابها ، وأما القيادات فإن إسرائيل تنفث سمومها دائمًا لزعزعة الأمن والاستقرار ، بحيث تشغل القيادة والحكومة المصرية بمواجهة شعبها بدلاً من عدوها !!

✹ وأما المحور الثاني : وهو عزل مصر عن المحيط العربي ، فقد نجح اليهود في تحقيقه بعد اتفاقية السلام المزعومة نجاحًا كبيرًا .

ولهم في الوصول إلى هدفهم وسائل لا تخطر على قلب بشر غير يهودي !

وقد استطاع اليهود لسنوات طويلة أن يزرعوا بذور العداوة بين مصر والدول العربية بصورة لم يسبق لها مثيل .

وبهذا نجح اليهود في تفكيك الوحدة العربية ، ووجدت كل دولة من دول المواجهة نفسها تواجه إسرائيل منفردة .

استخدمت إسرائيل تركيا لضرب العلاقات الإسلامية ، كما استخدمتها في المواجهة والتدخل في العراق وسوريا وإيران ومنطقة الخليج وتسعى إسرائيل إلى محاصرة الدول العربية وإحكام السيطرة عليها !!

تقوم سياسة اليهود على تخريب مصر من الداخل، ولذلك فقد جعلوه جزءا من عقيدتهم وكتبوه في التوراة المحرفة ليتقربوا إلى الله به!!

* والمحور الثالث : وهو ضرب دور مصر الإقليمي في المنطقة ، وتحويلها إلى دولة هامشية ليس لها وزن في منطقة الشرق الأوسط ، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف سعت إسرائيل إلى إقامة تحالفات مع كل من : طهران ، وأنقرة ، وأديس أبابا .

ويصور خبراء السياسة خطة اليهود في هذا التحالف على النحو التالي:

- علاقات ثنائية بين تل أبيب وكل من هذه العواصم .

- إقامة تجانس بين مصالح أمريكا ومصالح إسرائيل مع الدول الثلاث : إيران ، تركيا ، إثيوبيا .

(لاحظ وجود دولتين مسلمتين بين الدول الثلاث) .

- إقامة تكتل ثلاثي ضد المنطقة العربية بصفة عامة ، ومصر بصفة خاصة !!

على أن يتم هذا التكتل بصورة منفصلة تشمل : (تل أبيب ، واشنطن ، طهران) ، ثم (تل أبيب ، واشنطن ، أنقرة) ، ثم (تل أبيب ، واشنطن ، أديس أبابا) !!

حاول أن تربط بين هذه الخطة والواقع العملي :

تقارب مع إيران ، قضاء على الحكم الإسلامي في تركيا وإعادة العلمانية ، تلاحم مع أديس أبابا مع توفير البديل في إرتريا .

وتريد إسرائيل أن تجعل هذه الدول الثلاث مساندة لها في التدخل في المنطقة العربية : الحبشة في قرن إفريقيا ، وحوض النيل (مصر والسودان) ، ولقد كنا - وما زلنا - نعتقد أن محاولة الاعتداء على الرئيس مبارك في إثيوبيا قد خطط لها اليهود لتقريب هذا الهدف !

(إثارة مشاكل سياسية تحقق مواجهة عسكرية بين مصر وإثيوبيا والسودان) !!

وكذلك تسخر إسرائيل تركيا في المواجهة والتدخل في العراق وسوريا وإيران في منطقة الخليج ؛ والواقع يؤكد هذا ويشهد عليه ، وتسعى إسرائيل إلى محاصرة الدول العربية وإحكام السيطرة عليها من خلال هذه الدول الثلاث .

ومن نظر إلى خريطة المنطقة فهم ذلك بوضوح وجلاء .

✹ وأخطر سلاح يستعمله اليهود للوصول إلى أهدافهم هو غسل عقول الطبقة المثقفة في مصر ، وإيجاد جيل مثقف لا يعرف الإسلام ولا يعمل للإسلام ، ولا يدافع عنه ، ولا يحتكم إليه ...

وساهمت وسائل الإعلام المصرية مساهمة كبيرة وفعالة في هذا المجال ! وتهيأت العقول لقبول السلام الوهمي مع اليهود ، وهو سلام من طرف واحد ؛ لأن اليهود لم ولن يجنحوا للسلم ، فسعادتهم في سفك الدماء ! ونعيمهم في زعزعة أمن واستقرار غيرهم ! وهذا الحديث يفرض علينا تساؤلاً هامًا :

هل إسرائيل تريد السلام ؟

✹ والجواب : أن إسرائيل ترفع شعار السلام لتخدير مشاعر الأمة ! ولأن ديننا يأمرنا بالإخلاص ، وينهانا عن النفاق ، فحكامنا وأولو الأمر فينا يتحدثون عن السلام من قلوبهم ؛ بينما يتحدث عنه اليهود من لسانهم ! أما قلوبهم فتعد العدة لحرب قادمة شاملة مدمرة ! ونحن ننام في أوهام السلام !!

يقول اللواء أ . ح . د . فوزي طايل : (قامت إسرائيل على أيدي مقاتلي عصابات مسلحة ، وأقامت هيكل الدولة على أساس أنها « أمة مسلحة » ، ومزجت في المستعمرات بين « الزراعة والدفاع » ، وجعلت من « نظرية الأمن » أسلوبًا لإدارة الدولة ، وأقامت نظمًا للحكم يوصف بأنه « ديمقراطية الدولة المعسكر » ، وجعلت اقتصادها اقتصادًا عسكريًا قلبًا وقالبًا ، وجعلت من فكرة « الخطر الدائم » الوسيلة الرئيسة لإحداث التماسك الاجتماعي وإفراز مجتمعها « نخبة عسكرية خالصة » ، وربطت بين الهجرة والاستيطان والاغتصاب بالقوة) . اهـ .

بل إن إسرائيل تمزج في المستوطنات التي يقيمها المهاجرون الجدد في الضفة الغربية وقطاع غزة بين مهاجرين مدنيين يلبسون الملابس العسكرية ، وعسكريين من الوحدات الخاصة يلبسون ملابس مدنية !!

يقول بن جوريون : (إن إسرائيل لا يمكن أن تبقى إلا بقوة السلاح) .

نجح اليهود في عزل مصر عن العالم العربي بعد اتفاقية السلام المزعومة نجاحًا كبيرًا ، واستخدموا في الوصول إلى ذلك وسائل لا تخطر على قلب بشر غير يهودي !!

أما مباحثات السلام الوهمية فإن الهدف الحقيقي منها إعطاء المزيد من الوقت لتحقيق هدفين كبيرين لليهود :

١- استكمال وصول المهاجرين اليهود إلى إسرائيل (مليون مهاجر) وتدريبهم عسكريًا .

٢- استكمال البنية العسكرية الإسرائيلية اللازمة لشن الحرب القادمة ضد جميع الدول العربية القريبة والبعيدة سواء !

إن هنري كسينجر - وزير الخارجية الأمريكي الأسبق - وهو العقل المدبر لليهود في عالمنا المعاصر يقول : (أليس التسويف مما يلبي مصالح إسرائيل ؟! على النحو الأفضل ؛ ولو لمجرد أن العرب سوف يقبلون غدًا ما يرفضونه اليوم !! ثم تكون مفاوضات جديدة ، وهكذا !!

وقد دعا هذا اليهودي قبل ذلك إلى مبدأ : « الأرض مقابل كسب الوقت » ! واستثمار الفرص المتاحة على الوجه الأمثل ، دون التورط في مشاريع تستهدف سلامًا نهائيًا) . اهـ .

إن اليهود يفكرون بطريقة تختلف تمام الاختلاف عن غيرهم من البشر ، وهم أشد الناس عداوة لنا - كما ذكر القرآن الكريم - ونحن في الواقع نتعامل مع عدو نجهله ولا نعرفه !!

وسنضرب لذلك ثلاثة أمثلة :

✹ المثال الأول : عندما زار مناحم بيجن القاهرة ، وقف أمام أهرامات الجيزة وقال : (هؤلاء أجدادنا بناة الأهرام) ؟؟!!

نحن في مصر - بل والعالم أجمع - نعلم علم اليقين أن الفراعنة هم بناة الأهرام ، فهل الفراعنة أجداد اليهود ؟

إن مناحم بيجن يريد أن يثبت وجودًا تاريخيًا لأجداده في مصر بهذه العبارة ، وأن إسرائيل دولة شرق أوسطية ، ولها جذور تاريخية في المنطقة من أيام الفراعنة ، ومن ثم فمن حقها البقاء ، بل ومن حقها التحكم في المنطقة ، بل وقيادتها تعبيرًا عن الوظيفة التاريخية لليهود ، وعملاً بنظرية (نحن شعب الله المختار) !!

أرأيت كيف يفكر اليهود ؟!

✹ المثال الثاني : سرقت إسرائيل آثارًا مصرية وآثارًا عراقية !! ثم أقامت لها معرضًا في النمسا ، بعد أن تم الإعداد له على مدى

ترفع إسرائيل شعار السلام لتخدير مشاعر الأمة ، ولأن ديننا يأمرنا بالإخلاص ، وينهانا عن النفاق ، فحكامنا وأولو الأمر يتحدثون عن السلام من قلوبهم ، بينما يتحدث عنه اليهود من لسانهم .

عامين ، وشارك في دعم المعرض ٥٨ هيئة نمساوية ، وافتتح (نتن ياهو) المعرض وسط دعاية إعلامية مكثفة ، وكان عنوان معرض الآثار المسروقة هو : « آثار أرض التوراة » !!

ماذا يريد اليهود بذلك ؟

إسرائيل تريد أن تقيم دولة كبرى من النيل إلى الفرات ! ومحتويات المعرض المسروقة تصور حدود الدولة المزعومة ، والمعرض يسمى « آثار أرض التوراة » !!

إذن أرض التوراة تشمل العراق ، وتمتد إلى مصر ، مرورًا ببلاد الشام ! هكذا تقول آثار أرض التوراة المسروقة !!

أرأيت كيف يفكر اليهود ؟!

✹ **المثال الثالث** : يوجد في سياسة إسرائيل مبدأ توزيع الأدوار ، وهي سياسة تتسم بالمكر والخبث والخداع والدهاء !!

أحيانًا نسمع أو نرى أو نقرأ عن وجود أحزاب في إسرائيل تؤيد السلام وتتظاهر ضد (نتن ياهو) ، وترفع لافتات تأييد للفلسطينيين ، فنفرح ونستبشر بهذا الفتح ، ونحدث أنفسنا باقتراب النصر ، وقد نستغرق في الخيال فنتوهم أن هذه المظاهرات الصاخبة ستتحول إلى مواجهة مسلحة ، وأن اليهود سيقتل بعضهم بعضًا ، ويهزم بعضهم بعضًا !! لكن شيئًا من ذلك لا يحدث ؛ ذلك لأن الحكومة الإسرائيلية عندما تتخذ موقفًا متعنتًا أو صلبًا وغير مقبول من الطرف الآخر في المباحثات ، تدفع بقوة جانبية من أحزابها - وكلهم يهود - للأخذ بزمام الموقف لتليين الطرف الآخر ، وتخدير مشاعر الجماهير الغاضبة ، ومع ذلك فنحن نخدع بالتصريحات والتعبيرات المتعاطفة ، مع أنها لا وزن لها في الواقع ؛ إنما هي أدوار يتقاسمها اليهود ؛ لتحقيق مآربهم وإدراك أهدافهم .

أرأيت كيف يفكر اليهود ؟!

﴿ ويمكرون ويمكر اللَّه واللَّه خير الماكرين ﴾ [الأنفال : ٣٠] .

للحديث بقية إن شاء اللَّه .

وصلى اللَّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

تريد إسرائيل أن تقيم دولة كبرى من النيل إلى الفرات ومحتويات المعرض المسروقة تصور حدود الدولة المزعومة والمعرض يسمى آثار أرض التوراة !!

كلمة التحرير

كيف يفكر

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي



الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فقد تبين لنا - في مقال سابق - بعض جوانب الخطر اليهودي على الإنسانية ، ورأينا رأي العين الأساليب الخبيثة والطرق الماكرة والحيل الملتوية التي يفكر اليهود بها ويعيشون بها ولها !

ونواصل حديثنا عن اليهود تبصيرًا وتحذيرًا ؛ فنقول مستعينين بالله :

توجد مفاهيم سائدة في الفكر اليهودي يعتقدونها حقائق ثابتة من أهمها :

✹ **أولاً** : الصراع في منطقة الشرق الأوسط هو صراع بين إسلام متخلف ويهودية متقدمة ! وليس صراعًا بين قومية عربية وقومية صهيونية ، وتقوم فلسفة اليهود على أساس أن منطقة الشرق الأوسط لا يوجد بها سوى عالم إسلامي ! وأن القومية العربية هي اختراع خلقه الوهم الغربي !

وهذا يعني بوضوح أن اليهود يخوضون ضدنا حربًا دينية ، ويتقربون إلى الله بتخريب بلادنا ، وإفساد أخلاقنا ، وتدمير اقتصادنا ، ونحن نقاوم ذلك وندافع عن أنفسنا تحت راية القومية العربية وليست القومية الإسلامية !

ومع أن اليهود يعلنون دائمًا أن حربهم معنا مقدسة ، وأن التوراة هي التي أمرتهم بذلك وحثتهم عليه ؛ فإنهم يطلبون منا أن لا نرفع راية الجهاد الإسلامي ، وأن يتوقف الحديث عن هذه الفريضة الغائبة .

يقول إسحاق شامير في مؤتمر مدريد (١٩٩١/١٠/٣١) : (إنني أناشدكم إلغاء الجهاد ضد إسرائيل) .

وقد ظهرت مجموعة من الكُتاب أحباب اليهود في مصر وغيرها تطالب بتحقيق هذه الرغبة لليهود ! وبرغم هذا الوضوح فإن بين

اليهود ٢

صفوفنا قوم في القمة والقاعدة يصرون على أن الدين لا دخل له بصراعنا مع اليهود .

وهذا شيء عجيب ، وغريب ، ومريب ، في نفس الوقت !!

✹ **ثانيًا** : يعتقد اليهود أن الصراع الذي بيننا حتمي لا يمكن التهرب منه ، وأن المواجهة بيننا قائمة ، والحرب قادمة ، وكل ما يجري الآن هو مناورات لكسب الوقت ، وليست لحل الأزمة ، وآخر هذه المناورات الاتفاق الأخير بين رئيس وزراء إسرائيل ورئيس بلدية فلسطين - كما يسميه بعض الكُتاب - والذي يعد نكسة جديدة للقضية الفلسطينية .

وكان أهم عناصر المناورة اليهودية هو عزل مصر عن المشاركة في صياغة القرار ، والاكتفاء بإحاطتها علمًا بما يحدث بعدما حدث ، وبما يجري بعدما جرى ، وذلك ليقينهم بأن الرئيس مبارك له رأي واضح للحفاظ على حقوق المسلمين في فلسطين .

والاتفاق الأخير هو عقد إذعان يشبه عقود تركيب التليفونات ؛ فأنت تناقش نصوص العقد لتفهم بغير اعتراض ولا تعديل ! وكان من أهم بنود الاتفاق :

١- الانسحاب من ١٣٪ من الضفة الغربية ؛ والحقيقة أن الانسحاب من ١٪ فقط !! حيث نص الاتفاق على أن ١٪ تخضع للسيطرة الفلسطينية الكاملة ، و١٢٪ تخضع للسيطرة الإدارية فقط !!

٢- فتح مطار رفح للفلسطينيين حتى يتمكنوا من السفر بالطائرات كغيرهم من البشر ؛ أما الإشراف الأمني بكل أبعاده فهو لليهود ! وهذا يعني أنه مجرد إذن بالسفر من قبل السلطات الإسرائيلية .

٣- محاكمة كل من ترغب إسرائيل في محاكمته من الفلسطينيين تحت إشراف المخابرات الأمريكية .

يخوض اليهود ضدنا حربًا دينية ، ويتقربون إلى الله بتخريب بلادنا ، وإفساد أخلاقنا ، وتدمير اقتصادنا ، ونحن نقاوم ذلك وندافع عن أنفسنا تحت راية القومية العربية وليست القومية الإسلامية .

والخلاصة ؛ أن الوفد الفلسطيني رجع من أمريكا بحقائب مليئة بخيبة الأمل والإحباط والتسليم والإذعان .

وهكذا يسعى اليهود بخطوات سريعة في اتجاه الهدف المنشود (دولة يهودية من النيل إلى الفرات) .

✹ **ثالثًا** : وهي حقيقة من أغرب المعتقدات اليهودية التي لا يعرفها الكثيرون ؛ وذلك باعتقادهم أن استئصال اليهود كان هدفًا لكل الدول الأوربية فترة الحكم النازي في ألمانيا ؛ وذلك بتواطؤ هذه الدول مع ألمانيا ، وأن التعاطف مع اليهود بعد ذلك مرحلة مؤقتة أو عابرة يمكن أن تتعصب أوربا بعدها ضد اليهود ! ولذلك تسعى إسرائيل إلى فرض نفسها كدولة شرق أوسطية ، وليست امتدادًا للحضارة الغربية .

✹ **رابعًا** : يقول خبراء السياسة : إن ورقة الإسلام هي العنصر الأساسي الذي يستغله اليهود لتفتيت منطقة الشرق الأوسط والسيطرة عليها ، وذلك بالعمل في محورين في وقت واحد :

الأول : تشويه التراث الإسلامي وتصوير الإسلام على أنه إرهاب .

الثاني : خلق القناعة بأن التراث الإسلامي مستمد من أصول يهودية ؛ وذلك لإظهار فضل اليهودية على الإسلام ، بل ويتحدث بعضهم عن وجود مصادر يهودية للقرآن الكريم !!!

وعندما يتحدثون عن حوار الحضارات يسعى اليهود إلى ترسيخ مفهوم خلاصته ؛ أن الفكر اليهودي هو المصدر الأصيل والمباشر للفكر الكاثوليكي عند النصارى وللفكر الإسلامي عند المسلمين !!

✹ **خامسًا** : يعتقد اليهود أن التعامل مع المنطقة العربية يجب أن ينبع من مفهوم القوة والعنف ؛ لأن هذه المنطقة لا تفهم سوى هذه اللغة ! وبناء على هذا فاليهود يستعدون للحرب ، ونحن نعد العدّة لسلام دائم مع قوم لا يريدونه ولا يبحثون عنه ، بل ولا يفكرون فيه !!

كما يعتقد اليهود بأن إيران ليست ضد إسرائيل ؛ لأن العلاقة بين إيران واليهود علاقة تاريخية ، وهناك ترابط حضاري بين الشعبين الفارسي ، واليهودي !!

ويؤمن اليهود بأن العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ليس محورها حاجة إسرائيل إلى الولايات المتحدة ؛ وإنما هو حاجة الولايات المتحدة إلى إسرائيل !! وعلى هذا ينبغي أن يقوم تحالف بينهما على قدم المساواة والنِّدية .

يعتقد اليهود أن التعامل مع المنطقة العربية ينبع من مفهوم القوة والعنف ؛ لأن هذه المنطقة لا تفهم سوى هذه اللغة ، وبناءً على هذا فاليهود يستعدون للحرب ، ونحن نعد العدة لسلام دائم مع قوم لا يريدونه .

✹ بعد عرض هذه المعتقدات الخمسة السائدة في الفكر اليهودي ينبغي أن نلحظ بوضوح أن أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في بلادنا العربية (في الشرق الأوسط) تتلاقى وتنطبق تمام الانطباق مع أهداف اليهود ؛ فهما في المصالح والأهداف وجهان لعملة واحدة ! وتتركز الأهداف الأمريكية على محاور ثابتة من أهمها :

- فرض التخلف على منطقة الشرق الأوسط عن طريقين : خلق عدم استقرار للحكومات وإثارة القلاقل والفتن الداخلية مما يعوق النمو والتقدم الاقتصادي لتلك الدول ، حتى تصبح كالأيتام على موائد اللئام !

- والطريق الثاني : استنزاف ثروات المنطقة في عمليات شراء السلاح ، وقد نبه على ذلك الرئيس مبارك في لقائه مع الصحفيين الأفارقة .

- وتهدف الولايات المتحدة أيضًا إلى منع المنطقة من الوحدة الحقيقية ، بتمزيقها وتحويلها إلى كيانات هشة ومتصارعة ، وتجني إسرائيل ثمرة هذين الهدفين عندما ترى نفسها تواجه دولاً قد أنهكها التمزق والتخلف .

✹ بعد هذا البيان : نسوق إلى القارئ الكريم نماذج حية يشاهد من خلالها بوضوح : كيف يفكر اليهود !!

■ يقول بن جوريون - وهو من كبار قادة اليهود ورئيس وزراء سابق -: (على من يقود السياسة الإسرائيلية أن يتصور نفسه راكبًا دراجة ، ويريد أن يصعد الجبل !! وهو ينتظر حتى يجد حافلة متجهة إلى أعلى ، فيضع نفسه في وضع يجعله مشتبكًا مع الحافلة ، ولا يفعل أكثر من أن يغير وضعه تبعًا لحركة الحافلة في صعودها إلى أعلى ! ولا يتعب نفسه ، ولا يبذل جهدًا أكثر من الاحتفاظ بتوازنه) !!

فاليهود نبات متسلق ، لا ينمو إلا على ساق نبات آخر اسمه أمريكا !! أرأيت كيف يفكر اليهود ؟!

■ **اليهود .. وألمانيا :**

يزعم اليهود ويعلنون ويكررون أن هتلر - قائد الحكم النازي في ألمانيا - قد أباد ستة ملايين يهودي في معسكرات الإبادة والاعتقال ، وكان الهدف من وراء ذلك هو استئصال اليهود من على وجه الأرض ! والعجيب أن المؤرخين السياسيين يؤكدون أنه لا توجد أي وثائق يقينية تدل على وجود هذه الإبادة الجماعية بهذا الشكل الذي ذكره اليهود .. إذن ما هو الهدف ؟

إن ورقة الإسلام هي العنصر الأساسي الذي يستغله اليهود لتفتيت منطقة الشرق الأوسط والسيطرة عليها، وذلك بتشويه التراث الإسلامي، وتصوير الإسلام على أنه دين الإرهاب!!

لقد أطلق اليهود هذه الشائعة القوية قبل سنة ١٩٤٨ م حتى ينالوا عطف العالم عليهم في إقامة دولة لهم بفلسطين تضمن لهم البقاء وعدم التشرد ، حتى لا تتكرر الإبادة المزعومة ولا المذابح الوهمية .. ولقد استطاع اليهود من خلال هذه الدعاية استنزاف الأموال الطائلة من ألمانيا بصفة دورية متكررة منذ أكثر من خمسين عامًا وحتى الآن ، تعويضًا لهم عما حدث !!

بل تمكن اليهود من الضغط على الحكومة الفرنسية وكسب تعاطف الرأي العام حتى صدر في باريس سنة ١٩٩٠ م قانون يعرف باسم (قانون جيسو) ؛ يقضي بالسجن على كل من يتشكك في رقم الستة ملايين يهودي الذين يقال إن هتلر وأعوانه قد أبادهم .

أرأيت كيف يفكر اليهود ؟

■ **اليهود .. والمستقبل :**

يعتقد البعض أن الصراع مع اليهود يتعلق بفلسطين المحتلة والقدس الشريف .. وهذا غير صحيح .

ويعتقد آخرون أن اليهود - كما هو معلن - يريدون إقامة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ! وهذا غير دقيق ! أما الحقيقة التي في عقول اليهود ؛ فهي أنهم يريدون - لو استطاعوا - إقامة حكومة عالمية تحكم العالم بأسره ، وتحقق استعلاء اليهود على سائر البشر ، وسيطرتهم على كل حكومات العالم !

والطريقة التي يفكر بها اليهود تؤكد هذه الحقيقة ؛ فهم يخططون لمشاريع خيالية نسوق منها هذا المثال :

يخطط اليهود لتحويل تل أبيب إلى عاصمة سياحية ومصرفية لمنطقة الشرق الأوسط ، بل وفي ربط هذه المنطقة بالقارات الثلاث ؛ وكلمة العاصمة السياحية تعني ربط تل أبيب بالعالم القديم من خلال أربعة خطوط حديدية : أحدها : يتجه إلى طهران عبر بغداد ، والثاني : يخترق صحراء سيناء ليصل إلى الرباط ! على امتداد ساحل البحر الأبيض المتوسط الإفريقي ، والثالث يدور حول البحر الأحمر مخترقًا شبه الجزيرة العربية شرقًا ، وحوض وادي النيل غربًا لتجتمع هذه الروافد الثلاثة في تل أبيب ليصعد منها خط رابع يصل إلى أوربا عبر إستانبول ؛ وبذلك تصير تل أبيب عاصمة عالمية للسياحة في دول القارات الثلاث (أوربا - إفريقيا - آسيا) .

أرأيت كيف يفكر اليهود ؟

تهدف الولايات المتحدة أيضًا إلى منع المنطقة من الوحدة الحقيقية ، بتمزيقها وتحويلها إلى كيانات هشة ومتصارعة ، وتجني إسرائيل ثمرة هذين الهدفين عندما ترى نفسها تواجه دولاً قد أنهكها التمزق والتخلف !!

■ **اليهود ... والسادات :**

لقد استطاع هنري كسينجر - وزير خارجية أمريكا - أن ينقذ إسرائيل سنة ١٩٧٣ م من هزيمة ساحقة ، مستغلاً في ذلك مكر اليهود وضعف المفاوض المصري (الرئيس السادات) بشهادة وزراء خارجية مصر .

يقول محمد إبراهيم كامل - وزير خارجية مصر -: (قدرة السادات التفاوضية من خلال التجربة التي حدثت في كامب ديفيد كانت غير موفقة وسيئة للغاية ! فقد اعتمد - أي السادات - على عناصر معينة على أمل أن تدفع بالمبادرة إلى طريق النجاح ، دون أن يدرس حدود إمكانيات الشخصيات التي واجهها ، سواء مناحم بيجين ، أو الرئيس الأمريكي كارتر ، الذي اعتمد عليه اعتمادًا كليًا في كامب ديفيد) . اهـ .

ويزيد محمود رياض - وزير خارجية مصر - الأمر توضيحًا فيقول : (وكان ضعف السادات يتمثل في فشله في حرب أكتوبر ١٩٧٣ م في تحقيق مكاسب سياسية ، وتحويل الميزان العسكري لصالح إسرائيل عام ١٩٧٨ م ، في حين تناقصت قوة الجيش المصري بشكل ملحوظ عن عام ١٩٧٣ م ، كما تخلى السادات عن الاختيار العسكري بتوقيعه اتفاق فض الاشتباك في عام ١٩٧٥ م ، وتعهده بعدم استخدام القوة) .

ثم يضيف قائلاً : (فتاريخ السادات معروف لدّي بالكامل .. الرجل لم يمارس سياسة خارجية ، هذا فضلاً على أنه - وإن كان يقرأ - إلا أنه ليس بمقدار اطلاع عبد الناصر !! ولم تكن لديه التجربة الشخصية على التفاوض ، وتدهش إذا سمعت وقرأت رأي كيسنجر في أنور السادات وقدرته التفاوضية ؛ فلقد عقد كيسنجر مقارنة بين القدرات التفاوضية لكل من الملك فيصل والرئيس الأسد والرئيس السادات ، وكانت النتيجة أن السادات أضعفهم !! فليست لديه قدرة على التفاوض ، ويروي كيسنجر أنه حين ذهب لإسرائيل قدموا له مشروعًا ليقدم للسادات ، فقال لهم : لا ، قدموا له مشروعًا متشددًا حتى إذا ما رفضه فإنه يوافق على مشروع متشدد آخر ! وكانت النتيجة موافقة السادات على المشروع المتشدد بمنتهى السهولة) !!

ويمكرون ويمكر اللّه ، واللّه خير الماكرين ، وصل اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه . وللحديث بقية إن شاء اللّه .

صفوت الشوادفي

يخطط اليهود لتحويل تل أبيب إلى عاصمة سياحية ومصرفية لمنطقة الشرق الأوسط ، بل وفي ربط هذه المنطقة بالقارات الثلاث أوربا وإفريقيا وآسيا .

كلمة التحرير

شهر رمضان ..

بقلم الشيخ /

صفوت الشوادفي



الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فقد حل بنا شهر كريم ، فرض الله علينا صيامه ، وسنّ لنا رسول الله ﷺ قيامه .

ويتميز هذا الشهر عما سواه بالحرص من الجميع على الإقبال على الله ؛ الطائعين والعاصين على سواء !!

ويختص هذا الشهر بأحداث عظيمة وقعت فيه تحتاج من كل مسلم إلى تذكر وتدبر وتفكر لينتفع بمواضع العبرة ، ويجني بها الثمرة !

✹ فمنها .. بل أهمها على الإطلاق بداية نزول الوحي الكريم على رسول الله ﷺ في غار حراء ؛ وقد جلس في خلوته يتعبد ، فنزل عليه جبريل عليه السلام بأول كلمة قرآنية ، فكانت : ﴿ اقرأ ﴾ ، وهي دعوة إلى العلم الذي يصل العبد بربه وخالقه ، ويدرك به الخشية : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ [فاطر : ٢٨] ، ويرفع منزلة صاحبه ودرجته : ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ [الزمر : ٩] ؟ والجواب قطعًا لا يستوون !

وفي بدء نزول القرآن في رمضان على رسول الله ﷺ - وهو في الغار يتعبد - تنبيه لطيف على أن رمضان هو شهر القرآن ، وأنه شهر العبادة الخاصة ، وأنه شهر الانقطاع إلى الله متمثلاً في الاعتكاف ، وقد اختاره الله لذلك من بين سائر الشهور مع أن رسول الله ﷺ كان ينقطع إلى العبادة في غار حراء في غيره من الشهور ، فاختيار هذا الشهر علامة على فضله وارتفاع درجته دون غيره .

✹ ومن الأحداث التي وقعت في رمضان ((غزوة بدر الكبرى)) وذلك في السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة ، وكان في هذه الغزوة المباركة أول انتصار حاسم للإسلام على الكفر ، وقد ظهر فيها بوضوح مدد الله وتوفيقه لأوليائه الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، كما

تعتذر المجلة عن عدم نشر مقال رئيس التحرير ((كيف يمكر اليهود)) بمناسبة شهر رمضان ، وسوف ينشر الحلقة الأخيرة في عدد شوال القادم إن شاء الله

أحداث وتاريخ

قال اللَّه عز وجل : ﴿ فلم تقتلوهم ولكن اللَّه قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن اللَّه رمى ﴾ [الأنفال : ١٧] .

ولما أخذ المؤمنون بأسباب النصر من صدق الإيمان وحسن التوكل على اللَّه واليقين في وعده : ﴿ إن تنصروا اللَّه ينصركم ﴾ [محمد : ٧] ، والإخلاص وسلامة القلب وإعداد العدة والصبر عند اللقاء ، أقول : لما أخذ المجاهدون بهذا كله أنزل اللَّه ملائكته إلى ميدان القتال ، ومن يقوى على مواجهة الملائكة !!

وفي ذلك يقول اللَّه عز وجل : ﴿ إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ﴾ [الأنفال : ١٢] .

ولن ينتصر المسلمون على أعدائهم إلا إذا انتصروا على أنفسهم وكبحوا جماحها ، وشهر رمضان هو خير معين بعد اللَّه للانتصار على النفس الذي هو طريق النصر على الأعداء !!

ولذلك سمى بعض العلماء جهاد النفس ((الجهاد الأكبر)) ! تنبيهًا على هذا المعنى الجليل ؛ ولم يصح فيه حديث .

✹ وفي شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة فرضت زكاة الفطر التي هي طهرة للصائم وطعمة للمساكين ، ومن لطائف أحكامها أنها تجب على من يملك قوت يوم وليلة ؛ وهذا نصابها !

وهو ميسور لكل فقير ، وهذا يعني أنها تجب على الفقراء ، فلمن يعطيها الفقير ؟ يعطيها لفقير آخر ! وهو لا يخرج إلا هذه الزكاة فيعتاد على العطاء والجود ، وإن كان فقيرًا ، ويخرج بها الفقير من بيته ليلة العيد قاصدًا بيت فقير آخر ، فيلقاه أخوه الفقير ، وقد حمل كل منهما زكاته لصاحبه !! فيتبادلان الزكاة ! إنها درس عملي في العطاء والجود والكرم والسخاء .

✹ وفي السنة الخامسة من الهجرة في رمضان كان الاستعداد لغزوة الخندق أو ((الأحزاب)) التي انتصر فيها المسلمون بفضل اللَّه ورحمته بغير قتال ولا معركة سوى مبارزات ومناوشات محدودة : ﴿ وردّ اللَّه الذين

كان ﷺ يحض على الفطر بالتمر، فإن لم يجد فعلى الماء، هذا من كمال شفقته على أمته ونصحهم، فإن إعطاء الطبيعة الشيء الحلو مع خلو المعدة أدعى إلى قبوله.

كان ﷺ يفطر قبل أن يصلي وكان فطره على رطبات إن وجد ، فإن لم يجدها فعلى تمرات ، فإن لم يجدها فعلى حسوات من ماء .

كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا وكفى اللَّه المؤمنين القتال وكان اللَّه قويًا عزيزًا ﴾ [الأحزاب : ٢٥] .

✹ وفي شهر رمضان كان الفتح الأكبر ((فتح مكة)) ، وكان ذلك في الحادي والعشرين من رمضان في السنة الثامنة من الهجرة ، وكان هذا الفتح ثمرة جهاد طويل بالسيف واللسان لسنوات طويلة قد تحلى فيها المؤمنون الصادقون بالصبر واليقين .

ولا يتسع المقام هنا لتفصيل هذا الحدث العظيم ، لكن ينبغي على كل صائم وصائمة أن يرجع إلى كتب السنة والسير ليقرأ تاريخ فتح مكة وما وقع فيه من مواقف لينتفع بذلك انتفاعًا عظيمًا يعجز القلم عن وصفه ، واللسان عن بيانه .

✹ وفي شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة تحطمت بعد فتح مكة رموز الشرك ، وتهاوت الأصنام التي عبدها الناس من دون اللَّه دهورًا طويلة ، فقد بعث رسول اللَّه ﷺ خالد بن الوليد لهدم إله المشركين الأكبر ((العزى)) !! فهدمها ، وبعث عمرو بن العاص فهدم ((اللات)) ، وبعث سعد بن زيد الاشهلي فهدم ((مناة)) .

وكان ذلك إعلانًا صريحًا بأن القلوب يجب عليها أن تتعلق باللَّه ، ولا تلتفت إلى أحد سواه من الأحياء أو الأموات أو الأصنام أو الأضرحة ؛ وهذا هو التوحيد الذي جاء به رسول اللَّه ﷺ .

✹ وفي شهر رمضان أقبلت وفود على رسول اللَّه ﷺ تعلن إسلامها من قبائل شتى وبلاد متفرقة بعد أن أيقنت أن هذا الدين هو الحق من عند اللَّه العزيز الحكيم ، وهكذا دخل الناس في دين اللَّه أفواجًا .

✹ وفي شهر رمضان المبارك حدثت انتصارات عظيمة غير ما ذكرناه لا يتسع المقام لبسطها ، ولعل من أبرزها هذه الانتصارات الرائعة التي أحرزها المجاهد صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين ، وأدركه شهر رمضان منتصرًا وهو صائم في سنة ٥٨٤ هـ ؛ فأشار عليه رجاله أن يرتاح في شهر الصوم ، فخاف على نفسه من انقضاء الأجل قبل إكمال النصر !! فواصل زحفه حتى استولى على قلعة ((صفد)) الحصينة في منتصف رمضان من نفس العام .

✹ ونحن العرب قد حاربنا إسرائيل في العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣ هـ فكان انتصارنا بقدر إقبالنا على اللَّه ، وكانت هزيمتنا بقدر إعراضنا عن اللَّه !! ولأننا خلطنا أعمالنا السيئة بأعمالنا الصالحة ، وجمعنا في حياتنا بين الطاعة والمعصية ، فقد جمع اللَّه لنا بين حلاوة النصر ، ومرارة الهزيمة : ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾ [آل عمران : ١٨٢] .

وصلى اللَّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

من كلام ابن القيم رحمه الله :

فوائد الفطر على التمر

كان يُعجل الفطر ، ويحضُّ عليه ، ويتسحر ، ويحث على السحور ويؤخره ، ويرغب في تأخيره[1] .

وكان يحضُّ على الفطر بالتمر ، فإن لم يجد ، فعلى الماء ، هذا من كمال شفقته على أمته ونُصحهم ، فإن إعطاء الطبيعة الشيء الحلو مع خُلو المعدة ، أدعى إلى قبوله ، وانتفاع القوى به ، ولا سيما القوة الباصرة ، فإنها تقوى به ، وحلاوة المدينة التمر ، ومرباهم عليه ، وهو عندهم قوتٌ ، وأُدمٌ ، ورطبه فاكهة ، وأما الماء ، فإن الكبد يحصل لها بالصوم نوع يبس ، فإذا رطبت بالماء ، كمل انتفاعها بالغذاء بعده ، ولهذا كان الأولى بالظمآن الجائع أن يبدأ قبل الأكل بشرب قليل من الماء ، ثم يأكل بعده ، هذا مع ما في التمر والماء من الخاصية التي لها تأثير في صلاح القلب لا يعلمها إلا أطباء القلوب .

وكان ﷺ يفطر قبل أن يصلي ، وكان فطره على رطبات إن وجدها ، فإن لم يجد فعلى تمرات فعلى حسوات من ماء[2] .

---

(١) أخرج البخاري ١٧٣/٤، ومسلم (١٠٩٨) عن سهل بن سعد الساعدي ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر)) . وروى البخاري ١٢٠/٤، ومسلم (١٠٩٥) ، عن أنس مرفوعًا : ((تسحروا فإن في السحور بركة)) . وأخرجه مسلم (١٠٩٦) عن زيد بن ثابت قال : تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة ، قلت : كم كان بين الأذان والسحور ؟ قال : قدر خمسين آية . وانظر ((مجمع الزوائد)) (١٥٤/٣، ١٥٥) : باب تعجيل الإفطار وتأخير السحور .

(٢) أخرجه أحمد (١٦٤/٣) ، والترمذي (٦٩٦) ، وأبو داود (٢٣٥٦) من حديث أنس ابن مالك ، وسنده قوي ، وأخرجه ابن خزيمة (٢٠٦٦) من حديثه بلفظ : ((من وجد تمرًا ، فليفطر عليه ، ومن لا فليفطر على ماء ، فإنه طهور)) . وسنده صحيح .

يختص هذا الشهر بأحداث عظيمة وقعت تحتاج من كل مسلم إلى تذكر وتدبر وتفكر لينتفع بمواضع العبرة ويجني بها الثمار.

كلمة التحرير

كيف

الحلقة الأخيرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين ، وبعد :

فما زال الحديث موصولاً في هذه الحلقة الأخيرة عن اليهود وما يتعلق بتفكيرهم وخطتهم لضرب الإسلام وإبادة المسلمين لو استطاعوا !

ومن المعلوم الذي لا يخفى أن معرفة العدو وطبيعته شيء مهم قبل المواجهة ، ولقد ذكر المحللون والخبراء أن اليهود تسيطر عليهم في سلوكهم وتصرفاتهم عناصر ثلاثة :

الأول : هو الكراهية الذاتية !

والثاني : هو الجبن والخوف !

والثالث : هو السلوك العدواني !

فالعنصر الأول « الكراهية الذاتية » يعني أن اليهودي يكره نفسه !! وهذه الكراهية العجيبة تؤثر على سلوكه ، فهو ينشر المخدرات ، ويشجع الإباحية تعبيرًا عن هذه الكراهية ! ولقد أثبتت الدراسات أن اليهود هم الذين نشروا الإباحية في غرب أوروبا وأمريكا ، وأن زعماء الصهيونية قادوا حركة المخدرات في العالم ! وأن قادة إسرائيل يقفون خلف الإرهاب الدولي !!

وأما العنصر الثاني : فهو يعني أن اليهودي في قناعة نفسه خائف جبان ، وهذا الذي نبه إليه القرآن الكريم : ﴿ لا يقاتلونكم جميعًا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر ﴾ [الحشر : ١٤] ، ولهذا فإنه ينبغي ألا يخدعنا حديث اليهود وتظاهرهم بالقوة والقدرة ؛ فاليهودي

بقلم
رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

يفكر اليهود؟

يخاف من كل شيء ، حتى من نفسه !!

ومع استقراء التاريخ وتتبعه لا نرى وصفًا لأي يهودي بالشجاعة على مر الدهور ، لقد عاش اليهود دائمًا في ذل وهوان وخوف واستعباد ، وليس لهم في تاريخ البشرية بطولة ثابتة ؛ وهذا أيضًا قد نبه إليه القرآن الكريم ؛ إذ قال على لسانهم : ﴿قالوا يا موسى إن فيها قومًا جبارين وإنا لن ندخلها أبدًا ما داموا فيها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون﴾ [المائدة : ٢٢] !! بعد أن قال لهم موسى عليه السلام : ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب اللّه لكم﴾ [المائدة : ٢١] .

وفي حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ م كان قائد الدبابة الإسرائيلي يُربط فيها بالسلاسل حتى لا يفر ، ولقد ذكر مراسل أحد الصحف الألمانية أن قادة اليهود كانوا إذا نزلوا من المركبات المصفحة أصابهم الرعب والخوف حتى بال بعضهم على نفسه أو تبرّز !!

وأما العنصر الثالث : « السلوك العدواني » ؛ فهو نتيجة للعنصرين السابقين ، فهو يستر به الجبن والخوف المسيطر على نفسه .

ولذلك فإن اليهود لا يؤمنون إلا بالقوة ؛ فهم يستأسدون في ظاهر الأمر مع كل دولة ضعيفة ، ويجبنون ويرتعدون أمام الدولة القوية ، وفق نظرية الديوك المتصارعة !!

ففي إحدى الجامعات أجريت تجربة معملية على مجموعات متعددة من الديوك التي تتميز بالشراسة ؛ ولكن في مستويات مختلفة من حيث القوة البدنية ، فلوحظ أن الأقوى يتجه إلى الأقل قوة ويضربه ويصيبه بعنف !

مع استقراء التاريخ وتتبعه لا نرى وصفًا لأي يهودي بالشجاعة على مر الدهور، لقد عاش اليهود دائمًا في ذل وهوان وخوف واستعباد!!

وهذا المضروب لا يحاول الدفاع عن نفسه ، أو مقاومة من اعتدى عليه لشدة خوفه منه ، وإنما يبحث عن ديك آخر أضعف منه فيضربه ويصيبه ! وهكذا الأقوى يضرب الأضعف ، والأضعف يضرب الأكثر منه ضعفًا ! وهكذا يفعل اليهود !!

بقيت ثلاث حقائق تحمل في ثناياها بشارات عظيمة :

* الحقيقة الأولى : اليهود لا يقبلون أن يدخل معهم أحد في دينهم !!

فمن رحمة اللّه بعباده ، وفضله على الناس جميعًا أن يعتقد اليهود اعتقادًا باطلاً خلاصته : أن الدين اليهودي - بزعمهم - شرف لا يستحقه ولا يناله غير اليهود ! ولذلك فإن دينهم حكر عليهم ؛ لا يدعون إليه غيرهم ، ولا يرغبون الناس بالدخول فيه ، وليس لهم مكاتب تبشير كالنصارى ، ولذلك فإن أي زيادة في معدل وفيات اليهود عن معدل مواليدهم تعني انقراض الجنس اليهودي من على وجه الأرض لو استمر الحال كذلك ، نسأل اللّه ذلك !!

وهذا يُفسر لنا الخوف الشديد والهلع والفزع الذي يصيب اليهود في جنوب لبنان بصفة خاصة ، وعند قتل يهودي بصفة عامة .

* الحقيقة الثانية : فشل مخطط اليهود .

في سنة ١٨٩٧ م عقد المؤتمر الصهيوني الذي ضم قادة الحركة الصهيونية في العالم ، وذلك في مدينة بال بسويسرا ، ووضع المؤتمرون خطة محكمة لقيام دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ؛ على أن تقوم هذه الدولة المزعومة بعد مائة سنة من تاريخ المؤتمر ؛ أي في سنة ١٩٩٧م ؛ ونحن الآن في سنة ١٩٩٩م ، ولم يحدث شيء مما تمناه اليهود ، ولن يحدث بإذن اللّه .

* الحقيقة الثالثة : خوف اليهود من الجهاد الإسلامي ، ووعد اللّه المؤمنين بالنصر والتمكين .

إن كلمة « أمن إسرائيل » التي يرددها اليهود ليل نهار تعني أن يتخلى العرب والمسلمون عن عقيدة الجهاد ، فإن إسرائيل تعلم علم

إن كلمة أمن إسرائيل التي يرددها اليهود ليل نهار تعني أن يتخلى العرب والمسلمون عن عقيدة الجهاد، فإن إسرائيل تعلم علم اليقين أنها لن تنعم بالأمن في ظل وجود عقيدة الجهاد!

اليقين أنها لن تنعم بالأمن في ظل وجود عقيدة الجهاد ، حتى لو تخلى المسلمون عن واجبهم في القيام بهذه الفريضة ما دامت في كتبهم وقلوبهم !!

وقد صرحت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية بهذا في وضوح وجلاء فقالت : « إنني أطالب رئيس السلطة الفلسطينية بالوفاء بتعهداته لنا من تدمير للبنية الأساسية للجهاد الإسلامي) .

وبعد ، فقد وعدنا اللّه بالنصر في مثل قوله : ﴿ يريدون ليطفئوا نور اللّه بأفواههم واللّه متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ [الصف : ٨] .

وقوله : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ [التوبة : ٣٣] .

وقوله : ﴿ ... ولن يجعل اللّه للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾ [النساء : ١٤١] .

وقوله : ﴿ إن الذين يحادون اللّه ورسوله أولئك في الأذلين ۞ كتب اللّه لأغلبن أنا ورسلي إن اللّه قوي عزيز ﴾ [المجادلة : ٢٠، ٢١] .

وقول رسول اللّه ﷺ في الحديث الصحيح : « لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، حتى إن اليهودي ليختبئ وراء الشجر والحجر ، فيقول الحجر والشجر : يا مسلم يا عبد اللّه ، هذا يهودي فاقتله » .

نحن نؤمن بوعد اللّه ، ونرجو نصر اللّه ، ونلتزم منهج اللّه القائل : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا اللّه ونعم الوكيل ۞ فانقلبوا بنعمة من اللّه وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان اللّه واللّه ذو فضل عظيم ﴾ [آل عمران : ١٧٣، ١٧٤] .

وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

أثبتت الدراسات أن اليهود هم الذين نشروا الإباحية في غرب أوروبا وأمريكا ، وأن زعماء الصهيونية قادوا حركة المخدرات في العالم! وأن قادة إسرائيل يقفون خلف الإرهاب الدولي!!

كلمة التحرير

الحوار الإسلامي..

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإن الله عز وجل قد أكمل لنا ديننا ، وأتم علينا نعمته ، ورضي لنا الإسلام دينًا ، وإن من ثوابت الإسلام أننا نؤمن بإله واحد لا شريك له ، كما نؤمن بجميع الرسل الذين أرسلهم الله إلى خلقه ، لا نفرق بين أحد من رسله ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

ولقد عاش المسلمون والنصارى حينًا من الدهر في وئام ووفاق ، وتمسك المسلمون - وما زالوا يتمسكون - بالمبادئ العظيمة التي قررها الإسلام ، ونطق بها القرآن : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّين ﴾ [البقرة : ٢٥٦] ، ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون : ٦] ، ثم نجح اليهود - للأسف - في إفساد هذه العلاقة ، وإثارة الفتنة كلما وجدوا فرصة سانحة .

وحدثت مناقشات ومجادلات ومواجهات واتهامات ! وتمخضت هذه الأمور وغيرها عن ثلاثة مصطلحات شائعة ومعلنة بين المسلمين والنصارى هي :

* الحوار . * التنصير . * الاضطهاد .

* أما التنصير الذي يسمونه التبشير ، فقد استعمل فيه الغرب المسيحي وسائل غير مشروعة ، كان على رأسها الاستعمار الغربي للدول المسلمة ، والذي تم تسخيره لخدمة أغراض التنصير ؛ ولقد نجحوا وقتها في إخفاء بندقية المقاتل في قلنسوة الراهب ! واقترن التنصير بالغذاء ، والكساء والدواء والكتاب ؛ وبعد انهيار الشيوعية في ألبانيا المسلمة كان يقدم للمسلمين الذين أنهكهم الجوع الإنجيل والطعام !

وانتهى الاستعمار العسكري وحل محله الغزو الثقافي والاقتصادي ، حتى أصبح الكثير منا يفكر بعقولهم ، ويتكلم بلسانهم ، ويستورد مناهجهم ، ويحذو حذوهم ! ويتغنى بحضارتهم إلى غير ذلك مما لا يخفى على ذي عينين .

* وأما الاضطهاد فهو دعوى كاذبة ، وأوهام لا أساس لها يطلقها نصارى الغرب ، ويهود أمريكا من حين لآخر ، ويحثهم على هذا أقوام من الشرق ! لحاجة في نفوسهم ، وشيء أخفوه في قلوبهم : ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف : ٢١] .

المسيحي !!

* وأما الحوار الإسلامي المسيحي فقد تحمس له الفاتيكان بشدة ، حتى إنه شكل مكتبًا خاصًا في عام ١٩٦٧ م أطلق عليه اسم ((المجلس البابوي للحوار بين الأديان)) .

ومع أن الهدف الأعلى للحوار ينبغي أن يكون تقوية فاعلية الدين ، وتعميق تأثيره الروحي لتحقيق تماسك الأسرة والمجتمع ، وإعادة القيم والفضائل الغائبة .

إلا أن كنيسة الفاتيكان قد خرجت بالحوار عن مساره الصحيح ، عندما أعلنت ، بل أكدت بوضوح على أن الحوار يخدم أغراض التبشير (التنصير) ؛ وهذا يعني فتح آفاق جديدة من خلال الحوار لتنصير المجتمعات المسلمة !!

ولذلك فإننا نورد هنا نماذج من الحوار والتساؤلات المطروحة من كلا الطرفين (المسلم ، والمسيحي) ، ومنها سيتضح بجلاء مدى سيطرة اليهود على أنماط التفكير عند نصارى الغرب وأمريكا على سواء !

ونترك القراء الكرام مع الحوار والتساؤلات :

د . خالد عكشة (مسيحي أردني) مسئول الشئون الإسلامية في المجلس البابوي - الفاتيكان :

أرجو من الزملاء في الوفد الإسلامي أن يتسع صدرهم لتكرار تساؤلنا حول عدم سماح المملكة العربية السعودية ببناء كنائس على أرضها ، رغم أنه يوجد الآن في السعودية قرابة نصف مليون مسيحي كاثوليكي مع نصف مليون مسيحي من الكنائس الأخرى ، مما يجعلنا نشعر بأن الأقلية المسيحية في السعودية لا تتمتع بحقها الديني وممارسة عباداتها أسوة بالأقليات المسلمة في ديار الغرب المسيحي ، وقد أجيب على النحو التالي :

١- نؤكد للزميل د . خالد ، ولجميع أعضاء الوفد الكاثوليكي بأن تكرار هذا السؤال لا يحرجنا ولا يزعجنا ؛ لأن الإجابة عليه هي من الثوابت عندنا التي لا تقبل المجاملة والمساومة ؛ ولأنها قضية عقدية محسوم أمرها في قيمنا الإسلامية من القرآن والسنة .

٢- إن جوابنا الثابت والذي سبق أن وضحناه في كل مناسبة يثار معها هذا السؤال يتلخص بأننا نحن المسلمين نعتقد ونحسب أنكم في الكنيسة الكاثوليكية تعتقدون كذلك بأنه يجب أن يكون لكل عقيدة دينية حصانة جغرافية خاصة بها لا

عاش المسلمون والنصارى حينًا من الدهر في وئام ووفاق ، وتمسك المسلمون ومازالوا يتمسكون بالمبادئ العظيمة التي قررها الإسلام .

تشاركها ولا تعايشها في تلك الجغرافية عقيدة دينية أخرى ، لكي يتوفر للعقيدة الدينية الحرية والاستقلالية المطلقة في الأرض الخاصة بها ، فمثلاً أنتم الكاثوليك اتخذتم من حدود الفاتيكان الحصانة الجغرافية للعقيدة الكاثوليكية ، وأعلنتم أن دولة الفاتيكان هي دولة العقيدة الكاثوليكية ، وأنها المعنية برعاية أتباع شئون العقيدة الكاثوليكية في العالم ، وحرصًا منكم على حرية وصفاء مرجعية العقيدة الكاثوليكية ترفضون أن يشارككم أو يتعايش معكم في حدود الفاتيكان أحد من أتباع الكنائس المسيحية الأخرى ، ولا تسمحون ببناء كنائس في داخل الفاتيكان لأتباع الفرق المسيحية الأخرى مثل : البروتستانت ، أو الأرثوذكس ، وغيرهم ، وطبعًا لا تسمحون ببناء مسجد للمسلمين في داخل حدود الفاتيكان لتضمنوا للعقيدة الكاثوليكية عدم اختلاطها مع المفاهيم العقدية الأخرى معها .. ونحن المسلمين اعتقادًا منا بهذا المبدأ السليم الذي قررته النصوص الشرعية وأكد عليه رسولنا محمد ﷺ ، حيث قرر أن الجزيرة العربية كلها تمثل الحصانة الجغرافية لعقيدة الإسلام ، ولا يجوز أن يشاركها أو يتعايش معها في هذه الجغرافية أي عقيدة دينية أخرى ، فهي جغرافية حرة لعقيدة الإسلام ، أما خارج هذه الجغرافية العقدية لشريعة الإسلام ؛ أي خارج الجزيرة العربية ، فها هي كنائسهم تجاور مساجدنا في بلدان المسلمين ، والمسيحيون هناك يتمتعون بكل حريتهم التعبدية والوطنية ، بل إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عندما قدم إلى القدس ورغب المسيحيون من أهل القدس أن يدخل عمر ، رضي الله عنه ، كنيسة القيامة ، وأن يصلي فيها ، رفض عمر تلك الرغبة ، وقال : أخشى أن يقول المسلمون : هنا صلى عمر . فيتخذها المسلمون مسجدًا ، وكما تعلمون أن مفتاح كنيسة القيامة لا يزال حتى يومنا هذا بيد عائلة مسلمة ، بعد أن اتفق المسيحيون من الطوائف المختلفة على هذا الأمر ، بسبب من الخلاف الذي نشب بينهم على شرف حمل مفتاح الكنيسة ، بعد أن تراضوا على اقتسام داخل الكنيسة وتنازعوا في شأن الباب من يحمل مفتاحه ، فكان الحل أن أسند هذا الأمر لأحد المسلمين ، ارتضوه لهذا الأمر من دونهم ، أما قولكم : إن هناك مليونًا من الطوائف المسيحية المختلفة ؛ منها نصف مليون كاثوليكي في المملكة العربية السعودية ، فلا نريد أن ندخل معكم في جدل حول هذا الرقم المبالغ فيه ، والذي نعتقد أنه يحتاج إلى كثير من الدقة والمراجعة ، ولكن نريد أن نؤكد لكم أنه لا يوجد في المملكة العربية السعودية مواطن واحد غير مسلم أو يقيم إقامة دائمة ، وأن جميع غير المسلمين من مسيحيين وغيرهم قد قدموا إلى المملكة بعقود عمل مؤقتة ، وأن عقود العمل تشترط على غير المسلم احترام والتزام آداب وأعراف وتقاليد المملكة العربية السعودية ، والعقد كما هو معلوم ملزم لأطراف التعاقد ، لذا فإن المتعاقد غير المسلم بنص عقد العمل مطالب بقبول هذا المبدأ الإسلامي ، وهو في عقد العمل صاحب خيار لا أحد يجبره على الاستمرار إن وجد أن عدم بناء الكنيسة يشكل أمامه عقبة أو مشكلة دينية ، أما عن ممارسة الطقوس الدينية الفردية ، فالمعروف أن المملكة العربية السعودية لا تمنع أحدًا من المسيحيين أن

عدم سماح المملكة العربية السعودية ببناء الكنائس على أراضيها يأتي متفقًا مع النصوص الشرعية التي قررت أن الجزيرة العربية كلها تمثل الحصانة الجغرافية لعقيدة الإسلام ولا يجوز أن يشاركها أو يتعاش معها في الجغرافية أي عقيدة دينية أخرى فهي جغرافية حرة لعقيدة الإسلام.

يمارس حريته الدينية في منزله أو في السفارات والقنصليات ، بل إن نظام المملكة يسمح بفتح مدارس خاصة بأبناء الجاليات التابعة للسفارات والقنصليات .

أما قولك : بإعطاء حق الممارسة الدينية وبناء الكنائس للمسيحيين في المملكة أسوة بالأقليات المسلمة في ديار الغرب المسيحي ، نود أن نؤكد أن هذه المقارنة والمقابلة فيها كثير من المغالطة للأسباب التالية :

١- الأقليات المسلمة في ديار الغرب المسيحي هي أقلية وطنية ، فالكثير من المسلمين هناك من أهل البلاد الأصليين والقسم الآخر حصلوا على الجنسية ، فهم مواطنون بالتجنس ، والقسم الثالث مهاجر ولهم صفة الإقامة الدائمة ، لذا فإنه من المغالطة أن تقارن مجموعات وظيفية متعاقدة لفترة محدودة وفق عقد وشروط محددة في السعودية مع أقلية وطنية أو أقلية لها صفة المواطنة في ديار الغرب .

٢- إن الأقليات المسلمة في ديار الغرب المسيحي خارج دولة الفاتيكان ((دولة العقيدة الكاثوليكية)) تتمتع بأقل مما تتمتع به الأقلية المسيحية في معظم ديار الشرق المسلم ، مثل : مصر ، وسوريا ، وتركيا ، وغيرها . فالأقليات المسلمة في ديار الغرب المسيحي لا تزال تعاني الكثير من المحاربة والمقاومة في أبسط خصوصياتها الدينية مثل قضية الحجاب والتعليم في المدارس والجامعات ، ولا يخفى عليكم أن بعض الجامعات في الغرب بدأت تحظر على الطلاب المسلمين بعض الاختصاصات العلمية وقصرها على المسيحيين من أبناء البلاد الأصليين !!

٣- إن قولكم : إن المسلمين قد سمح لهم ببناء مسجد ومركز ثقافي كبير في روما معقل الطائفة الكاثوليكية ، وهذا يتطلب المعاملة بالمثل ، فهذا أيضًا فيه مغالطة تحتاج لإعادة نظر منكم في المقارنة ؛ لأن روما هي عاصمة الحكومة الإيطالية ، وليست عاصمة الفاتيكان ، وليست من أرض الفاتيكان الذي يمثل الخصوصية الجغرافية للعقيدة الكاثوليكية ، مثلما أن المملكة العربية السعودية تمثل الخصوصية الجغرافية للعقيدة الإسلامية ، فإذا أردت أن تكون المقارنة مقبولة ؛ فإيطاليا تقارن مع مصر مثلاً ، حيث توجد الكنائس والمجالس البابوية في الإسكندرية والقاهرة ، وقل مثل ذلك في إسطنبول ، ودمشق ، والمغرب ، وكثير من بلدان المسلمين .

٤- أما عن تساؤلكم : أليست اليمن وبعض دول الخليج من الجزيرة العربية ؟ ومن ثم أليست هذه البلدان من أراضي الحصانة الجغرافية لعقيدة الإسلام ؟ فإن كان الجواب بالإيجاب !! لماذا قبل المسلمون في هذه البلاد بناء كنائس ؟ أليس هذا يعني أن فكرة القول بأن الجزيرة العربية تمثل الخصوصية الجغرافية لعقيدة الإسلام إنما هي فهم سعودي فحسب لا يشاركها به بقية المسلمين حتى في دول الجوار والذين هم من أرض الجزيرة العربية ؟

فلا شك أن اليمن ودول الخليج هي أجزاء من الجزيرة العربية ، وهي داخلة في حكم الخصوصية الجغرافية لعقيدة الإسلام ، التي ما ينبغي أن يقوم فيها دين آخر غير دين الإسلام ، وشعوب هذه البلدان على مثل شعب المملكة العربية السعودية اعتقادًا وإيمانًا بهذا المبدأ ، إلا أن هذه البلدان خضعت للاستعمار البريطاني وغيره

الهدف الأعلى للحوار ينبغي أن يكون هو تقوية فاعلية الدين ، إلا أن كنيسة الفاتيكان قد خرجت بالحوار عن مساره الصحيح عندما أعلنت أن الحوار يخدم أغراض التبشير !

في مرحلة من تاريخها ، حيث قهرت إرادة شعوبها وسلبت سيادتها على تصريف شئونها الدينية والسياسية ، وفي تلك الظروف أقدم الاستعمار في تحدي إرادة هذه الشعوب ، فأقام هذه الكنائس طمعًا منه في تأصيل وجوده السياسي عن طريق تأصيل وجوده الديني ، إذًا هذه الكنائس لم تشيدها شعوب هذه البلدان ، ولم تستأذن بأمرها ، وإنما الذي بناها هو الاستعمار البريطاني ، منتهكًا بذلك أعراف وتقاليد وعقائد أهل هذه البلدان المقهورة باستعمارهم وتسلطهم ، أما وسط الجزيرة العربية - أي المملكة العربية السعودية - فقد سلمت بفضل الله تعالى من أي استعمار أجنبي ، وبقيت على مدار تاريخها تُحكم بأبنائها المتمسكين بالإسلام وشريعته إلى يومنا هذا ، ولله الحمد . لذلك لم تتعرض لهذه الانتهاكات التي تعرضت لها أطراف الجزيرة العربية .

هذا ، ونود أن نؤكد أنه تم الاتفاق مسبقًا على عدم التطرق إلى حالات تخص بلدانًا معينة ، وإنما قضايا عامة .

أما وقد أثرتم هذه المسائل وقد سمعتم منا الأجوبة الواضحة الصريحة عليها ، والتي عندنا المزيد من التوضيح والبيان بشأنها ، ونحن بالمقابل لدينا تساؤلات حول بعض القضايا منها :

١- تعلمون أننا نؤكد دائمًا وبنصوص واضحة من القرآن والسنة إيماننا الكامل الصادق بجميع الأنبياء والرسل ، وبكتب الله التي أرسلوا بها ، وأن إيماننا بكتب الله ورسله هو جزء لا يتجزأ من إيماننا بالقرآن ورسولنا محمد ﷺ ، إلا أننا وإلى هذه الساعة لم نسمع منكم ، ولم يصدر عنكم تصريح واضح محدد عن إيمانكم بأن محمدًا ﷺ رسول الله ، وأنه خاتم الرسل ، وأن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي يمثل دين الله الكامل ، وأنه يتضمن ما جاءت به الكتب السماوية التي أرسل بها الرسل جميعهم ، نعم لقد صدر عن المحفل المسكوني الثاني تصريح يصف المسلمين بأنهم مؤمنون ، وأنهم من الفئة الناجية يوم القيامة ، إلا أن هذا الكلام عام لا يمس جوهر الاعتراف الحقيقي بالإسلام والمسلمين ، ولذا فإننا نطالبكم إن أردتم الدخول في هذه المسائل بالإعلان الصريح عن إيمانكم بمحمد ﷺ بأنه نبي مرسل ، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، وأن القرآن الكريم هو كتاب الله الكريم ، وأنه خاتم الكتب والشامل لكل تعاليم الله تعالى للناس كافة .

٢- تعلمون وتعتقدون بأن اليهود قد آذوا المسيح عليه السلام ، واعتدوا عليه وصلبوه ((باعتقادكم)) ، وآذوا أمه العذراء البتول ((سيدتنا مريم عليها السلام)) ، واتهموها بالزنى ، وخاضوا في عرضها ، ومع ذلك لا نجد لكم بعثة ((تبشيرية واحدة)) بين اليهود ، بل عمدتم أخيرًا إلى تبرئتهم من دم المسيح ، وأنهم لم يصلبوه ، مما هو مخالف لأصل اعتقادكم وشعاركم الديني ((الصليب)) ، الذي لا زلتم متمسكين به رمزًا لمأساة المسيح مع اليهود ، بينما هناك الآلاف من البعثات ((التبشيرية)) في المجتمعات الإسلامية تعمل على تحويل المسلمين إلى المسيحية ، أو تعمل على إفساد عقائدهم وإبعادهم عن التمسك بإسلامهم ، فهل هذا جزاء لإيماننا بالمسيح وأمه البتول وتقديسنا لرسالته الربانية ؟!

الاضطهاد دعوى كاذبة وأوهام لا أساس لها يطلقها نصارى الغرب ويهود أمريكا من حين لآخر !!

٣- لقد أكثرتم من أخبار الأقليات المسيحية في العالم العربي والإسلامي ومطالبتكم للمزيد من الحقوق والحريات ، ولم نسمع منكم كلمة واحدة عن المآسي التي يعاني منها المسيحيون الفلسطينيون في فلسطين المحتلة في (بيت لحم ، والخليل ، والقدس ، وغيرها) ، رغم أنهم يتعرضون هناك إلى ما يشبه الإبادة ، وقد هجر معظمهم من بيوتهم وهدمت كنائسهم ، وحرموا من ممارسة طقوسهم الدينية ، وها هو المطران كبوشي لاجئ في روما ، بعد أن أُبعد بالقوة من فلسطين ، وأمثاله كثير من رجال الدين ، مثل : المطران قرمش ، والمطران حنا ، وغيرهم ، أليس عدم تعرضكم لحالة المسيحيين المأساوية في فلسطين هو نوع من التعاطف مع اليهود على حساب حقوق المسيحيين والمسلمين العرب في فلسطين ؟

٤- لقد انتهك اليهود حرمة الحرم الإبراهيمي المنسوب إلى أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وقتلوا المسلمين وهم قائمون متعبدون يصلّون لله تعالى ، وأراقوا الدماء ومزقوا المصاحف وداسوها بأقدامهم ، فلم نسمع منكم كلمة احتجاج واحدة أو تساؤلاً صحفيًا على الأقل ! أو كلمة عزاء للمسلمين تواسيهم في أكبر مجزرة اعتداء على حرمات الدين والمتدينين في فلسطين !! أليس هذا مما يؤكد تعاطفكم مع اليهود على حساب المسلمين وحقوقهم الوطنية والدينية في فلسطين ؟ أوَ ليس من العدل أن تستنكروا الظلم والعدوان !!

٥- لقد جاء قرار الكونجرس الأمريكي الذي أعلن فيه أن القدس عاصمة أبدية لدولة إسرائيل ، كنتيجة للمظاهرة الكبرى التي نظمتها الكنائس الأمريكية من كاثوليكية وغيرها ، وقد حشدوا لها مليون مشارك من أتباع الكنائس المسيحية تطالب بأن تكون القدس عاصمة لإسرائيل ، فكيف تريدون منا أن نفهم هذا التكامل بين موقف الكنائس وموقف الكونجوس ؟ أليس هذا مما يؤكد العداوة للإسلام والمسلمين في أخص خصوصياتهم ؟ ومع ذلك لم نسمع من الفاتيكان كلمة استنكار أو استفسار عن هذا الموقف المؤذي للمسلمين في العالم ، الذي يشكل اعتداءً صارخًا على حقوق الفلسطينيين من مسيحيين ومسلمين في فلسطين ، أوَ ليس هذا انحيازًا واضحًا للاعتداء والظلم اليهودي المتزايد هناك .

٦- ما كنا نرغب أن نتحدث بهذا ولا يزال لدينا المزيد مما نعلم أنه يحرجكم ، لولا أنكم فتحتم الباب لهذا المنحى في الحوار ، ونحن على استعداد كامل لتقديم الكثير الكثير من مواقف الخلل لدى الجانب المسيحي ضد الإسلام والمسلمين ، كما لدينا الاستعداد للإجابة عن كل تساؤلاتكم المكتوبة ، فنحن لا نشعر بالحرج تجاه أي سؤال يوجه لنا على كل مستوى ديني أو ثقافي أو تاريخي ، ونأمل أن يكون نفس القدر من الاستعداد وعدم الحرج فيما يوجه إليكم من تساؤلات أو معلومات حول قيمكم الدينية أو مواقفكم التاريخية والمعاصرة تجاه الإسلام والمسلمين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

جاء قرار الكونجرس الأمريكي الذي أعلن فيه أن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل كنتيجة للمظاهرة الكبرى التي نظمتها الكنائس الأمريكية من كاثوليكية وغيرها، تطالب بأن تكون القدس عاصمة لإسرائيل، أليس هذا مما يؤكد العداوة للإسلام والمسلمين في أخص خصوصياتهم!

الحـــج..

كلمة التحرير

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد :

فقد أوجب الله علينا الحج كما فرضه على الذين من قبلنا .

وكان فرضه على أمتنا في السنة التاسعة من الهجرة بقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

وقد ثبت في السنة أيضًا وجوبه بقوله ﷺ فيما رواه مسلم : ((أيها الناس ، إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا ...)) .

✹ وقد ثبت في فضله أحاديث كثيرة ؛ منها قوله ﷺ في الحديث المتفق عليه : ((من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه)) . وهذه بشرى عظيمة لمن حج ، وحافظ على حجه باجتناب الرفث والفسوق أن يرجع مغفورًا له ، وأن تعود صحيفته بيضاء كما كانت يوم ولادته !!

ومنها قوله ﷺ : ((والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)). متفق عليه.

✹ والحج له أركان وواجبات وسنن .

✹ فأما أركانه فأربعة :

١- الإحرام .
٢- الوقوف بعرفة .
٣- طواف الإفاضة (الزيارة) .
٤- السعي بين الصفا والمروة .

✹ وأما واجباته فسبعة :

١- الإحرام من الميقات .
٢- الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس .
٣- المبيت بمزدلفة ليلة العيد ، عدا أصحاب الأعذار ، فإلى نصف الليل .
٤- المبيت بمنى ليالي أيام التشريق ، عدا أصحاب الأعذار ، فإلى نصف الليل.
٥- رمي الجمار مرتبة في أيام التشريق .
٦- الحلق أو التقصير .
٧- طواف الوداع .

✹ وسننه كثيرة ، أهمها :

١- الاغتسال والتطيب عند الإحرام .
٢- الإحرام في الأبيض في حق الرجال ، وأما المرأة فيحرم عليها الإحرام في الملابس البيضاء ، حتى لا تتشبه بالرجال .
٣- التلبية مع رفع الصوت للرجال .
٤- المبيت بمنى ليلة عرفة .



تنبيهات وتعريفات

٥- الجمع بين الظهر والعصر ، مع قصر الرباعية تقديمًا بعرفة ، وتأخيرًا بمزدلفة عند وصوله إليها ليلة العيد .

٦- طواف القدوم في حق القارن والمفرد .

٧- الاضطباع والرمل .

٨- تقبيل الحجر الأسود .

٩- استلام الحجر والركن اليماني .

١٠- الإسراع والمشي بحسب ما ذكر العلماء في مناسك الحج .

١١- ركعتا الطواف .

١٢- الأذكار والأدعية المشروعة في الحج .

١٣- خطبة الإمام أو نائبه في يوم عرفة ، اقتداءً بالنبي ﷺ .

١٤- النزول بمسجد نمرة قبل الزوال يوم عرفة .

١٥- الشرب من زمزم .

✹ الفرق بين الركن والواجب والسنة :

إذا سقط ركن من أركان الحج ، فالحج غير صحيح ، ولا يجبر بدم ، وأما من ترك واجبًا من واجبات الحج ؛ فالحج صحيح ، وعليه دم ، ومن ترك سنة من سنن الحج فلا شيء عليه ، وقد نقص أجره .

تعريفات تتعلق بالحج

١- المَحْرَم للمرأة : زوجها ؛ وكل ذكر بالغ تحرم عليه تحريمًا مؤبدًا ، بقرابة ، أو رضاع ، أو مصاهرة .

٢- الحج : القصد إلى البيت الحرام بأعمال مخصوصة .

٣- الحج المبرور : الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية .

٤- العمرة : زيارة البيت الحرام على وجه مخصوص .

٥- الإحرام : نية الدخول في النسك ؛ وسمِّي بذلك ؛ لأن المحرم بإحرامه قد حرّم على نفسه أشياء كانت مباحة له .

٦- النسك : معناه في لغة العرب : التعبد ؛ وأصله مأخوذ من النسيكة وهي : الذبيحة المتقرب بها إلى الله .

٧- الميقات : موضع العبادة وزمنها؛ وينقسم إلى ميقات زماني، وميقات مكاني.

٨- التلبية : الإجابة ؛ وتكرارها يعني : إجابة لك يا رب بعد إجابة ، ولزومًا لطاعتك فهذه التلبية إجابة لقول الله : ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾ [الحج : ٢٧] .

٩- التمتع : الإحرام بالعمرة وحدها في أشهر الحج ، ثم يفرغ منها ، ويحل إحرامه ، ثم يحرم بالحج في وقته من نفس العام .

عرفات جبل قريب من مكة على بعد اثني عشر ميلاً منها، وهو موضع وقوف الحجيج، ولا يصح الحج إلاَّ به وسمي عرفة، وعرفات.

١٠- القران - بكسر القاف -: الإحرام من الميقات بالعمرة والحج معًا ، ويسعى لهما سعيًا واحدًا ، ويبقى محرمًا إلى يوم العيد ، وعليه هدي كالمتمتع .

١١- الإفراد : الإحرام بالحج مفردًا ، ولا يحل إحرامه إلا يوم العيد ، وليس عليه هدي .

١٢- أشهر الحج : شوال ، وذو القعدة ، والعشر من ذي الحجة .

١٣- حاضرو المسجد الحرام : سكان مكة أو الحرم .

١٤- الآفاقي : هو الذي ليس من حاضري المسجد الحرام ، أي يسكن بعيدًا عن الحرم ؛ وسمي بذلك ؛ لأنه جاء من الآفاق .

١٥- الحرم : مكة ، ومنى ، ومزدلفة .

١٦- الاضطباع : إبراز (كشف) الكتف الأيمن فقط ، ويجعل وسط ردائه تحت إبطه ، وطرفيه على كتفه الأيسر ؛ والاضطباع سنة في طواف القدوم فقط ، ولا تجوز الصلاة به .

١٧- الرَّمَل - بفتح الميم -: إسراع المشي مع مقاربة الخطا ؛ ويكون في الأشواط الثلاثة الأولى فقط من طواف القدوم .

١٨- الرفث : الجماع ومقدماته من فعل أو كلام .

١٩- الفسوق : كل خروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب صغائر أو كبائر .

٢٠- الجدال : المخاصمة والمراء .

٢١- مقام إبراهيم : هو المكان الذي كان يقوم فيه إبراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام للصلاة ؛ أو لبناء البيت ؛ وكان ملصقًا بجدار الكعبة ؛ ثم نقله عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه .

٢٢- الهَدْي - بفتح الهاء ، وسكون الدال -: ما يُهدى إلى البيت الحرام : الإبل ، أو البقر ، أو الغنم ، ليذبح في مكة تقربًا إلى الله تعالى .

٢٣- بهيمة الأنعام : الإبل ، والبقر ، والغنم .

٢٤- البُدْن - بضم الباء ، وسكون الدال -: جمع بدنة ؛ وهي ما يساق إلى الحرم من إبل وبقر ليذبح تقربًا إلى الله تعالى .

٢٥- النحر : النحر في أسفل الرقبة مما يلي الصدر .

٢٦- الذبح : في أعلى الرقبة مما يلي الرأس ، ولا بد فيهما من قطع الودجين .

٢٧- الودجان : هما العرقان الغليظان المحيطان بالحلقوم .

٢٨- القانع : السائل .

٢٩- المعترّ : الذي يتعرض للرجل ؛ ولا يسأله حياءً وعفة .

٣٠- الإحصار : المنع من دخول مكة بعد الإحرام لمرض أو عدو أو غيره .

٣١- الأيام المعدودات : هي أيام منى ، وهي أيام رمي الجمار ، وهي أيام التشريق .

٣٢- الإهلال : رفع الصوت ؛ وذلك لأنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتلبية عند الإحرام .

مزدلفة بين منى وعرفة، وسميت بذلك لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا إليها، وتسمى أيضًا جمعًا، لاجتماع الناس بها، أو لجمع المغرب والعشاء .

٣٣- تلبيد شعر الرأس : أي يجعل فيه شيئًا نحو الصمغ أو العسل ليجتمع شعره كي لا يتشعث (يتفرق) في الإحرام أو يقع فيه القمل .

٣٤- الإذخر : نبت طيب الرائحة معروف عند العرب ، وينبت عادة في الأرض الجبلية .

٣٥- يوم التروية : هو الثامن من ذي الحجة ؛ سُمي بذلك ؛ لأن الناس كانوا يتروون فيه الماء - أي يتزودون بالماء - لما بعده ، حيث لم يكن الماء موجودًا وقتها في منى وعرفات . وقيل : لأن إبراهيم عليه السلام لما أمر بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام أصبح يتروى في أمر الرؤيا ؛ أي يتثبت .. والله أعلم .

٣٦- مزدلفة : بين منى وعرفة ؛ وسميت بذلك ؛ لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا إليها : أي تقربوا ومضوا إليها ، أو لأنهم يزدلفون إلى الله فيها ؛ أي يتقربون إليه ، وتسمى أيضًا : جمعًا ؛ لاجتماع الناس بها ، أو لجمع المغرب والعشاء .

٣٧- المشعر الحرام : سمي بذلك من الشعار ؛ وهو العلامة ؛ لأنه مَعْلم للحج والصلاة والمبيت به والدعاء عنده من شعائر الحج . ووصف بالحرام لحرمته .

٣٨- وادي مُحَسِّر - بضم الميم ، وتشديد السين -: هو واد بين مزدلفة ومنى ؛ وسمي بذلك ؛ لأنه يحسر سالكه .

٣٩- الخيف : ما ارتفع من الوادي قليلاً عن مسيل الماء ؛ وبه سمي مسجد الخيف بمنى ؛ لأنه بني في خيف الجبل .

٤٠- أيام التشريق : ثلاثة ؛ وهي الحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر من ذي الحجة ؛ وسميت بذلك ؛ لأن لحوم الأضاحي تشرق - بضم التاء وتشديد الراء - فيها ؛ أي تقدد في الشرقة ؛ وهي الشمس .

٤١- عرفات : جبل قريب من مكة على بعد اثني عشر ميلاً منها ، وهو موضع وقوف الحجيج ، ولا يصح الحج إلا به ، وسمي في السنة الصحيحة : عرفة ، وفي القرآن : عرفات ، وهو اسم علم .

وكل ما ورد لتعليل هذا الاسم ليس عليه دليل صحيح ؛ كقولهم : إنما سمي بذلك ؛ لاجتماع آدم وحواء فيه ، فإن ذلك لم يثبت ، وقول بعضهم : إنما سمي بذلك ؛ لأن الناس يتعارفون عنده ، لا دليل عليه ، إلى غير ذلك من الأقوال ...

نسأل الله أن يرزقنا حج بيته الحرام . وأن يمتعنا بزيارة المسجد الحرام . وأن يحرم أجسادنا على النار . وأن يلبي دعوتنا بصدق نبينا ﷺ . وأن يجعلنا ممن يطوف عليهم في الجنة ولدان مخلدون . وأن يجعل سعينا مشكورًا ، وذنبنا مغفورًا . وأن يتجاوز عنا مع من وقف بعرفة يوم الوقوف بين يديه والعرض عليه . وأن يحل رضوانه علينا كلما حلّ المحرمون ، ورجع الحجاج والمعتمرون . آمين . آمين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

يوم التروية هو الثامن من ذي الحجة ، سمي بذلك لأن الناس كانوا يتروون فيه الماء لما بعده، حيث لم يكن الماء موجودًا وقتها في منى وعرفات .

كلمة التحرير

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

الإسلام دين الحق..

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام : ١] ، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى رسل الله أجمعين .. وبعد :

فقد أشرف فجر عام جديد ، فوجد الأرض قد ملئت ظلمًا وجورًا ، بعد أن ملأها الإسلام - قبل ذلك - عدلاً وفضلاً .. وأمتنا اليوم لا ينفعها ، ولا يغير من واقعها أن تحتفل بالهجرة النبوية الشريفة ! ولكننا - اليوم- بحاجة ماسة إلى وقفة جادة مع أنفسنا لنضع أقدامنا التي زلت عير السنوات على بداية الطريق الصحيح ، ونضع نصب أعيننا هدفين جليلين عظيمين :

أولهما : أن يعود المسلمون إلى الإسلام الحق الذي أنزله الله !!

والثاني : أن نقدم الإسلام من جديد للبشرية الحائرة في صورته الصحيحة التي شوهها انصراف أتباعه عنه !! وتحذير أعدائه منه !!

من أجل هذا فإننا نحتاج مع بداية العام الجديد أن نتدارس مجموعة من الحقائق حول الإسلام نسوقها كما يلي :

❁ الحقيقة الأولى :

معنى الإسلام : هو إسلام الوجه لله تعالى ؛ بمعنى التذلل لطاعته ، والإذعان لأمره ، والخضوع الكامل له بالجوارح ظاهرًا وباطنًا ، والخلوص من الشرك بكل صوره وأشكاله ، قال تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ١١٢] .

ويعني هذا أن الإنسان في ظل الإسلام يكون عبدًا كامل العبودية لله ؛ رجاؤه في الله ، وخوفه من الله ، وقلبه معلق بالله ، لا يلتفت إلى أحد سواه ! فيدرك في ظل الإيمان الأمن والأمان الذي يبحث عنه كل البشر ، ولا يدركه إلا المؤمنون الصادقون !!

❁ الحقيقة الثانية :

الإسلام دين جميع الأنبياء ، عليهم السلام ؛ وهي حقيقة هامة ينبغي أن يعرفها كل مسلم ، وأن يعلنها للناس ، فجميع الأنبياء والمرسلين من آدم ونوح إلى محمد ، عليه وعليهم أجمعين الصلاة والسلام ، مسلمون مؤمنون موحدون ، ولا يوجد في الأنبياء نبي يهودي ، ولا نبي نصراني ، ولا غير ذلك إلا الإسلام !

وبهذا نطق القرآن ، وبينت السنة الصحيحة .

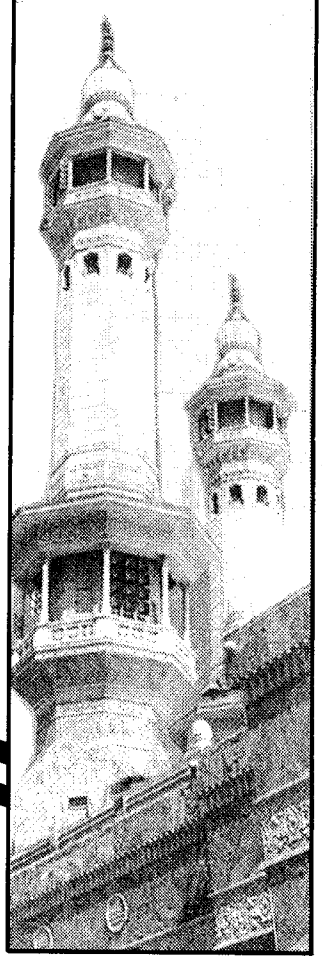

وما سواه باطل !!

قال الله تعالى في القرآن على لسان نوح عليه السلام : ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس : ٧٢] . وقال عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة : ١٣١] .

ونفى القرآن عن إبراهيم عليه السلام اليهودية والنصرانية فقال : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران : ٦٧] .

وأخبر القرآن عن إبراهيم وإسماعيل أنهما قالا في دعائهما عند بناء الكعبة : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٨] .

بل إن إبراهيم عليه السلام وصى أبناءه - إسماعيل وإسحاق بأن يموتوا على الإسلام .

وكذلك فعل يعقوب عليه السلام - ويعقوب هو إسرائيل - فقد وصى أبناءه كذلك أن يموتوا على الإسلام .

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٢] .

وقد أراد يعقوب عليه السلام أن يؤكد هذه الوصية وأن يؤكد للبشرية أن الإسلام هو الدين الحق ؛ فجمع بني إسرائيل وهو على فراش الموت - وهم أبناؤه - وسأل بني إسرائيل عن الدين الذي سيتمسكون به طيلة حياتهم !! وقد جاء بيان ذلك في القرآن : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٣] .

هذا ما أعلنه إسرائيل عليه السلام ، وقد أنكرته وكذبته بنو إسرائيل بعد ذلك بزمن طويل : ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ [البقرة : ١١١] .

وقد توجه يوسف عليه السلام - وهو ابن إسرائيل ومن أنبياء بني إسرائيل - إلى الله بهذا الدعاء : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف : ١٠١] .

أشرق فجر عام جديد ، فوجد الأرض قد ملئت ظلمًا وجورًا بعد أن ملأها الإسلام قبل ذلك عدلاً وفضلاً ، ونحن بحاجة ماسة إلى وقفة جادة مع أنفسنا لنضع أقدامنا التي زلت على بداية الطريق الصحيح !!

ونبي الله موسى عليه السلام قد دعا قومه إلى الإسلام : ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ [يونس : ٨٤] .

وكتب نبي الله سليمان عليه السلام في الرسالة التي وجهها إلى بلقيس : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلاَ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل : ٣٠، ٣١] . ولما دخلت بلقيس في الإسلام : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل : ٤٤] .

ولما دخل سحرة فرعون في دين موسى عليه السلام قالوا : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٢٦] . ولما دخل الحواريون أتباع عيسى عليه السلام في الإسلام قالوا له : ﴿ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة : ١١١] .

وقد أمر الله خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ أن يعلن ذلك فقال له : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢، ١٦٣] .

فهل بعد هذه الأدلة القاطعة شك أو ارتياب على أن الإسلام هو دين جميع الأنبياء والمرسلين ، وأنه : ﴿ .. مَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

۞ الحقيقة الثالثة :

الدعوة إلى توحيد الله منهج كل الأنبياء :فكما أن جميع الرسل ، عليهم السلام ، قد دعوا أقوامهم إلى توحيد الله ونهوهم عن الإشراك به ؛ فلا يوجد نبي من الأنبياء دعا قومه إلى عبادته واتخاذه إلهًا مع الله أو من دون الله ، ولا يوجد نبي من الأنبياء قال بأن الله ثالث ثلاثة ! ولا يوجد نبي من الأنبياء قال : إن عزيرًا ابن الله ؛ وإنما قال جميع الرسل لأقوامهم : ﴿ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل : ٣٦] .

فهذا نبي الله نوح عليه السلام يقول : ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف : ٥٩] ، وهذا نبي الله هود عليه السلام يقول : ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف : ٦٥] ، وكذلك نبي الله صالح عليه السلام يقول : ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف : ٧٣]، وهذا نبي الله شعيب عليه السلام يقول : ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف : ٨٥].

ونبي الله موسى عليه السلام يقول له ربه تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه : ١٤] .

ونبي الله عيسى عليه السلام يسأله الله عز وجل يوم القيامة هذا السؤال : ﴿ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [المائدة : ١١٦] ؟!! فيجيب عيسى عليه السلام على سؤال ربه بقوله : ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَمُ الْغُيُوبِ ۞ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ

عالم اليوم يموج بالفتن والضلالات، والبدع والخرافات التي علت في عالم الأمس قبل أن ينزل الوحي على رسول الله ﷺ ولم يعد أمام البشرية مخرج يخلصها من ويلات الظلم والجور سوى الإسلام!!

اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة : ١١٦، ١١٧] .

فجميع الأنبياء والمرسلين يدعون إلى توحيد اللّه ، ويرفضون تثنية اليهود ، وتثليث النصارى .

✹ **الحقيقة الرابعة :**

الكفر برسول واحد كفر بجميع الأنبياء والرسل !!

فالإسلام دين الأنبياء جميعًا يدعو إلى الإيمان بجميع الرسل ، عليهم السلام ، دون تفريق ؛ ويعتبر عدم الإيمان ولو بواحد فقط من الرسل هو كفر بهم جميعًا .

ويؤكد القرآن هذه الحقيقة الهامة فيقول : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٠٥] ، ومن المعلوم أنهم كذبوا رسولاً واحدًا هو نوح عليه السلام فاعتبرهم القرآن مكذبين لجميع الرسل الذين سيأتون بعد نوح ؛ لأنهم كفروا بواحد منهم ، فقد كفروا بجميعهم .

وبمثل هذا وصف القرآن بقية الأقوام ، فقال : ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٢٣]، وقال : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٤١]، وقال : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٦٠]، وهكذا يقرر القرآن هذه الحقيقة تقريرًا عامًا شاملاً ، فيقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ۞ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء : ١٥٠، ١٥١] .

✹ **الحقيقة الأخيرة :**

حاجة البشرية إلى الإسلام :

إن عالم اليوم يموج بالفتن والضلالات ، والبدع والخرافات التي علت في عالم الأمس قبل أن ينزل الوحي على رسول اللّه ﷺ ، وقد فشلت جميع النظم الأرضية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تحقيق السعادة للبشر ، ولم يعد أمام البشرية مخرج يخلصها من ويلات الظلم والجور سوى الإسلام ، وهذا الإسلام يحتاج إلى الدعاة المخلصين والزعماء المخلصين الذين يؤمنون به حق الإيمان ويفهمونه حق الفهم ؛ ويجعلون حياتهم وقفًا على الدعوة إليه والدفاع عنه ، فإذا وفقنا اللّه إلى هذا وأعاننا عليه كان ذلك سببًا في أن يعود المسلمون إلى الإسلام الحق عودًا حميدًا .

وبهذا نقدم الإسلام من جديد في صورته النقية الخالصة إلى البشرية الحائرة ، فتجد فيه ضالتها المنشودة . وعندها يدخل الناس في دين اللّه أفواجًا : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم : ٤] . وما ذلك على اللّه بعزيز .

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين . وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

الإسلام دين جميع الأنبياء عليهم السلام، وهي حقيقة هامة ينبغي أن يعرفها كل مسلم، وأن يعلنها للناس، فجميع الأنبياء والمرسلين من آدم ونوح إلى محمد ﷺ مسلمون مؤمنون موحدون!!

بقلم/ رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

قضايا..

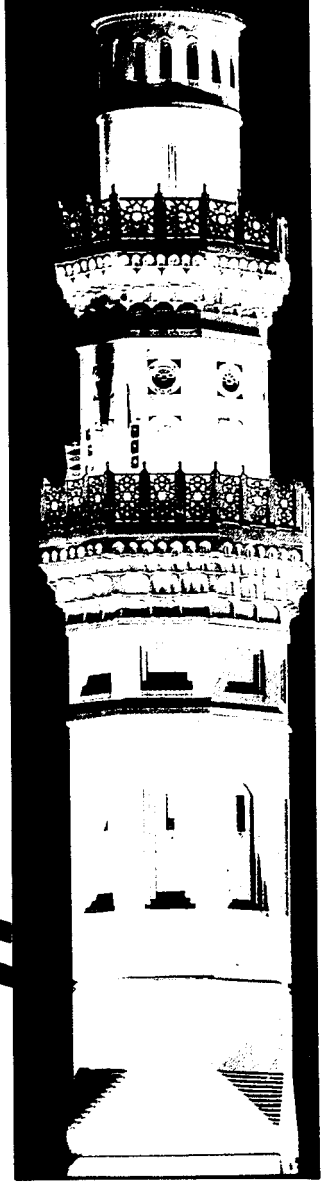

- اليهود وفاقوس !!
- الحج .. وصلاح منتصر !!
- السيرة .. ومصطفى محمود !!

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فهناك العديد من القضايا المعاصرة التي تحدثت عنها وسائل الإعلام ، ورغب كثير من القراء في أن تكتب ((التوحيد)) عنها ؛ لبيان وجه الحق فيها ، وإزالة الغموض المتعلق بها ، وهذا بيانها :

❁ اليهود وفاقوس :

قام اليهود في هولندا بعمل غسيل مخ لرجل أعمال مصري مقيم بينهم ، وعاد الرجل إلى القاهرة ، وقد أصبح يفكر بعقل أعدائه !

ونشرت صحيفة ((السياسي المصري)) أنه تقدم بطلب تحويل من البنك الأهلي لإقامة مشروع استثماري ضخم في فاقوس بمحافظة الشرقية ، هو ((إقامة مولد يهودي يجتمع فيه اليهود من شتى بقاع الأرض على مساحة مائة فدان احتفالاً بمولد نبي الله ورسوله موسى عليه السلام)) !!

وقام المستثمر بعمل دراسة جدوى تبين أن مشروع المولد اليهودي من المشروعات العملاقة التي تدر عائدًا كبيرًا على هذا الشيخ المستثمر !!

وتتزاحم التساؤلات : لماذا اليهود ؟ ولماذا فاقوس ؟ وما علاقة هذا بمولد (أبو حصيرة) الولي اليهودي في دمنهور ، الذي يتوافد اليهود إلى مولده في كل عام ؟ ومن المعلوم أن الموالد بدعة صوفية ، فلماذا أصبحت يهودية ؟ وهل هناك علاقة خفية بين اليهودية والصوفية ؟!

وبقيت عشرات الأسئلة التي يمكن أن يقف أمامها القراء ، ولا يتسع المقال لذكرها ، ونكتفي - هنا - ببعض الإشارات :

فاقوس بوابة مصر الشرقية ، ودمنهور موقع مناسب للوصول إلى وادي النطرون ، ومنه إلى البحر المتوسط عبر الطرق الجديدة في وسط الصحراء ، وما يعقلها إلا العالمون ، والصوفية التي ابتدعت الموالد هي المسئوله عن دخول اليهود بأعداد وافرة إلى مصر عن طريق الموالد ، وهذا من شؤم البدعة !!

معاصرة

وخلاصة القول : أن اليهود بالأمس قد اشتروا أرضًا في فلسطين ، ثم ادعوا حقًا تاريخيًا لهم في فلسطين ما زلنا نعاني من آثاره إلى اليوم ، وغدًا يزعمون أن لهم حقًا تاريخيًا في أرض مصر ، مرورًا بفاقوس ، ووصولاً إلى دمنهور ، والله من ورائهم محيط .

❋ **الحج .. وصلاح منتصر !!**

نشر صلاح منتصر في عموده الطويل بالأهرام على لسان غيره اقتراحًا بأن لا ينحصر الحج في أيام المناسك المعلومة من التروية إلى آخر أيام التشريق (٨- ١٣ ذو الحجة) ، وأنه ينبغي التيسير على الناس ، وحل مشكلة الزحام ، خصوصًا أن الحج أشهر وليس أيام ، وكذلك الوقوف بعرفة لا ينحصر فقط - عند صاحب الاقتراح - في يوم عرفة !!

ويزعم القائل ومن وراءه الناشر أنه لا يوجد دليل في الكتاب والسنة على هذا التحديد والتقييد الذي يفعله الناس !!

وأقول : إن رد هذه الشبهات يأتي من وجوه عديدة ، منها :

١- لا ندري ما هو السر الدفين الذي يدفع بعض رجال الصحافة كصلاح منتصر إلى نشر التشكيك في مسائل من الدين قبل عرضه على علماء الأزهر ؟! وإذا كنتم تزعمون أنكم لا تجدون دليلاً في الكتاب والسنة على تحديد أيام الحج ؛ فإنكم تجدون في القرآن دليلاً واضحًا على وجوب سؤال العلماء وليس استفتاء القراء على صفحات الأهرام ! وأخشى أن تزعم أنك ترسل السؤال إلى لجنة الفتوى بالأزهر بهذه الطريقة الدائرية !!

٢- هذا الكاتب - غفر الله له - لا يعرف كثيرًا من النصوص التي وردت عن الحج ، ولذلك سارع إلى القول بعدم وجود نصوص من الكتاب والسنة تبين أيام الحج ، وفي السنة الصحيحة نصوص كثيرة ، منها على سبيل المثال :

ما رواه البخاري في ((صحيحه)) بسنده إلى عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : ((خرجنا مع رسول الله ﷺ في أشهر الحج وليالي الحج وحُرُم الحج ..)) إلخ الحديث .

وموضع الشاهد قولها : ((وليالي الحج)) ؛ وهذا يدل على أنها علمت وتعلمت أن الحج له ليالٍ معلومة لا يصح في غيرها .

إن جماهير المسلمين تطالب بإنشاء مكتب إعلامي من علماء الأزهر متفرغ للمتابعة والرد على كل الشبهات والتساؤلات التي تطرحها وسائل الإعلام، حتى لا يتأثر بها ضعاف الإيمان وضعاف الثقافة الدينية والعلم الشرعي!!

وأصرح من هذا وأوضح ما رواه البخاري ومسلم في ((صحيحيهما)) أن رسول الله ﷺ قال : ((أقيموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج)) .

ومعنى الحديث : من حل إحرامه بعد العمرة فإنه يقيم حلالاً ؛ يعني بغير إحرام إلى أن يأتي يوم التروية ، وهو يوم الثامن من ذي الحجة بغير خلاف ، فيحرم ويهل ؛ أي يلبي بالحج .

٣- ذكر الكاتب دليلاً على تحديد أيام الحج في عموده الطويل ، ثم أنكره دون أن يشعر !! فقد بين أن حج رسول الله ﷺ كان من ٤ إلى ١٠ ذي الحجة سنة ١٠ هـ .

فلماذا جلس رسول الله ﷺ وجميع الصحابة من يوم ٤ ذي الحجة إلى صباح يوم ٨ ذي الحجة في مكة ، ثم انطلقوا إلى منى ؟ لماذا لم يذهبوا إلى منى يوم ٥ أو ٦ أو ٧ ، أليس في هذا دليلاً قاطعًا على تحديد أيام الحج ؟!

٤- يقول الكاتب : إن رسول الله ﷺ قال : ((الحج عرفة)) . ولم يقل : إن عرفة يوم ٩ ذي الحجة !!

وهو كلام يحمل على الضحك والاستخفاف بقائله .

فماذا تقول في الأحاديث الصحيحة التي جاءت في فضل يوم عرفة إذا لم يكن يومًا معلومًا ؟ وماذا تقول في الأحاديث الصحيحة التي رغبت في صيام يوم عرفة ؟ وأي يوم يختاره الناس للدعاء والصوم ؟!

٥- نهى رسول الله ﷺ الحائض والنفساء عن الطواف بالبيت ، وقال لعائشة ، رضي الله عنها : ((افعلي ما يفعله الحاج ، غير أن لا تطوفي بالبيت)) . وهذا معلوم .

فلماذا لم يأمر المرأة أن تنتظر حتى تطهر ، ثم تحرم بالحج ما دامت أيام الحج غير معلومة ؟! بدلاً من تكليف المرأة الحائض بكل أعمال الحج عدا الطواف !!

أليس ذلك دليلاً آخر على أن أيام الحج ومناسكه معلومة !!

٦- وأخيرًا : عدد مرات وسنوات الحج التي وقعت منذ فرضه إلى الآن أكثر من ١٤٠٠ حجة ، وقد حج الصحابة بعد الرسول ﷺ ، وحج التابعون والعلماء والأئمة الأربعة والملوك والرؤساء والأمراء والرجال والنساء ، وأجمعت الأمة على أداء الحج في أيامه المعلومة ومناسكه الثابتة ، أفلا يوجد من بين هؤلاء عالم واحد ، أو حتى مفكر عاقل يصل إلى ما وصلت إليه ، حتى تستخف بالصحابة والعلماء وتقول في عمودك : إن المسلمين قد دأبوا على إنجاز الحج في الفترة التي أنجز فيها الرسول ﷺ حجته الوحيدة !!

وهب أن ذلك كذلك : ألم يقل الرسول ﷺ للأمة في الحديث الصحيح : ((خذوا عني مناسككم ، فلعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا)) ؟ فبماذا تفسر هذا الأمر النبوي الذي يطابق قوله ﷺ : ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) .

لا ندري ما هو السر الدفين الذي يدفع بعض رجال الصحافة كصلاح منتصر إلى نشر التشكيك في مسائل من الدين قبل عرضه على علماء الأزهر ؟!

يا أستاذ صلاح منتصر :

أنت بحاجة إلى أن تخصص وقتًا ثابتًا للبحث والقراءة في كتب العلوم الشرعية للوقوف على ثوابت الشريعة ، بدلاً من محاولة خرق إجماع الأمة ، وعندها فقط سيسمع الناس قولك ، ويحترمون رأيك ، ولو كان مجرد رأي !!

❁ السيرة .. ومصطفى محمود :

الدكتور مصطفى محمود يبذل محاولات كثيرة لشد الأنظار إليه واجتماع الناس عليه ، ويمضي أكثر أوقاته في الخيال هروبًا من الحقيقة ! ويعتز بعقله اعتزازًا عظيمًا يجعله يرفض عقول الآخرين ...

ويحب الابتكار ، ولو كان في مسائل الدين !!

ويعشق الفلسفة والمنطق ، وله دور رائد في تسلية الجماهير ببرامجه العلمية الباهرة .

وهو لا يعد نفسه من علماء الشريعة ، وإن كان بعض المعجبين به يراه عالمًا في كل شيء .

ولأنه يعشق المنطق ؛ فهو يستعمل كثيرًا من نظرية المقدمات والنتائج التي تبهره دائمًا ، وإن كانت باطلة !!

وآخر ما وصل إليه الدكتور مصطفى ؛ هو أن السيرة والسنة مشكوك فيهما !! وقد أنكر الشفاعة بناءً على ذلك ، مخالفًا بذلك عقيدة أهل السنة ، وموافقًا عقيدة المعتزلة وغيرها من الفرق الضالة !!

يقول : السيرة – كالبخاري – مشكوك فيها ، والدليل عنده على ذلك أن الرسول ﷺ وجد بعض الصحابة يكتبون الأحاديث فنهاهم ، وأمر بجمع وإحراق ما كتبوه .

ولسنا بحاجة إلى رد مستفيض ، فلذلك كتب متخصصة ، ولكننا نسأل الدكتور مصطفى محمود سؤالاً واحدًا :

س : من أين علمت أن الرسول ﷺ نهى عن كتابة الأحاديث ، وأمر بجمع وإحراق ما كتب منها ؟

ج : من السنة .

س : ولكنك تقول : السنة مشكوك فيها ، فكيف تستدل بها وأنت تشك فيها ؟ أو كيف تستثني منها بعضًا فتقبله وترد بعضًا وترفضه ؟

وما هي المعايير العلمية التي تستند إليها في قبول السنة ورفضها ؟

ج : .....

❁ شيخ الأزهر .. والمكتب الاستشاري !!

فضيلة الإمام الأكبر .. شيخ الأزهر :

إن جماهير المسلمين تطالب بإنشاء مكتب إعلامي من علماء الأزهر متفرغ للمتابعة والرد على كل الشبهات والتساؤلات التي تطرحها وسائل الإعلام ، حتى لا يتأثر بها ضعاف الإيمان وضعاف الثقافة الدينية والعلم الشرعي . والله يقول الحق ... وهو يهدي السبيل .

الدكتور مصطفى محمود يبذل محاولات كثيرة لشد الأنظار إليه واجتماع الناس عليه ، ويمضي أكثر أوقاته في الخيال هروبًا من الحقيقة ! ويعتز بعقله اعتزازًا عظيمًا يجعله يرفض عقول الآخرين !!

كلمة التحرير

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

فضل العلم ..

الحمد لله على كل حال ، ونسأل الله حسن المآل .. وبعد :

يقول الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥- ١٥٧] .

ولقد مات إمام أهل السنة والجماعة ، علاّمة هذا العصر ومجدد هذا الزمان سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ونحن لا نقول إلا ما يرضي ربنا : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴾ .

وموت العلماء مصيبة لا تجبر ! وثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار .

وذلك لأن العلماء هم مفاتيح الجنة ؛ لأنهم يدلون الناس عليها بما يعلمونهم من الهدي ويحثون عليه من العمل الصالح ، وهم خلفاء الأنبياء ؛ لأنهم يبلغون رسالاتهم من بعدهم ، وهم ورثتهم ؛ لأن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا ، وإنما ورّثوا العلم .

وعالمنا وإمامنا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز كان من هؤلاء العلماء – نحسبه كذلك – فقد آتاه الله الحكمة ، فكان يقضي بها ويعلمها ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا ؛ والحكمة – كما قال الإمام مالك – هي الفقه في دين الله ؛ وهو منزلة عالية قال فيها أبو هريرة رضي الله عنه : (لأن أجلس ساعة فأفقه في ديني أحب إليّ من أن أحيي ليلة إلى الصباح) .

وقد كان – رحمه الله – في جهاد دائم بلسانه لا ينقطع ؛ وقد ذكر ابن عبد البر بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً سأله عن الجهاد ؛ فقال : ألا أدلك على خير من الجهاد ؟ فقلت : بلى . قال : تبني مسجدًا وتعلم فيه الفرائض والسنة والفقه في الدين .

كما كان – رحمه الله – زاهدًا في الدنيا معرضًا عنها ؛ مقتديًا في ذلك بالصحابة رضي الله عنهم ؛ فقد ورد أنه لما حضرت معاذ بن جبل رضي الله عنهم الوفاة قال لجاريته : ويحك هل أصبحنا ؟ قالت : لا ، ثم تركها ساعة ، ثم

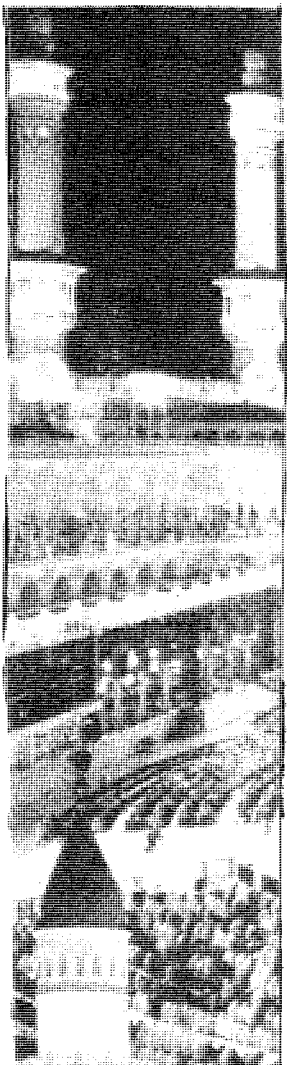

ومصيبة الموت !!

كان سماحة الشيخ - رحمه الله - زاهدًا في الدنيا معرضًا عنها ، مقتديًا في ذلك بالصحابة رضي الله عنهم ، وكان في جهاد دائم بلسانه لا ينقطع .

قال : أنظري . فقالت : نعم ، فقال : أعوذ بالله من صباح إلى النار ، ثم قال : مرحبًا بالموت ! مرحبًا بزائر جاء على فاقة ! لا أفلح من ندم ، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لجرى الأنهار ، ولا لغرس الأشجار ، ولكن كنت أحب البقاء لمكابدة الليل الطويل ، ولظمأ الهواجر في الحر الشديد ، ولمزاحمة العلماء بالركب في حلق الذكر[1] .

وكان العلاّمة ابن باز - رحمه الله - يجمع بين العلم والعمل ، وقليل من العلماء في زماننا من يفعل ذلك !

وقديمًا كتب رجل من الصالحين إلى أخ له يقول له : (إنك قد أوتيت علمًا فلا تطفئ نور علمك بظلمات الذنوب ؛ فتبقى في ظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم إلى الجنة) !

* ومع ذلك أنه - رحمه الله - كان أعلم أهل الدنيا في عصره ؛ فقد كان يطلب العلم ، ويمضي أوقاتًا طويلة في السماع والقراءة عليه والإملاء ؛ وفي هذا حثّ عظيم للخطباء والدعاة والوعاظ على الاستمرار في طلب العلم والمثابرة على ذلك ؛ فإن العلم لا يثبت ولا يزيد إلا بهذا .

وقد قيل لابن المبارك : إلى متى تطلب العلم ؟ قال : حتى الممات إن شاء الله ! وسُئل سفيان بن عيينة : من أحوج الناس إلى طلب العلم ؟ قال : أعلمهم ؛ لأن الخطأ منه أقبح .

ونقل ابن عبد البر عن بعض العلماء قوله : (لا تزال عالمًا ما كنت متعلمًا ؛ فإذا استغنيت كنت جاهلاً) !

والعلماء - وحدهم - هم الذين يعرفون فضل العلم ، وعظيم منزلته ، ولذلك فهم يحثون طلبة العلم دائمًا على تحصيله ، مع الصبر والمصابرة والمرابطة

---

(١) أي في حلق العلم ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤٣] .

في طلبه ؛ وإلا فلن يدركوه إلا قشورًا لا تسمن ولا تغني مِن جوع .

وكان الإمام مالك رضي الله عنه يقول : (إن هذا الأمر - يعني العلم - لن ينال حتى يذاق فيه طعم الفقر) !! وذكر ما نزل بشيخه ربيعة من الفقر في طلب العلم حتى باع خشب سقف بيته في طلب العلم ! وحتى كان يأكل ما يلقى على مزابل المدينة من الزبيب وعصارة التمر !!

وهذا أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما يقول : (لقد طلبنا هذا العلم وطلبه معنا من لا نحصيه كثرةً ، فما انتفع به منا إلا من دبغ اللبن قلبه !! وذلك أن أبا العباس لما أفضى إليه الأمر بعث إلى المدينة فأقدم إليه عامة من كان فيها من أهل العلم ؛ فكان أهلنا يعدون لنا خبزًا يلطخونه لنا باللبن ! فنغدو في طلب العلم ، ثم نرجع إلى ذلك فنأكله ؛ فأما من كان ينتظر أن تصنع له هريسة أو عصيدة فكان ذلك يشغله حتى يفوته كل ما كنا نحن ندركه) !!

ولأجل هذا قال العلماء : من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذلك الجهل أبدًا .

❁ وقد بقيت كلمة أخيرة تتعلق بسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله رحمة واسعة - وهي علاقته بحكام المسلمين ؛ فلقد كان - رحمه الله - يقوم بواجبه في هذا الباب خير قيام لا يسبقه إليه ولا يساويه فيه أحد من علماء عصره ؛ ولقد قالوا قديمًا : الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك !

وكانت علاقة هذا الإمام العلاّمة بالحكام تقوم على ثلاث ركائز :

الأولى : الدعاء لهم بالتوفيق والهداية والبطانة الصالحة .

الثانية : بذل النصيحة لهم سرًا دون فضيحة ولا تشهير .

الثالثة : أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر .

فكان بذلك أبعد الناس عن مداهنة الحكام ونفاقهم كما يفعل كثير من علماء العصر ، نسأل الله السلامة .

وكان أيضًا لا يصطدم بالحكام ولا يشهر بهم ولا يثير الناس عليهم ولا يحرك الفتن ضدهم ولا ينشر خطأهم على الملأ ، كما يفعل بعض علماء العصر ، نسأل الله السلامة .

وإنما كان يلتزم منهج أهل السنة والجماعة في نصيحة الحكام وكيفية الإنكار عليهم ، ولعلنا ننشر نموذجًا تطبيقيًا لذلك في العدد القادم بإذن الله .

كان الشيخ - رحمه الله - لا يصطدم بالحكام ولا يُشهّر بهم ولا يثير الناس عليهم ولا يحرك الفتن ضدهم ولا ينشر خطاهم على الملأ ، كما يفعل بعض علماء العصر !!

وكان - رحمه الله - يتأسى في ذلك بمن سبقه من علماء الأمة والسلف الصالح ؛ فإنهم كانوا يقيمون الحجة على الحكام ، ويسوقون الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من نصوص الشريعة ، فلا يملك الحكام عند ذلك إلا الإذعان والتسليم .

وهذا الإمام الشعبي يذكر مثالاً لذلك فيقول : كنت عند الحجاج بن يوسف الثقفي ، فأتي بيحيى بن يعمر فقيه خراسان من بلخ مكبلاً بالحديد . وقال له الحجاج : أنت زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ ؟ فقال : بلى ، فقال الحجاج : لتأتيني بها واضحة بينة من كتاب الله ، أو لأقطعنك عضوًا عضوًا ، فقال : آتيك بها واضحة بينة من كتاب الله يا حجاج ، قال : فتعجبت من جرأته بقوله : يا حجاج ، فقال له : ولا تأتني بهذه الآية : ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ ﴾ [آل عمران : ٦١] ، فقال : آتيك بها واضحة من كتاب الله ، وهو قوله : ﴿ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاودَ وَسُلَيْمَانَ - إلى قوله :- وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ﴾ [الأنعام : ٨٤، ٨٥] ، فمن كان أبو عيسى ، وقد ألحق بذرية نوح . قال : فاطرق مليًا ، ثم رفع رأسه وقال : كأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله ، حلوا وثاقه ، وأعطوه من المال كذا .

والشاهد من هذه الحكاية حيث استدل العالِم الفقيه على أن الحسن والحسين من ذرية النبي ﷺ بكتاب الله تعالى ؛ إذ عد الله تعالى عيسى من ذرية نوح لكون أمه مريم عليها السلام من ذريته ، فكذلك الحسن والحسين من ذرية محمد ﷺ ؛ لأن أمهما فاطمة بنت محمد ﷺ .

نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يرحم الشيخ العلاّمة عبد العزيز بن باز .

وأن يسكنه فسيح جناته ، ويتجاوز بمنّه وكرمه عن زلاته .

وأن يجمعنا به في أعلى عليين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . وحسن أولئك رفيقًا .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

كان الشيخ - رحمه الله - أعلم أهل الدنيا في عصره، فقد كان يطلب العلم، ويمضي أوقاتًا طويلة في السماع والقراءة، وفي هذا حث عظيم للخطباء والدعاة والوعاظ على الاستمرار في طلب العلم.

كرامات ..

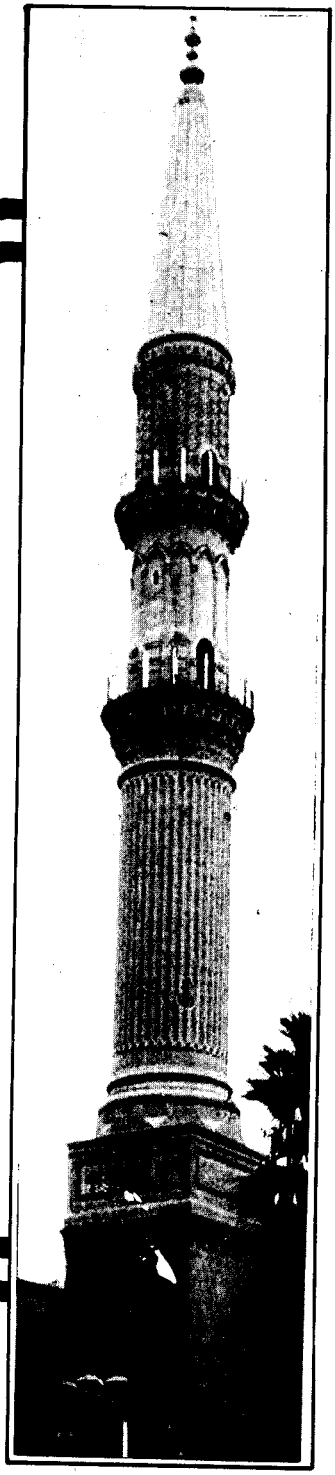

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

فإن أهل السنة والجماعة - وهم أسوتنا وقدوتنا - يؤمنون بوقوع الكرامات على أيدي الصالحين ؛ وهم المؤمنون المتقون .

والكرامة - عند علماء الشريعة - أمر خارق للعادة ، يظهره الله عز وجل على أيدي أوليائه .

والكرامات للأولياء تشبه معجزات الأنبياء في نقضها للعادة المعروفة ، وبينهما فروق كثيرة ؛ من أهمها أن الكرامة غير مقرونة بدعوى النبوة ، وليست إرهاصًا لها ، وغير مقرونة كذلك بالتحدي ، ويمكن للعبد الصالح أن تقع له كرامة أو كرامات ، وهو لا يعلم بها !!؟

وأهم الفروق بينهما أن الكرامة - على القول الراجح - لا يمكن أن تبلغ إلى مثل معجزات الأنبياء والمرسلين ، ولا تكون مساوية لها على الإطلاق ؛ فكل ما وقع معجزة لنبي لا يمكن أن يقع كرامة لولي !

◎ **ضوابط الكرامة وشروطها**[1] :

ليس كل ما يظهر على أيدي الصالحين - أو غيرهم - يكون كرامة من الله عز وجل ؛ بل قد تكون غواية من الشيطان ، أو إضلالاً من بعض الجان ؛ من أجل هذا وضع العلماء شروطًا تعرف بها الكرامة التي هي منحة إلهية ، وتتميز عن الخوارق التي هي حيلة شيطانية !

ومن أهم تلك الشروط :

١- أن يكون صاحب الكرامة مؤمنًا تقيًا ؛ لقوله تعالى : ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس : ٦٢] .

وهذا يعني : أن كل مؤمن تقي فهو لله ولي ، وعلامته أداء الفرائض والواجبات ، وترك المحرمات ، ثم التقرب إلى الله بفعل المستحبات وترك المكروهات .

---

(١) راجع ((أصول الاعتقاد)) للالكائي .

الأولياء !!

بقلم رئيس التحرير
الشيخ / صفوت الشوادفي

ليس كل ما يظهر على أيدي الصالحين أو غيرهم يكون كرامة من الله عز وجل، بل قد تكون غواية من الشيطان أو إضلالا من بعض الجان!!

٢- أن لا يدعي صاحب الكرامة الولاية .

لأن ادعاء العبد للولاية لنفسه أو لغيره رجم بالغيب ! وذلك لأن المؤمن لا يدري ما الذي قبله الله من أعماله ، وما الذي ردّه بغير قبول ! والله يقول : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة : ٢٧] .

ولأن ادعاء الولاية - كذلك - تزكية للنفس قد نهى عنها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم : ٣٢] .

٣- الشرط الثالث : أن لا تكون الكرامة سببًا في ترك شيء من الواجبات .

٤- أن لا تخالف الكرامة أمرًا من أمور الدين .

قال الشاطبي - رحمه الله -: (إن الشريعة كما أنها عامة في جميع المكلفين ، وجارية على مختلفات أحوالهم ، فهي عامة أيضًا بالنسبة إلى عالم الغيب ، وعالم الشهادة من جهة كل مكلف ، فإليها نرد كل ما جاءنا من جهة الباطن كما نرد إليها كل ما في الظاهر) .

فمن أخبر أن رسول الله ﷺ قد جاءه يقظة بعد موته ، فهذا من الكذب وكيد الشيطان .

هذا ، وقد وردت أمثلة كثيرة لكرامات الأولياء في الكتاب والسنة الصحيحة نذكر بعضها لتأكيد وتثبيت هذه العقيدة الصحيحة ، وإقامة الحجة الدامغة على منكري الكرامات من أهل الزيغ والضلال .

◎ كرامات وردت في القرآن الكريم :

✹ قوله تعالى في قصة مريم ، عليها السلام : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٣٧] . وقد ذكر المفسرون في بيان هذه الكرامة أقوالاً كثيرة يُرجع إليها في كتب التفسير .

وكذلك قوله تعالى في نفس القصة : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم : ٢٥] .

ومن المعلوم أن النخلة لا يقدر على هزها لإسقاط الرطب عصبة من الرجال الأقوياء ، فكيف تفعل ذلك امرأة في حال الولادة والضعف ؟!! فهي كرامة ظاهرة .

* ومنها قوله تعالى عن زوجة إبراهيم الخليل ﷺ ورضي الله عنها : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ۞ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَـٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود : ٧١، ٧٢] .

قال المفسرون : ضحكت أي : حاضت !! وهي في سن الشيخوخة !

* ومن الكرامات في القرآن ما جاء في قصة سليمان عليه السلام : ﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ [النمل : ٤٠] !! وكان الحديث عن عرش بلقيس .

◎ كرامات وردت في السنة الصحيحة :

* منها ما ورد في ((صحيح البخاري)) من حديث عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : ((وافقت ربي في ثلاث !! فقلت : يا رسول الله ، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة : ١٢٥] ، وآية الحجاب ؛ قلت : يا رسول الله ، لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البرّ والفاجر ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه ، فقلت لهنّ : عسى ربه إن طلقكنّ إن يبدلن أزواجًا خيرًا منكنّ ، فنزلت هذه الآية)) .

وهي كرامات ظاهرة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وقد حدث له غيرها كثير من الموافقات وغيرها .

* ومن الكرامات الواردة في السنة الصحيحة حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار ، فنزلت صخرة عظيمة فسدت عليهم باب الغار ، فدعا كل منهم ربه وتوسل إليه بأعظم عمل صالح فعله في حياته ، حتى فرج الله عنهم . وهو حديث صحيح رواه البخاري ومسلم .

* وقد ورد في السنة كرامات كثيرة لأولياء الله الصالحين أصحاب رسول الله ﷺ كأسيد بن خضير ، وعباد بن بشير ، وعاصم بن ثابت ، وغير هؤلاء كثير . وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون وبقية العشرة المبشرين . وكذلك ثبتت كرامات كثيرة للصالحين من التابعين ، رضي الله عنهم .

ومن أراد أن يقف على هذه الكرامات بشيء من التفصيل فليرجع إلى المجلد الخامس من كتاب ((أصول الاعتقاد)) للالكائي ، وكتاب ((سيف الله على من كذب على أولياء الله)) تأليف صُنع الله الحنفي .

هذا ، وينبغي التنبيه على مسألتين عظيمتين تتعلقان بموضوع كرامات الأولياء :

كل مؤمن تقي فهو لله ولي، علامته أداء الفرائض والواجبات وترك المحرمات، ثم التقرب إلى الله بفعل المستحبات وترك المكروهات.

الأولى : لا توجد علاقة شرعية بين الولاية والضريح ، فليس كل مدفون في ضريح يكون من أولياء الله . فقد يدفن في الضريح فاسق أو فاجر -!! وقد يدفن ولي الله في شق أو لحد لا يعرف أحد مكانه .

وقد تعلق بأذهان العوام والجهال هذه العلاقة الوهمية ، لكن الحقيقة أن الولاية إيمان وتقوى ، والضريح قبر مُبتدع مخالف للسنة الصحيحة ، وإنما وقعت المخالفة ممن بناه وشيّده وليست ممن دفن فيه إلا إذا أوصى بذلك أو رضي به حال حياته .

وأما المسألة الثانية : فهي الخلط الذي يقع عند بعض الناس بين الكرامة الربانية والخوارق الشيطانية .

وهذا مثال يوضح هذا الفرق المهم :

❁ قال ابن الحاج رحمه الله : حكي عن بعض المريدين أنه كان يحضر مجلس شيخه ، ثم انقطع فسأل الشيخ عنه فقالوا له : هو في عافية فأرسل خلفه فحضر فسأله ما الموجب لانقطاعك ؟!

فقال : يا سيدي كنت أجيء لكي أصل ، والآن قد وصلت فلا حاجة تدعو إلى الحضور . فسأله عن كيفية وصوله ! فأخبره : أنه في كل ليلة يصلي ورده في الجنة . فقال له الشيخ : يا بني ، والله ما دخلتها أبدًا ، فلعلك أن تتفضل عليَّ فتأخذني معك لعلي أن أدخلها كما دخلتها أنت . قال : نعم . فبات الشيخ عند المريد ، فلما أن كان بعد العشاء جاء طائر فنزل عند الباب فقال المريد للشيخ : هذا الطائر الذي يحملني في كل ليلة على ظهره إلى الجنة .

فركب الشيخ والمريد على ظهر الطائر بهما ساعة ثم نزل بهما في موضع كثير الشجر ، فقام المريد ليصلي وقعد الشيخ . فقال له المريد : يا سيدي ، أما تقوم الليلة ؟! فقال الشيخ : يا بني ، الجنة هذه وليس في الجنة صلاة . فبقي المريد يصلي والشيخ قاعد . فلما طلع الفجر جاء الطائر ونزل ، فقال المريد للشيخ : قم بنا نرجع إلى موضعنا . فقال له الشيخ : اجلس ، ما رأيت أحدًا يدخل الجنة ويخرج منها . فجعل الطائر يضرب بأجنحته ويصيح حتى أراهم أن الأرض تتحرك بهم . فبقي المريد يقول للشيخ : قم بنا للا يجري علينا منه شيء . فقال له الشيخ : هذا يضحك عليك ، يريد أن يخرجك من الجنة ، فاستفتح الشيخ يقرأ القرآن ، فذهب الطائر وبقيا كذلك إلى أن تبين الضوء ، وإذا هما على مزبلة والعذرة والنجاسات حولهما ، فصفع الشيخ المريد وقال له : هذه هي الجنة التي أوصلك الشيطان إليها .

إن الصوفية تعيش بين الأوهام والأحلام ! وتستمد معظم عقيدتها من الخيال الذي أورثه الخبال !

والله أعلم .. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

ينبغي التنبيه على عدم وجود علاقة شرعية بين الولاية والضريح، فليس كل مدفون في ضريح يكون من أولياء الله الصالحين.

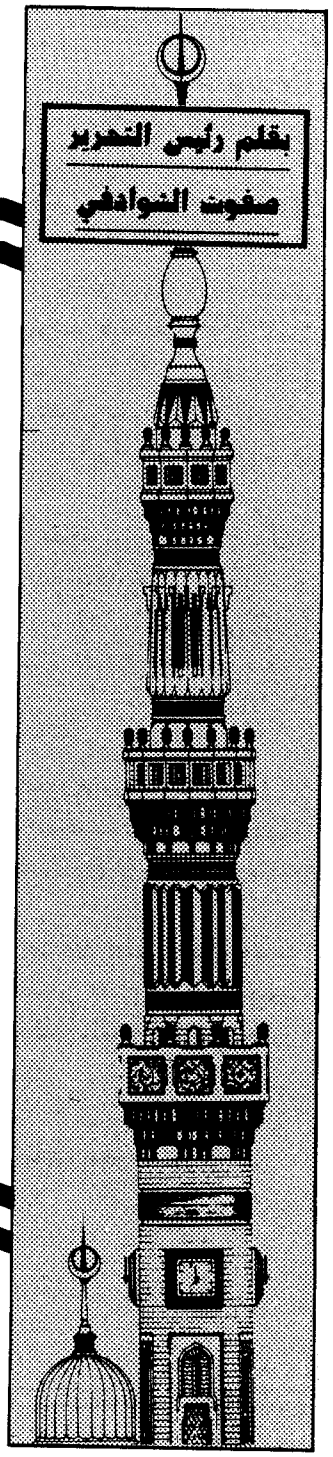

وزارة الداخلية .. عن : زيارة القبور !!

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد :

فقد أرسل جلالة ملك المملكة العربية السعودية رسالة إلى القائم بأعمال القنصلية المصرية بجدة جاء فيها ما يلي :

- إننا لا نتدخل في عقائد الناس فهم موكولون إلى خالقهم ، ولكن ما يظهر من الأعمال التي تخالف أصول الشريعة ، ولا تتفق مع تعاليم الأئمة المجتهدين وعمل السلف الصالح ندعو المخالف إلى الطريق القويم ، ونرى أنفسنا مسئولين أمام الله عن سكوتنا على المعاصي وانتهاك الحرمات ، وهذا بلا شك سيقابل من حكومة مصر وعلماء مصر ذوي الغيرة الدينية بكل ارتياح .
- إننا لا نمنع أحدًا من زيارة القبور على الوجه المعروف في كتب السنة ، ولكن الغلو في التمسح بالقبور ، والصلاة عندها ، والطواف حولها ، وغير ذلك مما يأتيه الجهلة ، وينكره عموم العلماء ، وعلى الأخص علماء مصر لا يسعنا إلا تنبيه الجهلة وإيقافهم عند حد الشريعة ؛ وذلك قيامًا بما يفرضه علينا الدين من إبداء النصيحة لإخواننا المسلمين .
- إن الموسيقى يعتبرها فريق كبير من علماء نجد وغيرهم من الملاهي التي لا يليق أن تستعمل في أماكن العبادة مثل مكة ومنى وعرفات ، وأنا لا أحب أن تظهر حكومة مصر المحبوبة إلا بالمظاهر المتفقة مع مكانتها في العالم الإسلامي .
- أما مسألة الدخان فهو من الشجر الخبيث الذي يجب أن تطهر منه البلاد المقدسة ؛ ولذا فاحترامًا لحرمة هذه البقاع منعنا شرب الدخان جهرًا ، وما ابتلي بشيء منه وتستر في بيته فلا سبيل لنا عليه .

إن مصر أحرص منا على تطهير البلاد المقدسة من كل ما يدنسها ، ولئن فات العامة بعض المصالح فالعلماء والحكومات الرشيدة لا يفوتها شيء من ذلك !!

ثم قام قنصل مصر بإرسال رسالة جلالة الملك إلى وزير الداخلية المصري ، وقامت وزارة الداخلية المصرية بإرسال البرقية إلى دار الإفتاء المصرية للسؤال عن المسائل الثلاث التي جاءت بها ، فأجابت دار الإفتاء عن ذلك بتقرير المبادئ الشرعية الآتية :

١- زيارة القبور مندوب إليها شرعًا بغير مس ولا تقبيل ولا طواف حولها ؛ لأن المس والتقبيل غير معهود في السنة ، والطواف لا يجوز بغير الكعبة .

تسأل مفتي الجمهورية:

وحكم الموسيقى!! وشرب الدخان!!

٢- شرب الدخان لم يكن موجودًا في عهد النبي ﷺ ، ولا في عهد خلفائه الراشدين ولا الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، وإنما حدث في القرون الأخيرة ، وقد اختلف فيه العلماء اختلافًا كثيرًا ، فمنهم من قال بحرمته ، ومنهم من ذهب إلى أنه مكروه ، ومنهم من قال بإباحته !! وأعدل الأقوال هو القول بكراهته ؛ فينبغي تركه ، وعدم الإصرار على تعاطيه ؛ فإن الإصرار على الصغائر يقلبها كبائر (تنبّه) !!

٣- أما الموسيقى فحكمها من جهة الإيقاع والاستماع حكم اللهو واللعب والعبث ؛ وهو الكراهة التحريمية ، ولم يستثن إلا ضرب الدف في الأعراس ، والأعياد الدينية . ولا ملاعبة الرجل زوجه ، وتأديبه لفرسه ، ومناضلته بقوسه . اهـ .

هذا، وقد وقعت هذه الأحداث وتلك المراسلات في شوال سنة ١٣٤٤ هـ الموافق مايو ١٩٢٦ م .

ويبدو منها بوضوح مدى اهتمام حكام المسلمين في ذلك الوقت ببيان الأحكام الشرعية .

كما يتضح منها ومن غيرها من الوقائع مدى اهتمام وزارة الداخلية المصرية بمعرفة حكم الشريعة فيما يعرض لها من المسائل والوقوف عند هذا الحكم والالتزام به .

وجدير بالذكر أن القوات المسلحة المصرية قد أرسلت استفتاء إلى دار الإفتاء منذ فترة قريبة تسأل عن حكم حلق اللحية للضباط والجنود ، وقد سبق نشرها في مجلة التوحيد .

كما يتضح من الفتوى السابقة أن دار الإفتاء قد نهت عن البدع والخرافات حول القبور ، كما نهت عن الموسيقى وبينت أنها محرمة ، ونهت أيضًا عن التدخين وذكرت أن الإصرار عليه يجعله كبيرة من الكبائر .

أما اليوم فقد نشرت مجلة الإذاعة والتليفزيون منذ أسابيع قليلة مقالاً عديم الفائدة ، خلاصته : أن الغناء والموسيقى حلال ، دون قيد أو شرط !! وقد استفتت المجلة عددًا من العلماء - كما تزعم - ومنهم العلاّمة البابا شنودة ، وآخرين منهم الشيخ عنتر سعيد المقرئ المعروف الذي سبق مصادرة أشرطته القرآنية لمخالفته لأحكام تجويد القرآن الكريم واهتمامه بالطرب والألحان !!

في رد المفتي على وزارة الداخلية: زيارة القبور مندوب إليها شرعًا بغير مس ولا تقبيل ولا طواف حولها، وشرب الدخان لم يكن موجودًا في عهد النبي ﷺ ولا في عهد الخلفاء والصحابة والتابعين!!

اختلف العلماء في شرب الدخان اختلافًا كبيرًا ، فمنهم من قال بحرمته، ومنهم من ذهب إلى أنه مكروه، ومنهم من قال بإباحته! وأعدل الأقوال هو القول بالكراهة!

ومع أن تحريم الغناء الماجن والموسيقى بأنواعها قد بينَّه العلماء الراسخون ، وذكروا له أدلة صحيحة صريحة ، إلا أن أهل الفن والرقص يصرون على مخالفة العلماء ويحاولون - جاهدين - الحفاظ على بضاعتهم الكاسدة ، وتجارتهم الراكدة بعد أن أزعجتهم ظاهرة التوبة الجماعية بين الفنانين والفنانات الذين عرفوا الحق فعادوا إليه بفضل من الله ورحمة .

ولا يتسع المقام هنا لاستيفاء أدلة تحريم الموسيقى والغناء ، ولكننا نذكر شيئًا يسيرًا من كلام الأئمة الأربعة والعلماء ، ونحيل القارئ الكريم على الكتب التي تناولت هذا الموضوع ، ومن أجمعها وأكثرها تفصيلاً كتاب ((إغاثة اللهفان)) لابن القيم ، رحمه الله :

❁ كان الإمام أبو حنيفة ، رضي الله عنه ، يكره الغناء ويجعله من الذنوب ، وصرح أصحابه بتحريم سماع الملاهي كلها كالمزمار والدف ، حتى الضرب بالقضيب ، وصرحوا بأنه معصية يوجب الفسق وترد به الشهادة ، وأبلغ من ذلك أنهم قالوا : إن السماع فسق ، والتلذذ به كفر ، وقالوا : يجب عليه أن يجتهد في أن لا يسمعه إذا مر به ، أو كان في جواره .

وقال أبو يوسف في دار يسمع منها صوت المعازف والملاهي : أدخل عليهم بغير إذنهم[1] ؛ لأن النهي عن المنكر فرض ، فلو لم يجز الدخول بغير إذن لامتنع الناس من إقامة الفرض ، قالوا : ويتقدم إليه الإمام إذا سمع ذلك من داره ، فإن أصر حبسه وضربه سياطًا ، وإن شاء أزعجه - أي طرده - عن داره .

❁ وإن الإمام مالك ، رضي الله عنه ، قد نهى عن الغناء وعن استماعه ، وقال : إذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له أن يردها بالعيب ، وسئل عما يرخص فيه أهل المدينة من الغناء ؟ فقال : إنما يفعله عندنا الفساق .

❁ وقال الإمام الشافعي ، رضي الله عنه :

إن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال ، ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته ، وصرح أصحابه العارفون بمذهبه بتحريمه وأنكروا من نسب إليه حله . وقال في المذهب : ولا يجوز على المنافع المحرمة ؛ لأنه محرم ، فلا يجوز أخذ العوض عنه كالميتة والدم .

قال أصحاب المذهب : إن أكل المال به أكل مال بالباطل ، ولا يجوز للرجل بذل ماله للمغني ويحرم عليه ذلك ، فإن بذل ماله في مقابل محرم ، وإن بذله كبذله في مقابلة الميتة والدم ، وقد تضمن هذا الكلام أن الزمر حرام ، وهو أخف آلات اللهو ، فكيف بما هو أشد كالطنبور واليراع ، ولا ينبغي لمن شم رائحة العلم أن يتوقف في تحريم ذلك ، فأقل ما فيه أنه شعار الفساق وشاربي الخمور .

وقال أبو زكريا النووي في ((روضته)) : القسم الثاني أن يغني ببعض آلات الغناء ، بما هو من شعار شاربي الخمر ، وهو مطرب كالطنبور ((العود الإفرنجي)) والعود ، والصنج ((آلة بأوتار يضرب عليها)) ، وسائر المعازف والأوتار ، يحرم

---

(١) يعني المحتسب الذي عينته الدولة .

حكم الموسيقى من جهة الإيقاع والاستماع حكم اللهو واللعب والعبث، وهو الكراهة التحريمية، ولم يستثن إلا ضرب الدف في الأعراس!!

استماعه واستعماله ، قال : وفي اليراع وجهان صحح البغوي التحريم - واليراع : الشبابة .

❁ وقد صنف أبو القاسم الدولعي كتابًا في تحريم اليراع .

❁ وأما مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، فقد قال عبد الله ابنه : سألت أبي عن الغناء ، فقال : الغناء ينبت النفاق في القلب ولا يعجبني ، وذكر قول الإمام مالك : إنما يفعله عندنا الفساق ، ونص في أيتام ورثوا جارية مغنية ، وأرادوا بيعها ، فقال : لا تباع إلا على أنها ساذجة .

❁ وذكر أبو بكر عمرو بن الصلاح، رحمه الله : الإجماع على تحريم السماع .

❁ وقال ابن قيم الجوزية ، رحمه الله : استماع الغناء حرام عند أئمة المذاهب وغيرهم من علماء المسلمين ، ولم يثبت عن أحد مما يعتد بقوله في الإجماع خلاف .

❁ وقال الشوكاني ، رحمه الله ، في ((نيل الأوطار)) (٦/١٨٨) :

أخرج النسائي والحاكم وصححه من حديث عامر بن سعيد : فإنه قد رخص لنا اللهو عند العرس .

وأخرج الطبراني في حديث السائب بن يزيد أن النبي ﷺ رخص في ذلك ؛ قوله الدف والصوت ؛ أي ضرب الدف ورفع الصوت ، وفي ذلك دليل على أنه يجوز في النكاح ضرب الدف ورفع الصوت بشيء من الكلام نحو : أتيناكم ... ونحوه ، لا بالأغاني المهيجة للشرور المشتملة على وصف الجمال والفجور ومعاقرة الخمور ، فإن ذلك يحرم في النكاح كما يحرم في غيره ، وكذا سائر الملاهي المحرمة . اهـ .

وقال : لأن الكلام إذا كان مشتملاً على ذكر القدود والخدود والجمال والدلال والهجر والوصال ومعاقرة الخمار وخلع العذار ، فإن سماع ما كان كذلك لا يخلو عن بلية ، وإن كان من التصلب في ذات الله على حد يقصر عنه الوصف ، وكم لهذه الوسيلة الشيطانية من قتيل دمه مطلول أو أسير بهموم غرامه وهيامه مكبول . نسأل الله السداد والثبات . اهـ .

❁ وقال ابن تيمية ، رحمه الله ، في الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان . ومن أعظم ما يقوي الأحوال الشيطانية ((الصرع ووساوس وأمراض قلبية)) سماع الغناء والملاهي هو سماع المشركين . قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال : ٣٥] . قال ابن عباس وابن عمر وغيرهما من السلف : التصدية : التصفيق باليد ، والمكاء من الصفير ، فكان المشركون يتخذون هذا عبادة ، وأما النبي ﷺ وأصحابه فعبادتهم ما أمر الله به من الصلاة والقراءة والذكر ونحو ذلك ، ولم يجتمع النبي ﷺ على سماع الغناء قط ، لا بكف ولا بدف .

هذا ، والله من ورائهم محيط .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه . رئيس التحرير

تركيا بين

بقلم رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

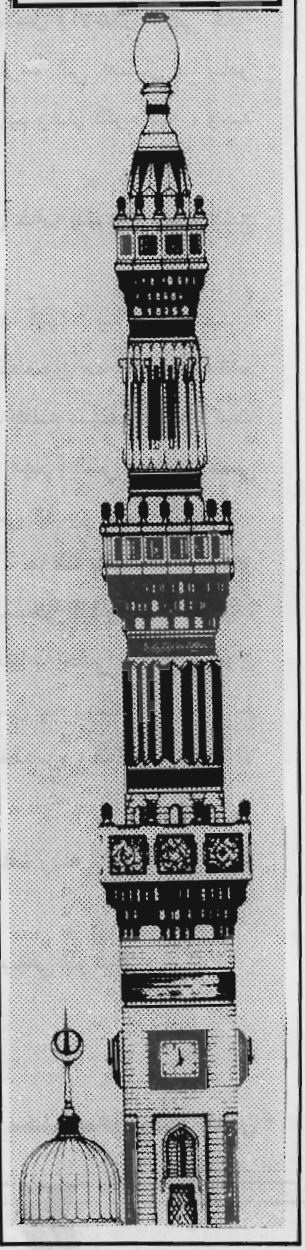

أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم ، بسم اللّه الرحمن الرحيم : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل : ١١٢] .

لقد كانت تركيا بالأمس هي دار الخلافة الإسلامية ، وحامية حمى الإسلام والمسلمين ، وقد أصبحت بعد ذلك من أشد الناس عداوة للإسلام وحربًا عليه ، وعونًا لأعدائه على أتباعه !!

وكانت بداية الكارثة والمصيبة العظمى يوم أن أعلن مصطفى كمال أتاتورك إلغاء الخلافة الإسلامية ، وكان هذا الملحد الزنديق سببًا في أن أصبح العالم الإسلامي للمرة الأولى منذ وفاة النبي ﷺ بلا خلافة !!؟

وترتب على إلغاء الخلافة طرد الخليفة - بعد خلعه - وآله وأسرته جميعًا إلى خارج حدود تركيا ، بعد أن جردّهم من كل أملاكهم وأموالهم ، وتم حرمانهم من الجنسية التركية ، كما فعلوا اليوم مع نائبة البرلمان التي ارتدت الحجاب !!

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ؛ بل تم ضم الأوقاف الخيرية إلى أملاك الدولة ، وإلغاء التعليم الديني ، وإغلاق المحاكم الشرعية ، وإبطال العيدين ، وصلاة الجمعة ، وقتل العلماء والفقهاء ؛ بل وقتل كل من ارتفع صوته مطالبًا برعاية حق الدين وحرمته ، وأقاموا لهؤلاء محكمة وهمية تحكم بقتلهم ؛ وسمّوها ((محكمة الاستقلال)) !!

كما أباح أتاتورك وأعوانه تزوج المسلمات بالنصارى وحرّموا تعدد الزوجات ، وأخرجوا نساء المسلمين متبرجات إلى الرقص والبارات ، وألغوا تعليم القرآن والدين من جميع المناهج الدراسية ، ومنعوا الشعب التركي من الحج إلى بيت اللّه الحرام ، وأحلوّا الحروف اللاتينية محل الحروف العربية .

الخلافة والزلزال

وقد قام الأزهر الشريف – في ذلك الوقت – بدور عظيم في التصدي لهذه الكارثة ، وتحذير المسلمين من شرها وخطرها وضررها ؛ فأصدر علماء الأزهر بيانًا موقعًا من كبار علمائه ، وأذيع بعد إلغاء الخلافة بأربعة أيام فقط ، وقرر البيان بطلان ما فعله أتاتورك من عزل الخليفة الذي انعقدت له البيعة من المسلمين جميعًا .

وكتب وكيل الأزهر – في ذلك الوقت – العلاّمة الشيخ محمد حسنين مقالاً جاء فيه :

(... إن الإجماع منعقد على وجوب نصب خليفة للمسلمين ، وقد ورد في ((صحيح مسلم)) : ((من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)) . وأولى الناس بهذا الواجب الخطير الأُمة المصرية ؛ فإن فيها من علماء الدين وطلاب العلم آلافًا عديدة ، ومن أهل الحل والعقد وذوي الرأي ما لا يجتمع في غيرها ، وفيها الأزهر الشريف الذي امتازت به مصر عن سائر الأقطار ؛ يؤمه القاصي والداني في مشارق الأرض ومغاربها ؛ ولمصر في نفوس العالم الإسلامي منزلة تستحق معها السبق إلى هذا الواجب الأكيد ؛ فيجب على العلماء وأهل الحل والعقد أن يبادروا إلى النظر في بيعة خليفة للمسلمين ؛ حتى يخرجوا من عهدة هذا المنصب الخطير) . اهـ .

وفي عصرنا الحاضر ضاعف المسئولون العلمانيون الأتراك ، ومعهم الجيش التركي من عداوتهم للإسلام وحربهم للمسلمين .

❋ فسمحوا للحلفاء الأعداء أن يستخدموا أرض تركيا قاعدة لهم ينطلقون منها لقتل الشعب العراقي المسلم بأطفاله ونسائه وشيوخه !!

❋ وقتلوا وشردوا الأكراد ، ومزقوهم كل ممزق بغير أسباب حقيقية ؛ والأكراد جنسية لفئة مسلمة أكثرهم من أهل السنة والجماعة .

❋ واضطهدوا الشعب التركي المسلم ، وحاربوا كل محاولة إسلامية للمطالبة بتطبيق الشريعة ، أو حتى الالتزام الشخصي بها ؛ وما حدث مع نجم الدين أربكان وحزبه خير شاهد ودليل .

❋ وحاربوا اللحية والحجاب ؛ وهما من شعائر الإسلام ، وقد رأى

سمح الأتراك للحلفاء من أعداء المسلمين أن يستخدموا أرض تركيا قاعدة لهم ينطلقون منها لقتل الشعب العراقي المسلم بأطفاله ونسائه وشيوخه !!

المسلمون في العالم حقدهم وبغضهم عندما دخلت نائبة مسلمة البرلمان بحجابها ، فقامت الدنيا ولم تقعد حتى خرجت ، وفُصلت ، وحُرمت من الجنسية التركية !! وهي تركية !!

ونحن لا نؤيد دخول المرأة المسلمة عضوية البرلمان ، لكننا نتعجب من صنيع هؤلاء الملاحدة الذين ينتسبون إلى الإسلام ظلمًا وزورًا !!

❋ أقاموا معاهدات قوية مع اليهود في مجالات عديدة ؛ منها معاهدة دفاع مشترك ؛ ولا ندري ضد مَن غير العرب والمسلمين ؟!!

❋ أعلنوا الحرب على الشريعة في كافة المجالات ، واضطهدوا كل داعٍ إلى اللَّه ، وتقوم سياستهم دائمًا على « التنكيل بالمسلمين ، والتمكين للعلمانيين » .

وأملى اللَّه لهم ، واستدرجهم بنعمه الكثيرة الوافرة ، فكفروا بأنعم اللَّه ؛ فأمضى اللَّه فيهم سننه التي لا تتبدل ولا تتحول ؛ فأنزل عليهم بلاءً عظيمًا لا قِبل لهم به ، وضربهم بزلزال كثيف عنيف مخيف !! فملأ قلوبهم رعبًا وخوفًا وهلعًا وفزعًا ، ودمر بلادًا بأسرها ، وقتل أربعين ألفًا ، وجرح وأصاب أضعاف هذا العدد ، وشرد مئات الآلاف ، وخرج الملايين إلى الشوارع ، وكان هذا الزلزال العنيف المروع آية من اللَّه ، وتخويفًا وإنذارًا لأمة عتت عن أمر ربها وحاربت شريعته ، فأذاقهم اللَّه لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون .

وإن مما ينبغي التنبه له أن لهذه الزلازل أسبابًا علمية وأسبابًا شرعية ؛ فأما أسبابه العلمية فيعرفها المتخصصون في هذه العلوم ؛ وليس هذا موضع ذكرها ، وأما أسبابه الشرعية ؛ فقد وردت في السنة الصحيحة .

❋ منها قوله ﷺ : « إذا ظهر الربا والزنا في قرية فقد أحلّوا بأنفسهم عذاب اللَّه » . فكيف يكون الأمر وقد ظهر الربا والزنا في العالم بأسره - عياذًا باللَّه من ذلك .

❋ ومنها قوله ﷺ : « سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ ، إذا ظهرت المعازف والقينات ، واستحلت الخمر » . [« صحيح الجامع »] .

وقد أصبحت هذه المحرمات ظاهرة منتشرة آناء الليل والنهار .

❋ ومنها قوله ﷺ : « إذا ظهر السوء في الأرض أنزل اللَّه بأسه بأهل الأرض ، وإن كان فيهم قوم صالحون يصيبهم ما أصاب الناس ، ثم يرجعون إلى رحمة اللَّه ومغفرته » . [« صحيح الجامع الصغير »] .

❋ ومنها ما كتبه الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز إلى أهل

الحكومة العلمانية في تركيا أعلنت الحرب ضد اللحية والحجاب، وهما من شعائر الإسلام، وقامت الدنيا ولم تقعد بسبب دخول نائبة مسلمة البرلمان مرتدية الحجاب!!

الأمصار : (أما بعد : فإن هذا الرجف شيء يعاتب اللّه عز وجل به العباد) ، وأمرهم بالصدقة ، والتوبة والاستغفار .

ولعظم شأن الخلافة الإسلامية ، وعلو منزلتها في الشريعة ، فقد ألف العلامة الشيخ محمد رشيد رضا كتاب الخلافة أو الإمامة العظمى ، وورد في ثنايا الكتاب نصيحة غالية وجهها المؤلف إلى الشعب التركي ، وننقلها هنا بنصها وفصها ؛ لأن المسلمين اليوم في أمسّ الحاجة إلى مثلها .

يقول الشيخ محمد رشيد رضا ، رحمه اللّه : أيها الشعب التركي ، إن الإسلام أعظم قوة معنوية في الأرض ، وإنه هو الذي يمكن أن يحيي مدنية الشرق وينقذ الغرب ، فإن المدنية لا تبقى إلا بالفضيلة ، والفضيلة لا تتحقق إلا بالدين ، ولا يوجد دين يتفق مع العلم والمدنية إلا الإسلام ، إنما عاشت المدنية الغربية هذه القرون بما كان فيها من توازن بين بقايا الفضائل المسيحية ، مع التنازع بين العلم والتعاليم الكنسية ، فإن الأمم لا تنسلّ من فضائل دينها ، بمجرد طروء الشك في عقائده على أذهان الأفراد والجماعات منها ، وإنما يكون ذلك بالتدريج في عدة أجيال ، وقد انتهى التنازع بفقد ذلك التوازن ، وأصبح الدين والحضارة على خطر الزوال ، واشتدت حاجة البشر إلى إصلاح روحي مدني ثابت الأركان ، يزول به استعباد الأقوياء للضعفاء ، واستذلال الأغنياء للفقراء ، وخطر البلشفية على الأغنياء ، ويبطل به امتياز الأجناس ، لتحقق الأخوة العامة بين الناس ، ولن يكون ذلك إلا بحكومة الإسلام التي بيناها بالإجمال في هذا الكتاب .

أيها الشعب التركي الباسل ، إنك اليوم أقدر الشعوب على أن تحقق للبشر هذه الأمنية ، فاغتنم هذه الفرصة لتأسيس مجد إنساني خالد ، لا ينكر معه مجدك الحربي التالد ، ولا يَجرمنّكَ المتفرنجون على تقليد الإفرنج في سيرتهم ، وأنت أهل لأن تكون إمامًا لهم بمدنية خير من مدنيتهم ، وما ثَمَّ إلا المدنية الإسلامية الثابتة قواعدها ، المعقودة على أساس العقيدة الدينية ، فلا تزلزلها النظريات التي تعبث بالعمران ، وتفسد نظم الحياة الاجتماعية على الناس . اهـ .

❋ وبعد :

هل ينتفع المسلمون بهذه الأحداث ؟

وهل يثمر التدبر عودة صادقة إلى اللّه ؟

وهل نكون ممن إذا جاءهم بأس اللّه تضرعوا ؟

وانتفعوا وخشعوا . نسأل اللّه ذلك ، وما ذلك على اللّه بعزيز .

وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

أعلن العلمانيون في تركيا الحرب ضد الإسلام، وأقاموا المعاهدات مع اليهود واتفاقيات الدفاع المشترك ضد العرب والمسلمين!!

فضائل شهر

بقلم رئيس التحرير
صفوت الشوادفي



الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فقد اشتهر على كثير من الألسنة فضائل ومناقب لهذا الشهر الكريم أكثرها غير صحيح ، وصحيحها غير صريح ، وكثرت حاجة الناس إلى معرفة الخطأ من الصواب ، والتمييز بين الحق والباطل ، وبيان ما هو سنة صحيحة ، وما هو بدعة قبيحة .

فنقول مستعينين بالله :

رجب في لغة العرب

قال العلماء : رجب ؛ جمعه أرجاب ، ورجبات ، وأرجبة وأراجبة .

وله ثمانية عشر اسمًا !!

الأول : رجب ؛ لأنه كان يرجب في الجاهلية ؛ أي يعظم .

الثاني : الأصم ؛ لأنهم لا يسمعون فيه قعقة السلاح .

الثالث : الأصب ؛ لقولهم : إن الرحمة تصب فيه .

الرابع : رجم ؛ لأن الشياطين ترجم فيه .

الخامس : الشهر الحرام .

السادس : الحرم ؛ لأن حرمته قديمة .

السابع : المقيم ؛ لأن حرمته ثابتة .

الثامن : المعلى ؛ لأنه رفيع عندهم .

التاسع : الفرد ؛ وهذا اسم شرعي .

العاشر : منصل الأسنة ، ذكره البخاري .

الحادي عشر : مفصل الآل ؛ أي الجواب ؛ ذكره الأعشى في ديوانه .

الثاني عشر : منزع الأسنة ؛ وهو كالعاشر .

رجب .. وبِدَعُه

الثالث عشر : شهر العتيرة ؛ لأنهم كانوا يذبحون فيه .

الرابع عشر : المبرى .

الخامس عشر : المعشعش .

السادس عشر : شهر اللَّه .

السابع عشر : سمّي رجبًا ؛ لترك القتال ، يقال : أقطع للَّه الرواجب .

الثامن عشر : سمي رجبًا ؛ لأنه مشتق من الرواجب .

هذا ، وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل هذا الشهر ، صحيحها غير صريح ، وصريحها ضعيف أو موضوع !!

قال الحافظ ابن حجر رحمه اللَّه : (لم يرد في فضل شهر رجب ، ولا في صيامه ؛ ولا في صيام شيء منه معين ، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة) .

وقال أيضًا : (الأحاديث الصريحة الواردة في فضل رجب أو فضل صيامه أو صيام شيء منه تنقسم إلى قسمين : قسم ضعيف ، وقسم موضوع) !!

وقد جمع - رحمه اللَّه - الضعيف فكان أحد عشر حديثًا ، وجمع الموضوع فكان واحدًا وعشرين حديثًا !!

وبيانها كالآتي :

١- إن في الجنة نهرًا يُقال له رجب ... إلخ . ضعيف .

٢ كان رسول اللَّه ﷺ إذا دخل رجب قال : « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان » . ضعيف .

٣- لم يصم رسول اللَّه ﷺ بعد رمضان ، إلا رجب وشعبان . ضعيف .

الميزان في إثبات أفضلية شهر أو يوم أو ليلة أو ساعة شرع اللَّه تعالى ، فما ثبت في الكتاب أو السنة الصحيحة أن له فضلاً أثبت له ذلك الفضل !!

٤- رجب شهر اللّه ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي . باطل .

٥- من صام من رجب يومًا إيمان واحتسابًا ... ومن صام يومين ... ومن صام ثلاثة ... إلخ .. موضوع .

٦- فضل رجب على سائر الشهور ... إلخ .. موضوع .

٧- رجب شهر اللّه ، ويدعى الأصم ... إلخ .. موضع .

٨- من فرّج عن مؤمن كربة في رجب ... إلخ .. موضوع .

٩- أن أيام رجب مكتوبة على أبواب السماء السادسة ، فإذا صام الرجل منه يومًا ... إلخ . في إسناده كذاب .

١٠- الحديث الوارد في صلاة أول ليلة منه .. موضوع .

١١- صيام يوم من رجب مع صلاة أربع ركعات فيه على كيفية معنية في القراءة .. موضوع .

١٢- من صلى ليلة سبع وعشرين من رجب اثنى عشرة ركعة .. إلخ .. موضوع .

١٣- من صلى ليلة النصف من رجب أربع عشرة ركعة .. إلخ .. موضوع .

١٤- بعثت نبيًا في السابع والعشرين من رجب .. إسناده منكر .

١٥- أحاديث كثيرة مختلفة اللفظ والسياق كلها في فضل صوم رجب ، وكلها موضوعة !!

قال أبو بكر الطرطوشي في كتاب « البدع والحوادث » : يكره صوم رجب على ثلاثة أوجه ؛ لأنه إذا خصه المسلمون بالصوم من كل عام حسب ما يفعل العوام ، فإما أنه فرض كشهر رمضان !! وإما سنة ثابتة كالسنن الثابتة ، وإما لأن الصوم فيه مخصوص بفضل ثواب على صيام باقي الشهور !! ولو كان من هذا شيء لبينّه ﷺ .

الإسراء والمعراج ..

ذكر العلامة أبو شامة في كتابه النافع « الباعث على إنكار البدع والحوادث » أن الإسراء لم يكن في شهر رجب !!

هناك أوقات جليلة القدر عند اللّه، وليس لها عبادة مشروعة ولا صلاة ولا صوم ولا غيرهما، ولذلك أخفى اللّه علمها عن عباده كليلة القدر.

قال – رحمه اللَّه –: (ذكر بعض القصاص أن الإسراء كان في رجب ؛ وذلك عند أهل التعديل والتجريح عين الكذب !! قال الإمام أبو إسحاق الحربي : أسري برسول اللَّه ﷺ ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الأول) . اهـ .

وذكر الحافظ في «فتح الباري» أن الخلاف في تحديد وقته يزيد على عشرة أقوال !! منها أنه وقع في رمضان ، أو في شوال ، أو في رجب ، أو في ربيع الأول ، أو في ربيع الآخر .

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية أن ليلة الإسراء لم يقم دليل معلوم على تحديد شهرها أو عشرها – أي العشر التي وقعت فيها – أو عينها ، يعني نفس الليلة . اهـ .

وخلاصة أقوال المحققين من العلماء أنها ليلة عظيمة القدر مجهولة العين !!

ولتبسيط هذه المسألة وتيسيرها نقول :

بعض العبادات تتعلق بوقت معلوم لا نتعداه ولا نتخطاه كالصلاة المكتوبة ﴿ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ .

وبعض العبادات أخفى اللَّه وقتها عنا وأمرنا بالتماسها ليتنافس المتنافسون ويجتهد المجتهدون ؛ كليلة القدر في ليالي الوتر في العشر الأواخر من رمضان . وكذلك ساعة الإجابة في يوم الجمعة .

وهناك أوقات جليلة القدر عند اللَّه ، وليس لها عبادة مشروعة لا صلاة ولا صوم ولا غيرهما ، ولذلك أخفى اللَّه علمها عن عباده ؛ كليلة الإسراء .

هذا ، وقد جمع المشرف العام على مجلة الجندي المسلم سعادة اللواء د . فيصل بن جعفر بالي مدير الشئون الدينية للقوات المسلحة بالمملكة العربية السعودية جمع البدع التي تقع قديمًا وحديثًا في شهر رجب ، فقال : (الحمد للَّه وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

فإن الشهور والأيام تتفاضل كما يتفاضل الناس ، فرمضان

الاعتقاد أن ليلة السابع والعشرين من رجب هي ليلة الإسراء والمعراج أدى إلى عمل احتفالات عظيمة بهذه المناسبة اعتقاد باطل!!

الشهوات والأيام تتفاضل كما يتفاضل الناس، فرمضان أفضل الشهور، ويوم الجمعة أفضل الأيام، وليلة القدر أفضل الليالي.

أفضل الشهور ، ويوم الجمعة أفضل الأيام ، وليلة القدر أفضل الليالي .

والميزان في إثبات أفضلية شهر أو يوم أو ليلة أو ساعة شَرْعُ اللّه تعالى ، فما ثبت في الكتاب أو السنة الصحيحة أن له فضلاً أثبت له ذلك الفضل ، وما لم يرد فيهما أو ورد في أحاديث ضعيفة أو موضوعة فلا يعترف به ولا يميز على غيره .

ومن الأشهر المحرمة الذي ثبتت حرمته بالكتاب والسنة شهر رجب المحرم ، ولكن طاب لبعض المبتدعة أن يزيدوا على ما جعله الشارع له من مزية باختراع عبادات واحتفالات ما أنزل اللّه بها من سلطان ، مضاهاة لأهل الجاهلية ، حيث كانوا يفعلون كثيرًا منها فيه ، ومن هذا الضلالات :

١- ذبح ذبيحة يسمونها (العتيرة) ، وقد كان أهل الجاهلية يذبحونها فأبطل الإسلام ذلك ، حيث قال النبي ﷺ : « لا عتيرة في الإسلام » . [أخرجه أحمد (٢/٢٢٩)] .

قال أبو عبيدة : العتيرة هي الرجبية ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب يتقربون بها لأصنامهم . [فتح الباري لابن حجر (٩/٥١٢)] .

وقال ابن رجب : ويشبه الذبح في رجب اتخاذه موسمًا وعيدًا كأكل الحلو ونحوها . [لطائف المعارف (٢٢٧)] .

٢- اعتقاد أن ليلة السابع وعشرين من رجب هي ليلة الإسراء والمعراج ؛ مما أدى إلى عمل احتفالات عظيمة بهذه المناسبة ، وهذا باطل من وجهين :

أ- عدم ثبوت وقوع الإسراء والمعراج في تلك الليلة المزعومة ، بل الخلاف بين المؤرخين كبير في السنة والشهر الذي وقع ، فكيف بذات الليلة .

ب- أنه لو ثبت أن وقوع الإسراء والمعراج كان في تلك الليلة بعينها لما جاز إحداث أعمال لم يشرعها اللّه ولا رسوله ، ولا شك أن الاحتفال بها عبادة ، والعبادة لا تثبت إلا بنص ، ولا نص حينئذ ، فالاحتفال بها من المحدثات في الدين ، فكيف إذا

انضم إلى ذلك أوراد وأذكار مبتدعة ، وفي بعضها شركيات وتوسل واستغاثة بالنبي ﷺ مما لا يجوز صرفه إلا لله تعالى .

٣- اختراع صلاة في أول ليلة جمعة من رجب يسمونها صلاة الرغائب ووضعوا فيها أحاديث لا تصح عن النبي ﷺ وهي صلاة باطلة مبتدعة عند جمهور العلماء .

٤- تخصيص أيام من رجب بالصيام ، وقد ثبت أن عمر ، رضي الله عنه ، كان يضرب أكف الرجال في صوم رجب حتى يضعوها في الطعام ، ويقول : ما رجب ؟ إن رجبًا كان يعظمه أهل الجاهلية ، فلما كان الإسلام ترك . [مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٥/٢)] .

٥- تخصيص رجب بالصدقة لاعتقاد فضله ، والصدقة مشروعة في كل وقت ، واعتقاد فضيلتها في رجب بذاته اعتقاد خاطئ .

٦- تخصيص رجب بعمرة يسمونها (العمرة الرجبية) ، والعمرة مشروعة في أيام العام كلها ، والممنوع تخصيص رجب بعمرة واعتقاد فضلها فيه على غيره .

وكل ما سبق من بدع وضلالات مبني على اعتقاد خاطئ وأحاديث ضعيفة وموضوعة في فضل رجب ، كما بين ذلك الحافظ ابن حجر ، رحمه الله تعالى . [« تبيين العجب بما ورد في فضل رجب » (٢٣)]

وحري بالمسلم أن يتبع ولا يبتدع ؛ إذ محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ تنال بالاتباع لا بالابتداع ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٣١، ٣٢]) . اهـ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

بعض العبادات أخفى الله وقتها عنا ، وأمرنا بالتماسها ليتنافس المتنافسون ويجتهد المجتهدون كليلة القدر ، وكذلك ساعة الإجابة يوم الجمعة .

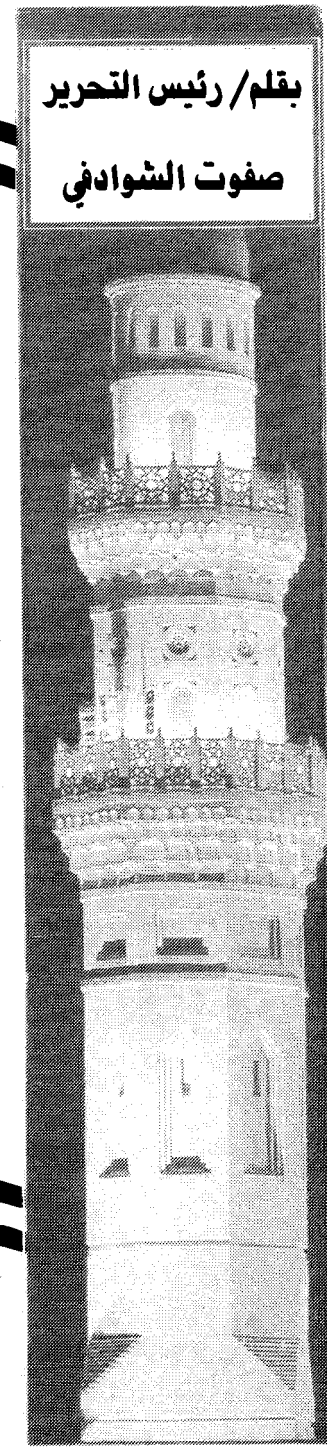

بقلم/ رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

الشيخة نادية ..

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فقد ظهرت فتنة عظيمة تحدث عنها الناس في كل مكان ، وسارت بها الركبان ، واختلف فيها بين مؤيد ومعارض .

وهذه الفتنة قد ظهرت على يد امرأة بضواحي الإسكندرية تدعى « الشيخة نادية » تزعم أنها تعالج المرضى بالقرآن ، ولا تأخذ على ذلك أجرًا ! وقد توافد الناس عليها بالآلاف من كل حدب وصوب ؛ مما يدل على جهل عظيم بالدين ، وضعف شديد في عقيدتهم ، والتفات في قلوبهم عن الله ، وتعلق هذه القلوب بغير الله الذي يقدر وحده - سبحانه - أن يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء عمن أصابه وابتلاه .

وقد وردت إلينا أسئلة كثيرة شفوية ومكتوبة عن قول الشريعة فيما تفعله هذه المرأة وتأتيه ، وعن حكم شد الرحال إليها طلبًا للشفاء ، خصوصًا في الأمراض المستعصية التي حار فيها الأطباء ! فنقول مستعينين بالله متوكلين عليه متوجهين إليه بالدعاء والرجاء :

الكلام على هذه المسألة سيكون عن أمرين :

الأول : حديث عن هذه المرأة المذكورة بصفة خاصة .

والثاني : حديث عن الفتنة الواقعة وموقف المسلم منها بصفة عامة .

أما الأمر الأول ؛ فقد اطلعنا على الكتاب المنسوب إلى الشيخة

صوفية- شيعية- مبتدعة!

في كتاب الشيخة نادية عبارات تدل على أنها صوفية مبتدعة، فهي تحتمي بغير اللّه وتنادي على اللّه فتقول: يا سريع! وهذا ليس من أسماء اللّه الحسنى، فمن أين جاءت بهذه البدعة!

نادية ، فوجدناها قد وقعت في مخالفات كثيرة وأخطاء جسيمة تتعلق بالعقيدة الصحيحة ، وسنذكر ما وقفنا عليه ، وأما ما لا نعلمه فاللّه يعلمه .

✸ في كتاب الشيخة نادية عبارات تدل على أنها صوفية مبتدعة ؛ ففي (ص٣) تقول : (وبسيدنا ومولانا محمد ﷺ تشفعت واحتميت) !! وهل يحتمي المؤمن بغير اللّه ؟ وكذلك لا يطلب الشفاعة إلا من اللّه ؛ لأن اللّه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه ، وفي (ص ٤) تقول : (وافض على نفوسنا عوارف الأسرار) ، وهي كلمات غامضة موهمة يستعملها الباطنية وغلاة الصوفية .

وفي (ص ٥) تنادي على اللّه فتقول : (يا سريع) !! وهذا ليس من أسماء اللّه الحسنى ، فمن أين جاءت بهذه البدعة ؟ والعقيدة الصحيحة : لا نسمي اللّه إلا بما سمّى به نفسه سبحانه ، أو سماه به رسوله ﷺ .

وفي نفس الصفحة : (اللهم بحق كهيعص) ، ولا أحد من علماء الأمة الثقات يدري ما هو هذا الحق ؟ ومن الذي قال إن الأحرف المقطعة في أوائل السور لها حق معين دون غيرها ! أو قال إننا نتوسل بها إلى اللّه في الدعاء ؟ إنها الخرافة والبدعة .

وفي نفس الصفحة قالت في دعائها : (حم حم حم حم حم حم حم حمّ ! الأمر ، وجاء النصر فعلينا لا ينصرون . حم . عسق . حمايتنا مما نخاف) ، فهل هذا علاج بالقرآن أم وحي من الشيطان ؟

إن الصوفية هي التي وضعت هذه الأحرف على هذا النحو الغامض في أورادها المنكرة ؛ فهجرت السنة ، وتمسكت بالبدعة !!

وفي (ص٦) قالت : (يا هو ، يا هو ، يا هو) ، والكلاب هي التي تستخدم هذه الأحرف على هذا النحو في نباحها ، وليس المؤمن أو المؤمنة !

وفي (ص٧) أظهرت أبشع وأسوء عقيدة ؛ وهي عقيدة وحدة الوجود التي وضعها غلاة الصوفية قديمًا ، فقالت : (اللهم إني أسألك بسر الذات ، وذات السر الذي هو أنت ، وأنت هو) !!

ونحن نسأل : في أي حديث صحيح جاء هذا الكلام ؟ وفي أي سنة ورد ؟ ﴿ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس : ٥٩] ؟

وفي نفس الصفحة تقول : (وختمت على نفسي وعلى أهلي وعلى كل شيء أعطيناه ربي بخاتم اللّه) !! فما هو خاتم اللّه ؟ ومن الذي أخبرنا به ، ولا يجوز لنا أن ننسب إلى اللّه ما لم يأذن به اللّه .

وفي (ص ٩) : (أسألك بالسر الذي وضعته في يس وبسم اللّه الرحمن الرحيم) ! ولا ندري من أين جاء هؤلاء بهذه الأسرار التي جعلوها للحروف والسور ؟ وإذا كانت هناك فعلاً أسرار ؛ فمن الذي أخبرهم بها ؟ وهل نزل الوحي بها على أحد منهم بعد وفاة الرسول ﷺ ؟

وفي (ص ١١) تنقل خرافات وضلالات عن ابن عربي الصوفي الذي حكم العلماء بردته وكفره !

وفي (ص ١٣) تصف اللّه بأن له أسرارًا قهرية !!

وفي صفحات كثيرة تنادي على اللّه بأحد أسمائه مرات عديدة ، كقولها : يا لطيف ، يا لطيف ، يا لطيف ؟ والنداء على اللّه على هذا النحو بدعة منكرة ؛ ولكن يجوز أن يقول : يا لطيف ألطف بنا .

وفي (ص ١٥) تصف اللّه بأنه «خفي» ، فتقول : يا خفي ؛

لا ندري من أين تعلمت هذه الألفاظ المبتدعة! ومع هذا فهي تتوسل إلى اللّه بملوك بسم اللّه الرحمن الرحيم، وهذا يعني أنها تتوسل بالجن إلى اللّه، فهل من بعد هذا الضلال ضلال!

وهذا ليس من أسماء اللَّه الحسنى .

وفي (ص ١٨) تزعم أن بسم اللَّه الرحمن الرحيم لها تصريف ، ولها خصائص ، ولها مقام ، ولها دقائق ، ولها ملوك !!

ولا ندري من أين تعلمت هذه الألفاظ المبتدعة !! ومع هذا فهي تتوسل إلى اللَّه بملوك بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، وهذا يعني بوضوح أنها تتوسل بالجن إلى اللَّه ؛ فهل من بعد هذا الضلال ضلالُ ؟!

✹ وفي كتاب الشيخة نادية كذب وافتراء على رسول اللَّه ﷺ ...

ففي (ص ٨) كذب صريح على رسول اللَّه ﷺ من وقع فيه فليتبوء مقعده من النار .

تقول في عنوان الصفحة : (قسم أبي ديجان) ، ولا ندري من هو أبو ديجان ، لكن غالب الظن أنه كبير السحرة والدجالين ؛ لأنها نقلت عنه هذا الكذب والافتراء ؛ فيقول وتقول : (هذا خطاب من محمد رسول العالمين ، وتكرر مرتان إلى من طرق الباب من العمال والزوار !! إلى أن تقول إلى أن تقول على لسان رسول اللَّه - افتراءً عليه - اتركوا صاحب كتابي هذا ... إلخ .

وألفاظ هذه الرسالة سحر صريح ، ففيه : طرق الباب - العمال - الزوار ... إلخ ، فهل هذا علاج بالقرآن يا أهل الإيمان ؟

وفي (ص ١٦) تردد المرأة المذكورة كلام الصوفية وأهل البدع والضلال ، فتقول متوسلة بنور اللَّه : (وبنور اللَّه الذي خلق منه سيدنا محمد ﷺ) !

وهذا كذب وافتراء ؛ فرسول اللَّه ﷺ لم يُخلق من نور ، ولم يثبت شيء من هذا على الإطلاق ، والقائلون بهذا يتشبهون بالنصارى في قولهم : « المسيح ابن اللَّه » ! وإنما خلق الرسول ﷺ من أبوين كغيره من البشر ، لكن له عند ربه منزلة عالية ومقام محمود ، وله على أمته حق السمع والطاعة والاتباع

الأصل في ذلك أن يرقي المسلم نفسه بالقرآن والسنة أو يرقيه غيره بغير طلب منه؛ لأن طلب الرقية من الغير، وإن كان جائزًا ففيه نوع التفات بالقلب عن اللَّه!

والتسليم بحكمه والتمسك بسنته والتوقير والاحترام والحب الذي يزيد على حب كل البشر بغير انتقاص لحقه ، ولا مبالغة أو غلو ، وقد قال اللَّه في وصفه : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ﴾ [الكهف : ١١٠] .

وفي (ص ١٩) تتوسل بجاه رسول اللَّه ﷺ ، وهذا أمر لا تقره الشريعة ، وليس عليه دليل صحيح .

✹ وفي كتاب الشيخة نادية مخالفات شرعية كثيرة لا يتسع المقام لذكرها وحصرها :

منها : قصة خرافية عن علي الرضا بن موسى الكاظم ، جاء فيها أنه كان يغطي وجهه - وهو رجل - فلا يطلع عليه أحد على طريقة السيد البدوي - وهذه من آثار الشيعة وإفسادها لعقيدة الأمة .

ومنها : أنها ذكرت حزب كذا ، وحزب كذا لأوراد مبتدعة ، وأحزاب مبتدعة .

ومنها : أنها ختمت كتابها بدعاء غامض قبيح منكر ، تقول فيه : (اللهم ألقي عليَّ من زينتك ومن محبتك ومن شرف ربوبيتك ما تشهد به القلوب ، وتذل به النفوس ، وتخضع له الرقاب .. إلى أن قالت : ويسخر له كل ملك قهار) !!

ومعلوم أن النفوس لا تذل إلا للَّه ما دامت مؤمنة ، وكذلك الرقاب لا تخضع إلا له ؛ ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [طه : ١١١] ، وأما الملائكة فلا يسخرها اللَّه للبشر كما تزعم الشيخة في دعائها ؛ وإنما هم كما قال اللَّه : ﴿ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : ٦] ، وإن كانت تعني بالملك ملوك الجن ، فقد سخر اللَّه الجن لسليمان فقط حينما استجاب دعاءه ووهب له مُلكًا لا ينبغي لأحد من بعده .

✹ وأما الأمر الثاني : فهو موقف المسلم من هذه الفتن ؛ حيث إن السنة الصحيحة قد أخبرت أن المسيح الدجال يأمر السماء فتمطر ! والأرض فتنبت !! ويقتل إنسانًا أمام الناس ثم

الشيخة نادية صوفية شيعية مبتدعة تلبس الحق بالباطل، فلا يجوز الذهاب إليها ولا لغيرها من أمثالها في البدعة والضلال!!

يحييه !! ويزعم أنه رب الناس !! ويدعوهم إلى الإيمان به ؛ فمن آمن به حدث له رخاء ورغد في العيش !! ومن كفر به - وهم المؤمنون الصادقون - حدث له ضيق وفقر وحاجة !!

فماذا يفعل من ذهب إلى الشيخة نادية إذا خرج الدجال في عصرها ، ولهذا ثبت في الصحيح أن الدجال هو أعظم فتنة منذ خلق آدم عليه السلام إلى قيام الساعة ، وحذر منه رسول الله ﷺ تحذيرًا شديدًا .. وهنا مسألة هامة جدًا نختم بها حديثنا .. إذا ذهب مريض إلى الشيخة نادية ، ثم رجع من عندها لا يشعر بأي مرض أو ألم ، فإن هذا ليس دليلاً في شرع الله على صحة ما فعل ، وليس دليلاً على جواز الذهاب إليها ؛ وإنما هو نوع من الفتنة ؛ فضعيف الإيمان يسقط ﴿ أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ﴾ [التوبة : ٤٩] ، وقوي الإيمان يثبت : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم : ٢٧] ، والدليل على ما ذكرناه أن الرجل المؤمن الذي يقتله الدجال ثم يحييه ! يقول للمسيح الدجال بعد إحيائه له : ما ازددت فيك إلا بصيرة ؛ أنت المسيح الكذاب !!

فانظر إلى قوة إيمان هذا الرجل ، مع أنه رأى أحد خصائص الألوهية (يُحيي ويُميت) على يد الدجال ، ومع ذلك لم يؤمن به ؛ لأن الله قد عصمه بالإيمان والعلم من الوقوع في الفتن .

وبعد : فقد تبين لنا أن الشيخة نادية صوفية شيعية مبتدعة تلبس الحق بالباطل ، فلا يجوز الذهاب إليها ولا لغيرها من أمثالها في البدعة والضلال .

والأصل في ذلك أن يرقى المسلم نفسه بالقرآن والسنة ، أو يرقيه غيره بغير طلب منه ؛ لأن طلب الرقية من الغير ، وإن كان جائزًا ففيه نوع التفات بالقلب عن الله .

أما المؤمن الصادق فهو يلجأ إلى الله ويتوكل عليه ، ويطلب منه ويدعوه ويرجوه : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَإِلَـهٌ مَّعَ اللَّهِ ﴾ [النمل : ٦٢] اللهم لا .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

إذا ذهب مريض إلى الشيخة نادية ورجع من عندها لا يشعر بأي مرض أو ألم فإن هذا ليس دليلاً على جواز الذهاب إليها ، وإنما هو نوع من الفتنة !!

الصيام ..

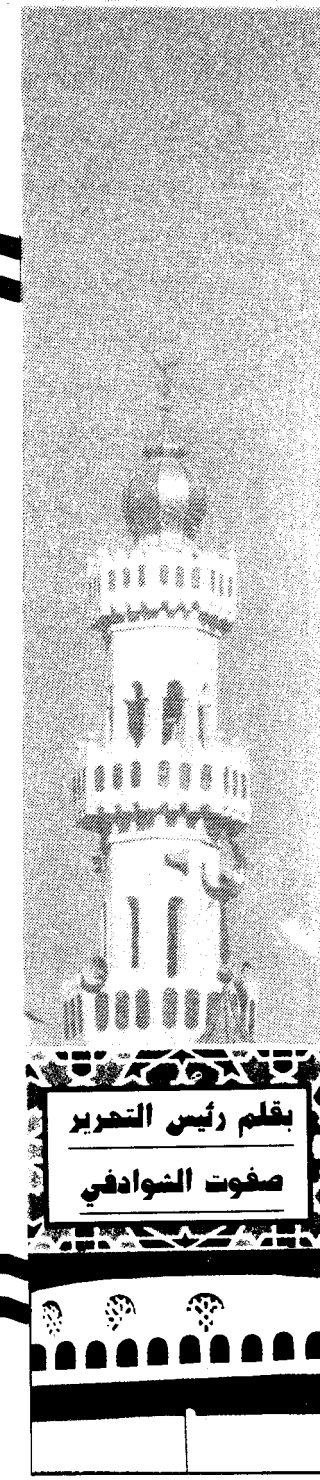

بقلم رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإن معرفة أصول الدين ، وفهمها والتمسك بها واجب شرعي على كل مسلم مكلف ، ومن هذه الأصول أصلان يتعلقان بالتحذير من اتباع غير المسلمين ، والتبشير بحفظ الدين !!

فالأصل الأول : إخبار الرسول ﷺ القاطع الأكيد بأن أمته ستتبع سنن الأمم السابقة من اليهود والنصارى والفرس والروم وغيرهم شبرًا بشبر ، وذراعًا بذراع .

والأصل الثاني : إخباره ﷺ القاطع الأكيد بأن الله تعالى تكفل بحفظ الدين ، وأنه لا تزال طائفة من المسلمين على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة ، وأن الأمة لا تجتمع على ضلالة !!

ومخالفة المسلم للأصل الأول تعني أنه سينحرف ، ويتشبه بغير المسلمين . وهذا الانحراف قد يكون كفرًا !! وقد يكون فسقًا ، وقد يكون معصية ، وقد يكون خطيئة .

وبهذا يتبين أن مخالفة أهل الكتاب أصل من أصول شريعتنا .

وهذا يقتضي معرفة المسلم للكيفية التي تتحقق بها المخالفة وفي أي شيء تقع ؛ فإن من الأقوال والأعمال ما هو مشروع في شريعتنا وشريعة من قبلنا كالصيام ؛ قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٣] .

فهذا تتحقق المخالفة فيه لأهل الكتاب في صفة الصوم على الوجه الذي بينته الشريعة .

أمّا ما كان من خصائصهم كأعيادهم فلا يجوز لمسلم أن يشاركهم في شيء من ذلك كأعياد رأس السنة ، والاحتفال بدخول الألفية الثالثة ، فهذا كله من الباطل الذي نهانا الإسلام أن نتشبه بغيرنا فيه ، مع ملاحظة أن الأعياد المشروعية لكل أمة تجمع بين العبادة والعادة !! فالعبادة ما يكون

ومخالفة أهل الكتاب

في العيد من صلاة أو ذكر أو صدقة أو نسك .. أما العادة فما يكون في العيد من توسع في الطعام والملابس ، وكذلك اللعب واللهو المأذون فيه ، كما في حديث الجاريتين اللتين كانتا تغنيان في يوم العيد ، وكذلك لعب الأحباش بالحراب في يوم العيد ، والنبي ﷺ ينظر إليهم ، يعني مقرًا لهم على ذلك .

ومن تتبع نصوص الشريعة فإنه يرى بوضوح وجلاء تحريم التشبه بغير المسلمين ، بحيث تكون مخالفتهم من مقاصد الشريعة التي تهدف إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية للمسلمين ؛ فكل من رآهم عرفهم بسيماهم !! لأنهم لا يتشبهون ولا يقلدون ، وإنما يقتدون ويتبعون رسولهم ﷺ .

ونسوق هنا النصوص الواردة في بيان مخالفة أهل الكتاب فيما يتعلق بعبادة الصوم على النحو الآتي :

أولاً : أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ قال : ((لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم)) . هذا لفظ البخاري في كتاب الصوم . ولفظ مسلم : ((لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجلاً كان يصوم صومًا فليصمه)) .

وقد علّل الفقهاء ذلك النهي بأنه الخوف عن أن يزاد في الصوم المفروض ما ليس منه ، كما زاده أهل الكتاب من النصارى ، فإنهم زادوا في صومهم !! وجعلوه فيما بين الشتاء والصيف ، وجعلوا له طريقة حسابية يعرفون بها وقت صومهم !؟ فغيروا شريعة اللّه بالزيادة فيما فرض اللّه ! وبتغيير وقته الذي شرعه اللّه فيه !!

ثانيًا : أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ قال : ((إنّا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا)) . يعني مرة تسعة وعشرين ، ومرة ثلاثين .

فوصف الأمة الإسلامية بترك الكتاب والحساب الذي تفعله الأمم الأخرى في معرفة أوقات العبادات والأعياد .

لا يتعمد المسلم أن يصوم قبل رمضان يومًا أو يومين على خلاف عادته في الصوم ؛ لأن هذا يؤدي إلى بدعة الزيادة في صوم الفريضة ، كما فعل النصارى .

وجعل ذلك بالرؤية ، حيث قال : ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته)) .

قال العلماء : وهذا دليل على ما أجمع عليه المسلمون - إلا من شذ عن بعض المتأخرين المسبوقين بالإجماع - من أن مواقيت الصوم والفطر والنسك إنما تقام بالرؤية عند إمكانها ، لا بالكتاب والحساب كما يفعل الأعاجم من الروم والفرس والقبط والهند وأهل الكتاب من اليهود والنصارى .

وقد ذكر جمع من أهل العلم أن أهل الكتاب قبلنا قد أمروا بالرؤية مثلنا في صومهم وعباداتهم ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ . ولكن أهل الكتاب غيّروا وبدلوا .

ثالثًا : أخرج مسلم في ((صحيحه)) عن عمرو بن العاص رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : ((فضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب : أكلة السحر)) .

وهذا يدل على أن الفصل والتمييز بين عبادة المسلمين وعبادة أهل الكتاب من مقاصد الشريعة التي تأمر بها وتحث عليها .

رابعًا : روى أبو داود عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : ((لا يزال الدين ظاهرًا ما عجّل الناس الفطر ؛ فإن اليهود والنصارى يؤخرون)) . فانظر كيف جعل هذا الحديث مخالفة اليهود والنصارى سببًا في ظهور الدين ! وجعل وسيلة ذلك في هذا الحديث هي تعجيل الفطر للصائم ، وهذا يعني أنه يفطر على ما يجد من تمر أو ماء قبل أن يصلي فيوافق بذلك السنة ، ويخالف أهل الكتاب .

خامسًا : روى أحمد في مسنده بإسناد صحيح عن امرأة بشير بن الخصاصية قالت : أردت أن أصوم يومين مواصلة ، فنهاني عنه بشير ، وقال : إن رسول اللّه ﷺ نهاني عن ذلك ، وقال : ((إنما يفعل ذلك النصارى ، صوموا كما أمركم اللّه ، وأتموا الصوم كما أمركم اللّه ، وأتموا الصيام إلى الليل ، فإذا كان الليل فأفطروا)) .

فهذا حديث صريح في أن نهي الأمة عن الوصال في الصوم يرجع إلى أنه صوم النصارى ، وقد أمرت الشريعة بمخالفتهم ونهت عن موافقتهم والتشبه بهم .

وأما وصاله ﷺ فهو من خصائصه التي لا يشاركه فيها أحد من أمته كما بينه بقوله : ((إنكم لستم مثلي ، إني يطعمني ربي ويسقين)) .

سادسًا : أخرج مسلم في ((صحيحه)) بسنده إلى ابن عباس رضي اللّه عنهما قال : حين صام رسول اللّه ﷺ يوم عاشوراء ، وأمر بصيامه ،

مخالفة اليهود والنصارى في العبادات والأعياد مقصد عظيم من مقاصد الشريعة ، وإن المسلم ينبغي أن يحرص على ذلك أشد الحرص .

قالوا : يا رسول اللّه ، إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى ، قال رسول اللّه ﷺ : ((إذا كان العام المقبل - إن شاء اللّه - صمنا اليوم التاسع)) .
قال : فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول اللّه ﷺ .

ومن المعلوم أن يوم عاشوراء يوم فاضل يكفر صيامه ذنوب سنة ماضية ، وقد صامه رسول اللّه ﷺ وأمر بصيامه ورغب فيه ، ثم لما قيل له قبيل وفاته : إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى أمر بمخالفتهم ! بضم يوم آخر إليه في الصوم ، وعزم على ذلك !! ولهذا استحب العلماء أن يصوم المسلم تاسوعاء وعاشوراء .

وكان الصحابة ينبهون إلى تحقيق مخالفة أهل الكتاب ؛ فعن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال : ((صوموا التاسع أو العاشر ؛ خالفوا اليهود)) .
ويعني ذلك أن صيام العاشر من محرم فقط تحقيق لسنة الصوم ، لكنه لا يحقق سنة المخالفة لأهل الكتاب .

أما ضم التاسع إليه في الصوم فيحقق السنتين معًا : الصوم والمخالفة .. واللّه أعلم .

وبهذا يتبين لنا مما ذكرناه أن مخالفة اليهود والنصارى في العبادات والأعياد مقصد عظيم من مقاصد الشريعة ، وأن المسلم ينبغي أن يحرص على ذلك أشد الحرص .

ومخالفتهم في الصوم تتحقق بما ذكرناه أيضًا ، وخلاصته :

١- لا يتعمد المسلم أن يصوم قبل رمضان يومًا أو يومين على خلاف عادته في الصوم ؛ لأن هذا يؤدي إلى بدعة الزيادة في صوم الفريضة كما فعل النصارى .

٢- دخول الشهر وخروجه يكون عن طريق الرؤية وليس الحسابات الفلكية .

٣- الحرص على السحور بأي شيء من طعام أو شراب .

٤- تعجيل الفطر ؛ فلا يصلي المغرب إلا بعد أن يفطر ولو على ماء !!

٥- عدم مواصلة الصوم ؛ لأن هذا من فعل النصارى .

٦- صيام التاسع والعاشر من محرم مخالفة لليهود .

اللهم تقبل منا صيامنا وقيامنا ودعاءنا وزكاتنا إنك سميع مجيب .
وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

لا يجوز لمسلم مشاركة اليهود والنصارى في أعيادهم؛ كرأس السنة والألفية الثالثة، فهذا كله من الباطل الذي نهانا الإسلام أن نتشبه بغيرنا فيه!!

العرب بين ..

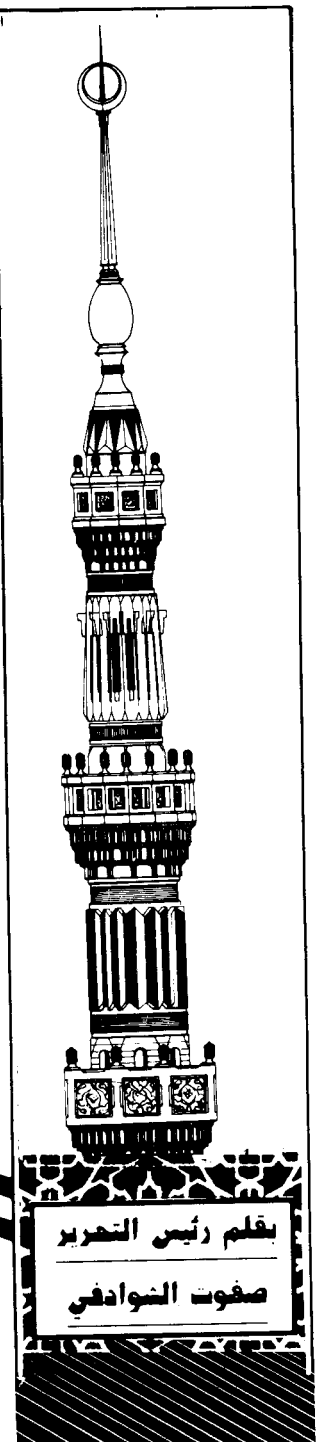

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد :

فقد كان في العرب قبل الإسلام خيرٌ وشر ! فكان شرهم الشرك بالله .

وبعض الصفات الذميمة القبيحة كالبغي والفواحش والربا في المعاملات .

ومع ذلك فقد كان فيهم صفات من الخير : منها الكرم والجود والعطاء - مع العسر - والشجاعة والإقدام .

ولقد كانت هذه الصفة الأخيرة دافعًا إلى الدفاع عن أموالهم وأعراضهم وأرضهم ؛ بل والدفاع عن عقيدتهم ، ولو كانت باطلة !!

فلما أعزهم الله بالإسلام ، وبعث فيهم رسولاً منهم ، وأنزل القرآن بلسانهم ، حال بينهم وبين الشر ، ووجه صفات الخير وجهة صحيحة .

فحلّ التوحيد في قلوبهم محل الشرك ، وهجروا كل صفة ذميمة قبيحة ، وتقربوا بالصفات الحميدة - عندهم - إلى الله ، فكانت صفة الكرم والجود والعطاء عونًا لهم - بعد الله - على إخراج الزكاة والصدقات والإنفاق في سبيل الله .

وكانت صفة الشجاعة والإقدام دافعًا قويًا للجهاد في سبيل الله ، وفتح الممالك ونشر دين الله في أرض الله .

وبذلك صار العرب بالإسلام خير أمة أخرجت للناس . ثم تقادم الزمان ، وطال العهد ، وأخلد العرب إلى الأرض ، ورضوا بالحياة الدنيا ، واطمأنوا بها ، حتى طمع فيهم الأعداء ، وتداعت عليهم الأمم ، ونشأت أجيال بعيدة عن منهج الله ؛ لا تعرف معروفًا ، ولا تنكر منكرًا .

وأصبح الأمر كما قال الله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] .

وهذا سؤال وحوار نسوقه بنصه وفصه إلى الشباب المسلم لينتفع بما فيه من الخير ، وينظر إلى العرب في ماضيهم كيف كانوا ؛ وفي حاضرهم كيف صاروا ؛ فإذا تدبر ذلك وفهمه علم علم اليقين الأسباب الحقيقية لما نحن فيه من ذل وهوان بعد ما كان فيه أجدادنا من عز وسلطان !!

وهذا هو السؤال والحوار بين يديك :

دخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال عمر : أخبرني من أجبن من لقيت ، وأحيل من لقيت ، وأشجع من لقيت ؟

الماضي والحاضر!!

قال : يا أمير المؤمنين ، خرجت مرة أريد الغارة ، فبينما أنا سائر ، إذا بفرس مشدود ، ورمح مركوز ، وإذا رجل جالس كأعظم ما يكون الرجال خلقًا ، وهو محتبٍ بحمائل سيفه . فقلت : خذ حذرك فإني قاتلك ! فقال : ومن أنت ؟ قلت : أنا عمرو بن معدي كرب الزبيدي ! فشهق شهقة فمات . فهذا يا أمير المؤمنين أجبن من رأيت .

وخرجت مرة حتى انتهيت إلى حي ، فإذا أنا بفرس مشدود ورمح مركوز ، وإذا صاحبه في وهدة يقضي له حاجة ، فقلت : خذ حذرك ، فإني قاتلك ! فقال : ومن أنت ؟ فأعلمته بي . فقال : يا أبا ثور ، ما أنصفتني ، أنت على ظهر فرسك وأنا على الأرض ! فأعطني عهدًا أنك لا تقتلني حتى أركب فرسي . فأعطيته عهدًا ، فخرج من الموضع الذي كان فيه ، واحتبى بحمائل سيفه ، وجلس ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : ما أنا براكب فرسي ، ولا بمقاتلك فإن نكثت عهدك فأنت أعلم بناكث العهد ، فتركته ومضيت ، فهذا يا أمير المؤمنين أحيل من رأيت .

وخرجت مرة حتى انتهيت إلى موضع كنت أقطع فيه الطريق ، فلم أر أحدًا ، فأجريت فرسي يمينًا وشمالاً ، وإذا أنا بفارس ، فلما دنا مني ، فإذا هو غلام حسن ، نبت غدارد من أجمل ما رأيت من الفتيان وأحسنهم ، وإذا هو قد أقبل من نحو اليمامة ، فلما قرب مني سلم عليَّ فرددت عليه السلام ، وقلت : من الفتى ؟ قال : الحارث بن سعد ، فارس الشهباء ! فقلت : خذ حذرك ، فإني قاتلك ، فقال : الويل لك ، فمن أنت ؟ قلت : عمرو بن معدي كرب الزبيدي . قال : الذليل الحقير ، والله ما يمنعني من قتلك إلا استصغارك ، فتصاغرت نفسي يا أمير المؤمنين ، وعظم عندي ما استقبلني به ، فقلت : دع هذا وخذ حذرك ، والله لا ينصرف إلا أحدنا ، فقال : ثكلتك أمك ، فأنا من أهل ما أثكلنا فارس قط ، قلت : هو الذي تسمعه ، قال : اختر لنفسك ، فإما أن تطرد لي ، وإما أن أطرد لك ، فاغتنمتها منه ، وقلت : أطردْ لي ، فأطرد وحملت عليه ، فظننت أني وضعت الرمح بين كتفيه ، فإذا هو صار حزامًا لفرسه ، ثم عطف عليَّ فقنَّع بالقناة رأسي وقال : يا عمرو ، خذها إليك واحدة ، ولولا أني أكره قتل مثلك لقتلتك . فتصاغرت نفسي عندي ، وكان الموت يا أمير المؤمنين أحبَّ إليَّ مما رأيت ، فقلت :

كان في العرب قبل الإسلام خير وشر ! فكان شرهم الشرك بالله وبعض الصفات الذميمة القبيحة كالبغي والفواحش ، ومع ذلك فقد كان فيهم صفات من الخير ، منها الجود والكرم والعطاء والشجاعة .

نسوق هذا الحوار إلى الشباب المسلم لينتفع بما فيه من الخير وينظر إلى العرب في ماضيهم كيف كانوا وفي حاضرهم كيف صاروا!!

والله لا ينصرف إلا أحدنا ، فعرض عليَّ مقالته الأولى ، فقلت له : أطرد لي ! فأطرد ، فظننت أني تمكنت منه فاتبعته حتى ظننت أني وضعت الرمح بين كتفيه ، فإذا هو صار لبيًا لفرسه ؛ ثم عطف عليَّ فقنع بالقناة رأسي وقال : خذها إليك يا عمرو ثانية ، فتصاغرتْ إليَّ نفسي وقلت : والله لا ينصرف إلا أحدنا ، فأطرد لي ، فأطرد ، حتى ظننتُ أني وضعت الرمح بين كتفيه ، فوثب على فرسه فإذا هو على الأرض فاخطأته . ثم استوى على فرسه واتبعني حتى قنَّع بالقناة رأسي ، وقال : خذها إليك يا عمرو ثالثة ، ولولا كراهتي لقتل مثلك لقتلتك .

فقلت : اقتلني أحبَّ إليَّ ، ولا تسمع فرسان العرب بهذا ، فقال : يا عمرو ، إنما العفو عن ثلاث ، وإذا تمكنت منك في الرابعة قتلتك .

وأنشد يقول :

وكَدتُ أغلاظًا من الإيمان إن عدتَ يا عمرو إلى الطعان
لتجدنَّ لهب السنان أو لأفلستُ من بني شيبان

فهبته هيبة شديدة ، وقلت له : إن لي إليك حاجة ، قال : وما هي ؟ قلت : أكون صاحبًا لك ، قال : لست من أصحابي ، ويحك ! أتدري أين أريد ، قلت : لا والله . قال : أريد الموت الأحمر عيانًا . قلت : أريد الموت معك ، قال : امض بنا ، فسرنا يومنا أجمع حتى أتانا الليل ومضى شطره ، فوردنا على حيّ من أحياء العرب ، فقال لي : يا عمرو ، في هذا الحي الموت الأحمر ، فإما أن تمسك عليَّ فرسي ، فانزل وآتي بحاجتي ، وإما أن تنزل وأمسك بفرسك فتأتيني بحاجتي ، فقلت : بل انزل أنت ، فأتت أخبر بحاجتك مني ، فرمى إليَّ بعنان فرسه ، ورضيت - والله يا أمير المؤمنين - بأن أكون له سائسًا ، ثم مضى إلى قبة فأخرج منها جارية لم تر عيناي أحسن منها حسنًا وجمالاً ، فحملها على ناقة ، ثم قال : يا عمرو ، إما أن تحميني وأقود الناقة ، أو أحميك وتقودها أنت . قلت : لا ، بل أقودها وتحميني أنت ، فرمى إليَّ بزمام الناقة ، ثم سرنا حتى أصبحنا ، قال : يا عمرو ، قلت : ما تشاء ؟ قال : التفتْ فانظر ، هل ترى أحدًا ؟ فالتفتُ ، فرأيت جمالاً ، فقلت : أغذ السير ، قال : انظر ، إن كانوا قليلاً فالجلد والقوة وهو الموت الأحمر ، وإن كانوا كثيرًا فليسوا بشيء ، قلت : هم أربعة أو خمسة . قال : أغذ السير ، ففعلت ووقف ، وسمع وقع حوافر الخيل عن قرب ، فقال : يا عمرو ، كن عن يمين الطريق ، وقف ، وحوّل وجه دوابنا إلى الطريق ، ففعلت ووقفت عن يمين الراحلة ووقف عن يسارها ودنا القوم منا ، وإذا هم ثلاثة نفر شابان وشيخ كبير ، وهو أبو الجارية والشابان أخواها ، فسلموا فرددنا السلام ، فقال الشيخ : خل عن الجارية يا ابن أخي ، فقال : ما كنت لأخليها ولا لهذا أخذتها ، فقال لأحد بنيه : اخرج إليه ، فخرج وهو يجر رمحه فحمل عليه الحارث وهو يقول :

من دون ما ترجوه خطب الزايل من فارس ملثم مقاتل

ينمي إلى شيبان خير وائل ما كان يسرى نحوها بباطل

ثم شدَّ على ابن الشيخ بطعنة قدَ بها صلبه فسقط ميتًا ، فقال الشيخ لابنه الآخر : اخرج إليه فلا خير في الحياة على الذل ، فأقبل الحارث وهو يقول :

لقد رأيت كيف كانت طعنتي والطعن للقوم الشديد الهمة
والموتُ خيرٌ من فراق خلتي فقتلتي اليوم ولا مذلتي

ثم شدَّ على ابن الشيخ بطعنة سقط منها ميتًا ، فقال الشيخ : خلَّ عن الظعينة يا ابن أخي فإني لست كمن رأيت ، فقال : ما كنت لأخليها ، ولا لهذا قصدت ، فقال الشيخ : يا ابن أخي اخترْ لنفسك ، فإن شئت نازلتك ، وإن شئت طاردتك ، فاغتنمها الفتى ونزل ، فنزل الشيخ وهو يقول :

ما ارتجى عند فناء عمري سأجعل التسعين مثل شهر
يخافني الشجعان طول دهري إن استباح البيض قصم الظهر

فأقبل الحارث وهو ينشد :

بعد ارتحالي وطويل صبري وقد ظفرت وشفيت صدري
فالموت خير من لباس الغدر والعار أهديه لحيَّ بكر

ثم دنا ، فقال له الشيخ : يا ابن أخي ، إن شئتَ ضربتك ، فإن أبقيتُ فيك بقية فاضربني ، وإن شئتَ فاضربني فإن أبقيتَ فيَّ بقية ضربتك . فاغتنمها الفتى وقال : أنا أبدأ ، فقال الشيخ : هات ، فرفع الحارث يده بالسيف ، فلما نظر الشيخ أنه قد أهوى إلى رأسه ضرب له بطنه بطعنة قدَ منها أمعاءه ، ووقعت ضربة الفتى على رأس الشيخ فسقطا ميتين ، فأخذت يا أمير المؤمنين أربعة أسياف وأربعة أفراس ، ثم أقبلت إلى الناقة ، فقالت الجارية : يا عمرو ، إلى أين ولستُ بصاحبتك ولستَ لي بصاحب ، ولست كمن رأيت ، فقلت : اسكتي ، قالت : إن كنت لي صاحبًا فأعطني سيفًا أو رمحًا ، فإن غلبتني فأنا لك ، وإن غلبتك قتلتك ، فقلت : ما أنا بمعط ذلك وقد عرفتُ أهلك وجرأة قومك وشجاعتهم .

فرمت نفسها عن البعير ، ثم أقبلت تقول :

أبعد شيخي ثم بعد إخوتي يطيب عيشي بعدهم ولذتي
وأصحبن من لم يكن ذا همة هلا تكون قبل ذا منيتي

ثم أهوت إلى الرمح وكادت تنزعه من يدي ، فلما رأيتُ ذلك منها خفت إن ظفرتُ بي قتلتني ، فقتلتها ، فهذا يا أمير المؤمنين أشجع من رأيت .

وصلى الله وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

صار العرب بالإسلام خير أمة أخرجت للناس، ثم تقادم الزمان، وطال العهد، وأخلد العرب إلى الأرض، ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها حتى طمع فيهم الأعداء، وتداعت عليهم الأمم، ونشأت أجيال بعيدة عن منهج الله لا تعرف معروفًا، ولا تنكر منكرًا!!

المؤامرة ..

بقلم رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

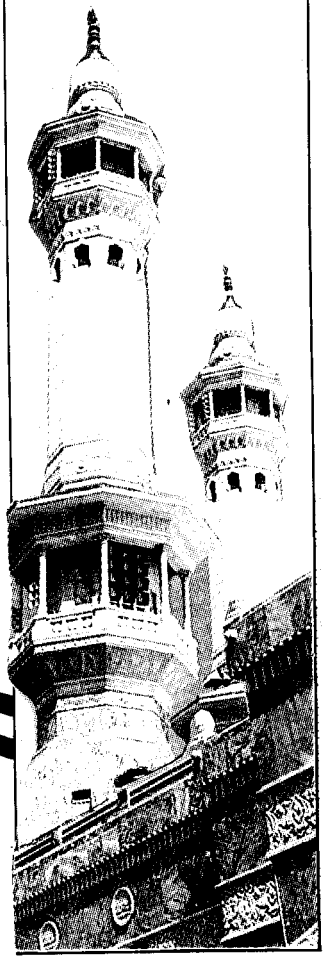

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

ففي سبتمبر ١٩٩٤ عقد بالقاهرة مؤتمر السكان والتنمية الدولي لمناقشة ورقة عمل تتعلق بقضايا السكان والتنمية في العالم بصفة عامة والدول النامية – وعلى رأسها الإسلامية – بصفة خاصة .

وأعلن الرئيس محمد حسني مبارك في الشهر السابق على انعقاد المؤتمر بأن لكل دولة الحرية الكاملة في قبول أو رفض التوجيهات التي لا تتفق مع الشرائع السماوية أو التقاليد ؛ وقال : (مصر غير ملتزمة بالقضايا التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية في مؤتمر السكان) .

وقد اشتملت ورقة عمل المؤتمر على عدد كبير من المخالفات الشرعية الخطيرة أبرزها عشرة هي : (إغفال الدين وتجاهل القيم السماوية ، والدعوة لإلغاء الميراث ، والعمل على هدم الأسرة ، ورفع ولاية الآباء عن أولادهم ، ورفع سن الحد الأدنى للزواج ، وإباحة الزنا ، وإباحة الإجهاض ، ومحاربة ختان البنات ، وتحديد النسل بسبب الرزق ، واتخاذ تدابير وقائية لمنع الإصابة بالإيدز عند الاتصال الجنسي بدلاً من تحريم وتجريم هذه العلاقة) .

هكذا كان حجم المؤامرة في هذا المؤتمر العالمي الذي تم اختيار القاهرة بصفة خاصة لتكون مقرًا له .

وقد رفضت توصيات المؤتمر من كافة الأوساط الرسمية والشعبية الإسلامية ، وتصدى له وبين مخالفاته الشرعية الأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجبهة علماء الأزهر وجماعة أنصار السنة المحمدية التي قامت بطبع كتاب عن الإجهاض بين الطب والدين يبين خطره وضرره ..

وبعد المؤتمر بفترة قام أذناب الغرب في مصر بإثارة مسألة ختان الإناث ، فكتب شيخ الأزهر السابق ، رحمه الله ، رسالة في ختان الإناث ، وتبين من كلام فقهاء الشريعة أن الختان للإناث واجب عند الشافعية وقول للحنابلة ، ومندوب عند المالكية ، وسنة في قول للأحناف ، ومكرمة عند الحنفية والحنابلة في رواية .

ثم بعد فترة أخرى أثار هؤلاء الأدعياء الأشقياء مسألة حق المرأة في تولي القضاء والرئاسة إقتداءً بجولدا مائير ، ومارجريت تاتشر ، وهيلاري كلينتون مرشحة الرئاسة !!

على المرأة

ثم أثير وعرض مشروع قانون الأحوال الشخصية بما يحمله من البلايا والرزايا لبيوت المسلمين التي أصبح بعضها منهارًا وبعضها على حافة الانهيار ، وفي مارس ٢٠٠٠ ينتظر صدور قرار بإنشاء المجلس القومي للمرأة المصرية التابع لرئاسة الجمهورية ليقوم بتبني قضاياها والدفاع عن حريتها وانتزاع حقوقها من أيدي الغاصبين المعتدين من الرجال والأزواج !!

فماذا يريد هؤلاء ؟ أنا أصور لك المسألة لتدرك حجم المهزلة ! المرأة الآن تعمل محامية ، ويريدون لها أن تكون قاضية . وقانون الأحوال الشخصية المقترح سيجعل المرأة تتسلط على زوجها ، وتنطحه برأسها ! فلو علا صوته يومًا على صوتها ولو بعطس أو سعال ، فسوف تشكوه الزوجة المتحررة إلى القاضية !! وتوكل للدفاع عنها محامية ! ويقتاد الرجل المسكين إلى ساحة المحكمة ويقف أمام المنصة فينظر أمامه فلا يرى إلا امرأة (القاضية) ، وينظر عن يمينها فيرى امرأة وعن شمالها امرأة ! وينظر خلفه فيرى امرأة (المحامية) ، فهل هذا هو التقدم والحضارة أيها المفسدون في الأرض ؟!

إننا نحن المسلمين نرى أن سعادتنا في حياتنا كلها مرهونة بالتزامنا بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة ؛ ونعتقد أن شقاءنا بقدر ابتعادنا عن إسلامنا ، وإن أعداء الإسلام الذين بين صفوفنا أشد خطرًا علينا من غيرهم ؛ لأنهم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، ولأنهم يحاولون خداعنا بكلمات براقة وعبارات معسولة يبثونها عبر وسائل الإعلام بكلام ظاهره الرحمة وباطنه العذاب ، ولكنهم كما قال الله عنهم : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة : ٩] ، وهم ينطلقون في عدائهم للإسلام مع انتسابهم له من قلوب مريضة زادها الله مرضًا باتباعهم للهوى والشهوة والشبهة والشك . وهؤلاء المحاربون لشريعة الله من المنتسبين للإسلام أحد رجلين :

أحدهما : جاهل يقلد ويردد ويتأثر بما يقوله أعداء الإسلام .

والثاني : ماكر مخادع يعرف الحقيقة لكنه ينكرها ويشوهها ؛ فهو لأعداء الإسلام عميل ذليل !

فالأول يحتاج إلى من يعلّمه ، والثاني يحتاج إلى من يكشف أمره ، ويهتك ستره ! وكلا الأمرين واجب على الدعاة إلى الله .

والعجيب الغريب أن أدعياء حقوق المرأة في مصر ما زالوا يرددون الكلام القديم الذي قاله أئمتهم في الغرب ، مع أن الغربيين قد اعترفوا بذنبهم ، وأبناء

إن أدعياء حقوق المرأة في مصر ما زالوا يرددون الكلام القديم الذي قاله أئمتهم في الغرب، مع أن الغربيين قد اعترفوا بذنبهم، وأبناء جلدتنا المقلدون لهم ما زالوا غارقين في الضلالة !!

جلدتنا المقلدون لهم ما زالوا غارقين في الضلالة !! كأنهم ترس في آلة !!

وإلى عقلاء هؤلاء نسوق أمثلة من أقوال الغرب حول تحرر المرأة من الأخلاق كما أراد لها الفجارّ والفسّاق !

❋ في عام ١٩٧٥م صدر تقرير من مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي يشير إلى أن معدل الجريمة بين السيدات قد ارتفع ارتفاعًا مذهلاً مع نمو حركات التحرر النسائية ؛ كما جاء في التقرير أن أخطر عشرة مجرمين مطلوب القبض عليهم كلهم من السيدات !! ومن بينهن شخصيات ثورية اشتركن في حركة التحرر النسائية) !!

وذكرت صحيفة النيويورك تايمز ناشرة التقرير أن منح المرأة حقوقًا متساوية مع الرجل يشجعها على ارتكاب نفس الجرائم التي يرتكبها الرجل ؛ بل إن المرأة التي تتحرر تصبح أكثر ميلاً لارتكاب الجريمة !!

❋ ونشرت صحيفة التايمز اللندنية في عام ١٩٧٤م اعترافًا مثيرًا بجمال واستقرار الحياة في ظل الإسلام جاء فيه : (إن القواعد التي تقوم عليها الحياة العائلية في الإسلام ، والتي وضعت الأسس في أمور كالإرث وحقوق اليتامى ، واختلاط الجنسين ؛ كل ذلك مرسوم لدعم تماسك الأسرة في صورة من الصور ، ومن هنا فإن الشعوب والأمم الإسلامية تتمتع بمركز قوى في العالم اليوم ؛ لا لمجرد أن العرب يمتلكون الثروة النفطية ، وإنما لأنهم يملكون نظامًا عائليًا مستقرًا ؛ وهو نفس النظام الذي يسعى الغرب بجنون للتقلب منه !!

❋ وفي عام ١٩٧٥م أعلنت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة تقريرًا عن المرأة جاء فيه : (إن أي مشروع لوضع القوانين في بلاد العالم كي ينظم حياة المرأة ، ويحدد علاقتها بالرجل يجب أن يراعي الواجب الأساسي للمرأة في الحياة الاجتماعية ؛ وهو الأمومة وتربية الأطفال ، وتهيئة الجو السعيد لإنشاء البيت السعيد) .

وبقيت هنا مسألتان هما حرية المرأة ، والتفاضل بين الرجل والمرأة . أما عن حرية المرأة في الإسلام فهي مكفولة على أكمل الوجوه وأتمها ، وهي حرية حقيقية وليست زائفة كالتي يطالب بها أعداء المرأة .

يقول الدكتور عمر الأشقر : إن الإسلام ألزم الرجل والمرأة بالعبودية للّه الواحد الأحد في صورة الخضوع لمنهجه ودينه ، وهذه العبودية هي أعظم مراتب الحرية ، فالإنسان من خلال توجهه للّه وعبادته له ، يتحرر من كل سلطان ، فلا يوجه قلبه ولا يطأطئ رأسه إلا لخالق السماوات والأرض ، فالشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب كلها مخلوقات معبّدة مربوبة خلقها اللّه لمنفعتنا لا لنعبدها .

والإنسان في الإسلام يتحرر حتى من سيطرة الهوى وسلطان الشهوة ، فالذي يسيطر على ضميره ودخيلته إنما هو سلطان الشرع ، وهو يطرد سلطان الهوى إذا عارض سلطان الشرع : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ❋ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [النازعات : ٤٠، ٤١] .

إذن هي حرية في صورة العبودية ، ولا يمكن للبشرية أن تتحرر إلا بهذه العبودية ، إن الحرية في غير الإسلام تصبح حرية جوفاء لا معنى لها ، بل هي

نحن المسلمين نرى أن سعادتنا في حياتنا كلها مرهونة بالتزامنا بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة ؛ ونعتقد أن شقاءنا بقدر ابتعادنا عن إسلامنا !!

العبودية المذلة المهينة ، وإن بدت في صورة الحرية . إن الخضوع للزعماء والرؤساء والمنهاج والقوانين والنظم وما تحبه النفس بعيدًا عن تشريع الخالق إنما هو عبودية وأي عبودية .

إن الحرية الغربية التي يريدنا دعاة التقدم أن نمضي إليها حرية جوفاء . الحرية كلمة رنانة ، ولكن لا مضمون لها ، ولا محتوى ، ويفسرها كل قوم بحسب ما يشتهون .

وأما المسألة الثانية ؛ وهي التفاضل بين الرجل والمرأة ؛ فقد نبه القرآن عليها في قوله تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء : ٣٤] .

وقد تعرضت هذه الآية كما يقول الدكتور عمر الأشقر لنقد شديد من خفافيش الظلام وأدعياء التقدم ، وقالوا هذا ظلم للمرأة وإهانة لها ، وقد ضلَّ هؤلاء الذين ينسبون للّه الظلم وخاب سعيهم ، إن القرآن يقرر هنا حقيقة ؛ وهي أن البيت كالمجتمع تمامًا يحتاج إلى قيادة ، يحتاج إلى أن يكون شخص ما فيه هو المسئول الأول ، كي يحسم الأمور إذا لم يحصل الاتفاق ، وقد جعل اللّه ذلك للرجل لأمرين :

الأول : لأنه الذي يتولى الإنفاق على البيت والمرأة .

والثاني : لأنَّ الله فضله ، وهذا التفضيل هو تلك الخصائص التي ميزه اللّه بها كي يؤدي دوره ويقوم بواجباته .

والذين لا يثبتون فروقًا بين الرجل والمرأة يتعامون عن الحقيقة ، والذين لا يرون أن الرجل أقدر على القيادة عماهم أكثر وأشدّ ، (لقد أثبت علم الأحياء أن التكوين الجسمي في المرأة غيره في الرجل ، فالتكوين الجسمي في المرأة ، وما يكون فيها من غدد تعدها لخصائص الأنوثة في دقة الخاصرة وبروز الثديين ، ولين الجانب ، ورقة العاطفة ، ونعومة الملمس ، وعذوبة الحديث ، وغلبة الحياء ، وكثرة الخجل ، وقلة الجلد ، وضعف التحمل .

والمرأة يأتيها في كل شهر ما يأتي النساء من المحيض فيسوء الهضم ، وتصاب بالآلام في البطن ، وصداع في الرأس ، وتبلد في الحس ، وضعف في التفكير ، وانفعال في النفس .. وتحمل فتصاب في الشهور الأولى بغثيان وتقيوء وصدود عن الطعام والشراب ، وانحراف في المزاج وكسل وهبوط ، وتظل آلام الحمل العادي معها تسعة أشهر ، وتشتد وطأتها في الشهور الأخيرة ، فلا تقوى على الكثير من الحركة ، وتشكو آلامًا في البطن والصدر والرأس وتحسّ بضيق عام يأخذ بخناقها ، ويفسد مزاجها ، ويعكر صفو عيشها ، وتضع فتأتي فترة الرضاعة ، وتتعرض في الأسابيع الأولى لكثير من الأمراض ، وتظل حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ضعيفة البنية ، يتحول ما تأكله إلى لبن يروي وديعة الفطرة ، ويغذي ولدها ، وتصرف جل وقتها في حضانته ورعايته ونظافته) . [«نظام الأسرة» لمناع القطان (ص ٢٠)] .

فسبحان الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير . ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠] . وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

رئيس التحرير

قانون الأحوال الشخصية المقترح سيجعل المرأة تتسلط على زوجها، وتنطحه برأسها ، فلو علا صوته يومًا على صوتها ولو بعطس أو بسعال فسوف تشكوه الزوجة!

غسيل ..

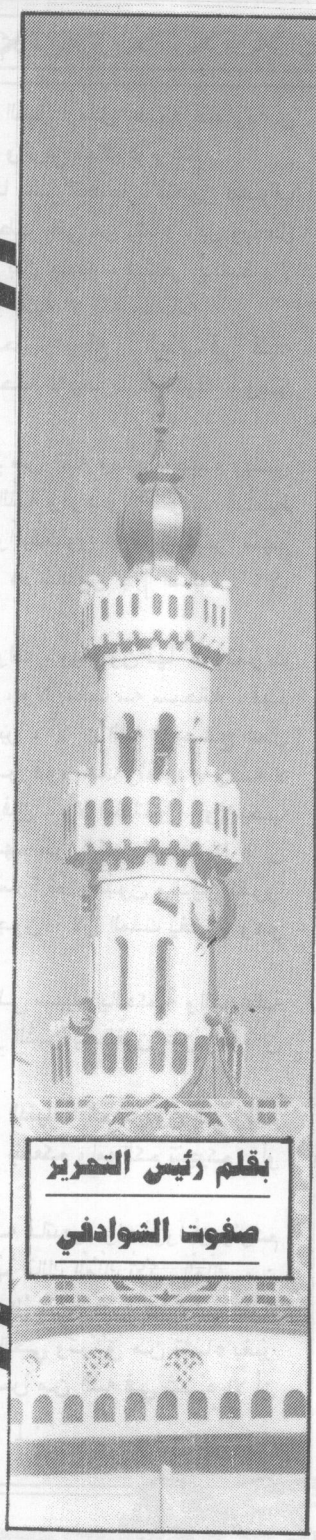

بقلم رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإنه بعد انتهاء الحرب الكورية عاد أسرى الحرب الذين حاربوا في صفوف المعسكر الغربي إلى بلادهم (أمريكا - بريطانيا - استراليا .. إلخ) بعد أن أمضوا شهورًا في معسكرات الأسرى في كوريا ...

وأدخل هؤلاء الأسرى العائدون فور وصولهم المستشفيات والمراكز الخاصة لتضميد جراحهم البدنية والنفسية وكذلك الكشف - وهو الأهم - عن روحهم المعنوية ، وأهمية المعلومات التي قد يكونون أدلوا بها للعدو أثناء عمليات الاستجواب الطويلة ، وكذلك الكشف عن العناصر التي يمكن للعدو أن يكون قد جندها من بين هؤلاء للعمل كجواسيس في خدمته !!

وفي مراكز الاستشفاء ظهرت مفاجأة ! لقد اكتشف المحققون أن هؤلاء الأسرى تعرضوا لبرامج تثقيفية شديدة الإحكام والدقة ، حتى عاد بعضهم وهو يحمل أفكارًا وآراء ومعتقدات جديدة تمامًا تختلف كل الاختلاف عن آرائهم ومعتقداتهم وأفكارهم السابقة !! وقد تنكروا لكل المبادئ التي حاربوا من أجلها ؛ والتي أعلنوا من قبل أنهم على استعداد للموت في سبيل الدفاع عنها !!

لقد أجريت لهؤلاء عمليات غير جراحية تسمى « غسيل المخ » !!

وهي عمليات يتم بمقتضاها زرع أفكار ومبادئ ومعتقدات جديدة والتخلي عن مبادئ ومعتقدات سابقة .

وتوصف هذه العمليات بأوصاف مختلفة ؛ فقد سماها الصينيون في القرن السادس عشر « تنقية الأفكار » ! أو « تنظيف العقل » !! وسماها الأمريكيون « غسيل الدماغ » أو « غسيل المخ » ! وتمارس عندنا الآن في مصر هذه العمليات على نطاق واسع تحت اسم « التنوير » !! ويتولى كبرها الهيئة المصرية العامة للكتاب بما فيها ومن فيها ؟!!

ونستطيع أن نسميها « استعمار العقول » بدلاً من استعمار واحتلال الأرض الذي كان يمارسه أعداؤنا قديمًا ؛ واستعمار العقول يعني أنك تفكر بعقل غيرك ! لا ؛ بل بعقل عدوك !!

المـــــخ !!

ولقد كان لهذا الغزو العقلي والفكري أثر خطير في بلاد المسلمين؛ وقد عبرّ عنه القسيس زويمر البريطاني عندما وقف على جبل الزيتون بالقدس المحتلة بعد الاحتلال الإنجليزي لفلسطين سنة ١٩٣٥ م ، وقال : (ولقد قبضنا أيها الإخوان (يعني إخوانه !) في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية ؟!! وإنكم أعددتم نشئًا في ديار المسلمين لا يعرف الصلة باللّه ، ولا يريد أن يعرفها ! وأخرجتم المسلم من الإسلام ، ولم تدخلوه في المسيحية (تأمل جيدًا) !! وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقًا لما أراده له الاستعمار المسيحي !! لا يهتم بالعظائم ، ويحب الراحة والكسل ، ولا يعرف همّه في دنياه إلاّ في الشهوات ! فإذا تعلم فللشهوات ! وإذا جمع المال فللشهوات ، وإذا تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات يجود بكل شيء) . اهـ .

ولقد كانت – ومازالت – عمليات غسيل المخ تتم بمنتهى الإحكام والدقة لكثير من المسلمين الذين يسافرون إلى أوربا ، خصوصًا الأكابر منهم .

فهذا الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي يسافر إلى باريس أزهريًا ! ويعود بعد خمس سنوات يدعو في مصر إلى أمرين :

الأول : إحياء الفرعونية بديلاً عن الإسلام !!

والثاني : إباحة الرقص الغربي المدمر للأخلاق والفضيلة !!

أرأيت كيف يؤثر غسيل المخ حتى في العلماء ؟

وهذا طه حسين يعود من أوربا وقد أضلوه وأفسدوه ، حتى عميت بصيرته بعد بصره ! فكتب يطعن في الإسلام ! ويشكك في ثوابته . ويغلب عليّ الظن أن كل قارئ يعلم إفساد طه حسين لعقيدتنا ودِيننا .

وهذا قاسم أمين يرجع من أوربا مغسول المخ مفتون القلب ، فيرفع صوته بالدعوة إلى تحرير المرأة المحتلة !! ويقصد تحريرها من الالتزام بأحكام شريعتها ، ويسانده ويساعده الزعيم سعد زغلول في القضاء على الحجاب من وراء حجاب ؟!!

مازالت عمليات غسيل المخ تتم بمنتهى الإحكام والدقة لكثير من المسلمين الذين يسافرون إلى أوربا ، خصوصًا الأكابر منهم !!

تُمارس عندنا الآن في مصر عمليات تنقية الأفكار على نطاق واسع تحت اسم التنوير !! ويتولى كبرها الهيئة المصرية العامة للكتاب بما فيها ومن فيها ؟!!

وقد كانت عمليات غسيل المخ تتم في بادئ الأمر لمن يسافرون إلى أوربا من المسلمين ، ثم طوّر الأعداء خطتهم لكي يتم ذلك الأمر الخطير في داخل بلاد المسلمين بدون حاجة إلى سفر أو مشقة !

وحول هذا المعنى يقول أحد الكتاب الغربيين : (فبينما يترك الحكام الغربيون منطقة الشرق الأوسط تتحول هذه المنطقة فتصبح أكثر غربية ، ويواجه الزعماء العرب طريقين : فهم يطردون الغرب سياسيًا ، ويسحبون الكتل الشعبية إلى الغرب ثقافيًا) !!

ثم يقول نفس الكاتب :

(أمّا الآن فقد قبلت التأثيرات الغربية في الشرق الأوسط إلى درجة تجعل من الصعب التحقق من أن امرءًا ما قد ذهب أو لم يذهب إلى أوربا أصلاً ، فقد أصبح العرب : متغربين بدون أن يتكلفوا عبء الذهاب إلى أوربا) . اهـ .

ولكي تكتمل عمليات غسيل مخ المسلمين ، ويتم اختراق عقولهم وضع أعداء الإسلام وسائل متنوعة لتحقيق هذا الهدف منها :

١- تأسيس الجامعة الأمريكية في بيروت ، والإعلان عن هدفها ، وهو : (تعلم الحقائق الكبرى التي في التوراة !! وأن تكون مركزًا للنور المسيحي والتأثير المسيحي) !! هكذا قال المسئولون عنها .

٢- تأسيس الجامعة الأمريكية في القاهرة وصولاً إلى الهدف السابق مضافًا إليه ضرب الأزهر ! وإفساد أخلاق المسلمين !

٣- إنشاء ((كرسي اللغة العربية في جامعة كيمبريدج)) !

والإعلان عن بعض أهدافه ؛ ومنها : (تمجيد الله بتوسيع حدود الكنيسة والدعوة إلى الديانة المسيحية بين الذين يعيشون في الظلمات) ! يعني بين المسلمين !!

وقد قام هذا الكرسي بمشروعات علمية ضخمة كان أولها مشروع (تفنيد القرآن الكريم) !!

أرأيت أيها المسلم الغيور على دينه ماذا يفعل الأعداء بنا ، وأنت لا تحرك ساكنًا !!

إن عمليات غسيل المخ التي يقوم بها الأعداء في بلاد المسلمين قد أثرت تأثيرًا واضحًا على طبقات مختلفة بالمجتمع : بعضهم في مواقع قيادية ، وبعضهم رجال أعمال ، وآخرون من رجال الصحافة والإعلام ، وآخرون غيرهم لا تعلمونهم والله يعلمهم .

ومن المعلوم أن لكل مرض من الأمراض أسبابًا تؤدي إليه ، ودواءً للقضاء عليه .. وهذا المرض ((غسيل المخ)) هو أشد الأمراض فتكًا وخطرًا ، وأعلاها تأثيرًا وضررًا .

لقد تتبع العلماء والخبراء هذا الداء ، وحصروا أسبابه التي تؤدي إليه ، فوجدوا أن أهمها سبعة أسباب :

الأول : الشك في العقيدة أو عدم الاقتناع بها .

وهو سبب قرين الكفر يجعل صاحبه قابلاً لكل ما يوحيه الشياطين إليه .

الثاني : العزلة عن الجماعة ؛ فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية .

الثالث : اختلاط الأمور عليه لجهله الذي يجعله عاجزًا عن التمييز بين الحق والباطل .

الرابع : التردد بين موقفين أو فكرتين أو رأيين متناقضين .

الخامس : الاقتناع الكامل بمن يدعوه ؛ ولو إلى الباطل !!

وهذا راجع إلى تقديس الأشخاص أو الإعجاب الشديد بهم أو ببريق الحضارة الذي يذهب بالأبصار !! ويقتل صحيح الأفكار .

السادس : عدم التحصن ضد الباطل ، والأفكار الهدامة ؛ وهذا يرجع إلى ضعف الإيمان ، وقلة العلم .

السابع : الظروف النفسية التي يمر بها البعض ، فيقع بسببها فريسة سهلة للأفكار المنحرفة ، والمذاهب الباطلة ؛ ويسهل التأثير عليه من أعداء الإسلام بالترغيب والترهيب ، وغير ذلك من الأساليب .

هذه هي أهم الأسباب التي أصبحت بها أمتنا في ذل وضعف وهوان وفقدت أمتنا ما يميزها عن سائر الأمم عندما انساقت في قافلة الملل الأخرى ، ورضيت لنفسها أن تقلد غيرها في كل شيء .

أيها القارئ المسلم !! إن قراءة المقال ليست كافية حتى تنظر فيما أوجب الله عليك نحو هذا الدين الذي تنتمي إليه ، وتؤمن به ، وأول شيء يجب عليك معرفته في هذه المسألة هو الوقوف على الهدف الأخير الذي يسعى أعداء الإسلام إليه ، والذي نبه عليه القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ ﴾ [البقرة : ٢١٧] ، يعني هدف أعداء الإسلام الأعظم أن يرتدّ المسلمون جميعًا عن الإسلام ، وأن نعود إلى الكفر بعد إذ أنقذنا الله منه !! وهذه أمنية كل الكافرين : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء ﴾ [النساء : ٨٩] !!

هذا هو هدفهم ؛ فما هو هدفك ؟!!

والجواب الصحيح لهذا السؤال الصريح هو : أن أتعلم الإسلام الصحيح الخالي من البدع والخرافات والضلالات المستمد من الكتاب والسنة ، وأن أعمل بما علمت ؛ وأن أعلمه لغيري من المسلمين ؛ وأن أدعو غير المسلمين للدخول فيه .

فهل أنت تسعى لتحقيق هذا الهدف الكبير ؟

فإذا كان الجواب : نعم فاحمد الله ، وأسأله المزيد .

وإذا كان الجواب : لا !! فبأي شيء ستلقى الله ؟!

نسأل الله - بأسمائه الحسنى وصفاته العليا - أن يرينا الحق حقًا وأن يرزقنا اتباعه ؛ وأن يرينا الباطل باطلاً ، وأن يرزقنا اجتنابه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

رئيس التحرير

عاد طه حسين من أوربا وقد أضلوه وأفسدوه ، حتى عميت بصيرته بعد بصره ! فكتب يطعن في الإسلام ! ويشكك في ثوابته ويغلب عليّ الظن أن كل قارئ يعلم إفساد طه حسين لعقيدتنا ودِيننا !!

الهجـــر ...

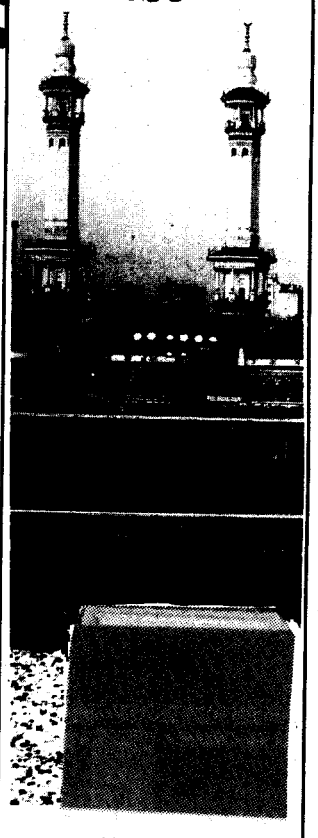

بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد :

فإن الهجرة شرف عظيم ، ومنزلة رفيعة نالها المهاجرون !

ومع بداية عام هجري جديد يتجدد الحديث عن الهجرة .

ونتناول في هذا البحث الموجز - بإذن الله - ثلاث كلمات يدور الحديث حولها ؛ وهي الهجر ، والهجرة ، والمهاجر ، فنقول مستعينين بالله :

الهجر والهجران : مفارقة الإنسان غيره ؛ إمّا بالبدن أو باللسان أو بالقلب ، قال تعالى : ﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء : ٣٤] ، فهذا هجر بالبدن ، بمعنى عدم القرب في الفراش .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان : ٣٠] ، فهذا هجر بالقلب ، أو بالقلب واللسان .

وقال تعالى : ﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً ﴾ [المزمل : ١٠] ، وهذا يحتمل هجر القلب أو اللسان أو البدن أو الثلاثة معًا ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم : ٤٦] ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر : ٥] ، فهذا أمر بالمفارقة والمتاركة بالوجوه كلها مع السخط والنفور .

وأما الهجرة التي تحدث عنها القرآن الكريم وسمى أهلها مهاجرين فمعناها : الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان .

أو : انتقال المؤمن بدينه من بلد الفتنة والخوف إلى بلد يأمن فيه على نفسه ودينه ، كما حدث في الهجرة إلى الحبشة ، وكذلك الهجرة من مكة إلى المدينة .

وقد تحدث العلماء - قديمًا - عن الهجرة وما يتعلق بها ، وكذلك عن الهجر والمهاجر ، ونسوق - هنا - للقارئ الكريم جملة من لطائف المعارف ، وفرائد الفوائد ، ورءوس المسائل التي تمس الحاجة إلى معرفتها ، بغير تطويل ممل ، ولا اختصار مخلّ !

والهجرة والمهاجر!!

❋ **المسألة الأولى** : قال ابن القيم - رحمه اللّه -: (وله - أي للمؤمن - في كل وقت هجرتان : هجرة إلى اللّه بالطلب والمحبة والعبودية والتوكل ، والإنابة والتسليم والتفويض والخوف والرجاء ، والإقبال عليه ، وصدق اللجوء والافتقار في كل نفَسَ إليه ... وهجرة إلى رسوله ﷺ في حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة ؛ بحيث تكون موافقة لشرعه الذي هو تفضيل محاب اللّه ومرضاته ، ولا يقبل اللّه من أحد دينًا سواه ، وكل عمل سواه فعيش النفس وحظها لا زاد المعاد) !!

❋ **الثانية** : ذكر العلاّمة أبو بكر ابن العربي المالكي - رحمه اللّه - أنواع السفر التي يسافرها البشر ، فنقل عن العلماء تقسيمًا بديعًا عجيبًا غريبًا ! فقال - رحمه اللّه -: قسّم العلماء رضي اللّه عنهم الذهاب في الأرض قسمين : هربًا وطلبًا !!

فالأول - أي الهرب - ينقسم إلى ستة أقسام :

١- **الهجرة** : وهي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام ؛ وكانت فرضًا في أيام النبي ﷺ ؛ وهذه الهجرة باقية مفروضة إلى يوم القيامة والتي انقطعت بالفتح هي القصد إلى النبي ﷺ ، فإن بقي في دار الحرب عصى ؛ ويختلف في حاله - أي حكمه .

٢- **الخروج** من أرض البدعة ؛ قال ابن القاسم : سمعت مالكًا يقول : (لا يحل لأحد أن يقيم بأرض يُسب فيها السلف) . قال ابن العربي : وهذا صحيح ؛ فإن المنكر إذا لم تقدر أن تغيره فزُل عنه ! قال اللّه تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٦٩] .

٣- **الخروج** من أرض غلب عليها الحرام ؛ فإن طلب الحلال فرض على كل مسلم .

٤- **الفرار** من الأذية في البدن ؛ وذلك فضل من اللّه أرخص فيه ؛

البيت الإسلامي وطن إسلامي، بل هو دولة إسلامية ، وقبل أن أتبجح فأنتقد ما خرج عن دائرتي من بيئات لا يفيدها انتقادي يجب عليّ أن أبدأ بمملكتي التي هي بيتي فأهاجر أنا ومن فيه إلى ما يحبه اللّه ورسوله !!

دعوة خالصة إلى كل مسلم لهجر الخطايا والذنوب، وهجر الضعف والإهمال والسرف والكذب والرياء وهجر الأنانية والصغائر والسفاسف حتى نكون خير أمة أخرجت للناس !!

فإذا خشي على نفسه فقد أذن اللّه له في الخروج عنه ، والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك المحذور ، وأول من فعله إبراهيم عليه السلام ؛ فإنه لما خاف من قومه قال : ﴿ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾ [العنكبوت : ٢٦] ، وقال : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الصافات : ٩٩] ، وقال اللّه مخبرًا عن موسى عليه السلام : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص : ٢١] .

٥- **خوف** المرض في البلاد الوَخمة ، والخروج منها إلى الأرض النزهة !

وقد أذن ﷺ للرعاة حين استوخموا المدينة أن يخرجوا إلى المسرح (المكان الذي ترعى فيه الأنعام) فيكونوا فيه حتى يصحوا .

وقد استثنى من ذلك الخروج من الطاعون ؛ فمنع اللّه منه بالحديث الصحيح عن نبيه ﷺ .

٦- **الفرار** خوف الأذية في المال ؛ فإن حرمة مال المسلم كحرمة دمه ، والأهل مثله وأوكد ...

وأما قسم الطلب - أي القسم الثاني - فينقسم قسمين : طلب دين ، وطلب دنيا ، فأمّا طلب الدين فيتعدّد بتعدد أنواعه إلى تسعة أقسام :

١- سفر العِبْرة ؛ قال اللّه تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الروم : ٩] وهو كثير . ويقال : إن ذا القرنين إنما طاف الأرض ليرى عجائبها ، وقيل : لينفذ الحق فيها .

٢- السفر للحج ، والأول وإن كان ندبًا - أي مستحب - فهذا فرض .

٣- سفر الجهاد ، وله أحكامه .

٤- سفر المعاش ؛ فقد يتعذر على الرجل معاشه مع الإقامة فيخرج في طلبه لا يزيد عليه من صيد أو احتطاب أو احتشاش فهو فرض عليه !!

٥- سفر التجارة والكسب الزائد على القوت ، وذلك جائز بفضل اللّه سبحانه وتعالى ؛ قال اللّه تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٨] يعني التجارة ، وهي نعمة مَنَّ اللّه بها في سفر الحج ؛ فكيف إذا انفردت !

٦- السفر في طلب العلم ؛ وهو مشهور . (يعني في زمانه ،

وليس زماننا) .

٧- قصد البقاع ؛ قال ﷺ : ((لا تشد الرحال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد)) .

٨- السفر للثغور للرباط بها وتكثير سوادها للذب عنها .

٩- زيارة الإخوان في اللَّه تعالى ؛ قال رسول اللَّه ﷺ : ((زار رجلٌ أخًا له في قرية ، فأرصد اللَّه له ملكًا على مدرجته[1] ، فقال : أين تريد ؟ فقال : أريد أخًا لي في هذه القرية ، قال : هل لك من نعمة تربُّها عليه ؟ قال : لا ؛ غير أني أحببته في اللَّه عز وجل ، قال : فإني رسول اللَّه إليك بأن اللَّه قد أحبك كما أحببته فيه)) . رواه مسلم وغيره .

❋ **الثالثة** : قال الخطابي - رحمه اللَّه -: (كانت الهجرة إلى النبي ﷺ في أول الإسلام مطلوبة ، ثم افترضت - أي صارت فرضًا - لما هاجر إلى المدينة ، للقتال معه ﷺ ، وتعلم شرائع الدين ، وقد أكد اللَّه ذلك في عدة آيات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر ، فقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ ﴾ [الأنفال : ٧٢] ، فلما فتحت مكة ، ودخل الناس في الإسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب) . اهـ .

قال البغوي في ((شرح السنة)) وهو يجمع بين انقطاع الهجرة واستمرارها ، قال : لا هجرة بعد الفتح ؛ أي من مكة إلى المدينة ، ولا تنقطع الهجرة من دار الكفر في حق من أسلم إلى دار الإسلام .

وقال الماوردي : (إذا قدر على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام ؛ فالإقامة فيها أفضل من الرحلة منها لما يترجى من دخول غيره في الإسلام) .

❋ **الرابعة** : قال الحافظ ابن حجر - رحمه اللَّه - في بيان معنى (لا هجرة بعد الفتح) من صحيح البخاري : (لا تجب الهجرة من بلد قد فتحه المسلمون ، أما قبل فتح البلد فمن به من المسلمين أحد ثلاثة :

الأول : قادر على الهجرة منها لا يمكنه إظهار دينه ، ولا أداء واجباته فالهجرة منه واجبة .

الثاني : قادر لكنه يمكنه إظهار دينه وأداء واجباته فمستحبة لتكثير المسلمين بها - أي البلد الذي سيهاجر إليه - ومعونتهم ، وجهاد الكفار والأمن من غدرهم ، والراحة من رؤية المنكر بينهم .

---

(١) مدرجته : طريقه .

الستر بالمنكر يُنكر عليه ويستر عليه ، والظهور للمنكر يجب الإنكار عليه علانية ، ولا يبقى له غيبة ، ولا ينبغي لأحد أن يتجسس على أحد من المسلمين!!

نحن محتاجون اليوم- من معاني الهجرة وأهدافها وحكمتها- إلى أن ننخلع في بيوتنا عن الآداب التي تخالف الإسلام وأن نعيد إلى هذه البيوت الصدق والصراحة والنبل والاستقامة!

الثالث : عاجز بعذر من أسر أو مرض أو غيره فتجوز له الإقامة ، فإن حمل على نفسه ، وتكلف الخروج منها أجر) . اهـ . من فتح الباري (ج ٦) .

❋ **الخامسة** : قال ابن مفلح – رحمه اللّه – في بيان حكم هجر أهل المعاصي : يُسنُّ هجر من جهر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية ، وقيل : يجب إن ارتدع به ، وإلا كان مستحبًّا ، وقيل : يجب هجره مطلقًا إلا من السلام بعد ثلاثة أيام ، وقيل : ترك السلام على من جهر بالمعاصي حتى يتوب منها فرض كفاية ، ويكره لبقية الناس تركه . ونقل عن الشيخ موفق الدين – رحمه اللّه – قوله : (كان السلف ينهون عن مجالسة أهل البدع ، والنظر في كتبهم ، والاستماع لكلامهم) . قُلْتُ – القائل الكاتب –: وهذا يعني أنهم علماء سوء ودعاة بدعة وضلالة .

أما غير المجاهر بالمعاصي ، وهو من يفعل المعصية سرًّا فقد سئل الإمام أحمد : إذا علم من الرجل الفجور أنخبر به الناس ؟ قال : لا ، بل يستر عليه إلا أن يكون داعية . وقال القاضي : فإن كان يستتر بالمعاصي فظاهر كلام أحمد أنه لا يهجر .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه اللّه –: (المستتر بالمنكر ينكر عليه ويستر عليه ، والمظهر للمنكر يجب الإنكار عليه علانية ، ولا يبقى له غيبة) . وذكر المهدوي في «تفسيره» : إنه لا ينبغي لأحد أن يتجسس على أحد من المسلمين ، فإن اطلع منه على ريبة وجب أن يسترها ويعظه مع ذلك ويخوفه باللّه تعالى) .

أما هجر المسلم العدل في اعتقاده وأفعاله فقد ذكر العلماء أنه من كبائر الذنوب ؛ لحديث : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ... » الحديث ، ومعلوم أن السنة الصحيحة قد نهت عن المعاداة والمقاطعة ، وأوجبت على المسلم أن يكون حبه في اللّه ، وبغضه في اللّه ، وقال النووي في «شرح مسلم» : قال العلماء رضي اللّه عنهم : إنما عفي عنها في الثلاثة ؛ لأن الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ، ونحو ذلك فعفي عنها في الثلاث ليزول ذلك العارض .

والهجر المحرم يزول بالسلام ، ولا ينبغي له أن يترك كلامه بعد السلام عليه ، وظاهر كلام الإمام أحمد – كما نقله العلماء – أنه لا يخرج من الهجرة بمجرد السلام، بل يعود إلى حاله مع المهجور قبل الهجرة...

❋ **السادسة** : قال العلاّمة محب الدين الخطيب – رحمه اللّه –: نحن

محتاجون اليوم – من معاني الهجرة وأهدافها وحكمتها – إلى أن ننخلع في بيوتنا عن الآداب التي تخالف الإسلام ، وأن نعيد إلى هذه البيوت الصدق والصراحة والنبل والاستقامة والاعتدال والمحبة والتعاون على الخير . فالبيت الإسلامي وطن إسلامي ، بل هو دولة إسلامية ، وقبل أن أتبجح فأنتقد ما خرج عن دائرتي من بيئات لا يفيدها انتقادي شيئًا ، يجب عليَّ أن أبدأ بمملكتي التي هي بيتي فأهاجر أنا ومن فيه من زوجة وبنات وبنين إلى ما يحبه اللّه من الصدق ، هاربين من الكذب الذي يكرهه اللّه ويلعن أهله في صريح كتابه ، ويجب أن أنخلع أنا وأهل بيتي من رذيلتي الإفراط والتفريط فنكون معتدلين في كل شيء ؛ لأن الاعتدال ميزان الإسلام ، ويجب أن نحب أنظمة الإسلام وآدابه محبة تمازج دماءنا ، فنتحرى هذه الأنظمة في أخلاقنا وأحوالنا وتصرفاتنا ومعاملة بعضنا لبعض ، (هاجرين) كل ما خالفها مما اقتبسناه عن الأغيار وخذلنا به مقاصد الإسلام فضيعنا أغراضه الجوهرية .

إذا تربينا في بيوتنا على محبة الأنظمة الإسلامية ، وتأصل ذلك في أذواقنا وميولنا ، وتعودنا العمل به في مختلف ضروب الحياة ، فشا العمل به حيننذ من البيوت إلى الأسواق والأندية والمجتمعات ودواوين الحكم ، ولا يلبث الوطن كله بعد عشرات قليلة من السنين أن يتحول من وطن عاص للّه ، إلى وطن مطيع للّه ، ومن وطن تسود فيه الأنظمة التي يسخطها اللّه ، إلى وطن تسود فيه الأنظمة التي أمر بها اللّه .

فإلى الهجرة أيها المسلمون ...

إلى هجر الخطايا والذنوب في أعمالنا ، وأخلاقنا ، وتصرفاتنا .

إلى هجر ما يخالف أنظمة الإسلام في بيوتنا ، وما نقوم به من أعمالنا .

إلى هجر الضعف والعطالة والإهمال والسرف والكذب والرياء ووضع الأشياء في غير مواضعها .

إلى هجر الأنانية والصغائر والسفاسف مما أراد نبي الرحمة أن يطهر منه نفوس أمته ، حتى تكون خير أمة أُخرجت للناس كما أراد اللّه لها .

وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

إذا تربينا في بيوتنا على محبة الأنظمة الإسلامية وتأصل ذلك في أذواقنا وميولنا وتعودنا العمل به في مختلف ضروب الحياة تحول الوطن كله من وطن عاص للّه إلى وطن مطيع للّه .

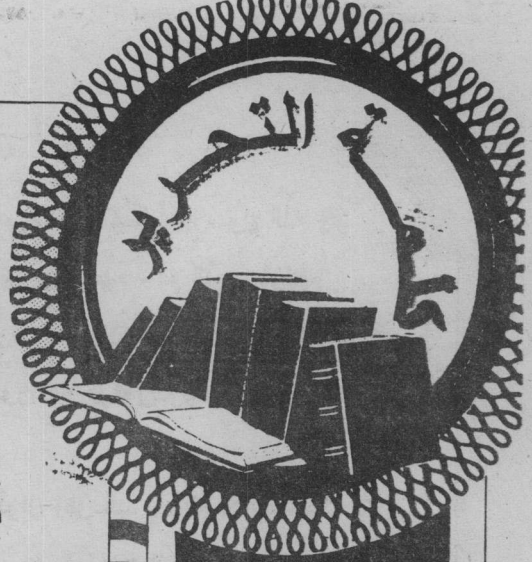

عقيدتنا في ..

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى.. وبعد :

فهذه عقيدة أهل السنة والجماعة في المسيح عليه السلام عيسى ابن مريم عليها السلام ، وقبل ذكرها تسبقها مقدمة .

* إن عيسى عليه السلام سُمي بالمسيح ؛ لأنه ما مسح على ذي عاهة إلا برئ بإذن الله ؛ وقال بعض أهل العلم : سمي مسيحًا لمسحه الأرض ، وكثرة سياحته فيها للدعوة إلى الدين .

وعلى هذين القولين يكون المسيح بمعنى ماسح .

وقيل : سمي مسيحًا ؛ لأنه كان مسيح القدمين لا أخمص له ، وقيل : لأنه مسح بالبركة ، أو طهر من الذنوب فكان مباركًا ، وعلى هذين القولين يكون مسيح بمعنى ممسوح . والراجح الأول .

* عقيدة أهل السنة والجماعة في المسيح عليه السلام :

إن أهل السنة والجماعة يؤمنون ويعتقدون ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كما رواه البخاري وغيره : « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، والجنة حق والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » .

فعيسى عليه السلام عبد الله ، وهو أيضًا رسول الله وخاتم أنبياء بني إسرائيل ، وهو كلمة الله (أي خلقه بكلمة كن) ، وهو روح من الله ؛ لأن الله قد أقدره على إحياء الموتى بإذن الله ، ولأن الله جعله مخلوقًا ذا روح من غير جزء من ذي روح أي من غير أب كغيره من أبناء البشر !

ويعتقد أهل السنة والجماعة أن عيسى ابن مريم عليه السلام ليس ربًا ولا إلهًا يعبد كما يزعم أهل الضلال ، بل هو بشر رسول يوحى إليه ، كما قال الله عز وجل : ﴿ مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ ﴾ [المائدة : ٧٥]

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الزخرف : ٥٩] ، فأثبت الله سبحانه العبودية لعيسى عليه السلام والرسالة كذلك بإنعام الله عليه .



بقلم رئيس التحرير

صفوت الشوادفي

المسيح عليه السلام

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [المائدة : ١٧] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ۞ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة : ١١٦، ١١٧] .

ويعتقد أهل السنة والجماعة أن من قال : إن الله هو المسيح ابن مريم فقد كفر ، وكذلك من قال : إنه ابن الله فقد كفر ، ومن قال: إن الله ثالث ثلاثة فقد كفر .

ودليل ذلك من القرآن قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١٧] ، ثم رد عليهم بقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ [المائدة : ٧٢] .

وقال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ ﴾ [المائدة : ٧٣]، ورد عليهم بقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٧٣] .

ويعتقد أهل السنة والجماعة أن عيسى عليه السلام لم يُصلب ، ولم يُقتل ، بل ألقى الله شبهه على رجل آخر من اليهود ، فقتلوه ، وظنوا أنهم قتلوا المسيح عليه السلام ، لكن العقيدة الصحيحة أن عيسى عليه السلام لم يُقتل ، ولم يُصلب ، وأن الله رفعه إلى السماء حيًا بروحه وجسده ، وأنه مازال عليه السلام حيًا في السماء لم يمت إلى أن ينزل في آخر الزمان .

قال الله تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۞ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٧، ١٥٨] .

يعتقد أهل السنة والجماعة أن الإنجيل كتاب سماوي نزل من الله فيه هدى ونور وموعظة للمتقين.

يعتقد أهل السنة والجماعة أن عيسى ابن مريم عليه السلام ليس ربًا ولا إلهًا يعبد كما يزعم أهل الضلال، بل هو بشر رسول يوحى إليه.

وأما قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران : ٥٥] ، فالراجح الصحيح في معنى الآية : أن الله يقبض رسوله عيسى عليه السلام من الأرض ويرفعه إليه حيًا ويخلصه بذلك من الذين كفروا ، وأما تفسير التوفي بالإماتة فهو ضعيف مردود ؛ إذ لم يقم عليه دليل صريح صحيح .

ويعتقد أهل السنة والجماعة أن عيسى عليه السلام سينزل آخر الزمان ويحكم بين الناس بالعدل ، متبعًا في ذلك شريعة نبينا محمد ﷺ ؛ فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ولا يقبل إلا الإسلام ، وسيؤمن به أهل الكتاب اليهود والنصارى قبل موته بعد أن ينزل آخر الزمان ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ١٥٩] .

وقد ثبت رفعه عليه السلام ونزوله آخر الزمان من طرق كثيرة في السنة الصحيحة ؛ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (فهذه أحاديث متواترة عن رسول الله ﷺ من رواية أبي هريرة وابن مسعود وعثمان بن أبي العاص وأبي أمامة والنواس بن سمعان وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وحذيفة بن أسيد ، رضي الله عنهم) .

ومن هذه الأحاديث ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطًا فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)) . قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ الآية .

وثبت في الصحيح أيضًا أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سمع النبي ﷺ يقول : ((لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)) . قال : ((فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صلّ لنا . فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة)) .

فدلت الأحاديث الصحيحة الصريحة على نزول عيسى عليه السلام آخر الزمان ، وعلى أنه يحكم بشريعة نبينا ﷺ ، وعلى أن إمام هذه الأمة في الصلاة وغيرها أيام نزوله يكون من هذه الأمة . وعلى أنه عليه السلام يكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويقتل الدجال ، ويضع الجزية ، وليس هناك منافاة بين نزوله وبين ختم النبوة بنبينا محمد ﷺ ، حيث إن عيسى عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة .

ويعتقد أهل السنة والجماعة أن الإنجيل كتاب سماوي نزل من الله، فيه هدى ونور وموعظة للمتقين ، وقد أمر الله النصارى أن يحكموا بما أنزل الله فيه ؛ فقال تعالى : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ

يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة : ٤٧] .

ومما أنزل الله في الإنجيل ما أرشد القرآن إليه في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] .

ولكن أهل الكتاب قد أحدثوا في التوراة والإنجيل تحريفًا وتبديلاً وزيادة ونقصًا فلم يحفظوا كتاب الله كما أمرهم الله .

قال تعالى في بيان هذا التحريف والتبديل : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة : ٧٩] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٧٨] .. إلى غير ذلك من الآيات الدالة على تحريفهم وتبديلهم لكتاب الله ، بحيث أصبح الإنجيل يشتمل على حق وباطل ؛ فالحق ما وافق القرآن ، والباطل ، ما خالفه وما سكت عنه فإننا لا نصدقه ولا نكذبه .

ولله الحكم والأمر أولاً وآخرًا ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، لا معقب لحكمه وهو العزيز الحكيم .

❊ فائدة في إبطال التثليث :

قال الشيخ رحمة الله الهندي - رحمه الله - في كتابه القيم « إظهار الحق » : (تنصر ثلاثة أشخاص وعلمهم بعض القسيسين العقائد الضرورية لا سيما عقيدة التثليث ، فجاء محبٌ من أحباء هذا القسيس ، وسأله عمن تنصر ؟ فقال : ثلاثة أشخاص تنصروا ، فسأله هذا المحب : هل تعلموا شيئًا من العقائد الضرورية ؟ فقال : نعم ، وطلب واحدًا منهم ليري محبه ! فسأله عن عقيدة التثليث ؟ فقال : إنك علمتني أن الآلهة ثلاثة ؛ أحدهم الذي هو في السماء ، والثاني الذي تولد من بطن مريم العذراء ، والثالث الذي نزل في صورة الحمام على الإله الثاني بعدما صار ابن ثلاث وثلاثين سنة ! فغضب القسيس وطرده وقال : هذا مجهول !؟ ثم طلب الآخر منهم وسأله فقال : إنك علمتني أن الآلهة كانوا ثلاثة ، وصلب واحد منهم فالباقي إلهان !! فغضب عليه القسيس أيضًا وطرده ، ثم طلب الثالث - وكان ذكيًا بالنسبة إلى الأولين ، وحريصًا في حفظ العقائد - فسأله فقال : مولاي حفظت ما علمتني حفظًا جيدًا ، وفهمت فهمًا كاملاً بفضل الرب المسيح أن الواحد ثلاثة ، والثلاثة واحد ، وصلب واحد منهم ومات فمات الكل لأجل الاتحاد ! ولا إله الآن ! وإلا يلزم نفي الاتحاد) !!

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

سمي عيسى بالمسيح؛ لأنه كان مسيح القدمين لا أخمص له، وقيل لأنه مسح بالبركة أو طهر من الذنوب فكان مباركًا.

كلمة التحرير

من طه حسين..

بقلم

رئيس التحرير

صفوت الشوادفي



الحمد للّه ، والصلاة والسلام على رسول اللّه ، وبعد :

في عام ١٩٢٦م نشر طه حسين - عليه من اللّه ما يستحق - كتابًا بعنوان «في الشعر الجاهلي» ، أعلن فيه عن معتقدات فاسدة قبيحة ، وأنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وطعن في القرآن وشكك في مصدر الوحي !! وإلى القارئ أمثلة من نصوص الكتاب :

* قال طه حسين : (يجب حين نستقبل البحث عن الأدب العربي وتاريخه أن ننسى قوميتنا ، وأن ننسى ديننا ! وكل ما يتصل به !! وأن ننسى ما يضاد هذه القومية ، وما يضاد هذا الدين ، يجب ألا نتقيد بشيء ، ولا نذعن لشيء إلا مناهج البحث العلمي الصحيح ، ذلك أنّا إذا لم ننس قوميتنا ودیننا ، وما يتصل بهما فسنضطر إلى المحاباة وإرضاء العواطف ، وسنَغُلُّ عقولنا بما يلائم هذه القومية وهذا الدين ، وهل فعل القدماء غير هذا ؟ وهل أفسد علم القدماء شيءٌ غير هذا ؟) .

أقول عن طه حسين وأنصاره : وهل بعد هذا الكفر كفر ؟!

ويقول طه حسين : (للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل ، وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضًا ، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي !! فضلاً عن إثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة إسماعيل بن إبراهيم إلى مكة ونشأة العرب المستعربة فيها ، ونحن مضطرون إلى أن نرى في هذه القصة نوعًا من الحيلة في إثبات الصلة بين العرب واليهود من جهة ، وبين الإسلام واليهودية والقرآن والتوراة من جهة أخرى) !!!

أقول : وهذا كفر أشد من سابقه !!

ويقول طه حسين : (وإذن فليس هناك ما يمنع قريشًا من أن تقبل هذه الأسطورة التي تفيد أن الكعبة من تأسيس إسماعيل وإبراهيم ، كما قبلت روما قبل ذلك ، ولأسباب مشابهة أسطورة أخرى صنعها لها اليونان ، تثبت أن روما متصلة بإتيياس بن بريام صاحب طروادة ، أمر هذه القصة إذن واضح ، فهي حديثة العهد ، ظهرت قبيل الإسلام ، واستغلها الإسلام لسبب ديني ، وقبلتها مكة لسبب ديني وسياسي أيضًا) !!

إلى حيدر حيدر!!

ونظرًا لهذه الجرأة البالغة ، والتطاول القبيح على الإسلام من رجل يزعم للناس زورًا وبهتانًا أنه ينتمي إليه ، فقد ترتب على ظهور هذا الكتاب الآتي :

١- ثار علماء الأزهر ثورة عارمة ، وأرسلت مؤسساته ومعاهده المختلفة برقيات للحكومة يطالبون بطرد طه حسين من الجامعة .

٢- قام أعضاء مجلس الشعب (المجلس النيابي وقتها) باستجواب وزير المعارف ، مطالبين بتحديد المسئولية عن إفساد شباب الجامعة !! وضرورة محاكمة المؤلف ، ومعاقبة المسئولين عن توظيفه في الجامعة !!

٣- قام العلماء بتأليف الكتب في الرد على هذه الافتراءات وتفنيدها ، وقد بلغ عدد هذه الكتب سبعة :

أ- ألف شيخ الأزهر محمد الخضر حسين كتابًا في الرد على طه حسين ، بلغ عدد صفحاته قريبًا من أربعمائة صفحة !!

ب- كتاب للشيخ مصطفى صادق الرافعي « تحت راية القرآن » .

ج- كتاب لمحمد فريد وجدي « نقد كتاب الشعر العربي » .

د- كتاب لمحمد أحمد الغمراوي « النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي » .

هـ- كتاب لمحمد لطفي جمعة « الشهاب الراصد » .

و- محاضرات في بيان الأخطاء العلمية للشيخ محمد الخضري .

ز- نقض مطاعن في القرآن الكريم للشيخ محمد أحمد عرفة .

وقد كرر طه حسين طعنه في الإسلام وتشكيكه في ثوابت الشريعة ؛ فهاجم القرآن والسنة ، واحتقر علماء الأمة ، وأنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وأظهر ارتداده عن الإسلام ، ومع ذلك وجد في المنتسبين للإسلام حتى يومنا هذا من يسميه : عميد الأدب العربي !! بل هو عديم الأدب العربي !! وعميل الأدب الفرنسي الذي تربى عليه ، وشرب منه حتى أثمل !!

ثم تابعت وزارة الثقافة الحالية رسالة طه حسين في هدم الإسلام

تابعت وزارة الثقافة الحالية رسالة طه حسين في هدم الإسلام والحرب على الشريعة الإسلامية، وأصدرت في سبيل ذلك مئات الكتب التي تهدف في أغلبها إلى إطفاء نور الله، وهدم الإيمان!!

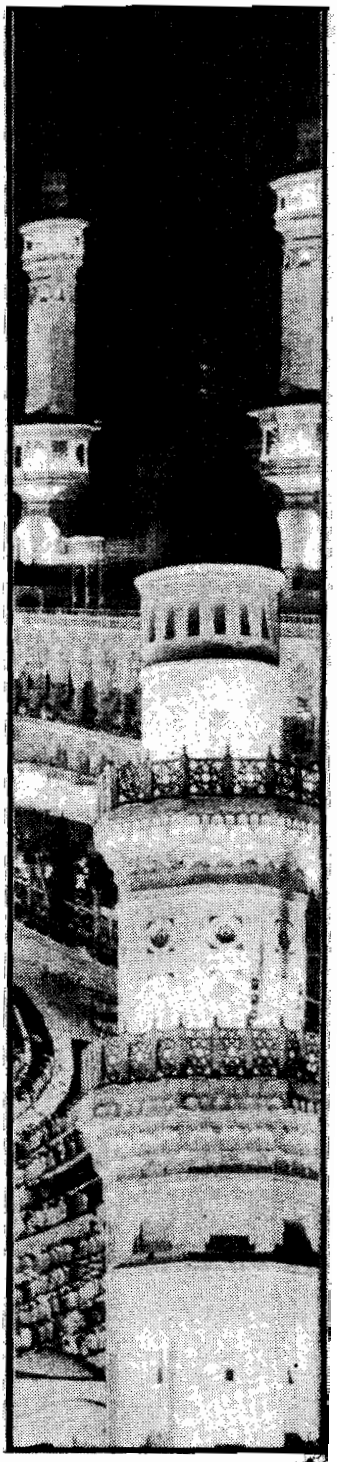

والحرب على الشريعة الإسلامية ، وأصدرت في سبيل ذلك مئات الكتب التي تهدف في أغلبها إلى إطفاء نور اللّه ، وهدم الإيمان وتدمير الأخلاق ، وإخراج جيل يحمل الثقافة الغربية الدخيلة ، ويكفر بكل القيم والتقاليد الإسلامية ، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف القبيح قررت الهيئة إصدار سلسلة الألف كتاب !! نكتفي بذكر فقرات من أحد هذه الإصدارات ، وهو كتاب « رحلات ماركو بولو » ، وقد جاء في الكتاب ما يلي :

* ص ٦٤ : (والسكان المسلمين قوم اتصفوا بالخيانة والغدر والتجرد من المبادئ ، وهم يعتقدون أن ملتهم ترى أن كل ما سرق أو نهب من أبناء الديانات الأخرى فهو أخذ حلال وهذه المبادئ شائعة في المسلمين جميعًا) !!

* ص ١٠٦ : (ويدين سكانها بالإسلام ؛ وهم في الحقيقة جنس جشع دنئ ، ويأكلون الردئ ، ويشربون الأردأ) !!

* وقد اشتمل الكتاب – كغيره من الكتب التي طبعتها الهيئة – على إهانات وشتائم وسب وطعن وتشكيك في الإسلام ؛ وهذا هو الهدف الأكبر للهيئة المصرية العامة للكتاب .

وعندما عرض هذا الكتاب « رحلات ماركو بولو » على رئيس الهيئة بعد ترجمته لم يكلف أحدًا بمراجعة الكتاب قائلاً : (وهل يحتاج ماركو بولو إلى فاحص) ؟!

* وتتابعت كتب وزارة الثقافة الداعية إلى هدم الدين وتدمير الأخلاق ، وكان آخر هذه الكتب اكتشافًا – مع كثرتها الهائلة – كتاب « وليمة لأعشاب البحر » ، ومؤلفه شيوعي سوري ملحد قد امتلأ قلبه حقدًا على الإسلام ، فأخذ يطعن في الإسلام طعنًا شديدًا بقدر ما في قلبه من الكفر والإلحاد والكراهية والحقد ، فجاء كتابه جامعًا بين التحريف والتخريف والتزوير والتشهير ! والحرية عنده تعني حرية الكفر ، وحرية الجنس والفاحشة ، وأصدق ما يقال فيه أنه كتاب إباحية وإلحاد يكفر بكل حق وفضيلة ، ويؤمن بكل باطل ورذيلة .

وأما حكم مؤلفه حيدر حيدر فهو كافر ، ومن شك في كفره – بعد قراءة كتابه – فهو كافر مثله سواء بسواء ! ولن نستطيع في هذا المقال أن نتتبع ما جاء في كل الكتاب من عبارات الكفر والضلال لكثرتها ووفرتها (الكتاب ٧٠٠ صفحة ، ومدعم من وزارة الثقافة) ، ولكننا نكتفي بالإشارة إلى بعض ما جاء فيه من ألفاظ الكفر الصريح التي لا تحتاج إلى تعليق ؛ لأنها لا تحتمل التأويل ، ولا التخييل !

* ص ١٢ من الكتاب يصف مدينة جزائرية بأنها (كأي مدينة عربية كانت متوحشة ، محكومة بالإرهاب والجوع والسمسرة والدين والحقد والجهل والقسوة والقتل) !!

* ص ١٦ يقول : (نحن الآن في المطهر ، لسنا في مسجد اللّه أو كنيسته ، هذه براريا ونحن هنا آلهة هذه البراري) !!

* ص ٢٥ يستهزئ بمكة المكرمة ؛ ويسخر منها !

* ص ٢٧ يستهزئ بالأنبياء فيقول في وصف مدينة بونة (المدينة التي تحولت إلى مصيدة وسوق لأنبياء الشرق والتعريب القادمين من مطالع الشمس المحمدية) !!

* ص ٣٨ يقول عن اللّه جل جلاله : (حيث لن يعرف لا الحزب ولا الرب متى ستشرق الشمس من جديد) !!

* ص ٦٧ يقول : (البحر هو اللّه في قلبي) !

* ص ٨٧ يجاهر بكفره فيقول : (أنا أرى في ماركس أو لينين محمدًا جديدًا ! محمد القرن العشرين ماركس أو لينين العربي ... إلخ) .

قاتل اللّه وزارة الثقافة ، وهل هذه ثقافة ؟!

* ص ٩٢ يصف النساء الجاهلات بأنهن أسيرات الجهل والأسرة الأبوية ومجتمع الذكورة واللّه وميراث القتل والوأد ؟

ويصف البلاد المحتلة بأنها تحت عصور الظلمات والرجال والسلاسل وجراثيم اللّه المهيمنة والخصاء ؟!

* ص ١١٤ يحرف آيات القرآن فيقول : (إنا خلقناكم فوق بعض درجات) ثم يصف كلام اللّه بأنه هواجس ووسوسات !! وليس بعد الكفر ذنب .

* ص ١٢٩ يقول : (في عصر الذرّة والفضاء والعقل المتفجر يحكموننا بقوانين آلهة البدو ، وتعاليم القرآن خراء !!

ألم أقل لكم : من شك في كفره فهو كافر ؟!

* ص ١٣٧ يقول : (أريد أن أموت عاريًا تحت الشمس تأكل جثتي الصقور ووحوش البر ، هذا أفضل وأهدأ لنفسي من صلوات الدجالين ، وقبور المسلمين المظلمة) !!

وأقول : ونحن نسأل اللّه أن يميته شر ميتة وأن يجعله وأتباعه لمن خلفه آية وعبرة لمن يعتبر .

* ص ١٤٦ يقول : (كما يتجلى الجنس إلهًا إفريقيًا مقدسًا يرمز لقوة الجسد والطاقة البكر في هذه القارة الحارة) .

* ص ١٤٨ يتهم الرسول ﷺ بارتكاب الفواحش - والعياذ باللّه -

الحرية عند مؤلف الكتاب تعني حرية الكفر، وحرية الجنس والفاحشة، وأصدق ما يُقال فيه أنه كتاب إباحية وإلحاد يكفر بكل حق وفضيلة، وحكم مؤلفه أنه كافر، ومن شك في كفره فهو مثله !!

تتابعت كتب وزارة الثقافة الداعية إلى هدم الدين وتدمير الأخلاق، وكان آخر هذه الكتب اكتشافًا كتاب «وليمة لأعشاب البحر»، ومؤلفه شيوعي سوري ملحد امتلأ قلبه حقدًا على الإسلام.

يقول الزنديق : (لقد تزوج رسولنا المعظم من عشرين امرأة بين شرعية وخليلة ومتعة) !!

اللهم انتقم لرسولك وعبادك المؤمنين من هؤلاء الأفاكين .

* وفي نفس الصفحة يقول : (واللّه تعالى قال في كتابه العزيز : إذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا) !! استهزاء بكلام اللّه وتحريفًا له ، فهذا الكلام الذي ذكره لا يوجد في قرآن المسلمين ، ولعله يكون في قرآن وزارة الثقافة التي وضعته لنفسها !!

* ص ١٤٩ يطعن في القدر فيصف شعور الندم بقدوم الإنسان إلى العالم خطأ .

* ص ١٦٨ يقول : (إنني ألعن أمي التي ولدتني على هذه الأرض) !! ويصف نفسه بأنه رجل ملعون فقد الأب والآلهة ولا يريد غفرانًا !

وأنا أقول : ﴿ رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح : ٢٦] .

* ص ١٨٥: يدعو إلى الإباحية بين المقاتلين فيقول : (أنت لا تعرف عذوبة الجنس في لحظة الحرب ، في لحظة الموت ، عندما يموت المقاتل بعد استراحة هانئة مع امرأة لا يأسى على شيء ؛ لقد أخذ الجسد وأعطى ثم نام مرتاحًا) !!

أقول : لقد فاق هذا الزنديق اليهود في تدمير الأخلاق ، وكَفرَ بكل ما بعد الموت .

* ص ٢١٩: يقول لعشيقته ذات الأنف الكبير : لكنّ أنفك هذا سيعترض مستقبلنا ؛ فنقول له : هو من صنع ربي ، لماذا تسخر منه ؟ فيقول لها الزنديق الملحد : لا بد أن ربك فنان فاشل إذن !!

* ص ٢٣٤: تقول له عشيقته الأخرى : تخيلت الآلهة بَلَحًا في زمن القطاف ، وهي تهوي من السماء ، وأنا أتلقاها في راحتي ! ثم تستطرد : أشعل لي لفافة !

* ص ٢٥٧ يقول : داخل هذه الأهوار التي خلقها الرب في الأزمنة الموغرة في القدم ثم نسيها فيما بعد لتراكم مشاغله التي لا تحد في بلاد العرب وحدها !!

أقول : قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم : ٦٤] ، وقال سبحانه : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق : ٣٨] ، لكن هذا الزنديق يسب اللّه عدوًا بغير علم .

* ص ٣٠٣ يقول : الارتباط برجل لا يعني الزواج ، وأن الفتاة يمكن أن تحب أكثر من رجل !! أقول : وهذه إباحية ظاهرة ، وهدم للأسرة وللمجتمع بكامله .

* ص ٣١٩ يقول مستهزئًا : إن لجسدك عليك حقًا ، صدق اللّه العظيم !! ويقصد بحق الجسد هنا قضاء الشهوة في الحرام !

ويقول : الجزائري ربما كان الأول بين العرب من يعرف قيمة جسده ! معبوده الرياضة والخمرة والنساء والبحر !!

* ص٣٢٢ يجاهر بالزندقة ، ويصرح بالكفر الذي لا كفر بعده ، فيقول : المرأة التي سقطت سهوًا على شواطئ بونة ، حيث نسيها اللّه بعد أن اختار لها زاوية ضيقة من زوايا الجحيم قائلاً لها : امكثي هناك ملعونة إلى أبد الآبدين .

فترد بصرخة شيطانية : في مؤخرتي الحياة الآخرة ، وأنهارك العسلية ، وينابيع الكوثر . هذه حياتي الأولى والأخيرة ، وما تبقىً خذه ، سامحتك فيه ، أعطه لعبادك الصالحين !!

أقول : من قرأ هذا الكلام ثم شك في كفر حيدر حيدر فهو كافر .

* ص٣٤٨ يقول : (وفي تلك الليلة تحدث عن تحطيم الأوثان التي أقامها الآباء والأجداد ، وضرورة الانفصال عن الدين واللّه ! والأخلاق والتقاليد ! والأزمنة الموحلة والجنة والجحيم الخرافيين ! وطاعة أولي الأمر والوالدين ! والزواج المبارك بالشرع ! وسائر الأكاذيب والطقوس التي رسمتها دهور الكذب !!

أقول : وهذا الكلام كسابقه دليل قاطع على كفر قائله ، وكفر من شك في كفره .

* وإلى هنا اعتذر للقراء عن مواصلة عرض ما جاء في هذا الكتاب من كفر وزندقة ؛ فإن ما ذكرناه يغني عما تركناه .

* أما بعد : فيا وزارة الثقافة ، إلى متى هذه الحرب على الإسلام ؟ وإلى متى هذه المحاولات اليائسة لإطفاء نور اللّه ؟

والناس يتساءلون : هل وزارة الثقافة مصرية ؟ أم أنها وزارة ثقافة يهودية مصرية مشتركة أفرزها التطبيع ، والصلح مع اليهود ؟

اللهم من أرادنا والإسلام والمسلمين بسوء فاجعل كيده في نحره ، واجعل تدبيره تدميره ، واجعل الدائرة عليه يا رب العالمين .

وحسبنا اللّه ونعم الوكيل .

وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

الناس يتساءلون : هل وزارة الثقافة مصرية ؟ أم أنها وزارة ثقافة يهودية مصرية مشتركة أفرزها التطبيع ، والصلح مع اليهود ؟

الأزهر ... الأزهر

بقلم رئيس التحرير
صفوت الشوادفي



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد :

فقد مضت على الأزهر قرون متعاقبة وهو يؤدي رسالته ، ويقود أمته ، وقد انتسب إليه علماء أفذاذ يشار إليهم بالبنان ، ولا ينسون على طول الزمان ! فمن علمائه : عز الدين بن عبد السلام ، وابن دقيق العيد ، والبلقيني ، والسبكي ، والمنذري ، والحافظ العراقي ، والحافظ ابن حجر العسقلاني ، والمناوي ، وابن الحاجب ، والزيلعي ، والعيني ، والبهوتي ، والخطيب الشربيني ، وابن هشام المصري ، وابن عقيل ، وغير هؤلاء .

وكان لعلمائه مواقف مشهودة محمودة يحتاج إلى معرفتها والوقوف عليها أبناء هذا الجيل ، وكان أهم ما يميز علماء الأزهر أنهم يجمعون بين ثلاثة أمور رحى الإسلام عليها تدور :

* **الأمر الأول** : الخروج في طلب العلم ؛ امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة : ١٢٢] .

* **الأمر الثاني** : أنهم يفهمون الإسلام على أنه يحكم الحياة ؛ وليس مقصورًا على الصلاة !!

ولذلك كانوا يهتمون ببيان حكم الإسلام في كل شيء ! وتوضيح قوله في كل نازلة أو حادثة .

* **الأمر الثالث** : لا يسكتون على المنكرات ولا يقرون المخالفات مهما كان شأن فاعلها ؛ ولذلك كانوا يقفون في وجه الحكام بالنصيحة والبيان ، ويعلنون للناس هذه القاعدة الجليلة من قواعد الشريعة : (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) ، ويمتثلون قول رسول الله ﷺ : « من رأى منكم منكرًا فليغيره » . وكان لهم في ذلك مواقف مشهودة نسوق جانبًا منها للكرام القارئين ؛ وهذا بيانها :

* اعتدى محمد بك الألفي على فلاحي بلبيس وظلمهم ، فذهبوا إلى شيخ الأزهر الشيخ عبد الله الشرقاوي ، وشكوا إليه ظلم الألفي وأعوانه ، واقتنع بصدق دعواهم ، فنصح شيخ الأزهر حكام مصر في ذلك الوقت بردع الألفي عن ظلمه ، فلم يستجيبوا لنصيحته ، فجمع علماء الأزهر وأمر بإغلاق المسجد وإغلاق الحوانيت ، وتجمع الناس وذهبوا مع شيخ الأزهر إلى بيت الشيخ محمد السادات قريبًا من بيت الحاكم ، فرآهم وقال : ماذا يريدون ؟

وقيادة الأمة

قالوا : نريد العدل ورفع الظلم وإقامة الشرع وإبطال الضرائب التي ابتدعتموها . فقال الحاكم : لا نستطيع استجابة هذا المطلب ؛ لأنه يضيق علينا المعاش والنفقات ، فقال العلماء : هذا ليس بعذر ، ولا يقبل عند الله ، ولا عند الناس .

وانتهى الأمر بنزول الأمراء على ما رآه العلماء ونفذوا رغباتهم .

❊ الأزهر ينهى الحاكم عن المنكر !!

كان علماء الأزهر مشهورين بأنهم لا يسكتون عن منكر ، ومن ذلك ما كتبه الشيخ أبو الأنوار إلى الأمير عثمان والي مصر ينبهه إلى ما ارتكبه من ظلم وطغيان ، ويعيّره بجبنه أمام الفرنسيين .

ومما جاء في خطابه : حسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير ، وما هي من الطاغين ببعيد ... أما بعد : فقد نقضت عهدي وتركت مودة آل بيت جدي ! وأطعت الظلمة السفلة فأعنتهم على البغي والفجور ، وسارعت في تنجيز مرامهم الفاسد على الفور من إلزامكم الكبير والصغير والغني والفقير إطعام عسكركم الذي أوقع بالمؤمنين الذل والمضرات ، وبلغ في النهب والفساد غاية الغايات ، فكان جهادهم في أماكن الموبقات والملاهي ، حتى أنزل بالمسلمين أعظم المصائب والدواهي ، فاستحكم الدمار والخراب ، ومنعت الأقوات ، وانقطعت الأسباب ؛ فبذلك كان عسكركم مخذولاً ، وبهم عمّ الحريق كل بيت كان بالخير مشمولاً ! وقد أخفتم أهل البلد بعد أمنها ، وأشعلتم نار الفتنة بعد إطفائها ، ثم فررتم فرار الفيران من النسور !! وتركتم الضعفاء متوقعين أشنع الأمور فواغوثاه !! واغوثاه !! أغثنا يا غياث المستغيثين ، واحكم بعدلك يا أحكم الحاكمين ، وانصرنا وانتصر لنا فإننا عبيدك الضعفاء المظلومون يا أرحم الراحمين .

❊ الأزهر يعلن : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

في ولاية بكير باشا وردت إلى مصر مراسيم سلطانية بإبطال بعض المرتبات المستحقة لبعض الأيتام ، وحبس بعض الأموال الموقوفة على الخيرات ، وتلاها القاضي العثماني المقيم بالقاهرة على العلماء ، وطلب منهم تنفيذ أمر السلطان قائلاً لهم : أمر الخليفة لا يرد ، ويجب طاعته ، فقال الشيخ سليمان المنصوري - من كبار علماء الأزهر -: هذا شيء جرت به العادة في مدة الملوك السابقين ، وتداوله الناس ، ورتبوه على

كان كل شيخ أزهر حريصًا على الدفاع عنه بوصفه قلعة حصينة للثقافة الإسلامية واللغة العربية !!

الخيرات والمساجد وجهات البر ، ولا يجوز إبطال ذلك حتى لا تبطل الخيرات ، وتتعطل الشعائر الدينية ، ولا يجوز لأحد يؤمن بالله ورسوله أن يفعل ذلك ؛ وإن أمر به ولي الأمر !! فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

❊ شيخ الأزهر يمنع تدخل بريطانيا فى شئون مصر !!

في أواخر الحرب العالمية الثانية قامت بريطانيا بممارسة ضغوط على الحكومة المصرية - كما يفعلون الآن - لإجبارها على الاشتراك في الحرب ، وغضب علماء الأزهر ، وخطب شيخ الأزهر المراغي في جامع الرفاعي ، فقال في خطبته : نسأل الله أن يجنبنا ويلات حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل ! وغضب الإنجليز غضبًا شديدًا ، وطلبوا من الحكومة المصرية بيانًا عن خطبة الإمام ! فاتصل رئيس الوزراء بشيخ الأزهر ، وخاطبه بلهجة مشوبة بالتهديد غير الصريح ، فغضب شيخ الأزهر غضبًا شديدًا ، وقال له : أمثلك يهدد شيخ الأزهر ؟! إن شيخ الأزهر أقوى بمركزه ونفوذه بين المسلمين من رئيس الحكومة ! ولو شئت لارتقيت منبر مسجد الحسين ، وأثرت عليك الرأي العام ، ولو فعلت لوجدت نفسك على الفور بين عامة الشعب ؟! فاعتذر إليه رئيس الوزراء ، ورأى الإنجليز أنه من الخير لهم عدم إثارة الموضوع !

❊ الأزهر يرفض الولاء للغرب :

أراد نابليون أن يحمل العلماء شارة العلم الفرنسي رمزًا للولاء والطاعة ، فأعدّ طيلسانات ملونة بألوان العلم الفرنسي الثلاثة : الأبيض والأحمر والأزرق ، ودعا إليه أعضاء الديوان من العلماء ، وقام بوضع الطيلسان على كتف الشيخ الشرقاوي شيخ الأزهر في صورة تكريم له ، فغضب الشيخ الإمام ، ولم يرع حرمة نابليون ورمى بالطيلسان إلى الأرض ، وتغير مزاجه ، وانتقع لونه ، واحتدّ طبعه ! وحاول الترجمان أن يشرح له الهدف من هذا فقال له وللعلماء : إنكم صرتم أحبابًا للقائد ، وهو يريد تعظيمكم وتشريفكم بزيّه وعلامته ، فإذا تميزتم بهذا أنتم ومن معكم من العلماء عظمتكم الجنود والناس ، وصارت لكم منزلة في قلوبهم !! فقال الشيخ الشرقاوي شيخ الأزهر : لكن قدرنا يضيع عند الله وعند إخواننا المسلمين !!

❊ الأزهر يمنع مجلس الشورى من إصدار القوانين المخالفة للشريعة :

في أواخر سنة ١٣١٦هـ حدث اختلاف كبير في إصلاح المحاكم الشرعية ، وعرضت الحكومة على مجلس شورى القوانين اقتراحًا بندب قاضيين من مستشاري محكمة الاستئناف لمشاركة قضاة المحكمة الشرعية العليا في إصدار الأحكام ، فرأى الشيخ حسونة النواوي شيخ الأزهر في هذا اعتداء على المحاكم الشرعية التي تنفرد بتطبيق شريعة الله ، وليست بحاجة إلى الاستعانة برجال القانون المدني الذي هو من صنع البشر .

ووقف شيخ الأزهر في مجلس الشورى يرد على رئيس النظار في

شن أعداء الإسلام حربًا عنيفة على اللغة العربية، ونجحوا في تحويل تركيا وإندونيسيا من الكتابة بالحروف العربية إلى الكتابة بالحروف اللاتينية!!

عنف ، واحتد الجدال ، وخرج الشيخ الإمام من المجلس غاضبًا وتبعه في الخروج القاضي التركي ، وكانت النتيجة أن خذل المجلس الحكومة ورفض المشروع !!

❊ شيخ الأزهر يحبط المؤامرة على الأزهر :

كان كل شيخ أزهر حريصًا على الدفاع عنه بوصفه قلعة حصينة للثقافة الإسلامية واللغة العربية ، وحدث في فترة تولي الشيخ الظواهري مشيخة الأزهر أن طالب عدلي باشا رئيس الوزراء وعلي الشمسي باشا وزير المعارف حينئذ بضم الأزهر إلى وزارة المعارف !! باعتبارها المسئولة عن التربية والتعليم في مصر ! مع الاحتفاظ لشيخ الأزهر بمنصبه ومكانته ؛ فثار الشيخ الظواهري وقال : كيف نضم الأزهر لوزارة المعارف في الوقت الذي ننادي فيه باستقلال الجامعة المصرية ، وبعدها عن نفوذ وزارة المعارف ، اللهم إلا إذا كان وراء هذا الضم غرض خفي هو : القضاء على الأزهر وعلى نفوذه الديني في البلاد ؛ وهذه هي أمنية الدول الاستعمارية !! واتصل شيخ الأزهر بالملك فناقشه واقتنع بوجهة نظره ، وظل للأزهر وعلمائه مكانهم المرموق .

❊ الأزهر يدافع عن اللغة العربية :

شن أعداء الإسلام حربًا عنيفة على اللغة العربية ، ونجحوا في تحويل تركيا وإندونيسيا من الكتابة بالحروف العربية إلى الكتابة بالحروف اللاتينية[1] .

وما زالت هذه المحاولات للقضاء على اللغة العربية قائمة ومستمرة ، وقد شنت اليونسكو حملات عنيفة على اللغة العربية ووصفتها بالقصور عن استيعاب الثقافة العالمية !! وقد قام الأزهر منذ عشرات السنين بدور فعال في مقاومة هذه الهجمة الشرسة ، فأصدر فتاوى إلى الشعوب الإسلامية بوجوب تعلم اللغة العربية على المسلمين بالقدر الذي تستقيم به العقيدة والعبادة ، ووضع الأزهر خططًا لإنشاء معاهد تابعة له في البلاد الإسلامية من أهم أهدافها تعليم اللغة العربية ، ووضعت دراسات لإنشاء إذاعات موجهة لتحقيق نفس الهدف بالإضافة إلى تعليم الجاليات الإسلامية بمدينة البعوث قواعد وأسس اللغة العربية .

وبعد ...

هل يعود الأزهر إلى سابق عهده ويسترد ما سلبه الأعداء من مجده ؟ نسأل الله ذلك ، وما ذلك على الله بعزيز .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشواوني

---

(١) ننبه القارئ إلى أن تركيا أكبر دولة إسلامية في أوروبا ؛ وإندونيسيا أكبر دولة إسلامية في آسيا ، ومصر أكبر دولة إسلامية في إفريقيا .

علماء الأزهر لا يسكتون على المنكرات ولا يقرون المخالفات مهما كان شأن فاعلها ، ولذلك كانوا يقفون في وجه الحكام بالنصيحة والبيان ، ويعلنون للناس هذه القاعدة الجليلة : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق !!



الـديـن ....

الحمد للّه رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ؛ محمد بن عبد اللّه النبي الأمي الأمين ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... وبعد :

ففي خضم أمواج الحياة المتراكمة ، والجري وراء ملذات الحياة والغايات المادية الفانية يتناسى الإنسان ما عليه ، ويتذكر ما له !!

وهنا يبرز الإسلام كدين عظيم شامل لم يهمل أي جزئية أو موقفًا صغيرًا أو كبيرًا مما يقع للإنسان أثناء سعيه وكدّه وتقلبه في العاملين .

فالإسلام النصيحة ؛ وهي تعني في جوهرها : إيقاظ المسلم من غفوته ، وتنبيهه إلى موضع زلته ، وتحذيره من غفلته ، وإرشاده إلى الصراط المستقيم الذي يدرك به غايته .

من أجل هذا فإنه ينبغي على المسلم أن يسعى في نصح إخوانه وأقرانه وأهل زمانه ، وقد عاب القرآن على من قبلنا من الأمم أنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ؛ أي لا يتناصحون ، فاستحقوا بذلك لعنة اللّه .

ومدح القرآن أمتنا بأنها تقيم النصيحة ، وتؤدي ما أوجب اللّه عليها من الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ؛ قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

وللنصيحة أثر عظيم ، ونفع كبير ؛ فرب غافل قد سمع آية من كتاب اللّه أو حديثًا لرسول اللّه ﷺ فانتبه من غفلته ، ورب عاص سمع مثل ذلك فتاب إلى اللّه توبة نصوحًا ، ورب جائر أثّر فيه كلام واعظ بليغ فأقلع عن جوره ، وأقام العدل في نفسه ومع غيره .

ولذلك فإن المسلم الناصح ينصح لأخيه المسلم ويبين له عيوبه سرًا ، ويستره ولا يفضحه ؛ وأيضًا لا ينافقه ولا يداهنه ظنًا منه أنه بذلك يبقي على المودة والمحبة بينهما !! فإنه لا مودة ولا حب إلا في اللّه وللّه .

والمسلم المنصوح عليه أن يقبل النصيحة ، وأن يشكر من نصحه لأنه يحب له من الخير والطاعة ما يحب لنفسه ، ويكره له من الشر والمعصية ما يكرهه لنفسه .

النصيحة

بقلم رئيس التحرير صفوت الشوداني

ومع هذا فإن هناك طائفة من الناس لا تصغي لناصحها ، وأن أصغت ردت نصيحته بقولهم : « عليك نفسك » !! فأين هؤلاء من هذا الموقف العصيب ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [فاطر : ٣٧] .

وبعد - أيها القارئ الكريم - فهذه جملة من النصائح التي ذكرها أهل العلم نسوقها إليك ، عسى الله أن ينفعنا وإياكم بها ، وهذا بيانها :

- لا تشرك بالله شيئًا ، وإن قُتلت أو حُرقت .
- ولا تعقن والديك ، وإن أمراك أن تَخرج من أهلك ومالك .
- ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدًا ، فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد أتى بابًا عظيمًا من الكبائر .
- ولا تشربنَ خمرًا ، فإنه رأس كل فاحشة .
- وإياك والمعصية ، فإن المعصية تحل سخط الله .
- وعليك بتقوى الله عز وجل ، فإنها جماع كل خير .
- واعتزل شرور الناس تنجو من أذاهم .
- واترك ما لا يعنيك ، فإنَّ ذلك أمر محمود .
- واطلب العلم لله ، يكفيك القليل .
- وانظر إلى العلماء بعين الإجلال ، وأنصت لهم عند المقال ، واجعل مراجعتك لهم تفهمًا ، لا تعنتًا .
- واعرف زمانك وأقبل على شأنك ، واحفظ لسانك ، وتحرز من إخوانك .
- ولا تغتر بمدح الناس لك ، ولا تصدقهم على خلاف ما تعرف من نفسك .
- وسلّم على من لقيته أو دخلت عليه أو مررت به من المسلمين .
- وإذا دخلت منزلك فسلّم على أهلك ومن فيه ، فإن لم يكن فيه أحد فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .
- ولا تبدأ أحدًا من أهل الكتاب بالسلام ، ولا تقصدهم بتهنئة ولا تعزية ، وإذا سلم أحدهم عليك فقل له : وعليك .
- واستأذن على أمك وذوات محارمك إذا أردت الدخول عليهن .
- واستأذن دائمًا بقولك : السلام عليكم ، أأدخل؟ فإن أذن لك ، وإلا فارجع.

ينبغي على المسلم أن يسعى في نصح إخوانه وأقرانه وأهل زمانه ، وقد عاب القرآن على من قبلنا من الأمم أنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، فاستحقوا بذلك لعنة الله .

- ولا تنظر إلى عورة أحد إلاَّ لضرورة ، ولا تظهر عورتك لأحد إلاَّ زوجتك .
- ولا تخل بامرأة أجنبية عنك ليست من محارمك ، حتى لا يكون للشيطان عليك سبيل .
- وأمر أولادك بالصلاة إذا بلغوا سبعًا واضربهم عليها إذا بلغوا عشرًا ، فإنك مسئول عنهم أمام اللَّه .
- وغض بصرك عما حرَّم اللَّه ، تجد حلاوة الإيمان في قلبك .
- ولا تحدث الناس بما يكون بينك وبين زوجتك ، فإن ذلك عليك حرام .
- وعليك بالسواك ، فإنه مطهرة للفهم ، مرضاة للرب .
- وأكرم جارك ، وضيفك ، فإن ذلك من أخلاق المسلمين .
- وإياك والكذب والنميمة ، فإن كليهما خلة ذميمة .
- ولا تهجر أخاك فوق ثلاث ليال ، وخيركما الذي يبدأ بالسلام .
- ولا تصاحب إلاَّ مؤمنًا ، ولا يأكل طعامك إلاَّ تقي .
- وإذا انتهيت إلى مجلس فسلِّم واجلس حيث ينتهي بك المجلس ، وإذا أردت الانصراف فسلِّم ، فليست الأولى بأحق من الآخرة .
- وإذا شربت فناول من عن يمينك ، وإذا سقيت قومًا فكن آخرهم شربًا . وإياك أن تأكل أو تشرب بشمالك ، فإن ذلك من فعل الشيطان . وإذا أردت أن تأكل فسم اللَّه وكل بيمينك وكل مما يليك ، ولا تنفخ في طعام أو شراب ، واحمد اللَّه في آخره .
- وإذا أردت قضاء الحاجة فاستتر من الناس بعيدًا عنهم ولا تُحَدِّث أحدًا ما دمت تقضي حاجتك ، فإن ذلك ممقوت .
- وإذا تثاءبت فاكظم ذلك ما استطعت ، وضع يدك على فمك . واغضض من صوتك إذا تكلمت ، وإذا عطست فاحمد اللَّه بصوت مسموع ، وإذا عطس عندك أحد فقل له : يرحمك اللَّه ، ويقول هو لك : يهديكم اللَّه ويصلح بالكم .
- وإذا كنت في ثلاثة ، فلا تتناجى مع أحدهما دون الثالث ، لأن ذلك يحزنه ، وإياك والتداوي بالحرام ، فإنَّ اللَّه لم يجعل الشفاء في حرام . وحافظ على عيادة المريض ، ولا تطل الجلوس عنده .
- ولا تكلف أجيرك من العمل إلا ما يطيق .
- وارفق بالدواب في ركوبها والحمل عليها ، فإنها لا تستطيع الشكوى ، ولك في الإحسان إليها أجر وفي الإساءة إليها وزر ، ولا تلبس الحرير أو الذهب ، فإن ذلك على الرجال حرام ، والبس القصير من الثياب فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك[1] .

(١) لحديث : « ما أسفل الكعبين فهو في النار » .

المسلم الناصح ينصح لأخيه المسلم ويبين له عيوبه سرًا ، ويستره ولا يفضحه ؛ ولا ينافقه ولا يداهنه ظنًا منه أنه بذلك يبقي على المودة والمحبة بينهما .

● وإياك والقمار ، فإنه موجب لغضب اللّه .

● ولا تأكل من حرام ، فإن ذلك يرد الدعاء . ولا ترفع صوتك في بيت اللّه ، ولا تنشد به ضالة ، فإن ذلك منهي عنه . وإذا تكلمت فقل خيرًا ، أو اصمت ، فإن في السكوت سلامة .

● وعليك بالجليس الصالح فإنه خير من الوحدة ، والوحدة خير من جليس السوء .

● وإذا فُتح لك باب خير فسارع إليه ، واثبت عليه .

● وإياك أن تمش بالنميمة بين الناس ، فإنَّ ذلك يوجب عذاب القبر .

● وإياك والحسد والغل والحقد والبغضاء وسوء الظن ، فإنها أمور مذمومة .

● وأحسن تلاوة القرآن ، واستمع إليه ، وتدبر معانيه ، واعمل بما فيه ، وسارع دائمًا إلى امتثال أمر اللّه ، واجتناب نهيه .

● كن صادق الكلمة فلا تكذب ، ووفي العهد والوعد فلا تخلف .

● عليك بالصبر والشجاعة وكتمان السر والصراحة في الحق ، واعترف دائمًا بخطئك .

● عليك بالوقار وإيثار الجد دائمًا ولا تمزح إلا صادقًا ، وتواضع للناس في غير ذلة ولا خضوع ولا قلق ، وخير التواضع ما كان لفقير ويتيم ومسكين وأرملة .

● أكثر من المشورة تصل إلى الصواب ، وعليك بالقناعة فإنها مال لا ينفذ ، واعلم أن الموت آت ، وكل آت قريب ، فأكثر ذكره واجعله يصرفك عن الرغبة في الدنيا ويحملك على التقوى .

وبعد ... أخي القارئ الكريم ، ما هو وجه انتفاعك بهذه النصائح ، أهو مجرد قراءة عابرة لإحدى صفحات المجلة ؟ أم تأمل لكنه لا يلبث أن يزول في متاهات دنياك ؟ أم هو تبصر وعزم ثابت للعمل بكل ما هو مفيد ؟

أخي القارئ ، بإمكانك الانتفاع في نفسك ونفع غيرك فترشدهم إلى الخير ، والدال على الخير كفاعله ، وذلك بكتابة هذه النصائح على لوحات ووضعها في الأماكن العامة والمساجد أو قراءتها في المحاضرات أو على جيرانك وأهليك ، وقبل ذلك على أسرتك أو بأي طريقة أخرى تراها مناسبة.

ولكن .. الحذر الحذر من أن تدعو غيرك من غير إقامتها في نفسك ، فتكون ممتثلاً قول الشاعر :

وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي والطبيب مريض

وأخيرًا أخي المسلم عليك بتقوى اللّه في السر والعلن ، لتفوز بالسعادة في الدارين . وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين . وصلى اللّه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

ارفق بالدواب في ركوبها والحمل عليها ، فإنها لا تستطيع الشكوى ، ولك في الإحسان إليها أجر وفي الإساءة إليها وزر ، ولا تلبس الحرير أو الذهب ، فإن ذلك على الرجال حرام ، والبس القصير من الثياب .

أنصار السنة..

بقلم/ رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

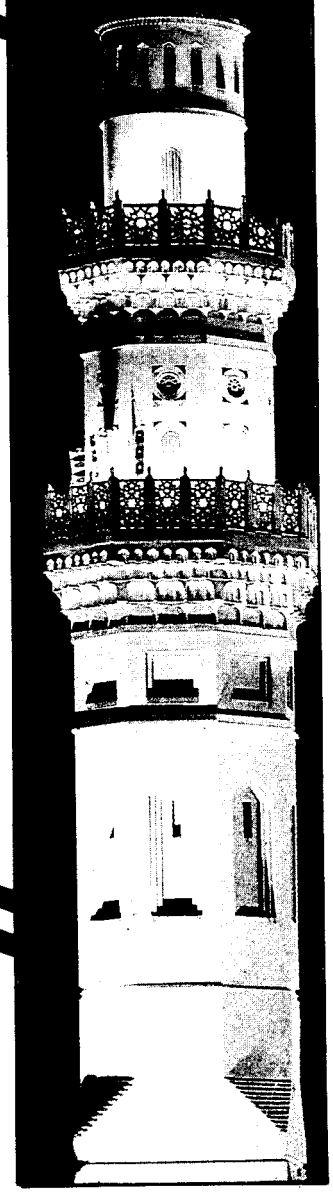

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد :

ففي عام ١٣٧٢ هـ الموافق ١٩٥٣م نشرت مجلة « أشبال الجامعات » التي كانت تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية في ذلك الوقت الخبر الآتي :

(كانت فريدة هانم فريد زعيمة الحزب النسائي الجديد خطيبة تأسر الجماهير ببلاغتها ، ولذلك لن نعجب حين نراها تزور البيوت والنوادي مقنعة النساء قبل كل شيء بأن هذا سيعلي من قدر المرأة ، ولن يضر الرجال ، ولسوف تجند النائبات في البرلمان أنفسهن مع الرجال ليسعد الوطن) .

كلام جميل ، وحيلة بارعة .. استطاعت الزعيمة أن تغري بها الرجال والنساء حتى نجحت الخطة المدبرة ؛ وفاز مجلس النواب بعدد كبير من النائبات بلغ تسعة أعشاره تقريبًا !! وذلك بفضل الغمزات والهمسات ! وذات يوم تقدمت النائبة زوزو عبد المقصود عن دائرة مصر القديمة بمشروع قانون هذا نصه بعد الديباجة : (حيث إن الرجال سيطروا على النساء ردحًا طويلاً من الزمن لم يكنَّ في حسباتهم شيئًا مذكورًا .. قد قررت معتمدة عليكن كزميلات ذقن غصص العذاب الهون من هؤلاء الرجال تارة باسم الشرف ، وتارة باسم الدين ، وثالثة باسم القوامة !!

قررت أن أتقدم بمشروع قانوني هذا وأنا واثقة من تأييدكن ، مطمئنة إلى تبنيكنَّ لهذا المشروع حتى نقتص من هؤلاء الجزارين ونتشفى من هؤلاء الظالمين !!

مادة (١) : للنساء الحق في تكوين نقابة تجمع النساء اللاتي لا يحببن أزواجهن ، أو مات عائلهن ، وكذلك الفتيات اللاتي يُضيِّق عليهن آباؤهن ! وتسمى : نقابة النسوة الأحرار !!

مادة (٢) : للمرأة حق القوامة على الرجل ! ومن يخالف ذلك يلق سوء الجزاء .

مادة (٣) : الزواج يكون بعقد خاص من النقابة نظير دفع رسوم تمغة قيمتها ١٥ مليم لا غير !!

مادة (٤) : للمرأة الحق في طلاق زوجها متى شاءت وبدون اعتذار !

(☆) كلمة التحرير الأخيرة التي كتبها الشيخ قبل وفاته – رحمه الله .

والانتخابات

ولها كذلك أن تتزوج من شاءت من الرجال !!

مادة (٥) : لا يجوز للرجال التغيب عن حجرهم إلا بعذر قهري تؤيده الأوراق الرسمية !!

مادة (٦) : حظر التجول للرجال فقط بعد السادسة مساءً ! وللبوليس النسوي حق القبض والتعذيب ! والقانون في ذلك صريح !!

مادة (٧) : لكل امرأة وآنسة الحق في الخروج والعودة في أي وقت تشاء دون رقيب أو حسيب ، بشرط ألا يتعدى ذلك سبعة أيام في الأسبوع !!

مادة (٨) : رفع الأجور الجمركية على البضائع اللازمة لخصوصيات الرجال ! وإلغائها بالنسبة للمساحيق ، والمشروبات الروحية ، والمصرعات النايلون ، وكل كماليات النساء) !! انتهى مشروع القانون .

وبعد : فهكذا يريد أعداء المرأة للمرأة المسلمة ، يريدون لها أن تدخل مجلس الشعب ، وأن ترشح نفسها له ضد زوجها وأخيها وخالها وعمها ، وأن تتشبه بالرجال في كل شيء لتدخل بذلك في لعنة الله .

وعلى القارئ الكريم أن ينظر في باب الفتاوى من هذا العدد ليقف بوضوح وجلاء على حكم دخول المرأة في انتخابات مجلس الشعب ، هذا عن المرأة بصفة خاصة . وأما عن الموضوع بصفة عامة وهو : الموقف الشرعي لأنصار السنة من الانتخابات في ضوء الواقع الذي يعيشه المجتمع فنقول مستعينين بالله :

هاهنا جملة من المسائل والحقائق التي تمس الحاجة إلى معرفتها والوقوف عليها ؛ وهذا بيانها :

● **الإسلام .. والديمقراطية** : يقول العلماء : في الميزان الرباني يوجد نوعان اثنان من الحكم : إما حكم الله ، وإما حكم الجاهلية : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة : ٥٠] ، ومن ثم فكل حكم غير حكم الله فهو حكم جاهلية ، والديمقراطية حيث إنها ليست حكم الله فهي في ميزان الله جاهلية !

وهذا يعني أننا بحاجة إلى بديل عن الديمقراطية . والبديل عنها أحد أمرين : إما الدكتاتورية (يعني الاستبداد بالحكم) ، ومثاله : حكم فرعون

الإسلام يحرّم على المسلمين أن ينقسموا إلى أحزاب .. والعجيب في هذه الأحزاب أنها تحترف التأييد أو المعارضة ؛ فالحزب الحاكم يصفق للحاكم دائمًا - والتصفيق للنساء -!!

وأمثاله : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى ﴾ ، وإما الإسلام ؛ وهو المنهج الرباني الذي اختاره الله لعباده ، وهو يقوم على أمرين :

الأول : الحكم بما أنزل الله .

والثاني : الشورى ؛ أي مشاورة أهل الحل والعقد ، أصحاب الرأي السديد ، وأهل الذكر في كل أمر لا نص فيه من الكتاب والسنة .

ومما ينبغي التنبيه عليه أن الديمقراطية تخالف الشريعة في أمور كثيرة . وجوانب مختلفة ليس هذا موضع بسطها وبيانها .

● **تداول السلطة** : مفهوم غربي النشأة ، لا علاقة للإسلام به ؛ ويعني - باختصار - تحديد مدة الرئاسة للحاكم ، ثم إجراء انتخابات يسمونها نزيهة لإتاحة الفرصة لرئيس آخر !

وبعضهم - كأمريكا - يحدد مدة نهائية للرئيس لا يجوز له الاستمرار بعدها . وقل مثل ذلك في الأحزاب : حزب حاكم ، وحزب أو أحزاب معارضة ، ثم يتبادلون المواقع !!

والإسلام يحرّم على المسلمين أن ينقسموا إلى أحزاب ؛ ويقول لهم : ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ . ويقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ .

وسورة الأحزاب في القرآن فيها دليل واضح على ما نقول ! والعجيب في هذه الأحزاب أنها تحترف التأييد أو المعارضة ؛ فالحزب الحاكم يصفق للحاكم دائمًا - والتصفيق للنساء -!!

وأحزاب المعارضة تعارض الحكومة دائمًا ، ولو كانت على حق وصواب ! والمسلم الحق يدور مع الحق حيثما دار .

أما استبدال الحاكم بحاكم آخر فلا يقره الإسلام على إطلاقه . ولا يجوز القيام بانقلابات ، ولا ثورات ، ولا محاولات لقلب نظام الحكم ؛ لكن علاقة الحاكم بالمحكوم تحكمها قاعدتان :

الأولى : الإسلام يقر الحاكم الذي يحكم بشريعة الله ؛ ولو بقي في الحكم مدى الحياة !!

الثانية : « أطيعوني ما أطعت الله فيكم ، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم » . فلا يجوز لمسلم أن يطيع الحاكم في معصية الله .

● **المرشحون لمجلس الشعب !!**

تحدث القرآن الكريم عن الشعراء ؛ فقال الله فيهم : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ ﴾ ، ثم استثنى منهم فئة قليلة صالحة !

ولو طبقت هذه الصفات على المرشحين فإنها تنطبق !

فأكثرهم في كل واد وشارع وحارة يهيمون على وجوههم يخطبون ود الناخبين ، وفي أثناء هذه الجولات الدعائية والمؤتمرات الكلامية يقولون ما

العدل يقتضي أن تخصص نصف مقاعد مجلس الشعب لعلماء الأزهر الشريف ، ونصفه للخبراء المتخصصين في جميع المجالات .

لا يفعلون ؛ حيث تكثر الوعود الكاذبة ، والتأشيرات الوهمية !

ويقع بين المرشحين تنافس غير شريف يفضي أحيانًا إلى الضرب أو الشتائم ، وقد يتضاعف إلى القتل !

فإن سألت : لماذا يقتل المرشح أخاه المرشح ؟ فالجواب : لكي ينفرد بشرف خدمة أبناء الدائرة ؟!!

وكثير من هؤلاء المرشحين ينسجم في جولته مع الجماهير ؛ فإذا وجد قومًا يصلون صلى معهم ، وإذا وجد غيرهم يرقصون رقص معهم ! فهو يصلي مع المصلين ، ويرقص مع الراقصين ، ويعزي مع المعزين ، ويخوض مع الخائضين ، ويأكل مع الآكلين ؛ لكنه لا يجوع مع الجائعين ؛ ولا يشعر بأنين الأرامل والمساكين !!

وأخيرًا : فإنه ينبغي على العقلاء أن يتفكروا ؛ وأن يعرضوا الواقع على الشرع ؛ فالحلال ما أحله الله ، والحرام ما حرّمه الله ، وما سكت عنه فهو عفو !!

● **العمال والفلاّحون !!**

ينقسم مجلس الشعب إلى طبقتين لا ثالث لهما :

- **طبقة الفئات** (حملة الشهادات العليا) ، وهذه الطبقة تعادل ٥٠٪ من أعضاء المجلس .

- **والطبقة الثانية : العمال والفلاحون** ؛ وهي تعادل ٥٠٪ من أعضاء المجلس ...

وهذا التقسيم فيه ظلم كبير للفئات والعمال والفلاحين !! فعندما تكون الأمية هي السائدة ، والجهل أكثر انتشارًا يكون السواد الأعظم من العمال والفلاحين ولهم نصف المقاعد فقط !! وعندما نقضي على الأمية في الواقع لا على الورق ! يتحول الشعب كله أو جلّه إلى فئات ولهم نصف المقاعد فقط ، ومع ذلك فالمشكلة الأكثر خطرًا وضررًا هي أن مجلس الشعب - بنص الدستور - سلطة تشريعية ؛ فكيف يشرع لنا من لا يفهم ديننا ؟! ثم نخدع الجمهور ونقول لهم : إن الشريعة مطبقة في مصر بنسبة عالية !!

والعدل يقتضي أن تخصص نصف مقاعد مجلس الشعب لعلماء الأزهر الشريف ، ونصفه للخبراء المتخصصين في جميع المجالات ؛ لأن الله يقول : ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ ، وأهل الذكر هم : علماء الدين وعلماء الدنيا . ولا يكون التشريع صوابًا أبدًا إلا بعد إقراره من علماء الدين العاملين .

نسأل الله أن يجعل قولنا وعملنا خالصًا صوابًا . والخالص ما يبتغي به العبد وجه الله ، والصواب ما يكون موافقًا لشريعة الله . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

يقع بين المرشحين تنافس غير شريف يفضي أحيانًا إلى الضرب أو الشتائم، وقد يتضاعف إلى القتل!